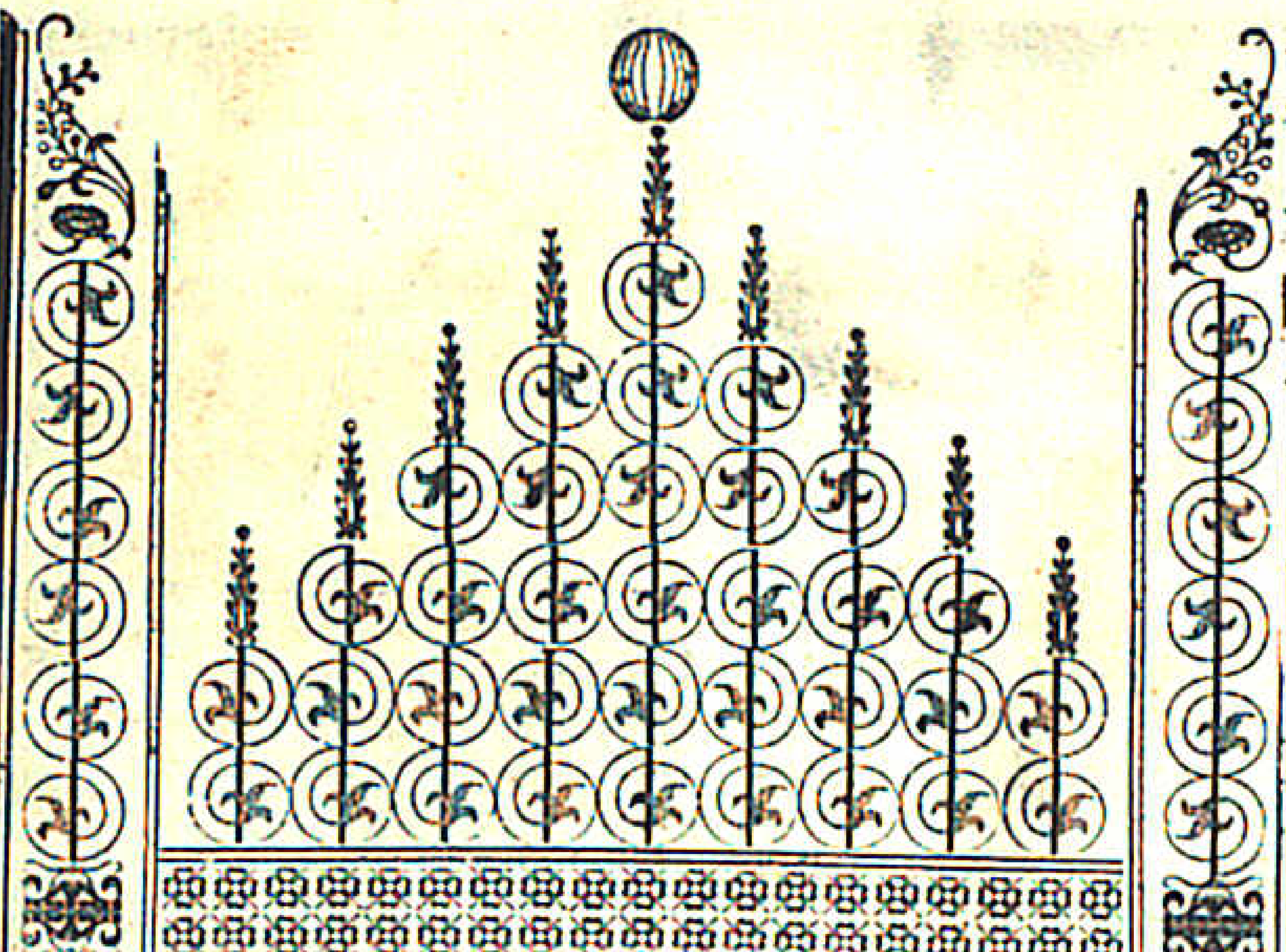
(فهرسة الجزء الاول من سعود المطالع لسعود المطالع)

صحيفة

سعود المطالع فيما تضمنه الالغاز فى اسم
حضرة والى مصر من العلوم اللوامع
للفاضل الاديب اللوذعى
الاريب الشيخ عبد
الهادى نجا
الابيارى



بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن بين المعمى وفصل الاسم والمسمى والصلاة والسلام على من فتق رتق العماء الازلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وكل نبى وولى (وبعد) فأقول وأنا الفقير الى استنشاق نسيم لطف الله السارى عبد الهادى نجا الابيارى انى نظرت الى بعض المسميات فوجدت له اختصاصا بشؤن عليات اذ صار ماتفرق من مآثر محاسن ومحامد الدنيا بعد أن كان على كل جبل من جبالها جزأ حتى دعاهن فأتين سعيا فعلمت أن لاسمه من المزايا والخصائص ماليس فيما سواه وأنه تعالى ميزه بمحاسن كما ميز مسماه فأمعنت فيه باشارة بعض الاماثل النظر وأعملت فيه بقدر جهدى الفكر فاستخرجت منه من العلوم السنية والمعارف السنية والفنون الادبية والمطالب الاربية ماتتروح به النفوس النفيسة وتنشرح له الصدور الرئيسة مما لا ينبغى لعاقل تما الا أن يحيط به علما وأبرزت ذلك فى قالب لغز عزيز كصاحبه جليل كراغبه لم ينسج ناسج قبلى على منواله ولم يأت أحد فيما أعلم بمثاله فجاء روضا أنيقا يقتطف من ثمراته الشهية كل انسان من كل جنس من الناس وكوكبا شريقا يقتبس من أضوائه البهية من أراد أن يستخرج مخبآت الفرائد من الاكياس يستغنى به اللبيب عن

الاسفار فى الحضور والاسفار فعض عليه بنا جذيك واصغ الى محاسنه التى تتلى عليك (وسميته) سعود المطالع فيما تضمنه الالغاز فى اسم حضرة والى مصر من العلوم اللوامع وهو هذا

أيها السادة الكرام والائمة الاعلام خبرونى عن اسم تميز من بين الاسما فكبر مفردا ولفظا ولطف جمعا ورسما أعجمى مع أنه عربى مبين سباعى عند الحاسبين سداسى لدى الكاتبين اذا نظرت لجملته نظرت فعلا وحرفا واسما ورأيت علما شخصيا قد دل على جملة أسما له فى الملائكة الكرام شركاء بلا اشتباه كما ذكره صاحب القاموس رحمه الله جميعه مع قلب ثانى الجزأين كما أمر من تحدث أن يصغى اليك بالاذنين حروفه كلها نورانية وقد اشتمل على أكثر الحروف الزيادية بعض حروفه قابل لانواع النقط وبعضها غير قابل الا لنوع واحد فقط أوله أول اسم أبيك وآخر اسم أمك ان رسمته لم يتبين فى رسمك وتبين فى اسمك اخبارك بالمحبة ربما أبانه وهو أول ماحرك به الانسان من المعارف لسانه ومن أوضح مايدل عليه قول الشاعر رحم الله أبويه

قلبى على قدك المشوق بالهيف * طير على الغصن أو همز على الالف

وثانيه شكل مثلث قد دل على مادل عليه أول البقرة وهو مذكر مؤنث استوى زبره وباقيه وهذه مزية لا توجد مطلقا الا فيه هو علامة لاحد السبعة السيارة عند الفلكيين ومصحفه اسم طعام أو جبل على اختلاف المفسرين ان حليته بحلية تاليه وأتممته بقلبها أخبرك بأنه من الملوك وآذنك ان أردت سلوك طريق القوم الى مبدا السلوك اذا نظرت الى طرة رشيق القوام أنبأتك عنه من غير كلام وثالثه شكل ان أمس الكلامى محيطه بوسط تاليه كان فيه دليل له على وجود الجوهر الفرد الذى يدعيه فاذا وازنته أنت بأعظم وساويت بين وترى قوسين منهما بان لك وظهر أن الاناء يسع فى أعلى المنارة من الماء أقل وفى أسفلها أكثر فى مبسم الشادن الاحور له حسن منظر وجمال مظهر ورابعه هيولى كل حرف وهو بالقطبية لفظا وخطا اتصف قد خالف سائر الحروف فى الاسما ولم تضع له العرب قط اسما يرى أرباب الظرف أنه اسم وفعل

وحرف مما يدل عليه مجملا وسط أول قول أبي العلا
وحرف كنون تحت راء ولم يكن * بدال يؤم الرسم غيره النقط
وخامسه اسم لمسميات عديدة مع انه حرف من الحروف الغير مفيدة ومتى
زينته بزينة أخيه رسما كان اسما للشئ يحيط بالقلب وشئ يظهر في
السما ومن أراد أن يعرفه بدليل ظاهر فليلج قول الشاعر
عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ندري ولا ندري
وسادسه قد اشتمل على نصف سورة من القرآن وثلثي أخرى وبه اعمر الله
تنتظم الدنيا وتستقيم الاخرى يشير شكله ان اعتبرته موصولا ثم قطعته
فجعلته كما كان الى برهان سلمي على تناهي الابعاد الجسمية فان جعلت
احدى زاويتيه قائمة والاخرى نصف قائمة أشار الى برهان استعلام
المرتفعات المرئية وربعادات على معرفة عروض الانهار بل وسائر
الابعاد المدركة بالابصار تراه في وسط الصيف مع أن جميعه في بابه وكاله
للفطن كمال له يكشف به حجابه وسابعه من الاحرف المائية طوله
معلوم وهو عرض الاقطار المصرية أول هذا الاسم مظهر المبدا وختامه
مظهر الوسط ووسطه مظهر الختام وبذلك اتسقت ضروب الكلام في
أحسن نظام ثم في عدد ملفوظه رمز الى برهان الزوج والفرد على أن
التسلسل محال كما أن في مضروب عدده الرسمي في نصفه ايماء
الى عدد ألوف العالم على بعض الاقوال وفي طرفي نصف رسمه الاخير
لوسطه كمال شعوري كما أن في جميعه ماعدا الاخير لنصفه كمال ظهوري
مجموع سادسه مع جميعه مساو لانحطاط الشمس عن الافق في أول الشفق
الاحمر في الصبح وآخره في المغرب ومضروب أحدهما في الآخر معادل
لعرض ينعكس فيه الطلوع والغروب كما يشهده المتدرب عدد
مرسومه للاعداد التامة بداية فان أضيف اليه نصفه كان الحاصل نهاية
عدد كامل قد دل بكماله الظهوري من المخلوقات على النهاية وهذا
الكمال من أصله بقاوم ارتفاعا يتساوى فيه الشاخص مع ظله وبزيادة
واحد على كمال أقل ضلعيه لذوي الروية ايماء الى كمية الاشكال الرملية
وفي عدده الرسمي واللفظي من اشارات المعارف ما لا ينبغي الا استحضاره

لكل

لكل عارف ففي لفظه اشارة لعدد من ملك مصر من الكهان ورمز الى
عدد المصاحف التي كتبها وأرسل بها الى الجهات السيد عثمان
وعدد الامور التي يجري ثوابها للشخص بعد الممات وعدد لذات الدنيا
والامور التي ينشرح بها الفؤاد ويسلم صاحبها من الآفات وحقوق كل
مسلم على أخيه. وأسباب السودد والفقر لمريديه فان نقص من ذلك
نصف رسمه كان الباقي كعدد الوجودات وعدد حملة العرش
الآن والخلفاء والطبائع والامزجة والفصول المعلومات وعدد
مراتب العقول وأصول الرياح والعناصر وعدد منتزهات الارض ومن
ملكها باسرها من مؤمن وكافر وعدد الكلمات التي أوحاها الله الى آدم
لما أهبط الى الدنيا وعدد فرق المكلفين على بعض الاقوال ودور النفس
ومطالب المعاد والمطالب التي يسأل بها عن الاشيا وعدد ما يجب على
كل ملك أن يحافظ عليه على ماروي عن اردشير والامور التي ورد أنها
من كنز الجنة والدعوات التي لا ترد لدى اللطيف الخبير وفي ضعف ذلك
اشارة لعدد شروط الملك المتفق عليها والامور التي ينبغي للملوك أن
تتخذها وتركن اليها * ثم فيه اشارات لمن ألقى السمع وهو شهيد الى
مهمات بضع وأربعين فسأقربها عين كل مفيد ومستفيد * ففي عدده اللفظي
للموحد اشارة الى مراتب الايمان وصفات المعاني والصفات المعنوية
فان نقصت من ذلك عدد الاحكام العقلية ثم زدت على ما بقي عدد الصفة
النفسية كان في المجموع اشارة الى الصفات السلبية ومباني الاسلام
ومراتب الارواح البشرية ومضروب هذا العدد في نفسه ينبئ من أصبح
نبيلا بعدد ما يجب الايمان به من الانبياء تفصيلا * وفي ضعف ذلك العدد
للمفسر اشارة الى ما في القرآن من اللغات كما أن في ضعف ثانيه بزيادة
سادسه عدد ما فيه من الكلمات المعربات وفي ضرب جملته اللفظية
فيما قبل آخره رمز الى عدد الالوف الذين خرجوا من ديارهم حذر الحمام
وعدد ألوف سحرة فرعون على ما قاله بعض الاعلام وفي عشر ذلك تلميح
الى ما جاء به الشهيد والصلاح والفضل والرحمة والارض والظلم من
الوجوه والى عدد النفر الذين صرفوا اليه عليه الصلاة والسلام من الجن

يستمعون القرآن فلما حضروه وعدد الجبال التى وضع عليها الخليل عليه السلام موتى الطيور والاشخاص الذين أتوه عليه الصلاة السلام ليحملهم فأراهم أنه معذور وكمية مساكين السفينة وعاقرى الناقة وسنى سجن يوسف عليه السلام وعدد المدائن التى حشر فرعون السحرة منها وقدار أطوار الخلق وما مكث ابراهيم الخليل فى النار من الايام وفى مضعف سادسه ايماء الى عدد ما نزل من السور بالمدينة باتفاق كما أن فى ضعف رسمه عدد ما اختلف فيه وما بقى فمكى بلا شقاق واذا أضفت أوله لجملته اللفظية أنبأك بعدد ما تكرر نزوله من الآى خلافا لمن نفاه بلا روية وفى نصف عشر ثانيه من علم النسخ ايماء الى أقسامه الواقعة فى القرآن وفى ثلثه عدد الآى المنسوخة على ما حرره صاحب الاتقان * قد اشتمل للمعدود على ثلث حروف المفخم وثلثى الحروف المصوتة وخلا عن حروف القلقلة وحاز سدس الحروف المذلقة كما دل بثلثى رسمه على كمية الحروف التى يدغم فيها بغنة فان ضربها فى نفسها رأى كمية الحروف الرخوة متحققة وفى سادسه ايماء لعدد ألقاب المد وأحرف اللام الشمسية فان زدت أحرف الاظهار الحلقى الاواحد اعلمت الاحرف الاخفائية وكذلك فى ثلثى رسمه لطالب الوقف والابتداء دلالة على ما لهما من الاقسام فان أضاف لذلك مواضع نعم التى المختار فيها عدم الوقف عليها علم عدد الذى والذين اللتين يلزم الوقف على ما قبلهما من الكلام وبذلك يهتدى الى كمية بلى التى لا يجوز الوقف عليها ولا الابتداء بها فان ضم لما ذكر أقسام كلا فى جواز الوقف عليها والابتداء بها لاح له عدد بلى التى المختار الوقف على بابها والا كان عدد ما يوقف عليه بالتاء فى امرأة ورحمة وما بقى فبالهاء اذ يتبع كل رسمه وكذلك فى الثلثين المذكورين للمحدث ايماء الى الامور التى قيل انه لا يكون كاملا الا اذا كتبها مع مثلها كمثلها مثل مثلها فى مثلها عند مثلها بمثلها على مثلها لمثلها ولا يتم له ذلك الا بمثلها مع مثلها فيهون عليه حينئذ مثلها ويبتلى بمثلها فاذا صبر أكرمه الله بمثلها فى الدنيا وأثابه فى الآخرة بمثلها وبمثل ذلك يعرف أقسام الحديث المسند عنه عليه الصلاة والسلام فاذا نظر لعدده اللفظى علم ما للحديث الصحيح من الاقسام

وعرف أنواع الاجازة وأقسام المتفق المفترق من الاسماء والانساب وكذا من لا يفرق بينهم الا النقط او الشكل وعدد من سمى بمحمد بن ادريس وعمر ابن الخطاب * وبذلك يعرف الاصولى عدد الادلة والاحكام الشرعية وما به يعضد الحديث المرسل عند الشافعى فيقبله وان قبل مطلقا عند الحنفية والمالكية وعدد مسائل المشترك والعموم والخصوص والاقيسة وتراجيحها المعينة كما بثلثى رسمه يدرك أركان القياس والمخصصات المنفصلة وأنواع الترجيح بين الادلة المبينة وبالنظر لجميعه يعرف كمية شروط الاجتهاد وحكم الاصل وكذا المخصصات المتصلة ان ألغى واحد من الاصل فان زيد عليه كان رمز الذى المدركة اللطيفة الى عدد المسائل التى وقع فيها الخلاف بين الاشعرى وأبى حنيفة * ثم للفقيه الشافعى فى عدد لفظه مضروبا فى نصفه كل من المطهرات ودماء الحج اشارة الى شروط الوضوء والمسائل الراجحة فى القديم فان نظر لنصف ذلك علم عدد شروط وجوب الجمعة وسنن الطواف ومحظور الاحرام الوخيم وكذا عدد الاشياء التى تجب فيها الزكاة وجهات أموال بيت المال وما يشترط فيه القبض من العقود البينة ومسائل تضمين الوديع وما يخالف فيه الولاء الارث والرجعة النكاح وما لا بد منه فى عقد الذمة وما لا بد فيه من اليمين مع البينة وما به تحرم الخطبة على الخطبة وشروط تغريب الزناة وما به يسقط جميع المهر بعد الدخول من غير اشتباه ومهما زيد على ذلك عدد واجبات السعى وشروط جبر الابكار كان المجموع اشارة لمبطلات الصلاة والصوم وما يزوج فيه الابعد من الاولياء مع وجود الاقرب والحاكم وشروط المسابقة فى المضمار وبنصف ذلك يعرف عدد ما يعتبر فيه الظن البين خطؤه وما يعتبر فيه اشارة القادر على الخطاب وبزيادة نصف ما تكون فيه المعاشرة كالزوجية تعلم كمية ما يخالف فيه المس اللمس وواجبات الطواف وما به يرد الرقيق وان تاب وفى رسمه ايماء الى أركان الحج وشروط الجمع بالمطر والى شروط رمى الجمار وشروط سماع الدعوى ممن حضر فان ضعفته عرفت شروط الخطبتين أو نقصت من المضعف واحدا أدركت شروط الفاتحة فى الصلاة من غير مين فاذا ما زدته على جميع ما معك أحطت بعدة ما يفارق

فيه الوطء فى الدبر وطء القبل بغير شك وفى ذلك المعنى تلميح لعدد ما يخلو فيه
الوطء بغير ملك اليمين عن مهر او حد وما لا يكون فيه وصى القاضى
كوصى الميت على المعتمد فان نقص نصفه فالباقى كما يكون القول فيه انما
فى الوطء من الزوجين أو ما يضمن فيه الآمر بالامر من غير مين كما فى لفظه
رمز لعدد المسائل التى يجوز للوصى فيها بيع عقار اليتيم والمسائل
التى تسمع فيها البينة على المقر والتى لا يتبع فيها شرط الواقف الكريم
فان زيد على ذلك عدد ما لا يملك فيه المبيع فاسدا أو ما تصح فيه الشهادة
بالمجهول كان الجميع عدد من قوله بلا يمين عنده مقبول أو زاد على ثالثه
سدس ما لا يقبل فيه قول الوصى أو ثلث ما يحلف فيه القاضى على غير
معلوم كان الجميع عدد ما يقبل من الشهادات وان لم يطابق المدعى
المفهوم * وفى نصف رسمه للفرضى اشارة الى أسباب الارث وموانعه
باتفاق وفى جميعه عدد الفروض المقدرة ومن لا يدخل عليهم الحجب
حرمانا بلا شقاق وكذا عدد المسائل التى لا يكون فيها الجد كالاب
فى النص وما استثنى من قاعدة من ورث شخصا ورثه ذلك الشخص وفى
ثلثى ذلك تلميح الى اصول المسائل التى لا تعول وأقسام الجدات وكذلك
أحوال الجد اجمالا مع الاخوة والاخوات فان أضفت لذلك أنواع
العصوبة علمت ما لها من الجهات عند الشافعية وما استثنى من كون
أولاد الاخوة يقومون مقام آبائهم من المسائل المروية * ثم فى ضعف رسمه
لجملة علوم العربية حسن تلميح يعرب لكل نبيه عن جمال مجلاتها بلفظ
فصيح * فأما النحو ففى لفظه منه عدد مرفوعات الاسماء وحروف السبب
وشروط الحال والجمل التى لها محل من الاعراب والتى ليس لها محال
وكذا المواضع التى يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة فان زيد على ذلك
عدد حروف الاستثناء كان بينه وبين منصوبات الاسماء نسبة وان نقص
من مجموع ذلك عدد المنادى بقى عدد النواصب أو ضم له امهات النواسخ
لاح عدد الجوازم لكل طالب وفى ثلثى رسمه ايماء الى عدد ما يحذف فيه
الفعل وما يحذف فيه الفاعل كما فى جميعه رمز الى عدد ما يحذف فيه
المبتدا وما يحذف فيه الخبر من المسائل فان أضفت لذلك نصفه كان عدد

ما يتقدم فيه الخبر او وسدسه كان عدد ما يؤخر فيه كما اشتهر وفى لفظه تلميح
الى ما يفارق فيه الحال التمييز وشروط حذف العائد المجرور فان
ضعفت ذلك عرفت عدد ما يكتسبه المضاف من المضاف اليه من الامور
وباضافة عدد ما يجر فيه بغير رب مع الحذف الا ثلث الرسم تعرف عدد
مسوغات الابتداء بالنكرة بغير وهم * وأما الصرف ففى ثلث رسمه منه اشارة
الى قسمى الافعال وما لكل منهما من التجريد والزيادة وما للجميع من
السلامة والاعلال والى كمية أبواب الثلاثى المجرد يومى ضرب ما ذكر
فى عدة أقسام الثلاثى المزيد فيه أو الرباعى كذلك أو أقسام الادغام
وبتضعيف ذلك مع زيادة حروف المد واللين يؤذن بما للمعتل من الاقسام
وبدون زيادة الى عدد المعتل المزيد فيه بشير كما أن نصف رسمه بأقسام
المهموز وأنواع المصدر بشير * وفى هذا رمز للاشتقاق الى أقسام الاشتقاق
كما فى لفظه له ايماء الى الاقسام المشتقة بالاتفاق * وكذلك للمعنوى فى ذلك
النصف اشارة الى ما للتأكيد من الاقسام ومع مربع ثلثى الرسم عدد
مؤكدات الاحكام وفيهما تلميح الى أقسام كل من الحقيقة والمجاز العقليين
وما لتقديم المسند أو المسند اليه من المقتضيات وفى الجميع عدد ما للفعل من
الملابسات وكذا بزيادة واحد على لفظه يعرف عدد مقتضيات ذكر المسند
اليه أو تعريفه فان نقصت ربع ذلك كان الباقى كمية مقتضى تنكيره أو
نصفه كان لما الداعى توصيفه وفى عشر آخره تلميح لما للقصر من الاقسام
فان اضفت طرقه لعشر عينه أومأ الى عدد صيغ الاستفهام * وفى بسيط أوله
للبيانى بيان لطرق البيان وأقسام المجاز أو الاستعارة باعتبار الملائمات فان
ضرب أقسام الكناية أو ما تتفاوت اليه فى ذلك وزاده على الحاصل علم
ما للمجاز المرسل من العلاقات * وفى ثانيه للبديعى مجانسة لافراد الجناس
المتناسقة كما فى زيادة ثلث رسمه عليه ايماء الى أقسام المطابقة وفى لفظه
لكل من أنواع التورية والتصريع والائتلاف جمع فان نقص من ذلك عدد
أركان التشبيه عرفت أنواع السجع وكذا أقسام اللف والنشر المفصل
ومن ضعف ذلك فالى أنواع الالتفات قد توصل ومع اثنين يكون عدد رد
العجز للصدر فى الكلام فان نصفه علم أنواع المبالغة والموازنة والاستخدام *

وأما اللغة ففيما قبل آخره منها الى معانى الروح والوجه وتدريجات العصى الى الرماح وضروب الجماعات وكذا ضروب النوم ومراتب الحب وأسنان النساء وتفصيل ما للخيل من الاصوات وبما قبله الى معانى العجوز وأسماء الكلب اشار فان ضربته فى سبعه ونقصت منه أسماء السيوف آذن بأسماء الأسد الهصار وان نظرت الى عشره لحت معانى الامة والجزم والجرو الحميم وكذا الحال والدين والربيع والرقيب والعدل والضريب والصريم وفى ذلك أيضا رمز الى مراتب عدو الخيل وجماعات العسكر وترتيب الانهار فان زدت رسمه كان الجميع عدد مراتب سير الابل وترتيب ما للنخيل من الثمار ومتى أضفت لما معك لفظه علمت كمية الالفاظ التى تتشابه الظاء والضاد وتفصيل ألوان الجياد وعدد أوصافها المحمودة عند الاجناد وفى نصف رسمه كمية ماجاء من فعلاء بضم ففتح غير ممدود وماجاء على مفعل فى غير تصغير وكذا ما جمع من فعل صحيح العين على افعال وماجاء من فعلة بكسر ففتح فى الواحد وأما فى الجمع فكثير فان زيد على ذلك عدد ماعلى فعول أو نصف ماجاء من الاسماء على أفاعل بفتح الهمزة أو على مفعول بضم الميم أو أفعلان كان رمزا لما جاء على صيغة الجمع وهو وصف لواحد وأفعل الشئ فهو فاعل وماجاء من الالفاظ على فعلان * وللعروضى فى زيادة ثلث رسمه عليه رمز الى عدد التفاعيل الاصول والفروع وأنواع الزحاف وفى تضعيف ذلك لمح الى عدد البحور المستعملة على الراجح من الخلاف فان أضاف عدد البحور المهملة لآخره كان الجميع لعدد الاعاريض رمزا أو نظر لثمانيه علم عدد الضروب ان ضم له عدد الاجزا وفى لفظه عدد الفنون وما ثمن من البحور كما فى سدس آخره عدد ما يجب فيه الجزء منها وما يمتنع كما هو مشهور * وفى ذلك من علم القوافى اشارة لما لها من الالقاب كما فى خمس ثالثه اشارة لعدد الامور التى بها هى تعاب فان نقصت اثنين من العدة المذكورة كان الباقى عدد حركاتها أو حروفها المأثورة * ثم فى عشر ثانيه للخطى ايماء لجملة أول من وضع الحروف العربية الابجدية وقد وضعوها على أسمائهم وهم أبجد الخ ثم زادوا الاحرف البقية وكذا فى عشر عينه رمز الى عدد الاقلام والى عراف الكتاب وما كان للفرس من الخطوط فى سالف

الايام وذلك عدد المواطن التى تحذف فيها الالف رسما ومسوغات كتبها ألفا مع وجود المقتضى لليا جزما وفى نصف رسمه اشارة لعدد ما توصل به ما الموصولة والنكرة الموصوفة من الحروف والكلمات التى تزاد فيها الواو حشوا أو تحذف فيها ألف ابن على الوجه المعروف فان زيد على ذلك علامات اليائى من كل من الاسم والفعل أو ما يمتنع من كتابة الالف ياء أو مقتضى كتبها كذلك أو مسوغات هذا مع كونها واوية كان المجموع عدد ما تحذف فيه النون ونصف ما تقطع فيه أن مع لا فى الآيات القرآنيه أو ضعف كان عدد ما لزيادة واو عمرو من الشروط وما لا تكتب فيه الالف ألفا فى الافعال بل ياء وان كان أصلها الواو وما تكتب فيه واوا على ما هو مضبوط وفى ثانى رسمه تلميح الى أحوال الهمزة الواقعة أولا والمتطرفة حيث لا يكون لها صورة وما تقطع فيه أم من فى القرآن ونصف ذلك هو ما تقطع فيه عن وعما وكلما كما فى الاتقان وضعفه عدد عواطل العواطل من الحروف وهو ما لا ينقط اسمه ولا مسماه أقول ومقابله يظهر أن يقال فيه انه بضد ذلك موصوف هذا وفى ربع ثانيه عدد ما يحتاجه الكاتب من الآلات بل قيل بعد ثلثه يحتاج لآلات مميات * وفى خمسى ما قبل آخره رمز الى عدد ما يحتاج اليه من الآداب القارضون وضعف ذلك كعدد العلوم التى يحتاج اليها المنشؤن * وفى نصف هذا للحسابى اشارة الى قواعد الحساب الاصلية والى مراتب العدد وأقسام النسب والكسر والعددين لذوى الروية وكذا الاعداد المتناسبة التى تستخرج بها المجهولات فان ضربت عشر عينه فى نصف ثانيه ثم الحاصل فى حاصل ضرب ثلثى رسمه فى نصفه عرفت أقل عدد يجمع الكسور المعلومات * وفى نصف عشر ثانيه للجبرى اشارة الى ضروب الجبر ومنازل الانواع الاصلية وضروب القسمة الشاملة فان ضعف ذلك كان رمز العدد مسائل المعادلة * وكذلك فى ذلك النصف للباحث المجد اشارة الى عدد الممنوع وأنواع المعارضة وصيغ المستند فان أضاف لذلك أنواع مآل المناظرة كان الحاصل عدد شروط تحقق المعارضة فى الاصول وان ضعفت هذا كان عددها للمناظرة من الآداب على ما هو منقول * وللجدلى فى ثلثى الرسم وسم لاقسام المجادلات كما أن للوضعى بذلك حكم بأقسام

الموضوعات وما وضع منها بالوضع العام للمشخصات * وقد رمز بذلك
للمنطق الى أقسام الاسوار والاشكال وبضعفه الى أنواع القضايا من غير
اشكال ونوه بثلاثة أرباعه الى أنواع الدلالة الوضعية فان أضيف لذلك
أنواع العلم أو المعرفات على الصحيح عرفت كمية النسب والكليات والجهة
العقلية * وأشار للحكيم بمتلو آخره الى عدد العقول والمقولات وبنصف
رسمه الى أقسام الجوهر المادى وأنواع المجردات ومع زيادة أوله الى أقسام
العرض والكيف المعلوم وكذا أنواع التقدم ان زاد أيضا عدد الكموم
ونبه بعشر ثالثه على مبادى الحركة وباضافة نصف ذلك الى المواليد أو
قوى النفس على عدد كل من قسمى القوة المدركة * ثم فى آخره للممثلى ايماء الى
ما جمعته مما ورد فى الضب والاست من الامثال وما ضمنه أكثم بن صيفى منها
وصيته لاولاده فى المقال وبنقص عدد من ضرب بهم المثل فى الفتك أو
الاخوات اللاتى قالت احداهن زوج من عود يعرف ما هو من الامثال
الواردة فى الحمق معهود وفى نصف رسمه ايماء الى من ضرب بهم المثل
فى النوم وفى الفراسة وفى العجز وفى معرفة النسب وحاصل ضرب ذلك
فى نفسه كعدد الامثال الواردة فى النار من العرب وفى خمس ثالثه عدد
من ضرب به المثل فى الوفاء والاسراع ونصف ذلك عدد من ضرب به المثل
فى السماع وفى رسمه عدد من ضرب به المثل فى العزة ومن ضرب به المثل
من أعدائه فى الكذب والشؤم فان زدت ثلث ذلك على ما ورد فى الغدر
أو القوة أو انجاب النساء علمت كمية من ضرب به المثل فى الضلال من أرباب
الاؤم هذا واصاحب أخبار العرب فى حاصل ضرب ثانيه فيما قبل آخره
وثالثه كذلك وكذا الرابع اشارة على ما ذكره الاصفهانى فى كتابه الى أيام
العرب وما لها من الوقائع وفى أوله وثانيه وثالثه وآخره اشارة لما كان من
ذلك فى الاسلام وما بقى فى ماضى الكفر وغابره وفى عشر عينه عدد تفصيل
قبائلهم ومعلقاتهم والابرياء الاعلام كما أن فى سبعها كمية أسماء خيل
سباقهم وما كان لهم من الازلام فان زيد على ذلك نصف اسماء آنيتهم
علمت عدة أشهر خيولهم وفى خمس ثالثه عدد أسماء الاغربة كما فى ثمنه عدد
الطلحات وجمعه اشارة لعدة ما مكث المهلهل فى طلب ثأر أخيه من

السنوات وفى ضعف رسمه اشارة لعدد ما لهم من النيران فان زيد عليه
عدد بخلائهم المشهورين كان الجميع عدد ولائمهم التى تصنع للاخوان وفى
نصف ما قبل آخره رمز الى عدد كتائب النعمان كما فى ضعفه عدد المطاعم
الغربية والابل التى كان ينحرها حاتم الطائى كل يوم من رجب فان لحظت
مع ذلك آخره كنت على بصيرة مما سال به الحجاج ابن خماعة فى أطوار العرب
واذا أضفت ثالثه لما سبق غدوت ذا علم بما لهم من البرق * وفى عشر عينه
للفلكى ايماء الى عدد الكواكب المتحيرة وبزيادة ذلك على الحاصل من
ضربه فى نصف رسمه تعرف منازل القمر المقدرة وفى ضعف مرسومه عدد
البروج المعهودة فان أضفت لثلثه ثلثى ثانيه علمت عدد الكواكب
الداخلة فى الصورة من الكواكب المرصودة أو أوله وقفت على عدة دوائر
الفلك العظام ومتى نظرت اليه فى نفسه كان لك بمنازل الخسوف والكسوف
الالمام وفى سدس ثانيه عدد سعود الكواكب المختارة كما فى نصفه من المطالع
الفلكية لمطلع كل من الدلو والثور والعقرب والاسد اشارة فان زدت عليه
اثنين كان كمطلع كل من الجدى والقوس والجوزاء والسرطان أو نقصتهما منه
كان الباقى كمطلع الحوت والسنبلة والحمل والميزان ثم ان حسبت من أول
الشهر الهلالى الى ليلتك وضربته فى عشره وقسمت الخارج على عشر عينه
عرفت عدد الساعات التى يغرب بعدها القمر فان أسقطت ذلك من ضعف
عشره عرفت الباقى من الليل وكذا العمل لمعرفة الطلوع فى النصف الثانى
مبتدئا من ليلة خمسة عشر * وللمهندس فى عشر ثالثه اشارة تلوح الى أقل
ما يتركب منه الجسم وعدد المناشير وثلث الخطوط وكامل السطوح ونصف
ذلك هو عدد الدوائر والاسطوانة والمخروطات كما أن نصف رسمه كعدد
الابعاد والنقط والزوايا وأقل ما يلزم فى الشكل من الخطوط المستقيمات
* واذا زاد الطبيعى عدد أوله على ذلك عرف كمية الفواعل الطبيعية وكذا
عدد كائنات الجو الرئيسية الضوئية أو على خواص الاجسام علم كمية
ما لا امتزاج له من المركبات وكذا السوائل الغير قابلة للوزن والاجسام الغير
نيرة بالذات * وللطبى فى نصف رسمه دلالة على دلائل الامراض وعلى
الاجناس الحسية فان ضرب ذلك فى مقادير النبضات البسيطة أدرك

مقاديرها الثنائية أو ضعفه عرف بكية كيفيات النبض المقصودة أو زاد أوله عرف عدد العروق المقصودة ومهما أسقط من ذلك نصف الرسم فالباقى كمراتب القوة الهاضمة وعدد القوى الطبيعية ومالها من القوى الخادمة أو ضرب هذا الباقى فى الرسم كان الحاصل كعلامات غلبة السوداء والدم أو نقص من الحاصل نصف ذلك الرسم كان الباقى كعلامات كل من الصفراء والبلغم وفى عشر ثالثه عدد ما يحيى القلب وما يميته وما يضعف البصر وما يقويه وعدد ما يخصب الجسم ويسمنه وما يضعفه ويوهيه * وللمشرح فى ذلك ايذان بعدد تجاويف الفؤاد ونصف ذلك بقدر ما للاوردة من الاعداد وضعف ثانيه وثالثه مع ضعف ضعف مقاديم الاسنان هو عدد عظام الانسان وحاصل ضرب ثانيه مع ثالثه فى نصف ما قبل آخره وزيادة ضعف الرسم هو لعدد ما فى البدن من العضلات رسم وهذه الزيادة كعدد الضلوع وأعصاب الجمجمة وعقد الصدر من كل جانب كما بلفظه لعدد الامعاء وأعضاء البول يهتدى كل طالب وفى لفظه رمز لما للعين من الطبقات كما فى نصف رسمه اشارة لما فيها من الرطوبات وكذلك حاصل ضرب كامل رسمه فى نصفه كعدد ما فى جلد الفرس من الدوائر وحاصل ضرب كامل لفظه فى هذا النصف كعدد ما فى ذنب الضب من العقد التى بها العرب تعاجز وتفاخر * وللحرفى فى ثلثى رسمه اشارة الى أنواع طبائع الحروف كما فى لفظه اشارة لعدد ما لكل طبع وحروف الخواتم والبهتة ذوات السر الموصوف وضعف ذلك كعدد الحروف الصامتة والاحرف النورانية وبزيادة أوله كعدد الحروف الناطقة والمتواخية ومجموع ثلثى رسمه ولفظه كعدد حروف الدلب التى تمزج لجميع علل الابدان وعشر ثالثه بعدد الحروف الاعجمية التى هى من السحر أمان ومن الانس والجان ونصف ما قبل آخره لعدد الحروف المتحابة يشير وضعف رسمه بعدد حروف الطلسم يشير * وفيه من دلائل علوم السياسة والفراسة ما فيه بلاغ لذوى النفوس النفيسة وأرباب الكياسة اذ قد أومأ بثانى ثانيه من السياسة الملكية الى الامور التى يسوس بها كل ملك أو أمير رعيته وهو خلاصة ما نظمه ارسطاليس للاسكندر فى قلائد النصيحة فحصن به مملكته وبنصف ذلك يشير الى الامور

التى لا يصح أن يتوزر بدونها وزير وبه يشير أيضا الى ما به يحسن تدبير الحروب فيظل الخصم بها ان شاء الله تعالى مغلوب ونصف ما قبل آخره كعدد الانواع السياسية وما به من ذلك تكون السياسة الذاتية * وبجميعه ينبئ ذوى الفراسة الصناعية بكمية دلائل اعتدال الخلقة كما بخمسه يدل على عدة قبائح من فى عينيه زرقه وكذا على ما يدل عليه كثرة الشعر على العنق والكتفين وهكذا مثالب من كان سريع حركة العينين كما يدل على عدة محاسن من رق حاجبه واعتدل فى الطول والقصر ومن كانت عيناه مائلتين للسواد وبين الكبر والصغر ويؤذن بعدة عيوب من كان طويل العنق أو قصيره جدا غليظه أو رقيقه وبعدة محاسن من كان ضيق الصدر لطيف البطن رشيقه كمحاسن ذى الكف الطويلة والاصابع الطوال وكذا طويل الذراعين وبعكس ذلك ينعكس الحال وبكمية معايب من كان غليظ الانف مائلا الى الفطس أو منبسط الجبهة أو ذا أذن صغيرة أو وجهه صغير مائلا الى الصفرة أو كان بارز الكتفين أو سريع الكلام رقيق الصوت أو كان ذا بطن كبيرة وبمحاسن من كان واسع الفم أو الخطا ومن كان لين الجسم وبين الرقة والغلظ والطول والقصر متوسطا * ثم فى ثانى عشر ثانيه لطالب السيرة المصطفوية رمز الى عدة بناته وسراريه وسيوفه وبغاله عليه الصلاة والسلام فان ضربت ذلك فى عدة أولاده الذكور على الصحيح أو ما بعدة نسائه المدخول بهن او نقصت واحدا كان الباقى عددا مائه ومن له من الاعمام وفى ثلثه عدة كتابه وثلثاه مع نصف رسمه عدد مواليه وعشر عينه كعدد خيله وأما غزواته صلى الله عليه وسلم فكثمن ثالثه مضروبا فى مثله وفى رسمه اشارة لعدد عماته كما فى لفظه رمز لعدد اخوته من الرضاعة ومع أوله لعدد مرضعاته * وللصوفى فى نصف رسمه اشارة الى أصول التصوف على ما قاله التسترى وعلامات من ينتسب اليه والى أقسام الزهد وأنواع اليقين وماله من العلامات الدالة عليه وايماء الى ما للذكر والشكر من الانواع وكذلك فى جميعه الا الاول رمز الى ما للذات العلية من الحضرات بلا نزاع * وقد أشار بعشر ثالثه للمؤرخ الى عدد التواريخ التى اعتبرها المنجمون والى ما ورد أنه فى سفح المقطم من الصحابة مدفون

وبنصف ذلك الى مدة خلافة الصديق فان ضربت ذلك فى سدسى ثانيه علمت مدة خلافة عمران ألغيت الكسر فى كل فريق ومهما أضفت لذلك اثنان علمت خلافة السيد عثمان وثلث ذلك من السنين وثلثاه بزيادة واحد من الشهور كمدة الامام على ونصف هذا الثلث كمدة الامام الحسن شهورا كما هو جلى ثم فى عدد رسمه مع ثانى ثانيه اشارة الى عدد من تولى مصر من الاموية وضعف كامل كل هو تاريخ ابتداء الدولة العباسية ومجموع من وليها منهم كنصف آخره على ما قيل فيه ومدتهم كاضافة حروف رسمه لضعف ثالثه وثانيه وهكذا مدة الفاطميين وأوله مع سدس ثانيه عدد من وليها منهم على ما ذكره بعض المؤرخين وكامل رسمه مع نصفه كعدد من وليها من الدولة الايوبية وأوله مع ضعف ثالثه كمدتهم الجلية وفى كامل ثالثه مع عشره اشارة الى عدد من وليها من الاتراك ومدتهم كمضروب رسمه فى ثالثه بزيادة آخره وثلثى رسمه بالاشتراك ثم صارت مصر فى مملكة الدولة العثمانية أدام الله لهم التأبيد وسلطاننا الآن هو الثالث والعشرون منهم وهو أمير المؤمنين السلطان عبد العزيز لازال منصورا على التأبيد كما أن حضرة المومى اليه بهذا الاسم الشريف سدده الله وشيد أركان عزه هو الخامس من دولتها المحمدية وفى مجموع الثانى والثالث مضروبا فيما قبل الآخر مع خمس الحاصل باضافة الثالث والآخر الى ما قبله غير عدد الاول تاريخ توليته السنية وناهيك بتولية قد نفحت أقطار مصر بعبير عنبر نفحاتها وسعدت بسعود كواكب سعوده مشارقها ومغاربها بل جميع جهاتها اذ استنارت منها محجة العدالة بعد غلسها وعادت الى شبابها بعد هرمها مغتنية بعد فلسها فالله تعالى يديمه فى سرادقات رعايته محفوظا ويجعله بعين عنايته السبوحية على مدى الايام ملحوظا ويزيده توفيقا لما يديم عز دولته ويقر أعينه ببقاء حضرات أنجاله الكرام وجميع خاصته بجاه خاتم الرسل الكرام عليه وعلى آله أفضل الصلاة وأتم السلام آمين

تم

سعود المطالع لسعود المطالع فيما تضمنه الالغاز فى
اسم حضرة والى مصر من العلوم اللوامع
للهمام الفاضل اللوذعى
الكامل الشيخ عبد
الهادى نجا
الابيارى
١ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم آدم الاسما ووسع كل شىء علما وأنزل فى محكم كتابه الجليل واذكر فى الكتاب اسمعيل والصلاة والسلام على زهرة روضة الكونين وزهرة أفق المشرقين والمغربين سيدنا محمد الفاتح لما انغلق والخاتم لما سبق وعلى آله أولى الفضائل الجمة وصحبه سراة الانام وهداة الامة * وبعد فهذا شرح وجيز للغز الذى صنعته فى اسم العزيز يرى ماوراءه تحت برديه ويروى ظمأ كل وارد عليه تشرق به دياجر مدلهماته وتورق منه لانتهاء أغصان مهماته قطف من أزاهير الفنون كل مشموم بهى وجمع من ثمار العلوم كل مطعوم شهى وتحلى بفرائد العلوم الادبية وتجلى بنفائس الفنون الشرعية والعقلية وهذا اللغز بعثنى عليه شكر نعم حضرة المومى اليه فقد بسط لى بحر منته البسط بساط الانبساط ومد على مخيم فضله سرادقات أياد شملنى ظلها وبى أحاط مع التحيل بأجمل حيلة على جمع فرائد الفوائد الجليلة فى الاوراق القليلة بشىء يحسن فيه جمع المتفرقات وان كانت غير متناسبات وتتألف به الفوائد الشاردات وان كانت متنافرات غير متوافقات ليكون للجاهل ابلج تبصرة وللعالم ابهج تذكرة حتى اذا غاب عن ذهنه من الفنون التى فى افنانه

مهم اطلعه عليه أو بعد عن فكره مطلب من المطالب اللازمة له قربه اليه فهو له وايك كشكمجة المسافر المشتملة على ما يلزمه من المهمات والذخائر قد جمع ما يحتاج اليه من علوم الدنيا والآخرة كما يتضح للناظر لطوالع الاطلاع السافرة * وسميته * سعود المطالع لسعود المطالع أسأل الله أن يخلع عليه خلعة القبول ويبلغ به فى الدارين كل مأمول هذا وانه اسم من اعلى الله قدره وأنفذ فى الارض نهيه وأمره درة تاج الملك المحمدى وقرة عين الدين الحمدى حضرة افندينا اسمعيل باشا والى مصر حالا أعطاه الله من الآمال مالا عين رأت ومالا أمين وعلى الله اعتمادى وبه اعتضادى

(بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن بين المعمى) أى أوضح الامر الخفى من المحسوسات والمعقولات بما أفاضه من أنوار الادراك على من أصطفاه من المخلوقات والمعمى بصيغة اسم المفعول فى الاصل الشىء الخفى من عميت المعنى أخفيته سمى به ما يخفى معناه من الالغاز ويصعب فهمه قال فى نهاية الادب المعمى واللغز والمحاجاة والمعاياة والرمز والتعويص اسماء مترادفة لمعنى واحد وانما اختلافها بحسب الاعتبارات فانك اذا اعتبرت الكلام من حيث انه يحتمل على وجوه فلغز أو من حيث ان غيرك حاجاك به أى استخرج مقدار عقلك فمحاجاة أو من حيث صعوبة فهمه واعتياص معناه فتعويص أو من حيث ان واضعه لم يفصح عنه فرمز أو من حيث انه ستر عليك وغطى فالمعمى اه وقال الجلال السيوطى خص قوم الاحجية بنوع ابتكره الحريرى ونسج على منواله من بعده وهو أن يأتى بلفظ مركب مرادف للمنطوق به يكون له مشارك من كلام غير مركب فيصير اللفظ بتركيبه وعدمه يجمع معنيين معا كما قال

يا من حدائق فكره * يانعة الازهار غضه
ما مثل قولك للمها * جى ذى الحجى ما اختار فضه

فان مثله أبى رقة وفرق بعضهم أيضا بين المعمى واللغز بأن الكلام ان دل على اسم شىء من الاشياء بذكر صفات له تميزه عما عداه كان ذلك لغزا وان دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بدلالة مرموزة سمى ذلك معمى من حيث ان

مدلوله ذات من الذوات بملاحظة أوصافها فعلى هذا يكون قول القائل في الكمون

يا أيها العطار أعرب لنا * عن اسم شيء قل في سومك
تنظره بالعين في يقظة * كما ترى بالقلب في نومك

يصلح أن يكون لغزا بملاحظة دلالته على صفات الكمون المذكورة ويصلح أن يكون معمى باعتبار دلالته على اسم بطريق الرمز وقال بعضهم التعمية هي أن يؤتى بلفظ مركب ويطلب معناه من تحليل لفظ مفرد كقولك هدهد أي ارجع ارجع أمر من هاد اذا رجع والالغاز يجيء على طريقة السؤال دالا على شيء من الاشياء بذكر صفات له تميزه عما عداه وهذا قريب مما قيل في الاحجية ويلوح مما ذكر أن الالغاز لا يكون له معنى آخر بخلاف التعمية فلا بد أن يكون فيها معنى آخر غير المعنى المعمى اذا خلا لفظها منه لا يكون له لطف ولا حسن موقع ولم يشترطوا في استخراج الكلمة بطريق التعمية حصولها بحركاتها وسكناتها بل اكتفوا بحصول حروفها من غير ملاحظة هيئتها الخاصة فان وقع التعرض للحركات والسكنات كان ذلك من المحسنات ويسمى هذا عملا تذييليا فان للمعمى اعمالا يومي اليه بها تقرب من عشرين نوعا يتداولها أهله ويستخرجونه بها ومن أمثلته قول بعض الادباء

قد سمعنا هدة في حومة * تجزعنا حيث لم ندر السبب
وسألنا عن ذا قيل لنا * عاجز أعمى ترقى فانقلب

يريد أن لفظ عاجز أعمى أي بلا عين فيصير أفا وجيما وزايا ترقى أي في مرتبة الاعداد فتصير الالف التي هي بواحد في حساب الجمل بعشرة وهي ياء والجيم تصير بثلاثين وهي لام والزاي بسبعين وهي عين فينقلب اللفظ من عاجز الى علي وغير ذلك مما ذكرته في النجم الثاقب قال ابن نباتة وأول من وضع المعمى الخليل واضع العروض (وفصل الاسم والمسمى) أي ميز بينهما والاسم ما يعرف به ذات الشيء من السمو أو السمة على الخلاف المشهور والجمهور أن الاسم غير المسمى وهو الذي يراد به التسمية كقولك للرجل عرفني من اسمك لست تريد أن يعلمك بذاته وانما تلتمس منه العبارة المعبر بها

عنه واستشهد لذلك بحديث ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة فلو كان الاسم هو المسمى لكان الله تعالى تسعة وتسعين شيأ وهذا كفر وقيل في كون الاسم عين المسمى ان الاسماء انما وضعت لتتصور بها المسميات في نفوس السامعين وتقوم عند الغيبة مقامها لو شوهدت فلما ناب الاسم من هذا مناب المسمى في التصور جاز ان يقال الاسم هو المسمى (والصلاة والسلام على من فتق رتق العماء الازلي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وكل نبي وولي) الفتق الشق والرتق بسكون الفوقية مصدر رتق كنصر رتقا انسد ولا بأس بتحريكه هنا للمزاوجة والعماء بالمد الخفاء والازلي الاولي الذي كان الله فيه ولا شيء معه المشار اليه بقوله كنت كنزا مخفيا لم أعرف فخلقت الخلق فبي عرفوني واضافة الفتق اليه صلى الله عليه وسلم مجازية والمراد فتق الله به صلى الله عليه وسلم انسداد ذلك العماء بأن أوجده أول كل شيء بشهادة أول ما خلق الله نور نبيك من نوره قال بعض العارفين في قوله في الحديث فبي عرفوني رمز خفي اليه صلى الله عليه وسلم اذ عدد حروفها بالجمل اثنان وتسعون وذلك عدد حروف محمد كأنه قيل بمحمد عرفت كما عرفت وفي الحديث كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد فهو صلى الله عليه وسلم الذي عرف جميع الخلق بالحق والآل والصحب والنبي والولي كل منها معناه غير خاف عليك بل جلي (وبعد فاقول وأنا الفقير الى استنشاق نسيم لطف الله الباري عبد الهادي) ابن السيد رضوان (نجا الابياري اني نظرت الى بعض المسميات) وهو اسم من نوهنا آنفا بذكره وصنعنا ذلك لاداء شكره مد الله في عمره ووالى عليه آلاء بره واول من تسمى بهذا الاسم من بني آدم سيدنا اسمعيل بن ابراهيم الخليل ومعناه بالعبرانية مطيع الله قلت وهذه مزية لا توجد فيما سواه (فوجدت له اختصاصا بشؤن عليات) من مآثر أثيرة ومحاسن ترجع آمال الحاصرين دونها حسيرة خلق وسيم ووجه بسيم وخلق كريم وقلب بالمؤمنين رؤف رحيم (اذ صار) جمع من قوله تعالى فصرهن اليك (ما تفرق من مآثر محاسن ومحامد الدنيا) فيمن عاصره من الولاة

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

والمآثر بالمد جمع مأثرة وهى المكرمة لانها تؤثر أى تنقل ويتحدث بها كما فى المصباح والمحامد جمع محمدة وهى ما يحمد عليه الانسان من الخصال الحميدة وأما المحاسن فمن الجموع التى لا واحد لها وقد ذكرت منها فى الفوائد جملة منها أساطير الاولين وأبابيل وقيل واحدهما ابيل أو ابول واسطارة والمقاليد أى المفاتيح والمذاكير والمسام وهى منافذ البدن ومراق البطن مارق منه والمحاسن والمساوى والمادح والمعايب والمقابح والاسابق أى القلائد وكذلك ثم أفراد لا تثنى ولا تجمع كاليم أى البحر ولفظ الواحد وقيل يثنى قال

فلما التقينا واحدين علوته ۞ بذى الكف انى للكماة ضروب

وأفراد تثنى ولا تجمع كامرء يقال هذا امرؤ وامرآن وكذا امرأة ولا يجمعان على لفظهما الى غير ذلك مما ذكرناه فيها فانظره (بعد أن كان على كل جبل من جبالها) مجاز عن كل ناحية من نواحيها وجهة من جهاتها كناية عن تشتتها وتفرقها أيدى سبا (جزأ) من تلك المحاسن (حتى دعاهن اليه (فأتين سعيا) لحضرته الشريفة وروضة ذاته الوريفة فاخضرت افنانها بفنون الفضائل والمآثر وصدحت بلابل محامدها بحكم ترك الاول للآخر وهذا كناية عن جمعه اياها (فعلمت أن لا جمع من المزايا والخصائص ما ليس فيما سواه وأنه تعالى ميزه بمحاسن كما ميز بسماه) اذ ولاه تعالى أمور خليقته واسترعاه عليهم بفضله ورحمته وللحكام سيادة على غيرهم بحسب مراتبهم فقد روى ان الله تعالى لا يقلد عبدا منصبا حتى يطوقه بنور العقل ويمسح على ناصيته فهو بذلك النور يمشى فى احكامه بمقتضى التقدير الربانى وعن بعض السلف انتقاص الحكام نقص فى العقل واحتقارهم وسيلة الى العقوبة والحكمة بالغة غايتها وذكر الشعرانى فى البحر المورود عن شيخه أن ملك مصر أفضل ملوك الدنيا لان أكثر أهلها علماء واشراف وذوو حسب وفضل وفى التحفة لو أوصى بماله لسيد الناس فانه يكون للخليفة أقول هو ظاهر ان أطلق سيد الناس فان قال لسيد مصر مثلا فقياسه أن يصرف لحاكمها والناظر فيها ولو كان بها من ذوى السؤدد من يطلق عليه السيد وليس بحاكم ومن البين أن سيد القوم فى اللسان

عظيمهم

عظيمهم وان لم يكن حاكمهم ثم الخصائص جمع خاصة أو خاصية على كلام فيه فى شرح المفتاح (فأمعنت فيه باشارة بعض الاماثل النظر) أى تروّيت وتثبت متأملا فى ذلك الاسم الشريف وما يستنتج منه من المعارف والفنون باشارة بعض الاماثل وهو غرة طلعة الدهر ونشوة سلافة العصر الصهر التقى والصفى النقى السيد محمد رمضان كفانا الله واياه حوادث الحدثان آمين (وأعملت فيه بقدر جهدى الفكر) بكسر ففتح جمع فكرة وهى كالفكرى بكسر الفاء اعمال النظر فى الشئ وهى فى المشهور لذوى العلم دون سائر الحيوانات وهو ظاهر ان قلنا ليس لها نفس ناطقة أما ان قلنا بان لها ذلك كما تشهد به الظواهر أى ظواهر النصوص كقوله وان من شئ الا يسبح بحمده وذهب اليه غير واحد من الصوفية وغيرهم فلها فكر أيضا (فاستخرجت منه من العلوم السنية) بضم المهملة وتشديد النون أى المنسوبة للسنة الشريفة كعلم الحديث والتفسير والتجويد والفقه ونحو ذلك (والمعارف السنية) بفتح المهملة وكسر النون أى النيرة المضيئة المنيرة لمن تشبث بأذيالها واغترف من بحر نوالها (والفنون الادبية) أى المنسوبة الى الادب وهو فى الاصل ما يحمد قولا وفعلا وما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم ثم استعمله المولدون فى علوم العربية الآتى ذكرها من لغة وشعر ونحو وصرف وغير ذلك والفقهاء فيما يقرب الى الله من السنن والصوفية فى نحو ذلك مما يهذب النفوس من علم السلوك (والمطالب الاربية) بالتحريك أى المنسوبة للارب وهو الحاجة أى المحتاج اليها وبالمسودة الاربيبة بكسر الراء بعدها مثناة تحتية ومعناه المنسوبة الى الارباء أى العقلاء أى المطالب الجليلة التى تمتد اليها اعناق الفحول وتتطلبها أرباب العقول (بما تتروح به النفوس النفيسة وتنشرح له الصدور الرئيسة) أى علوم ومعارف تنشط وتنبسط بها أرباب النفوس النفيسة أى العلية الزكية المائلة الى المحاسن المعنوية والراغبة فى الفضائل السنية والمناقب العلية وتنشرح بها أرباب الصدور الرئيسة أى المنسوبة للرآسة القاطفة من رياض الكياسة ثمار النفاسة والنفوس جمع نفس ولها معان مختلفة واطلاقات فى التصرف

متباينة فاحدها نفس الانسان وغيره من الحيوانات وهى التى اذا فقدها الانسان خرج عن كونه حيا ومنه قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وهى والروح عند الجمهور شئ واحد وقال بعض بالتغاير قال الالوسى والتحقيق أنهما يتغايران تارة ويتحدان أخرى فالروح تطلق على هذا المعنى كثيرا وتطلق على القرآن وعلى جبريل وغير ذلك ولكن غالب ماتسمى نفسا اذا كانت متصلة وأما اذا أخذت مجردة فتسمية الروح أغلب عليها وهى واحدة وقيل اثنتان احداهما نفس اليقظة والاخرى نفس الحياة وسيأتى مايروح وروح لك فى ذلك قريبا ان شاء الله قال بعض القوم النفس هو الجوهر البخارى اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة والارادة ويسميها الحكيم الروح الحيوانية وهى الواسطة بين القلب الذى هو النفس الناطقة وبين البدن المشار اليها فى القرآن بالشجرة الزيتونية الموصوفة بكونها مباركة لاشرقية ولاغربية لازدياد رتبة الانسان وبركته بها ولكونها ليست من شرق عالم الارواح المجردة ولا من غرب عالم الاجساد الكثيفة وذكر بعضهم أن النفوس ثلاثة النفس الامارة وهى التى تميل الى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات والشهوات الحسية فهى مأوى الشر ومنبع الاخلاق الذميمة والافعال السيئة قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الآية والنفس اللوامه وهى التى تنورت بنور القلب بقدر ما نبهت به من سنة الغفلة وبدت باصلاح حالها مترددة بين جهة الربوبية والخلقية فكلما صدرت منها سيئة بحكم جبلتها الظلمانية تداركها النور الالهى فأخذت تلوم نفسها وتتوب عنها مستغفرة راجعة الى الله تعالى ولهذا نوه الله بذكرها بالاقسام بها فقال لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة والنفس المطمئنة وهى التى تم تنورها بنور القلب حتى انخلعت عن صفاتها الذميمة وتخلقت بالاخلاق الحميدة وتوجهت الى جهة القلب متابعة له فى الترقى الى عالم القدس متنزهة عن الرجس مواظبة على الطاعات ساكنة الى رفيع الدرجات حتى خاطبها ربها بقوله يأيتها النفس المطمئنة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى (عما لا ينبغى لعاقل ما الا أن يحيط به علما) أى من الفوائد والفرائد التى لا ينبغى لعاقل ما

أى أى عاقل كان جهل شيئا منها بل لا يسعه الا أن يحيط بها علما فان الانسان بعقله وعلمه لا بجوهره وجسمه والعلوم التى برزت من مكنون هذا اللغز من ضروريات العاقل من أحاط بها فهو وايم الله الانسان الكامل اذ هى اما لاصلاح جنانه أو تقويم لسانه واما لتهذيب كلامه أو رفعة مقامه واما فيما يصلح دنياه أو يربح بضاعته المزجاه واما فيما تكمل به فطنته أو تجمل به عيشته واما فيما تزكو به سيرته وتذكو رائحته وقريحته فالسعى بين صفا ومروة هذه العلوم من واجبات حج النجح الاكبر ومن موجبات الانتزاه فى روض المجد الانضر وانتهاز فرص الحظ الاوفر (وأبرزت ذلك فى قالب لغز عزيز كصاحبه) الجناب الداورى قال السيوطى قال الجوهرى اللغز بضم اللام وفتح الغين والجمع ألغاز كرطب وأرطاب ويقال فيه أيضا لغيزى بتشديد الغين مقصورا تقول منه ألغز فى كلامه اذا أخفى مراده وأصل اللغز جحر اليربوع يفرع عن جحره الاصلى وذلك انه يحفر جحرا له منفذان وهو المسمى بالنافقاء ثم يولد من ذلك الجحر جحرا آخر يمينا أو شمالا لا يخفى به مكانه اهـ وذكر غيره فى اللغز ست لغات أخرى فتصير ثمانية لغتان مع فتح اللام سكون الغين بوزن الضرب وفتحها بوزن الاسد وثلاثة مع ضم اللام وبقائه على حاله وهى سكون الغين كقفل وفتحها كرطب وضمها كعنق وثلاثة مع ضم اللام أيضا لكن مع زيادة الياء وهى لغيز بتشديد الغين ولغيزى كذلك بزيادة ألف مقصورة ولغيزاء بتخفيف الغين والمد هذا ما أورده الاسنوى قلت وبقى لغة تاسعة وهى ألغوزة ذكره فى حواشى المغنى وفى أشباهه قد ورد فى الالغاز عدة أحاديث منها حديث أخبرونى بشجرة شبه الرجل المسلم لا يتحات ورقها ولا ولا ولا ذكر ولا ثلاثا أى ولا ينقطع ثمرها ولا يعدم فيؤها ولا يبطل نفعها قال قال بعض العلماء هذا الحديث لا ينافى حديث أبى داود نهى صلى الله عليه وسلم عن الاغلوطات أى صعاب المسائل فان ذلك محمول على ما لا نفع فيه أو ماخرج على سبيل التعنت والتعجيز ثم قال وفى الحديث اشارة الى أن الملغز له ينبغى ان يتفطن لقرائن الاحوال الواقعة عند السؤال وان الملغز ينبغى أن لا يبالغ فى التعمية بحيث لا يجعل للغز بابا يدخل منه له بل كلما قرب به كان أوقع

فى نفس سامعه اهـ وتقدم لك تعريفه آنفا وللجلال فى شرح نظم التلخيص ما نصه الالغاز ويسمى المحاجاة هو أن يأتى المتكلم بألفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف وعبارات يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه كقوله فى القلم

وذى خضوع راكع ساجد * ودمعه من عينه جارى
مواظب الخمس لاوقاتها * منقطع فى خدمة البارى

وقسم فى موقد الاذهان الالغاز الى ثلاثة أنواع الاول فى الاحاجى المعنوية أى ما يقع الالغاز به من حيث المعنى وأكثر أبيات المعانى من هذا النوع سميت بذلك لانها تحتاج الى أن يسأل عن معانيها ولا تفهم من أول وهلة الثانى الالغاز اللفظية وهى ما يقع الالغاز به من حيث اللفظ والتركيب والاعراب الثالث الاشارات الخفية التى لا يعقلها الا العالمون ولا يتنبه لمعرفتها الا الحاذقون اهـ وألف ابن قتيبة فى النوع الاول مجلدا حسنا وذكرت منه فى الفواكه جملة منها ما أنشدنيه أديب عصره وأريب دهره الاستاذ الاجل السيد سرور الزاوى الدمنهورى حفظه الله وهو قوله

ذكرت أبا عمرو فمات مكانه * فواعجبا هل يهلك الشخص من ذكر
وزرت عليا بعده فرأيته * ففارق دنياه ومات على صبر

فقوله ذكرت أبا عمرو أى قطعت ذكره وقوله بعده فرأيته أى أصبت رئته وذكر فى قوله هل يهلك الشخص من ذكر حقه فتح الذال مصدر ذكره أى قطع ذكره لكنه بكسرها كما سمعته منه لقصد الالغاز وفى فواكهنا هنا كلام لا بأس به فتفكه به ان أردت ومن النوع الثانى ما ذكره فى موقد الاذهان من قوله

عافت الماء فى الشتاء فقلنا * برديه تصادفيه سخينا

أى كرهت الماء فى الشتاء لبرودته فقلنا لها برديه الخ أصله بل رديه مركب من بل ورديه أمر من الورود وليس من التبريد فحذفت اللام لادغامها فى الراء قصدا للالغاز وذكر ابن الطيب فى حواشى القاموس أنه يقال ورد الماء شرب منه اهـ فيصح جعل ما هنا منه كما لا يخفى وأما ما قيل من أن التبريد من أسماء الاضداد وأن معنى برديه سخنيه فقد استبرده المحشى المذكور وذكر فى الموقد من النوع الثالث قول الشاعر

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا * أدع القتال وأشهد الهيجاء

الاصل لن أدع القتال وشهود الهيجاء أى الحرب مدة رؤيتى أبا يزيد مقاتلا وعند قصد الالغاز يكتب لما رأيت بوصل ما باللام وحذف النون للادغام فى الميم لتقاربهما مخرجا ويقال اين جواب لما وبم انتصب أدع فلا تكن من الغافلين وفى قولنا عزيز كصاحبه ما يلمح الى الملغز فيه عزيز مصر أدام الله عزه (جليل كراغبه) أى عظيم كعظم قدر من يرغب فيه وفيه تورية لمن رغب فى هذا اللغز ورغب الفقير أيضا فى ابداعه وتشييد مبانيه وهو الصدر الاكبر الذى انشرحت به الصدور والامير الاعظم الذى بحسن تدبيره تيسرت معسرات الامور ذو المناقب التى تحلى بها عاطل جيد الزمن والمآثر التى تقلدت منها الاقطار المصرية بعقود المنن السرى ابن السرى والعبقرى ابن العبقرى سعادة اسمعيل باشا راغب رئيس المجلس الخصوصى وباشمعاون الجناب الداورى حفظ الله دولته من الزوال وأدام له العز والتأييد فى أبهج جمال وأبلغ كمال آمين (لم ينسج ناسج قبلى على منواله) النسج ضم سدى الثوب على لحمته والمنوال الخشبة التى يلف عليها النساج ما ينسجه ففيه تشبيه تأليف هذا اللغز بالنسج على سبيل التصريحية الموضحة بقولى (ولم يأت أحد فيما أعلم بمثاله) من تقدمة مقدمة تشتمل من صناعة الالغاز على التحليل والتركيب وغير ذلك مما ستراه وعلى جملة من الفوائد الفريدة والمسائل الجيدة ثم اشتماله على بضع وأربعين علما واستخراج مهماتها وضوابطها من اعداد ذلك الاسم على هذا النسق العجيب والجمع الغريب الذى ليس له فيه ضريب (فجاء روضا أنيقا) أى كالروض الحسن المعجب بحسن نضرته وحلاوة ثمرته (يقتطف من ثمراته الشهية) أى مسائله وعلومه التى تضمنها الشبيهة بالثمرات المشتهاة لارباب الكمالات (كل انسان من كل جنس من الناس) سواء العالم فيه والجاهل والمفضول والفاضل والامراء والاجناد والعبيد والاسياد والمؤمن والكافر والتقى والفاجر اذ ليس مقصورا على فن يرغب لشخص دون من سواه بل فيه لكل امرئ ما رغب فيه وان أعرض عما عداه (وكوكبا شريقا) أى مضيئا (يقتبس من أضوائه البهية) أى أنواره السافرة

المؤنسة وظاهر عبارة القاموس أن الضوء هو النور وقيل بينهما فرق وقد ذكرناه فى الفوا كه ونشوة الافراح والضوء عند معظم الاسلاميين ليس بجسم فقيل كيفية يخلقها الله تعالى عنده مقابلة المضىء وقيل هو مراتب ظهور اللون والقائل بذلك ادعى أن الظهور المطلق هو الضوء والخفاء المطلق هو الظلمة والمتوسط بينهما هو الظل وتختلف مراتبه بحسب القرب والبعد من الطرفين فاذا ألف الحس مرتبة من تلك المراتب ثم شاهد ما هو أكثر ظهورا من الاول حسب أن هناك بريقا ولمعانا وليس الامر كذلك بل ليس هناك كيفيه زائدة على اللون الذى ظهر أولا فالضوء هو اللون الظاهر على مراتب مختلفة لا كيفية موجودة زائدة عليه ويبطل هذا القول أن القائل اعترف بأن هناك أمرا متجددا فلا يكون الضوء نفس اللون وانه مشترك بين الالوان ولا شك انها غير متشاركة فى الماهية بل متخالفة فيها فلا يكون الضوء نفسها وأن البلور فى الظلمة اذا وقع عليه ضوء يرى ضوؤه دون لونه اذ لا لون له وكذا الماء وزعم بعض الحكماء الاقدمين أن الضوء أجسام صغار تنفصل من المضىء وتتصل بالمستضىء ويبطله انها اما غير محسوسة والضرورة تكذبه أو محسوسة وتستر ما تحتها فيكون الاكثر ضوءا أكثر سترا والمشاهد عكسه وأنه لو كان جسما لكانت حركته بالطبع اذ لا ارادة ولا قاسر فكانت الى جهة واحدة فلم تقع من كل جهة والتالى باطل ومما يقوى كونه غير جسم أن النور اذا دخل من الكوة ثم سددناها فانه لا يخرج ولا تعدم ذاته واللازم أن تكون حيلولة جسم بين جسمين معدمة لاحدهما بل كيفية وهو مرادنا (من أراد أن يستخرج مخبآت الفرائد) أى المسائل الجليلة المخبأة فى غرائب الاسفار وبطون الكتب الكبار الشبيهة باللآلئ العظيمة التى تدخر وتخبأ عن العيون لعزتها ونفاستها ومن أراد هو فاعل يقتبس وقولنا (من الاكياس) بيان لمن أراد والاكياس جمع كيس بتشديد الياء وهو العاقل (يستغنى به اللبيب عن الاسفار) بفتح الهمزة جمع سفر بكسر فسكون الكتاب أى يستغنى به عن كتب هذه الفنون المذكورة فيه اللبيب الذى تغنيه الاشارة عن العبارة (فى الحضور والاسفار) بفتح الهمزة أيضا جمع سفر محركا ضد الحضر متعلق بيستغنى أى يكتفى عن هذه الكتب فى سفره وحضره

به خاصة فى الاستحضار الجلى و بشروحه فى الاستحضار التفصيلى فأنت بالخيار بين التقدير وعدمه (فعض عليه بناجذيك) بفتح العين المهملة أمر من العض وضم عينه خطأ اذ القاعدة أن أول الامر يتبع ثانى مضارعه ومضارع عض يعض بفتح العين قال تعالى ويوم يعض الظالم على يديه فلذا كان كسر الباء من بر وآباءكم الحديث خطأ اذ مضارعه يبر بالفتح وكذا ضم الشين من شموا النرجس الخ اذ مضارعه يشم بفتحها فلا تذهل والناجذان تثنية ناجذ بجيمين واحد الاضراس الاواخر فى القاموس النواجذ أقصى الاضراس وهى أربعة وقد تطلق على الاضراس كلها واحدها ناجذ والعض بها اه فهذا الامر كناية عن الحرص عليه وعدم التفريط فيه (واصغ) أى اسمع وتفرغ (الى محاسنه التى تتلى) أى تقرأ (عليك وسميته سعود المطالع فيما تضمنه الالغاز فى اسم حضرة والى مصر من العلوم اللوامع) المطالع بفتح الميم جمع مطلع وهو محل طلوع الكواكب وسعود مطالع الكواكب يكون بسعود الكواكب الطالعة منها لما ينشأ عنها من الخيرات والمنافع فأصل المعنى أن سعود المطالع الناشئ من سعود الطوالع فيها كائن فى العلوم اللوامع الكامنة فى الالغاز المذكور أى انها سبب لسعود طالع مطالعها ووصول الخير الى المشتغل بها ثم صار هذا التركيب أعنى سعود المطالع اسما للالغاز المذكور وسيأتى الكلام فى سعود الكواكب ونحوسها (وهو هذا أيها السادة الكرام والائمة الاعلام) السادة جمع سيد وأصله فيعل أو فعيل على الخلاف فعل به ما تعهد من القلب والادغام وتقول العرب من نعت السيد أن يكون لحيما ضخم الهامة جهير الصوت ملأ العين حسنا والقلب مهابة لان حقه أن يكون فى صدر مجلس أو ذروة منبر او منفردا فى موكب قال دعبل فيه

فاذا جالسته صدرته • وتنحيت له فى الحاشيه
واذا سايرته صادفته • سلس الخلق سليم الناحيه
واذا عاشرته صادفته • شرس الرأى أبيا داهيه

وقال رجل لعمر رضى الله عنه من السيد قال الجواد حين يقال الحليم حين يستجهل الكريم المجالسة الحسن الخلق لمن جاوره قال الصفدى والذى

أظنه أن السيد عند العرب من ساد قومه أو غيرهم بصفاته المحمودة ولا يتوقف فى ذلك على اصالة ولا نسب كما يعلم من قول القائل

نفس عصام سودت عصاما ٭ وعلمته الكر والاقداما

وقال عامر بن الطفيل

فما سودتنى عامر عن كلالة ٭ أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

ولكننى أحمى حماها وأتقى ٭ اذاها وأرمى من رماها بمقنب

ويقابل السيد مذكرا السيدة مؤنثة كما قال أبو الفضل طاهر بن القيسرانى

أشارت الى بعنابة ٭ مخضبة من دم الافئده

وقالت على العهد يا سيدى ٭ فقلت على العهد يا سيده

وقول الناس الست مولد ليس من كلام العرب وما أزهر قول البهاء زهير

بنفسى من أسميها بستى ٭ فترمقنى النحاة بعين مقت

يرون بأننى قد قلت لحنا ٭ وكيف وانى لزهير وقتى

وقد ملكت جهاتى الست حقا ٭ فلا عجب اذا ماقلت ستى

والائمة جمع امام وهو المقدم على غيره والاعلام بفتح الهمزة جمع علم محرك كما يطلق على الجبل العظيم وعلى الراية والمراد هنا الفضلاء والحذاق الذين هم فى العلم كالجبل أو كالراية يقصدهم القاصدون ويهرع اليهم الوافدون (خبرونى عن اسم تميز من بين الاسما فكبر مفردا ولفظا ولطف) كاسمه (جمعا ورسما) المعهود أن كل لفظ يكون مفرده أقل حروفا من جمعه ويكون مرسوم حروفه كملفوظها وهذا الاسم بخلاف ذلك فان مفرده أكثر من جمعه ورسمه أقل من لفظه وذلك انه تسقط ألفه التى بعد الميم فى الرسم فيكتب هكذا اسمعيل تخفيفا كباقى الاسماء الاعجمية ويجمع تكسيرا على اسامع كما أن ابرهيم يكتب بلا ألف بعد الراء ويجمع على اباره قال سيبويه وهو شاذ لا يقاس عليه لانه قد حذف منه حروف أصلية اه قال السيرافى لما سمت العرب بابرهيم واسمعيل وليسا من كلامهم وكانت الميم واللام يزادان فى كلامهم ذهبوا بهما منهما مذهب الزيادة وحذفوهما لطول الاسم اه ويصغر اسمعيل على سميع كما يصغر ابرهيم على بريه عند غير سيبويه اما هو فيرد ما ذهب منهما كباقى الاسماء الاعجمية فيقول بريهيم وسميعيل ونحو

ذلك وهو الصحيح وقولنا ولطف بمعنى قل وصغر لكن تلطف فيه بسلوك سبيل الادب وقال ثعلب فى اماليه الاسماء الاعجمية كابرهيم لا تعرف العرب لها تثنية ولا جمعا فأما التثنية فتجىء على القياس كابرهيمان واسمعيلان فاذا جمعوا حذفوا فردوها الى أصل كلامهم فقالوا أباره وأسامع (أعجمى مع أنه عربى مبين) أى انه أعجمى الاصل ثم كثر فى أسامى العرب ولسانهم حتى صار عربيا فهو من المعرب الملحق بالعربى وأصله بالشين المعجمة اذ لا مهملة عندهم كما ذكروا (سباعى عند الحاسبين سداسى لدى الكاتبين) أى انه سبعة أحرف لفظا وستة رسما كما عرفت فالمراد الحاسبين لحروف لفظه سيما أرباب علوم الزايرجات وأسرار الحروف فانهم لا يسقطون من هذه الاسماء اذا حسبوها تلك الالف كما صرح به بعضهم وفى كون هذا الاسم سباعيا من الجلالة ما لا يخفى على أرباب البصائر العالمين بخواص هذا العدد الذى جعل الله السموات والارض على طبقه والايام على وفقه وغير ذلك مما سيأتى وهو أول عدد كامل لجمعه العدد كله اذ العدد اما أزواج أو افراد فالازواج الاثنان والاربعة والافراد الثلاثة والخمسة وأما الواحد فليس بعدد على المشهور فاذا جمعت الزوج الاول مع الفرد الثانى أو الفرد الاول مع الزوج الثانى كان سبعة وهذه الخاصة لا توجد فى عدد قبله فلذا كان عددا كاملا وكانت عادة قريش اذا عدوا قالوا واحد اثنان ثلاثة الى سبعة فيقولون وثمانية بالواو ثم يقولون تسعة عشرة وهكذا ومتى جاء فى كلامهم ثمانية أدخلوا الواو فيها كأنهم استأنفوا عددا ثانيا بعد الاول وهذا معنى واو الثمانية ولذا جىء بها فى قوله تعالى وثامنهم كلبهم دون ما قبله (اذا نظرت لجملته نظرت فعلا وحرفا واسما ورأيت عاما شخصيا قد دل على جملة أسما) أى اذا نظرت الى جملة حروفه المركب هو منها نظرت فعلا وهو عيل بفتح المهملة والمثناة التحتية المشددة فعل ماض معناه كثرت عياله وأما عيل بكسر العين وسكون التحتية بمعنى ذهب كما اشتهر فى قوله

فقلت لها يا أسماعيل صبرى ٭ فقالت لى أيا اسماعيل صبرا

فلم أره فى القاموس ولعله مجهول عال الامر بمعنى زاد وقولنا وحرفا هو الالف التى قبل العين فى اللفظ وقولنا واسما أى لفظ اسم وهو ظاهر كسكونه

علما تخصاره وقولنا قد دل على جملة أسما أى جملة حروف أسماء اماء علم المرأة المعهودة أو جمع اسم (له فى الملائكة الكرام شركاء بلا اشتباه كما ذكره صاحب القاموس رحمه الله) أى لمسماه شركاء فى التسمية به من الملائكة الكرام كاسمعيل خازن السماء الدنيا بلا شبهة وقولنا كما ذكره صاحب القاموس أى فى رسالة مخصوصة له سماها تحفة القماعيل فيمن سمى من الملائكة باسمعيل ذكر فيها جميع من سمى من الملائكة بهذا الاسم لا فى القاموس كما يوهمه ظاهر العبارة والملائكة اختلف العقلاء فى حقيقتهم بعد اتفاقهم على أنها ذوات موجودة قائمة بأنفسها فذهب أكثر المسلمين الى أنها أجسام نورانية لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة كاملة فى العلم والقدرة على الافعال الشاقة مستدلين بأن الرسل كانوا يرونهم كذلك وكان جبريل يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى وجاءه فى صورة أعرابى فى حديث عمر الى غير ذلك وقالت طائفة من النصارى هى النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء أنها جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة فى الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم شأنهم الاستغراق فى معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال بغيره كما وصفهم الله تعالى بقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العالون والملائكة المقربون وقسم يدبرون الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات أمرا فمنهم سماوية ومنهم أرضية وأما الجن فأجسام لطيفة هوائية تتشكل بأشكال مختلفة ويظهر منها أفعال عجيبة منهم المؤمن والكافر والطائع والعاصى والشياطين أجسام نارية شأنهم القاء الناس فى الفساد والغواية بتذكير أسباب المعاصى واللذات وانساء منافع الطاعات قيل كل متمحض من عنصره وهو المعتمد لحديث مسلم خلقت الملائكة من نور وخلقت الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم قال ابن حجر وتأويل ذلك ليس فى محله وقيل تركب الانواع الثلاثة من امتزاج العناصر الاربعة كالبشر الا أن الغالب على الشياطين عنصر النار وعلى الآخرين عنصر الهواء وذلك أن امتزاج العناصر قد لا يكون على القرب من الاعتدال بل

على قدر صالح من غلبة أحدها فان كانت الغلبة للارضية يكون الممتزج مائلا الى عنصر الارض وان كانت للمائية فالى الماء او للهوائية فالى الهواء او للنارية فالى النار وليس لهذه الغلبة حد معين بل تختلف الى مراتب بحسب انواع الممتزجات التى تسكن بهذا العنصر ولكون الهواء والنار فى غاية الشفافية واللطافة كانت الملائكة والجن والشياطين بحيث يدخلون المنافذ والمضايق حتى فى اجواف الانسان ولا يرون بحس البصر الا اذا اكتسبوا من الممتزجات الاخر التى تغلب عليها الارضية والمائية جلابيب وغواشى فيرون فى أبدان كابدان الناس أو غيرهم من الحيوانات والملائكة معانون على اعمال يعجزون عنها بقوتهم كالغلبة على الاعداء والطيران فى الهواء والمشى على الماء وغير ذلك والجن والشياطين يخالطون بعض الناس ويعاونونهم على السحر والطلسمات وما أشبه ذلك ثم قيل تشكل الملائكة والجن والشياطين تابع لارادتهم والفاعل هو الله تعالى وقيل بواسطة اسماء علمها الهم ولا توصف الملائكة بذكورة ولا بانوثة لانه لم يدل على ذلك عقل صريح ولم يرد به نقل صحيح ثم هم لا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وانكار وجودهم كفر لمصادمته القواطع من الكتاب والسنة مع كونه معلوما من الدين بالضرورة وأما انكار عصمتهم ففسق يعزر مرتكبه أشد التعزير ان كان عالما ويعلم ان كان جاهلا الا انكار عصمة ملائكة النار فكفر لنص الآية وهى قوله تعالى عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ومن زعم أنهم يأكلون ويشربون وينامون فسق كمن زعم أنهم يتوالدون أو أنهم ذكور او اناث لان ذلك رجم بالغيب واما توبيخ الله الكفار فى كثير من الآيات على قولهم ان الملائكة بنات الله المؤذن بكفرهم فليس ذلك لمجرد زعم كونهم بنات بل مع الاضافة الى الله تعالى مع استخفافهم ايضا بهم حيث جعلوهم بنات والبنات من النساء الناقصات عقلا ودينا وليس فى القرآن ولا فى السنة نص على اثبات الانوثة ولا نفيها فمدعيها من جهة كونهم بنات الله كافر قطعا كمن يدعى ولدا ذكرا له تعالى من غير فرق ومن جهة التعصب والجهل كذب ورجم بالغيب يفسق مرتكبه

والملائكة أكثر خلق الله تعالى ففي تفسير الفخر روي ان بني آدم عشر الجن والجن وبنو آدم عشر حيوانات البر وهؤلاء كلهم عشر الطيور وهؤلاء كلهم عشر حيوانات البحر وكل هؤلاء عشر ملائكة الارض الموكلين وكل هؤلاء عشر ملائكة سماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية ثم هكذا الى ملائكة السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي نزر قليل ثم هؤلاء عشر ملائكة السرادق الواحد من سرادقات العرش التي عدتها ستمائة ألف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت به السموات والارض وما بينهما يكون شيأ يسيرا وقدرا صغيرا وما مقدار موضع قدم منها الا وفيه ملك ساجد او راكع أو قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس كل هؤلاء في مقابلة الملائكة الحافين حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعلم عددهم الا الله تعالى ثم هؤلاء في جنب ملائكة اللوح الذين هم أشياع اسرافيل نزر يسير اهـ ثم انهم يتفاوتون في الفضل فبعضهم كالرسل منهم أفضل من غيرهم وبعض الرسل منهم كجبريل أفضل من غيره منهم كميكائيل وهو أفضل ممن بقي لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس والخلاف بيننا وبين المعتزلة في فضلهم على البشر والعكس شهير وعند الماتريدية أن الانبياء أفضل ثم خواص الملائكة ثم الاولياء من البشر ثم عوام الملائكة ثم عوام البشر قال اللقاني وعندي أن أكثر المالكية على طريقة الماتريدية وقول السراج البلقيني يجنح الى أن أصحاب مذهبه أكثرهم على طريقة الاشعري وقوله وعندنا أن من كان منهم تقيا نقيا موفقا الى الموت على ذلك قد يفضل على الملائكة باعتبار المشاق في عبادته مع ما فيه من الدواعي الى الشهوة وغيرها ترجيح منه لطريقة الماتريدية على طريقة الاشعرية وهو المعتمد ان شاء الله اهـ (جمعه مع قلب ثاني الجزأين كأنا مر من تحدث أن يصغي اليك بالاذنين) أي أنك اذا أخذت جمعه وقلبت ثاني الجزأين منه أي الكلمتين اللتين تركب منهما الجملة المقصودة لك وهي اسمع لي وذلك الجزء هو الياء واللام واللام مؤخرة فيه عن الياء فاذا قلبت ذلك الجزء قلبا مكانيا بأن أخرت الياء وقدمت اللام فصار لي وضممته لما تركت من الاسم باعتبار رسمه المحذوف منه الالف التي بعد الميم صار المجموع اسمع لي وهو مرادف لقولك لمن تحدثه اصغ لي

وهذا

وهذا من عمل الترادف (حروفه كلها نورانية) الحروف مباني الكلمات أعني المسماة بحروف الهجاء وهي ثمانية وعشرون حرفا على ما اشتهر والحق أنها تسعة وعشرون فان ما في أولها عدة الهمزة وما ركب مع اللام في لا ألف وهي الف لكونها ساكنة لا تقبل الحركة جيء معها باللام ليتوصل بها الى النطق بها والاحرف النورانية نسبة للنور هي الحروف المقطعة في أوائل السور وهي أربعة عشر حرفا مجموعة في قوله نص حكيم له سر قاطع وقد توج بها تسع وعشرون سورة على عدد الحروف مطلقا من حرف الى خمسة كص وطه وألم والمص وحمعسق قال ابن العربي في الفتوحات أوائل السور ملائكة اجتمعت بهم وأفادوني علوما فاذا نطق القارئ بها فكأنه ناداهم فاذا قال ألم قال الثلاثة ما تقول فيقول ما بعده فيقولون صدقت ويستغفرون له اهـ ويقابلها الاحرف الظلمانية وهي أربعة عشر أيضا سبعة سفلية مجموعة في قوله فجز شخظ وتسمى سواقط الفاتحة لسقوطها منها وسبعة علوية وهي ما عدا ذلك قال الالوسي وأهم في الحروف تقسيمات منها المعقول كتقسيمها الى حروف حلقية ولسانية وحروف قلقلة وغير ذلك ومنها غير معقول كتقسيمها الى حروف نارية وحروف هوائية وترابية ومائية وحروف نورانية وظلمانية وحروف مذكرة وحروف مؤنثة وحروف مؤمنة وحروف كافرة ومن العجب ما قاله بعض الاكابر ان فيها أنبياء (وقد اشتمل على أكثر الحروف الزيادية) أي المنسوبة للزيادة والمراد حروف الزيادة المتعارفة في الصرف وهي عشرة ومن ضوابطها أهوى تلمسان حكي أن أبا عثمان المازني سئل عنها فانشد

هويت السمان فشيبنني * وقد كنت قدما هويت السمان

فقيل له اجبنا فقال قد أجبتكم مرتين والثالثة سألتمونيها والمعنى أنها تقع زائدة في بناء الكلام كما يقال في استغفر السين والتاء زائدتان للطلب أي زائدتان عن أصل المادة وهي غ ف ر وقد اشتمل الاسم المذكور منها على أكثرها وهو ستة اذ لم يكن فيه من غيرها الا العين وباقيه ستة أحرف وهي أكثر العشرة (بعض حروفه قابل لانواع النقط) وهو الباء والنقط بضم ففتح جمع نقطة وأنواعها ثلاثة نقطة واحدة كما في الباء الموحدة ونقطتان كما

فى التاء المثناة وثلاث نقط كما فى الثاء المثلثة والحرف المذكور فى ذاته قابل لجميع ذلك فان وحدته كان باء أو ثنيته كان تاء أو ياء أو ثلثته كان ثاء وقوله (وبعضها غير قابل الا لنوع واحد فقط) أى بعض حروفه وهو السين لا يقبل من هذه الانواع الا نوعا واحدا وهو الثلاث نقط فتكون شينا معجمة ثم شرعت فى تحليل حروفه ملغزا فى كل حرف منها ملتزما الاشارة الى بيانه فى آخر الكلام عليه بقولى (أوله أول اسم أبيك وآخر اسم أمك) أى أول حروفه وهو الالف هو أول اسم أبيك آدم وآخر اسم أمك حواء (ان رسمته لم يتبين فى رسمك وتبين فى اسمك) أى ان كتبته أى ذلك الحرف وهو الهمزة لم تظهر صورته فى رسمك أى فى رسم ذلك اللفظ الذى هو رسمك وتبين أى ظهر فى اسمك أى فى لفظ اسمك أو رسمه (اخبارك بالمحبة ربما أبانه) أى بمرادف المحبة وهو الالفة واخبارك بها أن تقول ألف فعل ماض من الالفة وتنطق به ساكنا لحصل من التورية به اسم الحرف المذكور (وهو أول ما حرك به الانسان من المعارف لسانه) حين يذهب الى المكتب صغيرا ويتهجى الحروف فأول ما يتهجاه من حروف أبى جاد هو الالف فيكون أول ما يحرك به لسانه من المعارف لانها أول ما يتعلمه (ومن أوضح ما يدل عليه قول الشاعر رحم الله أبويه

قلبى على قدك الممشوق بالهيف ٭ طير على الغصن أو همز على الالف)

أى من أوضح الامور التى تدل على هذا الحرف الملغز فيه وتبينه قول الشاعر قلبى الخ وذلك اما صراحة فى قوله أو همز على الالف أو تشبيها فى قوله على قدك الخ اذ شبهه بالغصن القويم المعتدل على صورة الالف وجعل قلبه لقلقه واضطرابه كالطير على ذلك الغصن الذى تلعب به أكف النسيم فتهز أعطافه يمنة ويسرة أو مثل الهمز على الالف فانها حركة مفضية للتحرك بعد السكون وهذا البيت من قصيدة لطيفة مذكورة فى أوائل الريحانة للشهاب الخفاجى وبعده

وذى سويداه خال بخدك أم ٭ خويدم اسود فى الروضة الانف

فان أردت نفحتها فعليك بالريحانة (وثانيه شكل مثلث) أى ثانى حروفه وهو السين شكل مثلث أى مصور بثلاث سنات (قد دل على ما دل عليه

أول البقرة) أعنى الم وذلك لما ذكره الحرالى فى كتابه الموضوع فى علم معانى الحروف أن السين مظهر للبدء والتمام والوصلة بينهما ولذا ثلثت سناته خطا وهو يدل على ما يدل عليه ألم فان الالف للبدء ولذا كان مخرجها باطنا والميم للتمام ولذا كان مخرجها آخر المخارج مما يلى الفم وهو الشفتان واللام للوصلة ولذا كان مخرجها متوسطا (وهو مذكر مؤنث) أى جائز التذكير والتأنيث كسائر الحروف قال فى شرح الكفاية يجوز تذكير الحروف وتأنيثها فالتذكير اذا ذهبت بها الى الحرف والتأنيث اذا ذهبت بها الى الكلمة تقول هذا ألف وهذه ألف وهذا باء وهذه باء وكذا البواقى اه ومن الفوائد المتعلقة بحروف المعجم المناسبة لما ذكر أنها تارة تمد وتارة تقصر فان مدت كتبت بالهمز مثل الباء والراء وغيرهما وان قصرت كتبت بالالف الا الزاى فانها تكتب بياء بعد الالف ومنها ما ذكره الجلال السيوطى ان كل حروف المعجم تنقط مفصولة وموصولة الا الفاء والقاف والنون والياء فتنقط موصولات لا مفصولات لان النقط لدفع اللبس وانما يحصل عند الوصل لا الفصل لعدم حرف يشاكلها اه (استوى زبره وباقيه وهذه مزية لا توجد مطلقا الا فيه) زبر الحرف بفتح الزاى وسكون الموحدة هو أول ما يزبر منه أى يكتب لانه المسمى فان أسماء الحروف اختصت من بين سائر الاسماء بكون المسمى جزأها مبالغة فى اظهارها بكونها أول ما يقرع السمع وخرج عن ذلك اسمان أحدهما همزة فانها اسم للالف اليابسة فكان القياس أن يقال أمزة كما استحدثه غير العرب والعرب انما وضعوا لها لفظة ألف والمسمى فى أولها لضالف بين اسميها فتكون بذاتها موجودة فى أول أحدهما وبما هو أقرب الحروف مخرجا اليها فى أول الآخر فان أول حروف الحلق الهمزة وثانيها الهاء والاسم الآخر لفظة لا فانها اسم للالف اللينة والمسمى موجود فيها بذاته لكن لا فى الاول لكونها بالذات ونعذر أو تعسر الابتداء بالساكن مطلقا وهى موجودة أولا فى اسمها الآخر وهو لفظة ألف لكن لا بذاتها بل بما هو أقرب الحروف مخرجا اليها فتكون جامعة للامرين لكن فى اسمين بخلاف الثانية فانها ما جمعت بينهما فى اسم واحد وهو ألف لم تضع العرب لها غيره وأما المستحدثون فقد

قصدوا وجودها الذاتى والغيرى وليكون للفرع اسمان كالاصل أحدهما مشترك بينهما وهو ألف والآخر مختص وهو لفظ همزة فى الاولى ولفظ لا فى الثانية فكل من المختصين مع ألف مترادف وهى مشترك لكن المراد بها أولا فى ترتيب الابجدية السابقة وأما اللينة فهى المرادة بلفظ لا المذكورة قبل الياء فهى مثل با وتا ونحوهما فى كونها اسما ثنائيا مقصورا او ثلاثيا ممدودا وقول المعلمين لام الف لحن وقول الشاعر

خرجت من عند زياد كالخرف * تخط رجلاى بخط مختلف

وتكتبان فى التراب لام الف

مولد كما صرح به ابن جنى فالحروف تسعة وعشرون وأسماؤها ثلاثون اذا علمت ذلك فالسين عدده ستون وذلك عدد بقية حروفه مبسوطا اذا سمه الذى هو سين أوله وهو س عدده ستون وباقيه وهو الياء والنون بستين أيضا فاستوى أوله وباقيه فى عدد الجمل وهذه مزية خاصة بذلك الحرف لا توجد فى غيره من بقية الحروف كما يظهر لك بالامتحان وكما سمى أول الحروف بالزبريات سمى باقيها بالبينات لكونها تبين ما أجمله الزبر فى مذاق أهل الله فافهم (هو علامة لاحد السبعة السيارة عند الفلكيين) أى هذا الحرف وهو السين علامة لاحد الكواكب السبعة السيارة المنظومة فى قوله

زحل شرى مريخه من شمسه * فتزاهرت لعطارد الاقمار

وهو الشمس اذ عادة الفلكيين الرمز لكل من هذه الكواكب بآخر حروفه فيرمزون لزحل باللام وللمشترى بالياء وللمريخ بالخاء وهكذا وما ذكر من أن السيارات سبع هو المشهور لكنه مخالف لما عليه أهل الارصاد اليوم كما ذكره الالوسى قال فانهم ذكروا أن السيارات ثلاثة عشر ولم يعدوا القمر منها وعدوا الارض بدله ولم يجزموا بالحصر والحزم عدم الجزم وما عدا هذه السيارات يقال له ثوابت لبطء حركتها الخاصة جدا لانها تقطع كل درجة فى مائة سنة فى قول وقيل غير ذلك (ومصحفه اسم طعام أو جبل على اختلاف المفسرين) مصحف السين تين وقد أقسم الله به فى قوله والتين والزيتون قال بعض المفسرين هو المأكول المعروف وقال آخرون هو اسم جبل معروف (ان حليته بحلية تاليه) أى الحرف الذى يتلوه فى عداد

حروف

حروف المعجم وهو الشين المعجمة وحليته هى النقط الثلاث فاذا تحلى بها صار شينا معجمة واذا صار كذلك (وأتممته بقلب ها) أى لفظة ها مقلوبة صار شاه (اخبرك بانه من الملوك) اذ هذا اللفظ لقب لكل ملك (وآذنك ان أردت سلوك طريق القوم الى مبدإ السلوك) أى أعلمك ان اردت سلوك طريق أرباب السلوك من أهل الطريق الى مبدإ السلوك أى اوله وهو سلو المألوفات وسلخ حب الشهوات فالرمز بذلك الى السين من لفظ سلخ المذكور الذى هو أول السلوك فى المعنى أو من لفظ سلوك والسلوك هو الدخول فى الحضرة القدسية أو العمل للدخول والسالك فى اصطلاح القوم هو المتلبس بالسير الى الله تعالى وله مقامات سبعة الاول مقام ظلمات الاغيار وتسمى النفس فيه بالامارة والثانى مقام الانوار وتسمى النفس فيه باللوامة والثالث مقام الاسرار وتسمى النفس فيه بالملهمة والرابع مقام الكمال وتسمى النفس فيه بالمطمئنة والخامس مقام الوصال وتسمى النفس فيه بالراضية والسادس مقام تجليات الافعال وتسمى النفس فيه بالمرضية والسابع مقام تجليات الاسماء والصفات وتسمى النفس فيه بالكاملة والنفس فى كل مقام حجب أكثف مما قبلها وتفصيل ذلك يطلب من محله قال بعض شراح الحكم السالكون على قسمين سالك مجذوب ومجذوب سالك فالاول يشهد الآثار أولا ثم يستدل بها على الاسماء ويستدل بالاسماء على ثبوت الاوصاف وبثبوت الاوصاف على وجود الذات لانه محال أن يقوم الوصف بنفسه وهذا هو شأن العموم وأكثر ما فى الكتاب والسنة يشير الى ذلك كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض الآية والثانى يشهد الذات أولا وينكشف له ما يليق باستعداده ثم يرد الى شهود الصفات ثم يرد الى التعلق بالاسماء ثم يرد الى الآثار عكس ما كان السالك الاول عليه فنهاية السالك المجذوب بداية المجذوب السالك لكن لا بمعنى واحد فان مراد السالك المجذوب شهود الاشياء بالله فهو ينتهى الى الفناء والمجذوب السالك ينتهى الى البقاء والصحو بعد الفناء وهذا أكمل من الاول لانه مقام الانبياء كما أوضحناه فى المطلع النضيد (اذا نظرت الى طرة رشيق القوام انبأتك عنه من غير كلام) شروع فى توضيح الحرف الملغز فيه المذكور والطرة بضم

الغاء المهملة وتشديد الراء الشعر الذى على الجبهة يسبسبه الغانيات فوق غرة طلعتهن مفروقا يشبه تصفيفه كتابة حرف السين فلذا يشبهها الشعراء بها كقوله

صففت سينا فوق غرة طلعة * غراء يلحظها الهلال فيمحق

فهى بشكلها وصورتها تنبئ الناظر اليها عن ذلك الحرف من غير كلام بل بمجرد الصنع والصورة كما لا يخفى على المتأمل (وثالثه) وهو الميم (شكل ان أمس الكلامى محيطه بوسط تاليه كان فيه دليل له على وجود الجوهر الفرد الذى يدعيه) لا يخفاك أن هذا الحرف فى العرف الحادث شكل مدور كالدائرة وان كان فى الاصل شكلا مثلثا وحيث كان شكله دائرة فاذا أمس الكلامى أى صاحب علم الكلام أى التوحيد المثبت للجوهر الفرد محيطه أى محيط هذا الشكل بوسط تاليه أى الحرف التالى له فى الاسم وهو الالف والمراد الخط المستقيم بان صنع به هكذا ⦶ كان فيه أى فى هذا التماس دليل على وجود الجوهر الفرد أى على تركب الجسم من الجزء الذى لا يتجزأ وذلك لانك اذا ألقيت خطا مستقيما مماسا لمحدب محيط الدائرة حصلت زاوية هى أصغر الزوايا فلا تنقسم والا لم تكن أصغر الزوايا ولا يتصور ذلك الا بوجود الجزء لان تلك الزاوية ان كانت جوهرا فهو الجزء وان كانت عرضا فلا بد لها من محل هو جوهر غير منقسم وهو المطلوب كذا نقل عن اقليدس لكن فى شرح المواقف أن الذى فى اقليدس أن هذه الزاوية حادة وهى أصغر من كل حادة مستقيمة الخطين لا أنها أصغر من كل حادة مطلقا اه فتأمل وسيأتى قريبا توضيح الزاوية والخط المستقيم واخوانه (فاذا وازيته أنت بأعظم وساويت بين وترى قوسين منهما بان لك وظهر أن الاناء يسع فى أعلى المنارة من الماء أقل وفى أسفلها أكثر) أعنى أنك اذا وازيت ذلك الشكل وهو الدائرة بأعظم أى بدائرة أعظم منها بان جعلتها وراءها بحذائها حتى يكون البعد بينهما واحدا من جميع الجهات ويلزمه اتحاد مركزيهما هكذا ◎ ثم ساويت بين وترى قوسين منهما أى من المحيطين الاكبر والاصغر والوتر هو الخط المرسوم فى الدائرة مبتدئا من المحيط ومنتهيا اليه لكنه لا يمر بالمركز فان مر به فقطر وهذا الوتر هو وتر القوس الواصل بين

طرفيه والقوس قطعة من الدائرة هكذا ⌒ فاذا وصلت بين طرفيه بخط هكذا ⌓ فذلك الخط هو وتر القوس اذا علمت ذلك فاعلم أن السطح الظاهر من الماء الواقف أينما كان يكون قطعة من سطح كروى مركزه مركز العالم فى الارض وسطح الكرة كلما كان أقرب الى المركز كان تحدبه أكثر وكلما سفلت الجهة كان تحدبها أكثر منها اذا علت وحينئذ فيرتسم المظروف السفلى فى شكل مخروطى كقمع السكر وكلما علت انبسطت فينبسط مظروفها وينقص التحدب شيأ فشيأ فينقص من المظروف بقدر ما نقص من التحدب كالمكيل اذا زدته فى الكيل حتى صار أعلاه مهرما فانه يزيد على ما لم يهرم بل ملئ منبسطا فقط وحينئذ فاذا رسمت الدائرتين المذكورتين مع التوازى كما ذكر ورسمت فى أعلى الدائرة الصغرى قوسا بوتر ثم رسمت فى أعلى الكبرى مثله بوتر لا يزيد عن وتر الصغرى فانه يكون تحدب قوس الصغرى أعظم من تحدب قوس الكبرى فلو ملئ كل من القوسين ماء وسع قوس الصغرى أكثر مما يسعه قوس الكبرى لتحدبه وتضام أجزاء الماء فيه حتى يكون له هرم أكثر من قوس الكبرى فيتضح لك حينئذ انك اذا أخذت اناء يسع رطلا من الماء وملأته ماء ووضعته فى أسفل منارة مثلا ثم أخذت ذلك الاناء بعينه ووضعته فى أعلى المنارة ووضعت فيه الماء الذى كان فيه أولا لم يسعه وصورته هكذا

* أنظر الهامش *



وذلك لما عرفت من أن سطح الكرة كلما كان أقرب الى المركز كان انحدابه أزيد وكلما كان انحدابه أزيد كان ماؤه أكثر حتى لو كان الماء مالئا السطح يحيط به دائرة وكان الماء مماسا لمحدبها بنقطة واحدة ثم أخذ ذلك الماء بعينه ووضع فى سطح تحيط به دائرة وراءها أكبر منها فانه لا يماس محدبها الا بنقطتين هكذا ⦾ وكلما زادت الدوائر زادت النقط (فى مبسم الشادن الاحور له حسن منظر وجمال مظهر) المبسم بكسر السين الثغر وبفتحها التبسم كما فى باب الاعراب والمراد هنا الاول والشادن بمعجمة قبل الالف وبعدها مهملة الظبى الذى قوى واستغنى عن أمه والمراد شبيهه من الولدان والاحور من الحور محركا وهو شدة بياض العين مع شدة سوادها وهو أيضا اسوداد العين كلها وهذا خاص بالظباء والضمير فى له عائد على الحرف المذكور وهو الميم فهذا شروع فى تفسيره

والمعنى ان له حسن منظر وجمال مظهر فى ثغر المحبوب اللطيف الشبيه بالطى لاحور جيدا ومقلة فان ثغر المحبوب المذكور كما ترى مثل الميم يماثل شكله فى التدوير شكله ولذا ترى الشعراء يشبهونه به فى كثير من الاشعار كقوله

فى ميم مبسمه ولام عذاره * أصبحت مأسور الفؤاد متيما

ولك أن تجعل المراد فى لفظ مبسم أى رسم لفظه وذاك هو الميم (ورابعه هيولى كل حرف) رابعه هو الالف والهيولى بفتح اللام المادة التى يمكن توارد الصور عليها وقد قالوا الالف مادة لسائر الحروف لفظا وخطا أما لفظا فلانه لامخرج لها بعينه بل تصدر من هواء الصدر باطنا الى متوسط الفم ظاهرا فتكون صوتا ساذجا تعينه المخارج الجزئية بضغطها اياه وتجعله حروفا جزئية متميزة بصورها بعد اشتراكها فى حقيقته التى هى هيولاها ومادتها وأما خطا فلما بينه البسطامى من أن أصول الحروف نقطة والالف مركب من نقطتين والباء من ألف مذنب مضطجع كالتاء والثاء الخ وقال المولى الجامى فى شرح الفصوص المراد بالالف اللفظية صوت ممتد مطلق غير مقيد بالاعتماد على مخرج خاص ولا بعدمه وبالخطية امتداد خطى غير مقيد بشكل من الاشكال المختلفة الحرفية ولا بعدمه (وهو بالقطبية لفظا وخطا اتصف) أى أنه موصوف بكونه قطبا للحروف بجميعها الدوران عليه لفظا وخطا كما عرفت أو أنه لمساواة حروف اسمه حروف لفظ قطب فى مدلوله الجملى وهو مائة واحد عشر قيل انه قطب الحروف ولذا لما كان ذلك عدد اسمه تعالى كافى كان هذا الاسم قطب أسماء الاحصاء من الاسماء الحسنى ومتممها مائة ولم يعد معها بل أخفى لانه نائب عن الاسم الاعظم المخفى عن غير الخواص أو أنه لوقوعه وسط الحروف اثما بذاته كالدال أو بما يقرب منه بحيث يقلب كل الى صاحبه وهو الواو كالنون والياء كالجيم سمى قطبا وهذا على تقدير كونها ثلاثية ظاهر أما على القول بان بعضها ثنائى فباعتبار الاغلب وهو الظاهر ويؤيده عدم قراءة أحد من العشرة بمد الحرف الثانى والثالث من كهيعص (قد خالف سائر الحروف فى الاسما) لما تقدم من أن أسماء الحروف اختصت من بين الاسماء بكون مسماها فى أولها وهذه ليست كذلك فان اسمها لام ألف ومسماها وان كان موجودا فى أول جزء

اسمها

اسمها الآخر وهو ألف فليس موجودا فى أوله (ولم تضع له العرب قط اسما مفردا مخصوصا بل مركبا من لام ألف وذلك لسكونه بالذات وتعسر النطق بالساكن ابتداء فتوصلوا اليه باللام فهو مثل باوتا ونحوهما فى كونه اسما ثنائيا مقصورا أو ثلاثيا ممدودا على القولين وقد عرفت أن قولهم فيه لام ألف لحن وصوبه بعضهم (يرى أرباب الظرف) بفتح الظاء المشالة أى الكياسة والحسن والبراعة وما اشتهر من ضمه خطأ يقال منه ظرف كشرف ظرفا وظرافة صار ظريفا أى كيسا حسنا فى خلقه وخلقه وجمعه ظرفاء وظراف وظروف وتظرف تكلفه ويقال فلان نقى الظرف كناية عن أمانته وعفته وخص عرف بعض الجهات الظرفاء بمن له فى أبواب الغلمان مجال ولعله من قول بعض اللغويين لا يوصف به الا الفتيان والفتيات وعليه فما كل لطيف يسمح بأن يوصف بظريف وقولنا (أنه اسم وفعل وحرف) أى اسم للحرف المعلوم وفعل اذا افتحت فاه وحرف ان نظرت لمسماه أو صورته وهى ا تارة تكون اسما كضمير التثنية وتارة تكون فعلا نحو إ فعل أمر بمعنى عد وتارة حرفا فى نحو قام ثم أشرت لتفسيره بقولى (بما يدل عليه مجملا وسط أول قول أبى العلا) المعرى

(وحرف كنون تحت راء ولم يكن * بدال يؤم الرسم غيره النقط)

أى بما يدلك على تفسيره بوجه مجمل وسط أول حرف من البيت المذكور وهو لواو أعنى وسط اسمها وهو الالف وقبل هذا البيت

تجل عن الركب الامانى غادة * لها من عقيل فى ممالكها رهط

ثم قال وحرف الخ والحرف الناقة الشديدة الضمر أى الهزال كنون أى حوت أو كهذا الحرف فى الهزال وراء اسم فاعل من رآه ضرب رئته وكذا دال اسم فاعل من دال شفق عليه والمعنى ان هذه الغادة أى المحبوبة الجميلة المتثنية اينا تجل عن أن تكون من الاماء وعن ركوب ناقة مثل نون فى النحافة والهزال وتلك الناقة كائنة تحت رجل راء أى ضارب رئتها برجليه لضعف سيرها ولم يكن ذلك الرجل بدال أى مشفق عليها ولا راحم لها حال كونه يؤم أى يقصد الرسم أى آثار ديار الاحباب حال كون ذلك الرسم غيره أى غير معالمه ومحاها النقط أى المطر فغرضه تنزيه تلك الغادة

عن ركوب ناقة مثل هذه اذ اجتماع هذه الاوصاف فى الناقة دليل ضعفها فانها لو كانت قوية لم تحتج الى ضرب رئتها ولا رفق راكبها فى السير مع شدة شوقه الى دار الاحباب ولا يخفى ما فى البيت من ايهام مراعاة النظير لان التناسب بين الحرف والراء والدال والنقط باعتبار معانيها الغير مرادة وفيه مع ايهام ارادة معانيها التورية (وخامسه) وهو العين (اسم لمسميات عديدة) مشترك بينها وهى الباصرة والانسان والجاسوس وأهل البلد والجماعة والحاضر من كل شئ وخيار الشئ والسيد والشمس وشعاعها والعنب والذهب والدينار والقبلة والعتيد من المال ومصب ماء القناة والمال والمطر الدائم والميل فى الميزان والناحية ونفس الشئ ونقرة الركبة وينبوع الماء وغير ذلك (مع أنه حرف من الحروف الغير مفيدة) أى من جملة حروف المعجم التى هى لتركيب الالفاظ لا لافادة المعانى والنظر فى الالغاز الى مطلق الدال وان كان المدلول مختلفا فلا تنقطع (ومتى زينته بزينة أخيه رسما) أى حليته بحلية أخيه فى الرسم وهو الغين المعجمة بأن نقطته بان صار هو ذا الغين معجمة (كان) حينئذ (اسما لشئ يحيط بالقلب وشئ) يظهر أثره (فى السما) أما الاول فهو الران الذى أشار له الله تعالى بقوله كلا بل ران على قلوبهم الآية فهو غشاء يغطى القلب يتولد من ظلمات المعاصى قال الفخر قال أبو معاذ الرين أن يسود القلب من الذنوب والطبع أن يطبع على القلب وهو أشد من الرين والاقفال أشد من الطبع وهو أن يقفل على القلب قال الزجاج ران على قلوبهم بمعنى غطى على قلوبهم يقال ران على قلبه الذنب يرين رينا أى غشيه والرين كالصدإ يغشى القلب ومثله الغين والثانى الغيم الرقيق فكل منهما يقال له غين بالمعجمة والغين أيضا العطش وفعله غان يغين والاشجار الملتفة بلا ماء وأما الغين بالكسر فالصديد السائل من الميت وقد أخذت فى بيان هذا الحرف بقولى (ومن أراد أن يعرفه بدليل ظاهر فليلج) أى لينظر (قول الشاعر

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ندرى ولا ندرى)

ويكفيه النظر الى العيون فانها تكشف عن السر المصون والمها بفتح الميم مقصورا جمع مهاة وهى البقرة الوحشية والمراد تشبيههن من الغانيات

الفاتنات

الفاتنات الفاتكات وقوله بين الرصافة بفتح الراء والمهملة محلة ببغداد أى الكائنة تلك العيون بين المحلة المذكورة والجسر أى جسر الفرات وذلك ممر تلك الغانيات فى تلك الاوقات والبيت مطلع قصيدة لعلى بن الجهم يمدح المتوكل وبعده

أعدن لى الشوق القديم ولم أكن * سلوت ولكن زدن جمرا على جمر
سلمن وأسلمن القلوب كأنما * تشك بأطراف المثقفة السمر
خليلى ما أحلى الهوى وأمره * وأعرفنى بالحلو منه وبالمر

الى أن تخلص وقال

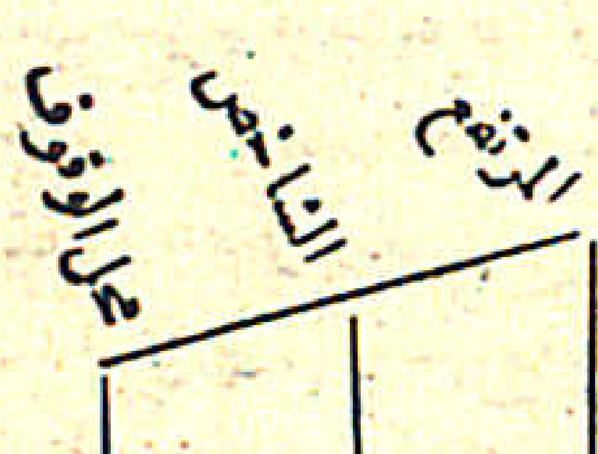
وما أنا ممن سار بالشعر ذكره * ولكن أشعارى يسير بها ذكرى
وللشعر أتباع كثير ولم أكن * له تابعا فى حال عسر ولا يسر
ولكن احسان الخليفة جعفر * دعانى الى ما قلت فيه من الشعر
وسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى البر والبحر

(وسادسه) وهو الياء (قد اشتمل على نصف سورة من القرآن وثلثى أخرى) أى اشتمل على نصف اسم سورة من القرآن وهو يس اذ الياء نصفها رسما وكذا قوله وثلثى أخرى أى ثلثى رسم اسم سورة أخرى وهى هود والمراد جملها فان الهاء بخمسة والواو بستة والدال باربعة فالجملة خمسة عشر ثلثاها عشرة وهى عدد الياء وعلى هذا فقدر مضاف أيضا قبله أى وجمل سادسه أو يعود ضمير اشتمل عليه بمعنى عدده الجمل المذكور فيكون كالاستخدام (وبه لعمر الله تنتظم الدنيا وتستقيم الاخرى) أى به ينتظم ويتم لفظ الدنيا اذ لولاه كان ناقصا وكذا لفظ الاخرى فانه لم يتم الا به ولعمر الله قسم أصله مصدر من عمر المشدد تعميرا فحذفت زوائده ومعناه تعمير الله اياك أو قلبك فهو صفة من صفات الله تعالى يصح القسم به حقيقة كما جنح اليه الحنفية والنحاة ويطلق على مدة حياة الانسان فى الدنيا فلا يصح القسم به شرعا لكن الله أقسم به فى قوله لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون لان لله أن يقسم بما شاء وهو من العمر بضم العين عدل به عنه ولذا فى شرح أدب الكاتب للاقليلى انه سمع نادرا لعمرك بضم العين أفاده فى نسيم الرياض وفى مفردات الراغب العمر والعمر اسم لمدة عمارة البدن بالحياة فهو دون البقاء فاذا قيل طال عمره

فمعناه عمارة بدنه بروحه واذا قيل بقاؤه فليس يقتضى ذلك فان البقاء ضد
الفناء ولفضل البقاء على العمر وصف الله به وقلما يوصف بالعمر (يشير شكله
ان اعتبرته موصولا) بما قبله فى كلمة ما ولم يكن منفردا وحده حتى يكون
هكذا ى (ثم قطعته) عما قبله (فجعلته ذا زاوية قائمة) وهى التى تحدث
من تلاقى خطين أحدهما عمود على الآخر لا ميل له أى للقائم لاحد الطرفين
أصلا هكذا فما فى جنبى هذا الخط فى محل النقطة يقال لكل منهما
زاوية قائمة فاذا كان مائلا لاحد الطرفين كانت احدى الزاويتين صغرى
وتسمى الحادة بمهملتين والاخرى كبرى وتسمى المنفرجة هكذا
والمعنى انك اذا اعتبرت هذا الحرف موصولا بما قبله ثم قطعته وأبقيته على
ما كان عليه حال الوصل هكذا ب على صورة الباء الموحدة ثم حدبته
وجعلته ذا زاوية قائمة هكذا كان فى ذلك اشارة (الى برهان سلمى)
بضم المهملة وتشديد اللام المفتوحة نسبة الى السلم نسبة مشبه الى مشبه به
فى وجود امتدادات عرضية أحاط بطرفى كل منها امتدادان طوليان وان
كانا متوازيين فى المشبه به وساقى مثلث فى المشبه فالمشابهة للسلم من
حيث وجود الامتدادين الطوليين فتطردون التوازى والعرضية والبرهان
هو الدليل اليقينى وقال الراغب البرهان بيان الحجة وهو فعلان كالرجحان
اه أى فهو أوكد الادلة كما صرح به بعضهم قال وهو الذى يقتضى
الصدق ابدا لامحالة وفى مجمع البحرين البرهان بالضم فالسكون الحجة سميت
بذلك لبيانها ووضوحها اه أى فهو من البرهونة كما قال ابن الاعرابى
وهى البيضاء من الجوارى وذلك البرهان (على تناهى الابعاد الجسمية)
بواسطة دلالته على امتناع نقيضه الذى قال به حكماء الهند وشرذمة من
المتكلمين وحاصل ذلك الدليل انه لو كانت الابعاد غير متناهية لامكن أن
يخرج من نقطة واحدة امتدادان على نسق واحد كانهما ساقا مثلث
يحيطان بزاوية قائمة أو منفرجة أو حادة كشكلى قائمة أو أقل أو أكثر فكلما
كان أعظم كان البعد بينهما أزيد فلو امتدا الى غير النهاية لامكن وقوع بعد
غير متناه بينهما مع كونه محصورا بين حاصرين وهو خلف ووقع فى الطبع
هنا بدل قوله وجعلته ذا زاوية قائمة ما صورته وجعلته كما كان وسبب ذلك

ان

أن النسخة التى اعتمد عليها فى الطبع نسخة بعض الاخوان نقلها من
المسودة التى فيها شطب بعض كلمات وتغييرها بأخرى بهامشها ولم يتحرز
الناقل مواضع من ذلك ففاته كلمات منه وجاء الطبع على غلطه ونبهنا
فى الشرح على ذلك فى مواضعه (فان جعلت احدى زاويتيه قائمة
والاخرى نصف قائمة) مثلا أى وجعلت رسمه طوليا لاعرضيا هكذا
(أشار الى برهان استعلام المرتفعات المرئية) أى كان فيه اشارة الى كيفية
يعلم بها قدر ارتفاع المرتفعات المرئية من جبل وشجر وبناء وغير ذلك فان من
طرق معرفة ذلك أن تقف فى أرض مستوية وتنصب شاخصا ثم تتأخر عنه
وتقف بحيث يمر شعاع بصرك على رأسه الى رأس المرتفع بحيث يرتسم من
بصرك الى رأس المرتفع خط شعاعى مار برأس الشاخص مماس لها هكذا
وتقيس من موقفك الى أصل الشاخص
وتضرب المجتمع فيما فضل من الشاخص عن
قامتك وتقسم الحاصل على ما بين موقفك
وأصل الشاخص ثم تزيد قدر قامتك على
الخارج فما كان فهو المطلوب مثلا لو فرضنا



أن من موقفك الى أصل المرتفع عشرين ذراعا وكانت قامتك ثلاثة أذرع
بذلك الذراع وكان قدر الشاخص ستة أذرع وكان ما بين موقفك
وأصل الشاخص عشرة أذرع فتأخذ الفاضل عن قامتك من الشاخص
وهو ثلاثة أذرع وتضربه فى العشرين يحصل ستون فتقسمها على العشرة
ما بين موقفك والشاخص فيخرج ستة فتزيد قدر قامتك وهو ثلاثة
عليه يكون تسعة أذرع فذلك مقدار المرتفع وحينئذ فالحرف المذكور
اذا كان بالصورة المتقدمة كان فيه اشارة لهذه الكيفية فالزاوية القائمة
اشارة الى نفس المرتفع الذى تريد معرفة قدره والثانية التى هى نصف قائمة
مثلا اشارة الى الشاخص الذى تنصبه قدام المرتفع وتكفى الاشارة بمثل
ذلك فى مثل ذلك ثم اعلم أن الارتفاع فى علم الهيئة قوس من دائرة الارتفاع
بين المرتفع ومحيط الافق وأما بعده عن سطح الافق بخط مستقيم نازل من
المرتفع الى سطح الافق عمودا عليه يسمى عمود الارتفاع وفى المساحة هو

بعد رأس المرتفع عن سطح الارض وهو خط مستقيم من الخطوط العشرة المذكورة فى قول الناظم

أسماؤه عشر على الذى اشتهر ✽ ساق وضلع ثم سهم والوتر
قاعدة ومسقط للحجر ✽ والارتفاع والعمود اعتبر
والقطر والجيب ولا يحيط ✽ مع مثله بالسطح فاستحيطوا

يعنى أن أسماء الخط المستقيم وهو الذى يستتر طرفه الذى يلى البصر جميع أجزائه عند انطباقه على سهم المخروط الشعاعى عشرة أصناف الاول الساق وهو الضلع المنتصب من أضلاع المثلث عند نصبه على الارض فى كل مثلث ساقان والثانى القاعدة وهى الضلع الثالث من المنطبق على الافق فى الوضع المذكور والثالث الضلع وهو أحد الخطوط المحيطة بالسطح مثلثا كان أو مربعا أو غيرهما والرابع الوتر وهو الواصل بين طرفى قوس فان كانت القوس نصف محيط دائرة سمى الوتر قطرا أيضا وهذا الوتر وتر القوس وأما وتر الزاوية فهو خط واصل بين طرفى ضلعيها المحيطين بها وهو قسمان مستقيم وقد ذكر ومنحن وهو قوس من دائرة مركزها نفس الزاوية والحادث عند مركز كل دائرة تقاطع قطراها تقاطعا عموديا أربع قوائم كل واحدة يوترها قوس تسعين من المحيط عند فرضه ثلثمائة وستين فوتر الحادة أقل من تسعين والمنفرجة أكثر منها والخامس السهم وهو خط مستقيم طرفاه منتصف الوتر وقوسها والسادس مسقط الحجر وهو عمود الارتفاع المتقدم الا انه باعتبار الصعود ارتفاع وهو السابع وباعتبار النزول مسقط الحجر والثامن الجيب وهو الواصل بين جزء من محيط الدائرة وجزء من قطرها عمودا عليه وهو جيب لقوس منها محصور بين أحد طرفيه وبين أحد طرفى القطر المذكور من الجانب الاقرب والتاسع القطر وقد تقدم والعاشر العمود وهو خط يقوم على آخر بحيث يحدث عن جنبتيه قائمتان ولا يحيط خطان مستقيمان بسطح بل أقله ثلاثة فان كان أحدهما منحنيا أحاط كقطعة الدائرة ويحيط منحن واحد به كمحيط الدائرة واذا كان وتر القائمة قوس تسعين فوتر نصفها خمسة وأربعون فاذا طبقت احد ضلعيه على الارض والآخر الى فوق بحيث يكون طرفه جهة الشمس حتى نقدر ظله بأن سامت مركزه

كان

كان ارتفاعها حينئذ خمسة وأربعين فيكون ظل كل مرتفع مساويا له فاذا علم مقدار الظل علم مقدار المرتفع كالمنارة (وربما دلت) هذه الزاوية (على معرفة عروض الانهار) ان ماست أى لاصقت ما تريد معرفة بعده عنك منتهيا ضلعها الاعلى الى بصرك والاسفل الى رجليك فيحصل شكل مثلث يومئ الى طريق معرفة عروض الانهار أى ابعاد ما بين حافتى كل منها جمع عرض بمعنى مقابل الطول والعمق (بل و) معرفة (سائر الابعاد المدركة بالابصار) المتعسر معرفة ابعادها وذلك أن تقف على شاطئ النهر مثلا وتنظر من ثقبتى عضادة الاسطرلاب أو ثقبتى هدفتى الربع فان رأيته والا حرك العضادة الى أن تراه ثم التفت الى أرض مستوية وانظر منهما وهما على الوضع السابق حتى ترى شيأ فاذرع بينه وبين موقفك فما حصل فهو مقدار عرض النهر وأما البرهان فلحصول مثلثين قائمى الزاوية يساوى كل ضلع من اضلاع أحدهما نظيره من الآخر وكذا الزوايا فوتر القائمة من أحدهما نظير وترها من الآخر وهما شعاع البصر وأحد المحيطين بها وهو عرض النهر نظير ما بين الموقف والمرئى الآخر والثالث القامة وما بين البصر والارض مشترك بين المثلثين أى واحد بالذات متعدد باعتبار كونه ضلعا لكل منهما ان اتحد الموقف والا تعدد بهما فما بين الشاطئ والموقف مساو لما بين المرئى والموقف فالعلم بأحدهما لازم للعلم بالآخر فبمعرفة الثانى يعرف الاول وهو المطلوب والمثال بالهامش هكذا



(تراه فى وسط) لفظ (الصيف) اذا رسمته اذ الياء متوسطة بين الصاد والفاء (مع ان جميعه فى بابه) أى جميع جمله وهو عشرة فى جمل لفظ بابه فان الباءين بأربعة والالف بواحد والهاء بخمسة فالجملة عشرة وبابه أحد شهور فصل الخريف القبطية وبه وقع الابهام (وكله للفطن كمال له يكشف به حجابه) أى جمل لفظ كله وهو خمس وخمسون كمال له أى لعدد الحرف المذكور الذى هو عشرة والمراد الكمال الظهورى فان للاعداد كمالات ظهورية وكمالات شعورية يرمز بها فى كتب الاسرار فالكمالات الشعورية ستشعر بها قريبا والكمال الظهورى لاى عدد كان هو ما بلغ مجموع آحاده كالعشرة هنا اذا جمعت آحادها بلغت خمسة وخمسين فحاصل الجمع فى أى عدد من واحد اليه

هو كما له الظهورى مثاله فى العشرة هكذا

[illegible] ففى عرف الفطن هذا

الاصطلاح كشف حجاب أسرار الاعداد (وسابعه من الاحرف المائية) هو اللام والمائية نسبة للماء على ما اصطلح عليه علماء الحرف من تقسيم الحروف بقسمة الطبائع الى أربعة أنواع مائية ونارية وهوائية وترابية بحسب ما يقع التصرف فى طبيعته فعلا وانفعالا بقانون يسمونه التكسير وسيأتى بيانه فى الكلام على علم الحرف والحروف المائية مجموعة فى قوله دحلع رخغ فهى سبعة تنفع على ما ذكروه من الامراض الحارة من حميات وغيرها ولتضعيف القوى الباردة (طوله معلوم) بمقدار ألف (وهو عرض الاقطار المصرية) الضمير للحرف المذكور على تقدير مضاف أى وجمله وهو ثلاثون عرض الخ والمراد بالعرض ما هو المصطلح عليه عند الفلكيين وهو عبارة عن بعد البلد عن خط الاستواء وهو خط لا وجود له فى الخارج وانما هو فرض يوهمنا انه خط ابتداؤه من المشرق الى المغرب سمى بذلك لان الليل والنهار فى البلاد التى تحته أبدا سواء لا يزيد ولا ينقص أحدهما عن الآخر شيأ فى سائر أوقات السنة ولا عرض لها البتة والقطبان غير مرئيين فيها ويكونان هناك على دائرة الافق من الجانبين وكلما بعد موضع بلد عن هذا الخط الى ناحية الشمال قدر درجة ارتفع القطب الشمالى الذى هو الجدى على أهل ذلك البلد درجة وانخفض القطب الجنوبى الذى هو سهيل درجة وهكذا ما زاد وما بعد من البلاد الى ناحية الجنوب بالعكس من ذلك وبهذا عرف عرض البلاد ونقطتا هذا الخط ملازمتان للافق احداهما على مدار سهيل فى ناحية الجنوب والاخرى مما يلى الجدى فى ناحية الشمال وأما الطول عندهم فهو بعد البلد عن العمارة فى جهة المغرب والعمارة من المشرق الى المغرب مائة وثمانون درجة فكل بلد فى أقصى الغرب لا طول له وكل بلد يكون طوله تسعين درجة فانه فى وسط ما بين المشرق والمغرب وما كان أقل من تسعين فانه أقرب الى الغرب وأبعد من الشرق وما كان اكثر من تسعين فانه أبعد عن الغرب وأقرب الى الشرق والاقاليم سبعة كل اقليم منها كأنه بساط مفروش قد مد طوله من الشرق الى الغرب وعرضه من

الشمال الى الجنوب فقطر مصر واقع بعضه فى الاقليم الثانى وابتداء هذا الاقليم من بلاد المشرق يمر ببلاد الصين الى بلاد الهند والسند ثم يلتقى البحر الاخضر وبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب فى أرض نجد وتهامة فيدخل فيه مكة والمدينة والطائف وأرض الحجاز ويقطع بحر القلزم فيمر بصعيد مصر الاعلى ويقطع النيل فيكون فيه مدينة قوص واخميم واسنا واسوان ويمر فى أرض المغرب على وسط بلاد افريقية فيمر على بلاد البربر الى البحر فى المغرب وبعضه واقع فى الاقليم الثالث وهذا الاقليم يبتدئ أيضا من المشرق فيمر بشمال الصين وبلاد الهند ثم الى سواحل بحر البصرة ويمر بها وبواسط وبغداد والكوفة ويمر ببلاد الشام الى صور وعكا ودمشق وطبرية وبيت المقدس وغزة والقلزم ويقطع أسفل أرض مصر من شمال اخميم الى فسطاط مصر وسواحل البحر وفيه الفيوم والاسكندرية ودمياط ويمر ببلاد برقة الى افريقية وينتهى فى البحر الى الغرب اذا علمت ذلك فاعلم ان طول مدينة مصر الفسطاط والقاهرة وهو بعدهما من العمارة فى جهة المغرب خمس وخمسون درجة من المائة والثمانين المذكورة وعرضها أى بعدها عن خط الاستواء ثلاثون درجة * تنبيه * قد وقع الاختلاف فى أطوال وعروض أكثر البلاد كما يظهر لك بالاطلاع على كتبهم وعليه فقال كيف يجوز ترك الاجتهاد فى القبلة اعتمادا على المحاريب المؤسسة على القواعد المبنية على ذلك فاذن لا بد منه فيها بل صرحوا بلزومه الا فى محراب وضعه صلى الله عليه وسلم فيحرم قاله الالوسى (وهذا) العدد المشار اليه بقولنا وهو عرض الاقطار الخ أعنى الثلاثين (كعدد من دخل مصر من الانبياء صلى الله عليهم صلاة لا غاية لها ولا انتهاء) وهم ثلاثون نظمتهم فقلت

فى مصر من أنبياء الله جاء ثلا * ثون احفظنهم بنظم راق كالدرر
شيث ونوح وادريس شعيب وابـ * ـراهيم يعقوب مع أولاده الغرر
لوط وأيوب ذو القرنين يوسف مع * موسى وهرون مع لقمان والخضر
ويوشع دانيال أرمياء وحا * يد سليمان ذا ما صح فى الاثر

وهذا جرى على القول بنبوة لقمان والخضر ويوشع ودانيال وأرمياء وحايد وأشرت بقولى ذا ما صح الخ الى ان ما روى من دخول غير هؤلاء من الانبياء

لم يثبت بنقل صحيح كما روى ان عيسى عليه السلام دخلها اذ قيل انه أخذ على سفح الجبل المقام وهو سائر الى الشام بل ذكر بعضهم أنه ولد فى قرية يقال لها اهناس من نواحى صعيد مصر وانه كانت بها النخلة هى المرادة بقوله تعالى وهزى اليك بجذع النخلة لكن المعتمد انه ولد بقرية بيت لحم من بيت المقدس والذى ولد بمصر من هؤلاء الانبياء موسى وهرون ويوشع صلوات الله عليهم أجمعين وفى لفظ انتهاء فى انتهاء التحليل من الحسن البديعى مالا يخفى لك وقولنا وهذا كعدد من الى ولا انتهاء لم يكن فى الاصل الذى طبع عليه ثم أخذنا فيما هو كالواسطة بين التحليل والتركيب بقولنا (أول هذا الاسم مظهر المبدا وختامه مظهر الوسط ووسطه مظهر الختام) لا يخفى لك ان اول الاسم الالف وهو مظهر المبدا أى محل ظهور مبدا الحروف كما سبق أو مبدا المخارج اذ هى من أقصى الحلق وهو أول المخارج وختامه هو اللام وهو مظهر الوسط أى وسط الحروف والمراد بالوسط ما عدا الاول والآخر فلا يلزم أن تكون وسطا حقيقة أو وسط المخارج فانها من طرف اللسان وهو من المخارج المتوسطة ووسطه هو الميم وهو مظهر الختام أى محل ظهور ختام المخارج أعنى الشفتين (وبذلك اتسقت ضروب الكلام فى أحسن نظام) أى وبالطرفين والوسط من الحروف أو المخارج اتسقت أى انتظمت أصناف الكلام لنا لفهام من تلك الحروف الخارجة من تلك المخارج ولولاها لكان نظام الكلام ناقصا كما هو ظاهر (ثم فى عدد ملفوظه رمز الى برهان الزوج والفرد على أن التسلسل محال) شروع فى تركيبه باعتبار حروف لفظه تارة وحروف رسمه أخرى واعتبارهما معا على ما ستعرفه فقوله فى عدد لفظه أى ملفوظه أى الملفوظ به من حروفه وهو سبعة وقوله رمز أى اشارة الى برهان الزوج الخ وذلك لان السبعة عدد مركب من زوج ففرد ففرد فزوج والسلسلة المترتبة وضعا أو طبعا مشتملة على زوج يلى فردا ففرد يلى زوجا وهكذا الى غير النهاية وأقل اجزائها زوج واحد وفرد واحد والمفروض معنا سلسلتان يشتمل كل منهما على زوجين وفردين يعتبر مبدأ احداهما فردا يليه زوج والثانية يعتبر مبدؤها زوجا يليه فرد فهو من باب الاشارة بالجزء الى الكل وليس المراد تحديدهما والا كانتا منتهيتين بل لا تزال

تركب بعد ذلك من فرد فزوج وهكذا ومن زوج ففرد وهكذا وأما البرهان فقد ذكره فى المقاصد وشرحها بقوله الوجه الخامس أى من أوجه بطلان التسلسل ان السلسلة المفروضة من العلل والمعلولات الغير المتناهية اما أن تكون منقسمة بمتساويين فتكون زوجا أولا فتكون فردا وكل زوج فهو أقل بواحد من فرد بعده كالاربعة من الخمسة وكل فرد فهو أقل بواحد من زوج بعده كالخمسة من الستة وكل عدد يكون أقل من عدد آخر يكون متناهيا بالضرورة كيف لا وهو محصور بين حاصرين هما ابتداؤه وذلك الواحد الذى بعده قال ورد بأنا لا نسلم ان كل ما لا ينقسم بمتساويين فهو فرد وانما يلزم لو كان متناهيا فان الزوجية والفردية من خواص العدد المتناهى وقد يطوى حديث الزوجية والفردية فيقال كل عدد فهو قابل للزيادة فيكون أقل من عدد فيكون متناهيا والمنع ظاهر اه (كما ان فى مضروب عدده الرسمى) وهو ستة (فى نصفه) وهو ثلاثة يكون المجموع ثمانية عشر (ايماء) أى اشارة (الى عدد ألوف العالم على بعض الاقوال) وهو ما ذكره النسفى فى تفسير الفاتحة قال عن المهلب العالمون ثمانية عشر ألف عالم الدنيا عالم منها وعن بعض العارفين ان ملفوظ البسملة ثمانية عشر حرفا كالعوالم وهى الجبروت الذى هو عالم العقول والملكوت عالم النفوس والافلاك التسعة والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة اه والمراد بالمواليد الاجسام المركبة من أجسام مختلفة الطبائع على ما يأتى توضيحه فى فن الحكمة وعن سعيد بن جبير انهم ألف عالم ستمائة فى البحر وأربعمائة على وجه الارض وعن مقاتل ثمانون ألفا أربعون ألفا فى البر وأربعون ألفا فى البحر وقال شيخى زاده خلق الله مائة ألف قنديل وعلقها بالعرش السموات والارض وما فيهما حتى الجنة والنار فى قنديل واحد منها ولا يعلم ما فى باقى القناديل الا الله تعالى (وفى طرفى نصف رسمه الاخير لوسطه كمال شعورى) أى فى طرفى النصف الاخير من رسمه أى مرسومه الذى هو ستة حروف وذلك النصف هو عيل وطرفاه هما العين واللام والمراد جملهما وهو مائة لوسطه أى وسط ذلك النصف وهو الياء أى جملها وهو عشرة أى لهذا العدد كمال شعورى بتنوين كمال ووصفه بالشعور لقب من القاب كمالات الاعداد كما سبق وهو مربع

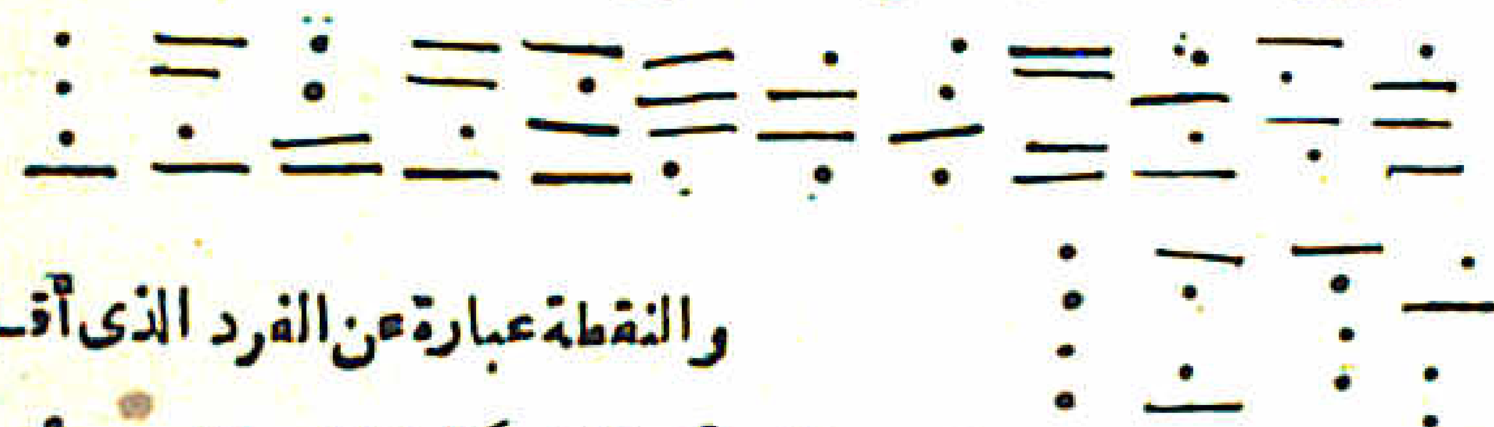
كل عدد أعنى الحاصل من ضربه فى نفسه فالمائة كمال ظهورى للعشرة لحصول المائة من ضرب عشرة فى عشرة (كمان فى جميعه ماعدا الاخير انصفه كمال ظهورى) أى كمان فى جميع مرسومه وهو ستة ماعدا الاخير أى الحرف الاخير فيكون الباقى خمسة وقيد بالاخير لارجاع الضمير بعده اليه فقوله لنصفه أى نصف الحرف الاخير وهو اللام والمراد جمله وهو ثلاثون ونصفها خمسة عشر وذلك هو الكمال الظهورى للخمسة وتقدم أن الكمال الظهورى للعدد هو حاصل الجمع من الواحد اليه وافقا كمال بالتنوين كسابقه (مجموع سادسه وجمعه مساو لانحطاط الشمس عن الافق فى أول الشفق الاحمر فى الصبح وآخره فى المغرب) المراد بسادسه سادسه فى اللفظ وهو الياء والمراد جملها وهو عشرة والمراد بجمعه جميع ملفوظ حروفه وهو سبعة ومجموع ذلك سبعة عشر وقد حقق الازرى وغيره ان أول الفجر الصادق الذى هو البياض المستطير أى المنتشر فى الافق الشرقى يظهر عند كون الشمس منحطة عن الافق تسع عشرة درجة ومثله آخر الشفق الابيض المستطير بعد الغروب وأما الشفق الاحمر فى الصبح فأوله فيه وآخره فى المغرب يظهران عند انحطاطها سبع عشرة درجة والشمس كوكب نهارى ينسخ وجوده ظهور الليل قال فى الصحاح تجمع على شموس كانهم جعلوا كل ناحية منها شمسا كما قالوا للمفرق مفارق اه والجمهور ان الجمع باعتبار التعدد الاعتبارى والقول بأن كل يوم له شمس تخصه كذبه أظهر من الشمس وسميت الشمس شمسا لكونها فى وسط السموات السبع فاشبهت شمسة القلادة وهى الخرزة الكبيرة التى فى وسطها كذا قيل وفيه ان هذا مبنى على المشهور من أقوال أهل الهيئة من أنها فى السماء الرابعة ولا يكاد المحدثون يسلمونه فلعل الوجه فى تسميتها بذلك حينئذ أنها لكبرها بالنسبة الى سائر النجوم تشبه تلك الخرزة التى فى وسط القلادة فانها أكبر ما فى القلادة فوجه الشبه الكبر لا التوسط واختلف العلماء فى مقدارها والمشهور انها مثل الارض مائة ونيفا وستين مرة والكواكب أصغرها قدر جبل أحد وقيل كالدنيا ثمان مرات وقيل غير ذلك والذى ذهب اليه أهل الهيئة اليوم من الافرنج ان الشمس أعظم من الارض بألف ألف مرة وثلثمائة وثمانية

وعشرين ألف مرة وجزموا بأنه ليس لها حركة حول الارض بل للارض حركة حولها وان الارض احدى السيارات كزحل وعطارد وزعموا ان بعدها عن الارض أربعة وثلاثون ألف ألف فرسخ وخمسمائة ألف فرسخ ورنساوى وقدروه بمسافة ساعة ومع هذا يصل نورها الينا فى ثمان دقائق وثلاث عشرة ثانية وأما سبب الفجر الكاذب والصادق فقد قيل ان فى جبل قاف طاقات فى جهة المشرق كل يوم تطلع الشمس من واحدة منها فاذا حاذت الشمس الطاقة خرج الضوء منها وذلك هو الفجر حتى اذا ابعدت المحاذاة بطل الضوء فاذا قاربت الشمس أخرى بدا الضوء الثانى بحصل فجران قال الصفدى وهو قول لبعض الحق وهو من الخرافات اه وأبطله القرافى أيضا بأن جبل قاف لا وجود له وبرهن عليه بما يرده ما جاء عن ابن عباس من طرق أخرجها الحفاظ وقول الصحابى فى نحو ذلك مما لا مجال للرأى فيه حكمه حكم المرفوع اليه صلى الله عليه وسلم منها أن وراء أرضنا هذه بحرا محيطا ثم جبلا يقال له قاف ثم أرضا ثم بحرا ثم جبلا وهكذا حتى عد سبعا من كل وأخرج بعض أوائل عن عبد الله بن بريد أنه جبل من زمرذ محيط بالدنيا عليه كتف السماء وقال بعض المحققين فى سبب الفجر الكاذب وكونه مستطيلا وأعلاه أضوأ من باقيه ثم يعقبه ظلمة انه يعرض للشعاع النافى عند الفجر الثانى انحباس قرب ظهوره كما يشعر به التنفس فى قوله والصبح اذا تنفس فعند ذلك الانحباس يتنفس منه شئ من شبه كوة والمشاهد فى المنحبس اذا خرج بعضه دفعة أن يكون أوله أكثر من آخره ثم قال وهذا الكون القرآن قد يدل عليه ولانبائه عن سبب طوله واضاءة أعلاه واختلاف زمنه وانعدامه بالكلية الموافق للحس أولى مما ذكره أهل الهيئة القاصر عن كل ذلك ذكر ذلك كله ابن حجر فى شرح التحفة وأنا الاأقول أكثر من أن الشمس اذا قربت من الافق الشرقى نحو سبع عشرة درجة ظهر الفجر باذن الله وأنه ضوؤها وأثرها فكلما قربت من الافق ازدادوا انتشروان أنكر ذلك الامام الرازى وذكر من الشبه ما هو أشبه بالفجر الاول قاله فى الفيض الوارد (ومضروب أحدهما فى الآخر) أى حاصل ضرب أحد العددين المذكورين وهما العشرة والسبعة وحاصل ضرب أحدهما فى

الآخر سبعون وهذا العدد (معادل العرض) أفق (ينعكس فيه الطلوع والغروب) لبعض البروج (كما يشهده المتدرب) وذلك لان أعظم المدارات الابدية الظهور تقاطع منطقة البروج على نقطتين متساويتي الميل في جهة القطب الظاهر والابدية الخفاء على نقطتين مقابلتين لهما فتنقسم منطقة البروج الى أربعة قسي احداها أبدية الظهور وهي التي يتوسطها المنقلب الكائن في جهة القطب الظاهر والثانية أبدية الخفاء وهي التي يتوسطها المنقلب الآخر وأطرافهما تماس الافق دائما والثالثة التي يتوسطها أول الحمل تطلع معكوسة وتغرب مستوية ان كان القطب الظاهر شماليا وان جنوبيا فبالعكس والرابعة التي يتوسطها أول الميزان بالعكس وذلك يتحقق في عرض سبعين وكذا في كل عرض بين تمام الميل الكلي وبين تسعين كما ذكره الحلبي والمتدرب المتمرن في هذا الفن من درب كعلم دربا بالتحريك ودربة بالضم وتدرب تمرن (عدد مرسومه للاعداد التامة بداية) عدد مرسومه هو الستة والعدد التام هو ما ساوته كسوره المفردة والمضافة العادة له وأوله الستة وهو معنى قولنا للاعداد التامة بداية أي أن عدد الستة الذي هو عدد رسمه هو أول الاعداد التامة وذلك أن لها نصفا وثلثا وسدسا مجموعها ستة وكل منها يعدها أي يفنيها بطرحه منها مرة بعد أخرى اذ لو طرحت نصفه وهو ثلاثة بقي ثلاثة فان طرحت منها ثلثه وهو اثنان بقي واحد وهو سدسه فان طرحته لم يبق شئ وثانيها الثمانية والعشرون فان لها نصفا أربعة عشر وربعا سبعة وسبعا أربعة ونصف سبع اثنان وربع سبع واحد وكل منها يعدها والثلاثة الاولى مفردة والاخيران مضافان لاضافة لفظ نصف وربع الى سبع ويقابل التام الناقص وهو ما نقصت كسوره عنه وأوله الاثنان والزائد وهو ما زادت كسوره عنه وأوله الاثنا عشر فانواع العدد ثلاثة وسيأتي لها بسط في فن الحساب (فان أضيف اليه نصفه) وهو ثلاثة (كان الحاصل) وهو تسعة (نهاية عدد كمل) لانه نهاية الآحاد وللآحاد نسبة الابوة والولادة الى سائر الاعداد فان ما بعدها مكرر معها أولانها عبارة عن آدم لان هذا العدد أعني التسعة كماله الظهوري خمسة وأربعون وهو عدد حروف آدم كما أن الكمال الظهوري لها خمسة عشر بعدد حواء ولذا قيل ان

معنى طه آدم وحواء أشير بالطاء لآدم وبالهاء لحواء على ما عرفت والمعنى يا آدم ويا حواء والمراد بهما النوع الانساني ولذا أفرد فقال ما أنزلنا عليك القرآن الخ وبهذه الاشارة يتضح معنى قولنا (قد دل بكماله الظهوري من المخلوقات على النهاية) وقد عرفت ان كماله الظهوري خمسة وأربعون وهو عدد آدم وآدم نهاية المخلوقات أي نهاية مراتبها التسعة كما ذكره العارفون وهي العقل والنفس والفلك والكوكب والعنصر والمعدن والنبات والحيوان والانسان ثم اذا ضربت التسعة في خمسة حصل خمسة وأربعون فالخمسة ضلع أيسر من عدد اسم آدم أي أقل والتسعة الضلع الاكثر ثم مجموع الحرفين طه كما ذكرنا (وهذا الكمال من أصله) وهو الخمسة والاربعون (يقاوم ارتفاعا يتساوى فيه الشاخص مع ظله) أي يساوي عدد درجات قوس ارتفاع الشمس عن أفق يتساوى فيه أي في وقت ذلك الارتفاع أو بسببه الشاخص مع ظله سواء كان مبسوطا وهو ما شاخصه قائم على الافق أو منكوسا وهو ما شاخصه قائم على قائم عليه وسواء كان ذلك الارتفاع في أفق لا عرض له كآفاق خط الاستواء أو عرضه تسعون كافق القطبين أو فيما بينهما لان القوس المنحصرة بين سمت الرأس والافق من دائرة الارتفاع تسعون ونصفها خمسة وأربعون فاذا كان مركز الشمس مثلا على الافق فلا ارتفاع له وظله المبسوط لا نهاية له والمنكوس معدوم فاذا أخذ في الارتفاع شرع المبسوط في القصر والمنكوس في الطول الى أن يصل الى سمت الرأس فينعكس حالهما هنالك ويصير المنكوس لا نهاية له والمبسوط معدوما والتزايد والتناقص على التناسب وما هذا شأنهما يتساويان في وسط المسافة وهو خمسة وأربعون (وبزيادة واحد على كمال أقل ضلعيه لذوي الرؤية ايماء الى كمية الأشكال الرملية) الضمير في ضلعيه يعود على الكمال المذكور الذي هو خمسة وأربعون وأقل ضلعيه خمسة لانه مركب من ضرب خمسة في تسعة وكمال الخمسة الظهوري كما عرفت خمسة عشر فاذا زدت عليها واحدا صار ستة عشر وذلك عدد الاشكال الرملية أي المنسوبة الى علم الرمل وانما أضيف الى الرمل لان واضعه وهو ادريس عليه السلام بتعليم جبريل وضعه على

الرمل وهو علم يتوصل به الى الاطلاع على بعض المغيبات والاطلاع على المغيبات بلا سبب مخصوص بجناب الالوهية ومدعيه كافر وأما بالسبب فممكن ان وجد السبب وهو منحصر فى ثلاثة اخبار الصادق بالوحى والكشف والوضع الفلكى كما صرح به صدر الدين القونوى فى شرح الشجرة النعمانية ودلالة النقوط أى أوضاع الاشكال الرملية على الحوادث لا بذاتها بل لارتباطها بالاوضاع الفلكية والاشكال الستة عشر المذكورة هى اللحيان والقبض الداخل والقبض الخارج والجماعة والجودلة والعقلة والانكيس والحمرة والبياض والنصرة الخارجة والنصرة الداخلة والعتبة الخارجة والنقى والعتبة الداخلة والاجتماع والطريق وهذه صورها على هذا الترتيب



والنقطة عبارة عن الفرد الذى أقله واحد والخط عبارة عن الزوج الذى أقله اثنان وكل شكل مؤلف من أربعة اعداد أزواج فقط كالجماعة أو أفراد فقط كالطريق أو مختلفة كالبقية ووجه الحصر فى الستة عشر أن الفرد اما أن يفقد من المراتب الاربع أو يوجد فى واحدة منها أو فى ثنتين أو فى ثلاثة أو فى الاربعة فان فقد منها فهو صورة وان وجد فى واحدة فأربع صور وهى أن يوجد فى الاولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة وان وجد فى ثنتين فست صور لانه اما فى الاولى والثانية أو الثالثة أو الرابعة واما فى الثانية والثالثة أو الرابعة واما فى الثالثة والرابعة وان وجد فى ثلاث فأربع صور لانه اما فيما عدا الاولى أو الثانية أو الثالثة أو الرابعة وان وجد فى الاربعة فصورة (وفى عدده الرسمى) الذى هو ستة (واللفظى) الذى هو سبعة (من اشارات المعارف) جمع معرفة أى من الاشارات اليها (مالا ينبغى الا استحضاره لكل عارف) أى رموز واشارات لا ينبغى لكل عارف بالفعل أو مريد العرفان الا أن يستحضرها أى يستحضر ما أشير بها اليه وهو المعارف المذكورة فانها من

دواعى

مطلب الكهنة السبعة الذين ملكوا مصر

دواعى همم أرباب الهمم العلية ومنتهى جموع آمال ذوى الروية (فنى لفظه) أى فى عدد حروف ملفوظه وهو سبعة (اشارة لعدد من ملك مصر من الكهان) بضم الكاف جمع كاهن وهو الذى يخبر بالمغيبات بالقاء الشياطين ويطلق على الساحر أيضا وهم سبعة من الفراعنة ملكوا مصر وكان لهم أعمال عجيبة وأمور غريبة الاول اسمه صيلم وهو أول من اتخذ مقياس الزيادة النيل وعمل بركة من نحاس وعليها عقابان ذكر وأنثى وفيها قليل من الماء فاذا كان أول شهر يزيد فيه النيل اجتمعت الكهنة وتكلموا بكلام فيصفر أحد العقابين فان كان الذكر كان النيل عاليا وان كان الانثى كان ناقصا الثانى اسمه اعشامس من أعماله العجيبة أنه عمل ميزانا فى هيكل الشمس وكتب على الكفة الاولى حقا وعلى الثانية باطلا وعمل تحتها فصوصا فاذا احضر الظالم والمظلوم أخذ فصين وسمى عليهما ما يريد وجعل كل فص منهما فى كفة فتثقل كفة المظلوم وترتفع كفة الظالم الثالث عمل مرآة من المعادن ينظر فيها الاقاليم السبعة فيعرف ما أخصب منها وما أجدب وما حدث من الحوادث وعمل فى وسط المدينة صورة امرأة جالسة فى حجرها صبى ترضعه فان امرأة أصابها وجع فى جسمها مسحت ذلك الموضع من جسد تلك الصورة فتبرأ من ساعتها والرابع عمل شجرة أغصانها من حديد بخطاطيف اذا قرب منها الظالم خطفته وتعلقت به فلا تفارقه حتى يقر بظلمه وعمل صنما من كدان أسود وسماه عبد زحل يتحاكمون اليه فمن زاغ عن الحق ثبت مكانه ولم يقدر على الخروج حتى ينتصف من نفسه ولو أقام سنين والخامس عمل شجرة من نحاس فكل وحش وصل اليها لم يستطع الحركة حتى يؤخذ فشبعت الامم لحما فى أيامه وعمل على باب المدينة صنمين صنما عن يمين الباب وصنما عن يساره فاذا دخل أحد فان كان من أهل الخير ضحك الصنم الذى عن يمين الباب وان كان من أهل الشر بكى الصنم الذى عن يسار الباب السادس عمل درهما اذا ابتاع صاحبه شيأ اشترط على البائع أن يزن له بزنته من النوع الذى يشتريه فاذا وضع فى الميزان ووضع فى مقابلته كل ما وجد من الصنف الذى يريد شراءه لا يعدله ووجد هذا الدرهم فى كنوز مصر أيام بنى أمية السابع كان يعمل اعمالا عجيبة من

جملتها انه كان يجلس فى السحاب فى صورة انسان عظيم فأقام مدة ثم غاب فأقاموا بالاملاك الى أن رأوه فى صورة الشمس فى برج الحمل فاعلمهم أنه لا يعود اليهم وان يولوا فلانا بعده (ورمز الى عدد المصاحف التى كتبها) أى أمر بكتابتها (وأرسل بها الى الجهات السيد عثمان) على ماذكره أبو حاتم السجستانى قال كتب عثمان سبع مصاحف بعث واحدا الى مكة وآخر الى الشام وآخر الى اليمن وآخر الى البحرين وآخر الى البصرة وآخر الى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا اه وقيل أربعة وقيل غير ذلك (و) كذلك فيه رمز الى (عدد الامور التى يجرى ثوابها للشخص) الفاعل لها (بعد الممات) أى بعد موته على ما ورد به حديث ابن عباس فهم سبعة من غرس شجرا أو حفر بئرا أو أجرى نهرا أو بنى مسجدا أو ورث علما ينتفع به أو خلف ولدا صالحا يستغفر له وجاء فى بعض الاحاديث زيادة عن ذلك أيضا (وعدد لذات الدنيا) أى ورمز أيضا الى عدد لذات الدنيا فهى سبع لذة ساعة وهى لذة النكاح ولذة بعض يوم وهى لذة مجلس الشراب ولذة يوم كامل وهى الاجتماع بالاصحاب ولذة ثلاثة أيام وهى لين البدن بعد الحمام ولذة شهر وهى الفرح بالعرس ولذة سنة وهى الفرح بالمولود ولذة دهر وهى الولاية ونفوذ الامر (و) رمز الى عدد (الامور التى ينشرح بها الفؤاد) أى القلب فهى كذلك سبع أن لا تحزن على ما فات ولا تحمل هم ما هو آت ولا تذم الناس بما فيك مثله ولا تطلب جزاء على ما لم تعمله ولا تنظر بشهوة الى ما لم تملكه فان الامر كما قيل

وكنت اذا أرسلت طرفك رائدا • لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذى لا كله أنت قادر • عليه ولا عن بعضه أنت صابر

ولا تغضب على من لا يضره غضبك ولا تمدح أحدا بما لم يكن فيه (و) هذه الامور (يسلم صاحبها من الآفات) أى الحوادث الشاقة واعلم أن مرادفة الفؤاد للقلب كما فسرناه به هو ما عليه الاكثر من اللغويين وقيل الفؤاد داخل القلب وقيل وسطه وقيل غشاؤه وقال جماعة من المفسرين يطلق الفؤاد على العقل وجوزوا أن يكون منه ما كذب الفؤاد ما رأى وقال عياض وغيره القلب حبة الفؤاد وقال الازهرى مضغة فيه قال

ابن

قوله [illegible] اه

ابن الطيب والتفرقة أى بين القلب والفؤاد يشهد بها حديث الايمان يمان الخ وعرف السيد القلب بأنه لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسمانى الصنوبرى الشكل المودع فى الجانب الايسر من الصدر تعلق وتلك اللطيفة هى حقيقة النفس ويسميها الحكيم النفس الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبه وهى المدركة العالمة من الانسان اه وحققه الامام الغزالى فقال لفظ القلب يطلق لمعنيين أحدهما اللحم الصنوبرى الشكل فى الجانب الايسر من الصدر وفى باطنه تجويف يسكنه دم اسود وهو منبع الروح ومعدنها وهذا اللحم على هذا الشكل موجود للبهائم والموتى والمعنى الثانى لطيفة ربانية روحانية لها بهذا اللحم اتصال وهذه اللطيفة هى العارفة بالله المدركة لما ليس يدركه الخيال والوهم وهو حقيقة الانسان وهو المخاطب واليه الاشارة بقوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وليس المراد بالقلب هنا اللحم الصنوبرى الشكل لان ذلك موجود لكل أحد (وحقوق كل امرئ على أخيه) أى ورمز الى عدد حقوق كل امرئ على أخيه المسلم فهى سبع كذلك أن يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويعوده اذا مرض ويشيع جنازته اذا مات ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لها ويواسيه اذا احتاج فى ماله كما وردت بذلك الاحاديث النبوية (وأسباب السودد والفخر لمريديه) أى ورمز الى عدد أسباب السودد أى السيادة والفخر لمن أراده فأسباب ذلك سبعة العلم والعقل والصيانة والصدق وأداء الامانة والحلم والشجاعة والسودد قال ابن الطيب بالهمز وبغير همز وأوله مضموم دائما وأما ثالثه ففيه الضم كقنفذ والفتح كجندب فهى أربع لغات اه فما اشتهر من فتح سينه خطأ قال والدال فى سودد زائدة للالحاق ببناء فعلل مثل جندب وبرقع اه أى لانه اسم من ساد يسود سيادة فليس فى أصله الا دال واحدة فالثانية زائدة وهو المجد والشرف قال فى المصباح ساد يسود سيادة والاسم السودد وهو المجد والشرف فهو سيد والانثى سيدة بالهاء اه وفى الصحاح ساد قومه يسودهم سيادة وسوددا وسيدودة فهو سيد وهم سادة تقديرة فعلة بالتحريك لان تقدير سيد فعيل وقال أهل البصرة فيعل ويجمع على سيائد بالهمز كجيد وجيائد على غير قياس فيهما لان جمع فيعل على

فاعل بلا همز اه ملخصا والفخر والفخار والافتخار التمدح بالخصال الجميلة
(فان نقص من ذلك نصف رسمه) الذى هو ستة وذلك ثلاثة فيكون الباقى من
السبعة أربعة (كان) ذلك (الباقى كعدد الوجودات) الاربع وهى وجود
الاذهان ووجود العيان ووجود الرسم ووجود اللفظ قال السعد
الوجودات أربعة وجود اذهان بالتصور ووجود بنان بالرسم ووجود بيان
بالنطق والعبارة ووجود عيان وهو الحقيقى وينتقل من الاذهان للبنان
للبيان للعبارة اه ووجود العيان هو الوجود الخارجى (وعدد حملة العرش
الآن) أى ورمز الى عدد حملة العرش الآن أى فى الدنيا فهم أربعة من
الملائكة وأما فى الآخرة فيكونون ثمانية كما قال تعالى ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية فى الكشاف ما نصه وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين فيكونون
ثمانية وروى ثمانية املاك أرجلهم فى تخوم الارض السابعة والعرش فوق
رؤسهم وهم مطرقون مسبحون وقيل بعضهم على صورة انسان وبعضهم
على صورة أسد وبعضهم على صورة ثور وبعضهم على صورة نسر وروى
ثمانية املاك فى خلق الاوعال ما بين اظلافها الى ركبها مسيرة سبعين عاما
وعن شهر بن حوشب أربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على
عفوك بعد قدرتك وأربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك
بعد علمك وعن الحسن الله أعلم كم هم أثمانية أم ثمانية آلاف وعن الضحاك
ثمانية صفوف لا يعلم عددهم الا الله والعرش قال الفخر اتفق المسلمون
على أن فوق السموات جسما عظيما هو العرش والتحقيق أنه ليس كرويا بل هو
قبة فوق العالم وهو من زمردة خضراء وله أربع قوائم من ياقوتة حمراء بين
القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام يكسى كل يوم
سبعين لونا من النور لا يستطيع أن ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى
والاشياء كلها فيه كحلقة فى فلاة وعن كعب الاحبار أنه قال لما خلق الله
العرش قال لن يخلق الله خلقا أعظم منى واهتز فطوقه الله بحية لها سبعون
ألف جناح فى كل جناح ألف ريشة فى كل ريشة سبعون ألف وجه فى كل
وجه سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها فى كل يوم من التسبيح عدد قطر

المطر

المطر وعدد ورق الشجر والحصى والثرى وعدد أيام الدنيا والملائكة فالتوت
الحية بالعرش فالعرش الى نصف الحية وحملته فى الدنيا أربعة أملاك وفى
الآخرة ثمانية لكل واحد منهم أربعة أجنحة جناحان يطير بهما وجناحان
على وجهه مخافة أن ينظر الى العرش فيحترق ما بين كعب أحدهم الى أسفل
قدميه مسيرة خمسمائة عام وما أطاقوا حمله الا بقول لا حول ولا قوة الا بالله
فلما حملوه نفذت أقدامهم فى الارض السابعة على متن الثرى فلم تستقر
فكتب فى قدم كل منهم اسما من أسمائه تعالى فاستقرت وهو غير الكرسى
على التحقيق والصحيح أن العرش والكرسى ليسا كرويين اه (والخلفاء) أى
وعدد خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الاربعة أبو بكر وعمر وعثمان
وعلى فأما أبو بكر فاسمه عبد الله بن أبى قحافة واسم أبى قحافة عثمان بن
عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب التيمى
القرشى يلتقى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى مرة بن كعب لقبه صلى الله
عليه وسلم بعتيق لقوله صلى الله عليه وسلم من أراد أن ينظر الى عتيق من
النار فلينظر الى أبى بكر وهو أول الرجال اسلاما وكان مولده بمكة بعد الفيل
بسنتين وأربعة أشهر وكان أبيض اللون خفيف العارضين بايعه عمر رضى
الله عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بايعه المهاجرون ثم الانصار
وولى عامين وثلاثة اشهر وثمانية أيام ومات لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة
ثلاث عشرة من الهجرة وأما عمر بن الخطاب رضى الله عنه فهو أول من
كتب التاريخ وأول من أشار على أبى بكر بجمع القرآن وولى الخلافة بعد
أبى بكر باستخلافه وفتحت فى خلافته مصر ودمشق والبصرة وبعلبك
وحمص وتوفى فى ذى القعدة سنة ثلاث وعشرين وأما عثمان بن عفان
فتولى بعد ثلاثة أيام من وفاة عمر وبقى واليا اثنى عشر عاما كاملة غير عشرة
أيام وقتل سنة خمس وثلاثين فى ذى الحجة وأما على بن أبى طالب فانه لما
قتل عثمان اجتمع الناس من المهاجرين والانصار عليه وقالوا لا بد لنا من
امام وأنت أحق بها وخرج الى المسجد وبايعه الناس ورحل من المدينة الى
الكوفة واستقر بها وكانت مدة خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وعشرة
أيام وقتل غيلة بالكوفة سنة أربعين من الهجرة وكان الوالى على مصر فى مدة

مطلب الخلفاء الاربع

خلافته قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي واليها سنة ست وثلاثين وأقام على ولايته حتى أرسل له معاوية يدعوه الى القيام بطلب دم عثمان ووعده أن يكون نائبه على العراقين اذا تم له الامر فاشيع عنه أنه بايع معاوية فعزله على ثم ولى على مصر محمد بن أبي بكر رضى الله عنه فلم يزل بمصر حتى كانت وقعة صفين بين على ومعاوية فاستخف أهل مصر بمحمد بن أبي بكر فولى على رضى الله عنه الاشتر النخعى ثم مات فأعاد محمد بن أبي بكر الى مصر الى أن أرسل له معاوية عمرو بن العاص فى جيوش كثيرة واستولى عليها عمرو ابن العاص الى أن مات بها وسيأتى مزيد لذلك وتفصيل آخر الكتاب ان شاء الله تعالى (والطبائع) أى وعدد الطبائع الاربع وهى الصفراء والسوداء والبلغم والدم فيصل البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلاثة ارباع الصفراء وذلك فى الابدان المعتدلة وهذه الطبائع اجسام رطبة سيالة يستحيل اليها الغذاء والدم هو الخلط الاصلى والطبع الحقيقى والثلاثة الباقية فضوله وتوابع له وهو حار رطب ولا ينقسم الى اصناف كثيرة وأما البلغم فهو بارد رطب واصنافه خمسة تفه وحلو ومالح وحامض وزجاجى والمرة الصفراء حارة يابسة واصنافها خمسة حمراء ناصعة وصفراء ومحية وكراثية وزنجارية والمرة السوداء باردة يابسة وهى صنفان طبيعى وهو دردى الدم وعكره وحراقية اذا كانت متولدة عن احتراق الاخلاط هكذا ذكروا (والامزجة) التى هى الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة وهى جمع مزاج وهو الكيفية المتوسطة الحاصلة من تفاعل البسائط بعضها فى بعض بان تتصل أجزاء البسائط فتختلط بحيث تكسر سورة كل منها سورة الآخر فتحدث كيفية متوسطة يعنى أنه لا تكون حرارته كحرارة العنصر النارى والهوائى ولا برودته كبرودة العنصر الارضى والمائى ولا يبسه كيبس الارض والنار ولا رطوبته كرطوبة الماء والهواء بل متوسط بين تلك الكيفيات البسائط بحيث يسخن بالقياس الى البارد ويبرد بالقياس الى الحار وهكذا فلذا ذهب الاطباء الى أن العناصر تستحيل فى كيفياتها فتحصل لها كيفيات متقاربة فاترة بالقياس الى تلك الكيفية الشديدة الصرفة فتلك الكيفيات المتقاربة

مطلب الطبائع الاربع

هى المزاج فلا يكون المزاج كيفية واحدة فى الحقيقة بل له وحدة ما فى الجملة قالوا يجوز تأثير الجسم فى الشئ بلا ملاقاة وتماس كما تؤثر الشمس فيما يقابلها بالتسخين من غير ملاقاة ولكن التأثير بالملاقاة بل بالمماسة التى هى غاية الملاقاة أتم فكلما كانت المماسة أكثر كان التأثير أكمل وأقوى وكثرة المماسة بكثرة السطوح وكثرة السطوح بكثرة الاجزاء بان تصغر تفاعيل البسائط بتصغر اجزائها فتختلط تلك الاجزاء المصغرة اختلاطا تاما ويفعل بعضها فى بعض بحيث يكسر سورة كل واحد من البسائط سورة البسيط الآخر المضاد له بان تؤثر السورة النارية فى مادة البارد وتكسر شدة برودته وذلك بأن يزول من البارد كيفيته الاولى ويحدث فيه كيفية أخرى متوسطة هى غيرهما بالنوع لا بان يحصل فى كل واحد من الحار والبارد حرارة وبرودة لان اجتماعهما محال فيحدث فى الممتزج حينئذ كيفية متوسطة بين الكيفيات التى للبسائط كما عرفت وهذه هى المزاج واختلفوا فى وجود المزاج المعتدل اعتدالا حقيقيا فقيل غير موجود والموجود هو الخارج عن الاعتدال الحقيقى وهو اما مفرد أى خارج عن الاعتدال فى كيفية واحدة فهو الحار والبارد والرطب واليابس واما خارج عن الاعتدال فى كيفيتين غير متضادتين وهو الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس فاقسامه ثمانية وأما المعتدل الغير الحقيقى وهو النسبى ويسمى المعتدل الطبى وهو ما قارب الاعتدال الحقيقى فموجود (والفصول المعلومات) أى فصول السنة الاربعة التى هى الصيف والشتاء والربيع والخريف لكل فصل ثلاثة أشهر فاولها فصل الربيع أول بروجه الحمل اذا حلت الشمس فيه وذلك فى نصف برمهات استوى الليل والنهار ثم يأخذ النهار فى الزيادة والليل فى النقصان فيزيد النهار فى كل يوم نصف درجة وبعده برج الثور اذا حلت الشمس فيه يزيد النهار كل يوم ثلث درجة وبعده برج الجوزاء يزيد فيه النهار كل يوم سدس درجة فجملة الزيادة فى هذا الفصل ثلاثون درجة وهذا الفصل حار رطب دموى تهيج فيه الاخلاط الدموية وتكثر فيه أمراضها فينبغى فيه اخراج الدم بالحجامة وشرب المسهل واستعمال الاغذية اللطيفة والمشروبات المرققة للدم كالتمر هندى وكثرة

الاستحمام واجتناب المغلظات وعدم الامتلاء من الطعام والثانى فصل الصيف وأول بروجه السرطان اذا حلت فيه الشمس وذلك فى ستة عشر من بؤنة كان أول ايام هذا البرج اطول ايام السنة وليلته أقصر لياليها ثم يبتدئ النهار فى النقصان والليل فى الزيادة فى هذا البرج كل يوم سدس درجة وبعده برج الاسد ينقص فيه كل يوم ثلث درجة وبعده برج السنبلة ينقص فيه كل يوم نصف درجة فجملة ما ينقص فى هذا الفصل ثلاثون درجة وهذا الفصل صفراوى تهيج فيه الصفراء وتكثر امراضها وتضعف فيه القوة الهاضمة لانتشار الحرارة الى ظاهر البدن فينبغى فيه تقليل الغذاء واستعمال الحوامض والاستحمام بالماء البارد والتنزه فى الرياض الزاهرة والثالث فصل الخريف وأول بروجه الميزان اذا حلت فيه الشمس وذلك فى نصف توت اعتدل الليل والنهار ثم يأخذ الليل فى الزيادة والنهار فى النقصان فينقص النهار كل يوم من ايام هذا البرج نصف درجه وبعده برج العقرب ينقص فيه النهار كل يوم ثلث درجة وبعده برج القوس ينقص فيه كل يوم سدس درجة وهذا الفصل سوداوى بارد يابس فيه يضعف سلطان الصفراء ويقوى هيجان السوداء والحكماء تحذر من هواء هذا الفصل ما أمكن ويستعمل فيه ما يرطب البدن ويسخنه كمداومة دخول الحمام ومربة الزنجبيل وشرب اللبن وعدم كثرة الجماع والرابع فصل الشتاء وأول بروجه الجدى وذلك فى نصف كيهك أول يوم منه غاية طول الليل وقصر النهار ثم يأخذ النهار فى الزيادة والليل فى النقصان فيزيد النهار فى هذا البرج كل يوم سدس درجة وبعده برج الدلو يزيد فيه النهار كل يوم ثلث درجة وبعده برج الحوت يزيد فيه النهار كل يوم نصف درجة وهذا الفصل بارد رطب بلغمى تقوى فيه حركة البلغم وتضعف فيه السوداء ويحمد فيه أكل الاغذية الحارة ولبس الجوخ والفرا ويكره شرب الماء ليلا فيه ويحذر من الاستحمام بالماء البارد (وعدد مراتب العقول) عند الحكماء اذ قالوا مراتب العقل اربع الاولى العقل الهيولانى وهو الاستعداد المحض تشبيها بالهيولى الاولى الخالية عن جميع الصور القابلة لها بمنزلة قوة الطفل للكتابة

الثانية العقل بالملكة وهو العلم بالضروريات واستعداد النفس بذلك لاكتساب النظريات منها الثالثة العقل بالفعل وهو ملكة استنباط النظريات من الضروريات أى ضرورة الشخص بحيث متى شاء استحضر الضروريات واستنتج منها النظريات من غير افتقار الى كسب جديد وقيل حصول النظريات بحيث يستحضرها متى شاء الرابعة العقل المستفاد وهو حصول النظريات مشاهدة بحيث لا تغيب عنه بمنزلة الكاتب حين يكتب وعبارة الفخر النفس ان خلت عن العلوم مع أنها قابلة لها سميت عقلا هيولانيا والا فان حصلت الضروريات فقط سميت حينئذ عقلا بالملكة وان حصلت النظريات أيضا فان لم تكن حاصلة بالفعل بل لها قوة الاستحضار بمجرد التوجه سميت حينئذ عقلا بالفعل وان كانت حاضرة سميت عقلا مستفادا والعقل نور روحانى خلقه الله تعالى للعبد يدرك به الاشياء كليها وجزئيها ضروريها ونظريها وقد يطلقه الحكماء على جوهر مجرد ليس بحال ولا محل وعلى النفس الناطقة التى يشير اليها كل أحد بقوله أنا ولها قوتان احداهما قوة تتوجه بها النفس الى ادراك حقائق الموجودات والاحاطة بأصناف المعقولات وتسمى عقلا نظريا والاخرى قوة تتصرف بالمرئى والروية فى موضوعات المواد وتستنبط منها صناعة بها ينتظم أمر المعاش والمعاد وتسمى عقلا عمليا وفى كلام بعض الصوفية انه جوهر فطرى يتميز به الصلاح من الفساد والخير من الشر فان تعلق بالخالق فهو عقل الهداية وان تعلق بالخلق فهو عقل المعاش وبالجملة ففى حقيقته اختلاف كثير وعليه ترتب الخلاف فى كونه جوهرا أو عرضا فعلى قول الاشعرى انه العلم ببعض الضروريات وقول الفخر الرازى انه غريزة يتبعها العلم بالضروريات وكذا قول الامام أحمد انه غريزة الخ يكون عرضا وعلى قول من قال انه جوهر بسيط وقول من قال انه جسم شفاف يكون جوهرا وعلى قول الشافعى انه آلة للتمييز يكون صالحا للعرضية والجوهرية وهذا الخلاف كله فى العقل التكليفى الذى هو مناط التكليف لا بمعنى العلوم المستفادة من كثرة التجربة ولا بمعنى قوة الغريزة الى أن تعرف عواقب الامور قال اللقانى واعلم أن التحقيق فى هذا أن يقال هذا الاسم أعنى العقل يطلق بالاشتراك

على أربعة معان أحدها الوصف الذى يفارق الانسان به البهائم وهو الذى به استعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية الخفية وهو الذى أراده من قال انه غريزة يتبعها العلم بالضروريات وكانه نور يقذف فى القلوب تستعد به لادراك الاشياء والثانى ما وضع فى الطباع من العلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات والثالث علوم تستفاد من التجارب تسمى عقلا والرابع أن تنتهى قوة الغريزة الى أن تقمع الشهوة الداعية الى اللذة والناس متفاوتون فى هذه الاحوال الا فى القسم الثانى الذى هو العلم الضرورى واختلف العلماء فى محله فقيل القلب لظاهر قوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وهو مروى عن الشافعى وقيل الدماغ وهو قول أبى حنيفة وأحمد وقيل القلب وله شعاع فى الدماغ والعقل الى هذا أميل (وأصول الرياح) أى وعدد أصول الرياح فهى أربعة الصبا والدبور والشمال والجنوب قال أبو على ان المسمى للرياح استقبل مطلع الشمس فما استقبله من الرياح سماه قبولا وما استدبره سماه دبورا وما جاءه عن شماله سماه شمالا وما جاءه عن يمينه سماه جنوبا وبين كل ريحين من الاصول الاربعة المذكورة ريح يقال لها النكباء بفتح النون واسكان الكاف وبالموحدة تسمى باسم مخصوص فالتى تجرى بين الصبا والجنوب يقال لها الازيب بالزاى المعجمة بعدها مثناة تحتية آخره موحدة والتى تجرى بين الشمال والدبور يقال لها الجربياء بالجيم وبعد الراء الساكنة موحدة فمثناة تحتية كما فى الصحاح وغيره خلافا لما فى القاموس من أنها التى بين الجنوب والصبا والتى بين الصبا والشمال يقال لها الصابية كاسم الفاعل من صبا والتى بين الجنوب والدبور يقال لها الهيف فجملتها ثمانية وقد جمعها النواجى فى قوله

صبا ودبور والجنوب وشمأل * بشرق وغرب والتيمن والضد

ومن بينها النكباء أزيب جربيا * وصابية والهيف خاتمة العقد

وفى كامل المبرد الرياح أربعة وما بين كل ريحين نكباء فهى ثمان فى المعنى فما بين مطلع سهيل الى مطالع الفجر جنوب وتأتى من قبل اليمن فاذا هبت من تلقاء الفجر فهى الصبا تقابل القبلة فالعرب تسميها القبول قال الشاعر

اذا قلت هذا حين أسلو يشوقنى * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

واذا أتت من قبل الشام فهى شمال وهى تقابل الجنوب فاذا جاءت من دبر المسجد الحرام فهى الدبور وهى تهب بشدة وتسمى محوة بالمهملة لانها تمحو السحاب وزعم الاصمعى ان محوة من أسماء الشمال اه والصحيح أن الصبا هى القبول ويقال لها الاير والهير واعلم أن الصبا حارة يابسة والدبور باردة رطبة وكانت العرب تكرهها لانه قلما يكون بها من مطر بل تحمل السحاب وقلما تهب الا بشدة فتكاد تقلع البيوت وفى الحديث نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور وقال رجل يهجو آخر

لو كنت ريحا كانت الدبورا * أو كنت ماء لم تكن طهورا

والجنوب حارة رطبة تأتى بالمطر والندى وفى الحديث ماهبت الريح الجنوب الا أسأل الله بها واديا وقال رجل يمدح آخر

فتى خلقت اعضاؤه مطمئنة * له نفحات ريحهن جنوب

والشمال باردة يابسة وهى ريح الجنة التى تهب على أهلها هذا وانما سميت الريح ريحا لان الغالب عليها فى هبوبها المجىء بالروح والراحة وانقطاع هبوبها يكسب الغم والكرب فهى مأخوذة من الروح قاله فى الزاهر وقد أجمعوا على تأنيث الريح وبقية أسمائها لكن خالفهم أبو زيد فحكى فيها التذكير على معنى الهواء واستثنوا الاعصار قال تعالى فأصابها اعصار فيه نار وقد ورد فى الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وسره أن العرب تقول لا تلقح السحاب الا من رياح ويصدق ذلك قوله تعالى هو الذى يرسل الرياح فتثير سحابا ولذا لم تأت الريح مفردة فى القرآن الا فى جانب الشر قال تعالى فأرسلنا عليهم الريح العقيم وقال ريح عاصفة وقال ريحا صرصرا فى أيام نحسات بخلاف ما جاء فيه من الرياح فبالخير قال عز وجل يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وغير ذلك ولذا ورد عن ابى بن كعب كل شئ فى القرآن من الرياح فهو رحمة وكل شئ من الريح فهو عذاب قال الشهاب فى شرح الدرة ووجهه بأن رياح الرحمة مختلفة الصفات والماهيات فاذا هاجت ريح منها أثير فى مقابلتها ما يعدلها ويكسر سورتها فتتلطف وتنفع الحيوان وتنمى النبات وأما فى العذاب فتأتى من وجه بلا معارض ولا

مدافع اهـ وأورد على ما ذكره أبي بن كعب قوله تعالى وجرين بهم بريح طيبة
وأجيب عنه بأنه وقع في مقابلة قوله جاءتها ريح عاصف فأفرد للمشاكلة
ولكون الرحمة تقتضي هنا وحدة الريح فان السفينة انما تسير بريح واحدة
ولو اختلفت الرياح عليها لهلكت ولهذا أكده بوصف الطيبة وكذا قوله عز
وجل ولسليمان الريح وهي الصبا وهي ريح الانبياء كما ورد في الحديث وهي
رحمة وليست بعذاب وجوابه كالذي قبله فانها كانت تحمل كرسيه لمقصده
وهي كالسفن يضرها اختلاف الريح (والعناصر) أي وعدد العناصر
الاربعة وهي الماء والهواء والنار والتراب وهي بسائط على المشهور بين
متقدمي الفلاسفة فالنار عنصر مضيء حار لان النار التي عندنا مع
مخالطتها لما يتكيف بالبرودة حرارتها محسوسة ظاهرة فالنار الصرفة أولى
يابس لان الحار يفني الرطوبة عما يلاقيه وذلك دليل على يبسه وهو خفيف
مطلق اذا خلي وطبعه يطلب نفس المحيط في أي حيز كان مماس لمحدب كرية
لمقعر القمر المسمى بالمائل والهواء تحته وهو خفيف بالنسبة للماء والارض
وان كان ثقيلا بالنسبة الى النار وهو حار بالنسبة الى الماء لا النار رطب
بالنسبة الى الارض وذلك لانه اذا خلي وطبعه أحس منه هاتان الكيفيتان
فما أحس به من البرد فمن مجاورة الماء والارض لا لذاته وهو مماس لمحدب
كرية لمقعر كرة النار والنار والهواء يطلبان مركزهما الى فوق لانك اذا
نكست الشعلة الى أسفل انقلبت الى فوق واذا امتلأت الزق هواء وقسرته
على المكث في الماء ورفعت القاسر طلب الفوق وعلا الماء وأما عنصر
التراب فثقيل يطلب نفس المركز على معنى أنه يقتضي انطباق مركز ثقله على
مركز العالم لو خلي وطبعه وهو بارد لانه لو خلي وطبعه ولم يسخن بسبب غريب
عنه ظهر عنه برد محسوس يابس بشهادة الحس ومكانه أعني الارض وسط
الافلاك الاعظم بحيث ينطبق مركزه على مركز العالم وأما الماء فهو ثقيل
بالنسبة الى النار والهواء وان كان خفيفا بالنسبة الى الارض لا يطلب نفس
المركز بل القرب منه وهو بارد رطب بشهادة الحس وطبيعته الجمود لان
طبيعة البرد توجب الجمود لكن الشمس تذيبه حكمة من الله تعالى والماء
والارض يطلبان السفل فلذا اذا احتيل على الماء الى فوق كالفوارات ويبلغ

غاية الرفع أخذ في الهبوط واذا حذف حجر الى فوق بلغ غايته بالقسر ثم انقلب
منحدرا وكان من حق الماء لكونه بسيطا وشكله الكرة أن يحيط بالارض
كلها الا أنه لما حصل في بعض جوانبها تلال وارتفاع ووهاد وانخفاض
بسبب الاوضاع الفلكية سال الماء بالطبع الى الاغوار والوهاد لان الماء
يطلب السفل اذا لم يكن له مانع فانكشفت المواضع المرتفعة وهي الربع
المسكون فصار مجموع الماء والارض كرة واحدة وذلك الانكشاف حكمة
من الله تعالى ورحمة منه ليكون منشأ للنبات الذي لا ينشأ في غيره ومسكنا
للحيوانات التي لا تعيش الا فيه قالوا وهذه العناصر بعضها مركب في بعض
قام بها جميع ما في الكون مما علا وسفل من كل صامت وناطق ومعدن
ونبات وحيوان مما خفي ومما روي واعلم أن ما حصل من ابليس حيث افتخر
على آدم بعنصر النار لانه مضيء مشرق فاعل للحرارة التي هي سبب النمو
ومركزه فوق فقال خلقتني من نار وخلقته من طين جهل منه لعنه الله فان
الارض مركز الحياة والنشأة للحيوان والنبات والنار اذا استولت على شيء
من ذلك أفسدته والنار وان كانت حسنة اللون في عين الناظر فانها
مضرة بحس اللامس والارض لا تؤذي اللامس فثبت أن النار ليست
أشرف من الارض خلافا لبشار بن برد قبحه الله حيث يقول

النار جوهرة وآدم طينة * والطين لا يسمو سمو النار

(وعدد منتزهات الارض) أي المنتزهات الاربعة التي في الارض وهي
غوطة دمشق وهي المرادة بقوله تعالى وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
ونهر الابلة بتشديد اللام من اعمال البصرة وشعب بوان بنواحي نيسابور
وسغد سمرقند فهذه الاربعة لا يوجد لها نظير في الارض حسنا ونضرة ولا
بهجة وخضرة ولعل ذلك باعتبار الايام الخالية والا فكم حدث بمصر وغيرها
ما تصغر منه خجلا هذه الجهات وتذبل زواهر فخرها واعلم أنه وقع
الاتفاق على أن الارضين سبع لقوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن لكن اختلفوا فيهن فذهب الجمهور كما قاله القرطبي الى أنها
سبع أرضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل أرض وأرض مسافة كما بين
السماء والارض وفي كل أرض سكان من خلق الله تعالى يشاهدون السماء

ويستمدون من ضوئها قال العلامة الالوسي وهذا مما لا أتعقله الا أن تكون كل أرض من تلك الارضين قد امسكتها يد القدرة في هذا الجو الواسع العظيم أو أنها طائرة بأجنحتها على حد مايزعمه الافرنج اليوم في ارضنا هذه وقيل لايشاهدون السماء ولهم ضياء يستضيئون به والله على كل شئ قدير اه أقول قوله الا أن تكون كل أرض الخ قد نطق به القرآن الشريف اذ قال ان الله يمسك السموات والارض أن تزولا الآية قال ونقل عن ابن عباس ان في كل أرض آدم كآدمكم ونوحا كنوحكم وهكذا وليس المعنى ان الله يبعث في كل أرض آدم ونوحا وغيرهما كما بعث في ارضنا بل معناه أن في كل أرض خلقا لله تعالى سادة يقومون عليهم مقام هؤلاء الكرام فينا معشر الانام وذهب الضحاك الى أنها سبع ولكنها مطبقة بعضها على بعض من غير فتق وخلاء بينها ونقل عن ابن عباس أن الارضين السبعة منبسطة ليس بعضها فوق بعض تفرق بينها البحار وتظل الجميع السماء قال القرطبي والاول أصح لانه الذى تدل عليه الاخبار وتشهد له الآثار وهل هي مسطحة أو كروية خلاف قال والاصح عندى الثاني والدحو والمهد والفرش لا ينافي ذلك لما أنها كرة عظيمة والتضاريس لا تخرجها عن الكورية لانها بالنسبة الى جرم الارض كلا شئ وزعم الافرنج أنها مسطحة في جهتي القطبين نحو أربعة فراسخ ونصف ومحيطها تسعة آلاف فرسخ فرنساوى وهو مسيرة ساعة تقريبا وقطرها ألفان وثمانمائة وخمسة وستون فرسخا والفرسخ ثلاثة اميال والميل أربعة آلاف ذراع وهو قريب من قول بطليموس ان مساحة الارض كل درجة باثنين وعشرين فرسخا وتسع فانه قدر الذراع باثنين وثلاثين اصبعا وجعل الميل ثلاثة آلاف ذراع وهم جعلوا الميل أربعة آلاف ذراع والذراع أربعة وعشرين اصبعا وشاع أن سعتها خمسمائة سنة ولا يكاد يصح أصلا بل هي أقل من سنة بكثير كما قاله ابن حجر الهيتمي في كتاب كفاء الرعاء فارجع اليه ان شككت وماذكروه من أن قطر الارض ماذكر موافق للقاعدة من أن قطر كل دائرة ثلاثة اسباع محيطها وسبع مثله بناء على أن المحيط تسعة آلاف فرسخ لكن الذى ذكره أرباب الهيئة عندنا أنه ثمانية آلاف فرسخ قالوا لو وضعنا طرف حبل على أى موضع كان من

الارض وأدرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بطرفه الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى طرفا الحبل ثم مسحنا ذلك الحبل فانا نجده أربعة وعشرين ألف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ قالوا وذلك قطعى لاشك فيه وقد أراد المأمون أن يقف على حقيقة ذلك فسأل بني موسى بن شاكر وكانوا قد انفردوا بعلم الهندسة فقالوا نعم هذا قطعى فسألهم تحقيقه معاينة فأتوا صحراء سنجار من بلاد ديار ربيعة ووقفوا في موضع وأخذوا ارتفاع القطب الشمالى ببعض الآلات وضربوا في ذلك الموضع وتدا وربطوا حبلا طويلا ثم مشوا الى الجهة الشمالية بغير انحراف الى يمين وشمال في اعتدال تلك الصحراء فلما فرغ الحبل نصبوا وتدا آخر في الارض وربطوا فيه حبلا آخر ومشوا الى جهة الشمال حتى انتهوا الى موضع أخذوا فيه ارتفاع القطب المذكور فوجدوه قد زاد على الارتفاع الاول درجة فمسحوا ذلك القدر الذى قدروه من الارض بالحبال فبلغ ستة وستين ميلا وثلثي ميل وجميع الفلك ثلثمائة وستون درجة لان الفلك مقسوم باثني عشر برجا كل برج ثلاثون درجة فضربوا عدد درج الفلك الثلثمائة والستين في ستة وستين ميلا وثلثين التي هي حصة كل درجة فكانت الجملة أربعة وعشرين ألف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ قال فعلى هذا يكون دور كرة الارض مسيرة ألف مرحلة وذلك مسيرة ثلاث سنين الا ثمانين يوما بسير النهار دون الليل لان المرحلة ثمانية فراسخ والفرسخ ثلاثة أميال ويعلم من ذلك أيضا ان في كل ثلاث مراحل الا خمسة أميال وثلثا في السير الى جهة الشمال يرتفع القطب درجة ويكون عرض البلد التى انتهى اليها زائدا درجة على عرض الارض التى ابتدأ بالسير منها بالثلاث مراحل المذكورة اذا كانت المرحلة أربعة وعشرين ميلا ويدل على هذا ان عرض المدينة الشريفة يزيد على عرض مكة بثلاث درج والمعمور من الارض قدر ربع الكرة تقريبا هذا وان السماء على الصحيح أفضل منها ماعدا مرقد النبي صلى الله عليه وسلم بل هو أفضل من عرش الرحمن ومتى كان المرقد الجليل جزأ من الارض صح اطلاق القول بأنها أفضل من السماء فتدبر ولعل مراقد الانبياء الكرام مستثناة كقبر نبينا صلى الله عليه

وسلم والله ذو الفضل العظيم (ومن ملكها باسرها من مؤمن وكافر) أى وعدد من ملك الارض باسرها أى جميعها من مؤمن وكافر فهم أربعة اثنان مسلمان سليمان عليه السلام وذو القرنين واثنان كافران عاد وبختنصر على ماقيل وأمر هؤلاء شهيرة فلانطيل بذكره والاسر بفتح الهمزة أصله الحبل الذى يشد به الاسير قال الراغب يقال هو لك باسره أى بقده يعنى الحبل المذكور ثم ستعمل فى معنى بجملته مطلقا لظهور المناسبة (وعدد الكلمات التى أوحاها الله الى آدم لما أهبط الى الدنيا) وأوصاه بالعمل بها وهى مافى حديث ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم قال لما أهبط الله آدم الى الارض أوحى اليه أربع كلمات قال يا آدم علك وعلم ذريتك فى هذه الكلمات وهى كلمة لى وكلمة لك وكلمة بينى وبينك وكلمة بينك وبين الناس فأما الكلمة التى لى فهى أن تعبدنى ولاتشرك بى شيأ وأما الكلمة التى لك فانى أجازيك بعملك وأما الكلمة التى بينى وبينك فمنك الدعاء ومنى الاجابة وأما الكلمة التى بينك وبين الناس فهى أن تعدل فيهم وتنصفهم وهذه غير الكلمات التى تلقاها من ربه فقالها فتاب الله عليه المذكورة فى قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فهى كما فى الكشاف عن ابن مسعود رضى الله عنه ان أحب الكلام الى الله ماقاله أبونا آدم حين اقترف الخطيئة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا أنت ظلمت نفسى فاغفر لى انه لايغفر الذنوب الا أنت اه واعلم أن مدة مكث آدم فى الجنة ثلاث ساعات من يوم من أيام الآخرة الذى هو كالف سنة فيكون مقداره مائتين وخمسين سنة وكان سماه الله عبد الله وكناه أبا محمد وكان طويلا جعد الشعر قيل كان طوله مائتين وستين ذراعا وكان أحسن خلق الله فلما نزل الى الارض نقص من حسنه ولونه وطوله وكان يتكلم بالعربية فحول الله لسانه الى السريانية قيل سميت بذلك لان الله علمها لآدم سرا من الملائكة وهو أول من كتب العربى والفارسى والسريانى والعبرانى واليونانى والرومى والقبطى والهندى وغيرها كتبها فى طين وطبخه فلما أصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه فأصاب اسمعيل الكتاب العربى وأماما جاء أول من خط بالقلم ادريس فالمراد خط الرمل ومكث آدم فى الارض بعد أن هبط من الجنة تسعمائة وثلاثين أو وخمسين سنة

وعلمه الله استخراج الحديد وسبكه فعمل المطرقة والكلاب وآلات الحرث والزراعة ومايحتاج اليه من سائر الآلات وزرع وحصد وطحن وخبز وقيل له هذا أبك أنت وذريتك وأمرت حواء بالنسج والغزل فغزلت القطن والكتان والوبر ونسجت والبس آدم من نسجها وكان هبوطه من الجنة كما روى على جبل سرنديب فى جزيرة من جزائر الهند يراه أهل المراكب على أيام وتذكر البراهمة ان بهذا الجبل أثر قدم آدم مغموسة فيه نحو سبعين ذراعا وان على هذا الجبل نحو البرق ليلا ونهارا وهبوط حواء كان بجدة ثم لما أمر الله آدم بعد هبوطه بالمسير الى مكة وحج البيت اجتمع مع حواء فى عرفات فلذلك سمى بهذا الاسم ومات صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فى السادس أو السابع من نيسان سنة تسعمائة وثلاثين أو وخمسين من مهبطه من الجنة على ماقيل عن الفى ألف من ولده وولد ولده وحزنت عليه حواء حزنا شديدا وحمل الى غار فى جبل أبى قبيس فدفن فيه على المعتمد وعاشت حواء بعده سنة وماتت ودفنها شيث الى جانب آدم (وعدد فرق المكلفين على بعض الاقوال) فى المطالب العالية أن جمهور أرباب الملل والنحل على أن فرق المكلفين أربع الملائكة والبشر والجن والشياطين واختلفوا اهل الجن نوع والشياطين نوع آخر فقال قوم هما نوع واحد وقال آخرون نوعان وذهب ذاهبون الى ان الجن هم الارواح الطاهرة الخيرة والشياطين الارواح المؤذية الشريرة واعلم أنه قد دل الكتاب والسنة على وجود الجن والشياطين قال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية وقال تعالى واتبعوا ماتتلو الشياطين على ملك سليمان وقال والشياطين كل بناء وغواص وفى الحديث ان بالمدينة جنا قد أسلموا فمن بدا لكم منهم فاذنوه ثلاثة أيام فان عاد فاقتلوه وفى الموطا لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عفريتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رآه فقال جبريل ألا أعلمك كلمات اذا قلتهن طفئت شعلته قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التى لايجاوزهن بر ولا فاجر من شر ماينزل من السماء ومن شر مايعرج فيها ومن شر ماينزل الى الارض ومن شر مايخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يارحمن وفى الحديث أيضا ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى

الدم وما احتج به المنكرون من أن أجسادهم اما أن تكون لطيفة أو كثيفة فان كانت كثيفة وجب أن يراهم من كان صحيح الحاسة والا جاز أن يكون بحضرتنا جبال عالية وأصوات هائلة لا نراها ولا نسمعها وذلك دخول فى السفسطة وان كانت لطيفة رقيقة امتنع أن يكونوا موصوفين بالقوة التى بها قدروا على الاعمال التى لا يقدر عليها البشر حتى احتاج سليمان أن يقيدهم ولزم أيضا أن تتفرق أجسادهم وتتمزق بسبب الرياح القوية ويموتوا فى الحال رد بجواز أن تكون أجسادهم كثيفة مع انا لا نراهم وأن تكون لطيفة بمعنى عدم اللون ولكنها صلبة بمعنى أنها لا تقبل التفرق والتمزق ذكره الرازى فى تفسير سورة ص والكلام مبسوط فيه فراجعه ان احتجته (ودور النفس) بضم المهملة جمع دار أى وعدد الدور التى للنفس وهى أربع كل دار أعظم من التى قبلها الاولى بطن الام وفيها من الحصر والضيق والظلمات الثلاث أعنى ظلمة البطن والرحم والفرج ما هو ظاهر والثانية هذه الدار التى نشأت فيها واكتسبت فيها الخير والشر والثالثة دار البرزخ وهى أوسع من هذه الدار وأعظم ونسبة هذه الدار اليها نسبة الدار الاولى الى هذه الرابعة الدار التى لا دار بعدها دار القرار الجنة أو النار والله ينقلها أى النفس فى هذه الدور طبقا بعد طبق حتى يبلغها الدار التى لا يصلح لها غيرها (ومطالب المعاد) أى مطالب مسئلته وهى أربعة الاول كيفية تخريب العالم الاصغر وهو الانسان وذلك بموته والثانى كيفية عمارته بعد تخريبه وهو البعث والحشر والنشر والدليل على اثباته عقلا ان الشئ اذا صار معدوما فانه بعد العدم جائز الوجود والله تعالى قادر على جميع الجائزات فوجب القطع بكونه تعالى قادرا على اعادته بعينه بعد العدم وانما كان بعد عدمه جائز الوجود لانه قبل عدمه كان جائز الوجود لذاته فكذا يكون بعد عدمه والثالث كيفية تخريب العالم الاكبر وقد ثبت بذلك الدليل جوازه وأما الوقوع فيؤخذ من القرآن الشريف قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض وقوله وبست الجبال بسا وقال وتكون الجبال كالعهن المنفوش وقال فى السموات يوم تشقق السماء بالغمام وقال اذا السماء انفطرت وفى الشمس والقمر وجمع

الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ أين المفر وأما المطلوب الرابع وهو كيفية تعميرهذا العالم بعد خرابه فاعلم ان المعتمد فى هذه المسئلة هو أنه تعالى عالم بجميع الجزئيات والكليات قادر على جميع الممكنات فيكون لا محالة قادرا على خلق الجنة والنار وعلى ايصال مقادير الثواب والعقاب الى المطيعين والمذنبين وتفاصيل تلك الاحوال لا يمكن معرفتها الا من القرآن قال الرازى فى الاربعين فى آخر مسئلة المعاد ونقل الناس عن سقراط انه قال سبب قيام القيامة ان الارض موضوعة على الماء والماء على الهواء والهواء على النار والهواء والنار صاعدان بالطبع فبسبب المدافعة الحاصلة من صعود الهواء والنار بقيت الارض واقفة ثم ان تأثير تلك النار فى الارض يزداد يوما فيوما فاذا بلغ الغاية حصل الغليان فى البحار وتصاعد الابخرة العظيمة الحارة منها الى السموات ثم ان حر الشمس من فوق وحر هذه الابخرة المتصاعدة من تحت يجتمعان ويصير المجموع مؤثرا فى السموات فتصير الافلاك كالنحاس المذاب ويكون لها لهب وحرارة فوق الغاية والارواح الشقية المتعلقة بلذات هذا العالم الجسمانى بقيت ههنا فاحترقت بتلك الاجسام الذائبة الحارة المحرقة وهذا هو المراد من جهنم ومن عذاب أهل النار اه قال والانصاف أنه لا يمكن الجمع بين الايمان بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم وبين انكار الحشر الجسمانى وفى شرح حام كيتى ما نصه واعلم أن الاقوال الممكنة فى مسئلة المعاد لا تزيد على خمسة الاول ثبوت المعاد الجسمانى فقط وهو قول أكثر المتكلمين النافين للنفس الناطقة والثانى ثبوت المعاد الروحانى وهو قول الفلاسفة الالهيين والثالث ثبوتهما معا وهو قول أكثر المحققين كالحليمى والغزالى وكثير من الصوفية فانهم قالوا الانسان بالحقيقة هو النفس الناطقة وهى المكلف المطيع والعاصى والمثاب والمعاقب والبدن يجرى مجرى الآلة والنفس باقية بعد فساد البدن فاذا أراد الله حشر الخلائق خلق لكل واحد من الارواح بدنا متعلقا به ويتصرف فيه كما كان فى الدنيا والرابع عدم ثبوت شئ منهما وهو قول قدماء الفلاسفة الطبيعيين والخامس التوقف وهو منقول عن جالينوس اذ قال لم يتبين لى أن النفس هل هى المزاج فيعدم

عند الموت ويستحيل اعادتها أو هى جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد اه (والمطالب التى يسئل بها عن الاشياء) أى وعدد المطالب التى يسئل بها عن الاشياء وهى مطلب ما بحسب الاسم ومطلب ما بحسب الحقيقة ومطلب هل البسيطة ومطلب هل المركبة فالاول كقولك ما العنقا أى ما مدلول هذا اللفظ ومفهومه والثانى كقولك ما حقيقة العنقا والثالث كقولك هل العنقا موجودة أو معدومة والرابع كقولك هل العنقا فى الهند أم فى السند فمطلب ما بحسب الاسم مقدم على هل البسيطة ومطلب هل البسيطة مقدم على ما بحسب الحقيقة وما بحسب الحقيقة مقدم على هل المركبة وايضاح ذلك أن انما مطلبين مطلب ما ويطلب به التصور ومطلب هل ويطلب به التصديق والتصور بحسب الاسم وهو تصور شئ باعتبار مفهومه مع قطع النظر عن انطباقه على طبيعة موجودة فى الخارج وهذا التصور يجرى فى الموجودات قبل العلم بوجودها وفى المعدومات أيضا والطالب له ما الشارحة للاسم وثانيهما تصور بحسب الحقيقة أعنى تصور الشئ الذى يعلم وجوده من حيث انه موجود والطالب لهذا التصور بالحقيقة ما أيضا وكذا التصديق ينقسم الى التصديق بوجود الشئ لنفسه والى التصديق بثبوته لغيره والطالب للاول هل البسيطة والثانى هل المركبة ولا شبهة ان مطلب ما الشارحة مقدم على مطلب هل البسيطة فان الشئ ما لم يتصور مفهومه لم يمكن التصديق بوجوده كما ان مطلب هل البسيطة مقدم على مطلب ما الحقيقة لانه اذا لم يعلم وجود الشئ لم يمكن أن يتصور من حيث انه موجود (وعدد ما يجب على كل ملك) من الملوك (أن يحفظ عليه) لحفظ مملكته (على ما روى عن اردشير) اذ قال يجب على كل ملك أن يحافظ على أربعة أشياء يحصن بها ملكه وزير أمين وكاتب عالم وحاجب مشفق ونديم ناصح وقيل هى ابعاد الادنياء عن مملكته وتقريب العقلاء اليه وحفظ آراء المشايخ وأرباب التجربة والزيادة فى أمر الملك بالاقوياء من العمال وسيأتى لذلك مزيد بسط فى فن السياسة وأردشير بفتح الهمزة واسكان الراء هو ابن بابك من ولد بهمن الملك أبى دارا الاكبر وهو أول ملوك الفرس الثانية ومعنى الثانية ان

الاسكندر لما قتل دارا آخر ملوك الفرس وفرق من بقى منهم وسماهم ملوك الطوائف صارت المملكة لليونان فلما توفى الاسكندر وتقاصر ملك اليونان بعد مدة تحرك أردشير هذا وكان أحد ابناء ملوك الطوائف حتى غلب على الملك ودانت له الدنيا وتمكن من الارض وفى أيامه وضع له النرد تنبيها على أنه لا حيلة للانسان مع القضاء والقدر وهو أول من لعب به فقيل نردشير وقيل انه هو الذى وضعه وشبه به تقلب الدنيا بأهلها فجعل بيوت النرد اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة وعدد كلابها ثلاثين بعدد أيام الشهر وجعل الفصين مثالا للقضاء والقدر وتقلبهما بأهل الدنيا وأن الانسان يلعب به فيبلغ باسعاف القدر ما يريده وأن اللاعب الفطن يتأتى له ما لا يتأتى لغيره اذا أسعده القدر فعارضه حكماء الهند بالشطرنج وأقام اردشير فى الملك خمس عشرة سنة ثم توفى بعد مولد المسيح عليه السلام ومن كلامه الدين أساس والملك حارس وما لم يكن له أساس فمهدوم وما لم يكن له حارس فضائع وقال لا شئ أضر على الملك وعلى الرئيس من معاشرة وضيع أو مداناة سفيه وذلك أن النفس كما تصلح بمعاشرة الشريف فكذا تفسد بمخالطة السخيف حتى يقدح ذلك فيها كما ان الريح اذا مرت بالطيب حملت منه رائحة طيبة تنعش النفوس وتقوى بها الجوارح فكذا اذا مرت بالنتن فحملت منه الروائح الكريهة آلمت النفس وأضرت بها وكان الفساد اليها أسرع من الصلاح وكتب اليه متنصح ان قوما اجتمعوا على سبك فوقع عليها ان كانوا نطقوا بالسنة شتى فقد جمعت ما قالوه فى ورقتك فجرحك أعجب ولسانك أكذب (والامور التى ورد أنها من كنز الجنة) أى وعدد الامور التى ورد فى الحديث أنها من كنز الجنة وهى اخفاء الصدقة وكتمان المصيبة وصلة الرحم والحوقلة أى قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ومعنى لا حول ولا قوة الا بالله لا يمكن التحول عن معصية الله الا بمعونته ولا قدرة على طاعته الا باقداره وقوته وفى ذلك تبرء من الحول والقوة الانسانية واعتراف بالعجز للنفس وكمال القدرة لله تعالى ولذلك ورد أنها تدفع سبعين بابا من الهم والكرب وقد جربت لتفريج الكرب سيما مع ملاحظة لوازم معناها من أن كل شئ انما يكون بفعل الله تعالى وهو الفاعل المختار

يفعل مايشاء ويحكم مايريد (والدعوات التى لاترد لدى اللطيف الخبير) أى وعدد الدعوات التى لايردها الله تعالى وهى كما فى حديث الجامع الصغير أربع دعوات لاترد دعوة الحاج حتى يرجع ودعوة الغازى حتى يصدر أى يرجع من غزوته ودعوة المريض حتى يبرأ ودعوة الاخ لاخيه بظهر الغيب أى فى حال غيبته عنه ولايخفى أن العدد لامفهوم له فلا ينافى مالايرد من الدعوات غير ذلك مما فى أحاديث أخر (وفى ضعف ذلك) أعنى الاربعة وهو ثمانية (اشارة لعدد شروط الملك المتفق عليها) أى الشروط التى تشترط فيمن يتولى الملك فهى ثمانية الاول العلم المؤدى الى الاجتهاد فى النوازل والاحكام والثانى العدالة الجامعة ومنها عدم ارتكاب مايخل بالمروأة والثالث سلامة الحواس من سمع وبصر وغيرهما ليصح معها مايدرك بها والرابع سلامة الاعضاء من نقص يمنع من استيفاء الحركة وسرعة النهوض والخامس الرأى المفضى الى تدبير المصالح وسياستها والسادس الشجاعة والنجدة المؤديان الى حماية البيضة أى جماعة الاسلام وجهاد العدو والسابع النسب وهو أن يكون قرشيا لحديث الائمة من قريش والثامن التؤدة فى الامور وزاد بعضهم الاطلاع على سير الملوك الماضين والفحص عن أحوالهم وأعمالهم وأقول لعله شرط كمال واعلم أن الامامة تنعقد باحد وجهين الاول عهد الامام الاول فى حال حياته والثانى اختيار أهل الحل والعقد واختلف فى عدد من تنعقد به منهم فقيل أقلهم خمسة يجتمعون على ذلك أو يعقد أحدهم برضاهم لاجتماع خمسة على بيعة أبى بكر رضى الله عنه وهم عمر بن الخطاب وأبو عبيدة وأسيد بن حضير وبشير ابن سعد وسالم مولى حذيفة وقيل تنعقد بثلاثة منهم ويتولاها أحدهم برضا الاثنين ليكونا حاكما وشاهدين كما يصح عقد النكاح بولى وشاهدين وقيل بواحد لان العباس قال لعلى امدد يدك أبايعك ولانه حكم وحكم الواحد نافذ وهو ضعيف ثم ان عقد لامامين فى بلدين لم تنعقد امامتهما لانه لايجوز أن يكون امامان فى وقت واحد واختلف فى الامام منهما والصحيح انه الاسبق بيعة بها وعقدا كالوليين فى نكاح المرأة اذا زوجاها باثنين وعلى المسلمين تسليم الامر اليه والدخول فى بيعته فان عقدت لهما فى آن واحد

فسد العقدان واستؤنف لاحدهما أو لغيرهما فان تنازعا وادعى كل أنه الاسبق لم تسمع دعواه كما ذكره فى حسن السلوك (والامور التى ينبغى للملوك أن تتخذها وتركن اليها) أى وعدد الامور التى ينبغى للملوك اتخاذها فهى ثمانية أيضا وزير يوثق بتدبيره ويفضى بالسر اليه وحصن يلجأ اليه عند الحاجة وفرس اذا فزع أحدهم نجاه وسيف اذا بارزه الاقران لم يخنه وذخيرة خفيفة الحمل اذا نابته نائبة وجدها وحظية اذا دخل عليها اذهبت عنه همه وطباخ اذا لم يشته الطعام صنع له طعاما يشتهيه وعالم يذاكره ويحثه على الخير اه وفى حسن السلوك الذى يلزم الخليفة عشرة أمور أولها حفظ الدين على أصوله المستقرة فاذا ظهر مبتدع أوضح له الحجة وآخذه بما يليق به من الحدود ثانيها تنفيذ الاحكام بين المتشاجرين وقطع الخصومات ثالثها حماية البيضة والذب عن الحرم ليتصرف الناس فى معايشهم رابعها اقامة الحدود لتصان محارم الله وتحفظ حقوق عباده خامسها تحصين الثغور بالعدة المانعة سادسها جهاد من عاند الاسلام بعد الدعوة حتى يسلم أو يدخل فى الذمة سابعها جباية الفئ والصدقات على ما أوجبه الشرع ثامنها تقدير العطاء لمن يستحق فى بيت المال من غير سرف ولا تقتير تاسعها تقليد النصحاء الامناء الاعمال عاشرها أن يباشر بنفسه الامور لينهض بسياسة الامة ولا يعول على التفويض فقد يخون الامين وهذه الشروط فى الخليفة غير الشروط فى الملك اه (ثم فيه اشارات لمن ألقى السمع وهو شهيد) أى لمن صغى الى ما أبديه وهو حاضر القلب فان مثل هذا هو المنتفع بذلك وما عداه صم بكم عمى فهم لايعقلون (الى مهمات بضع وأربعين فنا تقر بها عين كل مفيد ومستفيد) أى الى الضوابط المهمة من بضع وأربعين علما تسر كل عالم مفيد غيره لسهولة استحضاره لها بهذه الكيفية وعين كل مستفيد لتيسر ذلك له وسهولته عليه وقرة العين كناية عن السرور يقال قرت عينه تقر من باب تعب أى سرت قيل أصله من القر اى البرد فقرت عينه معناه بردت فضحت وقيل بل لان للسرور دمعة باردة وللحزن دمعة حارة وقيل هو من القرار أى اعطى ما تسكن به عينه فلا تطمح الى غيره وأكثر استعمال قرة مفردا وان أضيف الى غيره كما فى قوله تعالى هب

لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين والبضع بكسر الموحدة من أسماء العدد واختلف فيه اللغويون فقيل ما بين الثلاث الى التسع وهو الذى جرينا عليه فى نفحة الاكمام اذ قلنا * والبضع من ثلاثة لتسع * وهو الذى عليه الجمهور وقيل هو سبع وقيل ما بين العقدين من واحد الى عشرة ومن أحد عشر الى عشرين مع المذكر بهاء ومع المؤنث بدونها تقول بضعة وعشرون رجلا و بضع وعشرون امرأة وقال فى القاموس اذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون أو يقال ومما يناسب البضع النيف قال فى القاموس ككيس وقد يخفف وأصله نيوف وهو الزيادة وكل ما زاد عن العقد الى أن يبلغ العقد الثانى وأما الرهط فمن ثلاثة أو سبعة الى عشرة أو مادون العشرة كذا فى القاموس وذكر ابن فارس فى المجمل انه الى الاربعين كالعصبة والنفر مادون العشرة من الرجال كما فى القاموس قال والنفر الناس كلهم ومادون العشرة من الرجال اه والمراد بالبضع هنا الثلاث فالمذكور ثلاثة وأربعون علما اجمالا واندرج فيه أيضا الرمل كما عرفته ووجوه القرآن كما ستعرفه فالجملة خمسة وأربعون

❁(الاول علم التوحيد)❁

وهو لغة الحكم بأن الشئ واحد يقال وحدته أى وصفته بالوحدانية واصطلاحا معرفة العقائد الدينية الآتية وحكمه الوجوب العينى على كل مكلف من ذكر وأنثى واشتهر أن واضعه أبو الحسن الاشعرى رضى الله عنه ومن تبعه أى أنهم دونوا كتبه وردوا الشبه التى أوردتها المعتزلة فلا ينافى ما فى الاوليات أن أول من أظهر التوحيد بمكة وما حولها قس بن ساعدة وورقة بن نوفل وزيد بن نفيل اه ومن المعلوم أنه جاء به كل نبى والتوحيد عند القوم هو ظهور وفناء الخلق بتشعشع أنوار الحق وله مراتب الاولى التوحيد النظرى ان علم بالاستدلال أو التقليدى ان اعتقد بمجرد تصديق المخبر الصادق وسلم القلب من الشبهة والحيرة وهو أن يعتقد أن الله منفرد بوصف الالوهية متوحد باستحقاق العبودية الثانية التوحيد العملى وهو أن يصير العبد بجز وجه من غشاوة صفاته وانسلاخه عن لباس

الاختيار حيران فى فضاء أنوار عظمة الجبار فيعرف أن الموجود الحقيقى والمؤثر المطلق هو الله تعالى وأن كل ذات فرع من نور ذاته وكل صفة من علم وقدرة وارادة وسمع وبصر عكس من أنوار صفاته وأثر من آثار أفعاله ومنشؤه نور المراقبة الثالثة التوحيد الحالى وهو أن يصير التوحيد وصفا لازما لذات الموحد حتى تتلاشى ظلمات وجود الغير الا قليلا فى غلبة اشراق نور التوحيد بحيث لا يظهر عنده شهود الا الذات الواحد ويرى التوحيد صفة الواحد لا صفته الرابعة التوحيد الالهى وهو أن الله كان فى الازل موصوفا بالوحدانية فى الذات والاحدية فى الصفات كان الله ولم يكن معه شئ وهو الآن على ما عليه كان كل شئ هالك الا وجهه ولم يقل يهلك اذ لا وجود لغيره فافهم ثم اعلم أن ما ذكرناه من الحصر فى مسائل جميع الفنون الآتية اما حقيقى أو بحسب ما وقفنا عليه فى كتبها فلا ينافى أنه قد يوجد غيرها الا أنه بالنسبة الى ما ذكر قليل وان كان كثيرا فاستحضارك ما هنا خير كثير وفضل كبير ولأن تلتفت اليه أولى من أن تعترض عليه (ففى عدده اللفظى) وهو سبعة (للموحد اشارة الى مراتب الايمان) السبعة التى أولها الايمان الحكمى وهو الحكم على الاطفال والمجانين بالاسلام لايمانهم وثانيها الايمان الاعتقادى وهو التصميم القلبى الذى لا يمكن زواله وثالثها الايمان الاستدلالى وهو الحاصل من الادلة ورابعها الايمان الشهودى وهو الترقى من الاستدلال الى المشاهدة ويقال للثانى علم اليقين وللثالث عين اليقين وللرابع حق اليقين ومثالها علم كل عاقل بالموت فهو علم اليقين فاذا عاين ملائكته فهو عين اليقين فاذا ذاقه ونزل به فهو حق اليقين وخامسها الايمان الكشفى وهو الترقى الى الاشتغال بالله عما عداه وسادسها الايمان العيانى وهو الترقى من ذلك بكشف حجاب الغفلات وسابعها الايمان الذوقى وهو حصول لذة المناجاة فى حضرة الرب (وصفات المعانى) أى واشارة الى صفات المعانى السبعة الواجبة لله تعالى التى هى القدرة والارادة والسمع والبصر والعلم والحياة والكلام والمعانى جمع معنى وهو فى اللغة ما قابل الذات وفى الاصطلاح كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكما كالقدرة ومعنى قيامها بالموصوف اتصافه بها أو تحقق

وجودها به اذ لا توجد الا فى ذات ولا تكون قائمة بنفسها وصفات الله تعالى منقسمة الى أربعة أقسام نفسية وهى الوجود وسلبية وهى القدم واخواته الآتية وصفات معان وهى المذكورة وصفات معنوية وهى الملازمة للمعانى ككونه قادرا وكونه مريدا الخ فالصفة ان كان مدلولها سلبا أى نفيا لما لا يليق به تعالى فهى السلبية وان كان مدلولها اثباتا فاما أن تكون موجودة أولا فان كانت موجودة فهى الصفات المسماة بالمعانى وان لم تكن موجودة فان لازمت صفة معنى فهى المعنوية والا فهى النفسية واعلم أن صفات المعانى من حيث التعلق وعدمه ومن حيث عموم التعلق للواجبات والجائزات والمستحيلات وتخصيصه بالممكنات أو بالموجودات أقسام أربعة الاول ما يتعلق بالممكنات فقط وهو القدرة والارادة لكن تعلق الاولى تعلق ايجاد واعدام وتعلق الثانية تعلق تخصيص للممكن ببعض ما يجوز عليه والثانى ما يتعلق بالموجودات والجائزات والمستحيلات وهو العلم والكلام لكن تعلق الاول تعلق انكشاف وتعلق الثانى تعلق دلالة والثالث ما يتعلق بالموجودات وهو السمع والبصر فيسمع تعالى كل موجود سواء كان مسموعا أو مرئيا ويبصر كذلك بلا حدقة فى البصر ولا أذن فى السمع لتنزهه تعالى عن الجوارح ليس كمثله شئ وهو السميع البصير والرابع ما لا يتعلق بشئ وهو الحياة وضابط ما يتعلق من الصفات كل صفة تقتضى أمرا زائدا على القيام بمحلها فان العلم يقتضى معلوما والقدرة تقتضى مقدورا وهكذا (والصفات المعنوية) أى وعدد الصفات المعنوية الملازمة لصفات المعانى السبعة وهى كونه تعالى قادرا وكونه مريدا وكونه سميعا وكونه بصيرا وكونه عالما وكونه حيا وكونه متكلما وضابطها كل صفة واجبة للذات ما دامت علتها التى هى صفة المعنى وقد اتفق المسلمون على كون الله تعالى قادرا مريدا الخ فهى واجبة له تعالى اجماعا على مذهب أهل السنة والمعتزلة وعلى مذهب من يثبت الحال ومن ينفيها وانما اختلفوا فى كونها صفة ثابتة زائدة على المعانى أو ليست بزائدة عليها بل هى أمور اعتبارية فمن أثبت الاحوال قال هى صفات ثبوتية قائمة بذاته تعالى ومن نفاها قال ليست صفات بل هى عبارة عن قيام القدرة وغيرها بالذات (فان نقصت من ذلك) العدد الذى هو سبعة (عدد

الاحكام العقلية) الثلاثة التى هى الوجوب والاستحالة والجواز والعقلية نسبة للعقل لانه الحاكم فيها بخلاف الشرعية فان الحاكم فيها الشرع والعادية فان الحاكم فيها العادة والحكم العقلى هو اثبات أمر أو نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع وينقسم الى الثلاثة المذكورة وكل منها ينقسم الى ضرورى ونظرى فالجملة ستة فالواجب هو ما لا يتصور فى العقل عدمه اما ضرورة كالتحيز للجرم واما نظرا كوجوب القدم له تعالى والمستحيل ما لا يتصور فى العقل وجوده اما ضرورة كخلو الجرم من الحركة والسكون معا واما نظرا كالشريك له تعالى والجائز ما يصح فى نظر العقل وجوده وعدمه اما ضرورة كالحركة أو السكون للجرم واما نظرا كتعذيب المطيع واثابة العاصى وينبغى الاعتناء بمعرفة هذه الاحكام والارتياض عليها فان امام الحرمين ادعى أن معرفتها هى العقل بناء على انه العلم بوجوب الواجبات وجواز الجائزات واستحالة المستحيلات (ثم زدت على ما بقى) بعد اسقاط الثلاثة التى هى عدد الاحكام وهو أربعة (عدد الصفة النفسية) التى هى الوجود ليس الا بناء على أن الواحد عدد والنفسية نسبة للنفس أى الذات فالوجود صفة نفسية أى ذاتية لله تعالى وليس المراد بالذاتية ما كانت صفة للذات فان هذا ليس خاصا به تعالى بل المراد أن غيره لم يؤثر فيه وهذا معنى قولهم موجود لا من علة وعرفوا الوجود بأنه الحال الواجب للذات ما دامت تلك الذات حال كون تلك الحال غير معللة بعلة بخلاف الصفات المعنوية فانها الحال الواجبة للذات ما دامت معللة بعلة كالقدرة الخ كما تقدم وهل الوجود عين الموجود أو غيره قال بالاول الاشعرى ومن تبعه وبالثانى القاضى والامام ومن تبعهما وأدلة كل مبسوطة فى محلها وجعل بعضهم الخلاف لفظيا لحمل قول الاشعرى على أن الوجود ليس زائدا فى الخارج بحيث تصح رؤيته كالسواد والبياض فلا ينافى المغايرة فى المفهوم وهو مراد الثانى وقالت طائفة من الفلاسفة الوجود عين فى الواجب فرارا من تعدد القدماء غير فى الحادث (كان فى المجموع) وهو خمسة (اشارة الى) عدد (الصفات السلبية) الخمسة وهى القدم وهو عدم الاولية للوجود أى عدم افتتاح وجوده تعالى اذ هو الاول الذى لا شئ قبله والبقاء وهو عدم اختتام

الوجود أى عدم انتهاء وجوده تعالى اذ هو الآخر فلا شئ بعده والمخالفة للحوادث أى مخالفته تعالى لكائنة المخلوقات لانها اما أعراض أو جواهر وهو تعالى ليس بعرض ولا جوهر فهو تعالى لا يماثل شيأ من الموجودات أصلا ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وقيامه بنفسه أى بذاته من غير احتياج الى غيره من محل يقوم به أو مخصص يخصصه أى موجد يوجده والوحدانية أى أنه تعالى واحد فى ذاته ليس مركبا من أجزاء كتركب الاجسام فانه ليس بجسم وليس له شريك فى الألوهية بل انما الله اله واحد وواحد فى صفاته فليس له صفتان من جنس واحد كقدرتين ولا لأحد صفة كصفته تعالى أى قدرة تامة كقدرته وغير ذلك وواحد فى أفعاله فهو الموجد للأفعال كلها خيرها وشرها وليس لغيره تعالى ايجاد فعل من الافعال ولا تأثير فى شئ من الاشياء بل هو الفعال لما يريد فهذه الصفات الخمسة تسمى سلبية نسبة للسلب وهو النفى لانها نفت عن الله ما لا يليق به اذ معنى كل صفة منها نفى فمعنى القدم نفى العدم السابق ومعنى البقاء نفى العدم اللاحق ومعنى المخالفة للحوادث نفى المماثلة لها ومعنى القيام بالنفس نفى الاحتياج الى الغير ومعنى الوحدانية عدم التعدد كما عرفت وبهذه الخمسة تمت صفات الله تعالى العشرون الواجبة له تعالى وهى الوجود والسبعة المعانى والسبعة المعنوية والخمسة السلبية ويستحيل عليه اضدادها وهى عشرون أيضا فالجملة أربعون وما كان غير الواجب والمستحيل فهو جائز فيجوز عليه تعالى فعل كل ممكن وتركه وأدلة جميع ذلك مفصلة فى محالها واعلم أن مذهب أهل السنة أن صفات الذات الوجودية التى هى غير السلبية زائدة على الذات قائمة بها لازمة لها لزوما لا يقبل الانفكاك ولا محظور فى لزوم تعدد القدماء حينئذ لما أنها قديمة كذاته تعالى فان ذلك انما يحظر فى قدماء مستقلة متغايرة ونحن نمنع تغاير الذات مع الصفات والصفات بعضها مع بعض فينتفى التعدد المحظور ثم صفاته تعالى لا تفاوت فيها مطلقا معنوية أو معانى فلا يقال هذه الصفة أفضل ولا أشرف وانما يقال هى أكثر تعلقات من تلك لانها كلها فى غاية الشرف (ومبانى الاسلام) أى واشارة الى عدد مبانى الاسلام أى ما بنى عليه الاسلام وهو ما فى قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس

شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فهذه الخمسة للاسلام كالقواعد للبيت فكما أنه اذا اختلت قاعدة من قواعد البيت تهدم وتخرب فكذلك اذا اختلت واحدة من المذكورات اختل اسلام صاحبها والكلام عليهما مع تغاير حقيقتى الاسلام والايمان لغة وترادف الكاملين منهما شرعا شهير مبسوط فى المبسوطات (ومراتب الارواح البشرية) أى وعدد مراتب الارواح البشرية فهى خمس أيضا نورانية اذ بمعرفتها تعرف أمثلة القرآن كما فى مشكاة الانوار للغزالى الاول الروح الحساس وهو الذى يتلقى ما توردة الحواس الخمس وكأنه أصل الروح الحيوانى وأوله اذ به يصير الحيوان حيوانا وهو موجود للصبى الرضيع الثانى الروح الخيالى وهو الذى يستثبت ما توردة الحواس ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلى الذى فوقه عند الحاجة اليه وهذا لا يوجد للصبى الرضيع فى مبدأ أمره ولذلك اذا اولع بشئ ليأخذه اذا غيب عنه نسيه ولا تنازعه نفسه اليه الى أن يكبر قليلا فيصير بحيث اذا غيب عنه بكى وطلبه لبقاء صورته فى خياله وهذا قد يوجد لبعض الحيوانات دون بعض فانك اذا ضربت الهر أو نحوه بخشبة ثم أريتها له بعد ذلك هرب وخاف والفراش المتهافت على النار يقصد النار لشغفه بضياء النهار فيظن أن السراج كوة مفتوحة الى موضع الضياء فيلقى نفسه عليه فيتأذى به لكنه اذا جاوزه ودخل فى الظلمة عاوده مرة بعد أخرى وذلك لعدم وجود هذا الروح الخيالى له اذ لو كان له الروح الحافظة لما أداه الحس من الألم لما عاوده بعد أن تضرر به أولا الثالث الروح العقلى الذى به تدرك المعانى الخارجة عن الحس والخيال وهو الجوهر الانسى الخاص بالآدميين المميزين ولا يوجد فى البهائم ولا الصبيان ومدركاته المعارف الضرورية الكلية الرابع الروح الفكرى وهو الذى يأخذ المعارف العقلية المحضة فيوقع بينها تأليفات وازدواجات ويستنتج منها معارف شريفة ثم اذا استفاد نتيجتين ألف بينهما واستفاد منهما نتيجة أخرى ولا يزال يتزايد كذلك الى غير النهاية الخامس الروح القدسى النبوى الذى تختص به الانبياء وبعض الاولياء وفيه تتجلى لوائح الغيب وأحكام الآخرة وجملة من

معارف ملكوت السموات والارض بل من المعارف الربانية التى يقصر دونها الروح العقلى والفكرى واليه الاشارة بقوله تعالى وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا الآية قال ولا يبعد أن يكون وراء العقل طور آخر يظهر فيه ما لا يظهر فى العقل كما لا يبعد كون العقل طورا وراء التمييز والاحساس ينكشف منه عوالم وعجائب يقصر عنها الاحساس والتمييز فان أردت مثالا لذلك فانظر الى ذوق الشعر كيف يختص به قوم من الناس وهو نوع احساس وادراك ويحرم منه البعض حتى لا يميز عند الالحان الموزونة من المزاحفة وانظر كيف عظمت قوة الذوق فى طائفة حتى استخرجوا بها الموسيقى والاغانى والاوتار والامور التى منها المحزن والمضحك والمبكى والمطرب وانما يقوى على استنباط هذه الانواع من قوى ذوقه وأما العاطل عن خاصية هذا الذوق فتضعف فيه هذه الآثار ويتعجب من صاحب الوجد فهذا مثال فى أمر خسيس يقرب الى فهمك الذوق الخاص النبوى فاجتهد أن تصير بالتنبيهات التى رمزنا اليها من أهل العلم فان لم تقدر فلا أقل من أن تكون من أهل الايمان بها يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وهذه الارواح الخمسة يحصل منها أنوار اذ بها تظهر أصناف الموجودات الحسى منها والخيالى واذا تشاركت البهائم فى شئ منها فالذى منه للانسان نمط آخر أشرف وأعلى اذ ما كان منها للبهائم انما هو آلة لطلب غذائها وتسخرها للآدمى وأما للآدمى منه فلتكون شبكة يقتنص بها من العالم الاسفل مبادى المعارف الدينية الشريفة واعلم أن الروح والنفس عند الجمهور شئ واحد وقال بعضهم بالتغاير والتحقيق أنهما يتغايران تارة ويتحدان أخرى فالروح تطلق على هذا المعنى أى نفس الانسان وغيره من الحيوانات كثيرا وتطلق على القرآن وعلى جبريل وغير ذلك ولكن غالب ما تسمى نفسا اذا كانت متصلة فاذا أخذت مجردة فتسمية الروح عليها أغلب كما قدمناه وهى واحدة وقيل اثنتان أحدهما نفس اليقظة والاخرى نفس الحياة ويشهد له قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية لكن برهن المتكلمون على أنه لا يتعلق ببدن واحد أكثر من نفس واحدة وعلى أنه لا تتعلق نفس واحدة بأكثر من

بدن واحد وأطال الرازى الكلام على ذلك فى المباحث المشرقية ويشكل على الثانى ما يحكى عن قضيب البان الموصلى وغيره من أكابر الاولياء من تعدد أشخاصهم فى زمان واحد وأمكنة متعددة فأمعن النظر فى ذلك والله الهادى لاوضح المسالك ومحل هذه النفس عند الغزالى وجمع القلب مستدلين بما رواه ابن عساكر عنه صلى الله عليه وسلم قال فأما النفس ففى القلب وقد اضطربت الاقوال فى تفسير الروح التى هى النفس اضطرابا كثيرا لا يحيط به نطاق الكلام ولا يتسع له هذا المقام والذى عليه المعول انها جسم لطيف مخالف الماهية هذا الجسم المحسوس نورانى علوى خفيف حى متحرك ينفذ فى جوهر الاعضاء ويسرى فيها سريان ماء الورد فى الورد والنار فى الفحم فهى على هذا جسم وحالة فى البدن وذهب بعض الاجلة كالغزالى الى انها مجردة وانها ليست داخل البدن ولا خارجه وان فى قوله تعالى قل الروح من أمر ربى اشارة لذلك وكون الله تعالى بالنسبة الى العالم كذلك لا داخله ولا خارجه لا يخدش وجه ليس كمثله شئ والدخول والخروج عنده مجاز عن التعلق بالبدن وانقطاعه وهى مخلوقة باجماع المسلمين محدثة لا قديمة كان الله ولا شئ معه خلقها عند معظم أهل السنة مع الجسد عند تمام استعداده لها وهو مذهب ارسطو من الفلاسفة وذهب الغزالى انها مخلوقة قبل الاجساد لحديث خلق الله الارواح قبل الاجساد بأربعة آلاف سنة وحمل ان صح على أن المراد بالارواح فيه الملائكة ولابن القيم فى ذلك كتاب كبير أتى فيه بالعجب العجاب فارجع اليه ان شئت (ومضروب هذا العدد) الذى هو خمسة (فى نفسه) خمسة فالحاصل خمسة وعشرون (نبئ) من النبا وهو الخبر أى يخبر (من أصبح نبيلا بعدد ما يجب الايمان به من الانبياء تفصيلا) كما ذكره الناظم بقوله

حق على كل ذى التكليف معرفة * بانبياء على التفصيل قد علموا
فى تلك حجتنا منهم ثمانية * من بعد عشر ويبقى سبعة وهم
ادريس هود شعيب صالح وكذا * ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

وأشار بقوله فى تلك حجتنا الى قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه الآية فان فيها من هؤلاء الانبياء ثمانية عشر وهم ابراهيم وداود وسليمان

وأيوب ويوسف وموسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى والياس واسمعيل واليسع ويونس ولوط واسحق ويعقوب ونوح عليهم السلام وما عدا هؤلاء فيجب الايمان به اجمالا واختلف فى عدد الانبياء فقيل مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا كما فى حديث أبى ذر وقيل ألف ألف ومائتا ألف وخمسة وعشرون ألفا والمشهور الاول والاولى عدم الاقتصار على عدد لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وخبر الواحد لا يفيد الا الظن وهو خلاف المقصود فى العقائد وعدد الرسل منهم ثلثمائة وثلاثة وعشرون أو اربعة عشر أو خمسة عشر وانما وجب الايمان تفصيلا بمن ذكر منهم لذكره فى القرآن باسماء الاعلام وآدم أول الرسل كما فى حديث أبى ذر وما فى رواية الصحيح من ان الناس يقولون لنوح أنت أول الرسل أى يوم القيامة فالمراد الى قوم كفار وامّا آدم فلم يكن حين أرسل فى بنيه كافر بل كان رسولا الى زوجته حوّاء فى الجنة قبل ان يولد له واختلفوا فى الخضر ولقمان والاسكندر والتحقيق انهم أولياء وأفضل الانبياء على الاطلاق نبينا صلى الله عليه وسلم ثم بقية أولى العزم على ترتيب نظمهم فى قوله

محمد ابراهيم موسى كليمه * فعيسى فنوح هم أولوا العزم فاعلم

ثم بقية الرسل ثم الانبياء غير الرسل وهم متفاضلون فيما بينهم عند الله ويجب فى حق الرسل الامانة وتبليغ ما أمروا بتبليغه عن الله تعالى والفطنة أى الذكاء والاقتدار على اقناع الخصم ويستحيل عليهم ضد هذه الثلاثة ويجوز عليهم الاعراض البشرية كالامراض التى لا تنفر طبعا والاكل والشرب والبلاء وغير ذلك ويجب الايمان بجميع ما أخبروا به من المغيبات كالبعث والنشور وما احتوى عليه يوم القيامة من الميزان والصراط والجنة والنار والنعيم والعذاب وغير ذلك وبذلك تتم عقائد التوحيد والله يهدى من يشاء لما يريد

﴿ الثانى علم التفسير ﴾

وهو لغة الكشف والتبيين واصطلاحا علم باصول يعرف بها معانى كلام الله تعالى من الاوامر والنواهى وغيرهما وواضعه مالك بن أنس رضى الله عنه بالاسناد على طريقة الموطا وحكمه الوجوب الكفائى والتفسير

والتاويل

والتأويل بمعنى عند أبى عبيدة وطائفة وانكر ذلك آخرون حتى بالغ ابن حبيب فقال نبغ فى زمننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا اليه اه وعليه فالتفسير من الفسر وهو البيان والكشف كما سبق والتأويل من الاول وهو الرجوع فهو صرف الآية الى ما تحتمله من المعانى وقيل التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدى التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا وانه المعنى الذى أراده الله فان كان بدليل قطعى فصحيح والا كان من قبيل الرأى وهو المنهى عنه والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون قطع وقيل التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية ذكره فى الاتقان (وفى ضعف ذلك العدد) الحاصل من ضرب خمسة فى خمسة وهو خمسة وعشرون وضعفه هو خمسون (للمفسر اشارة الى ما فى القرآن من اللغات) أى الى عدده فهو خمسون لغة على ما نقله الجلال السيوطى عن أبى بكر الواسطى قال فى القرآن من اللغات خمسون لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج واشعر ونمير وقيس وجرهم واليمن وأزدشنوأة وكندة وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وأنمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبنى حنيفة وثعلب وطيئ وعامر بن صعصعة وأوس ومزينة وثقيف وجذام وبلى وعذرة وهوازن والنمر واليمامة وبنى عبس وسليم وعمارة والاشعريين وهمذان ونصر بن معاوية وعك وغير ذلك اه فمن ذلك الرجز العذاب بلغة بلى الاحقاف الرمال بلغة ثعلب أفلم ييأس يعلم بلغة هوازن بورا هلكى بلغة عمان فنقبوا هربوا بلغة اليمن لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بنى عبس مراغما منفسحا بلغة هذيل والرجز العذاب وصلدا نقيا وآناء الليل ساعاته ومدرارا متتابعا وعيلة فاقة والعنت الاثم وغمة شبهة ودلوك الشمس زوالها مسطورا مكتوبا بلغة حمير السفهاء الجهال بلغة كنانة وكذلك لا خلاق لا نصيب وتركنوا تميلوا وموئلا ملجأ ومبلسون آيسون والخراصون الكذابون واقتت جمعت وكنود كفور للنعم وبلغة حمير تفتؤ لا تزال ... لتجبنا عثر اطلع زيلنا ميزنا مسنون منتن السقاية الاناء

ينقضون يحركون نحوا جعلا الصرح البيت وبلغة جرهم فباؤا استوجبوا كدأب كاشباه يغنوا يتمتعوا شرد نكل عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا منقطعا حدب جانب الودق المطر ينسلون يخرجون شوبا مزجا الحبك الطرائق وبلغة ازدشنوأة العضل الحبس الرس البئر غسلين الحار الذى تناهى حره اواحة حراقة وبلغة مذحج رفث جماع مقيتا مقتدرا بظاهر من القول بكذب وبلغة خثعم تسمون ترعون وبلغة قيس عيلان نحلة فريضة حرج ضيق وبلغة سعد العشيرة كلّ عيال وبلغة كندة تبتئس تحزن وبلغة حضرموت ربيون رجال لغوب اعياء وبلغة غسان بئيس شديد وبلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة لخم املاق جوع وبلغة جذام فجاسوا تخللوا وبلغة الاشعريين لا حتنكن لاستأصلن الى غير ذلك مما استقصته المؤلفات الخاصة به قال ابن عبد البر فى التمهيد قول من قال ان القرآن نزل بلغة قريش معناه الاغلب لان غيرها موجود فى جميع القراآت من تحقيق الهمزة ونحوها وقريش لا تهمز اه وانما كان الاغلب بلغة قريش لانها افصح اللغات وأسهلها وأوضحها وكلام بقية العرب وحشى غريب كما قاله الواسطى (كما ان فى ضعف ثانيه) أى الاسم وهو السين أى ضعف جملها وهو ستون فيكون ضعفه مائة وعشرين (عددما فيه من الكلمات المعربات) بفتح العين وتشديد الراء أى التى لم تكن بحسب الاصل من كلام العرب بل من كلام غيرهم وانما استعملوها فى خلال كلامهم وها هى مرتبة على حروف المعجم الاولى الآخرة الاباريق الاب ابابيل اخلد الارائك آزر أسباط استبرق أسفار اصرى ال أليم اناه أواه أواب أكواب بطائنها بعير بيع تنور تتبيرا تحت الجبت جهنم حصب حرم حطة حواريون حوب دارست درى دينار راعنا ربانيون ربيون الرحمن الرس الرقيم رمزا رهوا الروم زنجبيل السجيل السجين سجل سرادق سريا سفرة سقر سجدا سكرا سلسبيل سنا سندس سيدها سينين سينا شطر شهر الصراط صرهن صلوات طه الطاغوت طفقا طوبى طور طوى عبدت عدن العرم غساق غيض فردوس فوم قراطيس قسط قسطاس قسورة قطنا قفل قمل قنطار

القيوم كافور كفر كفلين كورت لينة متكأ مجوس مرجان مسك مشكاة مقاليد مرقوم مزجاة ملكوت مناص منسأة منفطر مهل ناشئة هدنا هود هونا هيت لك وراء وردة وزر ياقوت يحور يس يصدون يصهر اليم اليهود ووقع فى أصل المتن المطبوع منه هنا زيادة بعد قوله فى ضعف ثانيه وهى بزيادة سادسه يعنى الياء التى هى بعشرة فيكون المجموع عليها مائة وثلاثين وليس كذلك فهى زيادة مضيرة يجب ان تلفظ ولا يلفظ بها ثم وقوع ذلك فى القرآن لا ينافى كونه عربيا مبينا لان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا أو ان أصول هذه الكلمات وان كانت أعجمية لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فصادق ومن قال انها عجمية فصادق والحكمة فى وقوع هذه الالفاظ فى القرآن انه حوى علوم الاولين والآخرين ونبأ كل شئ فلا بد أن تقع فيه الاشارة الى أنواع اللغات والالسن لتتم احاطته بكل شئ فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالا وأيضا النبى صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل أمة وقد قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد وان يكون فى الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان أصله بلغة قومه هو واعلم ان المعرب هو الذى عربته العرب القدماء الفصحاء واستعملته فى كلامها ويعرف كونه أعجميا معربا بستة أشياء نظمتها فى النجم الثاقب بقولى

ويعرف الاسم الاعجمى معربا * بنقل أئمة أو بالخروج عن الوزن
كابريسم أو بدئه بنون كنر * جس أو زى اللفظ ياصاح اذ تبنى
وأن يخلو اسم جا فوق ثلاثة * عن أحرف ذلق وهى فرمل بن
كذا اجتماع الجيم والزاى دونما * أو القاف أو طا سوى الصوت ان تعى

وقد اوضحت ذلك فى الفواكه ولا يشترط فى المعرب التغيير عن حالته الاصلية خلافا لصاحب المصباح نعم ذلك هو الاكثر والتعريب مقيس فى الاعلام وما يجرى مجراها كما فى شفاء الغليل ثم الظاهر أنه حقيقة وان لم يوضع وضعا عربيا لما فى شرح الكافية للجامى فى تعريف العلم من أن غلبة استعمال

المستعملين بمنزلة الوضع من واضع معين ويكون المراد بالوضع فى تعريف الحقيقة الوضع حقيقة أو تنزيلا والمولد غير المعرب فهو الذى لا يوجد فى كلام العرب بل استعمله المولدون بعد العرب وهل هو كالمعرب فى التغيير وعدمه وفى انه مقيس لم أر فيه نصا وظهر لى بامور ذكرتها فى النجم الثاقب انه مثله فليحرر) (وفى ضرب جملته اللفظية) أى جملة حروفه وهى سبعة (فيما قبل آخره) أى فى عدد الحرف الذى قبل آخره وهو الياء وهى بعشرة يكون الحاصل سبعين وهو (رمز الى عدد الالوف الذين خرجوا من ديارهم حذر الحمام) بكسر الحاء المهملة أى الموت وهم المذكورون فى قوله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت الآية فكانوا سبعين ألفا على ما حكاه فى الكشاف وغيره وقيل عشرة آلاف وقيل ثلاثون ألفا قيل هم أهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم الطاعون فخرجوا هاربين فأماتهم الله ثم أحياهم ليعتبروا ويعلموا أنه لا مفر من حكم الله وقضائه وقيل قوم من بنى اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فهربوا حذرا من الموت فأماتهم الله ثمانية أيام ثم أحياهم (وعدد ألوف سحرة فرعون على ما قاله بعض الاعلام) وقد حكى فى الكشاف فى تفسير قوله تعالى وجاء السحرة فرعون الآية ثلاثة أقوال فى عدتهم فقال روى انهم كانوا ثمانين ألفا وقيل سبعين ألفا وقيل بضعا وثلاثين ألفا ثم قال واختلفت الروايات فمن مقلل ومن مكثر روى أنه قال لهم ما صنعتم قالوا قد عملنا سحرا لا يطيقه أهل الارض الا أن يكون أمرا من السماء فانه لا طاقة لنا به ثم ألقوا حبالا غلاظا وخشبا طوالا فاذا هى امثال الحيات قد ملأت الارض وركب بعضهم بعضا وكانوا لونوها بالزئبق الموهم للحركة ثم ألقوها فى الشمس (وفى عشر ذلك) أى العدد الحاصل من ضرب السبعة فى العشرة الذى هو السبعون فعشره سبعة (تلميح) أى اشارة (الى ما جاء به الشهيد والصلاح والفضل والرحمة والارض والظلم من الوجوه) أى الى عدد الوجوه التى جاءت بها هذه الالفاظ فى القرآن الشريف والوجوه احتمالات اللفظ المشترك الذى يستعمل فى عدة معان كما فى الاتقان قال وجعله بعضهم من أنواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة

تنصرف الى وجوه كثيرة وذكر مقاتل حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وقد جاء الشهيد بمعنى الشاهد فى قوله تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وبمعنى الحافظ كاتب الاعمال فى قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد على بعض التفاسير وبمعنى الامة المحمدية يشهدون على الناس فى قوله لتكونوا شهداء على الناس كذا ذكر الصفدى فى اطراد السبع أقول ولا يخفى أنه من الاول ويظهر أن بعد مكانه قوله تعالى وهو على كل شئ شهيد فانه بمعنى الرقيب وبمعنى المقتول فى سبيل الله فى قوله والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم وبمعنى الشاهد فى قوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم كذا ذكر الصفدى أيضا وهو على ذلك النمط وبمعنى الحاضر فى قوله قد أنعم الله على اذ لم أكن معهم شهيدا وبمعنى الشريك فى قوله وادعوا شهداءكم من دون الله وجاء الصلاح بمعنى الايمان فى قوله تعالى ومن صلح من آبائهم وبمعنى صلاحية المنزل وجودة المعيشة فى قوله وتكونوا من بعده قوما صالحين وبمعنى الرفق فى قوله ستجدنى ان شاء الله من الصالحين وبمعنى تسوية الخلق فى قوله لئن آتيتنا صالحا وبمعنى الاحسان فى قوله ان أريد الا الاصلاح ما استطعت وبمعنى الطاعة فى قوله ونحن له مصلحون أى مطيعون لله وبمعنى أداء الامانة فى قوله وكان أبوهما صالحا وجاء الفضل بمعنى الخير فى كثير من الآيات كقوله والله ذو الفضل العظيم وبمعنى الغنى فى قوله تعالى ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة الآية نزلت فى أبى بكر لما منع نفقة مسطح بسبب الافك وبمعنى الهداية والايمان فى نحو قوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وبمعنى النبوة والرسالة فى نحو وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقوله وكان فضل الله عليك عظيما وقوله ان فضله كان عليك كبيرا وبمعنى الرزق فى الجنة فى قوله فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل يريد بالرحمة الجنة وبالفضل الرزق فيها وبمعنى الرزق فى الدنيا فى قوله فانتشروا فى الارض وابتغوا من فضل الله بمعنى الرزق بالتجارة وفى قوله ولئن أصابكم فضل من الله بمعنى الرزق بالغنيمة وبمعنى الخلف فى قوله والله يعدكم مغفرة منه وفضلا أى يعدكم بالصدقة مغفرة وخلفا وجاءت الرحمة بمعنى الرزق فى

قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وبمعنى العافية فى قوله وآتانى رحمة من عنده وبمعنى المطر فى قوله فانظر الى آثار رحمة الله وبمعنى الرسول فى قوله وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وبمعنى القرآن فى قوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة وبمعنى الجنة فى قوله ففى رحمة الله وبمعنى دين الاسلام فى قوله يدخل من يشاء فى رحمته كذا ذكر الصفدى وهو غير ظاهر فى غير الاول والاخيرين والاولى ابدال ما فى الآية الثانية بالايمان كما فى الاتقان والتمثيل للثالث بقوله تعالى نشرا بين يدى رحمته كما فيه وابدال الرسول بالنبوة فى الرابع والتمثيل له بقوله أم عندهم خزائن رحمة ربك والتمثيل للخامس بقوله قل بفضل الله وبرحمته وزاد فى الاتقان أيضا الفتح والنصر فى قوله ان أراد بكم سوأ أو أراد بكم رحمة والعافية فى قوله أو أرادنى برحمة والمودة فى قوله رأفة ورحمة والسعة فى قوله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة فى قوله كتب على نفسه الرحمة والعصمة فى قوله لا عاصم اليوم من أمر الله الا من رحم وجاءت الارض بمعنى الجنة فى قوله تعالى وأورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء وبمعنى الشام فى قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها وبمعنى المدينة الشريفة فى قوله ان أرضى واسعة أمرهم بالهجرة اليها وفى قوله يجد فى الارض مراغما كثيرا وبمعنى أرض مكة فى قوله قالوا كنا مستضعفين فى الارض وبمعنى مصر فى قوله ان فرعون علا فى الارض وبمعنى أرض المغرب فى قوله ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الارض وبمعنى جميع الارضين فى قوله وما من دابة فى الارض وجاء الظلم بمعنى الشرك فى قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا وبمعنى المعصية فى قوله ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه وفى قوله ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وبمعنى أخذ حق الغير بغير حق وذلك كثير كما فى قوله انما السبيل على الذين يظلمون الناس وقوله ان الله لا يحب الظالمين وبمعنى النقص والضرر فى قوله وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وبمعنى الجحد والانكار فى قوله ثم بعثنا من بعدهم موسى بآياتنا فظلموا بها أى فجحدوها وأنكروا كونها من عند الله وبمعنى السرقة فى قوله فهو جزاؤه كذلك نجزى الظالمين أى السارقين وقوله والسارق والسارقة الى قوله فمن

تاب من بعد ظلمه أى سرقته وبمعنى الكفر والتكذيب فى قوله وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين أى لانفسهم بكفرهم وتكذيبهم (والى عدد النفر الذين صرفوا اليه عليه الصلاة والسلام من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه) فكانوا سبعة من جن نصيبين وكانوا يهودا فأسلموا ثم رجعوا الى قومهم فأنذروهم فأسلم منهم سبعون قاله البغوى وقال الماوردى فى أسمائهم عن مجاهد هم حسى وحسا ومنشى وشاصر وماصر والاحم والاردانيان وذكر ابن عساكر فى تاريخه هامة بن الهام بن لاقيس ابن ابليس وقال القرطبى ان منهم زوبعة اه ثم فى قوله فلما حضروه تتميم واكتفاء (وعدد الجبال التى وضع عليها الخليل عليه السلام موتى الطيور) المذكورة فى قوله تعالى فخذ أربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزأ وكانت تلك الطيور أربعة طاوسا وديكا وغرابا وحمامة كما قيل فقطعهن عليه السلام وجزأهن وفرق أجزاءهن على سبعة أجبل بحضرته وفى أرضه ثم قال لهن تعالين باذن الله فأتينه سعيا روى أنه أمر بأن يذبحها وينتف ريشها ويقطعها ويفرق أجزاءها ويخلط ريشها ودماءها ولحومها وان يمسك رؤسها ثم أمر أن يجعل أجزاءها على الجبال على كل جبل جزأ من كل طائر ثم يصيح بها تعالين باذن الله فجعل كل جزء يطير الى الآخر حتى صارت جثثا ثم أقبلن فانضممن الى رؤسهن كل جثة الى رأسها وقيل كانت الجبال أربعة (والاشخاص الذين أتوه عليه الصلاة والسلام ليحملهم فأراهم أنه معذور) وهم المذكورون فى قوله تعالى ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم الآية وهم كما فى البيضاوى سبعة من الانصار معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله ابن كعب وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل وعلية بن زيد وفى الكشاف وقيل المستحملون أبو موسى الاشعرى وأصحابه اه ولم يكن عندهم مؤنة ولا دواب يركبونها للجهاد فى سبيل الله فلما أراد صلى الله عليه وسلم الخروج لبعض الغزوات أتوه يلتمسون أن يركبهم على دواب ليذهبوا معه للغزو فقال صلى الله عليه وسلم لهم لا أجد ما أحملكم عليه فحينئذ تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا أن لا يجدوا ما ينفقون (وكم مساكين السفينة) أى عددهم وهم المذكورون فى قوله تعالى أما السفينة فكانت

لمساكين الآية قيل كانوا سبعة لكل واحد منهم زمانة تخصه ليست بالآخر وقيل كانت لعشرة اخوة خمسة منهم زمنى وخمسة يعملون فى البحر وقوله تعالى وكان وراءهم ملك قال فى الكشاف هو جلندى وفى الاتقان انه هدهد بن بدد (و) كمية (عاقرى الناقة) أى ناقة صالح المذكورة فى قوله تعالى وياقوم هذه ناقة الله لكم آية الآية وفيها فعقروها الخ فكان الذين عقروها سبعة رئيسهم قدار بن سالف الذى تولى عقرها فكان أشقى الاشقياء قال تعالى فأصبحوا فى ديارهم جاثمين أى باركين ميتين قال فى الكشاف عقروها يوم الاربعاء وهلكوا يوم السبت قال وتسمى البلاد الديار لانه يدار فيها أى يتصرف يقال ديار بكر لبلادهم اه (وسنى سجن يوسف عليه السلام) قال الله تعالى فلبث فى السجن بضع سنين قال فى الكشاف البضع مابين الثلاث الى التسع وأكثر الاقاويل على انه لبث فيه سبع سنين اه وقال البغوى وأكثر المفسرين على ان البضع فى هذه الآية سبع سنين قال وهب أصاب أيوب البلاء سبع سنين ولبث يوسف فى السجن سبع سنين وقال بعض أهل المعانى مكث يوسف فى السجن اثنى عشرة سنة بعد حروف قوله اذكرنى عند ربك وكان قد لبث قبل ذلك خمس سنين فمدة سجنه سبع عشرة سنة اه وكانت مدة غيبته عن أبيه اثنين وعشرين سنة وقيل أربعون كما نقل عن الكلبى ولما اجتمع بأبيه أقام معه أربعا وعشرين سنة ثم مات فدفنه الى جنب أبيه اسحق بالشام ثم عاد الى مصر وعاش بعده ثلاثا وعشرين سنة ذكره فى الذريعة قلت ولا يتجه قول هذا البعض الا على قول بعض اللغويين ان البضع غير خاص بعدد كما نقله عاصم فى ترجمة القاموس اما على أنه مابين الثلاثة الى التسع أو ما بين كل عقد الى المائة فلا وسجن يوسف الذى سجن به قال القضاعى بيوصير من عمل الجيزة أجمع أهل المعرفة من أهل مصر على صحة هذا المكان وفيه أثر نبيين أحدهما يوسف والآخر موسى عليهما السلام وقد بنى على أثر موسى مسجد هناك يعرف بمسجد موسى وكان الوحى ينزل على يوسف فى هذا السجن وسطحه موضع معروف باجابة الدعاء وبين مسجد موسى والسجن تل عظيم من الرمل قال أبو اسحق المروزى لو سافر الرجل من العراق لينظر الى هذا السجن ما

عنفقه

عنفقه ذكره المقريزى فى خططه (وعدد المدائن التى حشر فرعون السحرة منها) المذكورات فى قوله تعالى وابعث فى المدائن حاشرين ذكر المهدوى فى تفسيره انها كانت سبعا وهى شطا وأبوصير وبنا وصنان وأرمنت وأرتيت وانصنا (ومقدار اطوار الخلق) المذكورة فى قوله تعالى وخلقنا كم أطوارا وقد بين ذلك فى قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين الآية فالطور الاول السلالة والسابع الخلق الآخر وهو تكوينه وتخلق أعضائه بحيث صار خلقا آخر مباينا للخلق الاول حيث جعله حيوانا وكان جمادا وناطقا وكان أبكم وسميعا وكان أصم وبصيرا وكان أكمه وأودع باطنه وظاهره بل وكل جزء من أجزائه عجائب فطرة وغرائب حكمة لا تدرك بوصف الواصف (ومامكث ابراهيم الخليل فى النار من الايام) لما ألقاه النمروذ مكث فيها سبعة أيام كما روى عن كعب الاحبار والخليل فعيل بمعنى فاعل من الخلة وهى الصداقة والمحبة التى تخللت القلب فصارت خلاله كما قال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح منى * وبذا سمى الخليل خليلا

قال الزركشى فى شرح البردة زعم بعضهم ان المحبة أفضل من الخلة وقال محمد حبيب الله وابراهيم خليل الله وضعف بان الخلة خاصة وهى توحيد الحب والمحبة عامة وقد صح ان الله اتخذ نبينا صلى الله عليه وسلم خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اه وقال ابن القيم ان الخلة نهاية المحبة قلت وقد ذكر الثعالبى فى فقه اللغة مراتب المحبة وأخل بالخلة ونظمت هذه المراتب مستدركا عليه بها فقلت

مراتب الحب أولاها الهوى فعلا * قة اذا لازم القلب الذى علقا
فان تقوى فهذا عندهم كلف * وان يزد فهو وصف للذى عشقا
فلوعة ثم هذى لاعج حرق * اذا وجدت لذة والقلب قد حرقا
وبالغ لشغاف القلب ذا شغف * ثم الجوى وهو المكتوم مذ طرقا
والتيم ما استعبد الانسان ثم اذا * للسقم أدى فتبل يورث الارقا
ومذهب العقل تدليه واعظمه الـ * هيام فاحذره فهو المذهب الرمقا
والخلة الغاية القصوى التى ملأت * كل الفؤاد فهما انتظما اتسقا

وقولنا ثم هذى لاعج الخ أى ان اللوعة هى اللاعج ويقال له حرق وهو بضم ففتح جمع حرقة بضم المهملة ما أحرق القلب من الحب مع اللذة وقولنا والتيم هو بالمثناة الفوقية فالتحتية ومنه المتيم وهو ما استعبد الانسان أى صيره عبد المحبوب وقولنا فتبل بمثناة فوقية مفتوحة فموحدة ساكنة وهو ما أورث الارق أى السهر وقولنا تدليه هو بسكون المهملة بعد المثناة المفتوحة آخره هاء (وفى مضعف) بجل (سادسه) وهو الباء وذلك عشرون (ايماء الى عدد ما نزل من السور بالمدينة باتفاق كما ان فى ضعف رسمه) وهو اثنا عشر (عدد ما اختلف فيه) أى فى كونه نزل بمكة أو المدينة (وما بقى فكى بلا اشقاق) على ما نقله الجلال السيوطى عن ابن الحصار قال قال أبو الحسن ابن الحصار فى كتابه الناسخ والمنسوخ المدنى باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكى باتفاق اه أقول وقد نظمت ذلك مبينا فقلت

عشرون من سور القرآن قد نزلت * بطيبة باتفاق ممن اعتبرا
فالاربع الاول الانفال توبتهم * والحج والنور والاحزاب من كفرا
فتح كذا حجرات والحديد وحشـ * ـر ثم قد وامتحان والنفاق سرى
وجمعة والطلاق النصر واختلفوا * فى الرعد يس والرحمن منتشرا
تغابن وحواريين لم يكن التـ * ـطفيف زلزلت الاخلاص قد أثرا
والعوذتان وقدر ثم قد نزل الـ * ـباقى بمكة قطعا فاقتف الاثرا

وقولنا فالاربع الاول أى البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وقولنا الانفال بحذف حرف العطف أى والانفال وكذا الباقى وقولنا من كفرا أى سورة الذين كفروا وقولنا ثم قد أى سورة قد سمع الله وقولنا وامتحان أى الممتحنة وقولنا لم يكن أى وسورة لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب وقولنا التطفيف أى وسورته وهى ويل للمطففين وقولنا والعوذتان أى المعوذتان بكسر الواو ونقل فتحها كما ذكرته فى الفواكه الجنوية وفى الاتقان أقوال أخر فى المختلف فيه ومنه الفاتحة قال وذهب بعضهم الى أنها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة فى تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة اه ثم الحكم على

جميع

جميع السورة بأنها مكية أو مدنية باعتبار كلها أو معظمها فلا ينافى نزول آية أو آيات منها بالجهة الاخرى كما فى الاتقان واختلفوا فى المكى والمدنى فقيل المكى ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدنى ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكى ولا مدنى ويدخل فى مكة ضواحيها كمنى وعرفات والحديبية وفى المدينة ضواحيها كبدر وأحد وسلع وقيل المكى ما نزل خطابا لاهل مكة والمدنى ما نزل خطابا لاهل المدينة والمشهور ان المكى ما نزل قبل الهجرة والمدنى ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أو بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع أم بسفر من الاسفار ومنه ما نزل فى سفر الهجرة وقد بين فى الاتقان الخلاف فى السور المختلف فيها والراجح منه فانظره والخلاف غالبا تراه فيما نزل بعضه بمكة وبعضه بالمدينة وقد عرفت أن النظر فى ذلك لاغلب السورة والله أعلم (واذا أضفت أوله) أى أول الاسم وهو الالف أى عدده الجلى وهو الواحد (لجملته اللفظية) أى جملة حروفه الملفوظ بها السبعة فيكون الحاصل ثمانية (انبأك) أى أخبرك (بعدد ما تكرر نزوله من الآى) القرآنية جمع آية (خلافا لمن نفاه) أى تكرر النزول (من غير روية) بفتح الراء وكسر الواو وتشديد التحتية أى من غير فكر فقد صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله وقال الزركشى فى البرهان قد ينزل الشئ مرتين تعظيما لشأنه وتذكيرا عند حدوث سببه وخوف نسيانه ثم ذكر منه آية الروح وقوله أقم الصلاة طرفى النهار الآية قال فان سورة الاسراء وهود مكيتان وسبب نزول هاتين الآيتين يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانهما نزلتا مرة بعد مرة قال وكذلك ما ورد فى سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبى والذين آمنوا الآية قال والحكمة فى ذلك كله انه قد يحدث سبب من سؤال أو حادثة تقتضى نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبى صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تذكيرا لهم بها وبأنها تتضمن هذه اه وذكر ابن الحصار من ذلك خواتيم سورة النحل أى قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم الى آخرها

وكذا أول سورة الروم قلت فمجموع ماذكره البرهان وابن الحصار ثمانية وهو العدد المذكور قال ابن كثير وذكر قوم منه الفاتحة اه وقد يجعل من ذلك الاحرف التى تقرأ على وجهين فأكثر كما يدل عليه ما أخرجه مسلم من حديث أبيّ الدالّ على أن القراآت لم تنزل من أول وهلة بل مرة بعد أخرى هذا وقد أنكر بعضهم كون شئ من القرآن تكرر نزوله وعلله بأن فيه تحصيل حاصل ولا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده (وفى نصف عشر ثانيه) أى ثانى الاسم أى ثانى حروفه وهو السين والمراد عددها الجلى وهى بستين وعشرها ستة فيكون نصف ذلك ثلاثة وهى عدد أقسام النسخ كما ستراه (من علم النسخ) هو لغة الازالة ومنه فينسخ الله ما يلقى الشيطان وما ألطف ما أنشدنى فيه لنفسه أخى العزيز وصاحبى من سن التميز نادرة الدهر ونشوة سلافة العصر الهمام الفاضل السيد امام القصبى مشيرا الى الفرق بين الفئ والظل وهو قوله

قل للذى تاه مذ غرته * بطلعة ارّج الارجا تضمخها
شمس الحيا لظل الجسم ان نسخت * فسوف يأتيك فئ الشعر ينسخها

اذ الفئ ما نسخ الشمس من الفئ وهو الرجوع لانه فاء أى رجع عند زوال الشمس من جانب الى جانب واصطلاحا ازالة حكم الآية أو لفظها حتى لا يجوز قراءته ولا العمل به قال الائمة لا يجوز لاحد أن يفسر كتاب الله تعالى الا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ وفى نصف العشر المذكور وهو الثلاثة (ايماء الى أقسامه الواقعة فى القرآن) فهى ثلاثة أضرب أحدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا كما قالت عائشة رضى الله عنها كان فيما أنزل عشر رضعات معلومات فنسخن الخ والثانى ما نسخت تلاوته دون حكمه وحكمته ظهور مقدار طاعة هذه الامة فى المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بأيسر شئ كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام وهو أدنى طريق الوحى ومن هذا الضرب ما روى عن زر بن حبيش قال قال لى أبيّ بن كعب كم تعدون سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين آية أو ثلاثة وسبعين آية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت وما آية الرجم قال

اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وفى نسخ تلاوتها من الاشارة الى الستر ما لا يستتر وعن أبى موسى الاشعرى قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم ولو أن لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وعن عمر رضى الله عنه قال كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم فانه كفر بكم وفى المستدرك عن حذيفة قال ما تقرؤن ربعها يعنى براءة واستشكل هذا الضرب بأنه كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسأها نأت بخير منها أو مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف وأجيب بأن كل ما ثبت الآن فى القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكل ما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد أبدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه الضرب الثالث ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا هو الذى فيه الكتب المؤلفة قال السيوطى وهو على الحقيقة قليل جدا وان أكثر الناس من تعديد الآيات فيه فان الذى أورده المكثرون أقسام قسم ليس من النسخ ولا من التخصيص أى قصر الحكم على بعض الافراد وذلك كقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وأنفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ بآية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر فى معرض الثناء عليهم بالانفاق وذلك يصلح أن يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل وفى الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس فى الآية ما يدل على أنها نفقة واجبة غير الزكاة والآية الثانية يصلح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله أليس الله بأحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ بآية السيف وليس كذلك لانه تعالى أحكم الحاكمين أبدا وان كان معنى الكلام الامر بالتفويض وترك المعاقبة ونحو ذلك من الآيات الواردة فى الصفح والعفو والصبر عن قتال الكفار مما ذكروا أنه منسوخ بآية السيف بل هذا من المنسا الذى ذكره الله تعالى بقوله ما ننسخ من آية أو ننسأها أى نؤخر حكمها الى وقت معلوم بمعنى ان كل أمر ورد يجب امتثاله فى وقت ما لعلة يقتضى ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر قال مكى ذكر جماعة

أنّ ماورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية كقوله فاعفوا واصفحوا
حتى يأتى الله بأمره محكم غير منسوخ لانه مؤجل بأجل والمؤجل لانسخ
فيه وبذلك يرد على ابن العربى قوله كل مافى القرآن من الصفح عن الكفار
والتولى والاعراض والكف عنهم فهو منسوخ بآية السيف وهى قوله
فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية نسخت مائة وأربعا
وعشرين آية ثم نسخ آخرها أوّلها اه اذ الامر بالصبر والصفح كان لسبب قلة
المسلمين وضعفهم ثم زال بزوال تلك العلة فهو من المنسأ لا المنسوخ وقسم
هو من المخصوص لا من قسم المنسوخ كقوله تعالى انّ الانسان لفى خسر
الا الذين آمنوا ونحو ذلك من الآيات التى خصت باستثناء أو غاية ومنه
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنّ قيل نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا
الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر فى الجاهلية
أو شرائع من قبلنا أو أوّل الاسلام كابطال نكاح نساء الآباء وحصر الطلاق
فى الثلاث فلا يعد من المنسوخ الا أن تكون آية نسخت آية وقسم هو من
الاخبار ومنه الوعد والوعيد ولا يقع النسخ الا فى الامر والنهى ولو بلفظ
الخبر أمّا الخبر الذى ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ فما فعله كثير من
ادخال كثير من آيات الاخبار فى كتب النسخ فاسد فلم يبق مما يصلح للنسخ
حقيقة الا عدد يسير وهو ما أشرنا اليه بقولنا (وفى ثلثه عدد الآى
المنسوخة على ماحرّره صاحب الاتقان) الامام السيوطى والاتقان اسم
كتاب شهير له قد جمع فيه من العلوم القرآنية ما تقرّ به العيون وضمير ثلثه عائد
على الحرف المذكور قبل أعنى ثانى الاسم وهو السين والمراد ثلث جمله
وذلك عشرون آية الاولى قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت
الآية منسوخة بآية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث الثانية قوله
تعالى واذا حضر القسمة أولوا القربى الآية منسوخة بما ذكر أيضا الثالثة
قوله تعالى والذين عاقدت أيمانكم فآتوهم نصيبهم منسوخة بالآية المذكورة
أى آية المواريث أو بقوله تعالى وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض الرابعة
قوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم مقتضى التشبيه الموافقة فيما كان
عليهم من تحريم الاكل والوطء بعد النوم وقد نسخ ذلك بقوله تعالى أحل

لكم ليلة الصيام الآية الخامسة قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله منسوخة
بقوله فولّ وجهك شطر المسجد الحرام السادسة قوله تعالى يسألونك عن
الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير الآية منسوخة بقوله تعالى
وقاتلوا المشركين كافة السابعة قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون
أزواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول منسوخة بقوله يتربصن بأنفسهنّ
أربعة أشهر وعشرا الثامنة قوله تعالى وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه
يحاسبكم به الله فانّ عمومها شامل للخاطر والهاجس فنسخت بقوله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها الآية التاسعة قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته
منسوخة بقوله فاتقوا الله ما استطعتم العاشرة قوله تعالى واللاتى يأتين
الفاحشة من نسائكم الآية منسوخة بآية النور أى قوله تعالى الزانية
والزانى فاجلدوا كل واحد منهما الآية الحادية عشرة قوله تعالى فاحكم
بينهم أو أعرض عنهم منسوخة بقوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله الثانية
عشرة قوله تعالى أو آخران من غيركم أى أيها المؤمنون منسوخة بقوله تعالى
وأشهدوا ذوى عدل منكم الثالثة عشرة قوله تعالى ان يكن منكم
عشرون صابرون الآية منسوخة بالآية بعدها الرابعة عشرة قوله تعالى
انفروا خفافا وثقالا منسوخة بآيات العذر وهى قوله ليس على الاعمى
حرج الآية وقوله ليس على الضعفاء الآيتين وبقوله وما كان المؤمنون
لينفروا كافة الخامسة عشرة قوله تعالى الزانى لا ينكح الا زانية منسوخة
بقوله وانكحوا الايامى منكم السادسة عشرة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدى نجواكم صدقة منسوخة بالآية بعدها السابعة عشرة
قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد منسوخة بقوله انا أحللنا لك أزواجك
الآية الثامنة عشرة قوله تعالى وآتوا الذين ذهبت أزواجهم مثل ما أنفقوا
منسوخة قيل بآية السيف وقيل بآية الغنيمة التاسعة عشرة قوله تعالى
ولا الشهر الحرام فى المائدة منسوخ باباحة القتال فيه العشرون قوله تعالى
يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا الآية منسوخة بآخر السورة أعنى قوله تعالى
علم أن سيكون منكم مرضى الآية ثم نسخت هذه الآية بالصلوات
الخمس هذا ما حرّره الامام السيوطى فى كتابه المذكور ونظمته ذاكرا كل

منسوخ وناسخه معه بقولي

الحمد لله ربي والصلاة مع السلام للمصطفى والمقتفي الاثرا

وهاك نظماً المنسوخ وناسخه * من القرآن يفوق الدر منتثرا

منسوخ آياته عشرون حررها الشيخ السيوطي لما أمعن النظرا

آي الوصية للقربى ومطلقها * بالارث أو بحديث صح مشتهرا

تشبيه آية صوم جاء أحل لكم * من بعده ناسخا للذي به حظرا

شهر حرام قتال فيه ينسخه * وقاتلوا المشركين الآية اعتبرا

كذا التوجه حيث المرء كان بها * في ول وجهك شطر البيت مقتصرا

وحق تقواه منسوخ بآية ما استطعتم * فيه قد صححوا الخبرا

متاع حول بها في آي أربعة * من الشهور له نسخ كما اشتهرا

وصح نسخ لا وتخفوا يحاسبكم * بلا يكلف ختم السورة استطرا

والذي عقدت منسوخة بأولوا الارحام ثم بآي النور قد دمرا

واللات يأتين فحشاء وله أو * أعرض عنهم وبوأن أحكم كما أثرا

أو آخران غدت منسوخة بذوي * عدل وعشرون منكم من اصطبرا

مابعدها ناسخ والنفر في وثقا لا نسخه لاح من آيات من عذرا

لا ينكح الزان الا من زنت وأنكحوا الايامى اذا ناجيتم خفرا

بآية بعده ولا تحل لك النسا بانا حللنا منك من أجرا

ودفع مهر نساء جئن قد ذهبت * أزواجهن بما في الغنم قد ذكرا

وصدر مزمل نسخ بآخرها * وانسخه بالصلوات الخمس معتبرا

وما عدا ذا من المعدود فيه على * أقوالهم ليس منه عند من بصرا

بل منسأ هو أو مخصوص أو خبر * والنسخ عندهم لا يدخل الخبرا

والحكمة في رفع الحكم وبقاء التلاوة ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه والعمل به يتلى كذلك لكونه كلام الله تعالى فيثاب عليه وأيضا فالنسخ غالبا يكون للتخفيف فأبقيت التلاوة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة وليس في القرآن ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في آيتين آية العدة بالبقرة وقوله لا تحل لك النساء الآية وعلم مما تقرر أن الناسخ قد ينسخ كآية آخر المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ

لآيات الكف منسوخ بآيات العذر * تنبيه * سور القرآن باعتبار الناسخ والمنسوخ على ما نقل عن بعضهم أربعة أقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا منسوخ وهو ثلاث وأربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى آخر القرآن الا التين والعصر والكافرين وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث بعدها والانفال والتوبة وابراهيم ومريم والانبياء والحج والنور وتالياها والاحزاب وسبأ والمؤمن وشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية وهذا بناء على عد المنسا والمخصوص من المنسوخ وقد عرفت ما فيه * فائدة * النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد أجمع المسلمون على جوازه وأنكره اليهود ظنا منهم أنه بداء كالذي يرى الرأي ثم يبدو له وهو باطل بل هو كالمرض بعد الصحة والغنى بعد الفقر ونحو ذلك وهل ينسخ القرآن بالسنة خلاف والشافعي على أنه ان وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد لها أو نسخ السنة بالقرآن فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القرآن والسنة

(الثالث علم التجويد)

التجويد في اللغة التحسين وفي الاصطلاح علم يبحث فيه عن مخارج الحروف وصفاتها ويطلق على اعطاء الحروف حقوقها من المخارج والصفات فله معنيان اصطلاحا كما في جهد المقل قيل وموضوعه الكلمات القرآنية يعني حروفها وفيه نظر كما فيه لانه يبحث فيه عن احوال الحروف أينما وقعت ولذا عدوه من الحروف العربية وواضعه حفص بن عمر والدوري كالقراآت وهو فرض كفاية والعمل به فرض عين أعني بالعمل به تجريد الكلمة عن اللحن الجلي وهو الخطأ في حروف الكلمة كتبديل حرف بآخر أو في حركاتها وسكونها وان لم يتغير المعنى بخلاف اللحن الخفي وهو الخطأ في صفات الحروف كترك الاظهار والادغام والغنة ومد المقصور وقصر الممدود

فتجريد القرآن عنه ابس بفرض عين اذا ارتكابه مكروه لا حرام كما ذكره في الجهد والمراد من مد المقصور الزيادة على المد الطبيعي في حروف المد واحداث أصل المد في حرفي اللين عند انتفاء سبب يقتضي تلك الزيادة وذلك الاحداث والمراد من قصر الممدود ترك الزيادة على المد الطبيعي في حروف المد وترك المد بالكلية في حرفي اللين عند وجود مقتضيهما وأما ترك المد بالكلية في حروف المد فهو من اللحن الجلي اذ بعدمه تنعدم ذوات تلك الحروف لاستلزامها للمد فان ترك المد بالكلية في قالوا مثلا اما بحذف الواو والاقتصار على اللام المضمومة أو بابقاء الواو ساكنا وترك مده بالكلية فيكون حرف لين لا حرف مد وكذا احداث المد في غير حروف المد واللين من اللحن الجلي الواجب اجتنابه عينا (قد اشتمل للمجود على ثلث حروف الصفير) هو في اصطلاحهم صوت يخرج مع الحرف يشبه صفير الطائر وحروفه ثلاثة السين والصاد والزاي وقد اشتمل الاسم على السين وهو ثلث تلك الحروف وصفير السين أبين من صفير الصاد للاطباق الذي في الصاد والاطباق يحصر الريح وصفير السين والصاد أبين من صفير الزاي لانهما مجهورة وهما مهموستان ولم يضع والضد الصفير اسما كنظائره (و) اشتمل أيضا على (ثلثي الحروف المصوتة) التي هي الالف والواو والياء وهي حروف المد واللين والمصوتة بصيغة اسم الفاعل مجازا أو اسم المفعول حقيقة فان مخرجها متسع لانتهائها الى هواء الفم والمخرج اذا اتسع انتشر الصوت وامتد ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب وكل حرف مساو لمخرجه الا هي ولذا قبلت الزيادة قاله شيخ الاسلام في شرح الجزرية ولا يخفى أن لفظ الاسم قد اشتمل منها على الالف والياء وهما ثلثا هذه الحروف (وخلا عن حروف القلقلة) اعلم أن علماء التجويد قسموا الحروف باعتبار صفاتها الى أنواع حروف همس وجهر وحروف شدة ورخاوة وبين بين وحروف استعلاء واستفال واطباق وانفتاح وتفخيم وترقيق وتفش وتكرير واستطالة واخفاء وغنة وذلاقة ومد ولين وصفير وقلقلة وقد تقدمت حروف المد واللين والصفير وأما القلقلة فهي في الاصطلاح صوت زائد يحدث بفتح المخرج بتصويت وذلك أن المخرج يتحرك بهذه الحروف بسبب

انفكاك ذي بعد التصاق محكم والصوت قد يتبدل في السمع ويشترط عند الجمهور في اطلاق اسم القلقلة على ذلك الصوت الزائد كونه قويا جهريا بسبب أنه حاصل بفك المخرج دفعة بعد اصقه اصقا محكما ولذا خصوا القلقلة بحروف اجتمع فيها الشدة أي القوة لمنع النفس أن يجري معها لقوتها في مخارجها والجهر فالشدة تحصر صوت الحرف لشدة ضغطه في المخرج والجهر يمنع جري النفس عند انفتاح المخرج فيلتصق المخرج التصاقا محكما فيقوى الصوت الحادث عند انفتاح المخرج دفعة وهي حروف خمسة يجمعها قطب جد فاحداث القلقلة في غيرها لحن كما حذر بعضهم عن قلقلة الفاء واللام في أفواجا وفي جعلنا ولم يعد الجمهور الكاف والتاء المثناة الفوقية من حروف القلقلة مع أن فيهما صوتا زائدا احدث عند مخرجيهما لان ذلك الصوت فيهما يلابس جري نفس فهو صوت همس ضعيف ولذا عدا شديدين مهموسين وعد المبرد الكاف منها وكأنه لم يشترط قوة الصوت الزائد فعليه يلزمه أن يعد التاء المذكورة أيضا وعلم مما تقرر أن حروف القلقلة من حروف الشدة والجهر والشدة هي احتباس الصوت والنفس لكمال قوة الاعتماد على المخرج وحروفها ثمانية يجمعها قولك أجد قط بكت وضدها الرخاوة وهي جري الصوت لضعف الاعتماد على المخرج مع نفس قليل وهو في الرخو المجهور أو كثير وهو في الرخو المهموس وحروفها ستة عشر الذال والظاء والغين والضاد المعجمتين والزاي والواو والياء مديين أولا والالف المدية وجميع حروف الهمس الآتية الا التاء والكاف ويكمل هذا الاحتباس والجري عند اسكان الحرف واما بين بين وهو التوسط بين الرخاوة والشدة فهو عدم كمال احتباس الصوت وعدم كمال جريه وحروفه خمسة يجمعها قولك لن عمر وكل من الحروف الشديدة والرخوة ينقسم الى مجهور ومهموس والجهر والهمس ضدان ومعنى الثاني في الاصطلاح جري النفس مع الحرف لضعف اعتماده على مخرجه ومعنى الاول عدم جريه لقوة الاعتماد والحروف المهموسة عشرة يجمعها قولك فحثه شخص سكت والمجهورة ماعداها وجري النفس وعدم جريه عند تحريك الحرف أبين منهما عند سكونه فالشديد المجهور من ذلك ستة أحرف الهمزة وحروف

قطب جد والشديد المهموس حرفان الكاف والتاء المثناة الفوقية والرخو المجهور ثمانية الضاد والظاء والذال والغين المعجمات والزاى والالف المدية والواو والياء ولو غير مدتين والرخو المهموس ثمانية أحرف أيضا وهى الحروف المهموسة الا الكاف والتاء وأما الحروف المتوسطة فكلها مجهورة والاستعلاء هو أن يستعلى اللسان عند النطق بالحرف الى جهة الحنك العليا وحروفه سبعة يجمعها قولك خص ضغط قظ وأشدها استعلاء القاف وضده الاستفالة وهى أن لا يستعلى اللسان بالحرف مثل استعلائه بالحرف المستعلى وحروفها ماعدا السبعة المذكورة قال بعضهم الذى يظهر أن المعتبر فى الاستعلاء فى اصطلاحهم استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أولا اذ حروف وسط اللسان وهى الجيم والشين والياء لا يستعلى بها الا وسط اللسان والكاف لا يستعلى بها الا ما بين أقصى اللسان ووسطه ولم تعد هذه الاربع من المستعلية وان وجد فيها استعلاء اللسان والاطباق فى الاصطلاح انطباق الحنك على وسط اللسان بعد استعلاء أقصاه ووسطه الى جهته بحيث ينحصر الصوت بينهما وحروفه أربعة وهى الطاء والظاء والصاد والضاد وهى بعض حروف الاستعلاء وليس المراد الانطباق والانحصار بالكلية لان ذلك ليس الا فى الطاء المهملة بل المراد الانطباق فى الجملة وضد الاطباق الانفتاح وهو فى الاصطلاح انفتاح ما بين وسط اللسان والحنك وعدم انحصار الصوت بينهما عند النطق بالحرف سواء انطبق الحنك على أقصى اللسان أولا وحروفه ماعدا الحروف المطبقة فالانفتاح أعم من الاستفالة لان كل مستفل منفتح بلا عكس اذ القاف والخاء المعجمة والغين كذلك منفتحة وليست بمستفلة والتفخيم عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه وضده الترقيق فهو عبارة عن نحول يدخل على جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه وحروف الاستعلاء كلها مفخمة ولا يجوز تفخيم شئ من حروف الاستفالة الا الراء واللام فى بعض احوالهما كما بين فى محله والا الالف المدية فانها تابعة لما قبلها فان وقعت بعد مفخم فخمت أو مرقق رققت وأما الواو والياء المديان فمرققان فى كل حال كذا يفهم من اطلاقهم والظاهر أن الواو المدية تفخم بعد الحرف المفخم والتفشى بالفاء فى

الاصطلاح كثرة انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك وانبساطه فى الخروج عند النطق بالحرف وقال صاحب الرعاية فى باب الشين التفشى ريح زائدة تنتشر فى الفم عند النطق بالشين اه والحرف المتفشى هو الشين المعجمة فقط على المشهور وأدخل بعضهم الضاد المعجمة وآخرون الثاء المثلثة وبعضهم الفاء أيضا فى التفشى بل قال بعضهم ان فى الصاد والسين المهملتين تفشيا كما ذكره فى التمهيد ويظهر أن يقال فى الحروف المزيدة المذكورة انتشار خروج ريح ولا بد الا أنه فى الشين أكثر فلذا اتفق على تفشيه وفى غيرها قليل فلذا لم يصفها بالتفشى الا البعض والتكرير فى الاصطلاح ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالحرف وحرفه الراء فقط وأكثر ما يظهر تكريره اذا كان مشددا كما فى الرعاية نحو كرة ومرة ويجب على القارئ اخفاء تكريره لئلا يجعل من الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين بمعنى أن يلصق رأس اللسان باللثة بحيث لا يتبين التكرير والارتعاد فى السمع ولا يميز اللافظ ولا السامع بين المكررين ولم يضعوا لضد التفشى والتكرير اسما والاستطالة فى الاصطلاح امتداد الصوت من أول حافة اللسان الى آخرها وهى جنب اللسان لا طرفه وحرف الاستطالة الضاد المعجمة فقط والفرق بين المستطيل والممدود ان المستطيل جرى فى مخرجه والممدود جرى فى نفسه بسكون الفاء أى ذاته ولا يخفى انه ليس للممدود مخرج فلم يجر الا فى ذاته لا فى مخرج اذ المخرج المقدر ليس بمخرج حقيقة وصرح صاحب الرعاية بأن الشين مستطيلة أيضا الا انها تفشت حتى اتصلت بمخرج الظاء المعجمة اه وضد الاستطالة القصر ولم يقع الاصطلاح به والاخفاء سيأتى بيانه والغنة صوت يشبه صوت الغزالة اذا ضاع ولدها يخرج من الخيشوم أى أقصى الانف ولذا لو مسك الانف لم يمكن خروجها وحروفها النون ولو تنوينا والميم اذا سكنتا ولم تظهرا كان وثم ولم يضعوا لانتفاء الغنة اسما والذلاقة والمصمت سيأتيان هذا واذا عرفت ان حروف القلقلة هى المجموعة فى قطب جد علمت أن الاسم قد خلا عنها (وحاز ثلث الحروف المذلقة) بالمعجمة من الذلق وهو الطرف والحروف المذلقة ستة يجمعها قولك فر من لب سميت بذلك لخروج بعضها من ذلق اللسان وبعضها من ذلق

الشفة أى طرفيهما وضدها حروف الاصمات وهى ماعداهذه الستة من الصمت وهو المنع سميت بذلك لمنع انفرادها فى كلمة رباعية أو خماسية بدون حرف من حروف الذلاقة ولذا قيل ان عسجد الذى هو اسم الذهب ليس عربيا لكونه رباعيا وليس فيه حرف من المذلقة ولا يخفاك ان الاسم الملغز فيه حاز من حروف الذلاقة المذكورة حرفين وهما الميم واللام هذا ووقع فى الاصل المطبوع عليه المتن هنا سدس وهو غلط كما تبين لك (كما دل بثلثى رسمه) أى بعدد ثلثى حروف رسمه الستة وهما أربعة (على أحكام النون والتنوين) الاربعة التى هى الاظهار والادغام والقلب والاخفاء فالاظهار عند حروف الحلق كمن آمن ومن هاجر ومن حاد ومن علم وان خفتم ومن غل ونحو لكبيرة الاوفر يقاهدى وعزيز حكيم وسميع عليم ونداء خفيا وعزيز غفور والادغام تارة يكون بغنة وتارة بدونها فالادغام بالغنة فى حروف مجموعة فى يومن نحو من يقول واقوم يؤمنون ومن وراثهم وجنات وعيون ومن مال وصراط مستقيم ومن نذير وحطة نغفر ووجه الغنة فى النون التماثل وفى البقية التجانس فى الانفتاح والجهر والاستفال والادغام بدونها فى اللام والراء نحو فان لم وهدى للمتقين ومن ربكم وغفور رحيم لتقارب المخرجين أو اتحادهما وهذا هو المشهور ويجوز الادغام بغنة فيهما وبه قرأ جماعة لكن المشهور الاول مبالغة فى التخفيف اذ فى بقائهما ثقل ما والقلب لهما بغنة عند الباء نحو انبئهم بأسمائهم وأن بورك وعليم بذات الصدور لعسر الاتيان بالغنة ثم اطباق الشفتين مع الاظهار والاخفاء وهو فى الاصطلاح النطق بحرف بصفة بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة فى الحرف الاول ويكون فى باقى الحروف الخمسة عشر نحو ولولا أن ثبتناك والانثى بالانثى ومن نطفة ولمن صبر وانصرنا وريحا صرصرا هذا ووقع فى الاصل الذى طبع عليه المتن بدل قولنا على أحكام النون والتنوين على كمية الحروف التى يدغم فيها بغنة (فان ضربها) أى احكام النون والتنوين أى عدتها الاربعة المتقدمة (فى نفسها) فيصير المجموع ستة عشر (رأى) فى ذلك (كمية) أى عدد (الحروف الرخوة محققة) فان الحروف على ثلاثة اقسام شديدة صرفة ورخوة صرفة ومتوسطة بين

الرخاوة والشدة فالشديدة الصرفة ثمانية أحرف يجمعها قولك أجدقط بكت سميت بذلك لشدتها وقوتها فى مخارجها فتمنع النفس أن يجرى معها والرخوة الصرفة ستة عشر وهى ماعدا الحروف الشديدة المذكورة والمتوسطة المسماة بالبينية التى يجمعها قولك لن عمر سميت رخوة من الرخاوة وهى اللين لان النفس جرى معها حتى لانت عند النطق بها وكانت الخمسة المتوسطة بينية لان النفس لم ينحبس معها انحباسه مع الشديدة ولم يجر معها جريانه مع الرخوة (وفى سادسه) وهو الياء أى فى عدده الجملى أعنى العشرة (ايماء لعدد ألقاب المد) أى اشارة لعدد اقسام المد واسمائها العشرة والمد فى الاصطلاح اطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين زيادة على المد الطبيعى وحروفه ثلاثة الالف ولا تكون الا ساكنة مفتوحا ماقبلها والواو الساكنة المضموم ماقبلها والياء الساكنة المكسور ماقبلها واجتمعت الثلاثة بقيودها فى قوله نوحيها قال فى الروضة والمد على هذه الثلاثة أحرف باعتبار صفاتها المذكورة يسمى طبيعيا وأصلا وواجبا لانه على قدر صيغة الالف الواحدة ويسمى ضروريا اذ لا بد للقارئ من الاتيان به ضرورة ه والقاب المد عشرة الاول المد المتصل وضابطه أن يكون حرف المد والهمزة فى كلمة واحدة نحو أولئك ولو شاء وسواء سمى بذلك لاتصال الهمز والمد فى كلمة واحدة ويقال له مد الوصل والاصل والواجب والثانى المنفصل وضابطه أن يكون حرف المد فى كلمة والهمز فى أخرى سمى بذلك لكون كل منهما منفصلا عن الآخر فى كلمة نحو قالوا آمنا يا بنى آدم لا اله الا الله ويسمى أيضا مد الفصل والمد الجائز وحكم هذين المدين أنه لا تجوز زيادتهما على ست حركات عند جميع القراء ولا نقص المتصل عن ثلاث ولا المنفصل عن اثنين والثالث اللازم وهو الحرفى الواقع فى الحروف الهجائية الساكنة الوسط كصاد وميم ولام وقاف ومده بقدر ألف سمى بذلك للزومه عند كل القراء لانه يمد مدا مشبعا بلا خلاف وينقسم هذا الى أربعة اقسام استوفيناها فى رسالتنا المسماة بالطريقة المهذبة فى رواية حفص من طريق الطيبة والرابع مد العدل بكسر العين المهملة أى المثل وهو الواقع فى كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين نحو الضالين ودابة سمى بذلك لانه يماثل

الحركة ويعادلها في الحجز بين الساكنين ويسمى أيضا مدا كلميا منقلا لان المد والسكون في كلمة وعد مدا مشبعا لكل القراء ست حركات على المعتمد كما قاله شيخنا وقال شيخ الاسلام أربعا والخامس مد الحجز بفتح المهملة وسكون الجيم آخره زاى وهو ما وقع في همزتين من كلمة وقع بينهما ألف سواء كانتا مفتوحتين نحو أأنذرتهم أو الاولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو آئنا أو مضمومة نحو آ أنزل وهذا عند من يمد بين الهمزتين فقط كابي عمرو والحجز معناه المنع سمى به المد المذكور لانه دخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب جمعهما وقدره ألف تامة بالاجماع وقال ابن القاصح بالعكس في هذا والذى قبله فجعل مد العدل في نحو آأنذرتهم ومد الحجز في نحو دابة والضالين مع ما ذكرناه في تلك الرسالة والسادس مد البدل وهو ما تقدم فيه الهمز على حرف المد في كلمة كآمنوا وايمانا وأوتوا سمى بذلك لان المد مبدل من الهمزة ويقصر عند جميع القراء الا ورشا من طريق الازرق فيزيد فيه التوسط والمد والسابع مد الفرق بفتح الفاء وسكون الراء وهو من اللازم ويكون فيما دخلت فيه همزة الاستفهام الداخلة على لام التعريف نحو آلآن وآلله أذن لكم بمد الهمزة فيهما سمى بذلك لانه يفرق بين الاستفهام والخبر اذ لولاه لادى الى التباس الاستفهام بالخبر في كثير من الكلام والهمز الذى بعده هو الثانى المبدل من الاول اذ أصل آلله أألله بهمزتين من غير مد بينهما أبدل الثانى القامن الاول ثم وقع المد في الثانى وقدره ثلاث ألفات لجميع القراء خلافا لما توهمه عبارة الاتقان والثامن مد الروم بفتح الراء المشددة وسكون الواو وهو الداخل في الهمز المسهل بين بين في نحو ها انتم في قراءة من سهل الهمزة كقالون فانه يقرأ ها انتم بالف بعد الهمزة وهمزة مسهلة سمى هذا المد بذلك لانهم يرومون به الهمزة من أنتم مثلا أى يقصدونها فلا يحققونها ولا يتركونها أصلا ولكن يثبتونها ويشيرون اليها وقدره ألف ونصف أو ألفان والتاسع العارض لاجل الوقف سمى عارضا لان الاصل في الحرف الموقوف عليه الحركة وانما سكن لضرورة الوقف فسكونه عارض وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركا وقبله حرف مد ولين سواء كان ذلك الآخر همزا نحو سوء وشئ أو لا كيكفين ومآب

وسماه في الاتقان مد العدل قال لانه يعدل حركة وحكمه أنه ان كان الساكن همزا كشئ وتبوء والسوء فلا يجوز قصره من أحد ممن همز كحفص ان لم يكن سكت والا قصر مع الروم وان كان غير همز فالصحيح كما ذكره شيخنا العلامة الشيخ على صقر حال قراءتى عليه جواز كل من الثلاثة فيه للجميع أعنى المد والتوسط والقصر سواء كان مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا كما أوضحته في الرسالة المذكورة العاشر مد التعظيم وهو الواقع في كلمة التوحيد نحو لا اله الا أنت ولا اله الا الله فان من يقصر المنفصل يخص هذا بالمد أربعا تعظيما ومبالغة في نفى الالوهية عما سواه تعالى ولذا يسمى أيضا بمد المبالغة وهو في حكم القصر عندهم فلا يأتى عليه ما يأتى على المد وقد نظمت هذه الالقاب بقولى

ألقاب مدهم في عشرة حصرت • فلازم عدلهم حجز وزد بدلا

والفرق روم كذا وصل وفصلهم • وعارض وكذا التعظيم قد حصلا

فلازم في حروف للهجاء اتى • كصاد لام وستا مده نقلا

والعدل بالكسر بين الساكنين أتى • كدابة فهو للتحريك قد عدلا

والحجز ما جاء بين الهمزتين بكا • شمة كآئن إن بالمد قد فصلا

وقيل بالعكس في هذين والبدل الـ • ـذى تقدمه همز كآتى على

والروم في نحو ها أنتم به قصدوا • همزا ورامو بالتسهيل اذ سهلا

والوصل هذا الذى يدعى بمتصل • كجاء آباؤنا أولئك الفضلا

والفصل هذا الذى يدعى بمنفصل • كيا أبى حيث في لفظين قد فصلا

والعارض الآخذ بلفظ جاء آخره • محركا بعد لين كالمآب علا

ومد تعظيمهم في النفى جاء كلا • اله الا هو عند القاصرين جلا

فاحفظ وصل على الهادى البشير وقل • رب ارحم الناظم المسكين مبتهلا

(وأحرف اللام الشمسية) أى وايماء الى عدد أحرف اللام الشمسية أى الاحرف التى تدغم فيها تلك اللام فاللام الشمسية هى المدغمة في واحد من هذه الحروف العشرة وهى التاء المثناة والثاء المثلثة والدال المهملة والذال المعجمة والصاد المهملة والضاد المعجمة والسين والشين المهملة والمعجمة والطاء والظاء المشالة كالتواب والثلث والدعاء والذل والسموات والشمس

والصراط والضحى والليل والطاهر والظاهر (فان زدت) على هذه العشرة (أحرف الاظهار الحلقى) بفتح المهملة أى المنسوب للحلق أى ما تظهر فيه النون والتنوين من الحروف وهو حروف الحلق الستة المرموز اليها فى أوائل قول الشاطبى ألا هاج حكم عم خاليه غفلا أعنى الالف والهاء والحاء والعين المهملتين والخاء والغين المعجمتين نحو من آمن ومن هاجر ومن حاد ومن علم وان خفتم ومن غل ونحو الكبيرة الا وفريقا هدى وعزيز حكيم وسميع عليم ونداء خفيا وعزيز غفور كما سلف لك فاذا أضفت عدد هذه الحروف الستة (الا واحدا) منها (علمت) بالحاصل وهو خمسة عشر (الاحرف الاخفائية) بالمعجمة نسبة للاخفاء وقد تقدم انها خمسة عشر حرفا ينطق فيها بين الاظهار والادغام والله أعلم

(الرابع الوقف والابتداء)

وهو باب عظيم القدر لانه لا تتأتى معرفة معانى القرآن الا بمعرفته وقال فى النشر ان به يظهر الاعجاز ولذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته بل ذهب بعضهم الى وجوبه مستدلا بما روى عن على رضى الله عنه فى قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف واشترط كثير من الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدا الا بعد معرفة الوقف والابتداء واقسامه أربعة كما قلنا (وكذلك فى ثلثى رسمه) أى مرسومه أى عدد حروف ثلثيه وذلك أربعة (لطالب) معرفة (الوقف والابتداء دلالة على ماله من الاقسام) الاربعة وهى التام المختار والكافى الجائز والحسن المفهوم والقبيح المتروك فالتام المختار هو الذى لا يتعلق بشئ مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وأكثر ما يوجد عند رؤس الآى كقوله تعالى وأولئك هم المفلحون وقد يوجد فى اثنائها كقوله وجعلوا أعزة أهلها أذلة هنا التمام لانه انقضى كلام بلقيس وقوله وكذلك يفعلون من كلام الله تعالى تقريرا لقولها وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لانه معطوف على المعنى اى بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا رأس الآية يتكئون وزخرفا هو التمام والكافى الجائز ما انقطع فى اللفظ وتعلق فى المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ايضا نحو حرمت

عليكم أمهاتكم هنا الوقف ويبتدأ بما بعده وهكذا كل رأس آية بعدها لام كى نحو لكيلا يعلم وليعلم الله من ينصره أو الا التى بمعنى لكن وألا المخففة وان المشددة المكسورة والاستفهام وبل والسين وسوف ونعم وبئس ما لم يتقدمهن قول أو قسم أو عامل والحسن المفهوم هو الذى يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله والقبيح المتروك هو الذى لا يفهم منه المراد كالحمد وأقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا والابتداء بقوله ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد معناه كفر ومثله فبهت الذى كفر والله والوقف على النفى دون الايجاب نحو لا اله وما أرسلناك فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع اليه حتى يصله بما بعده وقال ابن الانبارى الوقف على ثلاثة أوجه تام وحسن وقبيح فالتام هو الذى يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون ما بعده متعلقا به كقوله وأولئك هم المفلحون أم لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذى يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبيح هو الذى ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من بسم الله قال ولا يتم الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا على ان أو كان أو ظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون المستثنى ولا الموصول دون صلته اسميا أو حرفيا ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه قال ابن الجزرى وقد يكون الوقف تاما فى تفسير واعراب وقراءة غير تام على آخر نحو وما يعلم تأويله الا الله تام ان كان ما بعده مستأنفا غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان أعربت مبتدأ والخبر محذوف أو عكسه أى الم هذه أو هذه الم غير تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وأمنا تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها غير تام على قراءة من خفض اهـ وفى الوقف على فواتح السور

تفصيل ذكرناه فى الطريقة فانظره وكذلك قد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على آخر كقوله وبالآخرة هم يوقنون ان اعرب ما بعده مبتدا خبره على هدى كان كافيا وان جعل أولئك خبر الذين يؤمنون كان حسنا وكقوله ونحن له مخلصون كاف على قراءة أم تقولون بالخطاب تام على قراءة يقولون بالغيب ثم الافضل الوقف على رؤس الآى وان تعلقت بما بعدها فى اختيار أكثر أهل الاداء لما روى عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع قراءته آية آية الحديث وأما الابتداء فلا يجوز الا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود واقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو ومن الناس من يقول آمنا فان الابتداء بالناس قبيح وبيقول أحسن من الابتداء بمن وكذا الابتداء فى قوله عزير ابن الله بابن قبيح وبعزير أشد قبحا وقد يكون الوقف حسنا والابتداء قبيحا نحو يخرجون الرسول الوقف عليه حسن والابتداء باياكم قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون بالعكس نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدا والخبر والابتداء بهذا كاف أو تام لاستئنافه ومن هنا يتضح قول ابن مجاهد لا يقوم بالتمام فى الوقف الا نحوى عالم بالقراآت والتفسير واللغة التى نزل بها القرآن والمعنى وقد أوضحت ذلك فى الطريقة المهذبة (فان أضاف لذلك) العدد الذى هو أربعة (مواضع نعم) أى عدد المواضع (التى المختار فيها عدم الوقف عليها) وهى ثلاثة اثنان فى الاعراف والشعراء وهما قال نعم وانكم لمن المقربين فيهما والثالثة فى الصافات قل نعم وأنتم داخرون فالمختار عدم الوقف على هذه الثلاثة وبقى فى القرآن واحدة المختار جواز الوقف عليها وهى قالوا نعم فأذن بالاعراف كما فى الاتقان (علم) بمجموع ذلك وهو سبعة (عدد الذين التى يلزم الوقف على ما قبلها من الكلام) ويتعين الابتداء بها وذلك فى قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه بالبقرة الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه فيهما وفى الانعام الذين يأكلون الربا الذين آمنوا وهاجروا فى براءة الذين يحشرون فى الفرقان الذين يحملون العرش فى غافر وما عدا ذلك من الذين

وكذا الذى يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على أنه خبر كما فى الاتقان ووقع هنا فى الاصل الذى طبع عليه المتن علم عدد الذى والذين اللتين يلزم الخ والصواب عدد الذين التى يلزم الخ (وبذلك) العدد (يهتدى) الطالب المذكور (الى كلمة بلى التى لا يجوز الوقف عليها ولا الابتداء بها) بل توصل بما قبلها وما بعدها وذلك سبعة مواضع بلى وربنا فى الانعام بلى وعدا عليه حقا فى النحل قل بلى وربى فى سبأ بلى قد جاءتك فى الزمر بلى وربنا فى الاحقاف قل بلى وربى فى التغابن بلى قادرين فى القيامة (فان ضم لما ذكر) وهو السبعة (اقسام كلا فى جواز الوقف عليها والابتداء بها) وذلك ثلاثة أقسام على ما فى الاتقان اذ قال كلا فى القرآن فى ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا فى مريم أن يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا فى الشعراء شركاء كلا أن أزيد كلا اين المفر كلا والباقى منه ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومنه ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكى هى أربعة اقسام الاول ما يحسن فيه الوقف عليها على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك أحد عشر موضعا قال اثنان فى مريم وقد أفلح وفى سبأ واثنان فى المعارج واثنان فى المدثر أن أزيد كلا منشرة كلا وفى المطففين أساطير الاولين كلا وفى الفجر اهانن كلا وفى الحطمة أخلده كلا الثانى ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان فى الشعراء أن يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان فى عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهو الثمانية عشر الباقية اه (لاجله) بالحاصل من مجموع ذلك وهو عشرة (عدد بلى التى المختار الوقف على بابها) كناية عنها فالمعنى أنه يجوز الوقف عليها فى هذه العشرة مواضع قال فى الاتقان بلى فى القرآن فى اثنين وعشرين موضعا وهى ثلاثة أقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع فى الانعام بلى وربنا فى النحل بلى وعدا عليه حقا فى سبأ قل بلى وربى لتأتينكم فى الزمر بلى قد

جاءتك فى الاحقاف بلى وربنا فى التغابن قل بلى وربى ف القيامة بلى قادرين
الثانى مافيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع فى البقرة بلى ولكن
ليطمئن قلبى فى الزمر بلى ولكن حقت فى الزخرف بلى ورسلنا فى الحديد قالوا
بلى فى تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز الوقف عليها وهو
العشرة الباقية (والا كان عدد مايوقف عليه بالتاء فى امرأة ورحمة ومابق
فبالهاء اذ يتبع كل رسمه) أى وان لم يضم ماذكر للعدد السابق وهو السبعة
بل لوحظ مجردا كان عدد مايوقف عليه بالتاء فى امرأة ورحمة وهى
أولئك يرجون رحمت الله فى البقرة ان رحمت الله فى الاعراف رحمت الله
وبركاته فى هود ذكر رحمت ربك فى مريم الى أثر رحمت الله فى الروم أهم
يقسمون رحمت ربك فى الزخرف ورحمت ربك خير فيهما ثم امرأت عمران
وامرأت العزيز فى موضعيها وامرأت فرعون وامرأت نوح وامرأت لوط
وكذا كل امرأة مع بعلها ومابقى من ذلك فيكتب بالهاء لانه يتبع كل من
المستثنى والمستثنى منه رسمه أى مارسم به فى المصحف الامام وان خالف
الاصول العربية فقد قال الامام أحمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان فى
واو وياء أو ألف أو غير ذلك وسئل مالك هل يكتب المصحف على مااحدثه
الناس من الهجاء أى من قواعد الرسم فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه
الدانى فى المقنع وقد رسمت فيه هذه المستثنيات من امرأة ورحمة فى هذه
المواضع بالتاء المفتوحة وكذا نعمت فى البقرة وآل عمران والمائدة وابراهيم
والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت فى الانفال وفاطر وثانى غافر ولعنت
فى قوله ونجعل لعنت الله وقوله والخامسة أن لعنت الله ومعصيت فى قد
سمع وكذا قوله ان شجرت الزقوم وقرت عين وجنت نعيم وبقيت الله وياأبت
واللات ومرضات وهيهات وابنت وفطرت فيوقف على جميع ذلك بالتاء تبعا
للرسم * تتميم * فى الوقف على المستثنى منه دون المستثنى مذاهب ان كان
منقطعا أحدهما الجواز مطلقا لانه فى معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه
والثانى المنع مطلقا لاحتياجه الى ماقبله لفظا ومعنى والثالث التفصيل فان
صرح بالخبر جاز والا فلا والوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب
عن المحققين فى أماليه ويغتفر فى طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة

ونحو ذلك وفى حالة جمع القراآت وقراءة التحقيق والترتيل مالا يغتفر فى
غيرها فربما أجيز الوقف والابتداء لبعض ماذكر ولو كان لغيره لم يبح وهذا
الذى سماه السجاوندى المرخص ضرورة قال ابن الجزرى والاحسن
التمثيل له بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو وأقام الصلاة وآتى الزكاة
وبنحو عاهدوا ونحو كل من فواصل قد أفلح المؤمنون الى آخر القصة
* ويحسن الوقف الناقص أمور كان يكون لبيان الانفصال كقوله ولم
يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين أن قيما منفصل عنه وكقوله وبنات
الاخت ليفصل بين التحريم النسبى والسببى أو يكون الكلام مبنيا على
الوقف كلم أوت كتابيه وكما اغتفر الوقف لما ذكر كذلك لا يغتفر ولا يحسن
فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد آتينا موسى الكتاب
وآتينا عيسى بن مريم البينات لقرب الوقف على بالرسل وعلى القدس
وكذا يراعى فى الوقف الازدواج نحو يولج الليل فى النهار مع ويولج النهار فى
الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن أساء فعليها والله أعلم

(الخامس علم الحديث دراية ورواية)

علم الحديث دراية علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد
وواضعه ابن شهاب الزهرى فى خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره بعد موته
صلى الله عليه وسلم بمائة عام ولولاه لضاع الحديث ولذلك دخل فيه الضعيف
والشاذ ولو كتب فى زمنه صلى الله عليه وسلم لكان مضبوطا مثل القرآن
وحكمه الوجوب العينى على من انفرد به والكفائى عند التعدد وفائدته
معرفة مايقبل ومايرد مما أضيف اليه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث
* وأما علم الحديث رواية فهو نقل ما أضيف اليه صلى الله عليه وسلم قولا أو
فعلا أو تقريرا أو صفة أى علم يشتمل على ذلك وواضعه واضع الاول أى أنه
أول من دون كتبه وفائدته الاحتراز عن الخطا فى نقل ذلك وحكمه كالاول
(وكذلك فى الثلثين المذكورين) فى أول الفن قبله وهما ثلثا رسم الاسم
أعنى الاربعة (للمحدث) قال فى التدريب قال ابن سيد الناس المحدث
فى عصرنا من اشتغل بالحديث رواية ودراية واطلع على كثير من الرواة
والروايات فى عصره وتميز فى ذلك حتى عرف فيه حفظه واشتهر فيه ضبطه

فان توسع فى ذلك حتى عرف شيوخه وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة أكثر مما يجهله منها فهذا هو الحافظ قال وأما ما يحكى عن بعض المتقدمين من قولهم كنا لا نعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين ألف حديث من الاملاء فذلك بحسب أزمنتهم اه وفيه وقد كان السلف يطلقون المحدث والحافظ بمعنى والحق أن الحافظ أخص (ايماء) أى اشارة بذلك العدد (الى) عدد (الامور التى قيل انه) أى المحدث المذكور (لا يكون كاملا الا اذا كتبها مع مثلها كمثلها مثل مثلها فى مثلها عند مثلها بمثلها على مثلها لمثلها ولا يتم له ذلك الا بمثلها مع مثلها فيهون عليه حينئذ مثلها ويبتلى بمثلها فاذا صبر أكرمه الله بمثلها فى الدنيا وأثابه فى الآخرة بمثلها) هذا اشارة الى ما روى عن البخارى رضى الله عنه قال لا يكون الرجل محدثا الا أن يكتب أربعا مع أربع كأربع مثل أربع فى أربع عند أربع بأربع على أربع لاربع ولا يتم له ذلك الا بأربع مع أربع فيهون عليه حينئذ أربع ويبتلى بأربع فاذا صبر أكرمه الله بأربع فى الدنيا وأثابه بأربع فى الآخرة * فقوله الا أن يكتب أربعا هى أخباره صلى الله عليه وسلم وشرائعه وأخبار الصحابة رضى الله عنهم ومقاديرهم والتابعين وأحوالهم والعلماء وتواريخهم وقوله مع أربع هى أسماء رجالهم وكناهم وأمكنتهم وأزمنتهم وقوله كأربع هى التحميد مع الخطب والدعاء مع التوسل والتسمية مع السورة والتكبير مع الصلوات وقوله مثل أربع هى المسندات والمرسلات والموقوفات والمقطوعات وقوله فى أربع أى أربعة أحوال صغره وادراكه وشبابه وكهولته وقوله عند أربع هى شغله وفراغه وفقره وغناه وقوله بأربع أى بالجبال والبحار والبرارى والبلدان وقوله على أربع هى الحجارة والاصواف والجلود والاكتاف وقوله لاربع أى لوجهه تعالى ورضاه والعمل به ونشره بين طالبيه واحياء ذكره بعد الموت وقوله ولا يتم له ذلك الا بأربع هى معرفة الكتاب واللغة والصرف والنحو وقوله مع أربع هى الصحة والقدرة والحرص والحفظ وقوله فيهون عليه أربع هى الأهل والولد والمال والوطن وقوله ويبتلى بأربع هى شماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء وقوله فاذا صبر أكرمه الله بأربع

هى عز القناعة والهيبة ولذة العلم وحياة الابد وقوله وأثابه فى الآخرة بأربع هى الشفاعة لمن أراد من اخوانه وظل العرش والشرب من الكوثر وجوار النبيين هكذا ذكره القسطلانى فى شرح الصحيح (وبمثل ذلك) العدد الذى هو أربعة (يعرف) المحدث (أقسام الحديث المسند عنه عليه الصلاة والسلام) على ما ذكره فى شرح المصابيح والمسند قال الخطيب هو عند أهل الحديث ما اتصل سنده الى منتهاه فيشمل المرفوع والموقوف والمقطوع قال النووى وأكثر ما يستعمل فيما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم دون غيره قال ابن عبد البر متصلا كان أو منقطعا وقال الحاكم وغيره لا يستعمل الا فى المرفوع المتصل أى بخلاف الموقوف والمرسل والمعضل قال فى التدريب وهو الاصح قلت وما جرى عليه فى شرح المصابيح هو ما ذهب اليه الخطيب وجرينا عليه قال فيه فأقسامه أربعة أحدها أن رواته ان كانوا اثنين أو أكثر فى كل طبقة كأحاديث الشيخين سمى صحيحا وان كانوا افرادى فى كل طبقة أو فى بعضها سمى حسنا وثانيها ان كان مما رواه الحفاظ عن مثلهم سمى مشهورا فان تفرد به حافظ واحد سمى غريبا وثالثها ان كان فى لفظه ركاكة أو خلل أو فى معناه بأن كان على خلاف آية أو حديث أو اجماع سمى سقيما أو فى أحد رواته قدح سمى ضعيفا ومنكرا ورابعها ما لا يكون فيه خلل لا سندا ولا متنا ولكن بعض رواته لم يعلم بعينه فان كان هو الصحابى سمى مرسلا أو غيره سمى منقطعا أو كلاهما سمى معضلا والمعضل والمنقطع لا استدلال بهما وفى المرسل خلاف اه وقسم فى التقريب الحديث الى ثلاثة أقسام صحيح وحسن وضعيف لانه اما مقبول أو مردود والمقبول اما أن يشتمل من صفات القبول على أعلاها أولا والاول الصحيح والثانى الحسن والمردود لا حاجة الى تقسيمه لانه لا ترجيح بين افراده اذ الصالح للاعتبار منها داخل فى قسم المقبول لانه من قسم الحسن لغيره قال شارحه ولم يذكر الموضوع لانه ليس فى الحقيقة بحديث اصطلاحا بل بزعم واضعه ثم قال قال ابن كثير هذا التقسيم ان كان بالنسبة لما فى نفس الامر فليس الا صحيح وكذب أو الى اصطلاح المحدثين فهو ينقسم عندهم الى أكثر من ذلك وجوابه أن المراد الثانى والكل راجع الى هذه الثلاثة اه فالصحيح هو ما اتصل سنده

بالعدول الضابطين الى منتهاه أى نقله العدل الضابط عن العدل الضابط وهكذا من غير شذوذ ولا علة فخرج بالقيد الاول المنقطع والمعضل والمرسل على رأى من لا يقبله وبالثانى ما نقله مجهول عينا أو حالا أو معروف بالضعف وبالثالث ما نقله مغفل كثير الخطا وبالرابع والخامس الشاذ والمعلل والمراد بالشذوذ مخالفة الثقة لارجح منه والمتواتر وان لم يشترط فيه مجموع هذه الشروط وهو صحيح لكن لا يوجد حديث متواتر لم يجمعها كما قاله شيخ الاسلام قال فى التقريب بعد ذكر هذا الحد للصحيح فاذا قيل هذا حديث صحيح فهذا معناه أى ما اتصل سنده مع الاوصاف المذكورة لا انه مقطوع به فى نفس الامر واذا قيل غير صحيح فمعناه لم يصح اسناده وقد قسموا الصحيح الى سبعة أقسام كما قال (فاذا نظر) أى المحدث (لعدده اللفظى) أى لعدد حروفه اللفظية السبعة (علم ما للحديث الصحيح من الاقسام) السبعة فالاول ما أخرجه الشيخان البخارى ومسلم والثانى ما انفرد به البخارى والثالث ما انفرد به مسلم والرابع ما هو صحيح على شرطهما ولم يخرجاه والخامس ما هو على شرط البخارى ولم يخرجه والسادس ما على شرط مسلم ولم يخرجه والسابع ما هو صحيح عند غيرهما وليس على شرط واحد منهما وقد تكلمت على شرطهما فى حاشية مسلم ه وأما الحسن فقال الخطابى هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله فخرج بمعرفة المخرج المنقطع وحديث المدلس قبل بيانه قال فى شرح التقريب وعليه أى على الحسن مدار الحديث ويقبله أكثر العلماء واستعمله عامة الفقهاء قال ابن الصلاح وهو قسمان أحدهما ما لا يخلو اسناده من مستور لم يتحقق أهليته وليس مغفلا كثير الخطا فيما يرويه ولا هو متهم بالكذب ولا ظهر منه سبب مفسق ويكون متن الحديث معروفا برواية مثله أو نحوه من وجه آخر فيخرج بذلك عن أن يكون شاذا أو منكرا ثانيهما أن يكون راويه مشهورا بالصدق والامانة ولكن لم يبلغ درجة الصحيح لقصوره عن رواته فى الحفظ والاتقان وهو مع ذلك مرتفع عن حال من يعد تفرده أى ما ينفرد به من الحديث منكرا وأورد ابن جماعة على الاول من القسمين الضعيف والمنقطع والمرسل الذى فى رجاله مستور وروى مثله أو نحوه من وجه آخر وعلى الثانى المرسل الذى اشتهر

راويه بما ذكر فانه كذلك وليس بحسن فى الاصطلاح قال ولو قيل الحسن كل حديث خال عن العلل وفى سنده المتصل مستور له به شاهد أو مشهور قاصر عن درجة الاتقان لكان أجمع وأخصر اه ثم الحسن كالصحيح فى الاحتجاج به وان كان دونه فى القوة وقول الحفاظ هذا حديث حسن الاسناد أو صحيحه دون قولهم حديث صحيح أو حسن لانه قد يصح أو يحسن الاسناد دون المتن لشذوذ أو علة فان اقتصر على ذلك حافظ معتمد فالظاهر صحة المتن وحسنه كذا فى التقريب قال وأما قول الترمذى وغيره حديث حسن صحيح فمعناه روى باسنادين أحدهما يقتضى الصحة والآخر الحسن اه وأما الضعيف فهو ما لم يجمع صفة الصحيح والحسن وقسمه ابن الصلاح الى اقسام كثيرة باعتبار فقد صفة من صفات القبول الستة وهى الاتصال والعدالة والضبط والمتابعة فى المستور وعدم الشذوذ وعدم العلة وباعتبار فقد صفة مع صفة أخرى تليها أولا أو مع أكثر من صفة الى أن تفقد الستة فبلغت على ما ذكره العراقى فى شرح الالفية اثنين وأربعين قسما اه وفى التقريب ويتفاوت ضعفه كصحة الصحيح ومنه ما له لقب خاص كالموضوع والشاذ وغيرهما أى كالمقلوب والمعلل والمضطرب والمرسل والمنقطع والمعضل والمنكر فأما الموضوع فهو المكذوب على النبى صلى الله عليه وسلم وهو شر الضعيف وأقبحه وتحرم روايته مع العلم به مطلقا الا مبينا اى مقرونا ببيان وضعه ويعرف الوضع باقرار واضعه أو قرينة فى الراوى أو المروى فقد وضعت احاديث يشهد بوضعها ركاكة لفظها ومعانيها قال ابن الجوزى الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب للعلم وينفر قلبه فى الغالب اه ومن القرائن الافراط بالوعيد الشديد على الامر الصغير أو الوعد العظيم على الفعل الحقير وكذلك كون الراوى رافضيا والحديث فى فضائل أهل البيت ومن الموضوع الحديث المروى عن أبى بن كعب فى فضل القرآن سورة سورة وقد أخطأ من ذكره من المفسرين كالزمخشرى والبيضاوى وكذا حديث ابن عباس فى ذلك كما فى التدريب قال فيه واعلم أن السور التى صحت الاحاديث فى فضلها الفاتحة والزهراوان والانعام والسبع الطوال مجملا والكهف ويس والدخان والملك والزلزلة والنصر والكافرون

والاخلاص والمعوذتان وماعداها لم يصح منها شئ قال ومن الموضوع أيضا
أحاديث الارز والعدس والباذنجان والهريسة وفضائل من اسمه محمد
وأحمد اهـ وأما الشاذ فهو ماخالف الراوى الثقة فيه جماعة الثقات بزيادة
أونقص فيظن انه وهم فيه ثم ان خالف فيه المنفرد من هو أحفظ منه واضبط
فشاذ مردود وان لم يخالف بل روى شيأ لم يروه غيره وهو عدل ضابط فصحيح
أوغير ضابط ولم يبعد عن درجة الضابط فحسن أو بعد فشاذ منكر وأما
المقلوب فكحديث متنه مشهور براو كسالم ابدل بواحد من الرواة
نظيره فى الطبقة كنافع ليرغب فيه أوقلب سند لمتن آخر مروى بسند آخر
بقصد امتحان حفظ المحدث كما فعل أهل بغداد مع البخارى حين قدم
عليهم اذ قلبوا له مائة حديث امتحانا فردها على وجوهها بخلاف المنقلب
فانه الذى ينقلب بعض لفظه على الراوى فيتغير معناه كحديث البخارى فى
باب ان رحمة الله قريب من المحسنين وفيه أنه ينشئ للنار خلقا صوابه كما
رواه فى موضع آخر للجنة فسبق لفظ الراوى من الجنة الى النار وصار
منقلبا وأما المعلل فهو ماظاهره السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه
علة خفية فيها غموض يظهر للنقاد الحاذقين بالعلل كمخالفة راوى ذلك
الحديث غيره ممن هو أحفظ واضبط وأكثر عددا مع قرائن تنبه على غلطه
فى وصل مرسل أورفع موقوف أوادراج حديث أوجملة ليست منه
أوابدال راو ضعيف بثقة ويقع فى الاسناد والمتن كما فصل فى محله وأما
المضطرب فهو ماروى على أوجه مختلفة متدافعة على التساوى فى
الاختلاف من راو واحد بان رواه مرة على وجه وأخرى على آخر مخالف له
أورواة أكثر بأن يضطرب فيه راويان فأكثر وأما المرسل فهو مارفعه الى
النبى صلى الله عليه وسلم تابعى مطلقا أوتابعى كبير وهو ضعيف لايحتج به
عند الشافعى والجمهور كما يأتى وأما المنقطع فهو ماسقط من رواته واحد
قبل الصحابى بخلاف المقطوع فهو ماجاء عن تابعى من قوله أوفعله موقوفا
عليه وليس بحجة والموقوف ماقصر على الصحابى قولا أوفعلا ومنه
قول الصحابى كنا نفعل كذا مالم يضفه اليه صلى الله عليه وسلم فان أضافه
اليه نحو قول جابر كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قبيل

المرفوع وهو ماأضيف اليه صلى الله عليه وسلم قولا أوفعلا أوتقريرا متصلا
كان أومنقطعا فيشمل المرسل والضعيف وأما المعضل فهو ماسقط من
رواته قبل الصحابى اثنان فأكثر مع التوالى كقول مالك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومنه قول المصنفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله
ابن الصلاح وكذا ماحذف منه لفظ النبى والصحابى معا ووقف المتن على
التابعى كقول الاعمش عن الشعبى يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا
وكذا الحديث وأما المنكر فهو الذى لايعرف متنه من غير جهة راويه فلا
متابع له ولاشاهد ومن الانواع أيضا الغريب وهو ماانفرد راو بروايته
أوبرواية زيادة فيه وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخرجة فى الصحيحين
والى غريب ضعيف وهو الغالب على الغرائب والى غريب حسن وفى جامع
الترمذى منه كثير والعزيز وهو ماانفرد بروايته اثنان أوثلاثة دون سائر
رواة الحافظ المروى عنه والمسلسل وهو ماورد بحالة واحدة فى الرواة
كالبصرى عن البصرى والقضاة عن القضاة أوفى الرواية كالمسلسل بالاولية
أوبالقسم بالله العظيم وغير ذلك مما بسط فى المبسوطات والمعلق وهو ماحذف
منه أول اسناده لاوسطه مأخوذ من تعليق الجدار لقطع اتصاله والمدلس
وهو ثلاثة أنواع أحدها ان يسقط اسم شيخه ويرتقى الى شيخ شيخه أومن
فوقه ليسند عنه ذلك بلفظ لايقتضى الاتصال بل بلفظ موهم فلا يقول أخبرنا
ونحوه بل يقول عن فلان أوقال فلان أوان فلانا ثانيها ان يسقط ضعيفا
بين شيخين ثقتين ويسوى الاسناد كله ثقات وهو شر التدليس ثالثها أن
يسمى شيخه الذى سمع منه بغير اسمه المعروف أوينسبه أويصفه بمالم يشتهر
به تعمية كى لايعرف وهو جائز لقصد تيقظ الطالب واختباره والمدرج
وهو كلام يذكر عقب الحديث متصلا يوهم انه منه وهو من كلام الرواى
والمعنعن وهو الذى قيل فيه فلان عن فلان من غير لفظ صريح بالسماع
أوالتحديث أوالاخبار وهو موصول عند الجمهور بشرط ثبوت اللقاء للمعنعن
لمن عنعن عنه ولو مرة وعدم التدليس من المعنعن على خلاف فى ذلك
والمتواتر وهو الذى يرويه عدد تحيل العادة تواطأهم على الكذب من
ابتدائه الى انتهائه ويفيد العلم لسامعه كحديث من كذب على متعمدا انقل

النووى انه جاء عن مائتين من الصحابة والمشهور وهو ماله طرق محصورة
بأكثر من اثنين كحديث انما الاعمال بالنيات لكنه انما طرأت له الشهرة من
عند يحيى بن سعيد وأول اسناده فرد وهو ملحق بالمتواتر عندهم * (تنبيه) *
تقدم أن شر الضعيف الموضوع ثم يليه المتروك فالمنكر فالمعلل فالمدرج
فالمقلوب فالمضطرب كذا ذكره شيخ الاسلام وقال الزركشى ما ضعفه
لا لعدم اتصاله سبعة أصناف شرها الموضوع ثم المدرج ثم المقلوب ثم المنكر
ثم الشاذ ثم المعلل ثم المضطرب اه قال السيوطى فى التدريب وهذا ترتيب
حسن وينبغى جعل المتروك قبل المدرج وان يقال فيما ضعفه لعدم اتصاله
شره المعضل ثم المنقطع ثم المدلس ثم المرسل اه (وعرف أنواع الاجازة) أيضا
بالعدد المذكور وهو السبعة فهى سبعة على ما ذكره ابن الصلاح الاول أن
يجيز معينا لمعين كأجزتك أو أجزت فلانا الفلانى البخارى وهذا أعلى أضربها
المجردة عن المناولة والجمهور على جواز الرواية والعمل بها بل ادعى عياض
الاجماع على ذلك والحق انها دون السماع وقيل هما سواء وقال الطوفى الحق
التفصيل ففى عصر السلف السماع أولى وأما بعد ان دونت الدواوين وجمعت
السنن فلا فرق بينهما والثانى أن يجيز معينا بغير معين كأجزتك جميع
مسموعاتى أو مروياتى وهذا كالذى قبله فى العمل والرواية الثالث أن يجيز
غير معين بغير معين كأجزت المسلمين أو أهل زمنى أو كل أحد جميع مروياتى
والجمهور على جواز الرواية بها أيضا قال العراقى والاحوط ترك الرواية بها
قال شيخ الاسلام لكن الرواية بها فى الجملة أولى من ايراد الحديث معضلا
الرابع أن يجيز معينا بمجهول من الكتب أو يجيز معين من الكتب مجهولا
من الناس كأجزتك كتاب السنن وهو يروى كتبا فى السنن أو أجزتك بعض
مسموعاتى او أجزت فلانا وله شركاء فى هذا الاسم فلا يتضح مراده فى الشقين
فهى باطلة فان اتضح بقرينة فصحيحة ولو قال أجزت لمن يشاء الرواية عنى
فقال العراقى الصحيح فيه عدم الصحة بخلاف أجزت لفلان كذا ان شاء روايته
عنى أو لك ان شئت فقال فى التقريب الاظهر جوازه وتجويزه ما قبلها رده
شارحوه الخامس أن يجيز للمعدوم كأجزت لمن يولد لى أو لفلان والصحيح انها
باطلة الا ان عطفت على موجود كأجزت لفلان ومن يولد له أو لك ولعقبك

ما تناسلوا فالاصح جوازها وأما الاجازة للطفل الذى لا يميز فصحيحة على
الصحيح كما فى التقريب قال الخطيب وعلى الجواز كافة شيوخنا وأدرج ابن
الصلاح مسئلة الطفل فى الاجازة للمعدوم ومثل اجازته اجازة المجنون كما
ذكره الخطيب أيضا وأما الاجازة للكافر فجوزها بعضهم فالفاسق المبتدع
أولى ويؤديان اذا زال المانع السادس أن يجيز ما لم يتحمله بوجه من سماع
أو اجازة ليرويه المجاز له اذا تحمله المجيز قال عياض والصحيح منعها فانه يجيز
ما لا خبر عنده منه ويأذن بما لم يحدث به ويبيح ما لا يعلم هل يصح له الاذن فيه
فعلى هذا يتعين على من أراد أن يروى عن شيخ أجازه بجميع مسموعاته ان
يبحث حتى يعلم ان هذا مما تحمله شيخه قبل الاجازة له السابع أن يجيز ما أجيز به
كأجزتك مجازاتى أو جميع ما يجوز لى روايته قال النووى والصحيح الذى
عليه العمل جوازه تتمة قال فى شرح التدريب للجلال السيوطى لا يشترط
القبول فى الاجازة كما صرح به البلقينى قلت فلو رد فالذى يقدح فى النفس
الصحة وكذا لو رجع الشيخ عن الاجازة ثم قال فائدة قال شيخنا الشمنى الاجازة
فى الاصطلاح اذن فى الرواية لفظا أو خطا يفيد الاخبار الاجمالى عرفا
وأركانها أربعة المجيز والمجاز والمجاز به ولفظ الاجازة اه تنبيه الاجازة احد
مستندات غير الصحابى فى الرواية وأعلاها قراءة الشيخ عليه املاء وهو
يكتب أو تحديثا من غير املاء أى تفسير فقراءته على الشيخ فسماعه بقراءة
غيره على الشيخ فالمناولة مع الاجازة كأن يدفع له الشيخ أصل سماعه أو فرعا
مقابلا به ويقول له أجزت لك فى روايته عنى فالاجازة من غير مناولة لخاص
فى خاص فخاص فى عام فعام فى خاص فعام فى عام فلفلان ومن يوجد من
نسله تبعا له فالمناولة من غير اجازة فالاعلام كأن يقول هذا الكتاب من
مسموعاتى على فلان فالوصية كأن يوصى بكتاب الى غيره عند سفره أو موته
فالوجادة كأن يجد حديثا أو كتابا بخط شيخ معروف (وأقسام المتفق
المفترق من الاسماء والانساب) أى وعرف بهذا العدد أيضا أقسام المتفق
المفترق من الاسماء والانساب أى الذين اتفقوا فى بعضها كالاسم واللقب
وافترقوا فى بعضها الآخر كالكنى أو النسبة الى البلد أو غيرها وذلك أنه
اما أن تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم كالخليل بن أحمد وهم ستة أو وأجدادهم

كأحمد بن جعفر بن حمدان وهم أربعة أو تتفق كناهم ونسبتهم كأبي بكر بن عياش وهم ثلاثة او أسماؤهم وكنية آبائهم كصالح بن أبي صالح وهم أربعة أو ونسبتهم كمحمد بن عبد الله الانصاري وهما اثنان او يقع الاشتراك في الاسم خاصة أو الكنية خاصة ولم يذكر كل منهم بغير ذلك كحماد وعبد الله ويعرف بحسب من يروي عنه وروى الذهلي اذا قلت لكم حدثنا حماد ولم أنسبه فهو بن سلمة اه وأما عبد الله فاذا أطلق بمكة فهو ابن الزبير أو المدينة فابن عمر أو الكوفة فابن مسعود أو البصرة فابن عباس أو في النسبة خاصة كالحنفي نسبة الى بني حنيفة والى المذهب (وكذا من لا يفرق بينهم الا النقط او الشكل) أي ويعرف بهذا العدد أيضا من تشتبه أسماؤهم أو كناهم فلا يفرق بفتح أوله وكسر ثالثه بينهم الا النقط اسناد مجازي كما هو ظاهر وذلك كالنصري بالنون والمهملة والبصري بالموحدة قبلها وأبي حمزة بالمهملة ثم الزاي وأبي جمرة بجيم ثم راء أو الشكل كحمر كقفل بجيم بعد الحاء المهملة وحجر بالتحريك ويقال لذلك النوع مؤتلف مختلف وهو ما يتفق في الخط دون اللفظ قال في التقريب وهو فن جليل يقبح جهله بأهل العلم لاسيما أهل الحديث ومن لم يعرفه يكثر خطؤه ويفتضح بين أهله اه وهو سبعة أقسام أحدها ما هو عام غير مختص بكتاب من كتب الحديث والثاني ما وقع في البخاري والثالث ما وقع في مسلم والرابع ما وقع في الموطا والخامس والسادس والسابع ما وقع في أحد هذه الكتب الثلاثة مع الآخر وقد بسط ذلك في محله ونحن نقتصر منه على ما كان عاما وما جاء في الصحيحين لانه أهم فنقول من الاول سلام كله مشدد الا خمسة وسيأتي في الثاني وعمارة كله مضموم العين المهملة الا أبي بن عمارة الصحابي ممن صلى للقبلتين فبالكسر وفيهم جماعة بالفتح وتشديد الميم فمن الرجال عمارة أحد اجداد ثعلبة والد زيد وأحد اجداد عبد الله بن زياد البلوي وجد عبد الله بن مدرك ومن النساء عمارة بنت عبد الوهاب الحمصية وعمارة بنت نافع بن عمر الجمحي وغيرهما وكريز بكاف مفتوحة فراء مكسورة في خزاعة مكبرا وبالتصغير في عبد شمس وكذا العيشمون بمهملة فمثناة تحتية بعدها معجمة في البصريين وبمهملة ثم نون فمهملة في الشاميين غالبا والسفر بسين مهملة ففاء كله بفتح

الفاء كنية وباسكانها في الاسماء وعسل كله بمهملة مكسورة فمهملة ساكنة الا عسل بن ذكوان البصري فبفتحهما وغنام بمعجمة مفتوحة فنون مشددة جميعه الا والد علي بن غنام فبالمهملة والمثلثة ومسور كله مكسور الميم ساكن السين المهملة مخفف الواو المفتوحة الا ابن يزيد الصحابي وابن عبد الملك اليربوعي فبالضم وتشديد الواو والجمال بالجيم المفتوحة والميم المشددة جميعه في الصفات الا هرون بن عبد الله الحمال فبالحاء المهملة وجاء في الاسماء أبيض بن حمال صحابي يمني وحمال بن مالك بالحاء وغيرهما والحناط بالمهملة والنون عيسى بن أبي عيسى ويقال بالمعجمة والموحدة وبالمعجمة مع المثناة من تحت كلها جائزة فيه وأما ما جاء في الصحيحين فقد كنت نظمته في بسيطة قبل ذلك وها أنا أوردها برمتها هنا وهي بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن أبدع الاشياء مؤتلفا * منها ومختلفا حتى بدت غررا
ثم الصلاة على شمس الوجود ومن * له انتهى ما زها روض وما زهرا
وبعد فاصغ الى نظم لمشتبه * جا في الصحيحين ممن قد روى ودرى
كمثل مؤتلف رسما ومختلف * لفظا لتأمن من تصحيفه الخطرا
مما له النووي في شرح مسلم استقصى وزدت عليه البعض مختصرا
مرتبنه على نظم الحروف بنظم قد جلا وحلا في عين من نظرا
فالله يقبله فضلا ويجعله * نفعا لاهل الحديث السادة النظرا
كل الذي من أبي فيهما فزبروزنه غير آبي اللحم اذ كسرا
وكل أيلي افتح مع سكون مثناة * بكير بضم الباء حيث جرى
والبختري بفتح ثم معجمة * جميعه والبرا خفف ومد ترا
الا أبا معشر البرا او عالية البرا فشددهما وامدد كما ذكرا
وجا أبو برزة بالفتح ثم برا * ي لا أبا بردة في اثنين قد حصرا
الاشعري وآل الانصاري فباؤهما * مضمومة وباهمال كما أثرا
بشر بكسر واعجام أتى بسوى * خمس فضم واهملها بغير مرا
بسر بن أرطاة مع بسر بن محجن مع * بسر هو ابن سعيد وابن بسر جرى
وبسر نجل عبيد الله ثم بشير كله مع اعجام له كبرا
الا يسيران بالتصغير فابن يسار * وابن كعب والامن قد اشتهرا

بابن عمرو فذا بالسين مهملة * كذا بتصغيره تصغيره ظهرا
كذلك ابن نسير واسمه قطن * فذا بنون واهمال وقد صغرا
وبالموحدة البصرى جا سوى * ثلاثة فبنون ضبطها اعتبرا
فالك نجل أوس ثم سالم مو * لاهم كذلك عبد الواحد اقتصرا
وبالمثلثة الثورى يضبط الا واحدا وهو ابن الصلت اذ ذكرا
بالتاء والواو مع فتح وشدهما * كذا بزاى قبيل الياء قد كسرا
ثم الجريرى بتصغير وجيم أتى * الا ابن بشر الحريرى فاكسرن لرا
وأهملنه وبالجيم اضبطن جريـرا كله وبراء كرروه يرى
الاحريز بن عثمان كذاك أبو * حريز الزاى والحا فيهما أثرا
أما حدير أبو عمران فهو بحا * ثم مهملة تصغيره ظهرا
واضبط أبا حمزة بالحاء مهملة * والزاى الا الذى فى ذكره اقتصرا
تلميذ شعبة من غير تسمية * فذاك بالجيم ثم الراء قد سطرا
أما أبو حرة فالحاء مهملة * فيه ومضمومة مهما تراه جرى
وصغروا الجريج كله مع جيـشم غير واحد أداهماله سفرا
مكبرا وهو جد لابن جندبهم * أما خديج فبالدال الذى كسرا
وكله مع خاء أعجمت بسوى * شخصين بالحاء والتصغير قد خطرا
أبو معاوية المشهور وابن سلا * مة الصحابى لا البلوى فكن حذرا
والعين فى كل جعفى مسكنة * والجيم مضمومة منه متى ذكرا
أبو الجهيم من الانصار غير أبى * جهم فذا قرشى وهو قد كبرا
حبيب فى كله الاهمال جا سوى * ثلاثة فبضم المعجمات ترى
فكنية ابن زبير هكذا ابن عدى وابن عابد رحمن بغير مرا
وكل حيان بالاهمال منفتحا * مع المثناة فيه غير ما ستری
جد ابن واسع أو يحيى ونجل هلا * ل وابن منقذ ذى توحيدها ظهرا
وغير حبان أعنى نجل عرقة أو * عطية أو نجل موسى كما غبرا
فذى بمهملة مكسورة وبيا * موحدا وسوى اثنين قد زهرا
خباب ثم ابن خباب بمعجمة * وشدة باء بتوحيد كما اشتهرا
جبر كقفل بجيم بعد مهملة * الا ابن أوس فبالتحريك قد أثرا

كذا

كذا أبو أنس وكل حارثة * اهماله مع تثليث قد استطرا
الا ثلاثة اذ بالجيم ثم بتحتى أتوا فيزيد مع أسيد جرى
كلاهما قد كنوه بابن جارية * وهكذا ابن قدامة الذى اشتهرا
وحازم كله بالحاء مهملة * والزاى غير أبى معاوية فجرى
بجيم ومتى يأتى حرام ففى الانصار بالفتح فى حاء كذا الرا
وفى قريش بكسر ثم زاى أتى * كما الحزامى بها فى كله ذكرا
كذاك كل حصين أهملوه وصغروه غير أبى حصين اذ كبرا
أما ابن منذرهم حضين فهو باعجام لضاد وتصغيره قد اعتبرا
وافتح لحاء حكيم كله بسوى * حكيم ابن عبيد الله اذ صغرا
ومثله ابن حكيم أى زريقهم * وفى خراش اتى الاعجام منكسرا
الا الوادربى حراش فذا * بالحاء مهملة قد صار مشتهرا
وكل خيثمة أعجم غير والد سهل ذا أبو حثمة فأهمل بغير مرا
ذر بذال وزر بن الحبيش اتى * بالزاى لكن هذا صدره انكسرا
وكل روح بضم الراسوى ابن عبا * دة وكل رباح فيه تفتح را
وباؤه وحدت الارباح أبو * زياد ذا بتحتى وقد كسرا
ثم الزبيدى بضم كله وكذا الـزبير الا فى بالفتح قد شهرا
ابن الزبير الذى كانت رفاعة قد * تزوجته وصارت تشتكى قصرا
أبو الزناد بنون ثم كل زيا * د فهو بالباء ومهما خلفه سفرا
فان يكن فى الكنى حزن وان يك فى الاسما فسكنه فاء حسبما أثرا
ولام سلمة مفتوح سواه بعمرو ابن سلمة اذا قد جاء منكسرا
كذا بنو سلمة اسم القبيلة ما * أتى وكل سليم جاء قد صغرا
الا سليم بن حيان وكل سلا * م شددوه سوى شخصين قد ذكرا
محمد بن سلام فى الاصح وعبد الله نجل سلام من قد اشتهرا
والسين فى السلمى المنتمى لبنى * سليم اضمم وبالفتح اضبط الاخرا
وفى سليمان ياء غير أربعة * سلمان ذا الفارسى ثم الاغر طرا
كذا ابن سلمان الحجرى ورابعهم * نجل ابن عامر سلمان الذى بهرا
وفى سواد بن عمرو خففوا وبعكس شددوا كابن سوار المكمل را

شريح الشين فيه أعجمت بسوى * ثلاثة وبجيم فى الختام ترى
فأحمد بن سريج وابن يونس والنعمان وافتح اعبادمتى خطرا
وشدده سوى قيس هوابن عبا * دفهو بالضم والتخفيف قد أثرا
وجاء عنبسة بالنون غير عيينة * وعبسة بالتحريك كن حذرا
وجاء عيشى بتحتى معجمة * عبسى وعنسى باهمال لها ذكرا
عباس بن وليد اهملوا عجزا * له وعياش بالاعجام قد زبرا
واضمم عبادة الا والد المحمد * فبالفتح شيخ للبخارى درى
وكل عبدة سكن غير والد عا * مر بجالة اذ بالفتح قد شهرا
واضمم جميع عبيد مع عبيدة الا أربعا فبفتح ثم باكسرا
فابنا حميد وسفيان ووالد عا * مر عبيدة سلمان الذى نفرا
وافتح جميع عقيل غير والد يحيى * وابن خالد اذ بالضم قد ظهرا
بنو عقيل كذا بالضم ثم على * كبره لا ابن رباح فهو قد صغرا
عمارة كله قد ضم مبدؤه * وهكذا كل عجلى قد انكسرا
عوف بفا سوى عون بنون نم * فى اثنين والعنبرى اهماله أثرا
وذا سوى الغبرى بالغين معجمة * مضمومة وبباء فتحها حضرا
وهكذا العنزى بالعين مهملة * والنون مفتوحة والزاى منكسرا
والقارئ اهمزه فى موسى فان يك يعقوب فشدده ياء تغد معتبرا
أبو مزاحم غير ابن المراجم اذ * بالراء والجيم هذا ظل مشتهرا
والناقد بن بكير غير نافذ أى * أبى سعيد فذا بالفاء قد ذكرا
وذاك بالقاف ثم الدال مهملة * فيه وأعجم فى الثانى بغير مرا
وجا أبو نضرة بالضاد معجمة * من بعد نون واهمال له حذرا
أما بياء واهمال لخاء كما * بدون هاء مع الاعجام قد كثرا
كذا أبو نصر بالنون ثم باهمال * بتحريك أو تسكين استطرا
وواقد كله بالقاف ثم يزيد كله بمثناة وزاى يرى
الا بريد بن عبد الله فهو بيا * موحدت مع تصغير كذا البرا
كذا برند على وزن السفنج أتى * بالباء والرا فنون حسبما اشتهرا
أما اليمامى واليامى فانهما * بالياء والميم والتكبير قد شهرا

يسار كل بتحتى تقدم مع * اهمال سين سوى بشار اذ ذكرا
فالبا موحدة والشين معجمة * كذاك سيار فى شخصين قد حصرا
بمهمل قبل تحتى هما ابن سلا * مة كذا ابن أبى سيار حيث جرى
وكل منسوب همدان فذاك بالاسكان ثم باهمال متى خطرا
اذ ليس من همذان من روى أبدا * فاحفظ تكن حافظا مستوفيا نظرا
والحمد لله اذ تم المراد على * وجه لطيف به تيسير ما عسرا
ثم الصلاة على ختم الرسالة والسلام ما مسك ختم فاح وانتشرا
والآل والصحب واختم لى بخاتمة * ترضيك رب فقلبى ظل منكسرا
فقد أضعت لعمرى العمر فى لعب * وحسن عفوك أرجو حيث لا وزرا

(وعدد من سمى بمحمد بن ادريس) أى فهم سبعة الامام الشافعى رضى الله عنه والاصبهانى والرازى والشعرانى والانطاكى والصورى وأبو بكر الحافظ (وبعمر بن الخطاب) أى وعدد من سمى بعمر بن الخطاب وهم أمير المؤمنين رضى الله عنه والكوفى والراسبى والسكندرى والعنبرى والسدوسى البصرى والسجستانى ومعرفة مثل ذلك من المهمات أيضا حذرا من الوهم والتخليط

﴿السادس علم الاصول﴾

(وبذلك يعرف الاصولى) أى بهذا العدد المتقدم الذى هو سبعة يعرف المنسوب الى علم أصول الفقه عدد الادلة الخ وحد هذا العلم علم باصول يعرف بها أدلة الفقه الاجمالية وطرق استفادة جزئياتها وحال مستفيدها وموضوعه أدلة الفقه الاجمالية وواضعه الامام الشافعى وحكمه الوجوب العينى على من انفرد والكفائى على المتعدد (عدد الادلة) التى استدل بها مجموع الائمة الاربعة رضى الله عنهم فهى سبعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس عند جميعهم واستصحاب الاصل عند الشافعى رضى الله عنه والاستحسان عند أبى حنيفة والمصالح العامة عند الامام مالك فأما الكتاب والسنة فالقرآن والحديث وأما الاجماع فهو اتفاق مجتهدى الامة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فى عصر على أى أمر كان فلا ينعقد فى حياته صلى الله عليه وسلم ولا يشترط فى المجمعين عدد التواتر على الاصح ولا بد له

من مستند فان القول فى الدين بلا مستند خطأ والصحيح أنه حجة وأنه قطعى وخرقه حرام أى مخالفته فلا اجماع يضاد اجماعا سابقا خلافا لمن جوزه وجاحد المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة كافر قطعا وكذا المجمع عليه المشهور المنصوص عليه كحل البيع وفى غير المنصوص تردد ولا يكفر جاحد الخفى ولو منصوصا كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب ولا جاحد المجمع عليه من غير الدين قطعا كوجود بغداد وأما القياس فسيأتى وكذا الاجماع وأما الاستصحاب فهو ثبوت أمر فى الزمن الثانى لثبوته فى الاول لفقد ما يصلح للتغيير من الاول الى الثانى وقد اشتهر أنه حجة عند الشافعية دون الحنفية وتحرير ذلك أن علماءنا قالوا استصحاب العدم الاصلى وهو نفى ما نفاه العقل ولم يثبته الشرع كصوم رجب حجة جزما واستصحاب العموم أو النص الى ورود المغير من مخصص أو ناسخ حجة جزما فيعمل بهما الى وروده واستصحاب ما دل الشرع على ثبوته لوجود سببه كثبوت الملك بالشراء حجة مطلقا وقيل بشرط أن لا يعارضه ظاهر مطلقا وقيل ظاهر غالب مطلقا أو ذو سبب فان عارضه ظاهر مطلقا أو بشرطه على الخلاف قدم الظاهر عليه وهو المرجوح من قولى الشافعى فى تعارض الاصل والظاهر والتقييد بذى السبب ليخرج بول وقع فى ماء كثير فوجد متغيرا واحتمل كون التغير به وكونه بما لا يضر كطول المكث فان استصحاب طهارة الاصل عارضه نجاسته الظاهرة الغالبة ذات السبب فقدمت على الطهارة على قول اعتبار الظاهر كما تقدم الطهارة على قول اعتبار الاصل والحق التفصيل بين قرب العهد فيسقط الاصل وبين بعده بعدم التغير فيعتمد وأما الاستحسان فهو دليل ينقدح فى نفس المجتهد تقصر عنه عبارته وقد قال به أبو حنيفة وأنكره الباقون ومنهم الحنابلة خلافا لابن فورك قال الكمال والذى استقر عليه رأى الحنفية المتأخرين فى تفسير الاستحسان أنه القياس الخفى بالنسبة الى القياس الجلى الذى تسبق اليه الافهام وهو حجة لان ثبوته بالدلائل التى هى حجة اجماعا وفسر أيضا بعدول عن الدليل الى العادة للمصلحة كدخول الحمام من غير تعيين زمن المكث وقدر الماء والاجرة فانه معتاد على خلاف الدليل للمصلحة ورد هذا والاول بما بين فى

محله وأما المصالح العامة فهى عندهم أى المالكية بمعنى الاستحسان بالمعنى الثانى عند الحنفية فيرجع الى العادة المطردة (والاحكام الشرعية) أى وعدد الاحكام الشرعية التى هى الواجب والمندوب والمباح والمحظور والمكروه والصحيح والباطل وكل منها لا يخفى عليك (وما به يعضد الحديث المرسل) أى وعدد الامور التى بها يعضد أى يقوى الحديث المرسل (عند الامام الشافعى) رضى الله عنه والمرسل هو قول التابعى الكبير كسعيد بن المسيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا أو فعله وقيل مطلق تابعى فيشمل نحو الزهرى وغيره من صغار التابعين وهو المشهور وعند من خصه بالتابعى وقيل والصحابى أيضا كاخباره عن شئ فعله النبى صلى الله عليه وسلم أو نحوه مما يعلم أنه لم يحضره لصغر سنه أو تأخر اسلامه لكن هذا محكوم بصحته باجماع المحدثين حتى القائلين بضعف المراسيل وفى الصحيحين من ذلك ما لا يحصى أما مراسيل غير الصحابة فضعيفة عند جمهور المحدثين كما حكاه مسلم فى صدر صحيحه واليه ذهب الشافعى رضى الله عنه وقال مالك وأبو حنيفة وأحمد صحيح ومحل ضعفه عند الشافعى اذا لم يعتضد بأحد الاوجه الآتية فاذا اعتضد بذلك (فيقبله وان قبل مطلقا) بلا شرط (عند الحنفية والمالكية) كذا اشتهر لكن قيد ابن عبد البر وغيره ذلك كما فى شرح المهذب بما اذا لم يكن مرسله ممن لا يحترز ويرسل عن غير الثقات فان كان فلا خلاف فى رده وقال غيره محل قبوله عند الحنفية اذا كان مرسله من أهل القرون الثلاثة الفاضلة فان كان من غيرها فلا لحديث ثم يفشو الكذب صححه النسائى وقال ابن جرير أجمع التابعون بأسرهم على قبول المرسل ولم يأت عنهم انكاره ولا عن أحد من الائمة بعدهم الى رأس المائتين قال ابن عبد البر كأنه يعنى الشافعى أول من رده اه وقد عرفت أن محل رده عنده ما لم يعتضد بأحد أمور سبعة وهى أن يجئ من وجه آخر مسندا أو مرسلا أرسله من أخذ العلم عن غير رجال المرسل الاول وان يوافق قول الصحابى أو فعله وأن يكون قول الاكثرين وأن ينتشر فى الناس من غير دفاع وأن يعمل به أهل العصر أو لا يوجد دليل سواه كما روى البيهقى فى المدخل من طريق الشافعى عن مسلم بن خالد بن جريج عن القاسم

قال قدمت المدينة فوجدت جزورا قد جزرت فجزئت أربعة أجزاء كل جزء منها بعناق فأردت أن ابتاع منها جزأ فقال لى الرجل من أهل المدينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يباع حى بميت فسألت عن ذلك الرجل فأخبرت عنه خيرا قال البيهقى فهذا حديث أرسله سعيد بن المسيب ورواه القاسم عن رجل من أهل المدينة مرسلا والظاهر أنه غير سعيد فانه أشهر من أن لا يعرفه القاسم بن أبى برة حتى يسأل عنه قال وقد رويناه من طريق الحسن عن سمرة بن جندب عن النبى صلى الله عليه وسلم الا أن الحفاظ اختلفوا فى سماع الحسن من سمرة فى غير حديث العقيقة فمنهم من أثبته فيكون مثالا لماله شاهد مسند ومنهم من لم يثبته فيكون أيضا مرسلا انضم الى مرسل سعيد وانضم الى ذلك قول أبى بكر رضى الله عنه ومن حضره من الصحابة فيما روى عن ابن عباس أن جزورا نحرت على عهد أبى بكر فجاء رجل بعناق فقال أعطونى بهذه العناق فقال أبو بكر لا يصلح هذا قال الشافعى وكان القاسم بن محمد وسعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن يحرمون بيع اللحم بالحيوان قال وبهذا نأخذ ولا نعلم أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خالف أبا بكر الصديق وارسال ابن المسيب عندنا حسن اه ولقول الشافعى وارسال ابن المسيب الخ اشتهر أنه لا يحتج بالمرسل الا مراسيل سعيد بن المسيب قال النووى فى شرح المهذب والاطلاق فى النفى والاثبات غلط بل هو يحتج بالمرسل بالشروط المذكورة ولا يحتج بمراسيل سعيد الا بها أيضا اه أى فان الشافعى لم يحتج بمرسله السابق وحده بل مع ما انضم اليه من قول أبى بكر ومن حضره من الصحابة وقول أئمة التابعين الاربعة الذين ذكرهم وأفتى أكثر أهل العلم بمقتضاه وله شاهد مرسل أخر أرسله من أخذ العلم عن غير رجال الاول وشاهد آخر مسند كما عرفت

• (تنبيه) • اذا تعارض الوصل والارسال بان اختلف الثقات فى حديث فرواه بعضهم متصلا وآخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولى رواه اسرائيل وجماعة عن السبيعى عن أبى بردة عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم ورواه الثورى وشعبة عن أبى اسحق عن أبى بردة عن النبى صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا قال الخطيب وهو الصحيح

وسئل

وسئل عنه البخارى فقال الحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة وقيل الحكم للاكثر وقيل للاحفظ (وعدد مسائل المشترك) هو ما اتحد لفظه وتعدد معناه وكان اللفظ حقيقة فى جميع معانيه ومسائله سبع كونه جائز الوقوع أو واجبه أو ممتنعه وكونه واقعا أولا وسبب وقوعه واقسامه وجواز استعماله فى معانيه ومايعين مراد اللافظ به وأنه هل يجوز جمعه باعتبار معنييه أو معانيه فالاولى اختلف فيه الاصوليون فقيل هو ممتنع مطلقا لاخلاله بفهم المراد المقصود من الوضع وقيل ممتنع بين النقيضين فقط كوجود الشىء وانتفائه اذ لو جاز وضع لفظ لهما لم يفد سماعه غير التردد بينهما وهو حاصل بالعقل وقيل انه واجب الوقوع لان المعانى أكثر من الالفاظ الدالة عليها وذلك انما هو من وقوع المشترك والصحيح أنه جائز الوقوع والثانية اختلف فيه كذلك فقيل غير واقع مطلقا أى لا فى القرآن ولا فى الحديث ولا فى غيرهما وما يظن مشتركا فهو اما حقيقة ومجاز أو متواطئ كالعين حقيقة فى الباصرة مجاز فى غيرها كالذهب لصفائه والشمس اضمائها وكالقرء موضوع للقدر المشترك بين الطهر والحيض وهو الجمع من قرأت الماء فى الحوض أى جمعته وقيل غير واقع فى القرآن وقيل وفى الحديث اذ لو وقع لوقع اما مبينا فيطول بلا فائدة أولا فلا يفيد والقرآن والحديث منزهان عن ذلك والصحيح وقوعه مطلقا ويفيد فى القرآن والحديث أحد معنييه فنعلم أن الله أو رسوله أراد أحد المعنيين معينا عنده وان لم نعلمه نحن وذلك كاف فى الافادة فمنه قوله تعالى والليل اذا عسعس فانه بمعنى أقبل وأدبر وقوله ثلاثة قروء اذ القرء يطلق على الطهر وعلى الحيض والثالثة سببه التنبيه على الاجتهاد فى معرفة المراد من المعنيين أو على صحة حمله عليهما عند من يراه والرابعة أنه قسمان لفظى ومعنوى كما هو مشهور والخامسة اختلف فيه فقيل يصح لغة اطلاقه على معنييه مثلا معا بان يرادا به من متكلم واحد فى وقت واحد كقولك عندى عين وتريد الباصرة والجارية مثلا وهذا على سبيل المجاز لانه لم يوضع لهما معا أى لكل منهما بشرط مصاحبته للآخر كما استعمل وانما وضع لكل منهما من غير نظر الى الآخر وعند الشافعى أن ذلك على سبيل الحقيقة نظرا لوضعه لكل منهما

وهو ظاهر فيهما عند التجرد عن القرائن المعينة لاحدهما فيحمل عليهما
وقال الغزالى لا يصح فى اللغة استعماله فى معنييه لا حقيقة ولا مجازا
وانما يصح أن يراد به ما ذكر من المعانى عقلا لا لغة وقيل يصح لغة أن يراد به
ذلك فى النفى لا الاثبات فنحو لا عين عندى يجوز أن يراد به الباصرة
والذهب مثلا بخلاف عندى عين فلا يجوز أن يراد به الا معنى واحد
السادسة الذى يعين مراد اللافظ به أى المتكلم به القرينة كما علم مما مر فان
لم تكن أو كان مصحوبا بالقرائن المعممة له ما حمل عليهما كما سبق والمراد بحمله
عليهما اعتقاد السامع أن اللافظ مراده به ذلك السابعة رجح ابن مالك جواز
جمعه باعتبار معنييه أو معانيه كقولك عندى عيون وتريد مثلا باصرتين
وجارية أو باصرة وجارية وذهبا وحينئذ فهل يصح ذلك لغة حقيقة أو مجازا
مطلقا أو فى النفى لا الاثبات أو لا يصح لغة بل عقلا خلاف مبنى على الخلاف
المتقدم فى المفرد (والعموم) أى وعدد مسائل العموم فهى سبع * الاولى
فى حقيقة العام وهو لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر أى يتناوله دفعة
والمراد بالصالح له جميع الافراد باعتبار الوضع الذى استعمل اللفظ باعتباره
حتى لو استعمل اللفظ فى معناه الحقيقى كان العبرة بافراد المعنى الحقيقى أو
المعنى المجازى كان العبرة بافراده أو فيهما كان العبرة بافرادهما فخرج
بقولنا يستغرق الصالح له النكرة فى الاثبات مفردة أو مثناة أو مجموعة
وبقولنا من غير حصر اسم العدد من حيث الآحاد فانه يستغرقها بحصر
كعشرة قال فى جمع الجوامع والصحيح دخول الصورة النادرة وغير
المقصودة وان لم تكن نادرة تحته فى شمول الحكم لهما نظرا للعموم قال
شارحه وقيل لا نظرا للمقصود مثال النادرة الفيل فى حديث ابى داود
وغيره لا سبق الا فى خف أو حافر أو نصل فانه ذو خف والمسابقة عليه نادرة
والاصح جوازها عليه ومثال غير المقصودة وتدرك بالقرينة ما لو وكله بشراء
عبيد فلان وفيهم من يعتق عليه أى الموكل ولم يعلم به والصحيح صحة شرائه
ويعتق على الموكل ولا خيار له وان قامت قرينة على قصد النادرة دخلت
قطعا أو قصد انتفاء صورة لم تدخل قطعا اه بزيادة ونقص * الثانية فى أنه
من عوارض الالفاظ أو والمعانى خلاف والصحيح أنه من عوارض الالفاظ

دون

دون المعانى أى المستقلة كالمقتضى والمفهوم لا التابعة للالفاظ والا فلا
خلاف فى عمومها لان لفظها عام وقيل بل والمعانى أيضا حقيقة وكما يصدق
لفظ عام يصدق معنى عام ذهنيا كان كمعنى الانسان أو خارجيا كمعنى المطر
والخصب لما شاع من نحو الانسان يعم الرجل والمرأة وعم المطر والخصب
ويقال فى الاصطلاح للمعنى أعم وأخص وللفظ عام وخاص تفرقة بين الدال
والمدلول * الثالثة فى مدلوله فى التركيب من حيث الحكم عليه أى مدلول
الفاظه التى هى ماصدقات مفهومه كلفظ عبيدى اذ هى الواقعة فى التركيب
وهو كلية أى محكوم فيه على كل فرد مطابقة اثباتا أو سلبا أمرا أو نهيا
نحو جاء عبيدى فاكرمهم ولا تهنهم لانه فى قوة قضايا بعدد افراده أى جاء
فلان وفلان وهكذا وكل منها محكوم فيه على فرده دال عليه مطابقة فما هو
فى قوتها محكوم فيه على كل فرد فرد كذلك وليس مدلوله كلا أى محكوم فيه
على مجموع الافراد من حيث هو مجموع نحو كل رجل فى البلد يحمل الصخرة
العظيمة أى مجموعهم والا لتعذر الاستدلال به فى النهى على كل فرد لان نهى
المجموع يمتثل بانتهاء بعضهم مع أن العلماء لم يزالوا يستدلون به عليه كما فى
ولا تقتلوا النفس التى حرم الله ولا كليا أى محكوما فيه على الماهية من حيث
هى أى من غير نظر الى الافراد نحو الرجل خير من المرأة أى حقيقته أفضل
من حقيقتها وكثيرا ما يفضل بعض افرادها بعض افراده وذلك لان النظر
فى العام الى الافراد * الرابعة فى دلالته على أصل المعنى من الواحد فيما هو
غير جمع والثلاثة أو الاثنين فيما هو جمع وعلى كل فرد بخصوصه وهى قطعية فى
الاول اجماعا ظنية فى الثانى عند الشافعية لاحتماله التخصيص وان لم يظهر
مخصص وعند الحنفية قطعية للزوم معنى اللفظ له قطعا حتى يظهر خلافه من
تخصيص فى العام أو تجوز فى الخاص أو غير ذلك فيمتنع التخصيص بخبر
الواحد وبالقياس على هذا دون الاول فان قام دليل على انتفاء التخصيص
كالعقل فى والله بكل شئ عليم لله ما فى السموات وما فى الارض كانت دلالته
قطعية اتفاقا قال فى الجمع وعموم الاشخاص يستلزم عموم الاحوال
والازمنة والبقاع أى لانه لا غنى للاشخاص عنها فقوله تعالى الزانية
والزانى فاجلدوا كل واحد منهما أى على أى حال كان وفى أى مكان

وزمان كان وخص منه المحصن فيرجم ه الخامسة فى صيغه وهى كل والذى والتى وأى وما الشرطيتان والاستفهاميتان والموصولتان ومتى للزمان استفهامية أو شرطية نحو متى تجيئنى ومتى جئتنى أكرمتك وأين وحيثما للمكان شرطيتين نحو أين أو حيثما كنت آتيك وتزيد أين بالاستفهام نحو أين كنت ومن الاستفهامية والشرطية والموصولة وجمع الذى والتى ولفظة جميع فهذه الصيغ للعموم حقيقة لتبادره الى الذهن وقيل للخصوص حقيقة أى للواحد فى المفرد وللاثنين فى المثنى وهكذا لانه المتيقن والعموم مجاز وقيل مشتركة بين العموم والخصوص لانها تستعمل لكل منهما

ه السادسة الجمع المعرف باللام أو الاضافة للعموم أو العهد وفى جمع الجوامع وشرحه مانصه والجمع المعرف باللام نحو قد أفلح المؤمنون أو الاضافة نحو يوصيكم الله فى أولادكم للعموم مالم يتحقق عهد لتبادره الى الذهن خلافا لابى هاشم فى نفيه العموم عنه مطلقا فهو عنده للجنس الصادق ببعض الافراد كما فى تزوجت النساء وملكت العبيد لانه المتيقن مالم تقم قرينة على العموم وخلافا لامام الحرمين فى نفيه العموم عنه اذا احتمل معهودا فهو عنده باحتمال العهد متردد بينه وبين العموم حتى تقوم قرينة أما اذا تحقق عهد صرف اليه جزما وعلى العموم قيل أفراده جموع والاكثر آحاد فى الاثبات وغيره وعليه أئمة التفسير فى استعمال القرآن نحو والله يحب المحسنين اى يثيب كل محسن ان الله لايحب الكافرين أى كلا منهم بأن يعاقبهم ويؤيده صحة استثناء الواحد منه نحو جاء الرجال الا زيدا ولو كان معناه جاء كل جمع من جموع الرجال لم يصح الا أن يكون منقطعا ثم قد تقوم قرينة على ارادة المجموع نحو رجال البلد يحملون الصخرة العظيمة أى مجموعهم والقائل بالاول أى بأن افراده جموع يقول قامت قرينة الآحاد فى الآيات المذكورة قال والمفرد المحلى باللام مثله أى مثل الجمع المعرف بها فى أنه للعموم مالم يتحقق عهد لتبادره للذهن نحو وأحل الله البيع أى كل بيع وخص منه الفاسد كالربا خلافا للامام مطلقا فهو عنده للجنس الصادق ببعض الافراد كما لبست الثوب لانه المتيقن مالم تقم قرينة على العموم كما فى ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا ثم قال أما اذا تحقق عهد صرف اليه

جزما والمفرد المضاف الى معرفة للعموم على الصحيح نحو فليحذر الذين يخالفون عن أمره أى عن كل أمر الله وخص منه أمر المندوب مالم يتحقق عهد اهـ ه السابعة النكرة فى سياق النفى للعموم وضعا أو عقلا ذهب الى الاول الجمهور وعليه الشافعية كما تقدم من أن الحكم على كل فرد فى العام مطابقة والى الثانى السبكى وعليه الحنفية فاذا قال على الطلاق لا آكل طعاما وقال أردت طعاما مخصوصا قبل عندنا مطلقا أى فى الباطن وغيره لا عند الحنفية لان اللزوم العقلى لا يصح الاخراج منه اذ الماهية لازمة للافراد ثم ان بنيت على الفتح نحو لا رجل فى الدار فهى للعموم نصا وان لم تبن عليه فهى له ظاهرا نحو ما فى الدار رجل فيحتمل نفى الواحد فقط ولو زيد فيها من كانت نصا أيضا الا انها تأتى لتنصيص العموم (والخصوص) أى وعدد مسائل الخصوص فهى سبع بيان حقيقته والقابل له ثم جوازه وكون العام المخصوص حقيقة أو مجازا وهل هو حجة أو لا وهل يتمسك به فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم والسبب الخاص هل يخصص والمخصصات المتصلة والمنفصلة فأما حقيقته فهو كالتخصيص قصر اللفظ العام على بعض افراده بأن لا يراد منه البعض الآخر والقابل له حكم ثبت لمتعدد لفظا أو معنى فالاول نحو فاقتلوا المشركين وخص منه الذمى ونحوه والثانى كمفهوم فلا تقل لهما أف من سائر أنواع الايذاء وخص منه حبس الوالد بدين الولد فانه جائز على ماصححه الغزالى وغيره وان كان المعتمد أنه لا يحبس كما قاله البغوى وكحديث اذا بلغ الماء قلتين لا ينجس فمفهومه انه اذا لم يبلغ ذلك ينجس ويخص منه ما اذا وقع فيه المعفو عنه وأما جوازه ففى جمع الجوامع وشرحه والحق جوازه أى التخصيص الى واحد ان لم يكن لفظ العام جمعا كمن والمفرد المحلى باللام والى أقل الجمع ثلاثة أو اثنين ان كان جمعا كالمسلمين والمسلمات وقيل يجوز الى واحد مطلقا نظرا فى الجمع الى أن آحاده افراد كغيره وشذ المنع الى واحد مطلقا بأن لا يجوز الا الى أقل الجمع مطلقا وقيل بالمنع الا أن يبقى غير محصور فيجوز حينئذ وأما كون العام المخصوص حقيقة أو مجازا وهو ما أريد عمومه تناولا لا حكما لان بعض الافراد لا يشمله الحكم نظرا للمخصص بخلاف العام الذى أريد به الخصوص فليس عمومه مرادا

لاحكما ولا تناولا بل هو كلى استعمل فى جزئى أى فرد من افراده فلذا كان
مجازا قطعا كقوله تعالى الذين قال لهم الناس أى نعيم الاشجعى لقيامه
مقام كثير فى تثبيطه المؤمنين عن ملاقاة أبى سفيان وأصحابه فاختلف فيه
قال فى شرح جمع الجوامع الاشبه أنه حقيقة فى البعض الباقى بعد التخصيص
وفاقا للشيخ الامام والفقهاء الحنابلة وكثير من الحنفية وأكثر الشافعية
لان تناول اللفظ للبعض الباقى فى التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك
التناول حقيقى اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا أيضا وقال الرازى من
الحنفية حقيقة ان كان الباقى غير منحصر لبقاء خاصة العموم والا فمجاز
وقال قوم حقيقة ان خص بما لا يستقل أى بمتصل بما يأتى وقال امام
الحرمين حقيقة ومجاز باعتبارين تناوله والاقتصار عليه أى هو باعتبار
تناول البعض حقيقة وباعتبار الاقتصار عليه مجاز والاكثر مجاز
مطلقا لاستعماله فى بعض ما وضع له أولا والتناول لهذا البعض حيث
لا تخصيص انما كان حقيقيا لمصاحبته للبعض الآخر وقيل مجاز ان استثنى
منه لانه يتبين بالاستثناء أنه أريد بالمستثنى منه ما عدا المستثنى بخلاف غير
الاستثناء من الصفة وغيرها فانه يفهم ابتداء أن العموم بالنظر اليه فقط
وقيل مجاز ان خص بغير لفظ كالعقل نحو الله خالق كل شئ بخلاف اللفظ
فالعموم بالنظر اليه فقط وأما كون العام المخصوص حجة فقال الاكثر هو
كذلك مطلقا أى سواء خص بمبهم أو معين وسواء خص بمتصل أو منفصل كان
الباقى أقل الجمع أم لا وذلك لاستدلال الصحابة به من غير نكير وقيل ان خص
بمعين نحو أن يقال اقتلوا المشركين الا أهل الذمة بخلاف المبهم نحو الا بعضهم
اذ ما من فرد الا ويجوز أن يكون هو المراد وأجيب بأنه يعمل به الى أن يبقى
فرد وقيل ان خص بمتصل كالصفة بخلاف المنفصل فيجوز أن يكون قد خص
به غير ما ظهر فيشك فى الباقى وقيل هو حجة فى الباقى ان أنبأ عنه العموم
نحو فاقتلوا المشركين فانه ينبئ عن الحربى لتبادر الذهن اليه كالذمى المخرج
بخلاف ما لا ينبئ عنه العموم نحو والسارق والسارقة فانه لا ينبئ عن
السارق لقدر ربع دينار فصاعدا من حرز كما لا ينبئ عن السارق لغير ذلك
المخرج اذ لا يعرف خصوص هذا التفصيل الا من الشارع فالباقى فى نحو

ذلك يشك فيه باحتمال اعتبار قيد آخر وقيل هو حجة فى أقل الجمع لانه
المتيقن وما عداه مشكوك فيه لاحتمال أن يكون قد خص وقيل غير حجة
مطلقا لانه لاحتمال أن يكون قد خص بغير ما ذكر يشك فيما يراد منه فلا
يتبين الا بقرينة ثم محل هذا الخلاف كله ان لم نقل انه حقيقة والا احتج به
جزما وأما التمسك به أى العمل به وجوبا أو ندبا فقال ويتمسك به فى حياة
النبى صلى الله عليه وسلم قبل البحث عن المخصص اتفاقا وكذا بعد الوفاة
خلافا لابن سريج فى قوله لا يتمسك به قبل البحث لاحتمال المخصص
وأجيب بأن الاصل عدمه ثم يكفى فى البحث على قوله الظن بأن لا مخصص
خلافا للباقلانى فى قوله لا بد من القطع قال ويحصل بتكرير النظر والبحث
واشتهار كلام الائمة على ذلك العام من غير أن يذكر أحد منهم مخصصا
وأما كون السبب الخاص يخصص فاعلم أن العام الوارد على سبب خاص
فى سؤال أو غيره لا يخصص بل معتبر عمومه عند الاكثر وهذا معنى القاعدة
المعلومة ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب نظرا لظاهر اللفظ وهى
مشهورة عن الشافعى رضى الله عنه وقيل هو مقصور على السبب لوروده
فيه مثاله حديث الترمذى عن أبى سعيد قيل يا رسول الله أتتوضأ من بئر
بضاعة وهى بئر يلقى فيها الحيض ولحوم الكلاب والنتن فقال ان الماء
طهور لا ينجسه شئ أى مما ذكر وغيره وقيل مما ذكر وهو ساكت عن غيره
فان وجدت قرينة التعميم فأولى باعتبار العموم مما لو لم تكن مثاله قوله
تعالى والسارق والسارقة فسبب نزولها على ما قيل رجل سرق رداء صفوان
فذكر السارقة قرينة على انه لم يرد بالسارق ذلك الرجل فقط وصورة
السبب التى ورد عليها العام قطعية الدخول عند الاكثر لوروده فيها فلا
تخص منه بالاجتهاد وقيل ظنية كغيرها فيجوز اخراجها منه بالاجتهاد
كما لزم من قول أبى حنيفة ان ولد الامة المستفرشة لا يلحق سيدها ما لم
يقر به نظرا الى أن الاصل فى الحاق الاقرار اخراجه من حديث الصحيحين
وغيرهما الولد للفراش الوارد فى ابن أمة زمعة المختصم فيه عبد بن زمعة
وسعد بن أبى وقاص ورد بأن النبى صلى الله عليه وسلم قال هو لك يا عبد بن
زمعة وأما المخصصات المتصلة والمنفصلة فسيأتيان (والاقيسة) أى وعدد

الاقيسة جمع قياس وهو فى اصطلاح الاصوليين الحاق فرع بأصل فى حكمه لمساواته له فى علة حكمه عند المجتهد وهو حجة فى الامور الدنيوية كالادوية اتفاقا عند الرازى بان يقاس أحد شيئين على آخر فيما علم له من افادته دفع المرض المخصوص مثلا لمساواته له فى المعنى الذى سببه أفاد ذلك الدفع وأما غيرها كالشرعية فمنعه قوم فيه عقلا قالوا لانه طريق لا يؤمن فيه الخطأ والعقل مانع من سلوك ذلك ومنعه ابن حزم شرعا قال لان النصوص تستوعب جميع الحوادث بالاسماء اللغوية من غير احتياج اليه وأبو حنيفة فى الحدود والكفارات والرخص والتقديرات لانها لكونها تعبدية لا يدرك المعنى فيها وابن عبدان مالم يضطر اليه بوقوع حادثة لم يوجد نص فيها فيجوز للحاجة اليه وقوم فى اصول العبادات فنفوا جواز الصلاة بالايماء المقيسة على صلاة القاعد بجامع العجز قالوا لان الدواعى تتوفر على نقل أصول العبادات وما يتعلق بها وعدم نقل الصلاة بالايماء يدل على عدم جوازها فلا يثبت جوازها بالقياس وغير ذلك مما بسط فى محله وهل هو حجة مطلقا أو الا فى الامور العادية والخلقية أى الراجعة للعادة والخلقة كأقل الحيض أو النفاس أو الحمل أو أكثره لانه لا يدرك المعنى فيها أو الا فى كل الاحكام أو الا على منسوخ فلا يجوز لانتفاء اعتبار الجامع بالنسخ أقوال والصحيح الثانى لعمل كثير من الصحابة به متكررا شائعا مع سكوت الباقين وأنواع الاقيسة سبعة كما ينبئ عنه عطفها على ما قبلها * الاول القياس الجلى وهو ما قطع فيه بنفى الفارق أو كان ثبوته فيه ضعيفا ويقال له قياس الاولى لكون ثبوت الحكم فيه فى الفرع أولى منه فى الاصل كقياس الضرب على التأفيف فى التحريم وقياس العمياء على العوراء فى المنع من التضحية ويسمى قياس المعنى * والثانى القياس الواضح وهو المساوى وهو ما يكون ثبوت الحكم فيه فى الفرع مساويا للاصل كقياس احراق مال اليتيم على أكله فى التحريم * والثالث القياس الخفى وهو الادون كقياس التفاح على البر فى الربا ويسمى قياس الشبه * والرابع قياس العكس وهو اثبات نقيض حكم الاصل فى الفرع باعتبار علة تناقض علة الاصل وذلك كما اذا نذر أن يعتكف صائما فلا يصح الاعتكاف الا مع الصوم واذا نذر أن يعتكف

مصليا

مصليا صح اعتكافه بدونها وعند عدم نذر الصوم ذهب الشافعى الى صحة الاعتكاف وأبو حنيفة الى عدمه واستدل بقياس العكس فقال لما وجب الصيام فى الاعتكاف بالنذر وجب بغير نذر قياسا على عكسه فى الصلاة فانها لما لم تجب بالنذر لم تجب بغير النذر فالاصل الصلاة والفرع الصوم والحكم فى الاصل عدم الوجوب والعلة عدم الوجوب بالنذر والحكم فى الفرع الوجوب والعلة الوجوب بالنذر فافترقا حكما وتعليلا فلا مساواة على أن المقصود قياس الصيام بالنذر على الصلاة بالنذر * والخامس قياس العلة وهو ما صرح فيه بها كان يقال يحرم النبيذ كالخمر للاسكار * والسادس قياس الدلالة وهو ما جمع فيه بلازمها أى العلة فأثرها فحكمها فالاول كأن يقال النبيذ حرام كالخمر بجامع الرائحة القوية وهى لازمة للاسكار والثانى أن يقال القتل بمثقل يوجب القصاص كالقتل بمحدد بجامع الاثم وهو أثر العلة التى هى القتل العمد العدوان والثالث أن يقال يقطع الجماعة بالواحد كما يقتلون به بجامع وجوب الدية عليهم فى ذلك حيث كان غير عمد وهو حكم للعلة التى هى القطع منهم فى الصورة الاولى والقتل فى الثانية * السابع القياس المركب وهو ما كان الحكم فيه فى الاصل متفقا عليه بين الخصمين ولا يخلو اما أن يكون ذلك الحكم ثبت لعلتين مختلفتين كما فى قياس حلى البالغة على حلى الصبية فى عدم وجوب الزكاة فان عدمه فى الاصل متفق عليه بيننا وبين الحنفية والعلة فيه عندنا كونه حليا مباحا وعندهم كونه مال صبية فهذا القياس مركب الاصل أو يكون لعلة يمنع الخصم وجودها فى الاصل كما فى قياس ان تزوجت فلانة فهى طالق على فلانة التى أتزوجها طالق فى عدم وقوع الطلاق بعد التزوج فان عدمه فى الاصل متفق عليه بيننا وبين الحنفية والعلة تعليق الطلاق قبل ملكه والحنفى يمنع وجودها فى الاصل ويقول هو تنجيز فهذا القياس مركب الوصف لتركيب الحكم فيه أى بنائه على الوصف الذى منع الخصم وجوده فى الاصل وسمى الاول بمركب الاصل لتركيب الحكم فيه أى بنائه على العلتين بالنظر الى الخصمين والقياس المذكور بقسميه غير مقبول لمنع الخصم وجود العلة فى الفرع فى الاول وفى الاصل فى الثانى وينقسم القياس باعتبار آخر الى أقسام أخر ككونه

قطعيا ان كانت العلة فيه قطعية بأن قطع بعلية الشئ فى الاصل و بوجوده فى الفرع كما فى قياس الاولى والمساوى وظنيا ان كانت العلة فيه ظنية بأن ظن علية الشئ فى الاصل وان قطع بوجوده فى الفرع كما فى قياس الادون (وتراجيحها المعينة) أى وعدد تراجيح الاقيسة المعينة أى ماترجح هى به فهى سبعة على ماذكره فى طرد السبع قال لانها اما أن تكون بحسب ماهية العلة أو بحسب مايدل على وجودها أو بحسب مايدل على علتها أو بحسب مايدل على ثبوت الحكم فى الاصل أو بحسب محل ذلك الحكم أو بحسب أمور منفصلة اه وبسط حاصل ذلك فى جمع الجوامع وشرحه فقال ويرجح القياس بقوة دليل حكم الاصل كأن يدل فى أحد القياسين بالمنطوق وفى الآخر بالمفهوم لقوة الظن بقوة الدليل وبكونه أى القياس على سنن القياس أى فرعه من جنس أصله فهو مقدم على قياس ليس كذلك فقياسنا دون ارش الموضحة على أرشها حتى تحمله العاقلة مقدم على قياس الحنفية له على غرامات الاموال حتى لاتحمله وبالقطع بالعلة أو الظن الاغلب بوجودها وكون مسلكها أقوى كما فى مراتب النص لان الظن فى القياس المشتمل على واحد مما ذكر أقوى من الظن فى مقابله وترجح علة ذات أصلين على ذات أصل وذاتية على حكمية والعلة الذاتية هى كونها صفة ذاتية للمحل أى وصفا قائما بالذات كالاسكار فى قولك لايحل شرب الخمر للاسكار والحكمية هى الوصف الذى ثبت تعلقه بالمحل شرعا كالنجاسة والحل والحرمة وكونها أقل أوصافا لان القليلة أسلم وقيل عكسه لان الكثيرة أكثر شبها والمقتضية احتياطا فى الفرض لانها أشبه به مما لاتقتضيه كما اذا دار الامر بين أن تكون العلة فى وجوب الطهارة مطلق اللمس وان لم يكن معه شهوة اكتفاء بكونه مظنتها أو اللمس بشهوة فيرجح الاول لانه أحوط فى تحصيل الطهارة التى هى فرض وعامة الاصل بأن توجد فى جميع جزئياته لانها أكثر فائدة مما لاتعم كالطعم الذى هو علة عندنا فى باب الربا فانه موجود فى البر مثلا قليله وكثيره بخلاف القوت الذى هو علة عند الحنفية فلا توجد فى قليله فجوزوا بيع الحفنة منه بالحفنتين والمتفق على تعليل أصلها أى الحكم المعلل بها المأخوذة هى منه

العدد و سبعة تأمل اه

والموافقة

والموافقة الاصول على موافقة أصل واحد لان الاولى أقوى بكثرة مايشهد لها وذلك كمسح الرأس فان سن تثليثه موافق لاصل واحد وهو سن تثليثنا بقية أفعال الوضوء وعدم سنه موافق لاصلين وهو عدم سن تثليث المسح فى التيمم وفى الخف وما أى والقياس الذى ثبتت علته بالاجماع فالنص القطعيين فالظنيين أى بالاجماع القطعى فالنص القطعى فالاجماع الظنى فالنص الظنى وهكذا قال ويرجح قياس العين على قياس الدلالة لاشتمال الاول على المعنى المناسب والثانى على لازمه وغير المركب عليه ان قبل أى المركب لضعفه بالخلاف فى قبوله وعكس الاستاذ أبو اسحق والوصف الحقيقى فالعرفى فالشرعى لان الحقيقى لايتوقف على شئ بخلاف العرفى والعرفى متفق عليه بخلاف الشرعى الوجودى مما ذكر فالعدمى البسيط منه فالمركب لضعف العدمى والمركب بالخلاف فيهما والباعثة على الامارة لظهور مناسبة الباعثة والمطردة المنعكسة على المطردة فقط ثم المطردة فقط على المنعكسة فقط وفى المتعدية والقاصرة أقوال ثالثها أنهما سواء وفى الاكثر فروعا قولان (كما بثلثى رسمه) أى الاسم أى بعدد ثلثى حروف رسمه التى هى ستة وذلك أربعة (يدرك) الاصولى بها (أركان القياس) أى عددها فهى أربعة مقيس ومقيس عليه ويعبر عنهما بالاصل والفرع وحكم الاصل والعلة ونتكلم على كل منها فنقول الاول الاصل وهو محل الحكم المشبه به وقيل دليله أى دليل الحكم وقيل حكمه أى حكم المحل المذكور فالفرع هو المحل المشبه وقيل حكمه ولا يتأتى فيه قول بأنه دليل الحكم كيف ودليله القياس فالاول من قولى الفرع مبنى على الاول والثانى مبنى على الثالث وكذا على الثانى لانه اذا صح تفرع الحكم عن الحكم صح تفرعه عن دليله لاستناد الحكم اليه والاول من الاقوال فيهما أقرب لانه الاوفق لاستعمال الفقهاء والنظار ولا يشترط فى الاصل الذى يقاس عليه دال على جواز القياس عليه بنوعه أو شخصه ولا الاتفاق على وجود العلة فيه خلافا لزاعميهما فمن زعم اشتراط الاول قال لا يقاس فى مسائل البيع مثلا الا اذا قام دليل على جواز القياس فيه ومن زعم اشتراط الثانى قال لا يقاس فيما اختلف فى وجود العلة فيه بل لابد بعد الاتفاق على أن حكم

الاصل معلل من الاتفاق على أن علته كذا وما اشترطاه مردود بانه لا دليل عليه * الثانى حكم الاصل وشرطه ثبوته بغير القياس قيل والاجماع اذ لو ثبت بالقياس كان القياس الثانى عند اتحاد العلة لغوا وعند اختلافهما غير منعقد فالاول كقياس الغسل على الصلاة فى اشتراط النية بجامع العبادة ثم قياس الوضوء على الغسل فيما ذكر فهو لغو للاستغناء عنه بقياس الوضوء على الصلاة والثانى قياس الرتق وهو انسداد محل الجماع على جب الذكر فى فسخ النكاح بجامع فوات الاستمتاع ثم قياس الجذام على الرتق فيما ذكر فهو غير منعقد لان فوات الاستمتاع غير موجود فيه وكونه أى حكم الاصل فى القياس المركب غير فرع اذا لم يظهر للوسط على تقدير كونه فرعا فائدة فان ظهرت جاز كونه فرعا وقيل يشترط كونه غير فرع مطلقا والا فالعلة فى القياسين ان اتحدت كان الثانى لغوا أو اختلفت كان الثانى غير منعقد كما تقدم ودفع هذا بما أوضحه الجلال فى شرحه وان لا يخرج عن سنن القياس فما خرج عن منهاجه كشهادة خزيمة للنبى صلى الله عليه وسلم لما اشترى فرسا من اعرابى فجحده البيع وقال هلم شهيدا يشهد على فشهد عليه خزيمة بن ثابت وحده فقال له صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا ولم تكن حاضرا معنا فقال صدقتك بما جئت به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه وفى رواية أبى داود فجعل النبى صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين فلا يثبت هذا الحكم لغيره وان كان أعلى منه رتبة فى المعنى المناسب لذلك من التدين والتصديق كالصديق وان لا يكون دليل حكمه أى الاصل شاملا لحكم الفرع للاستغناء حينئذ عن القياس بذلك الدليل كما لو استدل على ربوية البر بحديث مسلم الطعام بالطعام مثلا بمثل ثم قيس عليه الذرة بجامع الطعم فان الطعام يتناول الذرة كالبر سواء وكون الحكم فى الاصل متفقا عليه بين الخصمين فقط على الاصح والا فيحتاج عند منعه الى اثباته فينتقل الى مسئلة أخرى وينتشر الكلام ويفوت المقصود والصحيح أنه لا يشترط فى القياس الاتفاق على تعليل حكم الاصل أى على أنه معلل أو النص على العلة المستلزم لتعليله لانه لا دليل على اشتراط ذلك بل يكفى اثبات التعليل بدليل * والثالث الفرع وهو كما سلف الفرع

المشبه بالاصل أو حكمه وشرطه وجود تمام العلة التى فى الاصل فيه من غير زيادة أو معها كالاسكار فى قياس النبيذ على الخمر والايذاء فى قياس الضرب على التأفيف لتتعدى الحكم الى الفرع وان لا يقوم القاطع على خلافه أى خلاف الفرع فى الحكم وفاقا اذ لا صحة للقياس فى شئ مع قيام الدليل القاطع على خلافه وان لا يقوم خبر الواحد على خلافه عند الاكثر فيقدم عندهم على القياس وان يساوى الفرع الاصل وحكمه حكم الاصل فيما يقصد من عين العلة أو جنسها بالنسبة الى الفرع وعين الحكم أو جنسه بالنسبة الى الاصل مثال المساواة فى عين العلة قياس النبيذ على الخمر فى الحرمة بجامع الشدة المطربة فانها موجودة فى النبيذ بعينها نوعا لا شخصا ومثال المساواة فى جنس العلة قياس الطرف على النفس فى ثبوت القصاص بجامع الجناية فانها جنس لا تلافهما ومثال المساواة فى عين الحكم قياس القتل بمثقل على القتل بمحدد فى ثبوت القصاص فانه فيهما واحد والجامع كون القتل عمدا عدوانا ومثال المساواة فى جنس الحكم قياس بضع الصغيرة على مالها فى ثبوت الولاية للاب أو الجد بجامع الصغر فان الولاية جنس لولايتى النكاح والمال فان خالف الفرع وحكمه الاصل وحكمه فيما ذكر فسد القياس لانتفاء العلة عن الفرع فيما اذا خالف الفرع الاصل وانتفاء حكم الاصل على الفرع فيما اذا خالف حكم الفرع حكم الاصل وان لا يكون الفرع منصوصا عليه بنص موافق للقياس للاستغناء حينئذ عنه بالنص ولا بنص مخالف له لتقدم النص على القياس وان لا يكون حكم الفرع متقدما على حكم الاصل فى الظهور كقياس الوضوء على التيمم فى وجوب النية فان الوضوء تعبد به قبل الهجرة والتيمم بعدها فلو جاز تقدمه لزم ثبوت حكم الفرع حال تقدمه من غير دليل وهو ممتنع لانه تكليف بما لا يعلم ولا يشترط فى الفرع ثبوت حكمه بالنص جملة خلافا لمن شرط ذلك وقال يطلب بالقياس تفصيله فلولا العلم بورود ميراث الجد جملة لما جاز القياس فى توريثه مع الاخوة * والرابع العلة وفى معناها اقوال فقال أهل الحق هى المعرف للحكم فمعنى كون الاسكار علة أنه معرف أى علامة على حرمة المسكر كالخمر والنبيذ وحكم الاصل على هذا ثابت بها لا بالنص خلافا للحنفية فى قولهم بالنص

لانه المفسد للحكم قلنا لم يفده بقيد كون محله أصلا يقاس عليه والكلام في ذلك والمفسد له العلة اذ هي منشأ التعدية المحققة للقياس كذا قاله الجلال وقيل العلة المؤثر بذاته أي ما يستلزم وجوده وجود الحكم بناء على أنه يتبع المصلحة أو المفسدة وهو قول المعتزلة وقال الغزالي باذن الله وتكون أي العلة وصفا حقيقيا ظاهرا منضبطا كالطعم في باب الربا أو عرفيا مطردا لا يختلف باختلاف الاوقات كالشرف والخسة في الكفاءة أو لغويا على الاصح كتعليل حرمة النبيذ بانه يسمى خمرا كالمشتد من ماء العنب بناء على ثبوت اللغة بالقياس أو حكما شرعيا سواء كان المعلول حكما شرعيا أيضا كتعليل جواز رهن المشاع بجواز بيعه أم أمرا حقيقيا كتعليل حياة الشعر بحرمته بالطلاق وحله بالنكاح كاليد أو وصفا مركبا كتعليل وجوب القصاص بالقتل العمد العدوان لمكافئ غير ولد وهو كثير وقيل لا يكون وصفا مركبا وقيل تكون لكن لا تزيد على خمس من الاجزاء هذا ويجوز التعليل بما لا يطلع على حكمته كما في تعليل الربويات بالطعم فان قطع بانتفائها في صورة فقال الغزالي يثبت الحكم فيها للمظنة وقال الجدليون لا يثبت وذلك كمن مسكنه على البحر ونزلت منه سفينة قطعت به مسافة القصر في لحظة من غير مشقة يجوز له القصر في سفره هذا قلت وكذا السفر في الوابور المستجد في سكة الحديد والعلة القاصرة أي التي لا تتعدى محل النص منعها قوم مطلقا والحنفية ان لم تكن بنص أو اجماع لعدم فائدتها والصحيح جوازها مطلقا وفائدتها معرفة المناسبة بين الحكم ومحله فيكون ادعى للقبول وتقوية النص الدال على معلولها بأن يكون ظاهرا وزيادة الاجر عند قصد الامتثال لاجلها لزيادة النشاط فيه حينئذ بقوة الاذعان لقبول معلولها وقصورها عند كونها محل الحكم كتعليل حرمة الربا في الذهب بكونه ذهبا أو كونها جزءه الخاص بأن لا يوجد في غيره كتعليل نقض الوضوء في الخارج من السبيلين بالخروج منهما أو كونها وصفه اللازم بان لا يتصف به غيره كتعليل حرمة الربا في النقدين بكونهما قيم الاشياء ويصح التعليل بمجرد الاسم اللقب كتعليل الشافعي رضي الله عنه نجاسة بول ما يؤكل لحمه بانه بول

كبول الآدمي خلافا للرازي وكذا بالمشتق المأخوذ من الفعل كالسارق والقاتل اجماعا وجوز الجمهور تعليل الحكم بعلتين فاكثر كما في المس واللمس والبول المانع كل منها من الصلاة مثلا ووقوع حكمين بعلة واحدة اثباتا كالسرقة للقطع والغرم حيث يتلف المسروق أي لوجوبهما ونفيا كالحيض للصوم والصلاة وغيرهما كالطواف وقراءة القرآن أي لحرمتها ثم للالحاق بالعلة شروط بسطت في المبسوطات كشرح الكوكب فراجعها ان أردت (والمخصصات المنفصلة) أي وعدد المخصصات المنفصلة أي الامور التي تقصر اللفظ على بعض افراده مع كونها منفصلة أي مستقلة بنفسها لا تحتاج الى ذكر العام معها فهي اربعة بناء على ما ذكره في الليث العابس وهو قصور تعداد فيه ذهولا والا فهي نحو العشرة الحس والعقل والكتاب والسنة ولو خبر واحد والقياس والفحوى ودليل الخطاب وفعله عليه السلام وتقريره والاجماع الفعلي كما يعلم من عبارة جمع الجوامع وشرحه وهي القسم الثاني من المخصص المنفصل يجوز التخصيص بالحس كما في قوله تعالى تدمر كل شيء بأمر ربها أي تهلكه فانا ندرك بالحس أي المشاهدة ما لا تدمير فيه كالسماء والعقل كما قال الله خالق كل شيء فانا ندرك بالعقل ضرورة أنه تعالى ليس خالقا لنفسه والاصح جواز تخصيص الكتاب به أي بالكتاب كتخصيص قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء الشامل لاولات الاحمال بقوله تعالى وأولات الاحمال أجلهن أن يضعن حملهن والسنة بها أي بالسنة كتخصيص حديث الصحيحين فيما سقت السماء العشر بحديثهما ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة والسنة بالكتاب كتخصيص خبر الحاكم وغيره ما قطع من حي فهو ميت بقوله تعالى ومن اصوافها وأوبارها الآية والكتاب بالسنة المتواترة كتخصيص آية الوصية للوالدين والاقربين بحديث لا وصية لوارث وبخبر الواحد عند الجمهور مطلقا سواء خص بقاطع كالعقل أولا وقيل ان خص بقاطع لضعف دلالته حينئذ وقيل غير ذلك وتخصيص الكتاب والسنة بالقياس المستند الى نص خاص ولو خبر واحد خلافا للامام مطلقا وللجبائي ان كان خفيا لضعفه بخلاف الجلي لان اعمال الدليلين أولى من الغاء أحدهما وقد خص من قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا

كل واحد منهما مائة جلدة الامة فعليها نصف ذلك بقوله تعالى فاذا أحصن
فان أتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب والعبد
بالقياس على الامة فى النصف أيضا ويجوز التخصيص بالفحوى أى مفهوم
الموافقة كأن يقال من أساء اليك فعاقبه ثم يقال ان أساء اليك زيد
فلا تقل له أف وكذا دليل الخطاب أى مفهوم المخالفة فى الارجح كما خص
حديث ابن ماجه وغيره الماء لا ينجسه شئ الا ما غلب على ريحه وطعمه
ولونه بمفهوم حديث ابن ماجه وغيره اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث
ويجوز التخصيص بفعله عليه الصلاة والسلام وتقريره فى الاصح كما قال
الوصال حرام على كل مسلم ثم فعله أو اقر من فعله ثم قال والاصح ان العادة
بترك بعض المأمور به أو بفعل بعض المنهى عنه بصيغة العموم تخصص العام
أى تقصره على ما عدا المتروك أو المفعول ان أقرها النبى صلى الله عليه وسلم
ان كانت فى زمنه وعلم بها أو الاجماع ان فعلها الناس ولو واحدا من غير
انكار والمخصص فى الحقيقة التقرير أو الاجماع الفعلى بخلاف ما ليست
كذلك كأن لم تكن فى زمانه ولم يجمعوا عليها لان فعل الناس غير أهل الاجماع
ليس بحجة فى الشرع اه بتلخيص وتوضيح وسيأتى الكلام على المخصصات
المتصلة قال بلدينا العلامة الابيارى فى شرح البرهان محل الخلاف فى كون
القياس مخصصا انما هو فى القياس المظنون اما المقطوع فيجوز التخصيص به
قطعا ذكره العراقى وغيره (وأنواع الترجيح بين الادلة المبينة) الترجيح هو
اثبات فضل أحد الدليلين المتماثلين وأنواعه فى الكتاب والسنة وغيرهما
أربعة الاول الترجيح بحسب السند أى بحسب حال الراوى والثانى الترجيح
بحسب المتن أى بحسب حال المروى والثالث الترجيح بحسب المدلول
والرابع الترجيح بالامور الخارجية فالاول كعلو الاسناد أى قلة الوسايط
بين الراوى للمجتهد وبين النبى صلى الله عليه وسلم وفقه الرواى ولغته ونحوه
لقلة احتمال الخطا مع واحد من الاربعة بالنسبة الى مقابلاتها وكورعه
وضبطه وفطنته ويقظته وعدم بدعته وشهرة عدالته لشدة الوثوق به مع
واحد من هذه الستة بالنسبة الى مقابلاتها وككونه مزكى بالاختبار من
المجتهدين فيرجح على المزكى عندهم بالاخبار لان المعاينة أقوى من الخبر أو

كونه

كونه أكثر مزكين ومعروف النسب لشدة الوثوق به وكصريح
التزكية على الحكم بشهادته والعمل بروايته فيقدم خبر من صرح بتزكيته
على خبر من حكم بشهادته وخبر من عمل بروايته فى الجملة لان الحكم
والعمل قد يبنيان على الظاهر من غير تزكية وكحفظ المروى فيقدم مروى
الحافظ له على مروى من لم يحفظه وذكر السبب فيقدم الخبر المشتمل
على السبب على ما لم يشتمل عليه لاهتمام راوى الاول به والتعويل على
الحفظ دون الكتابة فيقدم خبر المعول على الحفظ فيما يرويه على خبر
المعول على الكتابة لاحتمال أن يزاد فى كتابه أو ينقص منه وظهور طريق
روايته كالسماع بالنسبة الى الاجازة فيقدم المسموع على المجاز وسماعه
من غير حجاب فيقدم على المسموع به كالسماع من نساء الصحابة
وكونه من أكابر الصحابة فيقدم خبر أحدهم على خبر غيره وكونه ذكرا
فيقدم خبره على الانثى لانه أضبط منها خلافا للاستاذ أبى اسحق وكونه
حرا فيقدم خبره على العبد لاحترازه عما لا يحترز عنه الرقيق وكونه متأخر
الاسلام فخبره متقدم على خبر متقدم الاسلام لظهور تأخر خبره وقيل
بالعكس وككونه متحملا بعد التكليف وغير مدلس وغير ذى اسمين
لان ذا الاسمين ربما شاركه ضعيف فى أحدهما ومباشر المروى وصاحب
الواقعة المروية فان كلا منهما أعرف بالحال مثال المباشر حديث الترمذى
عن أبى رافع انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة حلالا وبنى بها حلالا قال
وكنت الرسول بينهما مع حديث الصحيحين عن ابن عباس أنه صلى الله
عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم ومثال ما بعده حديث أبى داود عن ميمونة
تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلالان بسرف ورواه مسلم عنها
أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو حلال مع خبر ابن عباس المذكور
وكونه راويا باللفظ لسلامة المروى باللفظ عن تطرق الخلل فى المروى بالمعنى
وكون الخبر لم ينكره الراوى الاصل أى ان الخبر الذى لم ينكره الراوى الاصل
لراويه وهو شيخه مقدم على ما أنكره شيخ راويه بأن قال ما رويته * والثانى من
أنواع المرجحات أعنى الترجيح بحسب المتن ككون الخبر فى الصحيحين لانه
أقوى من الصحيح فى غيرهما والقول فالفعل فالتقرير فيقدم الخبر الناقل

لقول النبي صلى الله عليه وسلم على الناقل لفعله والناقل لفعله على الناقل لتقريره لان القول أقوى فى الدلالة على التشريع من الفعل وهو أقوى من التقرير والفصيح على غيره لا زائد الفصاحة على الاصح وقيل يقدم عليه لانه صلى الله عليه وسلم أفصح العرب فيبعد نطقه بغير الافصح فيكون مرويا بالمعنى فيتطرق اليه الخلل والمشتمل على زيادة فيقدم على غيره لما فيه من زيادة العلم كخبر التكبير فى العيد سبعا مع خبر التكبير فيه أربعا رواهما أبو داود وأخذ بالثانى الحنفية تقديما للاقل والاولى منه للافتتاح والوارد بلغة قريش على غيره والمدنى على المكى والمشعر بعلو شأن الرسول صلى الله عليه وسلم على مالم يشعر بذلك والمذكور فيه الحكم مع العلة على ما فيه الحكم فقط لانه أقوى فى الاهتمام بالحكم كحديث البخارى من بدل دينه فاقتلوه مع حديث الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النساء والصبيان نيط الحكم فى الاول بوصف الردة المناسب ولا وصف فى الثانى فحملنا النساء فيه على الحربيات والمتقدم فيه ذكر العلة على الحكم فيقدم على عكسه وما فيه تهديدا وتوكيد على الخالى عن ذلك وما كان عموما مطلقا على العموم ذى السبب الا فى السبب لان الثانى باحتمال قصره على السبب كما قيل بذلك دون المطلق فى القوة الا فى صورة السبب فهو فيها أقوى لانها قطعية والعام الشرطى كمن وما الشرطيتين على النكرة المنفية على الاصح وهى على الباقى من صيغ العموم كالمعرف باللام والاضافة لانها أقوى منه فى العموم اذ تدل عليه بالوضع فى الاصح وهو انما يدل عليه بالقرينة اتفاقا والجمع المعرف على ما ومن غير الشرطيتين كالاستفهاميتين لانه أقوى فى العموم وكل من الجمع المعرف ومن وما على الجنس المعرف لاحتمال العهد فيه وما خص على مالم يخص لانه الغالب والاقل تخصيصا على الاكثر والاقتضاء على الاشارة والايماء ويرجحان أى الايماء والاشارة على مفهومى الموافقة والمخالفة والموافقة على المخالفة • والثالث من أنواع المرجحات أعنى الترجيح بحسب المدلول كالناقل عن الاصل أى البراءة الاصلية فيقدم على المقرر له عند الجمهور لان الاول فيه زيادة على الاصل مثال ذلك حديث من مس ذكره

فليتوضا

فليتوضأ مع حديث انه صلى الله عليه وسلم سأله رجل مس ذكره عليه وضوء قال لا انما هو بضعة منك والمثبت على النافى لاشتماله على زيادة علم وقيل عكسه وقيل الا فى الطلاق والعتاق فيرجح النافى لهما على المثبت لان الاصل عدمهما والنهى على الامر لان الاعتناء بدفع المفسدة أشد والامر على الاباحة للاحتياط بالطلب والخبر المتضمن للتكليف على الامر والنهى وخبر الحظر على خبر الاباحة للاحتياط وقيل عكسه لاعتضاد الاباحة بالاصل والوجوب والكراهة على الندب والندب على المباح فى الاصح للاحتياط بالطلب وقيل عكسه ونافى الحد على الموجب له لما فيه من اليسر وعدم الحرج خلافا لقوم والمعقول معناه على مالم يعقل معناه لان الاول أدعى الى الانقياد والوضعى على التكليفى فى الاصح لان الاول لا يتوقف على الفهم والتمكن من الفعل بخلاف الثانى • والرابع من أنواع المرجحات أعنى ما هو بحسب الامور الخارجية كالموافق لدليل آخر على مالم يوافقه لان الظن فى الموافق أقوى وكذا الموافق مرسلا أو صحابيا أو أهل المدينة أو الاكثر من العلماء على مالم يوافق واحدا مما ذكر وقيل فى موافق الصحابى ان كان أى الصحابى أحد الشيخين مطلقا وقيل الا أن يخالفهما معاذ فى الحلال والحرام أو زيد فى الفرائض أو على فى القضاء فلا يرجح الموافق حينئذ لاحدهما الا ان المخالف لهما ميزه النص فمعاذ كرم بحديث أفرضكم زيد وأعلمكم بالحلال والحرام معاذ وأقضاكم على قال الشافعى ويرجح موافق زيد فى الفرائض فمعاذ فعلى فيها ومعاذ فى أحكام غير الفرائض فعلى فى تلك الاحكام والاجماع على النص لانه يؤمن فيه النسخ بخلاف النص واجماع الصحابة على غيرهم واجماع الكل الشامل للعوام على ما خالف فيه العوام والاجماع المنقرض عصره والذى لم يسبق بخلاف على مقابلهما لضعفه بالخلاف فى حجيته وقيل المسبوق أولى وقيل سواء والاصح تساوى المتواترين من كتاب وسنة هذا ومن أنواع الترجيح أيضا تراجيح الاقيسة السابقة والمرجحات لا تنحصر لكثرتها جدا ومثارها غلبة الظن ومنها تقديم بعض ما يخل بالفهم على بعض كتقديم التخصيص على المجاز وهو على الاشتراك

وتقديم المعنى الشرعى على العرفى والعرفى على اللغوى فى خطاب الشارع وغير ذلك مما بسط فى محله والادلة المبينة التى يقع فيها هذا الترجيح هى ما تقدم عند قولنا وبذلك يعرف الاصولى عدد الادلة (وبالنظر لجميعه) أى جميع الرسم أى جميع حروفه أى عددها وهو الستة (يعرف كمية شروط الاجتهاد) المراد عند الاطلاق وهو الاجتهاد فى الفروع وهو استفراغ الفقيه الوسع أى تمام طاقته فى النظر فى الادلة لتحصيل ظن بحكم شرعى وشروط التهيؤ له المرادة هنا ستة البلوغ لان غير البالغ لم يكمل عقله حتى يعتبر قوله والعقل لان غير العاقل لا تمييز له يهتدى به لما يقوله حتى يعتبر وملكة أى هيئة راسخة فى النفس يدرك بها المعلوم أى ما من شأنه أن يعلم وشدة فهم بالطبع لمقاصد الكلام لان غيره لا يتأتى له الاستنباط المقصود بالاجتهاد ومعرفة قدر صالح من اللغة والعربية والاصول والبلاغة بحيث يميز بين الالفاظ الوضعية والمجازية والنص والظاهر والعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمفصل وغير ذلك ومعرفة متعلق الاحكام بفتح اللام أى ما تتعلق هى به بدلالته عليها بحيث يكون عارفا بالتفسير والاخبار بمتونها وأسانيدها وأحوال نقلتها والوقائع الخاصة فيها والعامة وان لم يحفظ المتون وأما شروط حصوله بالفعل فكونه خبيرا بمواقع الاجماع كى لا يخرقه والافقد يخرقه بمخالفته وخرقه حرام والناسخ والمنسوخ ليقدم الاول على الثانى والافقد يعكس وأسباب النزول فانها ترشد الى فهم المراد والمتواتر والآحاد ليقدم الاول على الثانى والصحيح والضعيف من الحديث وحال الرواة فى القبول والرد وسير الصحابة والاهتداء الى مواقع الاقيسة ولا يشترط فى المجتهد علم الكلام لامكان الاستنباط لمن يجزم بعقيدة الاسلام تقليدا ولا الذكورة والحرية لجواز أن يكون لبعض النساء قوة الاجتهاد وان كن ناقصات عقل عن الرجال وكذا لبعض العبيد بأن ينظر حال التفرغ عن خدمته وينبغى أن يبحث عن المعارض كالمخصص والمقيد والناسخ وعن اللفظ هل معه قرينة تصرفه عن ظاهره ليسلم ما يستنبطه عن تطرق الخدش اليه لو لم يبحث فمن كان كذلك فهو المجتهد المطلق ودونه مجتهد المذهب وهو المتمكن من تخريج الوجوه التى

يبديها على نصوص امامه فى المسائل ودونه مجتهد الفتيا وهو المتبحر فى مذهب امامه المتمكن من ترجيح قول له على آخر أطلقهما والصحيح ان الاجتهاد قد يتجزى فى المطلق فما دونه فقد يحصل لبعض الناس قوة الاجتهاد فى بعض الابواب كالفرائض بأن يعلم أدلته باستقراء منه وينظر فيها وربما حصل لمجتهد الفتيا فمن دونه اجتهاد مذهبى كان يستنبط من الادلة على قواعد الامام كما هو معلوم من أحوال من عدوهم من مجتهدى الفتيا كالنووى وغيره من المتأخرين وكذلك ربما حصل لمن هو دون مجتهد الفتيا اجتهاد فتيا فى بعض المسائل والصحيح جواز الاجتهاد للنبى صلى الله عليه وسلم ووقوعه وقيل فى الآراء والحروب فقط ويمتنع فى غيرهما وقيل يمتنع مطلقا لقدرته على اليقين بالتلقى من الوحى بأن ينتظره والصواب ان اجتهاده عليه الصلاة والسلام لا يخطئ والاصح ان الاجتهاد جائز فى عصره صلى الله عليه وسلم وقيل باذنه وقيل للبعيد فقط وقيل للولاة بأن يراجعوه صلى الله عليه وسلم فيما يقع لهم بخلاف غيرهم والمصيب فى العقليات واحد وهو من صادف الحق لتعينه فى الواقع كحدوث العالم وثبوت البارى وصفاته والمخطئ فيها غير آثم وأما المسئلة التى لا قاطع فيها من مسائل الفقه فكل مجتهد فيها مصيب قال الاشعرى والباقلانى وحكم الله فيها تابع لظن المجتهد فما ظنه فيها من الحكم فهو حكم الله فى حقه وحق مقلده فعليه حكم الله متعدد والصحيح ان المصيب فيها واحد ولله تعالى فيها حكم معين قبل الاجتهاد فمن أصابه فهو المصيب ومن أخطأه فهو المخطئ والصحيح أن على ذلك الحكم المعين امارة وان المجتهد مكلف باصابته أى الحكم وان مخطئه لا يأثم بل يؤجر لبذله وسعه فى طلبه أما الجزئية التى فيها قاطع من نص أو اجماع واختلف فيها لعدم الوقوف عليه فالمصيب فيها واحد اتفاقا وهو من وافق ذلك القاطع ولا يأثم المخطئ فيها ثم متى قصر مجتهد أثم وفاقا لتركه الواجب عليه من بذل وسعه ولا ينقض الحكم فى الاجتهاديات لا من الحاكم به ولا من غيره بأن اختلف الاجتهاد فان خالف الحكم نصا أو ظاهرا جليا نقض لمخالفته للدليل المذكور وكذا ان حكم حاكم بخلاف اجتهاده بأن قلد غيره أو حكم حاكم بخلاف نص امامه غير مقلد غيره من الائمة حيث يجوز فينقض حكمه لمخالفته لنص امامه

الذى هو فى حقه كالدليل فى حق المجتهد ولو تغير اجتهاده عمل بالثانى لا الاول فلو تزوج بغير ولى باجتهاد منه ثم تغير اجتهاده الى بطلانه فالاصح تحريمها عليه وقيل لا تحرم اذا حكم حاكم بالصحة وكذا المقلد بتغير اجتهاد امامه ومن تغير اجتهاده بعد الافتاء لغيره أعلم المستفتى بتغيره ليكف عن العمل ان لم يكن عمل ولا ينقض معموله ولا يضمن المجتهد المتلف بافتائه باتلافه ان تغير اجتهاده لا لقاطع لانه معذور بخلاف ما اذا تغير لقاطع كالنص فيضمن لتقصيره ويلزم غير المجتهد عاميا كان أو غيره التقليد للمجتهد لقوله تعالى فاسئلوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقيل لا يقلد عالم وان لم يكن مجتهدا لان له صلاحية أخذ الحكم من الدليل بخلاف العامى أما من بلغ الحكم باجتهاده فيحرم عليه التقليد لمخالفته بهذا التقليد وجوب اتباع اجتهاده وكذا من هو بصفات الاجتهاد عند الاكثر لتمكنه من الاجتهاد وقيل يجوز للقاضى لحاجته الى فصل الخصومة المطلوب نجازه بخلاف غيره وقيل عند ضيق الوقت لما يسأل عنه كالصلاة المؤقتة بخلاف ما اذا لم يضق وقيل فيما يخصه دون ما يفتى به غيره واذا تكررت الواقعة للمجتهد وتجدد له ما يقتضى الرجوع عما ظنه أولا ولم يكن ذاكرا الدليل الاول وجب تجديد النظر فيها قطعا بخلاف ما لو كان ذاكرا الدليل فلا يجب اذ لا حاجة اليه وكذا العامى يستفتى فى حادثة عالما ولو كان ذلك العالم مقلد الميت بناء على جواز تقليد الميت وافتاء المقلد ثم تقع له تلك الحادثة بعينها فيجب عليه اعادة السؤال والا كان اخذا بشئ من غير دليل وهو فى حقه قول المفتى وقوله الاول لا ثقة ببقائه عليه لاحتمال مخالفته له باطلاعه على ما يخالفه من دليل أو نص لامامه وتقليد المفضول من المجتهدين المختار جوازه لمعتقده فاضلا أو مساويا بالالمعتقده مفضولا كالواقع فان اعتقد رجحان واحد منهم تعين تقليده وان كان مرجوحا فى الواقع والراجح علما فوق الراجح ورعا فى الاصح لان لزيادة العلم تأثيرا فى الاجتهاد بخلاف زيادة الورع وهذا مبنى على وجوب البحث عن الارجح لكن المختار أنه لا يجب ويجوز تقليد الميت لبقاء قوله مطلقا وثالثها ان فقد الحى ويجوز استفتاء من عرف بالاهلية للافتاء أو ظن أهلا باشتهاره بالعلم والعدالة أو انتصابه والناس مستفتون له ولو قاضيا وقيل لا يفتى قاض فى

المعاملات للاستغناء بقضائه فيها وأما المجهول علما أو عدالة فلا يجوز استفتاؤه ويجب البحث عن علمه ويكتفى بخبر الواحد فيه وفى عدالته وللعامى سؤاله عن مأخذه استرشادا لا تعنتا ثم عليه بيانه لسائله المذكور ان لم يكن خفيا عليه ويجوز للقادر على التفريع والترجيح وان لم يكن مجتهدا الافتاء بمذهب مجتهد اطلع على مأخذه واعتقده وقيل وان لم يكن قادرا على التفريع والترجيح لانه ناقل لما يفتى به عن امامه وان لم يصرح بنقله عنه وهذا هو الواقع فى الاعصار المتأخرة واذا عمل العامى بقول مجتهد فى حادثة فليس له الرجوع عنه الى غيره فى عينها لانه قد التزم ذلك القول بالعمل ومحل ذلك على ما ذكره الرملى فى شرح المنهاج ان بقى من آثار العمل الاول ما يلزم عليه مع الثانى تركب حقيقة لا يقول بها كل من الامامين كتقليد الشافعى فى مسح بعض الرأس ومالك فى طهارة الكلب فى صلاة واحدة وقد ذكر السبكى فى فتاويه نحو ذلك مع زيادة ايضاح فيه وتبعه جمع حيث قالوا انما يمتنع تقليد الغير فى تلك الحادثة بعينها لا مثلها خلافا للمحلى كأن أفتى شخص ببينونة زوجته بطلاقها مكرها ثم نكح بعد انقضاء عدتها أختها مقلدا أبا حنيفة فى طلاق المكره ثم أفتاه شافعى بعدم الحنث فيمتنع عليه أن يطأ الاولى مقلدا للشافعى ويطأ الثانية مقلدا للحنفى جامعا بينهما لان كلا من الامامين لا يقول به حينئذ قال الرشيدى على الرملى بخلاف ما اذا أعرض عن الثانية وان لم يبنها فان له وطء الاولى تقليدا للشافعى وأما اذا تعددت الحادثة فالاصح جوازه أى جواز الرجوع الى غيره فى حكم آخر وقيل لا يجوز لانه بسؤال المجتهد والعمل بقوله التزم مذهبه والاصح أنه يجب على من لم يبلغ رتبة الاجتهاد التزام مذهب معين من مذاهب المجتهدين يعتقده أرجح من غيره أو مساويا له على ما تقدم وقيل لا يجب بل له أن يأخذ فيما يقع له بهذا المذهب تارة وبغيره أخرى وهكذا وفى خروجه عما التزمه أقوال قيل يجوز وقيل لا والجواز فى غير ما عمل به والاصح أنه يمتنع تتبع الرخص فى المذاهب بأن يأخذ من كل منها ما هو الاهون فيما يقع له وقيل يجوز ولا يفسق به وقوله (وحكم الاصل) أى ويعرف كيفية شروط حكم الاصل الذى هو احد اركان القياس وقد ذكرنا هذه الشروط عند الكلام على

القياس وأركانه آنفا الا أن ما تقدم من الشروط خمسة صريحا وبقى سادس يعلم ضمنا من أولها وهو أن يكون ثبوت الحكم فى الاصل المذكور بدليل شرعى (وكذا المخصصات المتصلة) التى يتخصص بها العام وتكون متصلة به أى مذكورة معه مع احتياجه اليها (ان الغى واحدا من الاصل) أى أسقطه من أصل العدد المذكور الذى هو ستة فيكون الباقى خمسة وهى عدد المخصصات المذكورة ٭ الاول الاستثناء ويجب اتصاله بالمستثنى منه عادة وعن ابن عباس يجوز انفصاله الى شهر وقيل الى سنة بدليل اذا حلف الرجل على يمين فليستثن الى سنة وقيل أبدا وقيل ما لم يأخذ فى كلام آخر وقيل بشرط أن ينوى فى الكلام لانه مراد أولا وقيل فى كلام الله تعالى فقط لانه لا يغيب عنه شئ فهو مراد له أولا بخلاف غيره كما ذكر المفسرون ان قوله تعالى غير أولى الضرر نزل بعد قوله لا يستوى القاعدون من المؤمنين والاستثناء من النفى اثبات وبالعكس خلافا لابى حنيفة فيهما اذ قال ان المستثنى من حيث الحكم مسكوت عنه فنحو ما قام أحد الا زيد وقام القوم الا زيدا يدل الاول على اثبات القيام لزيد والثانى على نفيه عنه وقال أبو حنيفة لا بل زيد مسكوت عنه من حيث القيام وعدمه والاستثناآت المتعددة ان تعاطفت فهى عائدة على الاول نحو له على عشرة الا أربعة والا ثلاثة والا اثنين فيلزمه واحد فقط فان لم تتعاطف فكل منها عائد لما يليه ما لم يستغرقه نحو له على عشرة الا خمسة الا أربعة الا ثلاثة فيلزمه ستة لان الثلاثة تخرج من الاربعة يبقى واحد يخرج من الخمسة يبقى أربعة تخرج من العشرة يبقى ستة فان استغرق كل ما يليه بطل الكل نحو على عشرة الا عشرة الا عشرة فيلزمه العشرة وان استغرق غير الاول نحو له على عشرة الا اثنين الا ثلاثة الا أربعة عاد الكل للمستثنى منه فيلزمه واحد فقط لان الاثنين والثلاثة والاربعة تسعة مخرجة من عشرة فيبقى واحد وان استغرق الاول فقط نحو له على عشرة الا عشرة الا أربعة فقيل يلزمه عشرة وقيل أربعة وقيل ستة والاستثناء الوارد بعد جمل متعاطفة عائد للكل حيث صلح له لانه الظاهر وقيل ان سيق الكل لغرض واحد عاد للكل نحو حبست دارى على أعمامى ووقفت بستانى على

أخوالى وسبلت سقايتى لجيرانى الا أن يسافروا والا عاد للاخيرة ولما اتفق معها فى الغرض نحو أكرم العلماء وحبس دارك على أقاربك وأعتق عبيدك الا الفسقة منهم وقيل ان عطفت بالواو عاد للكل بخلاف الفاء وثم مثلا فللاخيرة وقال أبو حنيفة والرازى للاخيرة مطلقا لانه المتيقن وقيل مشترك بين عوده للكل وعوده للاخيرة ويتبين المراد بالقرينة وحيث وجدت انتفى الخلاف كما فى قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله الا من تاب فانه عائد الى جميع ما تقدمه بلا خلاف وقوله تعالى ومن قتل مؤمنا خطأ الى قوله الا أن يصدقوا فانه عائد الى الاخيرة أى الدية دون الكفارة قطعا أما قوله تعالى والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء الى قوله الا الذين تابوا فانه عائد الى الاخيرة غير عائد الى الاولى أى الجلد قطعا لانه حق آدمى فلا يسقط بالتوبة وفى عوده الى الثانية أى عدم قبول الشهادة الخلاف فعندنا نعم وعند أبى حنيفة لا والاستثناء الوارد بعد مفردات أولى بأن يعود للكل من الوارد بعد جمل لعدم استقلال المفرد ٭ الثانى من المخصصات المتصلة الشرط أى صيغته وهو كالاستثناء اتصالا فنفى وجوبه الخلاف المتقدم على الاصح وقيل يجب اتصال الشرط اتفاقا وهو أولى من الاستثناء بالعود الى الكل أى كل الجمل المتقدمة عليه على الاصح نحو أكرم بنى تميم وأحسن الى ربيعة ان جاؤك ويجوز اخراج الاكثر به وفاقا نحو أكرم بنى تميم ان كانوا علماء ويكون جهالهم أكثر بخلاف الاستثناء ففى اخراج الاكثر به خلاف كذا فى جمع الجوامع ٭ الثالث من المخصصات المتصلة الصفة نحو أكرم بنى تميم الفقهاء خرج بالفقهاء غيرهم وهى كالاستثناء فى العود فتعود الى كل المتعدد على الاصح سواء تقدمت أو تأخرت نحو وقفت على أولادى وأولادهم المحتاجين ووقفت على محتاجى أولادى وأولادهم فيعود الوصف فى الاول الى الاولاد مع أولادهم وفى الثانى الى أولاد الاولاد وقيل لا أما المتوسطة نحو وقفت على أولادى المحتاجين وأولادهم فالمختار اختصاصها بما وليته ٭ الرابع الغاية نحو أكرم بنى تميم الى أن يعصوا اخرج حال عصيانهم فلا يكرمون وهى كالاستثناء فى العود أيضا على الاصح نحو أكرم بنى تميم وأحسن الى ربيعة وتعطف الى مضر الى

أن يرحلوا والمراد بالغاية غاية تقدمها عموم يشملها لو لم تأت مثل ما تقدم ومثل قوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى قوله حتى يعطوا الجزية فانه لو لم تأت لقاتلناهم أعطوا الجزية أم لا وأما الغاية التى لم يشملها عموم كقوله حتى مطلع الفجر فان طلوع الفجر ليس من الليلة حتى تشمله فهى لتحقق العموم فيما قبلها كعموم الليلة لاجزائها فى الآية لا للتخصيص * والخامس بدل البعض من الكل نحو أكرم الناس العلماء ومثله بدل الاشتمال كما نقله أبو حيان عن الشافعى كأعجبنى زيد علمه (فان زيد عليه) هذا الواحد الملغى أى زيد على أصل عدد الرسم الذى هو ستة فيكون المجموع سبعة (كان ذلك رمزا لذى المدركة اللطيفة الى عدد المسائل التى وقع فيها الخلاف بين الاشعرى وأبى حنيفة) فهى سبعة الاولى الاستثناء فى الايمان كقوله أنا مؤمن ان شاء الله فجوزه الاشعرى وأنكره أبو حنيفة الثانية الكسب فى الافعال أثبته الاشعرى ونفاه أبو حنيفة الثالثة معرفة الله قال الاشعرى واجبة بالشرع وقال أبو حنيفة بالعقل الرابعة صفات الافعال كالخالق والرازق قال الاشعرى حادثة وقال أبو حنيفة قديمة الخامسة جوز الاشعرى الصغائر على الانبياء ومنعها أبو حنيفة السادسة قال الاشعرى السعيد لا يشقى وبالعكس وأنكر ذلك أبو حنيفة السابعة ليس لله على كافر نعمة عند الاشعرى لانها ملائم تحمد عاقبته وخالفه أبو حنيفة والله أعلم

(الفن السابع الفقه على مذهب الشافعى وأبى حنيفة رضى الله عنهما)

هو فى الاصطلاح العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب ذلك العلم من أدلتها أى أدلة الاحكام التفصيلية وما خرج بهذه القيود يطلب من المطولات وواضعه النبى صلى الله عليه وسلم وأول من صنف فيه أبو حنيفة رضى الله عنه وحكمه الوجوب العينى على كل مكلف بقدر ما يعرف به تصحيح عباداته فان زاد على ذلك صار واجبا كفائيا الى بلوغ درجة الافتاء فان زاد على ذلك الى أن بلغ درجة الاجتهاد صار مندوبا وموضوعه فعل المكلف من حيث انه معروض للاحكام الخمسة (ثم للفقه الشافعى فى عدد لفظه) أى حروفه السبعة (مضروبا) ذلك العدد (فى نصف كل من المطهرات) بكسر الهاء (ودماء الحج) وكل من ذلك أربعة أشياء فأما المطهرات عندنا فالماء

والتراب

والتراب والدابغ أى ما يدبغ به الجلد الميت والتخلل أى انقلاب الخمرة خلا ولكل منها شروط معلومة فأما دماء الحج فنظمها ابن المقرى بقوله

أربعة دماء حج تحصر * أولها المرتب المقدر
تمتع فوت وحج قرنا * وترك رمى والمبيت بمنى
وتركه الميقات والمزدلفه * أو لم يودع أو كمشى أخلفه
ناذره يصوم ان دما فقد * ثلاثة فيه وسبعا فى البلد
والثان ترتيب وتعديل ورد * فى محصر ووطء حج ان فسد
ان لم يجد قومه ثم اشترى * به طعاما طعمة للفقرا
ثم لعجز عدل ذاك صوما * أعنى به عن كل مد يوما
والثالث التخيير والتعديل فى * صيد وأشجار بلا تكلف
ان شئت فاذبح أو فعدل مثل ما * عدلت فى قيمة ما تقدما
وخيرا وقدرا فى الرابع * ان شئت فاذبح أو فجد بآصع
للشخص نصف أو فصم ثلاثا * تجتث ما اجتثثته اجتثاثا
فى الحلق والقلم ولبس دهن * طيب وتقبيل ووطء ثنى
أو بين تحليلى ذوى احرام * هذى دماء الحج بالتمام

واذا ضربت السبعة فى نصف الاربعة وهو اثنان كان الحاصل أربعة عشر وذلك (اشارة الى شروط الوضوء) على ما حررناه فى الكواكب الدرية الاول جرى الماء على الاعضاء فلا يكفى المسح به عليها الثانى الاسلام فلا يصح وضوء الكافر الثالث التمييز فلا يصح وضوء صبى لم يميز الرابع نفى الصارف ويعبر عنه بدوام النية حكما فلو قطعها احتاج لنية جديدة لبقية الاعضاء وبنى على ما فعل ان لم يكن صاحب عذر والا استأنف والخامس الماء الطهور يقينا أو ظنا كما فى الاجتهاد والسادس أن لا يكون فوق العضو شئ يغير الماء تغيرا مضرا والسابع قصد الاغتراف اذا قل الماء أى اذا كان ماء الوضوء قليلا لم يبلغ قلتين وهذا عند ارادة غسل اليدين بعد الوجه لئلا يصير الماء مستعملا بمجرد وضعهما والثامن نفى تعليق النية فلو قال نويت الوضوء ان شاء الله لم يصح الا ان قصد التبرك والتاسع نفى الحائل فلو حال نحو شمع أو وسخ لم يصح والعاشر العلم بكيفية للوضوء

وافية بالمقصود وهو تمييز الفرائض من السنن فى حق الفقيه العارف وعدم قصد السنة بالفرض فى حق العامى والحادى عشر ترك المنافى أى ما ينافى الوضوء كمس الذكر ومنه المانع كالحيض والنفاس والثانى عشر تحقق المقتضى له من خروج خارج ونحوه فلو توضأ شاكا فى وضوئه الاول لم يصح والثالث عشر الوقت فى حق المعذور كمن به سلس بول فلا يصح وضوؤه لصلاة قبل دخول وقتها والرابع عشر موالاته له أى للمعذور المذكور وهو شامل لموالاته بين غسل أعضائه وبين الوضوء والصلاة وقد نظمت ذلك بقولى

شروط وضوء جرى ماء بعضوه * والاسلام والتمييز مع نفى صارف

وماء طهور مع خلو مغير * له فوق عضو قصد غرف لغارف

اذا قل ماء نفى تعليق نية * وحائل أيضا علم كيفية تنى

(والمسائل الراجحة فى القديم) أى وأشارة الى عدد المسائل الراجحة فى القديم من مذهب الشافعى رضى الله عنه فان جميعه مرجوح رجع رضى الله عنه عنه الا هذه المسائل الاربع عشرة الاولى أن الخارج الملوث المجاوز للصفحة أو الحشفة لا يكفى فيه المسح بالاحجار الثانية لمس جلد المرأة المحرم لا ينقض الوضوء الثالثة قص أظفار الميت مكروه الرابعة الماء الكثير الراكد اذا وقعت فيه نجاسة جامدة لا يجب التباعد عنها بقلتين الخامسة وقت المغرب الى مغيب الشفق الاحمر السادسة تقديم العشاء أول وقتها أفضل من تاخيرها الى ثلث الليل السابعة يسن التثويب لأذان الصبح اى قول السامع عند قول المؤذن الصلاة خير من النوم صدقت وبررت الثامنة يكره قراءة شئ من القرآن بعد الفاتحة فى الركعتين الاخيرتين من الرباعية والثالثة من المغرب التاسعة جواز نية الامامة للمنفرد بقلبه بعد الاحرام العاشرة حرمة أكل الجلد بعد دبغه الحادية عشرة يسن الجهر بالتأمين للمأموم مع الامام فى الجهرية الثانية عشرة يسن غرز عصا لجهة القبلة عند فقد الجدار ليصلى اليها الثالثة عشرة يصام عمن مات وعليه صيام الرابعة عشرة شرط التحالل بقدر المرض (فان نظر لنصف ذلك) العدد وهو سبعة (علم عدد شروط وجوب الجمعة) التى ذكرها أبو شجاع بقوله وشرائط وجوب الجمعة سبعة أشياء الاسلام والبلوغ والعقل

والحرية والذكورية والصحة والاستيطان أى التوطن والاقامة (وسنن الطواف) أى وعدد سنن الطواف فهى سبع البداءة فيه باستلام الحجر الاسود وأن يستلمه فى كل وتر ويقبله ويرمل فى الثلاث الاول ويمشى فى الاربع الاخيرة والاضطباع وان يبدأ به عند دخول المسجد الا أن يخاف فوت فرض أو ركعتى الفجر أو الوتر (ومحظور الاحرام الوخيم) أى وعدد محظور الاحرام مفرد مضاف فيعم جميع محظوراته أى الامور التى يجب اجتنابها فيه والوخيم صفة لمحظور أى الثقيل القبيح شرعا وهذه المحظورات هى لبس المخيط والتطيب أى استعمال الطيب ودهن الشعر وتقليم الاظفار والجماع والصيد وهذا ما اقتصر عليه صاحب طرد السبع فتبعناه تقصيرا فان هذا محله فى الجملة والا فثم محظورات أخر ذكرها فى حاشية ابن قاسم (وكذا عدد الاشياء التى تجب فيها الزكاة) فهى سبعة أشياء كما فى أبى شجاع وشروحه النعم وهى الابل والبقر والغنم والناض والمستنبت ومال التجارة والرؤس أعنى زكاة الفطر (وجهات أموال بيت المال) السبعة المنظومة فى قول ابن جماعة

جهات أموال بيت المال سبعتها * فى بيت شعر حواها فيه كاتبه

خمس وفى وخراج جزية عشر * وارث فرد ومال ضل صاحبه

(وما يشترط فيه القبض من العقود البينة) أى وعدد ما يشترط فيه القبض من العقود الظاهرة بين الناس ولا يصح بدون قبض وهى الرهن لا بد فيه من قبض العين المرهونة والسلم لا بد فيه من قبض رأس المال والصرف لا بد فيه من قبض المالين قبل التفرق والعمرى والرقبى أى قوله لآخر أعمرتك دارى أى جعلتها لك طول عمرك أو أرقبتها لك وبيع الطعام بعضه ببعض والصلح عما فيه الربا (ومسائل تضمين الوديع) أى وعدد المسائل التى يضمن فيها الوديع الوديعة على خلاف الاصل فهى سبعة أشياء على ما ذكره فى الطرد الأول المخالفة فى حفظها أى مخالفة الوديع المالك كان يقول له مثلا لا ترقد على الصندوق الذى فيه الوديعة فاذا رقد فانكسر بثقله وتلف ما فيه بانكساره ضمن لا ان تلف بغير ذلك كسرقة الثانى انتفاعه أى الوديع بها كأن يلبس الثوب أو يركب الدابة بلا عذر أما به كلبس الثوب لدفع

قوله وهذه المحظورات الخ المعدود ستة اه

السوس فلا ضمان الثالث نقلها من محلة أودار الى أخرى دون الاولى فى
الحرز مالم يظن انهاملكه الرابع ايداعها أى أن يودعها غيره بلا اذن ولو
كان ذلك الغير قاضيا أوولداله أو زوجة أو خادما الخامس جحدها أى
انكارها بعد طلب المالك لها ان كان ذلك بلا عذر أما ان كان لعذر كدفع
ظالم لم يضمن السادس السفر بها مع القدرة على ردها للمالك أو وكيله ان
وجدا والا فللقاضى الامين السابع ترك الايصاء أى أن يوصى بها عند سفره
لمن يقوم مقامه فى ردها الى المالك وكذا لودفنها بموضع وسافر ولم يعلم بها
أمينا يراقبها وزيد على ذلك أيضا ترك دفع مايهلكها أى يتلفها كترك
تهوية ثياب صوف أو ترك علف دابة فان أعطاه المالك العلف علفها به
والا راجعه أو وكيله فان فقده راجع القاضى ليفرضها على المالك فان تعذر
علفها من عنده وأشهد ليرجع به ان أراد والتضييع لها كان يضعها فى غير
حرز مثلها أو ينساها أو يدل عليها ظالما أو يسلمها له ولو مكرها فان أخذها
من يده قهرا فلا ضمان والمنع من الرد أى امتناعه من ردها لمالكها بعد
طلبها بلا عذر والمراد بردها التخلية بينها وبين المالك وأما حملها اليه فلا يلزمه
فان كان بعذر كصلاة وأكل ونحوهما فلا ضمان فجملة ذلك عشرة أشياء
وقد نظمتها فى الكواكب الدرية فقلت

عوارض تضمين الوديعة عشرة * نخذها بنظم يزدرى الدر فى العقد
مخالفة فى حفظها وانتفاعه * بها نقلها ايداعها الغير مع جحد
كذا سفر مع ترك ايصا ودفع مهـ * ـلك وكذا التضييع والمنع من رد

(ومايخالف فيه الولاء الارث) أى وعدد مايخالف فيه الولاء بالمد وهو
العصوبة التى تثبت على العتيق للمعتق وعصبته للارث فى ترتيبه وذلك فى
سبع مسائل أحدها تقديم الاخ لابوين أولاب على الجد فى قول صححه
الاكثرون وثانيها يقاسم الجد الاخوة أبدا على الصحيح وثالثها عدم معادة
الجد والاخوة للاب مع وجود الاخ الشقيق بل تختص الفائدة به ولا
يشاركه الجد ورابعها يقدم ابن الاخ على الجد تفريعا على الصحيح المذكور
وخامسها يقدم العم على أبى الجد تفريعا على ذلك أيضا وسادسها عدم
تعصيب ابن الابن أخته وسابعها عدم تعصيب الاخ اخواته اتفاقا اذ

لادخل للنساء فى الولاية (والرجعة النكاح) الرجعة بالرفع عطفا على
الولاء أى ومايخالف فيه الرجعة أى مراجعة الزوجة المطلقة للنكاح
أى لعقد النكاح فهو سبعة أيضا ذكرها البلقينى فقال الرجعة تفارق عقد
النكاح فى أمور اشتراط كونها فى العدة وتصح بلا ولى وبلا شهود وبلا رضا
من الزوجة وبغير لفظ النكاح والتزويج وتصح فى الاحرام ولا توجب مهرا
(ومالا بد منه فى عقد الذمة) أى وعدد الامور التى لا بد منها فى عقد الذمة
لاهل الكتاب اذا عقدها لهم الامام أو نائبه فهى سبعة أن لا يزنى بمسلمة
وأن لا يصيبها باسم نكاح وأن لا يفتن مسلما ولا مسلمة وأن لا يوارى
للمشركين عينا أى جاسوسا وان لا يعين على المسلمين بدلالة وأن لا يقتل
مسلما ولا مسلمة وهناك أمور أخرى تطلب ندبا فاطلبها ان أحببت (ومالا بد
فيه من اليمين مع البينة) فى الدعاوى ولا يكتفى فى ثبوت الحق فيه للمدعى
بمجرد البينة فهو سبعة أشياء الرد بالعيب فيحلف على قدمه ودعوى البكر
أو الثيب العنة على الزوج ودعوى الجراحة فى عضو باطن ادعى الخصم أنه
غير سليم ودعوى الاعسار اذا عهد له مال والدعوى على الغائب والميت
وولى الصغير والمجنون واذا قال لامرأته أنت طالق أمس وقال أردت من
غيرى فيقيم البينة بما ادعاه ويحلف معها للاستظهار فى جميع ذلك وهذا أعنى
مالا بد فيه من اليمين مع البينة أحد أنواع الشهادات السبعة التى نظمتها
فى الكواكب الدرية بقولى

وضبط أنواع الشهادات سبعة * يفصلها نظم لحسن بهجة
فما قبلوا فيه شهادة واحد * وذا فى هلال الصوم روم عبادة
وما قبلوه مع يمين لمدع * وذا فى خصوص المال جاء بسنة
وما قبلوه مع شهادة مرأة * وأخرى وذا فى المال مع عيب نسوة
ومالبس الا شاهدان كردة * وجرح وتعديل نكاح ورجعة
وموت واسلام طلاق كذلك الـ * ـقصاص وحد ثم اثبات عسرة
وما معهما فيه يمين كرد ما * أبيع بعيب أو كدعوى لعنة
جراحة عضو باطن ثم عسرة * لها يدعى من كان صاحب غنية
ودعوى على ميت وغائب أو على * ولى صغير أو مصاحب جنة

قوله فهى سبعة الخ المعدود هنا ستة فقط اه

ومن قال يوما أنت أمس مطلق * وقال لنا أى من سواى بنية
وما ليس مقبولا به غير أربع * وذا فى الزنا فاحفظ تكن ذا بصيرة

وقد استوفيتها شرحا هنالك والله يتولى هداك (وما به تحرم الخطبة على الخطبة) أى وعدد الشروط التى بها يحرم على الرجل أن يخطب مخطوبة غيره فهى سبعة الاول أن تكون الخطبة الاولى جائزة أما لو كانت محرمة كأن خطبها الاول فى عدة غيره فلا تحرم الثانية والثانى أن يجاب الخاطب الاول والثالث أن تكون اجابته صريحا والرابع أن تكون تلك الاجابة ممن تعتبر اجابته وهو الولى ان كانت الزوجة مجبرة ونفس الزوجة ان كانت غير مجبرة وهما معا ان كان الخاطب غير كفء وسيد الامة والسلطان ان كانت المرأة مجنونة بالغة ولا أب لها ولا جد والخامس أن يعلم الثانى بالخطبة وبجوازها وباجابته وأنها بالصريح وأنها ممن تعتبر اجابته والسادس أن يعلم بحرمة الخطبة على الخطبة والسابع أن لا يحصل اعراض من الخاطب الاول أو المجيب فاذا انتفى واحد من هذه الشروط فلا حرمة ونظمتها فى الكواكب أيضا بقولى

بسبع شروط تحرم الخطبة التى * تقدمها أخرى فدونكها انظما
اباحة أولى مع اجابة أول * صريحا من الشخص الذى اعتبروا احكما
وعلم بهذا كله وبأنها * حرام ولا اعراض ثم وقد تما

وقولنا ولا اعراض شامل لاعراض الخاطب والمجيب واذا فصلت هذه السبعة كانت أحد عشر والخطب سهل (وشروط تغريب الزناة) الزناة جمع زان وتغريبهم هو ابعادهم عن وطنهم الذى هو من جملة الحد الواجب عليهم ولهذا التغريب سبع شروط الاول أن يكون بأمر الامام أو نائبه فلو تغرب الزانى بنفسه لم يحسب الثانى أن يكون الى محل معين وليس له الانتقال من البلد الذى عينه الامام الى بلد آخر على المعتمد خلافا للخطيب ولا يعقل ولا يقيد بل يحفظ بالمراقبة الا ان خيف منه الفرار أو الفساد بالنساء أو الغلمان الثالث أن لا يكون بهذا المحل الذى يغرب اليه طاعون لحرمة الدخول فيه والخروج منه لغير حاجة الرابع كونه عاما ان كان حرا فان كان رقيقا فنصف عام بلا زيادة ولا نقص فيهما الخامس أن يكون الى مسافة

القصر

القصر فلا يكفى ما دونها لتواصل الاخبار اليه فى ذلك غالبا فلا يحصل له الايحاش ولذلك يمنع من كونه يستصحب أهلا وعشيرة لكن لو تبعوه لم يمنعوا نعم له استصحاب جارية يتسرى بها أو مال يتجر فيه على المعتمد السادس أمن الطريق والمقصد أى المحل المقصود بالتغريب السابع خروج نحو محرم مع الانثى ومثلها الامرد الجميل ولو بأجرة لكن لا يجبر المحرم على ذلك فيؤخر تغريبها الى أن يوجد من يخرج معها ونظمت هذه الشروط أيضا بقولى

شروط تغريب زان سبعة نظمت * نظما ينافس فى تنسيقه الدررا
أمر الامام محل قد تعين لا * طاعون فيه وعام ان يكن حرا
مسافة القصر أمن للطريق ومقصد كذا محرم الانثى ولا جبرا

أى لا جبر على المحرم فى ذلك كما علمت (وما به يسقط جميع المهر بعد الدخول من غير اشتباه) أى وعدد المسائل التى يسقط فيها جميع المهر عن الزوج بعد الدخول بزوجته من غير شبهة فى ذلك وهى سبعة الاولى اذا زوج عبده بأمته فانه لا مهر لها لانه المستحق فلو أعتقهما أو أحدهما قبل الدخول فكذلك الثانية اذا فوضت المرأة بضعها فى دار الحرب ودخل بها وهم يعتقدون أن لا مهر للمفوضة بحال ثم أسلما قال الرافعى وكذا لو كان الاسلام قبل المسيس لانه قد سبق استحقاق وطء بلا مهر الثالثة اذا تزوج السفيه بغير اذن وليه ودخل بها فلا يصح النكاح ولا مهر عليه على الصحيح الرابعة اذا اشترت الحرة زوجها بغير الصداق فانه يسقط عنه الخامسة اذا زوج السيد أمته لرجل ونفى المهر أو سكت كما ذكره فى هذه والتى قبلها شيخنا العلامة الباجورى فى حواشى ابن قاسم السادسة اذا نكح أمة فتبين أنها أمته والنكاح وان بطل فى هذه لكن أنت خبير بأن بطلانه لا يستلزم عدم المهر لما هو مقرر أن الصداق يجب بالنكاح الفاسد السابعة اذا تزوج أمة ثم ورثها قبل الدخول وهو جائز وقد نظمت ذلك فى الكواكب الدرية بقولى

ويسقط كل المهر فى صور أتت * وان وطئ الزوج احفظنها تزد نبلا
اذا سيد للمهر فى قنية نفى * كذا أن يزوجها بعبد له المولى

ومن فوضت بضعا بدار حرابة * وعندهم لامهر قط لها أصلا
فان أسلما من قبل أو بعدمسها * فلا مهر أيضا اذ له أسقطوا قبلا
وذو سفه من غير اذن وليه * تزوج لامهر وان غنم الوصلا
وشارية زوجا بغير صداقها * ومن ظهرت رقا ان قد غدا بعلا
ومن ورثت قبل الدخول لجائز * ولم أرفي ها تين نصا ولا نقلا

أى لم أر فى الصورتين الاخيرتين نقلا وانما ذكرتهما استظهارا وذكرت عللهما فى شرح الكواكب فانظره ان أحببت (ومهما زيد على ذلك) العدد الذى معناه وهو سبعة (عدد واجبات السعى) بين الصفا والمروة فى الحج وهى ثلاث أن يكون بعد طواف ركن أو قدوم وأن يكون سبع مرات وأن يبدأ بالصفا ويختم بالمروة ونظمتها فى الكواكب فقلت

ثلاث واجبات السعى سبع * وبعد طواف ركن أو قدوم
وبدء بالصفا والختم بالمر * وة احفظ عقد ذا الدر النظيم

(أو شروط جبر الأبكار) على الزواج من آبائهن أى تزويجهم اياهن بلا اذن منهن والمراد شروط جواز ذلك فله ثلاثة شروط الاول أن يكون بمهر المثل والثانى أن يكون ذلك المهر حالا كالعادة والثالث أن يكون من نقد البلد وأما شروط الصحة فالكفاءة والايسار بالحال من المهر وأن لا يكون ثم عداوة بين الزوج والزوجة مطلقا أى لا باطنة ولا ظاهرة وأن لا تكون عداوة ظاهرة بين الولى وموليته ونظمت كلا من هذه الشروط فى الكواكب أيضا بقولى

شروط جواز الجبر نقد لبلدة * ومهر كمثل والحلول كعادة
وللصحة اشرط أن تكون كفاءة * وايسار مهل حل نفى عداوة
فطلقا أن كانت لزوج وما بدت * فقط ان تكن بين الولى وزوجة

(كان المجموع) من عدد ما يسقط به كل المهر وعدد واجبات السعى الثلاثة أو عدد شروط جواز الجبر الثلاثة وذلك عشرة (اشارة لمبطلات الصلاة) العشرة وهى الكلام العمد الصالح لخطاب الآدميين ولو حرفا مفهما أو حرفين وان لم يفهما والعمل الكثير المتوالى كثلاث خطوات عمدا كان أو سهوا أما القليل فلا تبطل به الصلاة والحدث الاصغر والاكبر وحدوث

النجاسة

النجاسة التى لا يعفى عنها فى ثوب أو بدن لكن لو وقع على ثوبه نجاسة يابسة فنفض ثوبه حالا لم تبطل صلاته وانكشاف العورة عمدا فان كشفها الريح فسترها فى الحال لم تبطل وتغيير النية كأن ينوى الخروج من الصلاة والانحراف عن القبلة والاكل والشرب ولو قليلا جدا والقهقهة ونحوها ان ظهر منها حرفان أو حرف مفهم والردة وهى قطع الاسلام بقول أو فعل (والصوم) أى وعدد مبطلات الصوم فهى عشرة كذلك الحيض والنفاس والجنون والردة فمتى طرأ شئ من ذلك فى أثناء الصوم أبطله وما وصل عمدا الى الجوف أو الرأس كالواصل من مأمومة والقئ عمدا والوطء كذلك فلو غلبه القئ أو وطئ ناسيا لم يبطل صومه ولو طلع الفجر وهو مجامع فنزع حالا لم يضر وان أنزل فان مكث لم يصح صومه وان لم يعلم بطلوعه الا بعد المكث فنزع حين علم والانزال أى اخراج المنى عن مباشرة بلا جماع محرما كان كاخراجه بيده أو غير محرم كاخراجه بيد زوجته أو أمته وخرج بالمباشرة ما لو خرج باحتلام فلا فطر به جزما كما ذكره ابن قاسم ولو حك ذكره لعارض فأنزل لم يفطر أو قبل ثم بعد ساعة أنزل والشهوة مستصحبة والذكر قائم أفطر والا فلا ولو نظر أو فكر ولو بشهوة فأنزل لم يفطر لانه انزال بغير مباشرة كالاحتلام ويحرم تكريرها بشهوة وان لم يفطر كما يحرم نحو لمس حرك شهوة والافتر كه أولى (ومايزوج فيه الابعد من الاولياء) أى وعدد الصور التى يزوج فيها الابعد من الاولياء المرأة (مع وجود) الولى (الاقرب) منه وذلك عشر صور تنتقل فيها الولاية للابعد الاولى عته الاقرب بجهالة فتاة فوقية محركا أى دهشته الثانية كفره فلا يزوج الكافر مسلمة أما الكافرة فيزوجها ان كان عدلا فى دينه الثالثة الجنون مطلقا أى سواء كان مطبقا أو متقطعا على الاصح فيزوج الابعد فى زمن جنونه دون افاقته الا ان قلت جدا كيوم فى سنة فلا تنتظر ولو زوج حال افاقته مع صفائه من آثار خبل صح الرابعة الفسق بارتكاب كبيرة أو اصرار على صغيرة ولم تغلب طاعاته على معاصيه فلو تاب توبة صحيحة زوج فى الحال على المعتمد الخامسة الصبى فلا ولاية لصبى لنقصه وسلب عبارته السادسة الخبل بمعجمة فموحدة محركا أى اختلال النظر بهرم أو مرض يشغله عن اختيار الاكفاء

قوله فهى عشرة الخ لم يستوف عدها اه

وهو فى المعنى داخل تحت الجنون السابعة الرق فلا ولاية لرقيق ولو مكاتبا أو مبعضا لنقصه نعم له تزويج أمة ملكها ببعضه الحر ويجوز كون الرقيق وكيلا فى القبول لا الايجاب الثامنة الخرس فلا يزوج الاخرس ان لم تكن له كتابة أو اشارة مفهمة بل يزوج الابعد فان كان له اشارة يفهمها كل أحد عقد بنفسه والا وكل باشارة أو كتابة التاسعة البكم مجركا وهو فى معنى الخرس العاشرة الحجر بالسفه فلا ولاية لمحجور عليه به بأن بلغ غير رشيد أو بذر فى ماله بعد رشده ثم حجر عليه اذ لا يلى أمر نفسه فغيره أولى أما السفيه الذى لم يحجر عليه فله الولاية على الاصح وكذا المحجور عليه بفلس لانه كامل وانما حجر عليه لحق الغير وقد نظمت ذلك بقولى

يزوج الابعد عند عشر ٭ فى أقرب ككفره وكفر

وكجنون مطبق أو فسق ٭ كذا الصبا مع خبل ورق

وخرس وبكم وحجر ٭ بسفه فاحفظ تكن ذا قدر

(والحاكم) بالرفع عطفا على الابعد أى ومايزوج فيه الحاكم فذلك عشرة أيضا أمة المحجور عليه كصبى ومجنون وسفيه حيث لا أب له ولا جد وأمة الكافر المسلمة ولو أم ولد لان الكافر لا يزوج أمته المسلمة ومن أرادت أن تتزوج بوليها كابن عمها حيث لا مساوى له فى درجته ومن كانت مجنونة بالغة ولا مجبر لها وعند فقد الولى أى عدمه بالمرة أو انقطاع خبره بحيث لا يعلم موته ولا حياته وعند تعززه كأن يقول عند طلب التزويج منه أزوجها غدا وهكذا كلما سئل فى ذلك بعد وعند توارى القادر أى هرب الولى القادر على التزويج وعند عضله أى منعه من التزويج بأن دعت بالغة عاقلة رشيدة كانت أو سفيهة على المعتمد الى كفء وامتنع الولى من تزويجه أما لو أرادت كفؤا وأراد هو غيره فله ذلك فى الاصح وعند حبسه ومنع الناس من الاجتماع به واذا كان محرما بنسك وعند سفره مسافة قصر وهى مرحلتان فأكثر ولم يحكم بموته وليس له وكيل حاضر فى تزويج موليته فيزوج الحاكم فان كان دون مرحلتين فلا يزوج السلطان الا باذنه وقد نظمت ذلك بقولى

وللحاكم تزويج جارية لمحجور ومسلمة تكون لكافر

وكذا الـتى من نكحت وليا أو غدت ٭ مجنونة بلغت عديمة مجبر

أيضا يزوج عند فقد ولى أو ٭ عند التعزز أو توارى القادر

أو عضله أو حبس أن يمنع أو لا حرام أو سفر مسافة قاصر

(وشروط المسابقة فى المضمار) أى وعدد شروط المسابقة فى المضمار أى الميدان فهى عشرة أيضا وهى عدد شروط المناضلة أى المراماة بالسهام كذلك الاول علم المسافة فيهما أى مسافة ما بين موقف الراكبين والغاية التى ينتهى اليها رمى الراميين ان ذكرت فيه الغاية أما اذا لم تذكر فلا يشترط فلو تناضلا على أن العوض لابعدهما رميا صح ويشترط الترتيب فى الرمى وبيان البادئ منهما فيه حذرا من اشتباه المصيب بالمخطئ لو رميا معا والثانى أن تكون صفتهما معلومة بأن يعلم كل منهما أوصاف المناضلة والمسابقة ويبينا كيفية الرمى من قرع بالقاف وهو اصابة السهم الغرض من غير أن يثبت فيه أو خسق بمعجمة آخره قاف وهو أن يثقب الغرض ويثبت فيه أو مرق وهو أن ينفذ السهم من الجانب الآخر من الغرض والثالث تعيين المركوبين كهذين الفرسين أو على فرسين صفتهما كذا وكذا الرابع تعيين الراكبين عينا لا صفة فلو شرط كل منهما أن يركب دابته من شاء أو وصفا صفته كذا لم يجز الخامس امكان قطع المسافة من كل منهما فلو كانت المسافة كبيرة جدا لم يصح السادس امكان سبق كل منهما للآخر فلو كان أحدهما ضعيفا يقطع بتخلفه أو فارها يقطع بتقدمه لم يجز والسابع أن يكون المعقود عليه عدة قتال كخيل فى المسابقة ورماح فى المناضلة وكذا كل نافع فى الحرب ولو حجارة والثامن ركوب كل منهما فى المسابقة فلو شرطا ارسال المركوبين ليجريا بنفسهما لم يصح لانهما قد لا يقصدان الغاية والتاسع العلم بالمال المشروط جنسا وقدرا وصفة كسائر الاعواض فلا يصح العقد بمجهول كشىء من المال أو ثوب غير موصوف فى الذمة وعوض المسابقة هو المال الذى يخرج فيهما من أحد المتسابقين فان سبق صاحبه استرده وان سبقه صاحبه أخذه السابق ولا يجوز اخراجه منهما معا الا أن يدخلا بينهما محللا بالكسر اذا سبقهما أخذ عوضيهما وان سبق لم يغرم شيأ والعاشر اجتناب شرط مفسد فلو قال لصاحبه ان

سبقتنى فلك هذا الدينار بشرط أن تطعمه اصحابك لم يصح وقد نظمت هذه الشروط بقولى

وعشر شروط للنضال وسبقهم * فعلم مسافات كذا الوصف فيهما
وتعيين مركوب وتعيين راكب * وامكان قطع للمسافة منهما
كذلك امكان لسبق وعدة الـ * ـقتال كخيل مع ركوب كليهما
وعلم بعشر وطمن المال مطلقا * تجنب شرط مفسد فيهما افهما

وقولى مطلقا أى جنسا وقدرا وصفة (وبنصف ذلك) العدد أعنى العشرة وذلك خمسة (يعرف) بالبناء للمجهول أو للمعلوم والضمير للفقيه (عدد ما يعتبر فيه الظن البين خطؤه) من المسائل الاولى اذا صلى خلف امام ظنه متطهرا فبان أنه محدث فانه يعيد الصلاة الثانية اذا ظن متيمم وجود الماء ثم تبين عدمه فانه يبطل تيممه ولا عبرة بتبين عدم الماء الثالثة اذا خاطب امرأته بالطلاق وهو يظنها أجنبية فتطلق حيث تبين أنها امرأته الرابعة اذا أعتق عبدا يظنه عبد غيره فتبين أنه عبده فيعتق الخامسة اذا وطئ أجنبية حرة يظنها زوجته الرقيقة فانها تعتد بقرأين اعتبارا بظنه على الراجح وقد نظمت ذلك بقولى

لا تعتبر ظنا تبين خطؤه * الا اما ما ظنه متطهرا
وكذا الظن الماء من متيمم * وطلاق ظن الاجنبية اذ جرى
والعتق أيضا وطء من قد ظنها * زوجا رقيقا هاك نظما أزهرا

(وما يعتبر فيه اشارة القادر على الخطاب) أى وعدد ما تعتبر فيه اشارة القادر على النطق من المسائل فهى خمس اجازته ان روى عنه ورد السلام فى الصلاة حيث لا تبطل وعدد الطلاق كأن قال أنت طالق وأشار باصبعين مثلا وتأمين الذمى والافتاء كأن قيل له أيجوز كذا فأشار أن نعم وأما اشارة الاخرس فهى كنطقه مطلقا الا فى الحنث بان حلف لا يتكلم فأشار فلا يحنث وفى الصلاة فانه لو خاطب فيها بالاشارة لا تبطل وفى الشهادة فلو شهد بالاشارة لم تقبل شهادته لامكان شهادة الناطق وفى الحلف كأن حلف بالاشارة فلا تنعقد يمينه كما أفاد ذلك العلائى والزركشى فى قواعدهما ونظمته فقلت

اشارة الاخرس لا كالنطق فى * حنث شهادة صلاة حلف
وهى من الناطق لغو فى سوى * خمس اجازة لمن عنه روى
رد سلام فى الصلاة وعدد * طلاق الامان افتاء ورد

(وبزيادة نصف ما تكون فيه المعاشرة كالرجعيه) أى ما تكون فيه المعاشرة من الازواج مثل الزوجة الرجعية من الاحكام والمعاشرة بفتح المعجمة هى التى فارقها زوجها بطلاق أو فسخ وعاشرها كمعاشرة الزوج لزوجته بان كان يختلى بها و يتمكن منها بوطء أو غيره ولو فى بعض الزمن فلا يشترط اتصال الخلوة وشرطها أن تكون فى عدة أقراء أو اشهر أما فى عدة الحمل فتنقضى بوضعه مطلقا فهذه المرأة لها حكم الرجعية فى ستة أشيا يجب لها السكنى كما يجب للرجعية وان كانت هذه لا نفقة لها ولا كسوة ويلحقها الطلاق الى انقضاء العدة احتياطا وتغليظا عليه لتقصيره ويمتنع عليه جمع نحو أختها واربع سواها والعقد عليها ولا يحد بوطئها كالرجعية فى ذلك ولها حكم البائن فى تسعة اشياء نظمتها مع ما ذكر بقولى

معاشرة تكون كالرجعية * فى ستة سكنى لحوق الطلقة
وجمع نحو أختها وأربع * معها وعقد احد وطئها امنع
وحكمها كبائن فى تسعة * منع لارث وظهار رجعة
كذا الايلاء لعان واذا * ما مات عنها الوفاة ابتدا
ولا يصح الخلع منها ثم ما * لها سوى السكنى كما تقدما

ومحل عدم انقضاء عدة المعاشرة المذكورة ان كانت رجعية أما ان كانت بائنا فتنقضى عدتها لانتفاء شبهة الفراش واذ عرفت أن ما تكون فيه المعاشرة كالرجعية ست فنصفه ثلاثة اذا زدتها على ما مر وهو الخمسة يكون المجموع ثمانية وبه (تعلم كمية ما يخالف فيه المس اللمس) المس هو المباشرة ببطن الكف للفرج واللمس المباشرة بأى جزء من البدن ويفترقان فى ثمانية أمور الاول أنه لا يعتبر فى المس اختلاف النوع ذكورة وأنوثة بخلاف اللمس فيشترط فيه ذلك الثانى أنه لا يشترط فى المس التعدد بل يكون فى الشخص الواحد فمن مس فرجه فليتوضأ بخلاف اللمس فلا يكون الا بين اثنين ولذا قال تعالى أو لمستم النساء الثالث لا يشترط

فى المس البلوغ الى حد الشهوة بل تنتقض الطهارة بمس فرج الصغير بخلاف اللمس فيعتبر فيه ذلك الرابع لا يشترط فى المس المحرمية بل يكون فى المحرم وغيره بخلاف اللمس فلا ينقض الامع عدم المحرمية الخامس والسادس ان المس يختص ببطن الكف بخلاف اللمس فبأى جزء من البدن وبكونه للفرج بخلاف اللمس فلاى جزء من البدن السابع انه ينقض أى المس بالمبان أى الفرج المقطوع بخلاف لمس العضو المبان اذا انقطعت نسبته الثامن ان المس ينقض طهارة الماس لا الممسوس بخلاف اللمس فتنتقض به طهارة كل من المتلامسين بشرطه وقد نظمت ذلك بقولى

وفارق المس لمس فى ثمانية * فليس فيه اختلاف النوع معتبرا
ولا التعدد أيضا والبلوغ لشهـــوة ولا محرم واختص ماذكرا
ببطن كف وفرج ثم ينقض بالـــمبان والنقض للممسوس قد حظرا

(وواجبات الطواف) أى وتعلم بهذا العدد واجبات الطواف بالبيت الشريف فى الحج فهى ثمانية أشياء الاول كونه سبعا فلو ترك منها شيأ ولو قل لم يجزه الثانى جعله البيت عن يساره فلو استقبله أو استدبره أو جعله عن يمينه لم يصح الثالث بدؤه بالحجر الاسود محاذيا له أو لجزء منه بجميع بدنه من جهة شقه الايسر فلو بدأ بغيره لم يحسب له ما طافه قبله الرابع كونه فى المسجد ولو فى هوائه أو سطحه ولو مرتفعا عن البيت أو حال بينه وبين البيت حائل الخامس نيته السادس عدم صرفه لغيره كطلب غريم فان صرفه انقطع السابع ستر العورة الثامن الطهر عن الحدثين وعن النجس فلو زال الستر أو الطهر جدد وبنى على طوافه وان تعمدا وطال الفصل لكن يسن الاستئناف ويعفى عما يشق الاحتراز عنه من النجاسات فى المطاف وقد نظمت ذلك بقولى

واجبات الطواف فاعلم ثمان * نية مسجد وسبع وطهر
جعلك البيت عن يسار ولاصا * رف بدء بأسود ثم ستر

(ومابه يرد الرقيق) من العيوب على بائعه (وان تاب) وذلك ثمانية أشياء الردة واللواط واتيان البهائم وجنايته عمدا أى كونه صبعا فى جناية عمد ولو لم يحصل منه الا هى وكذا اذا كان مكثرا الجناية الخطا بأن وجدت منه أكثر

من

من مرة كما قاله الرملى والاباق أى الهروب وان لم يتكرر منه قال الرملى والاوجه أن وطء البهيمة كذلك والسرقة ولو اختصاصا كما قاله ابن حجر وان لم يتكرر أيضا وتمكينه من نفسه وكذا سحاقها كما فى شرح الرملى والزنا وان لم يتكرر وقد نصوا على عدم اشتراط التكرار فى الثلاثة التى هى الاباق والزنا والسرقة وعللوا ذلك بانه قد يألفها وبأن تهمتها لا تزول ولم يصرحوا بذلك فى اللواط والسحاق واتيان البهائم فيما رأيت ولا يخفى أن العلة المذكورة جارية فيها أيضا فلعل الظاهر أنها كذلك وقد نظمت هذه الامور بقولى

يرد ولو قد تاب عبد بردة * لواط كذا اتيانه للبهائم
جنايته عمدا اباق وسرقة * وتمكينه من نفسه والزنا اعلم

(وفى رسمه) أى فى عدد رسوم حروف الاسم وهو ستة (ايماء) أى اشارة (الى اركان الحج) التى ذكرها شيخ الاسلام فى منهجه بقوله احرام ووقوف وطواف وسعى وحلق أو تقصير وترتيب المعظم أى الترتيب فى معظم هذه الاركان أى أكثرها (وشروط الجمع بالمطر) اى شروط جمع الصلاتين تقديما بسبب المطر فهى ستة الاول وجود المطر فى أول الصلاتين يقينا أو ظنا لاشكا الثانى وجوده أى المطر عند التحلل من الاولى الثالث وجوده بينهما فيشترط استراره بينهما ولا يضر انقطاعه فى اثناء الاولى والثانية أو بعدهما الرابع بعد محل الجماعة من مسجد أو غيره عن باب داره بخلاف القريب ومن يصلى فى بيته ولو جماعة فلا يجمع بالمطر الخامس أن يحصل له تأذ فى الطريق من هذا المطر يذهب خشوعه أو كماله فلا يجمع من يمشى فى كن لانتفاء التأذى السادس أن ينوى الامام الجماعة فى الثانية والالم تنعقد صلاته ولا صلاة من خلفه ان علموا ذلك ووجدتنى ذكرت فى الكواكب الدرية سابعا وهو حصول الجماعة فى الصلاة الثانية ولو فى أول جزء منها فيكفى وجودها عند الاحرام ولو انفرد فى باقيها ولو قبل تمام الركعة ونظمت ذلك بقولى

وبالمطر اجمع جمع تقديمهم بشر * طه ان لدى بدء الصلاتين قد وجد
وعند انتها أولى وبينهما كذا * وبعد محل للجماعة قد قصــد
حصول تأذ فى طريق ونية الا مام والأخرى بالجماعة فاستفد

ولا يجمع بالمطر الا تقديما لان استدامة المطر ليست مفوضة للشخص الجامع فلا اختيار له فيها فقد ينقطع المطر لو أخر الا ولى فيؤدى الى اخراجها عن وقتها بلا عذر (والى شروط رمى الجمار) أى واشارة أيضا الى شروط رمى الجمار فهى ستة الاول قصد المرمى فلو رمى فى الهواء لم يحسب الثانى تحقق الاصابة فلو شك لم يحسب ما شك فيه الثالث أن يكون بحجر ولو ياقوتا وبلورا فلا يكفى غيره الرابع الترتيب بان يبدأ بالجمرة الكبرى التى تلى مسجد الخيف ثم جمرة العقبة التى تلى مسجد مكة فلو بقى واحدة من جمرة لم يصح رمى ما بعدها الخامس أن يكون سبع مرات بسبع حصيات واحدة واحدة فلو رمى السبع دفعة لم يكف أما لو رمى حصاة واحدة سبع مرات فيكفى السادس كونه بيده لانه الوارد فلا يكفى غيرها كمقلاع ونظمتها فقلت

وست شرائط للرمى قصد * لمرمى مع تحققه الاصابه

كذا حجر وترتيب وسبع * وباليد فاحفظن تلك ذا مهابه

(وشروط سماع الدعوى ممن حضر) لدى القاضى للتداعى فلا تسمع الا اذا كانت مستوفية لتلك الشرائط وهى أن تكون مفصلة معلومة بان يفصل المدعى ما يدعيه فان كان بقتل فلا بد أن يقول قتله عمدا أو خطأ مثلا فردا أو شركة وان كان بنقد فلا بد أن يقول خالصا أو مغشوشا وان كان دينا فلا بد من بيان جنسه ونوعه وقدره وصحته أو تكسره اذا اختلفت بهما القيمة كالف درهم فضة خالصة أو مغشوشة وما كان وزنه معلوما كالدينار لا يشترط التعرض لوزنه وان كان بعين حاضرة بالبلد يمكن احضارها بمجلس الحكم أحضرها أو غائبة تنضبط بالصفات كحيوان وحبوب وصفها بصفة السلم أما ما لا ينضبط كالجواهر فيذكر قيمته كجوهر قيمته كذا وقد تسمع الدعوى بالمجهول فى صور نظمناها فى الكواكب وان تكون معينة بان يعين المدعى من يدعى عليه فلو قال قتله أحد هؤلاء لم تسمع وأن تكون ملزمة فلا تسمع دعوى دين مؤجل فى الاصح اذ لا يتعلق بها الزام ومطالبة فى الحال نعم أن كان بعضه حالا وادعى بجميعه ليطالب بما حل سمعت والتكليف لكل من المدعى والمدعى عليه فلا تصح الدعوى من صبى ومجنون ولا عليهما وان تكون من

غير أهل الحرابة بان لا يكون كل من المدعى والمدعى عليه حربيا الا امان له والا فلا تسمع فيما لم تجر عليهم فيه احكامنا وان لا يناقضها دعوى أخرى فلو ادعى على واحد انفراده بالقتل ثم ادعى على آخر شركة فيه أو انفرادا به لا تسمع دعواه الثانية لان الاولى تكذبها ولا يمكن من العود الى الاولى لان الثانية تكذبها فهذه ست شرائط كالعدد المذكور على ما كان يعلق بالذهن مما نظم فى قوله لكل دعوى شروط ستة جمعت الخ لكن ذكرت فى الكواكب الدرية سابعا وهو أن تكون قبل مضى خمس عشرة سنة فى غير المواريث كما ذكره الزيادى تبعا لغيره قال لنهى الامام عن ذلك فان ولى الامر اذا شرط على القاضى عدم الحكم فى أمر مخصوص اتبع ونظمت جميع ذلك بقولى

لا تسمع الدعوى بدون شرائط * سبع وذلك أن تكون مفصله

تعيينها الالزام تكليف وقبل * مضى خمسة عشر عاما كامله

من غير أهل حرابة وبلا تنا * قض احفظن تنل الايادى الطائله

(فان ضعفته) أى هذا العدد الذى هو ستة بان جعلته اثنى عشر (عرفت شروط الخطبتين) أى خطبتى الجمعة وأما سائر الخطب فلا يشترط فيه الا الاسماع والسماع وكون الخطيب ذكرا والخطبة عربية فالاول من الشروط المذكورة سماع الاربعين لاركان الخطبتين فلا يكفى حضورهم بلا سماع لصمم أو بعد أو نوم على المعتمد فيه والثانى الاسماع من الخطيب بان يرفع صوته بالاركان حتى يسمعها تسعة وثلاثون سواه لان القصد الوعظ وهو لا يحصل الا بذلك والشرط السماع والاسماع بالقوة لا بالفعل والثالث الولاء بكسر الواو أى الموالاة بين اركانهما وكذا بينهما وبين الصلاة للاتباع ولا يقطعها وعظ وقراءة تضمنتهما وان طالا والرابع الذكورة فلا يصحان من امرأة وخنثى والخامس البناء أى وقوعهما فى البناء الذى تقام فيه الجمعة ولو غير مسجد والسادس أن يكونا فى وقت الظهر أى بعد الزوال ولا يجوز تقديمهما عليه السابع ستر العورة فيهما للاتباع الثامن الجلوس بينهما كالجلوس بين السجدتين مطمئنا للاتباع أيضا ويجب على عاجز جلس وقائم لم يقدر على الجلوس فصل بسكتة لا اضطجاع التاسع القيام

فيهما ان قدر والا فقاعدا ثم مضطجعا كالصلاة والعاشر الطهارة من الحدث الاكبر والاصغر والخبث غير المعفو عنه فى البدن والثوب والمكان وما يتصل به من سيف وعكاز ومنبر الحادى عشر أن يكونا قبل الصلاة فلا يصحان بعدها كما لا تصح هى قبلهما الثانى عشر العربية أى كونهما عربيتين والمراد اركانهما ومحل اشتراط ذلك ان كان فى القوم عربي والا كفى كونهما بالعجمية الا فى الآية فلا بد فيهما من العربية وقد نظمت تلك الشروط بقولى

اليك شروط الخطبتين لجمعة * وجملتها اثنا عشر عند الائمة
سماع واسماع ولاء ذكورة * بناء ووقت الظهر مع ستر عورة
وبينهما اجلاس والقيام طهارة * وقبل صلاة ثم بالعربية

(اونقصت من الضعف واحدا) فيكون الباقى أحد عشر (ادركت شروط الفاتحة فى الصلاة من غير مين) بفتح الميم أى كذب فهى أحد عشر شرطا الاول قراءة جميع كلماتها فلو ترك منها كلمة أو حرفا لم تصح والثانى اسماع نفسه بقراءتها فلو همس بحيث لا يسمع نفسه ان كان صحيح السمع لم يصح والثالث موالاتها أى الموالاة بين كلماتها فيقطعها تخلل ذكر وسكوت طال بلا عذر أو قصد به قطع القراءة والرابع ترتيبها فلو قدم منها آية أو كلمة على أخرى لم يعتد بالمقدمة والخامس قراءتها بالعربية لا بالتركية ونحوها ومن عجز عنها لزمه تعلم ان قدر والسادس مراعاة تشديداتها فلو خفف حرفا مشددا لم يصح والسابع مراعاة حروفها فلو اسقط منها حرفا واحدا كقوله اياك نعبد اياك نستعين باسقاط الواو لم يصح كما ذكر الثامن تجنب اللحن المغير للمعنى والتاسع تجنب القراءة بالشاذ كذلك أى ان غير المعنى فان لم يتغير المعنى لم يضر فيهما العاشر القيام للقادر عليه والحادى عشر تجنب ابدال لفظ منها بآخر ولو بمعناه ونظمتها فقلت

لفاتحة القرآن حال صلاتنا * شرائط فى احدى انحصت مع عشرة
قراءتها كلا واسماع نفسه * موالاتها الترتيب مع عربيـــة
مراعاة تشديداتها وحروفها * تجنب لحن مع شواذ قـــراءة
اذا غير المعنى قيام تجنب * لابدال لفظ فاحفظنها بفطنـــة

(فاذا مازدته) أى هذا الواحد الذى كنت اسقطته من الاثنى عشر (على مامعك) قبل اسقاطه وهو الاثنا عشر فيكون المجموع ثلاثة عشر (احطت بعدة ما يفارق فيه الوطء فى الدبر وطء القبل بغير شك) فانه يفارقه فى ثلاثة عشر شيأ لا يحصل به تحليل للزوج الاول كما يحصل بالوطء فى القبل للمطلقة ثلاثا ولا يحل بل يحرم ولو لزوجته ولا يثبت به احصان كما يثبت بالوطء فى القبل ولا نسب فلو تزوج امرأة ولم يطأها الا فى الدبر وولدت لم يلحقه الولد ولا يرجم به فاعله حدا ولا يخرج به من الايلاء ولا من العنة ولا يسن التصدق عنه اذا كان فى الحيض كما يسن لمن وطئ فى القبل حال الحيض ولا يفسخ بيعا فى مدة الخيار كما يفسخه الوطء فى القبل من البائع ولا يوجب الاذن فى البكر بحيث لو زوجت ووطئها الزوج فى الدبر ثم طلقها من غير ازالة بكارة وأريد تزويجها ثانيا فهى بكر لا يشترط استئذانها ولا يزيل الوطء الاول فى الدبر معنى بكارتها واذا خرج منه دم لا يكون حيضا كالقبل واذا خرج منه منى الواطئ لا يجب الغسل منه على الموطوءة كما يجب اذا خرج من القبل ولا تكون به المرأة ثيبا فى الزفاف حتى يخصها بثلاث ليال فقط ولا يثبت به استفراش فى الجارية وقد نظمت ذلك بقولى

الدبر كالقبل فى الاتيان فيه عدا * التحليل والحل والاحصان والنسب
رجم خروج من الايلا وعنته * كذا التصدق فى حيض لمرتكب
وليس يفسخ بيعا فى الخيار ولا * يغير الاذن فى بكر لمرتقب
وليس حيضا دم منه كذاك منى * الوطء يخرج منه الغسل لم يجب
كذا الزفاف والاستفراش ثم على * وجه ضعيف امور غير ذى قطب

وقولى ثم على وجه الخ أى فارقه أيضا فى أمور اخر غير هذه المذكورات لكن على وجه ضعيف فطب نفسا بما ذكرناه لك (وفى ثلثى ذلك الضعف) أى الذى كان قبل الزيادة والنقصان وهو الاثنا عشر فثلثاه ثمانية فهو (للحنفى) أى المنسوب لمذهب أبى حنيفة (لمح) أى اشارة (لعدد ما يخلو فيه الوطء بغير ملك اليمين عن مهر أو حد) ولو بعد الدخول وذلك فيما اذا نكحت ذمية بغير مهر ثم اسلما وكانوا يدينون بان لا مهر واذا نكح صبى حرة بالغة بغير اذن وليه ووطئها طائعة واذا زوج أمته عبده واذا وطئ العبد سيدته

مطلب فقه أبى حنيفة

بشبهة واذا وطئ حربية ولا مهر عندهم واسلما واذا وطئ الموقوف عليه الموقوفة واذا وطئ البائع الجارية قبل التسليم للمشترى واذا وطئ المرتهن باذن الراهن بظن الحل ووقع فى الاصل الذى طبع عليه المتن بدل قوله وفى ثلثى ذلك الضعف الخ وفى ذلك للحنفى (وما لا يكون فيه وصى القاضى كوصى الميت على المعتمد) أى وعدد ما يفترق فيه وصى القاضى من وصى الميت من المسائل فهو ثمان صور الاولى لوصى الميت أن يبيع من نفسه ويشترى لها اذا كان فيه نفع ظاهر بخلاف وصى القاضى فلا الثانية اذا خصصه القاضى تخصص بخلاف وصى الميت الثالثة اذا باع ممن لا تقبل شهادته له لم يصح بخلاف وصى الميت الرابعة لوصى الميت أن يؤجر الصغير بخلاف وصى القاضى الخامسة ليس للقاضى عزل وصى الميت بخلاف وصيه ولو عدلا السادسة لا يملك وصى القاضى القبض الا باذن القاضى بعد الايصاء بخلاف وصى الميت السابعة يعمل بنهى القاضى عن بعض التصرفات ولا يعمل بنهى الميت الثامنة وصى الميت اذا أقام وصيا عند موته صح بخلاف وصى القاضى كذا ذكره فى الاشباه النجيمية (فان نقص نصفه) يصح أن يكون نصفه بالرفع فاعل نقص وبالنصب مفعوله اذ يستعمل لازما ومتعديا وعلى النصب فالفاعل ضمير عائد على الحنفى والضمير فى نصفه للعدد المذكور الذى هو الثمانية (فالباقى) وهو أربعة (كما) أى كالمسائل التى (يكون القول فيه) ذكر الضمير نظرا للفظ ما (لنافى الوطء من الزوجين) أى لكل من نفى الوطء منهما وذلك فيما اذا ادعى العنين الاصابة وأنكرت فالقول لها ان كانت بكرا والا صدق هو بيمينه وفيما اذا قالت طلقنى بعد الدخول فلى كمال المهر وقال هو قبله فلها النصف فالقول له فى المهر ولها فى العدة وفيما اذا ادعت المطلقة ثلاثا ان الثانى دخل بها وأنكر هو فالقول له بالنسبة للمهر ولها لحلها للاول وفيما لو علق بعدم وطئه فادعاه وأنكرته كذا فى الاشباه (أو ما يضمن فيه الآمر بالامر من غير مين) أى كذب فانه يضمن فى أربع اذا كان سلطانا أو مولى للمأمور أو المأمور عبدا للغير أو صبيا كما فيها (كما فى) عدد (لفظه) أى حروفه الملفوظ بها السبعة (رمز لعدد المسائل التى يجوز للوصى فيها بيع عقار اليتيم) وهى ما اذا كان بضعف

القيمة أو احتاج اليتيم للنفقة ولا مال له سواه أو كان على الميت دين لا وفاء له الا منه أو كانت غلته لا تزيد على مؤنته أو كان حانوتا أو دارا يخشى عليهما النقصان فكل من هذه السبعة مسوغ لبيع عقار اليتيم (و) عدد (المسائل التى تسمع فيها البينة على المقر) بما ادعى به عليه وان كان فى غيرها لا حاجة مع الاقرار الى بينة وذلك اذا أقر وارث بدين على الميت مدعى عليه به واذا أقر بالوصاية فبرهن الوصى وفى مدعى عليه اقر بالوكالة فيثبتها الوكيل واستحقاق المبيع تقبل البينة به مع اقرار المستحق عليه ولو خوصم الاب بحق عن الصبى فأقر تقام البينة عليه مع اقراره ولو أقر الوارث للموصى له تسمع البينة عليه واذا اجر دابة بعينها من رجل ثم من آخر فأقام الاول البينة فان كان حاضرا قبلت عليه وان كان يقر (والتى لا يتبع فيها شرط الواقف الكريم) أى وعدد المسائل التى لا يتبع فيها شرط الواقف مع انه كنص الشارع فى العمل به وفى المفهوم والدلالة لكن استثنى من ذلك هذه المسائل السبع وهى ما لو شرط ان القاضى لا يعزل الناظر فله عزل غير الاهل وما لو شرط ان لا يؤجر وقفه أكثر من سنة والناس لا يرغبون فى ذلك وكانت الزيادة أنفع للفقراء وما لو شرط أن يقرأ على قبره فالتعيين باطل وما لو شرط لهما أو خبزا معينا كل يوم للمستحقين فللقيم أن يدفع قيمة ذلك وكذا تجوز الزيادة من القاضى على معلوم الامام اذا كان لا يكفيه وفيما لو شرط عدم الاستبدال ورآه القاضى مصلحة وما لو شرط ان يتصدق بفاضل الغلة على من يسأل فى مسجد كذا كل يوم فللقيم التصدق على من يسأل فى غير ذلك المسجد وعلى من لا يسأل أيضا (فان زيد على ذلك) العدد ثلاثة وهو (عدد ما لا يملك فيه المبيع فاسدا) وذلك فى بيع الهازل وما لو اشترى الاب من ماله لابنه الصغير أو باع له فاسدا لا يملكه حتى يستعمله وما لو كان مقبوضا فى يد المشترى أمانة فانه لا يملكه أيضا (أو) عدد (ما تصح فيه الشهادة بالمجهول) على خلاف الاصل وهو ثلاثة أيضا اذا شهدوا أنه كفل نفس فلان ولا يعرفونه او شهدوا برهن لا يعرفونه مع معرفة قدر ما رهن عليه أو شهدوا بغصب شئ مجهول (كان الجميع) الذى هو سبعة مع اضافة ثلاثة وذلك عشرة (عدد من قوله بلا يمين عنده) أى الحنفى (مقبول) وان كان الاصل ان كل

من قبل قوله فعليه اليمين فقد استثني من ذلك هذه المسائل وهي دعوى
الانفاق على اليتيم أو رقيقه واذا باع القاضي مال اليتيم وادعى اشتراط
البراءة من العيوب واذا ادعى على القاضي اجارة مال اليتيم واذا ادعى
عليه اجارة مال الوقف واذا ادعى الموهوب له هلاك العين انه لا يرجع عليه
الواهب واذا اختلف في اشتراط العوض فأنكره الواهب واذا قال العبد
أنا مأذون واذا ادعى المتولي صرف قدر معلوم واذا ادعى الاب انه اشترى
كذا لابنه الصغير بكذا وكذا فيقبل في مقدار الثمن بلا يمين واذا أنكر
الأب شراءه لنفسه وادعاه لابنه (أو زاد على ثالثه) وهو المبهم أي على عدده
الجلي اعني الاربعين (سدس ما لا يقبل فيه قول الوصي) من المسائل
المستثناة من قبول قوله فيما يدعيه من الانفاق بلا بينة وذلك اثنا عشر
موضعا اذا ادعى قضاء دين الميت من غير اقراره من الوارث أو أن اليتيم
استهلك مال شخص فدفع ضمانه أو انه ادى جعل عبده الآبق أو انه ادى
خراج أرضه في وقت لا يصلح للزراعة أو ادعى الانفاق على اليتيم أو انه
اذن لليتيم في التجارة وانه ركبه ديون فقضاها عنه أو ادعى الانفاق عليه
من مال نفسه حال غيبة ماله وأراد الرجوع أو ادعى الانفاق على رقيقه
الذين ماتوا أو اتجر وربح ثم ادعى انه كان مضاربا أو ادعى فداء عبده الجاني
أو ادعى قضاء دين على الميت من ماله بعد بيع التركة قبل قبض ثمنها أو ادعى
انه زوج اليتيم امرأة ودفع مهرها من ماله وهي ميتة نقله ابن نجيم في الاشباه
ثم قال ان كل شئ كان مسلطا عليه فانه يصدق فيه وما لا فلا (أو ثلث ما
يحلف فيه القاضي على) حق مجهول (غير معلوم) وهو ست مسائل اذا
اتهم القاضي وصي اليتيم واذا اتهم متولي الوقف فيحلفهما نظرا لليتيم
والوقف واذا ادعى المودع خيانة مطلقة فانه يحلفه والمسائل الثلاث
المتقدمة التي تسمع فيها الدعوى بمجهول وهي دعوى الغصب والسرقة
والرهن المجهول كذا في الاشباه (كان الجميع) وهو اثنان وأربعون (عددما
يقبل من الشهادات وان لم يتطابق في المنطوق والمفهوم) فلا يضر اختلاف
الشاهدين في الشهادة في هذه المسائل لفظا أو معنى بخلاف غيرها فان
الاختلاف فيه مانع من القبول قال في شرح الدرر وأنا اذكرها سردا

فأقول

فأقول الاولى شهد أحدهما ان عليه ألف درهم وشهد الآخر انه أقر
بألف درهم تقبل الثانية ادعى كر حنطة جيدة فشهد احدهما بالجودة
والآخر بالرداءة تقبل بالرديئة ويقضى بالاقل الثالثة ادعى مائة دينار
فقال أحدهما نيسابورية وقال الآخر بخارية والمدعي يدعي نيسابورية
وهي أجود يقضى بالبخارية بلا خلاف الرابعة لو اختلفا في الهبة والعطية
أي قال أحدهما وهبها له وقال الآخر أعطاها الخامسة لو اختلفا في لفظ
النكاح والتزويج السادسة شهد أحدهما أنه جعلها صدقة موقوفة أبدا
على ان لزيد ثلث غلتها وشهد الآخر أن لزيد نصفها تقبل على الثلث السابعة
ادعى انه باع بيع الوفاء فشهد أحدهما به والآخر أن المشتري أقر بذلك تقبل
الثامنة شهد أحدهما انها جاريته والآخر انها كانت له تقبل التاسعة
ادعى ألفا مطلقا فشهد أحدهما على اقراره بألف قرض والآخر بألف
وديعة تقبل العاشرة ادعى الابراء فشهد أحدهما به والآخر أنه وهبه أو
تصدق عليه أو حلله جاز الحادية عشرة ادعى الهبة فشهد أحدهما بالبراءة
والآخر بالهبة أو أنه حلله جاز الثانية عشرة ادعى الكفيل الهبة فشهد
أحدهما بها والآخر بالابراء جاز وثبت الابراء الثالثة عشرة شهد احدهما
على اقراره انه أخذ منه العبد والآخر على اقراره بأنه أودع منه هذا العبد
تقبل الرابعة عشرة شهد أحدهما انه غصب منه والآخر أن فلانا أودع
منه هذا العبد يقضى للمدعي الخامسة عشرة شهد أحدهما أنها ولدت منه
والآخر انها حبلت منه تقبل السادسة عشرة شهد أحدهما انه أقر أن
الدار له والآخر انه سكن فيها تقبل السابعة عشرة شهد أحدهما أنها
ولدت منه ذكرا وقال الآخر انثى تقبل الثامنة عشرة أنكر اذن عبده
فشهد احدهما على اذنه في الثياب والآخر في الطعام يقبل التاسعة عشرة
اختلاف شاهد الاقرار بالمال في كونه أقر بالعربية أو بالفارسية تقبل
بخلافه في الطلاق العشرون شهد أحدهما أنه قال لعبده أنت حر والآخر
أنه قال آزادي تقبل الحادية والعشرون قال لامرأته ان كلمت فلانا فأنت
طالق فشهد أحدهما انها كلمته غدوة والآخر عشية طلقت الثانية
والعشرون ان طلقتك فعبدي حر فقال أحدهما طلقها اليوم والآخر انه

طلقها أمس يقع الطلاق والعتاق الثالثة والعشرون شهد أحدهما أنه طلقها ثلاثا البتة والآخر انه طلقها ثنتين البتة يقضى بطلقتين ويملك الرجعة الرابعة والعشرون شهد أحدهما أنه أعتق بالعربية والآخر بالفارسية تقبل الخامسة والعشرون اختلفا فى مقدار المهر يقضى بالاقل السادسة والعشرون شهد أحدهم انه وكله بخصومة مع فلان فى دار سماه وشهد الآخر انه وكله بخصومة فيه وفى شئ آخر تقبل فى دار اجتمعا عليه السابعة والعشرون شهد أحدهما انه وقفه فى صحته والآخر فى مرضه قبلا الثامنة والعشرون شهد أنه أوصى اليه يوم الخميس وشهد الآخر انه أوصى اليه يوم الجمعة جازت التاسعة والعشرون ادعى مالا فشهد أحدهما ان المحتال عليه أحال غريمه بهذا المال وشهد الآخر انه كفل عن غريمه بهذا المال تقبل الثلاثون شهد أحدهم انه باعه كذا الى شهر وشهد الآخر بالبيع ولم يذكر الاجل تقبل الحادية والثلاثون شهد أحدهما انه باعه بشرط الخيار والآخر بلا شرط تقبل أى يثبت البيع وان لم يثبت الاجل والشرط كما ذكره المحشى الثانية والثلاثون شهد واحد انه وكله بالخصومة فى هذه الدار عند قاضى الكوفة والآخر عند قاضى البصرة جازت شهادتهما الثالثة والثلاثون شهد أحدهما انه وكله بالقبض والآخر انه جراه تقبل أى شهد بهذا اللفظ والجراية بمعنى الوكالة والجرى والوكيل سواء فقد اتفق الشاهدان فى المعنى واختلفا فى اللفظ الرابعة والثلاثون شهد أحدهما انه وكله بقبضه والآخر انه سلطه على قبضه تقبل الخامسة والثلاثون شهد احدهما انه وكله بقبضه والآخر انه أوصى اليه بقبضه فى حياته تقبل السادسة والثلاثون شهد أحدهما انه وكله بطلب دينه والآخر بتقاضيه تقبل السابعة والثلاثون شهد أحدهما انه وكله بقبضه والآخر بطلبه تقبل الثامنة والثلاثون شهد أحدهما انه وكله بقبضه والآخر انه أمره بأخذه تقبل التاسعة والثلاثون اختلفا فى زمن اقراره فى الوقف تقبل الاربعون اختلفا فى مكان اقراره به تقبل الحادية والاربعون اختلفا فى وقفه فى صحته أو فى مرضه تقبل الثانية والاربعون شهد احدهما بوقفه على زيد والآخر بوقفه على عمرو تقبل ويكون وقفا على الفقراء اهـ وزيد ما لو اختلفا فى تاريخ الرهن أو اتفقا على اقرار زيد بمال

واختلفا فى مكان الاقرار أو فى وقته أو شهدا على طلاق زوجته وعينها أحدهما ولم يعينها الآخر وليس فى نكاحه غير امرأة واحدة أو شهد أحدهما ان هذا ملكه والآخر انه كان ملكه أو ادعى الفين أو الفا وخمسمائة فشهد له أحدهما بألف والآخر بألف وخمسمائة قضى له بالالف أو شهد أحدهما بالف والآخر بأنه قضاه منه خمسمائة قبلت على الالف أو ادعى جارية فى يد رجل وشهد أحدهما بأنها جاريته غصبها منه هذا وشهد الآخر انها جاريته ولم يقل غصبها منه تقبل أو شهدا بسرقة بقرة واختلفا فى لونها تقبل عنده خلافا لهما أو شهدا بوكالة وزاد أحدهما انه عزله قبلت فى الوكالة لا العزل أو ادعت أرضا شهد أحدهما انها ملكها الآن زوجها دفعها اليها عوضا عن الدستيمان وهو ما يدفع للمرأة لاجل الجهاز وشهد الآخر أنها تملكها الآن زوجها أقر أنها ملكها تقبل هذا ووقع فى الاصل المطبوع عليه بدل قولنا وان لم يتطابق فى المنطوق والمفهوم ما نصه وان لم يطابق المدعى المفهوم والصواب ما شرحنا عليه

❋(العلم الثامن علم الفرائض)❋

وهو علم بأصول يعرف بها قسمة التركات ومستحقوها وانصباؤهم منها وواضعه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وموضوعه التركات وغايته ايصال الحقوق الى ذويها وقد ورد فى فضله والحث عليه احاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرائض فانها من دينكم وانها نصف العلم أى لان للانسان حالتين حالة حياة وحالة ممات فحالة الممات تتعلق بها الفرائض وبقية العلوم تتعلق بحالة الحياة وغير ذلك مما هو شهير (وفى نصف ر بعه) أى مرسوم حروفه الستة وذلك ثلاثة (للفرضى) بالتحريك أى المنسوب لعلم الفرائض (اشارة الى أسباب الارث وموانعه باتفاق) فاما أسبابه المجمع عليها فهى ما ذكره الرحبى بقوله

أسباب ميراث الورى ثلاثة ❋ كل يفيد ربه الوراثة

وهى نكاح وولاء ونسب ❋ الخ والمراد بالنكاح عقد الزوجية الصحيح وان لم يحصل وطء ولا خلوة ويورث به من الجانبين ويتوارث الزوجان فى عدة

الطلاق الرجعي باتفاق الائمة الاربعة ولو كان الطلاق في الصحة وأما المطلقة بائنا في مرض الموت فلا ترث عند الشافعية وترث عند الحنفية مالم تنقض عدتها وعند الحنابلة مالم تتزوج وعند المالكية ولو انقضت عدتها واتصلت بازواج والولاء بفتح الواو وهو عصوبة سببها نعمة المعتق على رقيق ويرث به ذو الولاء اجماعا ذكرا كان أو انثى أو خنثى وكذا عصبة المعتق المتعصبون بأنفسهم عند فقده ولا يرث العتيق معتقه اجماعا والنسب القرابة وهي الابوة والبنوة والادلاء بأحدهما فيرث بها الاقارب وهم الاصول والفروع والحواشي الوارثون فهذه الثلاثة مجمع عليها وبقي رابع مختلف فيه وهو بيت المال ويعبر عنه بجهة الاسلام فاذا لم يخلف المسلم ورثة أو خلف من لم يستغرق التركة فجميعها أو باقيها لبيت المال ان انتظم عند الشافعية ومطلقا انتظم او لا على المشهور عند المالكية ولا يرث عند الحنفية والحنابلة مطلقا * وأما موانعه فهي ما ذكره أيضا بقوله

ويمنع الشخص من الميراث * واحدة من علل ثلاث

رق وقتل واختلاف دين * فلا يرث الرقيق أحدا من زوجة أو قريب سواء كان قنا أو مدبرا او معلقا عتقه بصفة او موصى بعتقه أو أم ولد أو مكاتبا أو مبعضا لانه لو ورث لكان لسيده اذ العبد لا يملك وجميع اكسابه لسيده وهو أجنبي من الميت فلو مات حر مسلم وترك ابنا رقيقا مسلما وللابن ابن حر مسلم فيرث الصغير الحر جده الحر ووجود أبيه كالعدم ولا يورث الرقيق بل ما في يده ملك لسيده الا المكاتب عند الحنفية فيؤدي من المال كتابته والباقي لورثته الاحرار والا المبعض عند الشافعية فيورث عنه جميع ما ملكه ببعضه الحر وعند الحنفية والمالكية لا يرث المبعض ولا يورث كالقن تغليبا لجانب الرق وعند الحنابلة يورث ويرث بقدر ما فيه من الحرية ويحجب كذلك وكذلك لا يرث القاتل من المقتول شيأ ولو كان القتل بحق عند الشافعية بل ولو وقع من غير مكلف كصبي ومجنون ونائم بأن انقلب على مورثه فقتله وعند المالكية لا يرث قاتل العمد العدوان لا من مال ولا من دية ويرث قاتل الخطا من المال دون الدية وعند الحنفية كل قتل أوجب الكفارة منع الارث والا فلا الا القتل العمد العدوان فانه لا يوجب الكفارة عندهم

ومع ذلك يمنع الارث وعند الحنابلة كل قتل مضمون بقصاص أو دية او كفارة فانه يمنع من الارث وما لا فلا أما من قتل مورثه بحق كقصاص أو نحوه فانه يرثه عند غير الشافعي رضي الله عنه وكذلك اختلاف الدين بالاسلام والكفر فلا توارث بين مسلم وكافر اجماعا لحديث الشيخين لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فلو خلف كافر ابنا مسلما وعما كافرا أو معتقا كافرا ورثه العم او المعتق دون الابن وكذا لو خلف مسلم ابنا كافرا وعما مسلما فيرثه العم دون الابن فلو كان للابن الكافر ابن مسلم كان المال له دون العم لكن عند الامام أحمد ان أسلم الكافر قبل قسمة التركة ورث ترغيبا له في الاسلام وكما ان أسباب الارث وموانعه ثلاثة فكذلك شروطه ثلاثة الاول تحقق موت المورث كما اذا شوهد ميتا أو ثبت موته عند القاضي بشهادة عدلين أو الحق بالموتى حكما كالمفقود الذي غاب مدة لا يعيش فيها غالبا وحكم القاضي بموته فينزل وقت حكمه منزلة موته فيرثه من كان موجودا قبيل الحكم دون من مات قبله ودون من وجد بعد الحكم أو معه والثاني تحقق وجود الوارث حيا عند موت مورثه كما اذا شوهد حيا عند موت مورثه أو تقدير وجوده كحمل انفصل حيا لوقت يظهر وجوده في بطن أمه عند موت مورثه ولو كان حينئذ نطفة كما اذا أتت به لاكثر من ستة أشهر من موت مورثه ودون أربع سنين وليست فراشا لزوج فان الظاهر وجوده عند موت مورثه والاصل عدم حدوثه فيرث فان أتت به لدون ستة أشهر فهو محقق الوجود لان أقل مدة الحمل ستة أشهر بالاجماع أو لاكثر من أربع سنين فهو محقق الحدوث عند الشافعية والحنابلة وعلى أحد قولين عند المالكية والآخر أكثر مدة الحمل خمس سنين وأكثر مدة الحمل عند الحنفية سنتان ويشترط في حياته أن تكون مستقرة عند موت مورثه أو بعد انفصاله ان كان حملا فلو ذبح انسان فمات أبوه والمذبوح يتحرك لم يرث من أبيه شيأ لان حياته غير مستقرة اذ حركة المذبوح محققة الزوال فهو في حكم الميت وكذا اذا خرجت حشوة بطنه وعاش يوما أو أكثر أو تقطعت مصرانه أو انفصل الجنين حيا بعد موت مورثه وحركته حركة مذبوح لم يرث من تركة مورثه شيأ ويعلم استقرار حياته عند المالكية بصراخه فان لم يستهل صارخا لم يرث ويعلم ذلك عند الشافعية

والحنابلة بصياحه أو بكائه أو عطاسه أو ارتضاعه وكذا عند الشافعية
بالتقامه الثدى وامتصاصه أو بتثاؤبه أو بفتح عينيه أو أحدهما ولا يكفى
عند الشافعية والحنابلة مجرد الاختلاج ولا انقباض بعض أعضائه ولا
انتشاره لان هذه حركة مذبوح فلا يرث وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد
وزفر كل ذلك بمنزلة الاستهلال فاذا وجد منه شئ من ذلك بعد تمام انفصاله أو
انفصال أكثره ومات قبل تمام انفصاله ورث فلا يشترطون استقرار حياته ولا
تمام انفصاله حيا   والثالث العلم بالجهة المقتضية للارث من زوجية أو ولاء
أو قرابة وتعين جهة القرابة من بنوة واخوة وابوة وعمومة . والعلم بالدرجة
التى اجتمعا فيها تفصيلا فاذا مات قرشى مثلا فكل قرشى موجود عند
موته ابن عمه ولا يرثه منهم الا من علم انه الاقرب الى الميت ولا يقبل
القاضى الشهادة مطلقة بأنه وارثه فربما ظن الشاهد من ليس بوارث
وارثا ولا تكفى الشهادة بكونه ابن عم أو ابن ابن مثلا بل لابد من تعيين
الدرجة التى اجتمعا فيها لجواز وجود أقرب منه . (وفى جمعه) أى جميع
حروف رسمه أى عددها وهو الستة (عدد الفروض المقدرة) فى كتاب الله
تعالى جمع فرض وهو النصيب المقدر شرعا لوارث خاص لا يزيد الا بالرد ولا
ينقص الا بالعول فهى ستة * الاول النصف وهو فرض خمسة من الورثة أى
كل منها يكون فرضه اذا انفرد عمن يعصبه وهم الزوج عند عدم الفرع
الوارث ذكرا كان أو انثى من الزوج أو غيره ولو من زنا لقوله تعالى ولكم
نصف ماترك أزوجكم الآية والبنت فترث النصف اذا انفردت عمن يساويها
من بنات الصلب وعمن يعصبها وهو أخوها وبنت الابن فترث النصف أيضا
اذا انفردت بأن كانت واحدة ولم يكن ثم بنت ولا ابن وعمن يساويها فى الدرجة
من أخت أو بنت عم وعمن يعصبها من اخ أو ابن عم والاخت الواحدة
الشقيقة فترث النصف اذا انفردت عمن يساويها من الاخوات الشقيقات
وعمن يعصبها من أخ شقيق أو جد وعن الولد وولد الابن والاب وكذلك
الاخت للاب ترث النصف اذا انفردت عمن يساويها من الاخوات للاب
وعمن يعصبها من أخ لأب او جد وعن جميع ما تقدم * والثانى الربع وهو
لاثنين من الورثة الزوج ان كان لزوجته ولد ولو من غيره وليس به مانع مما تقدم

والزوجة

والزوجة فاكثر ان لم يكن للزوج ولد ولو من غير الزوجة لا من زنا لعدم لحاقه
به وولد الولد كالولد عند عدمه فى حق الزوجين * والثالث الثمن وهو للزوجة
اذا انفردت وللزوجات اذا اجتمعن مع وجود ابن الزوج أو بنته أو ابن ابنه
أو بنت ابنه * والرابع الثلثان وهو لاربعة أصناف ما زاد عن واحدة
من بنات الصلب وبنات الابن والاخوات الشقيقات والاخوات للاب
وضابط أصحاب الثلثين أن تقول فرض اثنتين متساويتين فاكثر ممن يرث
النصف * والخامس الثلث وهو لصنفين من الورثة   الام حيث لا ولد لولدها
الميت ذكرا كان او أنثى واحدا أو متعددا ولا ولد ابن كذلك ولا من الاخوة
والاخوات جمع اثنان فاكثر أشقاء أو لاب أو لام أو مختلفين لا فرق بين
كونهم وارثين أو محجوبين أو بعضهم وبعضهم حجب شخص   واما المحجوب
بالوصف من الاولاد والاخوة فوجوده كالعدم ولا ابن ابن واحدا أو أكثر
أو بنته كذلك واحدة أو أكثر ففرض الام فى جميع ذلك الثلث   وكذلك هو
لما زاد عن واحد من أولاد الام أى الاخوة والاخوات للام يستوى فيه
الذكر والانثى من غير تفضيل فيعطى الذكر منهم كالانثى فان الاخوة
للام يخالفون غيرهم فى خمس مسائل * يرثون مع من يدلون به وترث انثاهم
منفردة كالذكر ويتقاسمون بالسوية وذكرهم يدلى بأنثى ويرث ويحجبون
من يدلون به نقصانا * والسادس السدس وهو لسبعة الاول الاب مع ولد
الصلب ذكرا كان أو أنثى منفردا أو متعددا ولكن مع الذكر يستحق السدس
من غير زيادة ومع الانثى السدس فرضا والباقى تعصيبا وكذا مع ولد الولد ذكرا
كان أو أنثى وان سفل   والثانى الام مع الابن أو ابن الابن كما تقدم فى الاب
ومع اثنين من الاخوة والاخوات   والثالث الجد عند عدم الاب فله السدس
مع الابن أو ابنه   والرابع بنت الابن الواحدة فاكثر اذا كان هناك بنت
ومثلها كل بنت ابن نازلة فاكثر مع بنت ابن أعلى منها   والخامس الاخت
الواحدة فاكثر للاب مع الاخت الشقيقة قياسا على بنت الابن فاكثر مع
بنت الصلب   والسادس الجدة الصحيحة من جهة الام أو الاب المدلية باناث
خلص بالاجماع   أما المدلية بجد وارث كام أبى الاب فترث عند الشافعية
والحنفية لا الحنابلة والمالكية   وأما الجدة الفاسدة وهى التى تدلى بذكر بين

اثنين فهي من ذوى الارحام باتفاق والسابع الاخ للام اذا كان منفردا عمن يساويه في الدرجة سواء كان ذكرا أو أنثى كما قال تعالى وان كان رجل يورث كلالة أى ليس له ولد ولا والد وله أخ أو أخت أى من ام كما قرئ به فلكل واحد منهما السدس (ومن لا يدخل عليهم الحجب حرمانا بالاشقاق) أى وعدد من لا يدخل عليهم حجب الحرمان من الورثة وهم ستة الاب والام والزوج والزوجة والابن والبنت والحجب عند الفرضيين هو منع من قام به سبب الارث من الارث بالكلية أو من أوفر حظيه وهو قسمان حجب بالاوصاف وهي الموانع السابقة والمحجوب بالوصف وجوده كالعدم فلا يحجب أحدا لا حرمانا ولا نقصانا وحجب بالاشخاص وهو المراد عند الاطلاق وهو قسمان حجب حرمان ولا يدخل على من ذكر وحجب نقصان وهو اما من فرض الى فرض أقل منه أو من فرض الى تعصيب أو عكسه أو من تعصيب الى تعصيب أو بالمزاحمة كما فصل في محله (وكذا عدد المسائل التي لا يكون فيها الجد كالاب في النص) على خلاف الاصل من انه مثله عند فقده في أخذ نصيبه من السدس فقط مع الابن أو ابنه أو التعصيب فقط اذا لم يكن معه فرع وارث أو الجمع بينهما مع البنت أو بنت الابن في غير هذه المسائل وهي ستة الاولى اذا كان هناك اخوة للميت أشقاء أو لاب فان الجد ليس كالاب في حجبه لهم فان الاب يحجبهم دون الجد اذ هم والجد سيان اى مستويان في الدرجة لادلاء الكل الى الميت بالاب وهذا مذهب مالك والشافعي واحمد وأبي يوسف ومحمد وعند الامام أبي حنيفة الجد كالاب في حجب بني الاعيان وبني العلات ذكورا كانوا أو اناثا واما بنو الاخياف فيحجبون بالجد اجماعا وبنو الاعيان هم الاخوة الاشقاء لانهم من عين واحدة اى أب واحد وام واحدة وبنو العلات الاخوة للاب لان الاب قد عل من زوجته الثانية من العلل محركا وهو الشرب الثاني وبنو الاخياف هم الاخوة للام لانهم من اخياف الرجال اى من اخلاطهم لا من رجل واحد الثانية اذا كان هناك ابوان وزوج فلا يكون الجد كالاب حينئذ بالنظر الى الام اذ لها مع الاب ثلث الباقي بخلاف الجد فلها معه ثلث جميع المال عند الائمة الاربعة الثالثة اذا كان هناك زوجة وأبوان فان

للام مع الاب ثلث الباقي ومع الجد ثلث جميع المال ايضا الرابعة أن الاخوة لغير أم وبنيهم يحجبون الجد في باب الولاء بخلاف الاب الخامسة أن الاب يحجب أم نفسه والجد لا يحجبها السادسة أن الاب في نحو بنت وأب يرث السدس فرضا والباقي تعصيبا بلا خلاف ولو كان الجد بدل الاب ففي جمعه بين الفرض والتعصيب خلاف عند الشافعية فمنهم من جعله كالاب وهو الصحيح ومنهم من قال انه يأخذ الباقي بعد فرض البنت عصوبة فقط ففارق الجد الاب في جريان الخلاف وتظهر ثمرته في نحو الوصية بثلث ما يبقى بعد أصحاب الفروض فمن جعله كالاب تكون الوصية بثلث الثلث ومن لم يجعله مثله تكون بالسدس (وما استثنى من قاعدة من ورث شخصا ورثه ذلك الشخص) القاعدة عند الفرضيين أن من ورث شخصا ورثه ذلك الشخص ان مات قبله الا ما استثنى مما أشير لعدده بحروف رسم الاسم وهو ست مسائل الاولى ابن أخي المرأة يرثها لانه ابن أخيها ولا ترثه لانها عمته وهي من ذوي الارحام الثانية العم يرث ابنة أخيه ولا ترثه كذلك الثالثة ابن العم يرث ابنة عمه ولا ترثه لما ذكر الرابعة الجدة من قبل الام ترث ابن بنتها ولا يرثها الخامسة والسادسة المعتق والمعتقة (وفي ثلثي ذلك) العدد وهما الاربعة (تلمح الى أصول المسائل التي لا تعول) الاصول جمع أصل وأصل كل مسئلة هو أقل عدد يصح منه فرضها وأصول مسائل الفرائض المتفق عليها سبعة اثنان وثلاثة وأربعة وستة وثمانية واثنا عشر وأربعة وعشرون وان شئت قلت الاربعة والعشرون ونصفها وثلثها وربعها وسدسها وثمنها ونصف سدسها وهذه الاصول قسمان قسم قد يعول وقد لا يعول وهو الستة وضعفها وضعف ضعفها والعول في الاصطلاح زيادة في السهام ونقص في الانصباء فكل مسئلة فيها سدس وما بقي فأصلها من ستة كام وابن أو كأبوين وابن وكذا اذا كان مع السدس نصف أو ثلث أو ثلثان كام وبنت وعم وكام وولديها وعم وكام وبنتين وعم وكل مسئلة فيها ربع وسدس فأصلها من اثنى عشر كزوج وأم وابن وكذا اذا كان مع الربع ثلث أو ثلثان كزوجة وأم وعم وكزوج وبنتين وعم وكل مسئلة فيها ثمن وسدس فأصلها من أربعة وعشرين كزوجة وابن وأم وكذا اذا كان مع الثمن ثلثان كزوجة وبنتين ومعتق فهذه الاصول الثلاثة تعول اذا كثرت فروضها وزاد

مجموعهما على المال كزوج وأختين لام وأختين لاب فان فيها نصفا وثلثا وثلثين فيتحاصص أصحاب الفروض فى المال على نسبة فروضهم ويعرف مانقص العول من نصيب كل وارث بنسبة ماعالت به المسئلة الى مبلغها بالعول فاذا عالت الستة الى السبعة كزوج وشقيقتين فانسب السهم الزائد على الستة الى السبعة يكن سبعا وذلك هو مقدار مانقص العول من نصيب كل واحد من الورثة قبل العول وقد بين الرحبى ما يعول اليه كل من هذه الثلاثة بقوله فتبلغ الستة عقد العشرة الخ فراجع شراحه ان أردت وأما الاربعة الباقية وهى الاثنان والثلاثة والاربعة والثمانية فلا يدخلها العول أصلا فالاثنان أصل كل مسئلة فيها نصفان كزوج وأخت أو نصف ومابقى كزوج وبنت أو بنت ابن أو أخت أو عم لان مخرج النصف من اثنين واذا اجتمع نصف ونصف تماثلا فيكتفى بأحدهما والثلاثة أصل كل مسئلة فيها ثلث كأم وعم أو ثلثان كبنتين وعم لان مخرج الثلث من ثلاثة وكذا الثلثان والاربعة أصل كل مسئلة فيها ربع فقط كزوجة وعم أو زوج وابن أو ونصف كزوج وبنت وعم والثمانية أصل كل مسئلة فيها ثمن فقط كزوجة وابن أو ونصف كزوجة و بنت وعم لان مخرج كل كسر مفرد سميه الا النصف فمخرجه اثنان (وأقسام الجدات) أى وتلبج الى أقسام الجدات الاربعة التى هى من أدلت بمحض الاناث كأم الأم ومن أدلت بمحض الذكور كأم الأب وأم أبى الأب ومن أدلت باناث الى ذكور كأم ام الاب وام أم أبي الاب ومن ادلت بذكر الى اناث كام أبى الأم فكل جدة كانت من الاقسام الثلاثة الاول فهى وارثة عندنا وعند الحنفية وكل جدة كانت من القسم الرابع فغير وارثة الا على القول بتوريث ذوى الارحام (وكذلك أحوال الجد اجمالا مع الاخوة والاخوات) فى الارث فله معهم أربعة أحوال حال يقاسم فيه الاخوة وجوبا وحال يفرض له فيه ثلث المال وحال يفرض له فيه ثلث الباقى بعد الفروض وحال يفرض له فيه السدس فيقاسم الاخوة كواحد منهم فيما اذا لم تنقصه المقاسمة عن الفروض وهى ثلث المال ان لم يكن معهم صاحب فرض وثلث الباقى أو سدس جميع المال ان كان بأن حصل له

بالمقاسمة مثل مايحصل له بالفرض أو أكثر كجد واخوين أو جد وأخ فيقاسمهما فيحصل له فى الصورة الاولى الثلث وفى الثانية النصف وهو أكثر من الثلث وكأم وجد وأخ فللام الثلث وللجد نصف الباقى مقاسمة كالاخ وذلك ثلث الجميع وهو خير من ثلث الباقى بعد فرض الام ومن سدس الجميع وكزوج وجد وأخوين يقاسم الاخوين فى الباقى بعد فرض الزوج فيحصل له مثل ثلث الباقى ومثل سدس الجميع ويأخذ الثلث فيما اذا حصل له بالمقاسمة أقل من ثلث المال كجد وثلاثة اخوة فانه ان قاسم الاخوة حصل له ربع المال فتنقصه المقاسمة عن الثلث فيفرض له الثلث و يقسم الباقى بين الاخوة على ثلاثة وضابط هذا أن يعد رؤس الاخوة على مثليه فان كانوا أقل من مثليه فالمقاسمة خير له من الثلث كجد وأخت له معها الثلثان فان كانوا مثليه استوت المقاسمة والثلث له كجد مع أخوين أو مع أربع أخوات أو اخ واختين ويأخذ ثلث الباقى بعد الفروض فيما اذا كان معه صاحب فرض او فروض والمقاسمة تنقصه عن ثلث الباقى ولا تنقصه عن سدس جميع المال وذلك كام وجد وثلاثة اخوة فللام سهم من ستة وللجد ثلث الباقى سهم وثلثا سهم لانه ان قاسم الاخوة حصل له سهم وربع وان اخذ السدس حصل له سهم والواجب له مع ذوى الفروض خير الامور الثلاثة وهو هنا ثلث الباقى ويأخذ سدس المال فيما اذا كان معه صاحب فرض وكانت المقاسمة تنقصه عن السدس ولا تنقصه عن ثلث الباقى كزوج وأم وجد وأخوين للزوج النصف وللام السدس يفضل الثلث فان أخذ الجد السدس اخذ سهما من ستة اسهم وان اخذ ثلث الباقى اخذ ثلثى سهم وكذا ان قاسم الاخوين فالمقاسمة تنقصه عن السدس فيفرض له السدس ويفضل للاخوين سدس يقسم بينهما فهذه احواله الاربعة وعلم من انحصار احواله فيها انه لا ينقص مع الاخوة عن السدس أصلا فلو لم يفضل عن أصحاب الفروض الا السدس فقط كام وزوج وجد وأخ أو بنتين وأم وجد واخوة كيف كانوا فيفرض للجد السدس ويسقط الاخ أو الاخوة وكذا لو كان الفاضل عن الفروض أقل من سدس المال كزوج وبنتين وجد واخوة أو لم يفضل شئ كبنتين وزوج وأم وجدة

واخوة فيفرض للجد فى الحال بن السدس وتعول الاولى بتمام السدس و يزاد
فى عول الثانية ولا ينقص عن السدس بحال كما قال الرحبى
وليس عنه نازلا بحال (فان أضفت لذلك العدد) الذى هو الاربعة (أنواع
العصوبة) الثلاثة وهى العصوبة بالنفس والعصوبة بالغير والعصوبة مع الغير
والعصبة لغة أقارب الرجل سموا بذلك لانهم عصبوا به أى أحاطوا وكل شئ
استدار حول شئ فقد عصب به ومنه العصائب وهى العمائم وأما اصطلاحا
فأصح ماعرف به العاصب بنفسه أنه كل ذى ولاء وذكر نسيب ليس
بينه وبين الميت أنثى فقولنا كل ذى ولاء أى ذكرا أو أنثى وقولنا وذكر دخل
الزوج وقولنا نسيب أخرج به الزوج وقولنا ليس بينه وبين الميت أنثى
خرج به ولد الام والعاصب بغيره كل أنثى عصبها ذكر كبنت وابن أو أخت
وأخ والعاصب مع غيره كل أنثى تصير عصبة باجتماعها مع أخرى
كالاخت مع البنت والعاصب بنفسه هو الذى ينصرف اليه اسم العاصب
عند الاطلاق وعرفه الرحبى بحكمه اذ قال فكل من أحرز كل المال الخ
أى كل من حاز المال من الاقارب أو الموالى اذا انفرد أو أخذ الفاضل
عن الفروض ثم مثل له بقوله

كالاب والجد وجد الجد * والابن عند قربه والبعد
والاخ وابن الاخ والاعمام * والسيد المعتق ذى الانعام
وهكذا بنوهم جميعا * فكن لما أذكره سميعا

فكل واحد من المذكورين يحوز جميع المال اذا انفرد ويأخذ ما يفضل
عن الفروض ان كان فى المسئلة صاحب فرض أو أكثر لقوله صلى الله
عليه وسلم ألحقوا الفرائض بأهلها فما بقى فلأولى رجل ذكر فجهات العصوبة
سبع كما ستعرفه وأما العصبة بالغير فأربع البنت وبنت الابن والاخت
الشقيقة والاخت للاب كل واحدة منهن مع أخيها فيأخذ الذكر مثل
حظ الانثيين فتكون الانثى منهن مع الذكر المساوى لها عصبة بالغير وتزيد
بنت الابن بانه يعصبها ابن ابن فى درجتها مطلقا أى سواء كان أخاها أو ابن
عمها كبنت ابن مع ابن ابن ويعصبها ابن ابن أنزل منها اذا لم يكن لها شئ فى
الثلثين كبنتين وبنت ابن مع ابن ابن ابن أنزل منها فلو بقى لها شئ من الثلثين

فلا

فلا يعصبها كبنت وبنت ابن وابن ابن ابن فلا يعصبها لاستغنائها عنه بفرضها
ولا يعصب من تحته كبنت وبنت ابن وبنت ابن ابن وبنت ابن ابن ابن وابن
ابن ابن ابن وبنت ابن ابن ابن فللبنت النصف ولبنت الابن السدس
تكملة الثلثين والباقى لابن ابن ابن الابن مع من يحاذيه ومن فوقه على
اربعة أسهم ولا شئ لمن تحته وأما العصبة مع الغير فهى الاخت فأكثر
شقيقة أو لاب مع البنت أو بنت الابن فأكثر ان لم يكن للاخت أخ أو أخت
والا صارت عصبة بالغير فللبنت أو بنت الابن النصف فرضا وللبنات أو بنات
الابن الثلثان كذلك وما فضل فللاخت أو الاخوات المتساويات فى العصوبة
وهذا معنى قول الفرضيين الاخوات مع البنات عصبات وأما قولهم
ليس فى النساء طرا عصبة فالمراد عصبة بالنفس * تنبيه * حيث صارت
الاخت الشقيقة عصبة مع الغير صارت كالاخ الشقيق فتحجب الاخوة للاب
ذكورا كانوا أو اناثا ومن بعدهم من العصبات وحيث صارت
الاخت للاب عصبة مع الغير صارت كالاخ للاب فتحجب بنى الاخوة ومن
بعدهم من العصبات هذا وحيث أضفت أنواع العصوبة الثلاثة الى العدد
الذى معك وهو أربعة فيكون المجموع سبعة (علمت مالها) أى العصوبة
(من الجهات عند الشافعية) فان جهاتها عندهم سبع البنوة ثم الابوة ثم
الجدودة والاخوة ثم بنو الاخوة ثم العمومة ثم الولاء ثم بيت المال وبعض
الائمة لا يعتبر بيت المال فتكون الجهات عنده ستا فقط وبمعرفة جهات
العصوبة يعرف الوارث من غيره فانه اذا اجتمع عاصبان فأكثر فتارة
يستويان أو يستوون فى الجهة والدرجة والقوة فيشتركان أو يشتركون
فى المال أو ما أبقت الفروض وتارة يختلفون فى شئ من ذلك فيحجب بعضهم
بعضا وذلك مبنى على قاعدة ذكرها الجعبرى فى بيت واحد بقوله

فبالجهة التقديم ثم بقربه * وبعدهما التقديم بالقوة اجعلا

فاذا اجتمع عاصبان فمن كانت جهته مقدمة كالبنوة فهو مقدم وان بعد على
من كانت جهته مؤخرة فابن ابن الاخ الشقيق أو لاب مقدم على العم وذلك
معنى قوله فبالجهة التقديم فان استووا فى الجهة قدم بالقرب فاذا كان
أحدهم أقرب الى الميت حجب الابعد ويختص الاقرب بالارث فالابن يحجب

ابن الابن فكل ابن يحجب من تحته من بنى الابن لقربه والاب يحجب كل جد وكل جد يحجب من فوقه من الاجداد والاخ يحجب ابن الاخ والعم يحجب ابن العم وكل ابن أخ وابن عم يحجب من تحته وذلك بالاجماع وهذا معنى قوله ثم بقربه فان استووا فى الجهة والقرب قدم بالقوة فاذا كان بعضهم يدلى الى الميت بالابوين والآخر يدلى بأحدهما فالمدلى بالابوين أولى فيكون له الارث وحده وانما يكون ذلك فى الاخوة وبنيهم والاعمام وبنيهم وهذا معنى قوله وبعدهما التقديم بالقوة اجعلا فان استووا فى الادلاء الى الميت وكانوا كلهم أشقاء أو لاب فليس بعضهم أولى من بعض بل يشتركون فى الارث بالسوية اجماعا (وما استثنى من كون أولاد الاخوة يقومون مقام آبائهم من المسائل المروية) أى وعدد ما استثنى من قاعدة أن أولاد الاخوة يقومون مقام آبائهم فالذى استثنى من ذلك سبع مسائل * الاولى لايردون الام من الثلث الى السدس بخلاف آبائهم * الثانية لايعصبون أخواتهم كما قال الرحبى

وليس ابن الاخ بالمعصب * من فوقه أو مثله فى النسب

فابن الاخ وان نزل لايعصب بنت الاخ التى فى درجته ولا التى فوقه من بنات الاخ اجماعا لانهن من ذوى الارحام * الثالثة لايرثون مع الجد فى النسب بخلاف آبائهم فان الجد لايحجبهم * الرابعة ابن الشقيق يسقط فى المشركة وهى أن تخلف المرأة زوجا وأما وعددا من الاخوة للام وأخا شقيقا أو أكثر فللزوج النصف وللام السدس وللاخوة للام الثلث وكان القياس سقوط الاخوة الاشقاء لانهم عصبة وبه قال أبو حنيفة وأحمد ومعتمد مذهب الشافعى أنهم يجعلون كلهم أولاد أم لاشتراكهم فى الادلاء بها ويشاركون أولاد الام فى الثلث فيقسم بينهم جميعا على عدد الرؤس يستوى فيه الذكر والانثى من الفريقين فلو كان بدل الاخوة الاشقاء أولادهم لم يكن لهم شئ * الخامسة يسقط ابن الاخ الشقيق أيضا بالاخ للاب وبالاخت شقيقة أو لاب اذا صارت عصبة مع الغير * السادسة لايحجب أى ابن الاخ الشقيق الاخ للاب بخلاف أبيه * السابعة ابن الاخ للاب يسقط بابن الشقيق وبالاخت للاب اذا صارت عصبة مع الغير ولا يحجب ابن الشقيق بخلاف

أبيه واعلم أنه اذا عدمت العصبات ورث بيت المال المنتظم فان لم يكن رد الباقى على غير الزوجين من الورثة بالنسبة لسهام من يرد عليه طلبا للعدل ففى بنت وأم يبقى بعد اخراج فرضهما سهمان من ستة للام ربعها نصف سهم وللبنت ثلاثة أرباعها لان الام أخذت أولا السدس واحدا والبنت النصف ثلاثة وجملة ذلك أربعة فما أخذته الام ربع تلك الاربعة وما أخذته البنت ثلاثة أرباعها فيكون الباقى وهو اثنان مردودا عليهم بتلك النسبة أرباعا فان لم يكن من الورثة الا من لايرد عليه كالزوجين أو لم يكن من الورثة أحد رأسا ورث ذووا الارحام والله أعلم (ثم فى ضعف رسمه) أى ضعف عدد مرسوم حروفه الستة وهو اثنا عشر (لجلة علوم العربية) أى العلوم المتعلقة بلغة العرب (حسن تابع) أى تابع حسن (يعرب) يفصح (الكل نبيه) فطن (عن جمال مجملاتها بلفظ فصيح) خال من التعقيد والتنافر وعلوم العربية هذه تسمى بعلوم اللغة وعلوم الادب والادب الذى كانت العرب تعرفه هو ما يحسن من الاخلاق وفعل المكارم كترك السفه وحسن اللقاء وبذل المجهود ثم اصطلح الناس بعد الاسلام بمدة كما فى شرح أدب الكاتب أن يسموا العالم بالنحو والشعر أديبا ويسموا هذه العلوم أدبا وعرفوه بأنه علم يحترز به عن الخلل فى كلام العرب قال الشهاب والفقهاء يطلقونه على ما يقرب من السنن فى العبادة والصوفية على رياضة النفس وحملها على مكارم الاخلاق قال وهو قسمان ادب النفوس وهو ما ذكر وأدب الدروس وهو علوم العربية المجموعة فى قوله

ضرف بيان معانى النحو قافية * شعر عروض اشتقاق الخط انشاء
محاضرات وثانى عشرها لغة * تلك العلوم لها الآداب اسماء

اه وعد النواجى من علوم الادب فى نظمه الذى ذكرته فى القصر المبنى على حواشى المغنى التاريخ والكتابة وأسقط المحاضرات واللغة فيؤخذ من مجموع ذلك أن تلك العلوم أربعة عشر لكن ذكر المحققون أن التاريخ ليس منها على الصحيح لانه ليس خاصا بلغة العرب فالاولى ابداله بعلم التجويد والمحاضرات جمع محاضرة وأصل معناها المجالسة من حاضرته اذا جالسته عند السلطان كما قاله الجوهرى ثم أطلقت على ما يجرى فى ذلك المجلس من

الكلام ومنه كتب المحاضرات الادبية كمحاضرات الراغب وعلم الشعر هو المعبر عنه فى كلام بعضهم بعلم القرض وهو غير علم العروض اذ هو يتعلق بالوزن والنظر فى الصور الشعرية سالمها من فاسدها وصحيحها من حوفها وأما القرض فهو الاقتدار على انشاء الشعر على قانون البلاغة أو معرفة جيده من رديئه

﴿العلم التاسع النحو﴾

(فأما النحو) هو فى اللغة يطلق على معان منها القصد وفى الاصطلاح علم بأصول يعرف به احوال أواخر الكلم اعرابا وبناء وموضوعه الكلمات العربية من حيث الاعراب والبناء واشتهر أن واضعه أبو الاسود الدؤلى من الصحابة بأمر الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه أو عمر رضى الله عنه لاسباب مختلفة يمكن الجمع بينها بتعدد الوقائع ومقتضاه أن النحو لم يكن معروفا قبل ذلك فى العرب وانما كان كلامهم بالسليقة وفيه كلام فصلناه فى القصر المبنى قاض أن هذا العلم نقلا وعقلا كان معروفا عند العرب فلعل معنى قولهم أول من وضعه أبو الاسود أنه أول من دونه وجعل له قواعد وأبوابا كما قالوه فى ان أول من وضع التوحيد أبو الحسن الاشعرى وغير ذلك وحكمه الوجوب العينى على قارئ الحديث والكفائى على غيره كما فى اللؤلؤ المنظوم وفائدته الاحتراز عن خطا اللسان فى الكلام العربى (فنى لفظه منه) أى عدد حروفه الملفوظ بها السبعة (عدد مرفوعات الاسماء) أى عدد ما يجب رفعه عند النحاة من الاسماء فهو سبعة * الاول الفاعل أى الذى حصل منه الفعل وهو فى الاصطلاح الاسم المرفوع المذكور قبله فعله المسند اليه كزيد من قولك جاء زيد وأكل زيد وقام زيد وهكذا وهو مرفوع أبدا اما لفظا وهو الغالب واما محلا لانه قد يجر لفظه باضافة المصدر نحو ولولا دفع الله الناس أو اسم المصدر نحو من قبلة الرجل امرأته الوضوء أو بمن أو الباء الزائدتين نحو أن تقولوا ما جاءنا من بشير ونحو وكفى بالله شهيدا فيقضى حينئذ بالرفع على محله حتى يجوز فى تابعه الجر حملا على اللفظ والرفع حملا على المحل نحو

ما

ماجاءنى من رجل كريم وكريم بجر كريم ورفعه ونحو ماجاءنى من رجل ولا امرأة ولا امرأة بجر امرأة ورفعه فان كان المعطوف معرفة تعين رفعه نحو ماجاءنى من عبد ولا زيد لان شرط جر الفاعل بمن أن يكون نكرة بعد نفى أو شبهه ويجب فى الفاعل أيضا أن يكون عمدة لا يجوز حذفه لان الفعل وفاعله كجزأى كلمة لا يستغنى باحدهما عن الآخر الا فى أربعة مواضع تأتى قريبا وأجاز الكسائى حذفه مطلقا وأن يتاخر عن رافعه فان وجد ما ظاهره تقدم الفاعل وجب تقدير الفاعل ضميرا مستترا وكون المتقدم اما مبتدأ كما فى نحو زيد قام واما فاعلا لمحذوف الفعل كما فى نحو وان أحد من المشركين استجارك فأجره ولذا قال ابن مالك

وبعد فعل فاعل فان ظهر * فهو والا فضمير استتر

أى وان لم يظهر فى اللفظ فهو ضمير مستتر نحو قم وزيد قام لما مر من أن الفعل وفاعله كجزأى كلمة ولا يجوز تقديم جزء الكلمة على صدرها وأجاز الكوفيون تقدم الفاعل مع بقاء فاعليته والاصل فى الفاعل أن يتصل بالفعل فيجىء بعده ويتأخر عنه المفعول وقد يتقدم المفعول على الفاعل ان أمن اللبس نحو ضربت موسى سلمى فان خيف بسبب خفاء الاعراب وعدم القرينة كضرب موسى عيسى امتنع تقديم المفعول اذ لا يعلم الفاعل من المفعول حينئذ وكذا ان وقع الفاعل ضميرا غير منحصر نحو أكرمتك وغير ذلك مما بسط فى محله * الثانى النائب عن الفاعل وهو المفعول فى نحو ضرب زيد عمرا اذا حذفت الفاعل الذى هو زيد ايجازا أو تصحيحا للنظم مثلا أو للعلم به أو للابهام أو التعظيم أو التحقير أو للخوف منه أو عليه ثم قلت ضرب عمرو فيكون هذا المفعول نائبا عن الفاعل فيما له من الاحكام كالرفع والعمدية ووجوب التأخير ولا بد أن يتغير الفعل عن صيغته الاصلية الى صيغة أخرى تؤذن بالنيابة فيضم أول الفعل المبنى للمفعول مطلقا ماضيا أو مضارعا ويكسر ما قبل آخره ان كان ماضيا كضرب ودحرج ويفتح ان كان مضارعا كيكرم ويرمى وينوب عن الفاعل أيضا ما كان متصرفا مختصا من ظرف أو مصدر نحو صيم رمضان وجلس أمام الامير فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة بخلاف اللازم منهما نحو عندو بخلاف

المبهم نحو صيم زمان وجلس مكان وسير سير لعدم الفائدة ومثل الظرف والمصدر الجار والمجرور فينوب عن الفاعل أيضا بشرطين أولهما التصرف فخرجت السبعة التي قصرتها العرب على جر الظاهر كمذ ومنذ ورب وحروف القسم وثانيهما حصول الفائدة باختصاص كسير بأبيك وبرجل حسن أو بالعلمية كسير بزيد أو بتقييد الفعل بغيره نحو سير في طريق سيرا شديدا وانما ينوب غير المفعول به من الظرف وما بعده ان لم يوجد في اللفظ مفعول به فان وجد تعين انابته عند سيبويه ومن تبعه وذهب الكوفيون الى جواز انابة غيره مع وجوده مطلقا تقدم النائب أو تأخر كقراءة أبي جعفر ليجزى قوما بما كانوا يكسبون ووافقهم الاخفش بشرط تقدم النائب كقوله

لم يعن بالعلياء الا سيدا * ولا شفى ذا الغي الا ذو هدى

واجاب البصريون بان ذلك ضرورة والقراءة شاذة أو النائب فيهما ضمير مستتر في الفعل عائد على الغفران المفهوم من يغفر * الثالث المبتدأ وهو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرا عنه سواء كان ذلك الاسم صريحا كزيد من قولك زيد قائم أو مؤولا نحو وأن تصوموا خير لكم فان قوله وأن تصوموا مؤول بمصدر هو المبتدأ والتقدير صيامكم خير لكم والعاري عن العوامل اللفظية أي الخالي عنها مخرج لنحو الفاعل واسم كان وغير الزائدة لادخال نحو بحسبك درهم فان الباء فيه زائدة وحسب مبتدأ مضاف لضمير المخاطب والتقدير حسبك أي يكفيك درهم والرافع للمبتدا الابتداء وهو الاهتمام به وجعله مقدما ليسند اليه فهو أمر معنوي وقال الكوفيون رافعه الخبر ويشترط في المبتدا أن يكون معرفة فلا يجوز الابتداء بالنكرة كرجل الا في مواضع محصورة تأتي قريبا ان شاء الله تعالى * الرابع الخبر وهو اللفظ الذي تتم به الفائدة مع المبتدا كالله بر ورافعه المبتدأ وقيل الابتداء كالمبتدا لانه اقتضاهما وقيل هما ثم الاصل فيه أن يكون مفردا وهو اما جامد بمعنى أنه لم يصغ من مصدر ليدل على متصف به فهو حينئذ فارغ من ضمير المبتدا واما مشتق بالمعنى المذكور وهو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة

واسم

واسم التفضيل فيكون مشتملا على ضمير يرجع الى المبتدا أو في معنى المشتق ما أول به نحو زيد أسد أي شجاع وعمرو تميمي أي منتسب الى تميم وبكر ذو مال أي صاحب مال وأما أسماء الآلة والزمان والمكان فليست مشتقة بالمعنى المذكور كما نبه عليه الاشموني وقد يكون جملة كالفعل مع فاعله نحو زيد قام والمبتدا مع خبره نحو زيد أبوه قائم ويشترط في الجملة أن تكون مشتملة على معنى المبتدا الذي هي خبر له ليحصل الربط بان يكون فيها ضميره لفظا كما ذكر أو نية نحو السمن منوان بدرهم أي منوان منه ونحو فان الجنة هي المأوى أي له أو يكون فيها اشارة اليه نحو ولباس التقوى ذلك خير أو اعادته بلفظه نحو الحاقة ما الحاقة أو بمعناه نحو زيد جاءني أبو عبد الله اذا كان أبو عبد الله كنية له أو يقع بعدها جملة مشتملة على ضميره بشرط أن تكون معطوفة بالفاء نحو زيد مات عمرو فورثه أو الواو نحو زيد مات عمرو وورثه أو تكون شرطا مدلولا على جوابه بالخبر نحو زيد يقوم عمرو ان قام فان كانت الجملة الواقعة خبرا هي عين المبتدا في المعنى لم يشترط الربط المذكور نحو وآخر دعواهم ان الحمد لله وأفضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله ويخبر بالظرف والجار والمجرور نحو زيد عندك وزيد في الدار على نية متعلقهما من معنى كائن أو مستقر ويجب حذف ذلك المتعلق ان كان استقرارا عاما كما ذكر فان كان خاصا نحو زيد جالس عندك أو نائم في الدار وجب ذكره ان لم يدل عليه دليل ولا يخبر باسم الزمان عن الذات فلا يقال زيد اليوم لعدم الفائدة فان أفاد بتقدير مضاف هو معنى جاز نحو الهلال الليلة أي طلوعه واليوم خمر وغدا أمر أي شرب خمر والاصل في الخبر أن يؤخر عن المبتدا لانه يشبه الصفة من حيث انه موافق في اعراب لما هو له دال على الحقيقة وقد يتقدم في صور آتية كما أنه يجب تأخيره في صور تليها ان شاء الله تعالى والخبر قد يكون واحدا وقد يكون متعددا لانه حكم ويجوز أن يحكم على الشئ الواحد بحكمين فأكثر وتعدده اما في اللفظ والمعنى نحو وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد وهذا يجوز فيه العطف وعدمه واما في اللفظ دون المعنى وضابطه أن لا يصدق الاخبار ببعض المتعدد عن المبتدا نحو هذا حلو حامض أي مز وهذا لا يجوز فيه العطف واما حكما كقوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو

الآية وحق الخبر أن لايدخل عليه فاء لان نسبته من المبتدا نسبة الفعل من الفاعل والصفة من الموصوف الا أن بعض المبتدآت يشبه أدوات الشرط فيقترن خبره بالفاء اما وجوبا وذلك بعد أما نحو وأما ثمود فهديناهم وأما قوله * أما القتال لاقتال لديكم * فضرورة واما جوازا وذلك فى صور نظمناها فى الكواكب الدرية * الخامس اسم كان واخواتها أى نظائرها وهى ظل وبات وأضحى وأصبح وأمسى وصار وليس ومازال ومافتئ ومانفك ومابرح فهذه الافعال ترفع الاسم وتنصب الخبر واسمها هو الاسم الذى كان مبتدا قبل دخولها فاذا دخلت عليه رفعته أى اذهبت رفعه الذى كان بالابتداء وصار مرفوعا بها ويسمى اسمها كقولك كان زيد قائما فانه قبل دخول كان أصله زيد قائم مبتدأ وخبر فلما دخلت كان على زيد ذهب رفعه بالابتداء وارتفع بها وسمى اسمالها وانتصب الخبر على أنه خبر لها وهكذا اخواتها ولا تستعمل الاربعة الاخيرة الامسبوقة بنفى أو شبهه من نهى أو دعاء سواء كان النفى لفظا نحو مازال زيد قائما وان نبرح عليه عاكفين أو تقديرا نحو تالله تفتأ تذكر يوسف أى لاتفتأ ولايحذف النافى منها قياسا الا فى القسم كما فى هذه الآية وشذ قوله وأبرح ما أدام الله قومى البيت ويجوز تقديم خبر هذه الافعال على اسمها كقوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقراءة حمزة وحفص ليس البر أن تولوا الآية بنصب البر وقوله فليس سواء عالم وجهول مالم يعرض ما يوجب ذلك أو يمنعه فمن الموجب أن يكون الاسم مضافا الى ضمير يعود على شئ فى الخبر نحو كان غلام هند بعلها وليس فى تلك الدار أهلها ومن المانع خوف اللبس نحو كان صاحبى عدوى واقتران الخبر بالا نحو وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وان يكون فى الخبر ضمير يعود على شئ فى الاسم نحو كان غلام هند مبغضها ويمتنع تقدمه أى الخبر أيضا على مادام لان مامصدرية ودام ومافى حيزها صلة ما فلو قدم لزم تقديم بعض الصلة على الموصول وهو ممنوع فلا يجوز قائما مادام زيد وكذلك خبر ما النافية لان لها الصدر لافرق بين أن يكون مادخلت عليه يشترط فى عمله تقدم النفى كزال أولا ككان فلا تقول قائما ما كان زيد ولا قاعدا مازال بكر وكلاهما جائز عند الكوفيين فان كان النفى بغير ما جاز التقديم عند البصريين أيضا نحو قائما

لم

لم يزل زيد وقاعدا لم يكن عمر * السادس خبر ان واخواتها وهى ان بكسر الهمزة مشددة وأن بفتحها كذلك وليت ولكن ولعل فهذه الحروف تنصب المبتدأ وترفع الخبر عكس كان وأخواتها كان زيدا قائم وأن الله سميع عليم وهكذا ومعنى ان وأن للتوكيد ولكن للاستدراك وليت للتمنى فى الممكن والمستحيل ولعل للترجى فى المحبوب نحو لعل الله يحدث بعد ذلك امرا والاشفاق فى المكروه نحو فلعلك تارك الآية ويجب تقديم اسم هذه الحروف وتأخير خبرها الافيما يكون الخبر فيه ظرفا أو مجرورا للتوسع فيهما نحو ليت فى الدار أو هنا زيدا وحكم معمول خبرها حكم خبرها فلا يجوز تقديمه الافيما ذكر نحو ان عندك زيدا مقيم وان فيك عمرا راغب واذا وصلت ما الزائدة بهذه الحروف أبطلت عملها المذكور لانها تزيل اختصاصها بالاسماء وتهيؤها للدخول على الفعل فوجب اهمالها نحو انما زيد قائم وكانما خالد أسد ولكنما عمرو جبان وأجاز بعضهم ابقاء عملها حينئذ ويجوز رفع المعطوف على منصوب ان المكسورة بعد أن تستكمل خبرها نحو ان زيدا قائم وعمرو وليس معطوفا على محل الاسم مثل ماجاءنى من رجل ولا امرأة لان الرافع فى مسئلتنا الابتداء وقد زال بدخول الناسخ بل اما مبتدأ خبره محذوف والجملة ابتدائية عطف على محل ماقبلها من الابتداء أو مفرد معطوف على الضمير فى الخبر ان كان فاصل نحو ان زيدا آكل طعامك وعمرو فان لم يكن فاصل كالمثال الاول تعين الوجه الاول فان كان قبل الاستكمال تعين النصب وأجاز الكسائى الرفع لظاهر قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابؤن وقراءة بعضهم ان الله وملائكته برفع ملائكته وألحقت لكن وأن المفتوحة بان المكسورة فى جواز العطف بالرفع بعد الاستكمال كقوله

وماقصرت بى فى التسامى خؤولة * ولكن عمى الطيب الاصل والخال

برفع الخال وقوله تعالى وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله برئ من المشركين ورسوله وأما ليت ولعل وكان فلا يجوز فى المعطوف معها الا النصب لزوال معنى الابتداء معها وأجاز الفراء الرفع معها أيضا كما أوضحه الاشمونى * السابع التابع لمرفوع من المرفوعات المذكورة فانه يكون

مرفوعا أيضا والتوابع أربعة النعت والعطف والتوكيد والبدل سميت بذلك لانها تتبع الاسماء الاول فالتابع هو المشارك لما قبله فى اعرابه الحاصل والمتجدد فى تركيب آخر فخرج بالمتجدد خبر المبتدا فانه مشارك لما قبله وهو المبتدأ فى اعرابه الحاصل دون ما يتجدد فى تركيب آخر والمفعول الثانى كذلك والعامل فى التابع هو العامل فى المتبوع عند الجمهور واذا اجتمعت التوابع قدم النعت فعطف البيان فالتوكيد فالبدل فعطف النسق فيقال جاء الرجل الفاضل أبو بكر نفسه أخوك وزيد * فاما النعت فهو التابع المتمم لمتبوعه بعلامته أى علامة متبوعه أو علامة ما تعلق به والمراد بالمتمم المفيد ما يطلبه المتبوع بحسب المقام من توضيح نحو جاءنى زيد التاجر أو تخصيص نحو جاءنى رجل تاجر أو تعميم نحو يرزق الله عباده الطائعين والعاصين أو مدح نحو الحمد لله رب العالمين أو ذم نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أو ترحم نحو اللهم انا عبدك المسكين أو توكيد نحو أمس الدابر أى الفائت لا يعود أو تفصيل نحو مررت برجلين كريم وبخيل وكما يتبع النعت منعوته فى رفعه يتبعه أيضا فى بقية وجوه اعرابه من نصب وجر وفى تعريفه وتنكيره كرأيت زيدا الفاضل وسمعت خبرا سارا وأجاز بعضهم وصف المعرفة بالنكرة وأول الجمهور ما جاء منه ويستثنى من المعارف المعرف بلام الجنس فانه لقرب مسافته من النكرة اذ لا يعين شيأ من الافراد يجوز نعته بالنكرة المخصوصة كقوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وقولهم ما ينبغى للرجل مثلك أن يفعل كذا وهو أى النعت فى التوحيد والتذكير والتأنيث والتثنية والجمع فى مطابقة المنعوت وعدمها يجرى مجرى الفعل الواقع موقعه فان كان جاريا على الذى هو له برفع ضمير المنعوت وطابقه فى الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث تقول مررت برجلين حسنين وامرأة حسنة كما تقول برجلين حسنا وامرأة حسنت وان كان جاريا على ما هو لشئ من سببه فان لم يرفع السببى فهو كالجارى على من هو له فى مطابقة المنعوت لانه مثله فى رفعه ضمير المنعوت نحو مررت بامرأة حسنة الوجه أو حسنة وجها وبرجلين كريمى الاب أو كريمين أبا وبرجال حسان الوجوه أو حسان وجوها وان رفع السببى كان بحسبه فى التذكير

والتأنيث كما هو فى الفعل فيقال مررت برجال حسنة وجوههم وبامرأة حسن وجهها كما يقال حسنت وجوههم وحسن وجهها وينعت بالمصدر اذا لم يكن فى أوله ميم زائدة ومع كثرته فهو لا يطرد ويلزم الافراد والتذكير وان كان المنعوت مؤنثا أو غير مفرد فيقال رجل عدل ورجلان عدل ورجال عدل وامرأة عدل وهكذا مبالغة أو توسعا بحذف المضاف أى هو نفس العدل أو صاحب عدل والمطرد النعت بالمشتق وشبهه والمراد بالمشتق ما دل على حدث وصاحبه كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل كقائم ومكرم وصعب وأحسن والمراد بشبهه ما أقيم مقام المشتق فى المعنى من الجوامد كاسم الاشارة كذا وذى والمنسوب تقول مررت بزيد هذا وذى المال والقرشى فمعناها الحاضر وصاحب المال والمنسوب الى قريش وينعت بالجملة بثلاثة شروط شرط فى المنعوت وهو أن يكون منكرا اما لفظا ومعنى نحو واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله أو معنى لا لفظا وهو المعرف بال الجنسية نحو * ولقد أمر على اللئيم يسبنى * وشرطان فى الجملة أحدهما أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالموصوف اما ملفوظ كما تقدم أو مقدر كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزى نفس الآية أى لا تجزى فيه نفس أو بدل منه كقوله

كان حفيف النبل من فوق عجسها * عوازب نحل اخطأ الغار مطنف

حفيف بالمهملة أى دوى النبل من فوق عجسها أى القوس بالعين المهملة المفتوحة فالجيم الساكنة أى مقبضها والعوازب جمع عازبة بمعنى منصرفة والنحل بالمهملة المعروف والمطنف بصيغة اسم الفاعل الذى يعلو الطنف وهو رأس الجبل فأل فى الغار بدل من الضمير أى اخطأ غارها والثانى أن تكون خبرية أى محتملة للصدق والكذب فلا ينعت بطلبية فلا يقال مررت برجل اضربه ولا بعبد بعتكه قاصد انشاء البيع وما جاء كذلك فهو على تقدير قول محذوف كقوله * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط * أى جاؤا بلبن مخلوط بالماء مقول عند رؤيته هذا الكلام والوصف بالفعلية أقوى من الاسمية وبالماضى اكثر من المضارع كما فى البسيط ثم اذا تعددت النعوت وكان المنعوت مفتقرا لجميعها بان كان لا يعرف الا بها جميعا أتبعت كلها

وجوبا لتنزلهما منزلة الشيء الواحد كقولك مررت بزيد التاجر الفقيه الكاتب اذا كان زيد هذا يشاركه في اسمه ثلاثة أحدهم تاجر كاتب والآخر تاجر فقيه والآخر فقيه كاتب فان تعين بذكر بعضها وجب اتباع المفتقر اليه وجاز فيما سواه القطع والاتباع ويقدم المتبع على المقطوع أو تعين بدون ذكر شيء منها جاز قطع الجميع أي تغيير اعرابه الى حالة أخرى واذا كان المنعوت نكرة تعين في الأول من نعوته الاتباع وجاز في الباقي القطع ويجوز حذف ما يعلم من النعت وهو قليل كقوله تعالى يأخذ كل سفينة أي صالحة والمنعوت وهو كثير بشرط أن يكون النعت صالحا لمباشرة العامل نحو أن اعمل سابغات أي دروعا سابغات أو كون المنعوت بعض اسم مخفوض بمن أو في كقولهم منا ظعن ومنا أقام أي منا فريق ظعن ومنا فريق أقام والا امتنع ذلك الا في الضرورة كقوله * كأنك من جمال بني أقيش * أي كأنك جمل من جمال بني أقيش بضم الهمزة حي من عكل جمالهم شديدة النفور

* وأما العطف فنوعان عطف بيان وعطف نسق فعطف البيان هو التابع الشبيه بالنعت في التوضيح والتخصيص الكاشف للمتبوع نفسه لا لمعنى فيه ولا في سببه فخرج بقولنا الشبيه بالنعت عطف النسق الآتي والبدل والتوكيد وبقولنا الكاشف للمتبوع نفسه النعت فانه كاشف لمعنى في المتبوع أو في سببه كما سبق قال الحفيد عطف البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ومجرى التوكيد في تعيين دلالته ومجرى البدل في صلاحية الاستقلال وليس بنعت لان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع أو شيء من سببه وليس بتوكيد لانه لا يرفع توهم مجاز وليس بدلا لان متبوعه يكمل به غير منوي الاطراح بخلاف البدل فالغالب كون متبوعه منوي الاطراح اه ويجب في البيان أن يطابق متبوعه المبين في أوجه الاعراب وفي الافراد والتذكير والتنكير وفروعها على ما ذهب اليه الكوفيون وكثير من البصريين من أنهما قد يكونان منكرين كما يكونان معرفين كقوله تعالى أو كفارة طعام مساكين على قراءة تنوين كفارة وخص بعضهم عطف البيان بالمعارف قال ابن عصفور واليه ذهب أكثر النحويين ثم الغالب أن ما كان عطف بيان صلح لان يكون

بدلا وقد يتعين أحدهما وقد يترجح كما بين في محله ويفارق عطف البيان البدل في عشر مسائل الاولى أن العطف لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمر وأما قول الزمخشري ان أن اعبدوا الله بيان للهاء في الا ما أمرتني به فمردود الثانية أن البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره كما مر الثالثة أنه لا يكون جملة بخلاف البدل فانه يجوز فيه ذلك كما سيأتي الرابعة أنه لا يكون تابعا لجملة بخلاف البدل الخامسة أنه لا يكون فعلا تابعا لفعل بخلاف البدل السادسة أنه لا يكون بلفظ الاول بخلاف البدل فيجوز فيه ذلك بشرطه الذي ستعرفه السابعة أنه ليس في نية احلاله محل الاول بخلاف البدل الثامنة أنه ليس في التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل التاسعة أن متبوع البيان ليس في حكم المطرح بخلاف البدل العاشرة أن البدل يقطع كما سيأتي بخلاف عطف البيان وقد نظمتها في الكواكب الدرية بقولي

عطف البيان مفارق في عشرة * بدلا فخذها ضمن نظم أزهر
عطف البيان ضميرا أو تبعا له * أو فعلا أو تبعا له لم يذكر
ويوافق المتبوع في تعريفه * أبدا وفي التنكير ان يتنكر
وبلفظ الأول لا يكون ولا يحل * محله في نية المتبصر
وكذاك ليس بجملة أبدا ولا * من جملة أخرى يقدر فانظر
والقطع فيه وكون متبوع له * في حكم طرح لا يجوز فحرر

* وعطف النسق هو التالي أي التابع لمتبوعه بحرف من حروف الاتباع الآتية كجاء زيد وعمرو وقام بكر ثم خالد فقولنا بحرف مخرج لبقية التوابع وقولنا من حروف الاتباع مخرج لقولك مررت بغضنفر أي أسد فان أسدا تابع بحرف وليس معطوفا عطف نسق بل بيان لان أي ليست من حروف الاتباع على الصحيح بل حرف تفسير وحروف الاتباع أي العطف هي الواو والفاء وثم وحتى وأم وأو وهذه الستة تشرك بين التابع والمتبوع لفظا ومعنى أي في الاعراب والحكم اجماعا في غير الاخيرين وعلى الصحيح فيهما ما لم يقتضيا اضرابا والا كانا مشتركين في اللفظ فقط وبل ولا ولكن كجاء زيد لا عمرو وقام زيد بل عمرو ولم يصم بكر لكن خالد وهذه الثلاثة مشركة لفظا

فقط والواو لمطلق الجمع من غير ترتيب فتعطف السابق واللاحق والمصاحب نحو كذلك نوحي اليك والى الذين من قبلك وقوله تعالى ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم وقوله فأنجيناه وأصحاب السفينة والفاء للترتيب بلا مهلة وهو المعبر عنه بالتعقيب نحو ثم أماته فأقبره وكثيرا ما تقتضى التسبب ان كان المعطوف جملة نحو فوكزه موسى فقضى عليه وثم للترتيب مع التراخي نحو فأقبره ثم اذا شاء أنشره أى بعثه ويشترط فى العطف بحتى خمسة شروط أن يكون المعطوف بعضا من المعطوف عليه أو كبعضه نحو أكلت السمكة حتى رأسها وأعجبتني الجارية حتى حديثها ولا يجوز حتى ولدها وما أوهم غير ذلك مؤول وأن يكون غاية له فى زيادة أو نقص نحو مات الناس حتى الانبياء وان يكون المعطوف ظاهرا لا مضمرا كما هو شرط فى مجرورها اذا كانت جارة فلا يجوز قام الناس حتى أنا وأن يكون اسما لا فعلا لانها منقولة من الجارة وهى لا تعطف الفعل وان يكون شريكا فى العامل فلا يجوز صمت الايام حتى يوم الفطر ويعطف بأم بعد همزة التسوية وهى الداخلة على جملة فى محل المصدر نحو سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم أو بعد الهمزة التى يطلب بها وبأم التعيين نحو وان أدرى أقريب أم بعيد ما توعدون وتسمى فى هذين الحالين متصلة لان ما بعدها وما قبلها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر ومعادلة لمعادلتها للهمزة فى افادة التسوية والاستفهام وتأتى منقطعة بمعنى بل والهمزة ولا تدخل حينئذ الا على جملة ولا يفارقها معنى الاضراب كقوله تعالى أم له البنات أى بل أله البنات الخ وسميت منقطعة لوقوعها بين جملتين مستقلتين ويعطف بأو عند التخيير والاباحة كتزوج زينب أو أختها وجالس العلماء أو الزهاد وعند التقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف والابهام نحو أتاها أمرنا ليلا أو نهارا والشك نحو لبثنا يوما أو بعض يوم والاضراب نحو

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية * وتكون بمعنى الواو اذا أمن اللبس نحو وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون أى ويزيدون ويشترط فى العطف بلكن أن تكون بعد نفى أو نهى نحو ما قام زيد لكن عمرو ولا تضرب زيدا لكن عمرا وأن يكون معطوفها مفردا وأن لا يقترن بالواو فان سبقت

بايجاب نحو قام زيد لكن عمرو لم يقم فهى حرف ابتداء لا عاطفة فلذا لا يجوز لكن عمرو بدون لم يقم وكذا اذا تلتها جملة كقوله * لكن وقائعه فى الحرب تنتظر * أو تلت واوا نحو ولكن رسول الله أى ولكن كان رسول الله ويشترط فى العطف بلا شرطان أحدهما افراد معطوفها والثانى أن تسبق بأمر أو اثبات نحو اضرب زيدا لا عمرا وجاءنى زيد لا عمرو وزاد السهيلى أن لا يصدق أحد متعاطفيها على الآخر فلا يجوز جاءنى زيد لا رجل وعكسه ويجوز جاءنى رجل لا امرأة وفى العطف ببل تقدم النفى أو النهى كلكن نحو لا تضرب زيدا بل عمرا وافراد معطوفها كما ذكر فان تلاها جملة كانت حرف ابتداء لا عاطفة وتفيد حينئذ اضرابا عما قبلها اما على جهة الابطال نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون واما على جهة الانتقال من غرض الى آخر نحو وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا هذا ويجوز فى العطف بالواو والفاء حذف المعطوف عليه كقولك وبك ان قال مرحبا بك وكقوله تعالى أفنضرب عنكم الذكر أى أنهملكم فنضرب وأما مع أو فنادر ويجوز عطف الاسم على الفعل والماضى على المضارع والمفرد على الجملة وبالعكوس فى الاصح ان اتحدا بالتأويل فى أن الاسم يشبه الفعل والماضى مستقبل المعنى أو المضارع ماضى المعنى والجملة فى تأويل المفرد بأن تكون صفة أو حالا أو مفعولا لظن وفى عطف الخبر على الانشاء وعكسه خلاف فمنعه البيانيون وأكثر النحاة وأجازه منهم جماعة وكذلك عطف الجملة الاسمية على الفعلية منعه قوم وأجازه آخرون واعلم أنه يشترط لصحة العطف صلاحية المعطوف أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل فالاول نحو قام زيد وعمرو والثانى نحو قام زيد وأنا فانه لا يصلح قام أنا لكن يصلح قمت والتاء بمعنى أنا فان لم يصلح هو أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل أضمر له عامل يلائمه وجعل من عطف الجمل نحو أقوم أنا وزيد أى ويقوم زيد قاله ابن الناظم ونوزع فيه فانظره فى المبسوطات * وأما التوكيد فمنه لفظى ومنه معنوى فالمعنوى هو التابع الرافع احتمال ارادة غير الظاهر ويكون بالنفس أو العين أو بهما مطابقا فى الافراد والتذكير وفروعهما فتقول جاء زيد نفسه أو عينه أو نفسه عينه والمراد حقيقته ويجوز جرهما بباء زائدة

كجاء زيد بنفسه وهند بعينها ويجمعان بأفعل ان تبعا جمعا أو مثنى كقام الزيدان أنفسهما أو أعينهما وقام الزيدون أنفسهم أو أعينهم والهندات أنفسهن أو أعينهن ولا يجوز أن يؤكد بهما مجموعين على نفوس وعيون أو أعيان ويجوز التثنية فى المثنى كجاء الزيدان نفساهما ويكون أيضا بلفظ كل وأجمع وتوابع أجمع وهى أكتع وأبتع وأبصع كجاء القوم كلهم أو أجمعون ولا يؤكد بأكتع واخواته الا بعد أجمع ولا بأبصع الا بعد أكتع فاذا اجتمعت قدم كل فأجمع فأكتع فأبتع فأبصع ولا يجوز فى ألفاظ التوكيد القطع الى الرفع ولا الى النصب ولا يجوز عطف بعض ألفاظه على بعض فلا يقال قام زيد نفسه وعينه ولا جاء القوم كلهم وأجمعون واجازه بعضهم ولا يؤكد ضمير الرفع المتصل بالنفس أو العين الا بعد ضمير منفصل نحو قم أنت نفسك أو عينك وقوموا أنتم أنفسكم أو أعينكم فلا يجوز قم نفسك ولا قوموا أعينكم وأما التوكيد بما سوى النفس والعين فجائز بلا فصل بما ذكر فتقول قوموا كلكم وجاؤا كلهم والفصل أحسن * والتوكيد اللفظى هو اعادة اللفظ أو تقويته بموافقه معنى فالاول يكون فى الاسم والفعل والحرف والمركب غير الجملة والجملة نحو جاء زيد زيد ونكاحها باطل باطل وقوله

فاياك اياك المراء فانه * الى الشر دعاء وللشر جالب

ونحو قام زيد ونعم نعم عمرو ونحو * فنام حتام العناء المطول * ونحو لك الله لك الله والثانى كقوله * أنت بالخير حقيق قمن * والاكثر فى التوكيد اللفظى أن يكون فى الجمل وكثيرا ما يقترن بعاطف نحو أولى لك فأولى وقوله وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين ويجب الترك عند ايهام التعدد نحو ضربت زيدا ضربت زيدا ولا يجوز ثم ضربت زيدا لئلا يتوهم تكرار الضرب مرتين متراخيتين والفرض أنه لم يقع الا مرة * ويؤكد بضمير الرفع المنفصل كل ضمير متصل نحو قم أنت ورأيتك أنت ومررت بك أنت وزيد جاء هو ورأيتنى أنا ولا يحذف المؤكد ويقام المؤكد بالكسر مقامه على الاصح فلا يجوز مررت بزيد وأتانى أخوه نفسهما بالرفع أو النصب على تقديرهما صاحباى أنفسهما أو أعنى وأجاز ذلك الخليل

وسيبويه كما ذكره الدمامينى ولا يلى العامل شئ من ألفاظ التوكيد وهو على حاله فى التوكيد الا جميعا وعامة فتقول القوم قام جميعهم وعامتهم ورأيت جميعهم وعامتهم فلا يجوز قام نفس زيد وأما طابت نفس زيد وفقئت عينه فليسا على حالهما فى التوكيد اذ مدلولهما فى هذه الحالة الروح والعين الباصرة والمراد بهما فى التوكيد الذات * (فائدتان) * الاولى تقدم أن التوكيد اللفظى يعطف وقد سألنى عن ذلك بعض الفضلاء وذكر أنه مذ كان بالقسطنطينية توقف فى ذلك وسأل عنه العلماء بها فتوقفوا وهو ذهول عما يتلى من الآيات الصريحة فى ذلك كما ذكر وكقوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الى أن قال فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب وقوله

فويل ثم ويل ثم ويل * لقاضى الارض من قاضى السماء

ومما يسمع كل جمعة من قول الخطيب فوالله ثم والله ما يصل ويقطع الخ وفى نسيم الرياض يجوز عطف المؤكد على المؤكد بالفاء وثم كما قال تعالى كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وانكار أهل المعانى غريب وأما التوكيد المعنوى فلا يقترن بعاطف فلا يقال جاء القوم كلهم واجمعون كما ذكره الرضى فى شرح الكافية * الثانية غاية التوكيد اللفظى ثلاثة ألفاظ كما قاله ابن مالك واستدل عليه بقول الشاعر

ألا حبذا حبذا حبذا * حبيب تحملت منه الاذى
ويا حبذا برد أنيابه * اذا أظلم الليل واجلوذا

قال المبرد اجلوذ الشئ امتد * وأما البدل فهو التابع المقصود بالحكم من غير واسطة فالمقصود بالحكم مخرج للنعت والتوكيد وعطف البيان وعطف النسق سوى المعطوف ببل ولكن بعد الاثبات عند الكوفيين فى لكن وبلا واسطة مخرج للمعطوف بهما بعده وهو على أربعة أنواع الاول بدل كل من كل وهو بدل الشئ مما طابق معناه نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين الثانى بدل بعض من كل وهو بدل الجزء من كله قليلا كان ذلك الجزء أو مساويا أو أكثر نحو أكلت الرغيف ثلثه أو نصفه أو ثلثيه ولا بد من اتصاله بضمير يرجع للمبدل منه مذكور كالامثلة المذكورة أو مقدر نحو ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا أى منهم الثالث بدل

الاشتمال وهو بدل شئ من شئ يشتمل عامله على معناه اشتمالا بطريق الاجمال كأعجبنى زيد علمه أو حسنه أو كلامه وأمره فى الضمير كأمر بدل البعض فمثال المذكور ما تقدم ومثال المقدر قوله تعالى قتل أصحاب الاخدود النار أى النار فيه وقيل الاصل ناره ثم نابت ال عن الضمير

الرابع البدل المباين وهو ثلاثة أقسام لان المبدل منه فى هذا النوع اذا لم يكن مقصودا البتة وانما سبق اللسان اليه فهو بدل الغلط أى بدل سببه الغلط لانه بدل عن اللفظ الذى هو غلط لا أنه نفسه غلط وان كان مقصودا فان تبين بعد ذكره فساد قصده فبدل نسيان أى بدل شئ ذكر نسيانا وان قصده وانما أعرض عنه فبدل الاضراب ويسمى بدل البداء وقد مثل لجميع الانواع فى الالفية بقوله

كزره خالدا وقبله اليدا * واعرفه حقه وخذ نبلا مدى

فخالدا بدل كل من كل واليد بدل بعض وحقه بدل اشتمال ومدى يحتمل الاقسام الثلاثة المذكورة وذلك باختلاف التقادير فان النبل اسم جمع للسهم والمدى جمع مدية وهى السكين فان كان المتكلم انما أراد الامر بأخذ المدى فسبقه لسانه الى النبل فبدل غلط وان كان أراد الامر بأخذ النبل ثم بان له فساد تلك الارادة وأن الصواب الامر بأخذ المدى فبدل نسيان وان كان أراد الاول ثم أضرب عنه الى الامر بأخذ المدى وجعل الاول فى حكم المسكوت عنه فبدل اضراب والاحسن أن يؤتى ببل فيهن قاله الاشمونى ويوافق البدل متبوعه فى الاعراب وأما موافقته اياه فى الافراد والتذكير والتنكير وفروعها ففيه تفصيل فأما التنكير وفرعه وهو التعريف فلا يلزم موافقته لمتبوعه فيهما بل تبدل المعرفة من المعرفة كصراط العزيز الحميد الله على قراءة الجر والنكرة من النكرة كان للمتقين مفازا حدائق والمعرفة من النكرة نحو وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله والنكرة من المعرفة نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة وأما الافراد والتذكير وأضدادهما فان كان بدل كل وافق متبوعه فيها ما لم يمنع مانع من التثنية والجمع لكون أحدهما مصدرا نحو مفازا حدائق أو قصد التفصيل كقوله * وكنت كذى رجلين رجل صحيحة * وان كان غيره من أنواع البدل لم يلزم موافقته

فيها ولا يبدل مضمر من مضمر ولا من ظاهر كما فى التسهيل قال وما أوهم ذلك جعل توكيدا ان لم يفد اضرابا اه أى فمثل رأيتك أنت ومررت بك أنت توكيد وكذا رأيت زيدا اياه لكن اجاز الاصحاب هذا كما فى جمع الجوامع وشرحه ويبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل باتفاق كقوله * متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا * وبدل اشتمال على الصحيح كقوله ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب ولا يبدل بدل بعض بلا خلاف كما ذكره السيوطى لان الفعل لا يتبعض لكن فى التصريح عن الشاطبى جوازه ومثل له بنحو ان تصل تسجد يرحمك الله وأما بدل الغلط نحو ان تطعم زيدا تكسه أكرمك فجوزه سيبويه وجماعة وتبدل الجملة من الجملة بدل كل من كل نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بانعام وأجاز جماعة ابدالها من المفرد كقوله

الى الله أشكو بالمدينة حاجة * وبالشام أخرى كيف يلتقيان

أبدل كيف يلتقيان من حاجة وأخرى أى أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما هذا وقد يستغنى فى الصلة بالبدل عن لفظ المبدل منه نحو أحسن الى الذى صحبت زيدا أى صحبته ويجوز فى البدل القطع نحو مررت بزيد أخوك كما نقله السيوطى الا ان كان تفصيلا لمذكور غير واف به كمررت برجال قصير وطويل فيتعين القطع ان لم ينو معطوف محذوف كربعة فى المثال المذكور وكقوله فى الحديث اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر فيجوز البدل والقطع اذ التقدير وأخواتهما لثبوتها فى حديث آخر فهذه التوابع مرفوعات ان كان متبوعها مرفوعا كما عرفت فان كان منصوبا أو مجرورا كانت كذلك تابعة له (وحروف السبب) بالجر عطفا على مرفوعات أى وعدد الحروف التى معناها السببية فهى سبعة اللام نحو خلق لكم ما فى الارض والباء نحو فبظلم من الذين هادوا وفى نحو لمسكم فيما أفضتم ودخلت امرأة النار فى هرة ومن نحو الذى أحلنا دار المقامة من فضله وهذه الاربعة يجوز دخولها على المفعول له وحتى نحو أسلم حتى تدخل الجنة والكاف نحو واذكروه كما هداكم وكى نحو جئتك كى تكرمنى وهذه الثلاثة لا تدخل عليه لانها لا تكون للتعليل الا مع الفعل المقرون بالحرف المصدرى كذا رأيتنى كتبته بهامش المتن نقلا عن شرح اللمحة

لابن هشام وهو يحتاج الى تأمل (وشروط الحال) أى شروط صحة وقوع
الكلمة حالا وعرّفه ابن مالك بقوله

الحال وصف فضلة منتصب * مفهم فى حال كفردا أذهب

والمراد بالوصف اللفظ الدال على معنى فى الموصوف وبالفضلة ما يستغنى
عنه من حيث هو هو وقد يجب ذكره لعارض كونه سادا مسد عمدة كضربى
العبد مسيئا أو لتوقف المعنى عليه كقوله * انما الميت من يعيش كئيبا
البيت وقال فى التصريح المراد بالفضلة ما يأتى بعد تمام الكلام
لا ما يستغنى الكلام عنه وخرج بالفضلة المبتدأ والخبر وقوله منتصبا أى
لزوما ليخرج النعت المنصوب كرأيت رجلا راكبا فانه يفهم فى حال ركوبه
لكن انتصابه ليس لازما وقوله مفهم فى حال أى مفيد أن المعنى فى حال كذا
نحو رأيت زيدا راكبا أى رأيته فى حال ركوبه وما أشرنا اليه من أن شروطه
سبعة تبعنا فيها الصلاح الصفدى فى الطرد وعبارته الحال شرط فيها بعض
النحاة سبعة شروط وهى أن تكون نكرة وصفا مشتقة بعد تمام الكلام
منتقلة مقدرة بفى جوابا لكيف ونظمها بعضهم بقوله

شرائط الحال سبع فاستمع فهما * ولا تكن كأناس شأنهم صمم

الخ لكنى أقول أما اشتراط كونه نكرة فظاهر قياسا وما جاء منه معرّفا فهو
سماعى مؤول بنكرة كما قال ابن مالك

والحال ان عرّف لفظا فاعتقد * تنكيره معنى كوحدك اجتهد

ومنه جاؤا الجماء الغفير وأرسلها العراك فوحدك والجماء والعراك أحوال
وهى معرفة لفظا لكنها مؤولة بنكرة والتقدير اجتهد منفردا وأرسلها معتركة
وجاؤا جميعا وانما التزم تنكيره لئلا يتوهم كونه نعتا لان الغالب كونه
مشتقا وصاحبه معرفة وأجاز البغداديون تعريفه مطلقا بلا تأويل تضمن
معنى الشرط أولا فأجازوا جاء زيد الراكب وقال الكوفيون ان تضمن
الحال معنى الشرط صح تعريفها لفظا نحو عبد الله المحسن أفضل منه المسئ
اذ التقدير عبد الله اذا أحسن أفضل منه اذا أساء فان لم يتضمن معنى
الشرط لم يصح مجيئه بلفظ المعرفة فلا يجوز جاء زيد الراكب اذ لا يصح جاء
زيد ان ركب واشتراط كونه وصفا لا نزاع فيه ككونه بعد تمام الكلام

ومقدرا

ومقدرا بفى وأما اشتراط كونه مشتقا ومنتقلا عن صاحبه غير لازم له فغير
لازم فقد جاء غير منتقل كما فى الحال المؤكدة نحو زيد أبوك عطوفا ويوم
أبعث حيا ودعوت الله سميعا وجاء جامدا وهو كثير فى الحال الدالة على
سعر او مفاعلة أو تشبيه أو ترتيب كبعه مدا بكذا أى مسعرا وبعه يدا بيد
أى مقابضة وكرّ زيد أسدا اى كأسد أى مشبها الاسد وادخلوا رجلا رجلا
أى مرتبين قال الاشمونى تقع الحال جامدة غير مؤولة بالمشتق فى ست
مسائل وهى أن تكون موصوفة نحو قرآنا عربيا وتسمى حالا موطئة أى
بكسر الطاء لانها ذكرت توطئة للنعت وشبهه معنى أو دالة على عدد نحو فتم
ميقات ربه أربعين ليلة أو على طور واقع فيه تفضيل بالضاد المعجمة نحو هذا
بسرا أطيب منه رطبا أو تكون نوعا لصاحبها نحو هذا مالك ذهبا أو فرعا
له نحو وتنحتون الجبال بيوتا أو اصلا له نحو أأسجد لمن خلقت طينا
وبعضهم جعل هذا كله من المؤول بالمشتق وأما كونها مقدرة بفى فمعناه
أن المعنى فيها على ذلك بملاحظة سؤال سائل كأنه قيل كيف جاء زيد فقلت
جاء زيد راكبا ثم اعلم أن صاحب الحال لا يكون فى الغالب الا معرفة لانه
كالمبتدا فى المعنى فحقه أن يكون معرفة ومسوغات تنكيره عشرة أشياء
الاول تأخيره عن الحال كقوله * لمية موحشا طلل * الثانى تخصيصه
بوصف كقوله

نجيت يا رب نوحا واستجبت له * فى فلك ماخر فى اليم مشحونا

الثالث تخصيصه بالاضافة نحو فى أربعة أيام سواء الرابع تخصيصه بمعمول
نحو عجبت من ضرب أخاك شديدا الخامس أن يسبقه نفى نحو وما أهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم السادس أن يسبقه استفهام كقوله

يا صاح هل حم عيش باقيا فترى * لنفسك العذر فى ابعادها الاملا

وحم بمعنى قدر السابع أن يسبقه نهى كلا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلا
الثامن أن تكون الحال جملة مقرونة بالواو نحو أو كالذى مر على قرية وهى
خاوية التاسع أن يكون الوصف بالحال على خلاف الاصل نحو هذا خاتم
حديدا فان الاصل أن يوصف بالمشتق العاشر ان تشترك النكرة مع المعرفة
فى الحال نحو هؤلاء أناس وعبد الله منطلقين ونظمت ذلك بقولى

وصاحب الحال نكران يخص بوصف أو اضافة أو معمول أوذكرا
مؤخرا أو انتفى أو مشابهه * تلا أو الحال لا كالاصل فيه طرا
أو جملة مع واو وقد أتت وكذا اشتراك معرفة فيها له أثرا

وقولنا أو الحال لا كالاصل الخ أى أو جاء الحال على خلاف الاصل وقولنا أو جملة الخ أى أو أتت الحال جملة مصاحبة للواو وقولنا وكذا اشتراك معرفة فيها أى الحال وقولنا له أى لصاحبها النكرة وأثرا بضم الهمزة أى نقل تكميل وقد جاء من غير الغالب نكرة بلا مسوغ قليلا ومنه حديث وصلى وراءه رجال قياما وهو مقيس عند سيبويه كما فى التصريح قال خلافا للخليل ويونس والحق ان تقدم الحال على صاحبها المجرور بالحرف كمررت جالسة بهند ممنوع خلافا لابن مالك وما ورد من ذلك ضرورة وقوله تعالى وما أرسلناك الا كافة حمل على أن كافة حال من الكاف والتاء للمبالغة قال الاشمونى وقد ذكر ابن الانبارى الاجماع على المنع ولا يجوز مجىء الحال من المضاف اليه الا ان عمل ذلك المضاف عمل الحال أى النصب كاليه مرجعكم جميعا أو كان المضاف جزء المضاف اليه كقوله ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا أو مثل جزئه بأن يصح الاستغناء به عنه نحو ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا ومذهب أبى على الفارسى الجواز بلا شرط وللحال مع عاملها ثلاثة أحوال وجوب التقديم عليه ووجوب التأخير عنه وجوازهما فالاول اذا كان الحال اسم استفهام نحو كيف جاء زيد والثانى اذا كان العامل فيه فعلا جامدا نحو ما أحسنه مقبلا أو صفة تشبه الجامد وهو اسم التفضيل نحو هو أفصح الناس خطيبا او اسم فعل نحو نزال مسرعا أو عاملا معنويا وهو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه كتلك وليت وكأن والظرف والجرور المخبر بهما نحو تلك هند مجردة وليت زيدا أميرا أخوك وكأن زيدا راكبا أسد وزيد عندك أو فى الدار جالسا وهكذا جميع ما تضمن معنى الفعل دون حروفه كحرف التنبيه والترجى والاستفهام وأما نحو أما علما فعالم فلا يجوز تقديم الحال على عاملها فى شئ من ذلك كما فى الاشمونى والثالث اذا نصب بفعل متصرف أو صفة اشبهت الفعل المتصرف وهى ما تضمن معنى الفعل وحروفه وقبل علامات الفرعية وذلك

اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة فيجوز تقديمه على ذلك الناصب فالفعل المذكور نحو خاشعا أبصارهم يخرجون والصفة نحو مسرعا هذا راحل ومجردا زيد مضروب وهذا تحملين طليق. (والجمل التى لها محل من الاعراب و) الجمل (التى ليس لها محال) أى وعدد الجمل التى لها محل من الاعراب والتى لا محل لها فكل منهما سبع فالسبع الاول الجملة الواقعة خبرا كزيد أبوه قائم ومحلها رفع والواقعة حالا أو مفعولا نحو جاء زيد يضحك وقال عمرو زيد منطلق ومحلهما نصب والواقعة جوابا لشرط جازم نحو وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون ومحلها جزم والمضاف اليها نحو يوم هم بارزون ومحلها جر والتابعة لمفرد أو جملة لهما محل نحو من قبل أن يأتى يوم لا بيع فيه وزيد قام أبوه وقعد أخوه ومحلها بحسب التابعة له والسبع الاخر الابتدائية وتسمى المستأنفة نحو انا انزلناه والواقعة صلة نحو جاء الذى قام أبوه والمعترضة نحو وان تفعلوا فاتقوا النار والتفسيرية نحو مستهم البأساء والواقعة جواب قسم نحو قال فبعزتك لأغوينهم والواقعة جواب شرط غير جازم نحو ولو شئنا لرفعناه والتابعة لما لا محل له نحو قام زيد وقعد عمرو * تنبيه * لفظ محال فى المتن مشدد اللام جمع محل من مقابلة الجمع بالجمع فلا محل للاعتراض ان خطر (وكذا المواضع التى يعود الضمير فيها على متأخر لفظا ورتبة) أى على لفظ متأخر عما فيه الضمير فى اللفظ بان كان مذكورا بعده وفى الرتبة بأن كانت رتبته التأخير كالمفعول والحال ونحو ذلك فالاصل أنه لا يجوز ذلك فى غير الضرورة على الصحيح الا فى هذه المواضع وهى سبعة كعدد حروف لفظ الاسم الاول الضمير المرفوع بنعم وبئس نحو نعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو بناء على أن المخصوص مبتدأ الخبر محذوف أو خبر لمبتدا محذوف الثانى أن يكون مرفوعا بأول المتنازعين المعمل ثانيهما كقوله

جفونى ولم أجف الاخلاء اننى * لغير جميل من خليلى مهمل

الثالث أن يكون مخبرا عنه فيفسره خبره نحو ان هى الا حياتنا الدنيا الرابع ضمير الشأن والقصة نحو قل هو الله أحد ولا يفسر هذا الضمير الا بجملة خبرية وافراده واجب وكذا تذكيره مالم يله مؤنث نحو هى هند حسنة

أو مذكر شبه بمؤنث نحو كأنها أقر جاريتك أو فعل بعلامة تأنيث نحو فإنها
لا تعمى الابصار فيرجح تأنيثه باعتبار القصة على تذكيره باعتبار الشأن كما
في الدماميني * الخامس أن يجر برب وحكمه حكم ضمير نعم وبئس في وجوب
كون مفسره تمييزا وكونه مفردا كقوله

ربه فتية دعوت الى ما * يورث المجد داعيا فأجابوا

ولكنه يلزم التذكير فيقال ربه امرأة لا ربها ويقال نعمت امرأة هند
السادس أن يكون مبدلا منه الظاهر المفسر له كضربته زيدا وخرجوا عليه
قولهم اللهم صل عليه الرؤف الرحيم السابع أن يكون متصلا بفاعل مقدم
ومفسره مفعول مؤخر كقوله

ولو أن مجدا أخلد الدهر واحدا * من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

مطعم بضم الميم وكسر العين المهملة اسم صحابي * (فإن زيد على ذلك) العدد
الذي هو السبعة (عد حروف الاستثناء) وهي ثمانية والاستثناء هو
الاخراج بالا أو إحدى أخواتها لما كان داخلا أو منزلا منزلة الداخل
وهو الاستثناء المنقطع وقال السعد اذا قلنا جاءني القوم الا زيدا فالاستثناء
يطلق على اخراج زيد وعلى زيد المخرج وعلى لفظ زيد المذكور بعد الا
وعلى مجموع لفظ الا زيدا وبهذه الاعتبارات اختلفت العبارات في تفسيره
فيجب ان يحمل كل تفسير على ما يناسبه انتهى وحروفه الثمانية هي الا وغير
وسوى بالكسر ومثلها سوى بالضم مقصورتين وسواء بالفتح والمد
وليس وخلا وعدا وحاشا * فأما الا فإن المستثنى بها ينصب اذا كان تاما
أي غير مفرغ موجبا كان أو غير موجب الا أن النصب مع الموجب محتم
سواء كان المستثنى متصلا وهو ما كان من جنس المستثنى منه
قال شيخنا ولو في الحكم أو منقطعا وهو ما لم يكن كذلك وسواء كان متقدما
على المستثنى منه أو متأخرا عنه تقول قام القوم الا زيدا وخرج القوم
الا بعيرا وقام الا زيدا القوم وخرج الا بعيرا القوم وناصب المستثنى
نفس الا لا ما قبلها بواسطتها ولا مستقلا ولا أستثني مضمرا خلافا لمن زعم
ذلك أما بعد نفي أو شبهه كالنهي والاستفهام المؤول بالنفي وهو
الانكاري فالمختار أنه ان كان الاستثناء متصلا تبع ما قبل الا في اعرابه

نحو ما قام أحد الا زيد ولا يقم أحد الا زيد وهل قام أحد الا زيد ومن يغفر
الذنوب الا الله فيكون المستثنى حينئذ بدل بعض من المستثنى منه أي
في محل العامل فيه فاذا تعذر البدل على اللفظ أبدل على الموضع نحو ما جاءني
من أحد الا زيد ومقابل المختار أنه يجوز النصب وقرئ به ما فعلوه الا قليلا
منهم ولا يلتفت منكم أحد الا امرأتك بالنصب وان كان منقطعا بعد نفي
أو شبهه أيضا نصب تقول ما قام أحد الا حمارا قال تعالى ما لهم به من علم
الا اتباع الظن وجوز بنو تميم فيه الابدال كالمتصل فيقال ما قام أحد
الا حمار بشرط أن يمكن تسلط العامل على المستثنى والا وجب النصب نحو
ما زاد هذا المال الا ما نقص فما مصدرية والمصدر في محل نصب فان كان
مفرغا وهو ما لم يدخل فيه المستثنى منه بل فرغ من ذكره لما بعد الا وهو
الاستثناء من غير التمام أجري ما بعد الا على حسب ما يقتضيه حال ما قبلها
من الاعراب ولا يكون هذا الاستثناء المفرغ الا بعد نفي أو شبهه نحو وما
محمد الا رسول ونحو ولا تقولوا على الله الا الحق فهل يهلك الا القوم
الفاسقون ولا يقع ذلك في ايجاب فلا يجوز قام الا زيد وأما ويأبى الله الا
أن يتم نوره فمحمول على المعنى أي لا يريد * وأما غير فأصلها ان يوصف بها
اما نكرة نحو صالحا غير الذي كنا نعمل أو شبهها نحو غير المغضوب عليهم
فان الذين جنس لا قوم بأعيانهم فلما اجتمع ما بعد غير وما بعد الا في معنى
المغايرة لما قبلها حملت غير على الا أي صار ما بعدها مغايرا لما قبلها نفيا
واثباتا كما بعد الا ويستثنى بها مجرور بإضافتها اليه وتكون هي معربة بما
نسب للمستثنى بالا من الاعراب فيما تقدم فيجب نصبها في نحو قام القوم
غير زيد وما نفع هذا المال غير الضرر وفي نحو ما قام أحد غير حمار عند
غير تميم وفي نحو ما قام غير زيد أحد عند البصريين وهكذا وانتصابها في
الاستثناء كانتصاب الاسم بعد الا وقيل على الحال واختاره ابن مالك
ويجوز في تابع المستثنى بها مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى تقول قام القوم
غير زيد وعمرو وعمرا بالجر على اللفظ والنصب على المعنى لان معنى غير زيد
الا زيدا وتقول ما قام أحد غير زيد وعمرو بالجر والرفع وهكذا تابع المستثنى
بالا كما ذكره يس * وأما سوى وسوى وسواء فهي كغير في جميع الاحكام

لاجماع أهل اللغة على أن معنى قول القائل قاموا سوى زيد وقاموا غيرك واحد فتستعمل فى الاستثناء المتصل كقام القوم سوى زيد والمنقطع كقوله * لم ألق فى الدار ذا نطق سوى طلل * ويجوز فى المعطوف على المستثنى بها اعتبار المعنى كما جاز فى غير لكن تفارقها فى أن المستثنى بغير قد يحذف اذا فهم المعنى نحو ليس غير بالضم والفتح وبالتنوين رفعا ونصبا كما يجوز ذلك فى الا نحو قبضت عشرة ليس الا بخلاف سوى فلا يجوز فيها ذلك وأما ليس وخلا وعدا وحاشا فتنصب المستثنى كذلك نحو قاموا ليس زيدا وخلا عمرا وعدا بكرا وحاشا خالدا لكن لا تستعمل هذه الافعال فى الاستثناء المفرغ ولا فى المنقطع * والمستثنى بليس واجب النصب لانه خبرها واسمها ضمير مستتر وجوبا يعود على البعض المدلول عليه بكلية السابق فتقدير قاموا ليس زيدا ليس هو أى بعضهم فهو نظير فان كن نساء بعد يوصيكم الله فى أولادكم وقيل عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق أى ليس هو أى القائم وقيل غير ذلك * وأما خلا وعدا ففعلان غير متصرفين لوقوعهما موقع الا وانتصاب المستثنى بهما على المفعولية وفاعلهما ضمير مستتر وفى مرجعه الخلاف المذكور ويجر بهما أيضا قليلا كقوله

خلا الله لا أرجو سواك وانما * أعد عيالى شعبة من عيالكا

* (وقوله) *

أبحنا حيهم قتلا وأسرا * عدا الشمطاء والطفل الصغير

وحيث جرا فهما حرفان اتفاقا أو نصبا فهما فعلان كذلك سواء فى الحالين اقترنا بما أو تجردا عنها وأما حاشا فهى كخلا وعدا فى جر المستثنى ونصبه تقول قام القوم حاشا زيد وحاشى زيدا فاذا جرت كانت حرف جر واذا نصبت كانت فعلا والخلاف فى فاعلها كما فيهما والجر بحاشا هو الكثير الراجح ولا تقترن بما فلا يجوز قام القوم ما حاشا زيدا وأما قوله * فاما الناس ما حاشا قريشا * فشاذ وكما تكون استثنائية تكون تنزيهية نحو حاش لله وليست حينئذ حرفا بلا خلاف بل اسم مرادف للتنزيه منصوب انتصاب المصدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل بدليل قراءة ابن مسعود حاشا الله بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله وقراءة ابن السماك حاشا لله بالتنوين أى تنزيها لله

وهى فى قراءة من ترك التنوين مبنية لشبهها بحاشا الحرفية وتكون أيضا فعلا متعديا متصرفا تقول حاشيته بمعنى استثنيته ومن تصرفه قوله

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه * ولا أحاشى من الاقوام من أحد

(كان بينه وبين منصوبات الاسماء نسبة) هذا جواب قوله فان زيد على ذلك بمعنى السبعة عدد حروف الاستثناء الثمانية المذكورة فيكون المجموع خمسة عشر وحينئذ فيكون بينه أى بين هذا العدد الذى تحصل معك بضم تلك الزيادة وهو الخمسة عشر وبين منصوبات الاسماء نسبة عددية اذ هى أيضا خمسة عشر كما قال ابن آجروم المنصوبات خمسة عشر على ما فيه وهى المفعول به والمصدر وظرف الزمان وظرف المكان والحال والتمييز والمستثنى واسم لا والمنادى والمفعول من أجله والمفعول معه وخبر كان وأخواتها واسم ان وأخواتها والتابع للمنصوب وهو أربعة أشياء النعت والعطف والتوكيد والبدل * فالمفعول به هو الاسم المنصوب الذى يقع عليه الفعل الصادر من الفاعل نحو ضربت زيدا فزيدا هو المفعول به لانه قد وقع عليه الضرب الحاصل من زيد والناصب له الفعل عند البصريين لا الفاعل ولا مجموع الفعل والفاعل ولا معنى المفعولية كما قال بكل قوم * والمصدر ويقال له المفعول المطلق هو المصدر المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو عدده نحو سرت سيرا وسرت سير ذى رشد وسرت سيرتين وانما سمى مفعولا مطلقا لان حمل المفعول عليه لا يحوج الى صلة لانه مفعول الفاعل حقيقة بخلاف سائر المفعولات فانها ليست بمفعول الفاعل وتسمية كل منها مفعولا انما هو باعتبار الصاق الفعل به أو وقوعه لاجله أو فيه أو معه فلذا احتاجت فى حمل المفعول عليها الى التقييد بحرف الجر بخلافه وهو منصوب بمصدر مثله نحو فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا أو بفعل من لفظه نحو وكلم الله موسى تكليما أو وصف كذلك نحو والذاريات ذروا ويمتنع حذف عامل المصدر المؤكد لانه انما جىء به لتقويه العامل والحذف ينافى ذلك ويجوز فيما سواه لدليل كأن يقال ما ضربت فتقول بلى ضربا مؤلما أو بلى ضربتين وكقولك لمن قدم من سفره قدوما مباركا ولمن حج حجا مبرورا ويجب مع المصدر الآتى بدلا من فعله لانه لا يجوز الجمع بين البدل والمبدل منه كقوله فضرب الرقاب

أى فاضربوا الرقاب وقوله * فصبرا فى مجال الموت صبرا * وقولك
حمدا وشكرا وسمعا وطاعة وما سيق لتفصيل عاقبة ما قبله كقوله
تعالى فاما منا بعد واما فداء وكذا المؤكد لنفسه نحو له على ألف اعترافا
أو لغيره نحو أنت ابنى حقا وما اشتمل على تشبيه بعد جملة نحو له صوت
صوت حمار هذا وينوب عن المصدر فى الانتصاب على المفعول المطلق
مادل عليه أى على المصدر وذلك ستة عشر شيأ كليته نحو ولا تميلوا كل الميل
وبعضيته نحو ضربته بعض الضرب ونوعه نحو رجع القهقرى وصفته
نحو سرت أحسن السير وهيئته نحو يموت الكافر ميتة سوء ومرادفه
نحو قمت الوقوف وضميره نحو عبد الله أظنه جالسا ومنه لا أعذبه أحدا
والمشار به اليه نحو ضربته ذلك الضرب ووقته كقوله * ألم تغتمض
عيناك ليلة أرمدا * وما الاستفهامية نحو ما تضرب زيدا والشرطية
نحو ما شئت فاجلس وآلته نحو ضربته سوطا وعدده نحو فاجلدوهم
ثمانين جلدة وهذه فى المصدر المبين وفى المؤكد مرادفه نحو فرحت جذلا
ومشاركه فى المادة نحو والله أنبتكم من الارض نباتا وتبتل اليه تبتيلا
واسم المصدر غير العلم نحو اغتسل غسلا وأعطى عطاء * وظرف الزمان هو
اسم الزمان المنصوب باللفظ الدال على المعنى الواقع فيه بتقدير فى الدالة
على الظرفية نحو اليوم والليلة وغدوة وبكرة وغدا وصباحا ومساء
ونحو ذلك من أسماء الزمان المبهمة والمعينة كوقت وساعة وضحى
وضحوة * وظرف المكان هو اسم المكان المنصوب كذلك نحو امام ووراء
وفوق وتحت وعند ومع وهنا وثم وما أشبه ذلك * والحال قد تقدم * والتمييز
هو الاسم المفسر لما انبهم من الذوات أو النسب فالاول يكون فى المفرد
نحو اشتريت عشرين غلاما فغلاما تمييز للابهام الحاصل فى تعين لان اسماء
الاعداد مبهمة لصلاحيتها لكل معدود ومنه تمييز المقادير كرطل زيتا وقفيز
برا وناصب التمييز فى هذا النوع مميزه لشبهه باسم الفاعل فى الاسمية والطلب
والثانى يكون فى الجملة نحو طاب زيد نفسا فنفسا تمييز لنسبة الطيب الى زيد
وأصل الكلام طابت نفس زيد فحول الاسناد عن الفاعل الذى هو المضاف
الى المضاف اليه فحصل ابهام فى النسبة فجئ بالمضاف الذى كان أصلا وجعل

تمييزا

تمييزا والباعث على ذلك أن ذكر الشئ مبهما ثم ذكره مفسرا أوقع فى النفس
والناصب للتمييز فى هذا النوع هو الفعل الذى تضمنته الجملة وقيل نفس الجملة
ويجب تقديم عامل التمييز عليه مطلقا سواء كان فعلا متصرفا أولا لان التمييز
كالنعت فى الايضاح والنعت لا يتقدم على عامله فكذا ما أشبهه وقيل يجوز
تأخير الفعل المتصرف كقوله

أنفسا تطيب بنيل المنى * وداعى المنون ينادى جهارا

واجاز الكسائى والمازنى والمبرد القياس عليه ومحله فى غير نحو كفى بزيد
رجلا فانه يمتنع فيه التأخير اجماعا لان كفى وان كان فعلا متصرفا الا أنه فى
معنى غير المتصرف وهو فعل التعجب لان معناه ما أكفاه رجلا * والمستثنى
قد تقدم * واسم لا هو الاسم النكرة الواقع بعد لا التى لنفى الجنس على
سبيل الاستغراق فتعمل فيه لا النصب بسبعة شروط أن تكون نافية وان
يكون منفيها الجنس وان يكون نفيه نصا وان لا يدخل عليها جار وان
يكون اسمها نكرة وأن يتصل بها وان يكون خبرها أيضا نكرة نحو لا غلام
رجل قائم فان كانت غير نافية لم تعمل وشذ اعمال الزائدة فى قوله
لولم تكن غطفان لا ذنوب لها * وان كانت لنفى الوحدة أو لنفى الجنس لا على
سبيل التنصيص عملت عمل ليس وان دخل عليها جار خفض النكرة نحو
جئت بلا زاد وشذ جئت بلا شئ بالفتح وان كان الاسم معرفة أو
منفصلا أهملت ووجب تكرارها نحو لا زيد فى الدار ولا عمرو ولا فى الدار
رجل ولا امرأة وأما نحو قضية ولا أبا حسن لها فمؤول أى ولا مثل أبى
حسن ثم اسمها على ثلاثة أضرب مضاف وشبيه بالمضاف وهو ما بعده
شئ من تمام معناه ومفرد وهو ما سواهما فالمضاف والشبيه به ينصبان
بها ويذكر الخبر بعدهما مرفوعا بها ولو مركبة نحو لا صاحب بر ممقوت ولا
طالعا جبلا ظاهر ولا يجوز تقديم خبرها على اسمها وأما المفرد فيتركب
معها تركيب خمسة عشر ويفتح بلا تنوين فتحة بناء على الصحيح ان كان
هذا المفرد بالمعنى المذكور غير مثنى أو مجموع جمع سلامة كلا حول ولا قوة الا
بالله أو جمع تكسير كلا غلمان لك ويبنى ان كان مثنى أو مجموعا على ما ينصب
به وهو الياء كقوله

تعز فلا الفين بالعيش متعا * وقوله

يحشر الناس لا بنين ولا آ * باء الا وقد عنتهم شؤن

ويجوز فى المعطوف مع تكرار لا كقوة من لا حول ولا قوة الرفع والنصب وأن يركب كالاول فالرفع عطفا على محل لا مع اسمها فان محلها رفع بالابتداء عند سيبويه أو بالابتداء وليس للا عمل فيه أو على اعمال لا عمل ليس والنصب عطفا على محل اسم لا والتركيب على نحو الاول فان رفعت الاول بالابتداء أو على اعمال لا عمل ليس فلا يجوز نصب الثانى لان نصبه انما يكون بالعطف على منصوب لفظا أو محلا وهو حينئذ مفقود بل يتعين اما رفعه كقوله

لا ناقة لى فى هذا ولا جمل * واما بناؤه على الفتح فكقوله

فلا لغو ولا تأثيم فيها * واذا اقترن بلا همزة الاستفهام فلها حكمها قبلها وأكثر ما يكون ذلك اذا قصد بالاستفهام معها التوبيخ كقوله

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته * وآذنت بمشيب بعده هرم

ويقل ذلك اذا كان مجردا استفهام عن النفى كقوله

الا اصطبار لسلمى أم لها جلد * فان قصد بالاستفهام التمنى كقوله

الا عمر ولى مستطاع رجوعه * فعند الخليل وسيبويه أن الا هذه بمنزلة أتمنى فلا خبر لها وبمنزلة ليت فلا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ولا الغاؤها اذا تكررت وجعلها المازنى والمبرد كالمجردة من الهمزة ولا حجة لهما فى البيت اذ لا يتعين كون مستطاع خبرا أو صفة ورجوعه فاعلا بل يجوز كون مستطاع خبرا متقدما ورجوعه مبتدأ مؤخرا والجملة صفة ثانية ولا خبر هنالك ويجوز عند الحجازيين ويجب عند التميميين اسقاط الخبر اذا ظهر المراد لقرينة نحو ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت قالوا لا ضير فان خفى المراد وجب ذكره عند الجميع وندر فى هذا الباب حذف الاسم وابقاء الخبر كقولهم لا عليك أى لا بأس عليك واعلم أنه اذا انفصل بلا خبر أو نعت أو حال وجب تكرارها نحو لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون لا شرقية ولا غربية وجاء زيد لا خائفا ولا آسفا * والمنادى بفتح الدال هو المطلوب اقباله وهو خمسة أنواع العلم المفرد أى الذى ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف والنكرة المقصودة بالنداء دون غيرها والنكرة غير المقصودة وانما المقصود واحد من أفرادها

والمضاف الى غيره والشبيه بالمضاف وهو ما اتصل به شىء من تمام معناه فأما العلم المفرد كيا زيد والنكرة المقصودة كيا رجل لشخص معين فيبنيان على الضم من غير تنوين هذا اذا لم تكن النكرة المقصودة موصوفة والا نصبت كيا عظيما يرجى لكل عظيم والثلاثة الباقية أعنى النكرة غير المقصودة والمضاف والشبيه به كقول الواعظ يا غافلا والموت يطلبه اذا لم يقصد غافلا بعينه وقولك يا عبد الله وقولك يا حسنا وجهه ويا رفيقا بالعباد لا يجوز فيها غير النصب واتصاب المنادى يدل على أنه مفعول به وناصبه الفعل المقدر وأصله عند سيبويه أدعو زيدا فحذف الفعل حذفا لازما لكثرة الاستعمال ولدلالة حرف النداء عليه واعلم أنه اذا كان المنادى علما مفردا موصوفا بابن متصل به مضاف الى علم نحو يا زيد بن عمرو جاز فيه الضم والفتح والمختار عند البصريين الفتح ولو لم يكن الابن صفة بل جعل بدلا أو عطف بيان أو منادى أو مفعولا بفعل مقدر تعين الضم وكذا ان كان صفة لكن لغير علم نحو يا رجل ابن عمرو ولم يتصل به كيا زيد الفاضل ابن عمرو ولم يشترط ذلك الكوفيون فأجاز وافتح الموصوف بغير ابن اذا كان الوصف مفردا واذا فتح ابن ففتحته اعراب سواء ضم موصوفه أو فتح وقيل بناء لانك ركبته معه ومثل ابن فيما ذكر ابنة لا بنت لان ابنة هى ابن بزيادة التاء فيجوز الوجهان فى نحو يا هند ابنة زيد ويجب الضم فى نحو يا هند بنت عمرو ويلحق بالعلم يا فلان ابن فلان ويا سيد بن سيد عند الكوفيين ومذهب البصريين فى مثله مما ليس بعلم الضم كما فى الاشمونى وعطف البيان والنعت والتوكيد بعد المنادى المضموم سواء كان علما أو نكرة مقصودة أو كان مبنيا قبل النداء يجب نصبه اذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف وكان خاليا من أل مراعاة لمحل المنادى نحو يا زيد ذا الحيل ويا زيد عائد الكلب ويا هذا نفسه فان كان مفردا أو مقرونا بأل جاز رفعه ونصبه تقول يا زيد الحسن الوجه والحسن الوجه ويا زيد الحسن والحسن ويا غلام بشر وبشرا ويا تميم أجمعون وأجمعين فالنصب اتباعا للمحل والرفع اتباعا للفظ وأما عطف النسق والبدل الخاليين من أل فحكمهما كما اذا استقلا بالنداء فتقول يا زيد بشر ويا زيد وبشر بالضم فيهما وتقول يا زيد أبا عبد الله وهكذا حكمهما مع المنادى المنصوب لان البدل فى نية تكرار

العامل والعاطف كالنائب عن العامل ٭ أما المصحوب بأل فيجوز فيه الرفع
والنصب الا ما عطف على نكرة مقصودة نحو يا رجل والغلام فلا يجوز فيه
عند الاخفش الا الرفع ومع جواز الوجهين فى غيره فالمختار الرفع لما فيه
من مشاكلة الحركة وأما قوله تعالى يا جبال أوبى معه والطير فالعطف على
فضلا من قوله ولقد آتينا داود منا فضلا ٭ والمفعول معه هو الاسم الفضلة
التالى لواو التى بمعنى مع نحو سرت والنيل بنصب النيل على أنه مفعول معه
وخرج بالاسم نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن ونحو سرت والشمس طالعة
لان الاول فعل والثانى جملة ٭ وبالفضلة نحو اشترك زيد وعمرو ٭ وبالواو نحو
جئت مع زيد ٭ وبكونها بمعنى مع نحو جاء زيد وعمرو قبله ٭ أو بعده فلا يجوز
النصب فى ذلك ٭ وناصب المفعول معه هو ما تقدم فى الجملة قبله من فعل أو
شبهه لا الواو على الراجح ٭ وبعد كيف وما الاستفهامية نصب بعضهم الاسم
على المعية بفعل مضمر نحو ما أنت وزيدا وكيف أنت وقصعة من ثريد
والاصل ما تكون وزيدا وكيف تكون وقصعة فاسم كان مستتر وخبرها
ما تقدم عليها من اسم استفهام فلما حذف الفعل من اللفظ انفصل الضمير
واعلم أن العطف ان أمكن بلا ضعف من جهة اللفظ أو المعنى أرجح من
النصب على المعية كما فى جاء زيد وعمرو واسكن أنت وزوجك الجنة برفع ما بعد
الواو على العطف لانه الاصل وقد امكن بلا ضعف ويجوز النصب على المعية
فى مثله فان أمكن لكن بضعف فالنصب أرجح كما فى جئت وزيدا واذهب وعمرا
لان العطف على ضمير الرفع المتصل لا يحسن ولا يقوى الا مع الفصل ولا فصل
فالوجه النصب ٭ وان لم يمكن العطف بأن لم يجز لمانع كما فى نحو سرت والنيل
ومشيت والحائط اذ لا يصح مشاركة ما بعد الواو لما قبلها فى حكمه وكما فى نحو
ما لك وزيدا اذ لا يصح فيه العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
وجب النصب على المعية حيث أمكن النصب عليها كما رأيت فان امتنع مع
امتناع العطف كعلفتها تبنا وماء باردا فالنصب بعامل مؤول به العامل
المذكور يصح تسلطه عليهما كأنلتها فى المثال المذكور ٭ هذا والصحيح أن هذا
الباب مقيس فى كل اسم استكمل الشروط السابقة وذهب الاخفش الى أنه
سماعى ٭ والمفعول من أجله ويقال له المفعول له والمفعول لاجله هو الاسم

المنصوب الذى يذكر علة وبيانا لسبب وقوع الفعل ويشترط لنصبه أن يكون
مصدرا سيق للتعليل وان يتحد مع عامله فى الوقت وفى الفاعل ٭ فلا يجوز
جئتك السمن والعسل لانه غير مصدر ولا أحسنت اليك احسانا اليك لكونه
غير علة اذ الشئ لا يعلل بنفسه ولا جئتك أمس طمعا غدا فى معروفك لعدم
الاتحاد فى الوقت ولا جئتك محبتك أياى لعدم اتحاد الفاعل بل يجر فى هذه
الاحوال على المختار بالحرف الدال على التعليل وهو اللام أو ما يقوم مقامها
كقوله أقم الصلاة لدلوك الشمس ويجوز الامران على السواء فى المضاف
نحو جئتك ابتغاء الخير ولابتغاء الخير ٭ واعلم انه يجوز تقديم المفعول له
على عامله منصوبا كان أو مجرورا كزهدا قنع زيد ولزهد قنع بكر ٭ وخبر
كان واخواتها هو ما كان خبرا من قوعا بعد قبل دخولها فتنصبه
اذا دخلت عليه نحو كان زيد قائما وظل عمرو شاخصا وبات بكر مفكرا
وهكذا وتدخل فى اخوات كان ما الحجازية نحو ما هذا بشرا فان الحجازيين
يعملونها ككان ٭ وأما التميميون فيلغونها ويرفعون الجزأين بعدها ٭ واسم
ان واخواتها هو ما كان مبتدأ قبل دخولها فتنصبه بدخولها عليه ويكون
اسمها فانها تنصب الاسم وترفع الخبر عكس كان نحو ان زيدا قائم وليت
عمرا شاخص وكأن زيدا عالم ولكن الله خبير وهكذا ٭ والتابع للمنصوب
هو النعت التابع لمنعوت منصوب والعطف والتوكيد والبدل كذلك
نحو رأيت رجلا صالحا وضربت زيدا وعمرا وتبعت بكرا نفسه وأكلت
الرغيف ثلثه ٭ والله أعلم وترك ابن آجروم من الخمسة عشر مفعولى ظننت
واخواتها نحو ظننت زيدا قائما ولعله لدخولهما فى المفعول به (وان نقص
من مجموع ذلك) العدد الذى هو خمسة عشر (عدد) أقسام (المنادى)
الخمسة المتقدمة أعنى المفرد العلم والنكرة المقصودة والنكرة غير
المقصودة والمضاف والشبيه به (بقى) عشرة وهى (عدد النواصب) التى
تنصب الفعل المضارع وفاقا وخلافا فالمتفق عليه أربعة ٭ الاول أن
المفتوحة الهمزة الساكنة النون نحو يعجبنى أن تقوم فتنصب المضارع
لفظا أو محلا وهى موصول حرفى تسبك مع منصوبها بمصدر فلذلك
تسمى مصدرية فالتقدير فى المثال المذكور يعجبنى قيامك وانما تنصب اذا

لم تقع بعد علم أو ظن بمنزلته والا كانت مخففة من الثقيلة نحو علم أن سيكون منكم أفلا يرون أن لا يرجع اليهم وشذ النصب بها حينئذ نعم اذا أول العلم أو الظن بغيره جاز واذا لم تكن بعد علم أو ظن جاز رفع الفعل بعدها أيضا على أنها مخففة من الثقيلة وبالوجهين قرئ وحسبوا أن لا تكون فتنة ويترجح النصب عند عدم الفصل بينها وبين الفعل ولذا اتفقوا عليه فى قوله أحسب الناس أن يتركوا * والثانى ان وهى حرف ينصب المضارع ويخلصه للاستقبال نحو لن تضرب ولن نبرح ولا تفيد تأبيد النفى ولا تأكيده خلافا للزمخشرى اذ لو كانت للتأبيد للزم التناقض بذكر اليوم فى فلن أكلم اليوم انسيا والتكرار بذكر أبدا فى ولن يتمنوه أبدا وأما التأبيد فى لن يخلقوا ذبابا فلأمر خارجى لا من مقتضيات لن كما فى التصريح وزعم بعضهم أنها قد تجزم كقوله

لن يخب الآن من رجائك من * حرك من دون بابك الحلقه

* والثالث كى التى بمنزلة أن المصدرية معنى وعملا وهى الواقعة بعد لام التعليل لفظا نحو لكيلا تأسوا أو تقديرا نحو جئتك كيلا تعتب فكى حرف مصدرى ونصب وتأسوا منصوب به ولا يجوز أن تكون حرف جر لدخول حرف الجر عليها فان لم يتقدمها لام التعليل لا لفظا ولا تقديرا فهى تعليلية نحو كيلا يكون دولة ان لم تكن اللام مقدرة قبلها ولا أن مقدرة بعدها وقولنا التى بمنزلة أن الخ احتراز من كى اذا كانت اسما مختصرا من كيف كقوله كى تجنحون الى سلم البيت أى كيف تجنحون والتى بمنزلة لام التعليل معنى وعملا وهى الداخلة على ما الاستفهامية فى قولهم فى السؤال عن العلة كيمه بمعنى لمه وعلى ما المصدرية كما فى قوله

اذا أنت لم تنفع فضر فانما * يرجى الفتى كيما يضر وينفع

فهى اسم استفهام فى الاول وحرف جر فى الثانى وذهب الكوفيون الى أن كى ناصبة للفعل دائما وتأولوا ما يخالفه واذا فصل بينها وبين الفعل لم يبطل عملها خلافا للكسائى نحو جئت كى فيك أرغب بنصب أرغب وجزم المرادى بان الفصل بينها وبين الفعل لا يجوز ومنع الجمهور تقدم معمول معمولها عليها نحو جئت النحو كى أتعلم واجازه الكسائى * والرابع اذن وهى

حرف جواب وجزاء نحو اذن أكرمك جوابا لمن قال أريد أن أزورك ويشترط فى النصب بها ثلاثة أشياء أن يكون الفعل مستقبلا بعدها فيجب الرفع فى نحو اذن تصدق جوابا لمن قال أنا أحبك وأن تكون هى فى صدر الجواب فان تأخرت نحو أكرمك اذن أهملت وكذا ان عطفت على ماله محل نحو ان تزرنى أزرك واذن أحسن اليك قال الاشمونى فان قدرت العطف على الجواب جزمت وأهملت اذن لوقوعها حشوا أو على الجملتين معا جاز الرفع والنصب وقيل يتعين النصب لان ما بعدها مستأنف أو لان المعطوف على الاول أول ومثل ذلك زيد يقوم واذا أحسن اليه ان عطفت على الفعلية رفعت أو على الاسمية فالمذهبان انتهى وأن لا يفصل بينها وبين الفعل بغير القسم فيجب الرفع فى نحو اذن أنا أكرمك واختلف فى الفصل بالنداء والدعاء والظرف ومعمول الفعل فأجازه قوم والصحيح فى اذن أنها حرف جواب وجزاء وقال الكوفيون اسم والجمهور أنها تكتب بالالف وكذا رسمت فى المصاحف والمازنى والمبرد بالنون وعن الفراء ان عملت كتبت بالالف والا فبالنون فرقا بينها وبين اذا * والنواصب المختلف فيها ستة والاصح أن الناصب بعدها أن مضمرة الاول لام كى التعليلية وهى لام الجر وانما أضيفت الى كى لانها أى كى تخلفها فى افادة التعليل نحو جئتك لازورك فانه يصح أن تحذف اللام وتعوض عنها كى وتقول جئتك كى أزورك وتسمى هذه اللام لام التعليل قال السيوطى ولا يجوز الفصل بين لام كى والفعل المنصوب الا بلا وانما ساغ ذلك لان اللام حرف جر ولا قد يفصل بها بين الجار والمجرور فى فصيح الكلام نحو غضبت من لا شئ وجئت بلا زاد انتهى الثانى لام الجحود أى النفى وهى الواقعة فى خبر كان المنفية بما أو يكن المنفية بلم الناقصتين دون التامتين ودون بقية أخواتهما كان خلافا لمن أجازه فيها نحو ما كان الله ليعذبهم لم يكن الله ليغفر لهم فيعذب ويغفر منصوبان بأن مضمرة بعد لام الجحود وجوبا وسميت هذه اللام لام الجحود لكونها مسبوقة بالكون المنفى والنفى يسمى جحودا قال الاشمونى وسماها النحاس لام النفى وهو الصواب انتهى أى لان الجحود انكار الحق لا مطلق النفى والنحويون أطلقوه وأرادوا الثانى فيقال هو من تسمية

الهام بالخاص والفعل الواقع بعد هذه اللام خبر كان عند الكوفيين واللام للتوكيد وعند البصريين الخبر محذوف واللام متعلقة بذلك المحذوف وقدروه ما كان مريدا للفعل وانما ذهبوا الى ذلك لان اللام جارة عندهم وما بعدها فى تأويل مصدر وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقول أبى الدرداء فى الركعتين بعد العصر ما أنا لادعهما أى ما كنت فلما حذفت كان انفصل الضمير الثالث حتى الجارة المفيدة للغاية وعلامتها أن يحسن موضعها الى نحو حتى يرجع الينا موسى أو للتعليل وعلامتها أن يحسن فى موضعها كى نحو أسلم حتى تدخل الجنة فيرجع وتدخل منصوبان بأن مضمرة بعد حتى وجوبا وزاد فى التسهيل أنها تكون بمعنى الا أن كقوله

ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود ومالديك قليل

ولا ينصب الفعل بعد حتى الا اذا كان مستقبلا ثم ان كان استقباله حقيقيا بأن كان بالنسبة الى زمن التكلم فالنصب واجب نحو لاسيرن حتى أدخل المدينة وان كان غير حقيقى بأن كان بالنسبة الى ما قبلها خاصة فالنصب جائز لا واجب نحو وزلزلوا حتى يقول الرسول فان قولهم انما هو مستقبل بالنظر الى الزلزال لا بالنظر الى زمن قص ذلك علينا فالرفع وبه قرأ نافع على تأويله بالحال والنصب وبه قرأ غيره على تأويله بالمستقبل ولا يفصل بين حتى والفعل بشئ وأجازه بعضهم بالظرف والشرط والماضى والقسم والجار والمجرور والمفعول ذكره السيوطى وكما تكون حتى جارة اذا كان الفعل مستقبلا أو مؤولا به تكون ابتدائية أى حرفا يبتدأ بعده الجمل أى تستأنف فتدخل على الجملة الاسمية كقوله حتى ماء دجلة أشكل وعلى الفعلية التى فعلها مضارع كقراءة نافع حتى يقول الرسول وعلى الفعلية التى فعلها ماض نحو حتى عفوا وقالوا الرابع والخامس الفاء والواو الواقعتان فى جواب نفى نحو لا يقضى عليهم فيموتوا وقوله ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ويلحق به التشبيه الواقع موقعه نحو كأنك وال علينا فتشتمنا أى ما أنت وال علينا كما فى التسهيل أو فى جواب طلب وهو اما أمر أو نهى أو دعاء أو استفهام أو عرض أو تحضيض أو تمن فالامر نحو أقبل فأحسن اليك أو وأحسن اليك والنهى نحو

لا تخاصم زيدا فيغضب أو ويغضب ومنه لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب والدعاء نحو رب وفقنى فأعمل صالحا أو وأعمل والاستفهام نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو ويشفعوا والعرض نحو ألا تنزل عندنا فتصيب علما أو وتصيب والتحضيض نحو لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصدق أو وأصدق والتمنى نحو ياليتنى كنت معهم فأفوز وقوله ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا وخرج بالفاء الواقعة فى الجواب الفاء التى لمجرد العطف نحو ما تأتينا فتكرمنا بمعنى ما تأتينا فما تكرمنا فيكون الفعلان مقصودا نفيهما وبمعنى ما تأتينا فأنت تكرمنا على اضمار مبتدا فيكون المقصود نفى الاول واثبات الثانى أى فأنت تكرمنا لكونك لم تأت اذا كنت كارها لاتيانه واذا قصدت الجواب لم يكن الفعل الا منصوبا على معنى ما تأتينا مكرما فيكون المقصود نفى اجتماعهما أو على ما تأتينا فكيف تكرمنا فيكون المقصود نفى الثانى لانتفاء الاول وقد تضمر أن بعد الفاء الواقعة بين مجزومى أداة شرط أو بعدهما أو بعد حصر بانما اختيارا نحو ان تأتنى فتحسن الى أكافئك ونحو متى زرتنى أحسن اليك فأكرمك ونحو اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون فى قراءة من نصب واعلم أنه انما تكون الواو كالفاء فى نصب ما بعدها اذا لم ترد الاشتراك بين الفعل والفعل وأردت عطف الفعل على مصدر الفعل الذى قبلها كما كان فى الفاء وأضمرت أن وتكون الواو فى هذا بمعنى مع فقط ولا بد مع هذا من رعاية أن لا يكون الفعل بعد الواو مبنيا على مبتدا محذوف اذ متى كان كذلك وجب رفعه ومن ثم جاز فيما بعد الواو من نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن ثلاثة أوجه الجزم على التشريك بين الفعلين فى النهى والنصب على النهى عن الجمع والرفع على ذلك المعنى ولكن على تقدير وأنت تشرب اللبن وانفردت الفاء عن الواو بأن الفعل بعدها يجزم عند سقوطها بعد الطلب بأنواعه بشرط أن يقصد الجزاء كقوله * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * اما النفى فلا يجزم جوابه واذا لم يقصد الجزاء فانه يرفع مقصودا به الوصف نحو ليت لى مالا أنفق منه أو الحال أو الاستئناف واختلف فى جازم الفعل عند التعرى من الفاء فقيل ان لفظ الطلب ضمن معنى حرف الشرط فجزم وقيل بشرط مقدر دل عليه

الطلب واليه ذهب أكثر المتأخرين السادس أو فتنصب بأن مضمرة بعدها اذا صلح في موضعها حتى نحو لألزمنك أو تقضيني حقي أى حتى تقضيني أو إلا كقولك لاقتلن الكافر أو يسلم فان لم يصلح في موضعها أحد الحرفين فالمضارع اذا ورد بعدها منصوب باجازا ظهار أن والتحقيق أن الفعل بعد أو منصوب بأن مضمرة كما عرفت لا بأو كما ذهب اليه الكسائي لانها حرف عطف لا عمل لها ولكنها عطفت مصدرا مقدرا على مصدر متوهم فهذه ستة حروف نواصب ثلاثة منها من حروف الجر وهي اللام وكي التعليلية وحتى وثلاثة من حروف العطف وهي الفاء والواو وأو تضمر بعد جميعها أن فاذا ضممت هذه الستة الى الاربعة المتقدمة كان المجموع عشرة وهي جملة نواصب المضارع • (فائدة) • قال الفاكهي نواصب المضارع لا يجوز أن يحذف معمولها وتبقى هي ولو لدليل فلو قيل أريد أن أخرج لم يحسن أن يجيب الآخر بقوله وأنا أريد أن أى أن أخرج وأجازه بعضهم محتجا بما وقع في صحيح البخاري فيذهب كيما فيعود ظهره طبقا واحدا أى يريد كيما يسجد قال وهذا كقولهم جئت ولما قال أبو حيان وليس مثله لان حذف الفعل بعد لما لدليل جائز في فصيح الكلام ولم ينقل من نحو هذا شئ في كلام العرب اه (أوضح له) أى للمجموع الذي كان معك وهو الخمسة عشر (أمهات النواسخ) أى عددها وهو ثلاثة كان وان وظن فكان أم ما رفع الاسم وينصب الخبر من الافعال كامسى وأصبح وأضحى الخ وان أم ما ينصب الاسم ويرفع الخبر من الحروف نحو أن وكأن ولكن الخ وظن أم ما ينصبهما كحسب وزعم ورأى ويقال لهذه الافعال العوامل الداخلة على المبتدا والخبر وتسمى النواسخ لانها تنسخ حكم المبتدا والخبر وتغير المبتدا من رفع بالابتداء الى رفع بكان أو نصب بان أو ظن والخبر من رفع بالمبتدا الى نصب بكان أو ظن ورفع بان وقد تقدمت كان وأخواتها كثير منها وان وأخواتها كذلك وأما ظن وأخواتها فانها أفعال تدخل بعد استيفاء فاعلها على المبتدا والخبر فتنصبهما مفعولين وهي على نوعين أفعال قلوب لقيام معانيها بالقلب وأفعال تصيير لافادتها التحويل من حال الى آخر فأما أفعال القلوب فهي

ظن بمعنى الرجحان كثيرا وتأتى لليقين كقوله يظنون أنهم ملاقوا ربهم ورأى بمعنى علم كثيرا وبمعنى ظن قليلا واجتمعا في قوله انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا أى نعلمه فان كانت بصرية أو بمعنى الرأى تعدت لواحد وخال بمعنى ظن كثيرا وبمعنى علم قليلا كقوله

دعاني الغواني عمهن وخلتني • لى اسم فلا أدعى به وهو أول

وعلم بمعنى تيقنت كثيرا وبمعنى ظننت قليلا نحو فان علمتموهن مؤمنات فان كانت بمعنى علم الرجل أى انشقت شفته العليا فهو أعلم فهي لازمة ووجد بمعنى علم نحو وان وجدنا أكثرهم لفاسقين ومصدرها الوجود فان كانت بمعنى أصاب تعدت لواحد ومصدرها الوجدان وان كانت بمعنى استغنى أو حزن فهي لازمة وحسب بمعنى ظن كقوله يحسبهم الجاهل أغنياء وبمعنى تيقن وهو قليل كقوله • حسبت التقى والجود خير تجارة • فان كانت بمعنى صار أحسب أى ذا شقرة فهي لازمة وزعم بمعنى الرجحان أو القول من غير صحة فان كانت بمعنى تكفل أو رأس تعدت لواحد والاكثر تعدى زعم الى أن وصلتها نحو زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا وعد التي بمعنى الرجحان أيضا كقوله • فلا تعدد المولى شريكك في الغنى • فان كانت بمعنى حسب تعدت لواحد وجعل بمعنى اعتقد نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فان كانت بمعنى أوجد أو أوجب تعدت لواحد نحو وجعل الظلمات والنور وهب بلفظ الامر بمعنى ظن كقوله • والا فهبني امرأ هالكا • وتعلم أمر بمعنى اعلم والكثير استعمالها في أن وصلتها كما في حديث الدجال تعلموا أن ربكم ليس بأعور أى اعلموا فان كانت بمعنى تعلم الحساب ونحوه تعدت لواحد وأما أفعال التصيير فهي الافعال الدالة على التحويل نحو جعل كقوله فجعلناه هباء منثورا واتخذ كقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا وتخذ مثله وصير كصيرت الطين ابريقا ونبذ كقوله فنبذوه وراء ظهورهم ويتعذر جعل وراء ظرفا كما نقله يس عن ابن هشام لان الظرف لابد أن يكون حاويا بالفاعل العامل فيه والنابذون غير كائنين وراء ظهورهم وترك كقوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ورد كقوله يردونكم من بعد ايمانكم كفارا واعلم أن لغير الماضي من أفعال النواسخ حكم الماضي فيما تصرف منها قال ابن مالك

وهب وتعلم لا يتصرفان بل يلزمان الامر لكن قال الدماميني في تعلم انه مذهب الاعلم والصحيح أنه يتصرف حكى ابن السكيت تعلمت أن فلانا خارج بمعنى علمت *(تنبيه)* يجوز في باب كان وأخواتها توسط الخبر بينها وبين الاسم اجماعا نحو وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقراءة حفص وحمزة ليس البرّ أن تولوا بنصب البرّ وقوله

لا طيب للعيش ما دامت منغصة * لذاته بادّكار الموت والهرم

مالم يعرض ما يمنع ذلك أو يوجبه كما تقدم ولا يلي كان وأخواتها معمول الخبر مطلقا عند البصريين سواء تقدم الخبر على الاسم نحو كان طعامك آكلا زيد أم لا نحو كان طعامك زيد آكلا وما ورد على خلاف ذلك نحو ول بزيادة العامل أو نية ضمير الشأن فيه الا اذا كان هذا المعمول ظرفا أو جارا ومجرورا فيجوز اجماعا نحو كان عندك أو في الدار زيد جالسا أو جالسا زيد وتحذف كان اما وحدها أو مع الاسم وهو الاكثر ويبقى خبرها وذلك كثير بعد ان ولو كقوله * قد قيل ما قيل ان صدقا وان كذبا * وفي الحديث التمس ولو خاتما من حديد وتحذف أيضا مع خبرها ويبقى الاسم من ذلك مع ان نحو المرء مجزيّ بعمله ان خير فخير أي ان كان في عمله خير فجزاؤه خير ويجوز نصب الفعلين على تقدير ان كان عمله خيرا فهو يجزى خيرا ورفع الاول ونصب الثاني وهو ضعيف ويقل حذف كان مع غير ان ولو وحذفت كان مع معموليها بعد ان في قولهم افعل هذا إما لا أي ان كنت لا تفعل غيره فما عوض عن كان ولا نافية للخبر وأما باب انّ وأخواتها فيجب فيه الترتيب أي تقديم الاسم وتأخير الخبر الا اذا كان الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا نحو انّ في هذا لبلاغا وان للمتقين مفازا وليت هنا زيدا قال الاشموني قال في العمدة ويجب أن يقدر العامل في الظرف بعد الاسم كما يقدر الخبر وهو غير ظرف اه وحكم معمول خبرها حكم خبرها فلا يجوز تقديمه الا فيما ذكر نحو ان عندك زيدا مقيم وقوله

فلا تلحني فيها فانّ بحبها * أخاك مصاب القلب جمّ بلابله

أي لا تلمني والجمّ الكثير والبلابل الاحزان وباب ظنّ وأخواتها لا يجوز

حذف

حذف المفعولين فيه معا اقتصارا بلا دليل اجماعا ولا مفعول واحد عند سيبويه والاخفش وعن الاكثرين يجوز مطلقا تمسكا بقوله تعالى أعنده علم الغيب فهو يرى أي يعلم وظننتم ظنّ السوء وقولهم من يسمع يخل وعن الاعلم الجواز في أفعال الظنّ دون أفعال العلم اما حذفهما لدليل ويسمى اختصارا فجائز اجماعا نحو أين شركائي الذين كنتم تزعمون وقوله

بأيّ كتاب أم بأية سنة * ترى حبهم عارا عليّ وتحسب

وفي حذف أحدهما حينئذ خلاف الجمهور على الجواز كقوله تعالى ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم في قراءة يحسبنّ بالياء أي ولا يحسبنّ الذين يبخلون ما يبخلون به هو خيرا لهم *(فائدة)* القول اذا تضمن الظنّ كان من باب ظنّ فينصب مفعولين ان جاء بعد استفهام غير منفصل عنه بغير ظرف أو جار ومجرور أو معمول كقوله

متى تقول القلص الرواسما * يدنين أم قاسم وقاسما

القلص جمع قلوص وهي الشابة من النوق والرواسم من الرسيم وهو ضرب من سير الابل فان فصل عنه بغير ذلك تعين رفع الجزأين على الحكاية نحو قال زيد عمرو منطلق وأأنت تقول زيد منطلق أو به كان محتملا كقوله

أبعد بعد تقول الدار جامعة * شملي بهم أم تقول البعد محتوما

وان لم يتضمن القول معنى الظنّ تعدى لواحد ومفعوله اما مفرد وهو على نوعين مفرد في معنى الجملة نحو قلت شعرا وخطبة وحديثا ومفرد يراد به مجرد اللفظ نحو يقال له ابراهيم أي يطلق عليه هذا الاسم اذ لو كان مبنيا للفاعل لنصب ابراهيم واما جملة فتحكى به فتكون في موضع مفعوله والله أعلم هذا وبضميمة عدد أمهات هذه النواسخ الذي هو ثلاثة الى أصل العدد الذي مرّ قبل وهو خمسة عشر يكون المجموع ثمانية عشر وبه (لاح عدد الجوازم) للافعال (لكل طالب) لها فهي ثمانية عشر كما قال ابن آجروم والجوازم ثمانية عشر وهي لم ولما وألم وألما ولام الامر والدعاء ولا في النهي والدعاء وان وما ومن ومهما واذما وأيّ ومتى وأيان وأين وأنى وحيثما وكيفما فهذه عوامل الجزم التي تجزم الفعل المضارع وهي على قسمين ما يجزم فعلا واحدا وما يجزم فعلين فالذي يجزم فعلا واحدا ستة * الاول والثاني لم ولما نحو لم يلد

ولم يولد ونحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا ويشتركان فى كونهما حرفين وكونهما نافيين وكونهما مختصين بالمضارع وكونهما يقلبان معناه الى المضى وتنفرد لم بمصاحبة الشرط نحو وان لم تفعل فما بلغت رسالته وجواز انقطاع نفى منفيها عن الحال بخلاف لما فانه يجب اتصال نفى منفيها بحال النطق كقوله

والا فادركنى ولما أمزق ، ولذا جاز أن تقول لم يكن كذا ثم كان بخلاف لما يكن ثم كان فلا يجوز لان امتداد النفى واستمراره الى زمن التكلم يمنعان من الاخبار بأن ذلك المنفى المستمر نفيه وجد فى الماضى والفصل بينها وبين مجزومها اضطرارا كقوله ، كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل ، وأنها قد تلغى فلا يجزم بها حملا على ما كقوله لم يوفون بالجار وفى التسهيل ان الرفع لغة قوم وتنفرد لما بجواز حذف مجزومها الدليل والوقف عليها فى الاختيار تقول قاربت المدينة ولما أى ولما أدخلها قال ابن الحاجب وهو أحسن ما خرج عليه قراءة من قرأ وان كلا لما والتقدير لما يوفوا أعمالهم أى أنهم الى الآن لم يوفوها وسيوفونها ولا يجوز ذلك فى لم وما جاء منه فضرورة ويكون منفيها متوقع ثبوته بخلاف منفى لم ألا ترى أن معنى بل لما يذوقوا عذاب أنهم لم يذوقوه الى الآن وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشرى فى ولما يدخل الايمان الآية ما فى لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد اه وهذا بالنسبة الى المستقبل أما الماضى فهما فيه سيان فى التوقع وعدمه والجمهور على أن لما مركبة من لم وما وقيل بسيطة ، والثالث والرابع ألم وألما وأصلهما لم ولما دخل عليهما همزة الاستفهام باقيتين على عملهما نحو ألم نشرح لك صدرك وقوله ، وكنت ولما أصح والشيب وازع ، والاكثر كون هذه الهمزة للتقرير أى حمل المخاطب على الاقرار أى الاعتراف بثبوت ما بعدها كألم نشرح ولهذا عطف عليه الموجب وقد تجىء لغيره نحو ألم يأن للذين آمنوا وألم نعمركم ، الخامس والسادس لام الامر والدعاء ولا فى النهى والدعاء ويعبر عنهما بلا واللام الطلبيتين أى الداخلتين على الطلب من أمر أو نهى أو دعاء فالمراد بالدعاء فى كلام ابن آجروم بالنسبة للام الامر وانما عبر به تأدبا كما ذكره الشيخ خالد أى بالنظر الى بعض الآيات فمثالها الامر لينفق ذو سعة وللدعاء ليقض علينا

ربك ومثال لا فى النهى لا تشرك بالله وفى الدعاء ربنا لا تؤاخذنا فان دخلتا على غير الطلب لم تجزم لا ما نفى للفاعل الا فى الضرورة كقوله

لا أعرفن ربربا حورا مدامعها ، وجاز ذلك فى اللام فى السعة لكن على قلة ومنه قوموا فلاصل لكم ولنحمل خطاياكم واعلم انه لا يفصل بين لا ومجزومها الا فى الضرورة واجازه بعضهم فى غيرها للملائكة نحو لا اليوم تضرب وان حركة اللام الطلبية الكسر وفتحها لغة وتسكينها بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها كقوله فلينظر هل يذهبن كيده ، وقوله وليطوفوا بالبيت ويجوز بعد ثم ولا بلا ضرورة خلافا لمن زعمه وأنه تحذف لام الامر ويبقى عملها وذلك كثير مطرد بعد أمر بقول نحو قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقليل جائز فى الاختيار بعد قول غير أمر كقوله ، قلت لبواب لديه دارها ، تيذن فانى حموها وجارها ، أى لتأذن وقليل مخصوص بالاضطرار اذا لم يتقدم قول بصيغة أمر ولا خلافه كقوله محمد تفد نفسك كل نفس ، كذا ذكر الاشمونى ورأيته فى التسهيل لكن قال السيوطى الاصح أن جواز الحذف مختص بالشعر مطلقا أى سواء كان بعد أمر بقول أم لا ، وأما الذى يجزم فعلين فاثنا عشر جازما يقال للاول من الفعلين فعل الشرط وللثانى جوابه وجزاؤه الاول ان الشرطية بكسر الهمزة وسكون النون وهو حرف يجزم المضارع لفظا والماضى محلا ويقلب معنى الماضى الى الاستقبال عكس لم كقوله تعالى وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله والثانى من نحو من يعمل سوأ يجز به والثالث مهما كقوله تعالى مهما تأتنا به من آية الآية فتأت فيها فعل الشرط وجملة فما نحن لك بمؤمنين من ما واسمها وخبرها فى موضع جزم جواب الشرط والرابع اذ ما كقوله

وانك اذ ما تأت ما أنت آمر ، به تلف من اياه تأمر آتيا

والخامس ما الشرطية نحو وما تفعلوا من خير يعلمه الله والسادس أى كقوله أياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فأيا اسم شرط جازم وما صلة أى زائدة وتدعوا فعل الشرط وجملة فله الاسماء الحسنى فى محل جزم جواب الشرط والسابع متى كقوله ، متى أضع العمامة تعرفونى ، والثامن أيان كقوله فايان ما تعدل به الريح تنزل ، والتاسع أين كقوله أينما تكونوا يدرككم الموت

والعاشر أنّى بفتح الهمزة والنون المشددة كقوله

خليلى أنى تأتيانى تأتيا ● أخا غير ما يرضيكما لا يحاول

والحادى عشر حيثما كقوله

حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا فى غابر الازمان

والثانى عشر كيفما نحو كيفما تجلس أجلس واعلم ان الجازم للشرط والجزاء هو أداة الشرط لاقتضائها لهما أما الشرط فباتفاق وأما الجزاء فعلى مذهب المحققين من البصريين وقيل جزمه بفعل الشرط وقيل به وبالاداة وقيل بالجوار وهو مذهب الكوفيين وان جميع هذه الادوات أسماء الا ان واذما فحرفان قال الدماميني ثم ما هو اسم ان وقع على زمان أو مكان فظرف أو حدث فمفعول مطلق والا فان وقع بعده فعل لازم فمبتدأ خبره جملة الشرط على ما صححه فى المغنى أو متعد واقع عليه فمفعول به أو على ضميره أو متعلقه فاشتغال وكذا القول فى أسماء الاستفهام اه وفى الاشمونى تنقسم هذه الاسماء الى ظرف وغير ظرف فغير الظرف من وما ومهما فمن لتعميم أولى العلم وما لتعميم ما تدل عليه وهى موصولة أى وهو العاقل وغيره ومهما بمعنى ما ولا تخرج عن الاسمية ولا عن الشرطية ولا تجر باضافة ولا بحرف جر فلا يقال بمهما تكن أكن ولا فى مهما تكن أكن بخلاف من وما وأصل مهما ماما الاولى شرطية والثانية زائدة فثقل اجتماعهما فأبدلت ألف الاولى هاء هذا مذهب البصريين ومذهب الكوفيين أصلها مه بمعنى اكفف زيدت عليها ما فحدث بالتركيب معنى لم يكن وأجازه سيبويه وقيل بسيطة وأما أى فهى عامة فى ذوى العلم وغيرهم وهى بحسب ما تضاف اليه فان أضيفت الى ظرف مكان فهى ظرف مكان أو زمان فهى ظرف زمان أو الى غيرهما فهى غير ظرف وأما الظرف فينقسم الى زمانى ومكانى فالزمانى متى وأيان وهما لتعميم الازمنة وكسر همزة ايان لغة سليم وبها قرئ شاذا والمكانى أين وأنى وحيثما وهى لتعميم الامكنة اه بزيادة ونقص واعلم ان فعلى الشرط المذكورين تارة يكونان ماضيين وتارة مضارعين وتارة مختلفين مثال كونهما مضارعين وهو الاصل ان تعود نعد وماضيين نحو وان عدتم عدنا وماضيا فمضارعا نحو من

كان يريد حرث الآخرة نزد له فى حرثه وعكسه قليل والصحيح جوازه فى الاختيار لحديث البخارى من يقم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقوله تعالى ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت لان تابع الجواب جواب ورفع الجزاء بعد الشرط اذا كان ماضيا أو مضارعا منفيا بلم جائز والجزم أحسن على الصحيح فمثال الرفع بعد الماضى قوله

وان أتاه خليل يوم مسغبة ● يقول لا غائب مالى ولا حرم

وبعد المضارع ان لم تقم أقوم وهذا الرفع عند سيبويه على تقدير تقديمه وكون الجواب محذوفا وذهب الكوفيون الى أنه على تقدير الفاء وأما بعد المضارع غير المنفى بلم فهو ضعيف كقراءة طلحة أينما تكونوا يدرككم الموت بالرفع الا اذا تقدم على ان ما يطلب الجزاء فان الرفع يحسن كقوله طعامك ان تزرنا أكل التقدير طعامك نأكل ان تزرنا ولا يتقدم الجواب على الشرط وكذا معموله الا أن يكون الجواب مرفوعا نحو خيرا ان أتيتنى تصيب وسوغ ذلك أنه ليس فعل جواب بل فى نية التقديم والجواب محذوف ● (فائدة) ● يحذف جواب الشرط عند العلم به لقرينة اذا كان الشرط ماضيا ولو معنى نحو فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض الآية أى فافعل وهذا كثير ويجب ان كان الدال عليه ما تقدم مما هو جواب فى المعنى نحو وأنتم الاعلون ان كنتم مؤمنين أو ما تأخر من جواب قسم سابق عليه نحو والله ان لم يقم زيد ما يقوم عمرو وقد يحذف الشرط ويبقى الجواب ان دل عليه كقوله

فطلقها فلست لها بكفء ● والا يعل مفرقك الحسام

قال فى التسهيل ويحذفان بعد ان فى الضرورة كقوله

قالت بنات العم يا سلمى وان ● كان فقيرا معدما قالت وان

كذا فى الاشمونى ولا يحذفان مع غيرها وانما يكون حذف فعل الشرط قليلا اذا حذف وحده أما مع الاداة فكثير كقوله فالله هو الولى أى ان أرادوا أولياء فالله هو الولى وأما حذف الاداة وحدها فقال السيوطى لا يجوز وان كانت ان فى الاصح كما لا يجوز حذف غيرها من الجوازم ولا حذف حرف الجر وجوز بعضهم حذف ان فيرتفع الفعل وتدخل الفاء

اشعارا بذلك وخرج عليه قوله تعالى تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله
انتهى (وفى ثانى رسمه) أى عدد ذلك وهو الاربعة (ايماء الى عدد ما يحذف
فيه الفعل) من المواضع (و) عدد (ما يحذف فيه الفاعل) كذلك قياسا على
خلاف الاصل فيهما وجوبا أو جوازا فيحذف الفعل جوازا فى موضعين
ووجوبا فى آخرين فحذفه جوازا اذا أجيب به استفهام اما محقق كقول زيد
فى جواب من قرأ اذا جعل المقدر يقرأ زيد ومنه قوله تعالى ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله أى خلقهن الله واما مقدر كقراءة
ابن عامر وشعبة يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال وقراءة ابن كثير كذلك
يوحى اليك والى الذين من قبلك ببناء يسبح ويوحى للمجهول ورجال والله
رفع بالفاعلية لفعل محذوف كأنه قيل من يسبح ومن يوحى ومثل الاستفهام
النفى نحو زيد لمن قال ما قام أحد ووجوبا اذا فسر بما بعد الفاعل من
فعل مسند الى ضميره أو ملابسه نحو وان أحد من المشركين استجارك
واذا السماء انشقت وهلا زيد قام أبوه أى وان استجارك أحد واذا انشقت
السماء وهلا لابس زيد وانما وجب الحذف فى هذين لان الفعل مفسر
بما بعده والتفسير كالعوض ولا يجمع بين العوض والمعوض كذا
فى الاشمونى وحواشيه وبه يلوح القصور فى ضابط العلامة الامير الآتى
لك ويطرد حذف الفاعل فى أربعة مواضع أيضا فى باب النائب من
الفاعل نحو ضرب عمرو بالبناء للمجهول فان أصله ضرب زيد عمرا وفى
الاستثناء المفرغ نحو ما قام الا هند وفى افعل بكسر العين فى التعجب اذا
دل عليه متقدم مثله نحو أسمع بهم وأبصر وفى المصدر نحو أو اطعام فى
يوم ذى مسغبة يتيما كذا فى التصريح وبه يعلم اطلاق القيد فى الضابط
المشار اليه وهو كما فى حاشية المغنى

عند النيابة مصدر وتعجب ٭ ومفرغ يقاس حذف الفاعل
والفعل بعد اذا وان مستلزم ٭ وجواب نفى أو جواب السائل

ولا يجوز حذف الفعل ولا الفاعل فى غير ما ذكر لانه وفاعله كجزء كلمة
لا يستغنى بأحدهما عن الآخر كما فى الاشمونى ومحله فى الفاعل اذا لم يحذف
رافعه أيضا كما فى التسهيل أما حذفه مع رافعه فيجوز لدليل ولم يعدوا

هنا من مواضع حذف الفعل لعل النداء مع ان حذف الفعل وهو ادعو واجب
فيه لئلا يجمع بين العوض والمعوض كما صرح به الدنوشرى فى باب المبتدا
والخبر من شرح الالفية (كما فى جيمه) أى الرسم وهو ستة (رمز الى عدد
ما يحذف فيه المبتدا أو ما يحذف فيه الخبر من المسائل) فيحذف المبتدا
وجوبا فى ست مسائل الاولى ما أخبر عنه بمخصوص نعم وبئس المؤخر نحو
نعم الرجل زيد وبئس الرجل عمرو واذا قدر المخصوص خبرا فان كان مقدما
نحو زيد نعم الرجل فهو مبتدا لا غير الثانية ما أخبر عنه بنعت مقطوع للرفع
فى معرض مدح أو ذم أو ترحم فالاول نحو الحمد لله الحميد والثانى
نحو من الشيطان الرجيم والثالث نحو الطف بعبدك المسكين أما اذا
كان النعت لايضاح أو تخصيص وقطع فيجوز ذكر المبتدا وحذفه الثالثة
ما حكاه الفارسى من قولهم فى ذمتى لافعلن التقدير فى ذمتى عهد أو ميثاق
الرابعة ما أخبر عنه بمصدر مرفوع جىء به بدلا من اللفظ بفعله نحو سمع وطاعة
أى أمرى سمع ومنه فصبر جميل وعلى هذه الاربعة اقتصر الاشمونى
الخامسة بعد سيما نحو أكرم العلماء سيما زيد بالرفع فزيد خبر مبتدا محذوف
وجوبا السادسة بعد المصدر المبين فاعله أو مفعوله بحرف جر نحو شكرا
لك فلك خبر مبتدا محذوف وجوبا أى هو لك أى هذا الدعاء أو الشكر
وقد نظمت هذه المواضع فى الكواكب فقلت

واحذف وجوبا مبتدا ان اخبرا ٭ عنه بمخصوص لنعم أخرا
أو بئس أيضا أو بنعت قطعا ٭ للرفع فى مدح أو ذم جمعا
أو فى ترحم كذا ان رفع ٭ من مصدر بدل فعله سمع
نحو فصبر حسن ونحو فى ٭ ذمتنا الصدق فمن يفى
ونحو رعيا لك أو لا سيما ٭ زيد فخذ عقدا بدر نظما

ويحذف الخبر وجوبا فى ست أيضا الاولى بعد لولا الامتناعية فى غالب
أحوالها وهو كون الامتناع معلقا بها على وجود المبتدا الوجود المطلق
نحو ولولا دفع الله الناس أى موجود فحذف للعلم به وسد الجواب مسده
أما اذا كان الامتناع معلقا على الوجود المقيد فان لم يدل على المقيد دليل
وجب ذكره كقوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد بكفر لبنيت

الكعبة على قواعد ابراهيم وان دل عليه دليل جاز ذكره وحذفه كقوله

يذيب الرعب منه كل عضب * فلولا الغمد يمسكه لسالا

وهذا مذهب ابن مالك ومن تبعه ومذهب الجمهور ان الخبر بعد لولا واجب الحذف مطلقا بناء على أنه لا يكون الا كونا مطلقا واذا أريد الكون المقيد جعل مبتدأ فتقول لولا مسالمة الغمد مثلا والحديث مروى بالمعنى والشاعر وهو المعرى لاحن كذا ذكره الاشمونى وفيه كلام ذكره حواشيه الثانية فى نص اليمين نحو لعمرك لافعلن أى لعمرك قسمى فحذف الخبر وجوبا للعلم به فان صراحة لعمرك فى القسم دالة عليه الثالثة بعد دخول الواو التى للمصاحبة نصا نحو كل رجل وضيعته تقديره مقرونان فحذف ذلك للعلم به وسد العاطف مسده فان لم تكن للمصاحبة نصا كما فى نحو زيد وعمرو مجتمعان لم يجب الحذف الرابعة اذا كان المبتدا مصدرا عاملا فى اسم مفسر لضمير ذى حال بعده لا تصلح لان تكون خبرا عن ذلك المبتدا كضربى العبد مسيئا أى اذا كان مسيئا فأسيئا نصب على الحال من الضمير فى كان وحذفت جملة كان التى هى الخبر للعلم بها وسد الحال مسدها وقد عرفت ان هذه الحال لا تصلح خبرا لمباينتها المبتدا اذ الضرب مثلا لا يصلح ان يخبر عنه بالاساءة ذكره الاشمونى واعترض بأن فيه تكلفات واستظهر فى التوضيح ان تقديره نحو ضربى العبد يلابسه مسيئا اذا أردت الحال من المفعول وضربى العبد يلابسنى مسيئا اذا كان من الفاعل الخامسة اذا كان هذا المبتدا اسم تفضيل مضافا الى المصدر المذكور نحو أتم تبيينى الحق منوطا بالحكم أى اذا كان منوطا أو يلابسه أو يلابسنى منوطا على ما سبق فيما قبله السادسة اذا أضيف اسم التفضيل المذكور الى مؤول بالمصدر نحو أخطب ما يكون الامير قائما والتقدير فيه كما تقدم وقد ذكر ذلك ابن مالك بقوله

وبعد لولا غالبا حذف الخبر * حتم وفى نص يمين ذا استقر

وبعد واو عينت مفهوم مع * كمثل كل صانع وما صنع

وقبل حال لا يكون خبرا * عن الذى خبره قد أضمرا

كضربى العبد مسيئا وأتم * تبيينى الحق منوطا بالحكم

ودخل فى قوله وقبل حال الخ الثلاثة المذكورة كما عرفت أما اذا صلح الحال لان يكون خبرا لعدم مباينته للمبتدا فانه يتعين رفعه خبرا فلا يجوز ضربى زيدا شديدا وشذ خرجت فاذا زيد جالسا فيما حكاه الاخفش أى ثبت جالسا ولا يجوز أن يكون الخبر المحذوف اذا كان لما هو مقرر من أنه لا يجوز الاخبار بالزمان عن الجثة هذا وقد يحذف المبتدا والخبر معا عند العلم بهما كقولك نعم لمن قال أزيد قائم وقوله تعالى واللائى لم يحضن أى فعدتهن ثلاثة أشهر (فان أضفت لذلك) العدد الذى هو ستة (نصفه) وهو ثلاثة (كان) المجموع وهو تسعة (عدد ما يتقدم فيه الخبر) على المبتدا وجوبا من المسائل فهو تسع مسائل الاولى الخبر المحصور بالا أو انما نحو ما لنا الا اتباع أحمد وانما عندك زيد الثانية اذا كان المبتدا أن بفتح الهمزة وتشديد النون مع صلتها كقوله عندى أنك فاضل لانه لو قدم المبتدا التبست أن المفتوحة بالمكسورة وأن المؤكدة بالتى هى لغة فى لعل ولهذا يجوز ذلك بعد أما كقوله

عندى اصطبار وأما أننى جزع * يوم النوى فلوجد كاد يبرينى

لان ان المكسورة ولعل لا يدخلان هنا الثالثة اذا كان ذلك الخبر خبر مبتدا اشتمل هذا المبتدا على ضمير يعود عليه أى على هذا الخبر نحو على التمرة مثلها زبدا ومنه قوله ولكن ملء عين حبيبها فلا يجوز مثلها زبدا على التمرة ولا حبيبها ملء عين لما فيه من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة الرابعة اذا كان الخبر مما له الصدارة بأن يكون اسم استفهام أو مضافا اليه كأين من علمته نصيرا وصبيحة أى يوم سفرك الخامسة ما استعمل فى مثل من الامثال نحو فى كل واد بنو سعد السادسة اذا حصل بتقديمه رفع ابهام نحو لى وطر وعندى درهم فانه اذا أخر الخبر وقيل درهم عندى ووطر لى احتمل أن يكون التابع خبرا للمبتدا وأن يكون نعتا له لانه نكرة محضة وحاجة النكرة الى التخصيص آكد من حاجتها الى الخبر ولهذا لو كانت النكرة مختصة جاز تقديمها كقوله وأجل مسمى عنده السابعة اذا كان الكلام يفهم منه مع تقديم الخبر ما لا يفهم منه مع تأخيره نحو لله درك اذ لو أخر لم يفهم منه التعجب الثامنة اذا كان مقرونا

بفاء الجزاء نحو الذى يأتينى فله درهم وقد نظمت ما يقترن بالفاء وجوبا وجوازا فى الكواكب الدرية فاستضئ بأنوارها ان أردت التاسعة اذا كان اسم اشارة نحو ثم أو هذا زيد كانقله الدنوشرى عن السيوطى ونظمت ذلك بقولى

وقدم خبر المحصور مع خبر ٭ لاسم شوحسنة أو ما قد اشتملا
على ضمير عليه عاد أو خبرا ٭ له الصدارة أو مستعملا مثلا
أو ما به رفع ايهام كلى وطر ٭ أو ما بقصد ترى تأخيره خللا
أو فيه فا بدا أو كان اسم اشا ٭ رة كثم أخى فاحفظ تكن نبلا

(أو وسطه) أى أو اضف لذلك العدد الذى هو ستة نصفه وهو ثلاثة وسدسه وهو واحد (كان) الجميع وهو عشرة (عدد ما يوخر فيه) أى الخبر وجوبا (كما اشتهر) ذلك عند علماء النحو فالاول اذا كان فعلا من حيث الصورة المحسوسة وهو الذى فاعله مستتر نحو زيد قام فلا يقال فيه قام زيد على ان زيدا مبتدا لايهامه حينئذ فاعلية المبتدا فان لم يكن فعلا فى الحس بأن يكون له فاعل محسوس من ضمير بارز او اسم ظاهر كالزيدان قاما وزيد قام أبوه جاز التقديم فتقول قاما الزيدان وقام أبوه زيد للامن من المحذور المذكور الا على لغة أكلونى البراغيث الثانى اذا كان منحصرا نحو وما محمد الا رسول انما أنت منذر اذ لو قدم الخبر حينئذ لانعكس المعنى المقصود واشعر التركيب بانحصار المبتدا واما قوله وهل الا عليك المعول فشاذ الثالث اذا استوى الجزآن أى المبتدا والخبر فى التعريف والتنكير بلا قرينة تبين المراد نحو صديقى زيد لحصول اللبس حينئذ فان لم يستويا نحو رجل صالح حاضر او استويا ووجدت قرينة تبين المراد نحو أبو يوسف أبو حنيفة جاز التقديم للعلم بخبرية المقدم كقوله

بنونا بنو أبنائنا وبناتنا ٭ بنوهن أبناء الرجال الاباعد

الرابع اذا أسند الخبر الى مبتدا مقرون بلام الابتداء نحو لعبد مؤمن خير من مشرك واما قوله ٭ خالى لانت ومن جرير خاله ٭ فشاذ وقيل لامه زائدة وقيل داخلة على مبتدا محذوف أى لهو أنت الخامس اذا أسند الى مبتدا له الصدارة كاسم استفهام أو شرط أو تعجب أو لكم الخبرية نحو لى منجدا

ومن

ومن يقم أقم معه وما أحسن زيدا وكم عبد لزيد وفى معنى اسم الاستفهام والشرط ما أضيف اليهما نحو غلام من عندك وغلام من يقم أقم معه السادسة اذا كان مقرونا بالفاء نحو الذى يأتينى فله درهم لان الفاء انما دخلت على الخبر المذكور لشبهه بالجزاء والجزاء لا يتقدم على الشرط السابعة اذا كان مقرونا بالباء الزائدة نحو ما زيد بقائم على لغة الاهمال الثامنة اذا كان طلبا نحو زيد اضربه التاسعة اذا كان المبتدأ مذ ومنذ نحو ما رأيته مذ يومان أو منذ يومان خلافا للزجاجى فى جعله مذ ومنذ خبرا مقدما ويومان مبتدأ مؤخرا وهو ضعيف لان يومان نكرة لا مسوغ لها كما قاله ابن الحاجب العاشرة اذا كان المبتدأ ضميرا لمتكلم أو مخاطب أخبر عنه بالذى أو التى أو بنكرة أو معرفة بأل وقد عاد الضمير مطابقا فى التكلم والخطاب نحو أنت الذى تضرب زيدا وأنت رجل تضرب زيدا وأنت الرجل تضرب زيدا وأنا الذى اضرب زيدا هذا ماذكر بعضه الاشمونى وصبانه والدنوشرى ونظمته فى الكواكب فقلت

فى عشرة أخر وجوبا الخبر ٭ ان كان فعلا صورة أو انحصر
أو استوى الجزآن أو قد أسندا ٭ للازم الصدر وذى لام ابتدا
أو كان مقرونا بفاء أو بيا ٭ زيدت كذا الذى يكون طلبا
أو كان مبتدا مذ أو منذ أو ٭ ضميرا انتسب فيما قد رووا
لغير غائب وعنه أخبرا ٭ بما بأل عرف أو ما نكرا
أو بالذى أو التى فكن على ٭ ذكر تحز دوما مراتب العلا

ثم عثرت بعد ذلك على موضعين ذكرهما السيوطى وهما ما اذا كان المبتدأ دعاء نحو سلام عليكم وويل لزيد وما اذا وقع الخبر مؤخرا فى مثل الكلاب على البقر أى فى الامثال والمعنى مرسلة عليها وقد روى فى المثل النصب أيضا على تقدير أرسل الكلاب على البقر يضرب لترك ما لا يعنى (وفى لفظه) أى فى عدد حروفه اللفظية السبعة (تلميح الى) عدد (ما يفارق فيه الحال التمييز) من المسائل فهى سبعة ذكرها الاشمونى مع ما يتفقان فيه فقال خاتمة يتفق الحال والتمييز فى خمسة أمور ويفترقان فى سبعة فأما أمور الاتفاق فانهما اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان رافعتان للابهام وأما أمور

الافتراق فالاول الحال يجئ جملة وظرفا ومجرورا كما مرّ والتمييز لا يكون الا اسما مفردا الثانى أنّ الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها كما عرفت فى أول باب الحال ولا كذلك التمييز الثالث الحال مبينة للهيئات والتمييز مبين للذوات الرابع ان الحال تتعدد كما عرفت بخلاف التمييز الخامس أنّ الحال تتقدم على عاملها اذا كان فعلا متصرفا أو وصفا يشبهه ولا يجوز ذلك فى التمييز على الصحيح السادس أنّ حق الحال الاشتقاق وحق التمييز الجمود وقد يتعاكسان فتأتى الحال جامدة كهذا مالك ذهبا ويأتى التمييز مشتقا نحو لله دره فارسا السابع الحال تأتى مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز وأمّا قوله تعالى انّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فمؤكد لما فهم من عدة الشهور وأمّا بالنسبة لعامله وهو اثنا عشر فمبين وأمّا اجازة المبرد ومن وافقه نعم الرجل رجلا زيد فمردودة وأمّا قوله

فنعم الزاد زاد أبيك زادا * فالصحيح أنّ زادا معمول لتزود قبله اهـ بعض تصرف قلت ونظمت ذلك فى الكواكب بقولى

الحال والتمييز تفترقان فى * خمس هما اسمان منصوبان
ومنكران وفضلتان ورافعا * ن لابهم وكذاك يفترقان
فى سبعة فالحال تأتى جملة * وتجى ظرفا تارة لا الثانى
والحال للهيئات بين لا الذوا * ت وعكسه التمييز فى التبيان
وتؤكد الحال العوامل دونه * وكذا تعدد وهو فرد الشان
والحال يغلب الاشتقاق بها وذ * لك جامد فى غالب الاحيان
ومقدما من عامل حال أتى * وبدونه قد لا تتم معانى
وبضده التمييز لكن نظروا * فى ذا الاخير فكن أخا عرفان

واشرت بقولى لكن نظروا الخ الى ما ذكره الشمنى اذ اعترض على هذا الوجه بقوله لقائل أن يقول انّ التمييز قد يتوقف معنى الكلام عليه نحو ما طاب زيد الا نفسا اهـ (وشروط حذف العائد المجرور) أى وعدد شروط حذف العائد المجرور قياسا مطردا كما فى صبان الاشمونى فهى سبعة الاول والثانى جرّ الموصول بالحرف وأن يكون الجارّ له موافقا للجارّ العائد لفظا ومعنى نحو قوله مرّ بالذى مررت وقوله تعالى يشرب مما

تشربون أى منه وبه يخرج ما اذا كان الموصول غير مجرور رأسا نحو جاء الذى مررت به وما اذا كان مجرورا بغير حرف بل باضافة مثلا واذا لم يكن فى وصف عامل نحو جاء الذى أنا ضاربه أمس وما اذا لم يكن الجارّ له موافقا لما جرّ به العائد نحو رغبت فيما رغبت عنه وما اذا كان موافقا لفظا لا معنى نحو مررت بالذى مررت به تعنى باحدى الباءين السببية والاخرى الالصاق ووقفت على الذى وقفت عليه تعنى باحد الفعلين الوقف والآخر الوقوف فلا يجوز حذف العائد فى شئ من ذلك والثالث أن لا يكون عمدة يخرج نحو مررت بالذى مرّ به بالبناء للمفعول والرابع ان لا يكون محصورا يخرج نحو مررت بالذى ما مررت الا به فلا يجوز حذف العائد فيهما والخامس أن يكون مجرورا بوصف كقوله تعالى فاقض ما أنت قاض أى قاضيه يخرج المجرور بغير وصف نحو جاء الذى وجهه حسن والسادس أن يكون ذلك الوصف عاملا يخرج المجرور بوصف غير عامل كما تقدم فلا يجوز حذفه والسابع أن يكون موصوفا بذلك الموصول كقوله

لا تركننّ الى الامر الذى ركنت * أبناء يعصر حين اضطرها القدر

ومثله المضاف للموصول نحو مررت بغلام الذى مررت أى به والمضاف للموصوف كمررت بغلام الرجل الذى مررت أى به وقد نظمت ذلك بقولى

وشرط حذف العائد المجرور * فى غير عمدة ولا محصور
وجرّ موصول بما قد جرا * به وحرف ثمّ اله قد جرا
كذا اتحاد ما به تعلقا * كل من الحرفين أيضا مطلقا
كذلك المجرور باسم الفاعل * وهكذا موصوف موصول جلى

(فان ضعفت ذلك) العدد الذى هو سبعة فجعلته أربعة عشر (عرفت عدد ما يكتسبه المضاف من المضاف اليه من الامور) وهى تصديره نحو غلام من عندك وجمعه كقوله

وما حب الديار شغفن قلبى * ولكن حب من سكن الديارا

وتخفيفه وذلك بحذف التنوين الظاهر كما فى ضارب زيد وحسن الوجه أو المقدر كما فى ضوارب زيد أو نون التثنية كما فى ضاربا زيد او الجمع

كما فى ضاربو زيد وتذكيره ان كان صالحا للحذف والاستغناء عنه بالمضاف اليه كقوله تعالى ان رحمت الله قريب وقوله

رؤية الفكر ما يؤل له الامر * معين على اجتناب التوانى

وتأنيثه ان كان كذلك كقوله تعالى يوم تجد كل نفس ورفع قبحه فى نحو حسن الوجه فان فى رفع الوجه قبح خلو الصفة عن ضمير الموصوف وفى نصبه قبح اجراء وصف القاصر مجرى وصف المتعدى وفى الجر تخلص منهما ومن ثم امتنع الحسن وجهه بالجر لانتفاء قبح الرفع على الفاعل لوجود الضمير وتحقيره كبيت العنكبوت وتشريفه كبيت الله والظرفية فى نحو كل حين والمصدرية فى نحو كل الميل والبناء فى نحو مثل ما أنكم تنطقون والاعراب فى نحو هذه خمسة عشر زيد عند من أعربه والتخصيص ان كان نكرة نحو غلام رجل والتعريف ان كان معرفة نحو غلام زيد وقد نظمتها فى الكواكب بقولى

ويكتسب الاسم المضاف تصدرا * وجمعا كما حب الديار وتخفيفا

وتذكيره التأنيث أيضا ورفعه * لقبح وتحقيرا كذلك تشريفا

وظرفية والمصدرية والبنا * واعرابه التخصيص أيضا وتعريفا

فذى أربع من بعد عشر تفردت * بعقد تراه ان فهمت منيفا

(وباضافة عدد ما يجر فيه بغير رب) من الحروف باطراد (مع الحذف) أى مع حذفه على خلاف المشهور من أن حرف الجر لا يعمل محذوفا الا رب بعد الواو فجعل ذلك فى غير هذه المواضع وهى ثلاثة عشر موضعا كما فى الاشمونى الاول لفظ الجلالة فى القسم دون عوض نحو الله لافعلن الثانى بعد كم الاستفهامية اذا دخل عليها حرف جر نحو بكم درهم اشتريت أى من درهم الثالث فى جواب ما تضمن مثل المحذوف نحو زيد فى جواب بمن مررت الرابع فى المعطوف على ما تضمن مثل المحذوف بحرف متصل نحو وفى خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل أى وفى اختلاف الليل الخامس فى المعطوف عليه أى على ما تضمن فعل المحذوف بحرف منفصل بلا كقوله

ما لمحب جلد أن يهجرا * ولا حبيب رأفة فيجبرا

بجر حبيب أى ولا لحبيب السادس فى المعطوف عليه بحرف منفصل بلو كقوله

متى عذتم بنا ولو فئة منا * كفيتم ولم تخشوا هوانا ولا وهنا

أى ولو فى فئة منا السابع فى المقرون بالهمزة بعد ما تضمن مثل المحذوف نحو أزيد بن عمرو استفهاما لمن قال مررت بزيد الثامن فى المقرون بهلا بعده نحو هلا دينار لمن قال جئت بدرهم التاسع فى المقرون بان بعده نحو امرر بأيهم أفضل ان زيد وان عمرو العاشر لام التعليل اذا جرت كى وصلتها ولهذا تسمع النحويين يجيزون فى نحو جئت كى تكرمنى أن تكون كى تعليلية وان مضمرة بعدها وأن تكون مصدرية واللام مقدرة قبلها الحادى عشر المقرون بفاء الجزاء بعد ما تضمن مثل المحذوف أيضا كمررت برجل صالح الا صالح فطالح بجرهما أى الا أمر بصالح فقد مررت بطالح قال والذى حكاه سيبويه الا صالحا فطالح أى ان لا يكن صالحا فهو طالح الثانى عشر مع أن وأن نحو عجبت أنك قائم وأن قمت على ما ذهب اليه الخليل والكسائى أى من أنك قائم ومن أن قمت أى من قيامك الثالث عشر المعطوف على خبر ليس وما الصالح لدخول الجار كقوله

بدا لى أنى لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيأ اذا كان جائيا

أجاز سيبويه الخفض فى سابق على توهم وجود الباء فى مدرك وكقوله

وما زرت ليلى أن تكون حبيبة * الى ولا دين بها أنا طالبه

أى لان تكون ولا لدين الخ فهذه ثلاثة عشر موضعا واذا ضم اليها رب كانت أربعة عشر يعمل فيها حرف الجر محذوفا وقد نظمتها فى الكواكب فقلت

ويعمل حرف الجر حالة حذفه * قياسا وذا فى أربع جامع عشر

فرب وأالله لدى قسم وبعد * كم عند الاستفهام مع عامل الجر

كذا فى جواب سؤله فيه مثل ما * حذفت كزيد فى جواب بمن تغرى

وعطف بحرف ذى اتصال على الذى * حوى مثل محذوف كفى خلقكم فادر

ومنفصل أيضا بلو أو بلا وما * قرنت بهمز بعد ذلك فى الذكر

كذلك بهلا أو بفاء جزا وان * كمر بأى الناس ان زيدا وعمرو

وفى كى اذا جرت بلام كجئت كى * أرالك ومعطوف على خبر يجرى

للبس وما ان صالحا لدخول حر ٭ ف جرّ ومع أن تم أنّ آحفظن تدر

فباضافة الثلاثة عشر المذكورة أعنى عدد ما يجر فيه بغير رب مع الحذف (الى ثلثى الرسم) أى مرسوم الاسم وذلك أربعة يكون المجموع سبعة عشر ووقع هنا فى الاصل الذى طبع عليه ما صورته الا ثلث الرسم وهو تحريف والصواب ما هنا وبذلك المجموع (تعرف مسوغات الابتداء بالنكرة بغيرهم) أى عدة الامور التى بها يسوغ الابتداء بالنكرة فان أصل الابتداء بها غير جائز لان معناها غير معين والاخبار عن غير المعين لا يفيد ما لم يقارنه ما يحصل به نوع فائدة كهذه المسوغات فهى سبعة عشر الاول أن تكون عامة اما بنفسها كاسماء الشرط والاستفهام نحو من يقم أكرمه وما تفعل أفعل ونحو من عندك وما عندك أو بغيرها وهى الواقعة فى سياق استفهام أو نفى نحو أاله مع الله وما أحد أغير من الله الثانى تخصيصها بوصف اما لفظا نحو رجل صالح عندنا ومنه قوله تعالى ولعبد مؤمن خير من مشرك أو تقديرا نحو وطائفة قد أهمتهم أنفسهم أى وطائفة من غيركم أو معنى نحو رجيل عندنا لانه فى معنى رجل صغير ومنه التعجب نحو ما أحسن زيدا لان معناه شئ عظيم حسن زيدا فان كان الوصف غير مخصص لم يجز نحو رجل من الناس جاءنى لعدم الفائدة الثالث أن يتقدم خبرها عليها ويكون مختصا ظرفا أو مجرورا نحو عند زيد نمرة وفى الدار رجل فان فات الاختصاص نحو عند رجل مال ولانسان ثوب امتنع لعدم الفائدة الرابع كون الاخبار بالخبر المذكور عن تلك النكرة خارقا للعادة نحو بقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من افراد هذا الجنس غير معتاد ففى الاخبار به عنها فائدة الخامس أن تكون مبهمة أى مقصودا ابهامها لان البليغ قد يقصده كقوله ٭ مرسعة بين ارساغه ٭ السادس أن تقع جوابا لمن بفتح الميم أى الاستفهامية نحو رجل فى جواب من عندك السابع أن تكون عاملة اما رفعا نحو قائم الزيدان اذا جوزناه أى على رأى من لا يشترط اعتماد الوصف على نفى أو استفهام أو نصبا نحو أمر بمعروف صدقة الثامن العطف بشرط أن يكون أحد المتعاطفين يجوز الابتداء به نحو طاعة وقول معروف أى أمثل من غيرهما ونحو قول معروف ومغفرة خير التاسع أن يراد بها الحقيقة نحو رجل خير من امرأة العاشر افادتها

معنى الفعل وهو شامل لما يراد بها الدعاء نحو سلام على آل ياسين وويل للمطففين ولما يراد بها التعجب نحو عجب لزيد الحادى عشر حصرها نحو شر أهر ذا ناب أى ما أهر ذا ناب الا شر الثانى عشر وقوعها فى أول الجملة الحالية سواء ذات الواو وذات الضمير كقوله

سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا ٭ محياك أخفى ضوءه كل شارق

وقوله ٭ وكل يوم ترانى مدية بيدى ٭ الثالث عشر التنويع أى تنويعها نحو فريق فى الجنة وفريق فى السعير الرابع عشر وقوعها بعد اذا الفجائية نحو خرجت فاذا أسد بالباب الخامس عشر أن تقع بعد كم الخبرية كقوله كم عمة لك يا جرير وخالة ٭ بناء على أن كم خبرية فى محل نصب على الظرفية أى كم وقت وعمة مرفوع بالابتداء وخالة عطف عليه السادس عشر أن تقع بعد لولا كقوله ٭ لولا اصطبار لأودى كل ذى مقة ٭ السابع عشر أن تقع بعد لام الابتداء لتخصيص مدخولها بالتأكيد بها نحو لرجل قائم وقد نظمتها فى الكواكب بقولى

يجوز الابتدا لنا بالنكرة ٭ فى سبعة مع عشرة مقرره

عمومها تخصيص أو تقديم ٭ خبر اختص كعندى ريم

أو كونه خارق عادة وأن ٭ تكون مبهمة أو جواب من

عملها او العطف ان جاز ابتدا ٭ بما عليه أو به العطف بدا

كذا ارادة الحقيقة وافهام ٭ لمعنى الفعل حصرها عرف

وقوعها أول جملة أتت ٭ حالا وتنويع كذا ان وقعت

بعد اذا أو بعد كم أو لولا ٭ أو لام الابتداء زدت فضلا

وزاد بعضهم أن تكون معدودة كقوله أربع من كن فيه الحديث والمدار على حصول الفائدة ولذا لم يشترط سيبويه والمتقدمون لجواز الابتداء بالنكرة غيره واعتمار أى المتأخرون أنه ليس كل أحد يهتدى الى مواضع الفائدة فتتبعوها فمن مقل مخل ومن مكثر مورد ما لا يصح أو معدد لامور متداخلة والذى يظهر انحصار مقصودما ذكروه فيما ذكر كما فى الاشمونى فتأمل

(العلم العاشر الصرف)

(وأما الصرف) وحده علم بأصول يعرف بها احوال ابنية الكلم باعتبار هيآت تعرض لها من الحركات والسكنات وتقديم بعض الحروف وتأخيرها وعرفه العزى بأنه تحويل الاصل الواحد وهو المصدر الى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لاتحصل الا بها اهـ وذلك كتحويل المصدر الى فعل ماض ومضارع ونحوهما لتحصيل معان مقصودة من تلك الامثلة وموضوعه الكلمات العربية من حيث عروض الهيآت لها وواضعه قيل معاذ بن جبل قال الجلال السيوطى وهو خطأ بلاشك بل معاذ بن مسلم بن رجاء الهراء شيخ الكسائى وأول من افرده من النحو أبو عثمان المازنى وحكمه الوجوب الكفائى أو الندب وفائدته الاحتراز عن الخطا فى اللسان والتمكن فى الفصاحة (فنى ثان رسمه) أى الاسم أى عدد ذلك وهو اثنان (منه) أى من ذلك العلم (اشارة الى قسمى الافعال وما لكل منهما من التجريد والزيادة وما للجميع من السلامة والاعلال) وذلك أن الفعل ينقسم الى قسمين ثلاثى وهو الذى تكون أصول حروفه ثلاثة كضرب ورباعى وهو الذى تكون أصول حروفه أربعة كدحرج فأصول حروف الفعل منحصرة فى هذين القسمين فلا تكون اقل من ثلاثة ولا أكثر من أربعة للاستقراء وكل واحد من هذين القسمين اما مجرد عن الزيادة على أصول حروفه نحو ضرب ودحرج أو مزيد فيه بان زيد على أصول حروفه حرف فصاعدا كاضرب وتدحرج وكل من الثلاثى والرباعى والمجرد والمزيد اما سالم عن حروف العلة والهمزة والتضعيف فى أصول حروفه كما تقدم من الامثلة أو معلول كوعد وأوعد والمراد بالسالم ما سلمت حروفه الاصلية وهى التى تقابل بالفاء والعين واللام أى بفعل من حروف العلة وهى الالف والواو والياء والهمزة والتضعيف والمعلول ما لم يسلم من ذلك وقد وضع أهل هذا الفن ميزانا يزنون به الكلمات وهو فى الثلاثى فعل وفى الرباعى فعلل فاذا وزنوا كلمة بفعل فكل حرف تقع فى مقابلة الفاء منه يسمى فاء الفعل وكل حرف يقع فى مقابلة العين منه يسمى عين الفعل وكل حرف يقع فى مقابلة اللام منه يسمى لام الفعل مثلا اذا قلت ضرب على وزن فعل فالضاد فاء الفعل والراء عينه والباء لامه فاذا زيد فى الموزون حرف فصاعدا زيد ذلك الحرف بعينه فى الميزان فى ذلك الموضع

تقول أضرب على وزن أفعل مثلا واذا حذف منه حرف فصاعدا يحذف ما يقابل ذلك الحرف من الميزان أيضا تقول قلت على وزن فلت مثلا وكذا اذا قلت دحرج على وزن فعلل فالدال فاء الفعل والحاء عينه والراء لامه الاولى والجيم لامه الثانية وهكذا تدحرج على وزن تفعلل وقس على ذلك سائر الامثلة (والى كمية أبواب الثلاثى المجرد) أى عددها وهو ستة أبواب الاول باب فعل يفعل بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع كنصر ينصر والثانى فعل يفعل بفتحها أيضا فى الماضى وكسرها فى المضارع كضرب يضرب والثالث فعل يفعل بفتح العين فيهما وهو ما كان عين فعله أو لام فعله حرفا من حروف الحلق وهى الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان والغين والخاء المعجمتان كسأل يسأل ومنع يمنع وشذ منه أبى يأبى والرابع فعل يفعل بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع كعلم يعلم والخامس فعل يفعل بكسر العين فيهما نحو حسب يحسب وومق يمق والسادس باب فعل يفعل بضم العين فيهما كحسن يحسن واعتبر فى هذا التقسيم عينه لانه متغير لذاتها والحركات ثلاث ولم يعتبر فاؤه ولا لامه لانهما مفتوحان دائما ما لم يعرض له مغير (يومى) أى يشير (ضرب ما ذكر) أى الاثنان (فى عدة أقسام الثلاثى المزيد فيه) وهى ثلاثة فالجملة ستة وانما كانت أقسام الثلاثى المذكور ثلاثة لان الزائد فيه اما حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة بحكم الاستقراء القسم الاول من الاقسام الثلاثة ما كان ماضيه على أربعة أحرف وهو ما يكون الزائد فيه حرفا واحدا ولهذا القسم ثلاثة أبواب الاول منه باب الافعال وقاعدته فى نقل الثلاثى المجرد اليه أن تزيد فى أوله همزة مفتوحة وتقول فى مثل فعل أفعل بزيادة الهمزة فى أوله كما تقول فى نحو كرم أكرم وهو فعل ماض على وزن أفعل ومصدره الاكرام ويسمى هذا باب الافعال بكسر الهمزة لكون مصدره على وزن الافعال الباب الثانى منه باب التفعيل وقاعدته فى النقل اليه أن تكرر عين فعله وتدغم وتقول فى مثل فعل بتخفيف العين فعل بتكريرها مع الادغام كما تقول فى فرح فرّح على وزن فعّل ومصدره التفريح على وزن التفعيل ويسمى هذا باب التفعيل لما مر الباب الثالث منه باب المفاعلة وقاعدته

فى النقل اليه أن تزيد الف بين فاء فعله وعين فعله وتقول فى مثل فعل فاعل كما تقول فى قتل قاتل وهو فعل ماض على وزن فاعل ومصدره المقاتلة على وزن المفاعلة والقتال بوزن الفعال ويسمى هذا باب المفاعلة والقسم الثانى من أقسام الثلاثى المزيد فيه ما كان ماضيه على خمسة أحرف وهو ما يكون الزائد فيه حرفين ولهذا القسم خمسة أبواب لانه نوعان النوع الاول ما زاد فى أوله التاء وله بابان الاول منه باب التفعل وقاعدته فى نقل الثلاثى المجرد اليه أن تزيد فى أوله التاء المفتوحة وان تكرر عين فعله وتدغم فتقول فى مثل فعل تفعل بزيادة التاء فى أوله وتكرير العين مع الادغام كما تقول فى نحو كسر تكسر ومصدره تكسرا على وزن تفعلا ويسمى هذا باب التفعل الباب الثانى منه باب التفاعل وقاعدته فى النقل اليه أن تزيد فى أوله التاء وتزيد بين فائه وعينه الالف وتقول فى مثل فعل تفاعل كما تقول فى نحو بعد تباعد وهو فعل ماض ومصدره التباعد على وزن التفاعل ويسمى هذا باب التفاعل والنوع الثانى ما زاد فى أوله الهمزة وله ثلاثة أبواب الاول منه باب الانفعال وقاعدته فى النقل اليه أن تزيد فى أوله الهمزة المكسورة والنون الساكنة بعدها فتقول فى مثل فعل انفعل بزيادة الهمزة والنون فى أوله كما تقول فى نحو قطع انقطع وهو فعل ماض على وزن انفعل ومصدره انقطاعا بوزن الانفعال ويسمى هذا باب الانفعال والثانى منه باب الافتعال وقاعدته فى النقل اليه أن تزيد فى أوله الهمزة وبين فاء فعله وعينه التاء وتقول فى مثل فعل افتعل بزيادة الهمزة والتاء نحو اجتمع وهو فعل ماض على وزن افتعل ومصدره اجتماعا على وزن الافتعال ويسمى هذا باب الافتعال والباب الثالث منه باب الافعلال بتخفيف اللامين وقاعدته فى النقل اليه أن تزيد فى أوله الهمزة وتكرر لام فعله وتدغم فتقول فى مثل افعل بزيادة الهمزة أوله وتكرير اللام مع الادغام احمر بزيادة احدى الراءين مع الادغام وهو فعل ماض على وزن افعل ومصدره احمرارا بوزن افعلال ويسمى هذا باب الافعلال والقسم الثالث من أقسام الثلاثى المزيد فيه ما كان ماضيه على ستة أحرف وهو ما يكون الزائد فيه ثلاثة أحرف وله خمسة أبواب الاول منه باب الاستفعال وقاعدته فى نقل الثلاثى المجرد اليه ان تزيد فى أوله الهمزة

والسين

والسين والتاء على هذا الترتيب وتقول فى مثل فعل استفعل كما تقول فى نحو خرج استخرج ومصدره استخراجا بوزن استفعالا ويسمى هذا باب الاستفعال الثانى منه الافعيلال وقاعدته فى النقل اليه ان تزيد فى أوله الهمزة والالف بين عين فعله ولامه وان تكرر لام فعله وتدغم فتقول فى فعل افعال بزيادة الهمزة والالف وتكرير اللام مع الادغام كما تقول فى حمر احمار فعل ماض على وزن افعال ومصدره احميرارا بقلب الالف الزائدة ياء لانكسار ما قبلها على وزن افعيلال ويسمى هذا باب الافعيلال الثالث منه باب الافعيعال وقاعدته فى النقل اليه ان تزيد فى أوله الهمزة وتكرر عين فعله وتزيد بين عينى فعله واوا فتقول فى فعل افعوعل نحو اعشوشب الوادى أى كثر عشبه وهو فعل ماض على وزن افعوعل ومصدره الاعشيشاب بوزن الافعيعال ويسمى هذا باب الافعيعال الرابع منه باب الافعنلال وقاعدته فى النقل اليه ان تزيد فى أوله الهمزة والنون بين عين فعله ولامه وتكرر لام فعله ولا تدغم فتقول فى فعل افعنلل بزيادة الهمزة والنون واحد اللامين من غير ادغام كما تقول فى نحو قعس اقعنسس أى رجع بزيادة الهمزة والنون واحد السينين من غير ادغام وهو فعل ماض على وزن افعنلل ومصدره الاقعنساس بوزن الافعنلال ويسمى هذا باب الافعنلال الخامس منه باب الافعنلاء بهمزة آخره أيضا بعد المد وقاعدته فى النقل اليه ان تزيد فى أوله الهمزة وتزيد بين عين فعله ولامه النون وفى آخره الياء وتقلبها فى الماضى ألفا فتقول فى مثل فعل افعنلى بزيادة الهمزة والنون والياء آخره وقلبها ألفا لكنها تكتب بصورة الياء دلالة على أصلها كما تقول فى نحو سلق اسلنقى بزيادة الهمزة فى أوله والنون بين اللام والقاف والياء آخره مقلوبة ألفا أى نام على ظهره وهو فعل ماض على وزن افعنلى ومصدره الاسلنقاء بقلب الياء الزائدة همزة على وزن الافعنلاء ويسمى هذا باب الافعنلاء (أو الرباعى كذلك) أى المزيد فيه أى ضرب ما ذكر من الاثنين فى عدة أقسام الرباعى المزيد فيه وهى ثلاثة أيضا بالاستقراء الاول منه باب التفعلل وقاعدته فى نقل الرباعى المجرد اليه ان تزيد فى أوله التاء وتقول فى فعلل تفعلل كما تقول فى دحرج تدحرج ومصدره التدحرج بوزن التفعلل ويسمى هذا

باب التفعلل الثانى منه باب الافعنلال وقاعدته فى النقل اليه ان تزيد فى أوله الهمزة وتزيد بين عين فعلله ولام فعلله الاولى النون وتقول فى فعلل افعنلل كما تقول فى نحو حرجم احرنجم بزيادة الهمزة فى أوله والنون بين الراء والجيم وهو فعل ماض بمعنى ازدحم على وزن افعنلل ومصدره الاحرنجام بوزن الافعنلال ويسمى هذا باب الافعنلال والفرق بين هذا وبين ماذكر فى الثلاثى المزيد فيه من نحو اقعنسس اقعنساسا أنه يجب تكرير اللام هناك دون هنا وان الزائد هناك ثلاثة أحرف وهنا حرفان الثالث منه باب الافعلال بلامين أولاهما مشددة وقاعدته فى النقل اليه ان تزيد فى أوله الهمزة وان تكرر لامه الثانية وتدغم فتقول فى فعلل افعلل بزيادة الهمزة فى أوله وتكرير اللام الثانية مع الادغام ولامه الاولى مخففة والثانية مشددة كما تقول فى قشعر اقشعر جلده اذا أخذته قشعريرة وهو فعل ماض بوزن افعلل ومصدره الاقشعرار بوزن الافعلال وأصله افعلال بثلاث لامات فادغمت الاولى فى الثانية للمثلين ويسمى هذا باب الافعلال فجميع أبواب الفعل ثلاثة وعشرون بابا (أو أقسام الادغام) وهى ثلاثة أيضا وهو فى الاصطلاح ان يسكن الحرف الاول من الحرفين المتجانسين ان كان متحركا ويدرج فى الثانى نحو مد فان أصله مدد بدالين فسكنت الدال الاولى وأدرجت فى الثانية فصار مد ويسمى الحرف الاول مدغما والثانى مدغما فيه وأقسامه ثلاثة كما علمت واجب وهو فيما اذا اجتمع حرفان من جنس واحد فى كلمة واحدة ويكون الثانى منهما متحركا وذلك فى الماضى والمضارع وغيرهما أما فى الماضى فما لم يتصل بآخره ضمير مرفوع بارز متحرك والا كان من الممتنع كما يأتى تقول مد يمد مدا فأصل يمد يمدد نقلت حركة الدال الاولى الى الميم ثم أدغمت فى الثانية وتقول أعد يعد وانقد ينقد واسود يسود واسواد يسواد واستعد يستعد واطمأن يطمئن وتماد يتماد وكذا ما بنى للمجهول من هذه الافعال نحو مد أصله مدد وهكذا وكذلك يجب الادغام اذا اتصل بالفعل ألف الضمير أو واوه أو ياؤه نحو مدا لفعل الاثنين من الماضى أو الامر ومدوا لفعل الجماعة كذلك ومدى أمر للمؤنثة وممتنع وهو فيما اجتمع فيه حرفان من جنس واحد فى كلمة واحدة

والثانى

والثانى منهما ساكن سكونا لازما وذلك فى الماضى اذا اتصل بآخره ضمير مرفوع بارز متحرك أعنى التاء والنون نحو مددت بضمير المتكلم ومددت بضمير المخاطبة ومددنا بضمير الجماعة أو المعظم نفسه وفى المضارع اذا اتصل بآخره نون جمع المؤنث الغائب نحو يمددن وتمددن بالخطاب والغيبة وفى أمر الغائب ونهيه نحو ليمددن ولا يمددن وجائز وهو فيما اجتمع فيه حرفان من جنس واحد فى كلمة واحدة والثانى منهما ساكن سكونا غير لازم وذلك اذا دخل الجازم على فعل الواحد من المضاعف نحو لم يمدد فان كان هذا الفعل مكسور العين كيفر أو مفتوحه كيعض فتقول فيه لم يفر ولم يعض بكسر اللام وفتحها وأصلهما لم يفرر ولم يعضض فنقلت حركة عين الفعل الى ما قبلها دفعا للثقل فالتقى ساكنان فحركت اللام اما بالكسرة على الاصل واما بالفتحة للخفة ثم أدغمت العين فى اللام فصار لم يفر ولم يعض ويجوز أن تقول لم يفرر ولم يعضض بفك الادغام وهكذا حكم يقشعر ويحمر ويحمار فتقول لم يقشعر ولم يقشعرر ولم يحمر ولم يحمرر ولم يحمار ولم يحمارر وان كان عين الفعل مضموما جاز فيه الحركات الثلاث مع الادغام الضم لمتابعة عين فعله والفتح والكسر لما سبق آنفا هذا ولا يخفاك أن ضرب عدد أقسام الفعل بالنظر لما سبق أولا وهو اثنان فى العدد المذكور من أقسام الثلاثى أو الرباعى أو أقسام الادغام وقد عرفت أن كلا منها ثلاثة يكون المجموع ستة وهى كمية أبواب الثلاثى كما فصلناه (وتضعيف ذلك) أى العدد الاصلى الذى هو اثنان كما يومئ اليه الاتيان فى الاشارة بلام البعد وتضعيفه زيادة مثله عليه فيكون أربعة وتضعيف مبتدأ وقوله فيما يأتى يؤذن خبره ووقع فى الاصل المطبوع عليه هنا ما نصه وبتضعيف بزيادة موحدة قبل الفوقية والصواب اسقاطها (مع زيادة حروف المد واللين) وهى ثلاثة الالف والواو والياء اذا كان كل منها ساكنا وحركة ما قبله من جنسه كقال ويقول ويبيع فهى حروف مد ولين ولا يشترط فى كونها حروف لين كون حركتها من جنس ما قبلها فالالف حرف مد ولين دائما واعلم أن كل مد لين وليس كل لين مدا وأن الواو والياء اذا كانتا متحركتين كوعد وبيع فليستا حينئذ بحرفى مد ولين (يؤذن بما للمعتل من الاقسام) المعتل

في الاصطلاح ما أحد أصوله التي هي العين والفاء واللام حرف علة فلا يكون نحو قاتل واعشوشب معتلا وحروف العلة هي الواو والالف والياء والالف قد تنقلب عن واو نحو قال فان أصله قول وقد تنقلب عن ياء نحو باع فان أصله بيع ولا تقع في الفعل أصلية أصلا وأقسام المعتل سبعة وهو حاصل الاربعة مع الثلاثة * القسم الاول المعتل الفاء وهو الذي فاء فعله حرف علة ويقال له المثال لمماثلته الصحيح في احتمال الحركات كوعد ويسر بخلاف ما اذا وقع حرف العلة غير أول فانه يكون ساكنا غالبا نحو قال ورمى وحرف العلة الواقع فاء الفعل اما واو أو ياء ولا تقع الالف في أول الكلمة لا أصلية ولا منقلبة لسكونها وتعذر الابتداء بالساكن فأما الواو فتحذف من المعتل الفاء في موضعين أحدهما الفعل المضارع الذي على وزن يفعل بكسر العين وثانيهما مصدره أي مصدر المعتل الفاء الذي على وزن فعل بكسر الفاء وتسلم في سائر تصاريفه من الماضي والمضارع الذي ليس على يفعل مكسور العين واسم الفاعل واسم المفعول وغيرهما تقول وعد يعد بحذف الواو من يعد وأصله يوعد فحذفت الواو لوقوعها بين فتحة وكسرة وهو مستثقل والمصدر عدة بحذف الواو أيضا وأصلها وعد بكسر الواو وسكون العين نقلت حركة الواو الى العين وحذفت ثم عوضت عنها التاء آخرا فصار عدة وأما المصدر الذي ليس على وزن فعل فتقول فيه وعدا بسلامة الواو وتقول في اسم الفاعل هو واعد وهما واعدان الخ وفي اسم المفعول هو موعود وهما موعودان الخ وتقول في الامر عد وفي النهي لا تعد بحذف الواو فيهما وهكذا ومق يمق مقة فاذا أزيلت كسرة ما بعد الواو أعيدت لانتفاء علة حذفها نحو لم يوعد بفتح العين مبنيا للمفعول وتثبت في يفعل بالفتح كوجل بكسر الجيم أي خاف يوجل بفتحها وفي يفعل بضمها كوجه يوجه بضم الجيم فيهما أي شرف وانما حذفت من يطأ ويسع ويضع ويقع ويدع لانها في الاصل على يفعل بكسر العين فأصل يطأ يوطئ وأصل يدع يودع وهكذا بكسر العين فحذفت الواو منها لكسرة ما بعدها فصار يطئ ويدع بكسر ما قبل الآخر ففتح بعد حذف الواو لحرف الحلق لانه ثقيل والفتحة أخف الحركات وأما الياء فتثبت على كل حال سواء كان مضموم العين

أو

أو مكسوره أو مفتوحه نحو يمن الرجل يمن بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع اذا صار ميمونا ويسر ييسر بضم العين فيهما اذا لعب بالقمار ويئس ييئس بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع بمعنى قنط * والقسم الثاني من أقسام المعتل المعتل العين وهو الذي يكون عين فعله حرف علة ويقال له الاجوف لخلو وسطه الذي هو كالجوف من الحرف الصحيح أو الحركة كقال وباع فالمجرد الثلاثي تقلب عينه ألفا في الماضي اذا كان مبنيا للفاعل سواء كانت عين الفعل منه واوا أو ياء لتحركهما وانفتاح ما قبلهما نحو صان وباع أصله صون وبيع فقلبت الواو والياء ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما فان اتصل بذلك الفعل ضمير المتكلم أو المخاطب أو جمع المؤنث الغائب نقل فعل مفتوح العين من الواوي الى فعل مضمومها ومفتوحها من اليائي الى مكسورها ثم نقلت ضمة العين من الواوي وكسرتها من اليائي الى فاء الفعل بعد سلب حركتها وحذفت العين لالتقاء الساكنين وذلك لتدل ضمة فاء الفعل من الواوي على الواو المحذوفة وكسرة فائه من اليائي على الياء المحذوفة ولم يغير فعل بالضم اذا كان واويا كطول ولا فعل بالكسر اذا كان يائيا كهيب أو واويا كخوف عند اتصال هذه الضمائر بها اذا كانا أي الضم والكسر أصليين ونقلت الضمة والكسرة الى الفاء وحذفت العين التي هي الواو والياء لالتقاء الساكنين فتقول في فعل مفتوح العين من الواوي صان وصانا وصانوا وصانت وصانتا بقلب الواو الفا وتقول فيما اتصل به ضمير جمع المؤنث الغائب صن وأصله صونن بفتح العين وبنونين ادغمت احداهما في الاخرى فصار صون ونقل الى فعل مضموم العين بأن ضم الواو فصار صون ثم نقلت حركة الواو الى الصاد بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان عين الفعل ولامه فحذفت الواو فصار صن وهكذا قياس كل أجوف واوي مفتوح العين كقال وتقول في اليائي باع وباعا وهكذا وفيما اتصل بضمير الاناث بعن وأصله بيعن بفتح فكسر نقل الى فعل مكسور العين بأن كسرت الياء ثم نقلت حركتها الى الباء الموحدة بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان الياء والعين فحذفت الياء فصار بعن وهكذا قياس كل أجوف يائي مفتوح العين واذا بنيته للمفعول كسرت فاء الفعل من الجميع فقلت في الواوي صين

وأصله صون بضم فكسر واعتلاله بالنقل والقلب أى نقل حركة الواو الى الصاد وقلب الواو ياء وقلت فى اليائى بيع وأصله بيع بضم فكسر أيضا واعتلاله بالنقل فقط وتقول فى المضارع من الواوى يصون وأصله يصون بسكون الصاد وضم الواو وفى اليائى يبيع وأصله يبيع بسكون الباء وضم الياء واعتلالهما بالنقل فقط أى بنقل ضمة الواو الى الصاد ونقل كسرة الياء الى الباء وتقول فى يخاف ويهاب يخوف ويهيب بسكون ففتح واعتلالهما بالنقل والقلب وهكذا ويدخل الجازم فتسقط العين اذا سكن ما بعده وتثبت اذا تحرك تقول لم يصن لم يصونا لم يصن وهكذا ولم يبع لم يبيعا ولم يخف لم يخافا وهكذا ومع نون التوكيد الثقيلة أيضا نحو صونن وصونان وصونن وكذا مع الخفيفة كصونن وهكذا بيعن وخافن الى آخره وستأتى بقية أقسام المعتل انما الشدة مناسبة أنواع المزيد فيه منه لما سلف وطناه بينها فقلنا (وبدون زيادة) أى بدون ضم تلك الزيادة التى هى ثلاثة عدد حروف المد واللين فيكون الباقى التضعيف فقط أعنى الاربعة وذلك (الى عدد أبواب (المعتل المزيد فيه يشير) فهى أربعة فقط لا يعتل منه غيرها وهى باب الافعال وباب الاستفعال وباب الانفعال وباب الافتعال نحو أجاب وأصله أجوب بوزن أفعل نقلت فتحة الواو الى الجيم وقلبت الفاء لتحركها فى الاصل وانفتاح ما قبلها ومضارعه يجيب وأصله يجوب نقلت كسرة الواو الى الجيم وقلبت ياء لكسرة ما قبلها ومصدره اجابة وأصله اجوابا فنقل وقلب وحذفت الالف المنقلبة وعوض عنها التاء ونحو استقام يستقيم استقامة وأصله استقوم يستقوم استقواما نقلت حركة الواو الى القاف وقلبت ياء فى المضارع والفا فى غيره ونحو انقاد ينقاد انقيادا أصله انقود ينقود انقوادا قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فى الماضى والمضارع وياء فى المصدر لكسرة ما قبلها ونحو اختار يختار اختيارا أصله اختير يختير قلبت الياء فيهما ألفا الباء اختيارا على الاصل واذا بنيت هذه الابنية الاربعة للمفعول قلت أجيب يجاب واستقيم يستقام وأصله أجوب يجوب واستقوم يستقوم فنقلت حركة الواو الى ما قبلها وقلبت ياء فى الماضى والفا فى المضارع وكذا اختير يختار أصله اختير بضم المثناة الفوقية وكسر

الباء يختير بفتحها فنقلت فى الماضى كسرة الياء الى التاء بعد سلب حركتها وقلبت فى الثانى الياء ألفا وما عدا هذه الابواب الاربعة لا اعلال فيه فلا يعتل نحو قوّل وقاول وتقوّل وتقاول وزين وتزين وساير وتساير واسودّ وابيضّ وسائر تصاريفها واسم الفاعل من الثلاثى المجرد يعتل عين فعله بالهمزة كصائن وبائع أصله صاون وبايع قلبت الواو فى الاول والياء فى الثانى همزة ومن الثلاثى المزيد فيه من الابواب المذكورة يعتل بما اعتل به المضارع كمجيب أصله مجوب ومستقيم أصله مستقوم ومنقاد أصله منقود وهكذا نقلت كسرة الواو فى الاولين الى ما قبلها وقلبت ياء وفى الثالث قلبت الواو ألفا واسم المفعول من الثلاثى المجرد يعتل بالحذف بعد نقل الحركة كمصون ومبيع أصله مصوون ومبيوع نقلت ضمة الواو الاولى فى الاول وضمة الياء فى الثانى الى ما قبلها فالتقى ساكنان فحذفت الواو وعند سيبويه واسم المفعول من الثلاثى المزيد فيه تعتل عينه بالقلب أى بقلب عينه ألفا ان اعتل فعله أى المبنى للمفعول منه كمجاب ومستقام ومنقاد ومختار فاعلال هذه كاعلال المضارع المبنى للمفعول * والقسم الثالث من أقسام المعتل المعتل اللام وهو ما تكون لام فعله حرف علة ويقال له الناقص لنقصان لام فعله عن الحرف الصحيح أو الحركة وهذا تقلب فيه الواو والياء اللتان هما لام الفعل ألفا اذا تحركتا وانفتح ما قبلهما نحو رمى وغزا أصلهما رمى وغزو قلبت الياء فى الاول والواو فى الثانى ألفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما ونحو عصا ورحى أصلهما عصو ورحى قلبت الواو والياء ألفا فالتقى ساكنان الالف والتنوين فحذفت الالف وكذلك الفعل الزائد على الثلاثى واسم المفعول تقلب لامهما ألفا كأعطى واشترى واستقصى والمعطى والمشترى والمستقصى فأصل أعطى أعطو قلبت الواو ياء لوقوعها طرفا رابعة ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وأصل اشترى اشترى قلبت الياء ألفا وأصل استقصى استقصو قلبت الواو ياء ثم الياء ألفا وأصل المعطى المعطو قلبت الواو ياء والياء ألفا وأصل المستقصى المستقصو وفعل به ما فعل بما قبله وهكذا اذا لم يسم الفاعل من المضارع مجردا كان أو مزيدا كيغزى ويعطى أما الماضى فتحذف لام الفعل منه فى جمع المذكر الغائب

مطلقا وفى المفردة المؤنثة الغائبة وتثنيتها اذا انفتح ماقبلها وتثبت فى
غيرها فتقول غزا وغزوا وغزوا وغزت وغزتا وغزن وهكذا ورمى
ورميا ورموا ورمت ورمين وهكذا ورضى ورضوا ورضيت ورضين وهكذا
وسروأى شرف وسروا وسروت وسرونا وهكذا وأما المضارع فتحذف منه
أيضا فى فعل جماعة الذكور وفى فعل الواحدة المخاطبة كيرضون وتغزون
وترمون والاصل ترضيون وتغزوون وترميون فقلبت الياء فى الاول ألفا
ثم حذفت لالتقاء الساكنين وفى الثانى استثقلت الضمة على الواو فحذفت ثم
حذفت الواو لالتقاء الساكنين وفى الثالث نقلت حركة الياء الى ماقبلها
ثم حذفت لالتقاء الساكنين وكتغزين وترمين وترضين وأصله تغزوين
وترميين وترضوين ففى الاول نقلت حركة الواو وحذفت وفى الثانى استثقلت
الكسرة على الياء فحذفت ثم حذفت الياء وفى الثالث قلبت ألفا ثم حذفت
ومثل يهدى ويناجى ويرتجى ويشترى ويستدعى ويرعوى أصله يهدى
ويناجو ويرتجو ويشترى ويستدعو ويرعوى قلبت واو الواوى فيه ياء ثم
حذفت ضمة الواو والياء فيه واذا دخلت نون التوكيد على نحو اغزوارم
أعيدت اللام المحذوفة فقلت اغزون وارمين واسم الفاعل منهما غاز ورام
وأصله غازو ورامى قلبت الواو فى الاول ياء ثم حذفت ضمة الياء ثم الياء كما فى
غزى وأصله غزو وحذفت ضمة الياء فى الثانى فالتقى ساكنان فحذفت الياء
وتقول فى اسم المفعول من الواوى مغزو وأصله مغزوو وادغمت الواو الاولى
فى الثانية ومن اليائى مرمى وأصله مرموى قلبت الواو ياء وأدغمت وكسر
ماقبلها والثلاثى المزيد فيه من المعتل اللام الواوى تقلب واوه ياء أولا والياء
ألفا لان كل واو وقعت فيه رابعة فصاعدا ولم ينضم ماقبلها تقلب ياء فتقول
أعطى يعطى واعتدى يعتدى وأصله أعطو يعطو واعتدو يعتدو فقلبت الواو
ياء والياء ألفا فى الماضى وحذفت ضمة تلك الياء فى المضارع وتقول أعطيت
واعتديت وأصله أعطوت واعتدوت قلبت الواو ياء لوقوعها رابعة • القسم
الرابع من أقسام المعتل المعتل العين واللام ويقال له اللفيف المقرون
لاجتماع حرفى العلة فيه واقترانهما بلا فاصل كشوى يشوى شيا وروى
يروى ريا فهو ريان وامرأة ريا وأصل شوى شوى قلبت الياء ألفا وأصل

يشوى

يشوى يشوى بضم الياء فاستثقلت الضمة عليها فحذفت وأصل شيا شويا
اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت وأدغم وأما روى
فعلى الاصل مكسور العين ولم تقلب ألفا مع تحركها وانفتاح ماقبلها لانها
لو قلبت فى الماضى لقلبت فى المضارع أيضا تبعا له اذ هو تابع فى ذلك للماضى
غالبا ولو قلبت فى المضارع للزم ضم الياء فى آخره وهو مرفوض فى
كلامهم وأصل يروى مفتوح العين يروى قلبت الياء ألفا وريا أصله رويا قلبت
الواو ياء وأدغم وكذا ريان أصله رويان فعل به كذلك ويجوز حيى كرضى من
غير اعلال ولا ادغام لانه لو أعل بقلب عين فعله ألفا وادغام العين فى اللام
وجب أن يفعل مثل ذلك فى المضارع فيلزم ماسبق وهو مرفوض ويجوز
أيضا حى بالادغام نظرا الى اجتماع المثلين وهذه هى اللغة الشائعة
ومضارعه يحيا ومصدره حياة والاصل يحيى حيية قلبت الياء الاخيرة ألفا
لتحركها وانفتاح ماقبلها فيهما وأحيا يحيى كأعطى يعطى فى جميع تصاريفه
فاذا نقلته الى باب المفاعلة قلت حايا يحايى وأصله حايى يحايى قلبت الياء فى
الماضى ألفا وحذفت ضمتها فقط فى المضارع أو الى باب الاستفعال قلت
استحيا يستحيى استحياء وأصله استحيى يستحيى استحيايا قلبت الياء ألفا فى
الماضى وهمزة فى المصدر وحذفت ضمتها فى المضارع • القسم الخامس من
أقسام المعتل المعتل الفاء واللام ويقال له اللفيف المفروق لاجتماع حرفى
العلة فيه وافتراقهما بحرف صحيح بينهما كوقى أصله وقى قلبت الياء ألفا
ومضارعه يقى وأصله يوقى كيرمى حذفت الواو منه كما فى يعد على ماسبق
وتقول فى التأكيد قين باعادة لام الفعل وللاثنين قيان وللجماعة الذكور قن
بحذف الواو لدلالة ضمة القاف عليها وللاناث قين بحذف الياء لدلالة
الكسرة عليها وتقول وجى يوجى وأصله يوجى بالياء قلبت ألفا كرضى يرضى
فيما سبق • القسم السادس المعتل الفاء والعين كيين فى اسم المكان ويوم فى
اسم الزمان ولم يوجد فى كلام العرب منه فعل • القسم السابع المعتل الفاء
والعين واللام ويقال له المعتل المجموع ومثاله واو وياء لاسمى الحرفين
فأصل واو ووو قلبت عين فعله ألفا وأصل ياء يبى قلبت عين فعله ألفا كذلك
فصار يأى ثم قلبت الياء الاخيرة همزة تخفيفا فصار ياء (كمل نصف ربعه)

الذى هو ثلاثة (باقسام المهموز وأنواع المصدر بشير) بالموحدة أى مبشر من طلبها اذ كل منهما ثلاثة أقسام ٭ فأما أقسام المهموز وهو الذى يكون أحد أصوله همزة فهى ما كان مهموز الفاء وما كان مهموز العين وما كان مهموز اللام ولم يوجد فى كلام العرب همزتان أصليتان فى كلمة واحدة وحكم المهموز الخالى عن حروف العلة والتضعيف فى تصاريف فعله حكم الفعل الصحيح لان الهمزة حرف صحيح لكنها قد تخفف بالقلب والحذف وغيرهما اذا وقعت غير أول لانها حرف شديد فتقول فى مهموز الفاء أمل يأمل كنصر ينصر فى جميع تصاريفه والامر أومل بهمزتين الاولى همزة وصل والثانية فاء الفعل تقلب الهمزة الثانية واوا للسكون وانضمام ماقبلها لان الهمزتين اذا التقتا فى كلمة ثانيتهما ساكنة وجب قلب الثانية بحرف من جنس حركة الحرف الذى قبلها فان كانت الهمزة الاولى من الهمزتين المجتمعتين مفتوحة قلبت الثانية ألفا أو مضمومة قلبت واوا أو مكسورة قلبت ياء كآمن وأومن وايمان وان كانت الاولى همزة وصل عادت الهمزة الثانية همزة عند الوصل اذا انفتح ماقبلها أو انضم أو انكسر نحو وأمر أهلك ويا زيد أمل ويا عبد الله أمل وتقول فى مهموز الفاء من الباب الثانى أزر يأزر وفى مهموز اللام منه هنأ يهنئ كضرب يضرب والامر ايزر بياء بعد الهمزة أصله أأزر بهمزتين قلبت الثانية ياء وتقول فى مهموز الفاء من الباب السادس أدب يأدب ككرم يكرم والامر أدب وفى المهموز العين من الباب الثالث سأل يسأل كمنع يمنع وتقول فى مهموز الفاء ومعتل العين الواوى آب وأصله أوب قلبت الواو الفا ومضارعه يأوب نقلت ضمة واوه الى الهمزة وتقول فى مهموز اللام ومعتل العين الواوى ساء يسوء وأصله سوأ يسوء قلبت واو الماضى ألفا ونقلت ضمتها فى المضارع الى السين وتقول فى مهموز اللام ومعتل العين اليائى جاء يجيء وأصله جيأ يجيئ قلبت الياء ألفا فى الماضى ونقلت كسرتها الى الجيم فى المضارع واسم الفاعل جاء وأصله جائى قلبت الياء عند سيبويه همزة فصار جائئ بهمزتين فقلبت الثانية منهما ياء لانكسار ماقبلها فحذفت الضمة من الياء لاستثقالها عليها فالتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء فبقى جاء على وزن فاع محذوف اللام وتقول فى

مهموز الفاء ومعتل اللام الواوى أسا يأسو وأصله أسو يأسو قلبت الواو فى الماضى ألفا وحذفت ضمة الواو فى المضارع وتقول فى مهموز الفاء ومعتل اللام اليائى أتى يأتى وأصله أتى يأتى بياء مفتوحة فى الماضى مضمومة فى المضارع قلبت ألفا فى الاول وحذفت ضمتها فى الثانى والامر منه ايت بياء بعد الهمزة أصله ائت بهمزتين قلبت الثانية ياء وتقول فى مهموز العين ومعتل الفا واللام اليائى وأى يئى أصله وأى كوعد يونى كيوعد قلبت ياء الماضى ألفا وحذفت من مضارعه الواو وضمة الياء وتقول فى مهموز الفاء ومعتل العين واللام اليائى أوى يأوى أصله أوى يأوى قلبت الياء من الماضى ألفا وحذفت ضمة الياء من المضارع والمصدر أيا وأصله أويا اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلب وأدغم وتقول فى مهموز العين ومعتل اللام اليائى نأى ينأى وأصله نأى بياء مفتوحة آخره ينأى بياء مضمومة كذلك قلبت ياؤه ألفا وتقول فى افتعل من مهموز الفاء ومعتل العين الواوى ائتال بهمزتين أوله ومثناة فوقية أى اصطلح أصله ائتول قلبت الهمزة ياء والواو ألفا وفى مهموز الفاء ومعتل اللام الواوى ائتلى أى قصر من التقصير أصله ائتلو بهمزتين أوله وبواو مفتوحة آخره قلبت الهمزة والواو ياء ثم الياء ألفا فصار ائتلى كاقتضى ٭ وأما أنواع المصدر فهى ثلاثة كذلك التأكيد والمرة والنوع لانه ان لم يزد مدلول المصدر على مدلول الفعل العامل فيه فهو التأكيد نحو ضربت ضربا وان زاد فاما أن يدل على العدد فهو للمرة كضربت ضربة بفتح الفاء واما أن يدل على الهيئة وهو للنوع كضربت ضربة بكسر الفاء والمرة من مصدر الثلاثى المجرد تجىء على وزن فعلة بالفتح وفيما زاد على الثلاثة سواء كان ثلاثيا مزيدا فيه أو رباعيا مجردا أو مزيدا فيه كذلك بزيادة تاء التأنيث كالاعطاءة والانطلاقة الا مافيه تاء التأنيث منهما فيجب فيه الوصف بالواحدة لبناء المرة كرحمته رحمة واحدة وقاتلته مقاتلة واحدة والفعلة بكسر الفاء للنوع من الفعل فى الثلاثى المجرد الذى لا تاء فيه تقول هو حسن الجلسة أى حسن نوع جلوسه وأما فى غيره فالنوع منه كالمرة لفظا والفارق القرائن والله أعلم

(العلم الحادي عشر علم الاشتقاق)

(وفي هذا) أي عدد الثلاثة التي هي نصف الرسم (رمز للاشتقاق) أي المنسوب لعلم الاشتقاق الذي هو أحد العلوم العربية وهو علم يعرف به أصول الكلام وفروعه وموضوعه الكلمات العربية من حيث الاصل والفرع وواضعه معاذ بن مسلم وحكمه الوجوب الكفائي أو الندب وفائدته التمييز بين المشتق والمشتق منه (الى أقسام الاشتقاق) فهي ثلاثة صغير وكبير وأكبر فالصغير وهو المنصرف اليه اللفظ عند الاطلاق هو رد لفظ الى آخر بأن يحكم بان الاول مأخوذ من الثاني أي فرع عنه لمناسبة بينهما في المعنى والحروف الاصلية بان تكون فيهما على ترتيب واحد كالناطق من النطق والكبير هو ما ذكر الا أنه لا ترتيب فيه كما في الجبذ وجذب والاكبر ليس فيه جميع الاصول كما في الثلم وثلب ويقال أيضا أصغر وصغير وكبير وأصغر واوسط وأكبر ولا بد في تحقق الاشتقاق من تغيير بين اللفظين تحقيقا كما في ضرب من الضرب أو تقديرا كما في طلب من الطلب فيقدر أن فتحة اللام في الفعل غيرها في المصدر كما ذكره الجلال في شرح الجمع قال وقد يطرد المشتق كاسم الفاعل نحو ضارب لكل واحد وقع منه الضرب وقد يختص ببعض الاشياء كالقارورة من القرار للزجاجة المعروفة دون غيرها مما هو مقر للمائع كالكوز ومن لم يقم به وصف لم يجز أن يشتق له من لفظه اسم خلافا للمعتزلة في تجويزهم ذلك حيث نفوا عن الله تعالى صفاته الذاتية كالعلم والقدرة ووافقوا على أنه عالم قادر مثلا لكن قالوا بذاته لا بصفات زائدة عليها ثم قال فان قام به أي بالشئ ما أي وصف له اسم وجب الاشتقاق لغة من ذلك الاسم لمن قام به الوصف كاشتقاق العالم من العلم لمن قام به معناه أو قام به ما ليس له اسم كأنواع الروائح فانها لم يوضع لها اسماء استغناء عنها بالتقييد كرائحة كذا وكذلك أنواع الآلام لم يجب الاشتقاق لاستحالته (كما في لفظه) أي عدد حروفه الملفوظ بها السبعة (له) أي للاشتقاق (ايماء الى الاقسام المشتقة بالاتفاق) فهي سبعة المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل وأفعل التعجب وصيغ المبالغة ۰ (فائدة) ۰ لا يشتق لفظ عربي من عجمي ولا العكس فلا

يصح

يصح كون آدم مشتقا من الادمة على أنه أعجمي اذ لا يشتق الا في اللغة الواحدة بعضها من بعض لأن الاشتقاق نتاج وتوليد قال ابن السري من اشتق الاعجمي من العربي كان كمن ادعى أن الطير من الحوت قاله في المزهر ونقلت في النجم الثاقب أنهم قد يفرضون اشتقاقه لبيان وزنه وحكمه وفي نسيم الرياض ان الاشتقاق مختص بكلام العرب وفيه أيضا ما نصه وعيسى ليس بمشتق من العيس بمعنى البياض لانه اسم أعجمي معرب والاشتقاق مختص بكلام العرب انتهى وانظر ما معنى هذا الاختصاص فان العجم لها تصرف في الكلام كتصرف العرب وأخذ ألفاظ من أخرى كالاشتقاق العربي

۰ (العلم الثاني عشر علم المعاني) ۰

(وكذلك للمعنوي) أي صاحب علم المعاني وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال وموضوعه التراكيب العربية وواضعه الشيخ عبد القاهر الجرجاني وحكمه الوجوب الكفائي أو العيني على من انفرد وهو أفضل العلوم الادبية لانه به يعلم اعجاز القرآن العظيم وفائدته فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا على قوانين اللغة في التركيب (في ذلك النصف) أي نصف الرسم المحدث عنه أولا المشار اليه بلام البعد وهو ثلاثة (اشارة الى ما للتأكيد من الاقسام) فهي ثلاثة واجب وحسن ومحظور لان المخاطب ان كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه أي ليس عالما بأن النسبة واقعة أولا ولا مترددا في ذلك كان التأكيد محظورا عند البلغاء حذرا من اللغو اذ لا فائدة فيه حينئذ كما اذا كان غير عالم بقيام زيد واسا ولا مترددا فيه فاذا قلت له ان زيدا قائم كان ذلك لغوا فالواجب حينئذ أن تقول له قام زيد من غير اتيان بمؤكد كان وان كان المخاطب مترددا فيه ترددا مستويا أو براجحية أحد الطرفين أو مرجوحيته كان التأكيد حسنا بمؤكد واحد فلو زاد لم يحسن كعدمه وان كان المخاطب منكرا للحكم كان واجبا بحسب الانكار أي بقدره قوة وضعفا لا عددا فقد يطلب للانكار الواحد تأكيدان مثلا لقوته وللانكارين ثلاث مثلا لقوتهما وللثلاث أربع لقوة الثلاث كما في قوله تعالى حكاية عن رسل

عيسى اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون فأكد بان والجملة الاسمية وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فأكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين فى الانكار حيث قالوا ما أنتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شئ ان أنتم الا تكذبون قال فى التلخيص ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثانى طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه أى خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل أى كخالى الذهن كالسائل اى المتردد فى الحكم الطالب له اذا قدم اليه أى الى غير السائل ما يلوح بالخبر فيستشرف له استشراف الطالب المتردد كقوله تعالى ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا فانه كلام ملوح بجنس الخبر وهو أنهم مستحقون العذاب والشأن أن صاحب الفطنة اذا سمعه تردد فى عين الخبر وهو هل هؤلاء القوم محكوم عليهم بالاغراق أو بغيره كالاحراق أو الخسف ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شئ من أمارات الانكار فيلقى اليه الكلام مؤكدا على طريق الوجوب على حسب ما سبق كقوله

جاء شقيق عارضا رمحه ⁕ ان بنى عمك فيهم رماح

أى جاء هذا الرجل المسمى بشقيق واضعا رمحه على العرض فهو لا ينكر أن فى بنى عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة أنه يعتقد أن لا رمح فيهم فنزل منزلة المنكر وخوطب بذلك وكذلك يجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه أى المنكر من الدلائل والشواهد ما ان تأمله ارتدع عن انكاره كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تأكيد وكقوله تعالى لا ريب فيه أى ليس القرآن بمظنة للريب ولا ينبغى ان يرتاب فيه وهذا مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما هو مشاهد لهم من الدلائل الدالة على انه لا ينبغى أن يرتاب فيه (ومع مربع ثلثى الرسم) ثلثا الرسم أربعة ومربع كل عدد هو حاصل ضربه فى مثله وحاصل ضرب الاربعة فى مثلها ستة عشر واذا كان مع ذلك العدد الذى معك وهو ثلاثة كان المجموع تسعة عشر وذلك (عدد مؤكدات الاحكام) أى ما تؤكد به الاحكام وهو ان المكسورة الهمزة والقسم ونونا التوكيد ولام

الابتداء واسمية الجملة وتكريرها ولو حكما واما الشرطية وحروف التنبيه وحروف الزيادة وضمير الفصل وتقديم الفاعل المعنوى لتقوية الحكم والسين اذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه لانها تفيد الوعد أو الوعيد بحصول الفعل فدخولها مقتض لتوكيده وقد التى للتحقيق وكأن ولكن وانما وليت ولعل وتكرير النفى قال الشيخ الدسوقى ولم يعدوا أن المفتوحة لان ما بعدها فى حكم المفرد لكن عدها ابن هشام من مؤكدات النسبة فانظره اهـ (وفيهما تلميح) أى فى الثلثين المذكورين أى عددهما الذى هو أربعة اشارة (الى أقسام كل من الحقيقة والمجاز العقليين) أى المنسوبين الى العقل لانه الحاكم فيهما على ما أوضحناه فى الازهار الانيقة فى شرح الحديقة والحقيقة العقلية هى اسناد الفعل أو شبهه كاسم الفاعل واسم المفعول لما هو له عند المتكلم فى الظاهر أى فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بأن لا ينصب قرينة على أنه غير ما هو له فى اعتقاده ومعنى كونه له أن معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى كجن زيد أو لغيره على طريق الكسب كضرب زيد عمرا وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب أو لا كمات فأقسامها أربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن أنبت الله البقل اذا كان المخاطب يعتقد ايمان المتكلم وأنه ينسب الافعال كلها لله وعلم المتكلم بذلك الاعتقاد سواء كان المخاطب مؤمنا أو كافرا لا يعتقد ما ذكر فان المفهوم من حال المتكلم فى هذه الحالة كون الاسناد أى اسناد الانبات لله لما هو له الثانى ما يطابق الاعتقاد فقط كقول الكافر الذى يعتقد نسبة التأثير الى الربيع أنبت الربيع البقل اذا كان المخاطب يعلم حاله وأنه ينسب الآثار لغير الله والمتكلم عالم بذلك الاعتقاد سواء كان المخاطب مؤمنا أو كافرا مثله والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو أى المعتزلى يخفيها منه خلق الله الافعال كلها فان قال ذلك لمن يظهر حاله له كان الاسناد مجازيا والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد كقولك جاء زيد وأنت تعلم أنه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه أيضا لما تعين كونه حقيقة لجواز أن يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على أنه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد

الى ماهو له عند المتكلم فى الظاهر وأما المجاز العقلى فهو اسناد الفعل أو معناه الى غير ماهو له أى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول به سواء كان ذلك الغير غيرا فى الواقع أو عند المتكلم فى الظاهر مع قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ماهو له نحو بنى الامير المدينة اذ هو آمر والبانى فاعله وتلك القرينة اما لفظية كما فى قوله

ميز عنه قنزعا عن قنزع ● جذب الليالى أبطئى أو اسرعى

● أفناه قيل الله للشمس اطلعى ●

أى ميز عن رأسه الشعر مضى الليالى المقول فيها أبطئى الخ اذ قوله أفناه أى هذا الشعر قيل الله أى امره وارادته الخ دليل على أنه فعل الله وأنه هو المفنى فيكون الاسناد الى جذب الليالى بتأول واما معنوية كاستحالة قيام المسند بالمسند اليه عقلا كقولك محبتك جاءت بى اليك لظهور استحالة قيام المجىء بالمحبة أو عادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة أو صدوره عن الموحد فى مثل قوله

أشاب الصغير وأفنى الكبير ● كر الغداة ومر العشى

واقسامه أربعة لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان نحو أنبت الربيع البقل فكل من الطرفين مستعمل فيما وضع له ولا مجاز الا فى الاسناد اذا صدر من الموحد واما مجازان نحو أحيا الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية للنبات وحقيقته اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وحقيقته عبارة عن كون الحيوان فى زمان تكون حرارته الغريزية قوية مشتعلة واما مختلفان بأن يكون أحد الطرفين حقيقة والآخر مجازا مثال ما اذا كان المسند حقيقة والمسند اليه مجازا أنبت البقل شباب الزمان ومثال العكس أحيا الارض الربيع (وما لتقديم المسند أو المسند اليه من المقتضيات) أى وتابع أيضا الى عدد المقتضيات لتقديم المسند على المسند اليه والعكس وذلك أنك اذا تكلمت بكلام مفيد كقولك زيد قائم اشتمل هذا الكلام على ثلاثة أمور اسناد وهو ضم كلمة الى أخرى بحيث يفيد الحكم بأن

مفهوم

مفهوم احداهما ثابت لمفهوم الاخرى أو منفى عنه ومسند اليه أى شئ منسوب اليه الحكم ومسند أى حكم منسوب ففى المثال المذكور ضم زيد الى قائم بحيث فهم منه ثبوت القيام لزيد هو الاسناد وزيد هو المسند اليه أى المنسوب اليه ذلك الحكم وهو القيام والقيام هو ذلك الحكم المسند فالمسند والمسند اليه هما المبتدأ والخبر عند النحويين والاصل تقديم المسند اليه وتأخير المسند كما فى المثال المذكور وقد يقتضى الحال ومناسبة المقام العكس لمقاصد فى نظر البليغ فالمراد بالمقتضيات الامور المناسبة للحال فى نظر البلغاء فمقتضيات تقديم المسند أربعة الاول تخصيصه بالمسند اليه كقوله تعالى لا فيها غول أى ليس فى خمر الجنة غول وهو ما يتبع شرب الخمر من وجع الراس وثقل الاعضاء أى بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا ولهذا لم يقدم فى قوله لا ريب فيه لئلا يفيد ثبوت الريب فى سائر كتب الله الثانى التنبيه من أول الامر على انه أى المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت كقول حسان يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

له همم لا منتهى لكبارها ● وهمته الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو أن معشار عشرها ● على البر كان البر أندى من البحر

حيث لم يقل همم له لخوف توهم أن له صفة لهمم ولا منتهى الخ خبرها وهو خلاف المقصود وهو اثبات الهمم الموصوفة له عليه الصلاة والسلام لا اثبات الصفة المذكورة لهممه لانه حينئذ يكون الكلام مسوقا لمدح همه عليه السلام لا لمدحه قاله عبد الحكيم ويلوح لى أنه كالح الوجه لما تعلم من أن مدح صفة الشئ مدح لذلك الشئ وأن جعل هذا المثال من قبيل ما قبله أعنى الاختصاص أقبل الثالث التشويق الى ذكر المسند اليه بأن يكون فى المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع فى النفس كقوله

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ● شمس الضحى وأبو اسحق والقمر

الرابع التفاؤل أى سماع المخاطب من أول وهلة ما يسر كقوله

سعدت بغرة وجهك الايام ● وتزينت بلقائك الاعوام

ومقتضيات تقديم المسند اليه كذلك أربعة والمراد بها ابتداء أول النطق

* الاول كون ذكره أهم من ذكر المسند أى العناية به أكثر وأهميته اما لانه الاصل لانه محكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا أن يكون فى الذكر أيضا مقدما ولا مقتضى للعدول عنه أى عن ذلك الاصل والافى وجدت نكتة من نكات التأخير لا يقدم لان الاصالة نكتة ضعيفة فيرجح غيرها عليها بمجردها واما ليتمكن الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدا تشويقا اليه كقوله

والذى حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد

أى الذى اختلفت البرية فى أنه يعاد فى الآخرة أولا ليس بنفسانى بل جسمانى ففى قوله حارت تشويق للنفس الى علم الخبر واما التعجيل المسرة للتفاؤل كما تقول سعد فى دارك تريد من اسمه سعد فقدم المسند اليه لاجل تعجيل المسرة لا لاصالها اذ هو حاصل بالتأخير أو تعجيل المساءة للتطير كما تقول السفاح فى دار صديقك واما لايهام أنه لا يزول عن الخاطر أى القلب نحو الحبيب جاء أو أنه يستلذ به لكونه محبوبا كالكتاب نضج واما التعجيل اظهار تعظيمه نحو رجل فاضل عندى أو تحقيره نحو رجل جاهل عندك واما للاحتراز عن أن يحصل فى قلب السامع غير المحكوم عليه كقولنا زيد قائم اذ لو قيل قائم زيد فربما يخيل من أول وهلة أن المراد بالقائم غير زيد والفرض نفى ذلك التخيل * الثانى افادة التقديم تخصيصه بالاخبار الفعلى أى قصره عليه ان ولى المسند اليه حرف النفى نحو ما أنا قلت هذا أى لم أقله مع أنه مقول لغيرى فالتقديم يفيد نفى القول عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه من العموم أو الخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواه لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه أو انفرادك به دونه ولهذا لا يصح ما أنا قلت هذا ولا غيرى لان مفهوم ما أنا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيرى نفيها عنه وهما متناقضان وكذلك ان لم يل المسند اليه حرف النفى ولكن قصد الرد على من زعم انفراد غيره أى غير المسند اليه بالاخبار المذكور أو مشاركته فيه نحو أنا سعيت فى حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعى أو مشاركته لك فيه ويؤكد على الاول بنحو لا غيرى وعلى الثانى بنحو وحدى * الثالث تقوى الحكم وتقريره فى ذهن السامع

ان

ان كان الفعل مثبتا نحو هو يعطى الجزيل قصدا الى تحقيق أنه يفعل اعطاء الجزيل كما قد يفيد ذلك التقوى ان كان منفيا نحو أنت لا تكذب فانه أشد لنفى الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرر الاسناد المفقود فى لا تكذب كما يفيد التخصيص قطعا مطلقا مثبتا أو منفيا بنى الفعل على منكر أو معرف على ما ذهب اليه الشيخ عبد القاهر وحاصل ذلك أنه ان تقدم حرف النفى على المسند اليه أفاد التقديم التخصيص سواء كان المسند اليه نكرة نحو ما رجل قال هذا أو معرفة ظاهرة نحو ما زيد قال هذا أو ضميرا نحو ما أنا قلت هذا وان لم يتقدم حرف النفى بأن لم يكن أصلا أو كان وتأخر فتارة يفيد التقديم التخصيص وتارة يفيد التقوى من غير فرق بين نكرة ومعرفة ظاهرة أو مضمرة * الرابع لفظ مثل وغير أو ما هو بمعناهما كالمماثل والمغاير والشبيه والنظير اذا استعمل على سبيل الكناية فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى أنت لا تبخل وأنت تجود وهذا وان لم يكن من موجبات التقديم لكن لم يتفق أن هذه الالفاظ استعملت فى الكناية الا مقدمة فنزلت منزلة الواجب حتى لو استعملت بخلافه عند قصد الكناية بأن قيل لا يبخل مثلك ولا يجود غيرك كان كلاما منبوذا طبعا (وفى الجميع) ان جميع الرسم أى حروفه الستة (عددما للفعل من الملابسات) المراد بالفعل ما يشمل ما هو بمعناه كالمصدر واسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والملابسات الامور التى يتلبس هو بها أو يسند اليها فهى كعدد الرسم ستة وأما قول صاحب التلخيص وله ملابسات شتى فمعناه مختلفة وهذه الستة هى الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فيلابس الفاعل الحقيقى لصدوره منه أو قيامه به والمراد يلابسه ولو بواسطة الحرف نحو كفى بالله ويلابس المفعول به لوقوعه عليه ولو بواسطة حرف أيضا نحو مررت بزيد ويلابس المصدر بدلالته عليه تضمنا وكذا الزمان ويلابس المكان بدلالته عليه التزاما باعتبار أنه لا بد له من محل يقع فيه ويلابس السبب لحصوله به سواء كان السبب مفعولا له أولا كما فى بنى الامير المدينة واما المفعول معه والحال والتمييز كجاء الجيش وجاء الراكب وتصبب العرق فانه لا يسند اليها مع بقائها على معانيها المقصودة منها

كالصاحة والتقييد والبيان فانها لا توهم فيما اذا رفع الاسم وأسند اليه الفعل ثم ان ملابسته للفاعل الحقيقى وهو ما يقوم به الفعل أى اسناده اليه اذا كان مبنيا للفاعل حقيقة وكذا اسناده للمفعول به اذا كان مبنيا له كما تقدم فى الحقيقة العقلية واسناده الى غيرهما أى الى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى له للملابسة أى لكون ذلك الغير يشابه ما هو له فى ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بنى للفاعل وأسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وكقولهم سيل مفعم فيما بنى للمفعول وأسند للفاعل لان السيل هو الذى يفعم الوادى أى يملؤه وكقولهم جد جده أى اجتهاده لان حق الجد أن يسند للفاعل الحقيقى وهو الشخص لا للجد نفسه وكذا نهاره صائم فى الزمان أى فيما بنى للفاعل وأسند للزمان ونهر جار فيما بنى للفاعل وأسند للمكان لان الشخص صائم فى النهار والماء جار فى النهر وكذا بنى الامير المدينة فى السبب أى فيما أسند للسبب الآمر والقرينة فى جميع ما ذكر الاستحالة العقلية الا فى الاخير فالعادية والعلاقة فى الكل الملابسة بمعنى مشابهة الفاعل المجازى للفاعل الحقيقى فى تعلق الفعل بكل منهما وان اختلفت جهة التعلق كما مر فلا بد فى المجاز العقلى من تبيين جهة الملابسة بأن يقال العلاقة ملابسة الفعل لذلك الفاعل المجازى من جهة وقوعه عليه أو فيه أو به كما قالوا فى المجاز اللغوى انه لا يكفى ان يجعل اللزوم أو التعلق علاقة بل فرد منه لان ذلك قدر مشترك بين جميع أفراده فلا بد أن يبين أنه من أى وجه كما فى الدسوقى (وكذا بزيادة ثلاثة على لفظه) أى عدده وهو السبعة فيكون المجموع عشرة (يعرف مقتضيات ذكر المسند اليه) فالاول كونه أى الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه أى لم يكن هناك نكتة تقتضى الحذف فى قصد المتكلم والا روعيت بخلاف بقية النكات فان كلا منها بمجرده نكتة والثانى الاحتياط لضعف الاعتماد على القرينة اما لخفائها فى نفسها أو لاشتباه فيها والثالث التنبيه على غباوة السامع أى المقصود بالسماع فيقال فى جواب ماذا قال عمر وعمرو قال كذا والرابع زيادة الايضاح أى ايضاح المسند اليه لانه اذا دل عليه بالقرائن عند الحذف

فكأنه

فكأنه ذكر فاذا صرح به فكأنه ذكر ثانيا فيحصل حينئذ زيادة الايضاح والخامس التقرير أى تثبيته فى ذهن السامع كذلك وعليه ما قوله تعالى أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون والسادس اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو أمير المؤمنين حاضر فى جواب من قال هل حضر أمير المؤمنين والسابع اهانته لكون اسمه مما يدل على الاهانة نحو السارق اللئيم حاضر كذلك والثامن التبرك بذكره نحو النبى صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول فى جواب من قال هذا القول رسول الله صلى الله عليه وسلم والتاسع استلذاذه أى وجدانه لذيذا نحو الحبيب حاضر والعاشر بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب أى فى زمان أو مكان يكون اصغاء السامع فيه مطلوبا للمتكلم ومحبوبا له لعظمة ذلك السامع نحو قوله تعالى حكاية عن موسى قال هى عصاى أتوكأ عليها فكان يكفيه أن يقول فى الجواب عصا لكنه ذكر المسند اليه لاجل بسط الكلام فى هذا المقام وفى السعد أنه قد يكون الذكر للتهويل أى التخويف كما تقول أمير المؤمنين يأمرك بكذا تهويلا للمخاطب بذكر الامير باسم الامارة ليمتثل الامر وللتعجب أى اظهار العجب من المسند اليه كما تقول صبى قاوم الاسد وللاشهاد فى قضية كأن يقال الشاهد واقعة عند قصد النقل عنه ما وقع لصاحب الواقعة هل باع بكذا مثلا فيقول ذلك الشاهد الذى قصد النقل عنه زيد باع كذا بكذا وللتسجيل على السامع أى كتابة الحكم عليه بين يدى الحاكم حتى لا يكون له سبيل الى الانكار كما اذا قال الحاكم لشاهد واقعة هل أقر هذا بكذا فيقول الشاهد نعم زيد هذا أقر على نفسه بكذا اه توضيح والمقتضيات الخصوصات ليست سماعية بل المدار على الذوق السليم فما عده الذوق مقتضيا لخصوصية فى ذكر أو حذف عمل به وان لم يذكره أهل الفن وقد ذكرنا أول الكتاب ان الحصر فى مثل ذلك بالنظر لما دون فى كتب الفن بحسب ما تيسر لنا الوقوف عليه ووقع فى الاصل المطبوع عليه المتن هنا وكذا بزيادة واحد الخ والصواب ما هنا (وضعف ضعفه لتعريفه) أى المسند اليه أى وضعف ضعف هذا العدد الذى هو ستة فيكون الحاصل أربعة وعشرين لبيان مقتضيات تعريفه أى ايراده

معرفة على الاصل الاول مطلق التعريف لقصد المتكلم افادة المخاطب افادة كاملة كما فى المفتاح الثانى التعريف بالاضمار لكون المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة كما اذا قيل من أكرم زيدا وكنت أنت المكرم له فتقول أنا ولا تقول فلان وان كان المكرم له المخاطب قلت أنت وان كان عمرا الغائب وكان تقدم له ذكر قلت هو ولا يخفى أنه لا يشعر بخصوص التكلم أو الخطاب أو الغيبة الا الضمير فلا ينافى ان الاسم الظاهر يشعر بذلك الا أنه ليس نصا فيه وأصل الخطاب أن يكون لمعين واحدا أو أكثر وقد يترك ذلك ويخاطب غير المعين ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون الآية لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حالهم أى تناهت حالهم فى الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها راء دون آخر واذا كان كذلك فلا يختص بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله دخل فيه الثالث التعريف بالعلمية أى ايراده علما لاحضاره بعينه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه فى ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله أحد فالله أصله الاله حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الرابع التعريف بالعلمية أى الاتيان به علما للتعظيم أو الاهانة كما فى الالقاب الصالحة لذلك أو الكنى المفيدة له نحو ركب على وهرب معاوية وأبو لهب فعل كذا فعلى مشعر بالتعظيم لاخذه من العلو ومعاوية مشعر بالاهانة لانه مأخوذ من العوو وهو صريخ الذئب وأبو لهب فى معنى قولك جهنمى اذ معناه بالنظر للوضع الاول ذات ملازمة للنار ويلزم من ملازمته للنار كونه جهنميا فان اللهب الحقيقى نار جهنم الخامس ايراده كذلك للاستلذاذ به كقوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا * ليلاى منكن أم ليلى من البشر

فقال أم ليلى ولم يقل أم هى للاستلذاذ باسمها السادس التبرك به نحو الله الهادى ومحمد الشفيع عند ذكر الله ورسوله أو التفاؤل والتطير به نحو سعد فى دارك والسفاح فى دار صديقك أو التسجيل على السامع أى ضبط الحكم وكتابته عليه كما لو قال الحاكم لعمرو هل أقر زيد بكذا فيقول زيد أقر بكذا أو غير ذلك كالتنبيه على غباوة السامع وأنه لا يفهم بالاسم المظهر وكالحث

على الترحم نحو أبو الفقر يسالك السابع تعريفه بالموصولية أى بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا بالامس رجل عالم الثامن تعريفه بالموصولية أيضا لاستهجان التصريح بالاسم الدال على المسند اليه من علم أو غيره وذلك لاشعاره بمعنى تقع النفرة منه لاستقذاره مثلا نحو البول والفسا ناقض فيعدل عن ذلك لقولك الذى يخرج من السبيلين ناقض التاسع ايراده كذلك للتقرير أى تقرير الغرض المسوق له الكلام نحو وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه فالغرض المذكور هو نزاهة يوسف والمذكور من قوله التى هو فى بيتها أدل عليه من امرأة العزيز أو زليخا لانه اذا كان فى بيتها وتمكن من نيل المراد منها ولم يفعل كان غاية فى النزاهة العاشر ايراده كذلك للتفخيم أى التعظيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى أنه يدل على أنه بلغ من العظم غاية لا تدرك بخلاف ما لو قال ثلاثون قامة مثلا الحادى عشر ايراده كذلك لتنبيه المخاطب على الخطا كقوله

ان الذين ترونهم اخوانكم * يشفى غليل صدورهم أن تصرعوا

أى تهلكوا ففيه من التنبيه على خطئهم فى هذا الظن ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى الثانى عشر ايراده كذلك للايماء الى وجه بناء الخبر أى طريقه بأن تأتى بالموصول وصلته للاشارة الى أن بناء الخبر عليه من أى وجه وأى طريق من المدح والذم والثواب والعقاب وغير ذلك كقوله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتى فان فيه اشارة الى أن الخبر المبنى عليه أمر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم ثم ان الاشارة الى وجه بناء الخبر ربما جعلت وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشأنه أى شأن الخبر نحو

ان الذى سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه أعز وأطول

أراد الكعبة أو بيت الشرف والمجد ففى قوله ان الذى سمك السماء ايماء الى أن الخبر المبنى عليه أمر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته وذلك بواسطة الصلة بخلاف ما لو قيل ان الذى بنى بيت زيد بنى لنا بيتا فانه لا يكون فيه تعريض بتعظيم بيته أى

الشاعر أولأن غيره نحو ان الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين أو للاهانة لشأنه أولأن غيره كذلك الثالث عشر تعريفه أى المسند اليه بايراده اسم اشارة لتمييزه أكمل تمييز لغرض من الاغراض كان يكون المقام مقام مدح فان تمييزه حينئذ تمييزا كاملا أعون على كمال المدح فان ذكر الممدوح اذا صاحبه خفاء كان قصورا فى الاعتناء بأمره وذلك كقوله * هذا أبو الصقر فردا فى محاسنه * الرابع عشر ايراده كذلك للتعريض بغباوة السامع حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس كقوله

أولئك آبائى فجئنى بمثلهم * اذا جمعتنا يا جرير المجامع

اذ لو قال فلان وفلان وفلان آبائى لم يحصل التعريض بغباوة جرير الخامس عشر ايراده كذلك لبيان حاله أى المسند اليه فى القرب أو البعد أو التوسط كقولك هذا أو ذاك أو ذلك زيد اذ بيان أنه اذا كان المشار اليه قريبا واقتضى المقام بيان حاله فانه يؤتى بهذا وهكذا أمر زائد على أصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور فانك اذا أردت الاخبار عن ذات بالعلم تحقق هذا الاخبار بأن تقول زيد عالم وبالاشارة بأن تقول هذا عالم لكن الاتيان بالاشارة يفيد المراد وهو ثبوت العلم لتلك الذات وزيادة عليه وهو بيان حالها من كونها قريبة والاول هو وظيفة اللغويين والثانى وظيفة أهل المعانى السادس عشر ايراده كذلك لتحقيره بالقرب لان من لوازمه الحقارة فالقرب عبارة عن دنو المرتبة كقوله تعالى حكاية عن أبى جهل اذ قال مشيرا له صلى الله عليه وسلم أهذا الذى يذكر آلهتكم كأنه قبحه الله يقول أهذا الحقير يذكر آلهتكم العظيمة بنفى الالوهية عنها أو تعظيمه كذلك فان اشارة القريب كما تستعمل للاهانة تستعمل لافادة التعظيم السابع عشر ايراده كذلك مقرونا بلام البعد لتعظيمه أو تحقيره كذلك نظرا الى أن البعد شأنه العظمة اذ لا ينال بالايدى أو الى أن شأنه عدم الالتفات اليه لعدم مخالطته للنفس فالاول كقوله ذلك الكتاب لا ريب فيه فنزل بعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة والثانى كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة الثامن عشر ايراده كذلك عند تعقيب المشار اليه بأوصاف أى

ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه أى ذكرها اثره للتنبيه على أنه جدير بما يرد بعد تلك الاشارة من أجلها أى من أجل الاوصاف التى ذكرت بعد المشار اليه كقوله تعالى أولئك على هدى من ربهم اثر قوله الذين يؤمنون بالغيب الخ فعرف أولئك الذى هو المسند اليه بالاشارة تنبيها على أن المشار اليهم بما ذكر من الموصولين جديرون بما يرد بعد أولئك وهو كونهم على هدى عاجلا فائزين بالفلاح آجلا من أجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة التاسع عشر تعريفه أى المسند اليه بأل للاشارة الى معهود بين المتكلم والمخاطب كما اذا قلت جاءنى رجل أو رجال فيقال أكرم الرجل أو الرجال ومنه قوله تعالى وليس الذكر كالانثى أى كالانثى المذكورة فى قوله رب انى وضعتها أنثى العشرون ايراده كذلك للاشارة الى نفس الحقيقة أى مفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير من المرأة الحادى والعشرون تعريفه بالاضافة الى شئ من المعارف لانها أى الاضافة أخصر طريق الى احضاره فى ذهن السامع بالوصف الذى قصده المتكلم كقوله * هواى مع الركب اليمانين مصعد * أى مهويى مبعد ذاهب فى الارض مع الركب اليمانين فهذا أخصر من قوله الذى أهواه أو يميل اليه قلبى والاختصار هنا مطلوب لضيق المقام اذ هو فى السجن والحبيب على الرحيل * الثانى والعشرون ايراده كذلك لتضمن الاضافة تعظيم الشأن المضاف اليه أو المضاف أو غيرهما كقولك عبدى حضر تعظيما لك بأن لك عبدا وقولك عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بأنه عبد الخليفة وقولك عبد السلطان عندى تعظيما للمتكلم وهو غير المسند اليه المضاف أو تحقيرا كذلك نحو ولد الحجام حاضر وضارب زيد حاضر او ولد الحجام جليس زيد الثالث والعشرون ايراده كذلك لاغناء الاضافة عن تفصيل متعذر نحو اتفق أهل الحق على كذا أو متعسر نحو أهل البلد فعلوا كذا الرابع والعشرون ايراده كذلك لانه يمنع من التفصيل مانع مثل تقديم البعض على بعض نحو علماء البلد حاضرون هذا ما أورده فى التلخيص وشرحه وأشار الشارح الى أن هناك أمورا أخر بقوله الى غير ذلك من الاعتبارات اه أى كما لو كان المقصود التصريح بالذم والاهانة للمسند اليه نحو علماء البلد فعلوا

كذا من الامور القبيحة فان فيه تصريحا بذمهم بخلاف ما لو قيل فلان وفلان فعلوا كذا من الامور القبيحة فانه عند التصريح باسمهم العلم لم يكن هناك تصريح بذمهم واللوم عليهم لان الموجب له وصفهم بالعلم وهو لا يتأتى الا بالاضافة وكاغناء الاضافة عن تفصيل تركه أولى لجهة ككون التفصيل يقتضى ذما أو اهانة أو خوفا وان أمكن استيفاء التفصيل كقوله * قومى هم قتلوا أميم أخى * أى يا أميمة قومى هم الذين فجعونى بقتل أخى فلو فصل القوم كان فيه تصريح بذمهم وعد معايبهم وكانوا حقدوه ونفروا عنه (فان نظرت ربع ذلك) العدد الحاصل بتضعيف الضعف وهو الاربعة والعشرون وذلك فى الحقيقة أصل ما معك من جميع الرسم أعنى الستة (كان حكمة مقتضى تنكيره) أى ما يقتضى تنكير المسند اليه من النكات وهو مفرد مضاف صادق بالستة المشار اليها الاول الافراد أى قصد فرد مما يقع عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى أى رجل واحد لا رجلان ولا رجال وهو مؤمن آل فرعون الثانى قصد النوعية أى كون المقصود بالحكم نوعا من أنواع اسم الجنس المنكر كقوله تعالى وعلى أبصارهم غشاوة فليس المراد فردا من افراد الغشاوة لانه لا يقوم بالابصار المتعددة بل نوع من جنس الغشاوة وهو غطاء التعامى عن الآيات أى تكلف العمى والمراد به الاعراض الثالث والرابع التعظيم أو التحقير أى تعظيم معنى المسند اليه أو تحقيره وأنه بلغ فى ارتفاع الشان أو انحطاطه مبلغا لا يمكن أن يعرف لعدم الوقوف على عظمه فى الاول وعدم الاعتداد به والالتفات اليه فى الثانى وقد اجتمعا فى قول أبى السمط

له حاجب فى كل أمر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب

أى له مانع عظيم يمنعه من أن يرتكب أمرا قبيحا واذا طلب منه انسان عرفا أى معروفا واحسانا لم يكن له مانع حقير فضلا عن العظيم يمنعه من الاحسان اليه فهو فى غاية الكمال وليس به نقص الخامس والسادس تكثيره أو تقليله فانه وان كان الاصل فى النكرة الافراد لكن التنكير يشعر بان هذا أمر منكر لعدم الاحاطة به وذلك يفيد التكثير فالاول كقولهم ان له لابلا وشاء فان المقام يقتضى ان المراد ابلا وغنما كثيرة والثانى كقوله تعالى

ورضوان من الله أكبر أى وقليل من الرضوان أكبر من ذلك كله أى مما ذكر قبله من الجنة ونعيمها لان لذة النفس بشرف كونها مرضية عند الملك العظيم أكبر من كل لذة ولو كان ذلك قليل المتعلق أو لان كل ما سواه من ثمراته قال السعد والفرق بين التعظيم والتكثير أن التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما فى الابل أو تقديرا كما فى الرضوان وكذا التحقير والتقليل اهـ (أو سدسه) أى أو نظرت سدس ضعف الضعف الذى هو الاربعة والعشرون وذلك أربعة (كان) ذلك النظر (لها) أى اشارة (لعدد دواعى توصيفه) أى المسند اليه أى ذكر وصف له فالاول كون الوصف مبينا له أى للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم والثانى كون الوصف مخصصا له أى مقللا اشتراكه أو رافعا احتماله والمراد بالاشتراك هنا الاشتراك المعنوى والمشترك المعنوى ما وضع لمعنى واحد مشترك بين افراد كرجل فانه موضوع للذكر البالغ من بنى آدم يشترك فيه التاجر والكاتب وغيرهما فاذا قلت رجل تاجر عندنا فتاجر قلل الاشتراك فى رجل والمراد برفع الاحتمال رفع الاحتمال الواقع فيه اذا كان معرفة أى الاحتمال الذى يقتضيه الاشتراك اللفظى والمشترك اللفظى ما وضع لمعنيين فأكثر بأوضاع متعددة كزيد فانه وضع للشخص التاجر والفقيه مثلا فنعته بقولك التاجر رافع لاحتمال الفقيه فالتخصيص يدخل المعارف والنكرات فانه فردان تقليل الاشتراك ورفع الاحتمال وهذا عند البيانيين بخلاف النحويين فالتخصيص عندهم تقليل الاشتراك فى النكرات فقط وأما رفع الاحتمال فى المعارف فيقال له توضيح لا تخصيص والثالث كون الوصف مدحا أو ذما نحو جاءنى زيد العالم أو الجاهل اذا تعين الموصوف قبل ذكره اما لكون المخاطب يعرفه بعينه قبل ذكر الوصف أو لكونه لا يشركه فى ذلك الاسم غيره والا كان الظاهر من الوصف التخصيص لا المدح أو الذم والرابع كونه مؤكدا أى مقررا للمسند اليه وذلك فيما اذا كان أى المسند اليه متضمنا لمعنى ذلك الوصف فيكون ذلك الوصف مؤكدا ومقررا له نحو أمس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ الامس

عما يدل على الدبور أى المضى فوصفه بالدابر تأكيد وانما يكون الوصف بمثل ماذكر من البلاغة اذا كان لامر اقتضاه المقام كان كان الامر الواقع فى الامس مما يسر فيكون الغرض من التأكيد التأسف على ذلك الوصف أعنى الدبور والمضى وتمنى بقائه أو مما يكدر فيكون الغرض من ذكره الاشارة الى الفرح بدبوره ومضيه كذا نقل عن الشيخ الحفنى قال السعد وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائرا بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار أفاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة اهـ أى وان كان أصل التعميم والاحاطة حاصلا من وقوع النكرة فى سياق النفى مقرونة بمن هذا ووقع هنا فى الاصل الذى طبع منه المتن ما يتعلق باعتبار عدد الرسم زيادة ونقصا مانصه وكذا بزيادة واحد على لفظه يعرف عدد مقتضيات ذكر المسند اليه أو تعريفه فان نقصت ربع ذلك كان الباقى كمية مقتضى تنكيره أو سدسه كان لمحالداعى توصيفه والصواب ماسطر هنا (وفى عشر آخره) أى الاسم أى آخر حروفه وهو اللام والمراد عشر عدده الجملى وذلك ثلاثة (تلميح لما للقصر من الاقسام) وهى قصر الافراد وقصر القلب وقصر التعيين والقصر فى الاصطلاح تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص وهو حقيقى وغير حقيقى لان تخصيص الشئ بالشئ اما أن يكون بحسب الحقيقة وفى نفس الامر بأن لا يتجاوزه الى غيره أصلا وهو الحقيقى فان التخصيص ضد المشاركة وهذا المعنى هو الذى ينافى المشاركة فناسب أن يسمى قصرا حقيقيا وذلك كقولك ماخاتم الانبياء والرسل الا محمد صلى الله عليه وسلم فقد قصرت ختمها على محمد ونفيته عن كل ماعداه واما أن يكون بحسب الاضافة الى شئ آخر بأن لا يتجاوزه الى ذلك الشئ وان تجاوزه الى غيره فى الجملة فهو اضافى كقولك مازيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة أخرى أصلا والا كان حقيقيا وكل من الحقيقى والاضافى نوعان قصر الموصوف على الصفة أى المعنى القائم بالغير وهو أن لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة أخرى وان جاز أن تكون لموصوف آخر

نحو مازيد الا قائم فقد قصرت زيدا على القيام ولم يتجاوزه للقعود ويصح أن تكون تلك الصفة وهى القيام لموصوف آخر وقصر صفة على موصوف وهو أن لا تتجاوز تلك الصفة ذلك الموصوف الى موصوف آخر وان جاز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخر نحو ما قائم الا زيد فقد قصرت القيام على زيد بحيث لا يتجاوزه الى غيره وان كان زيد متصفا بصفات أخر كالاكل والشرب والاول أى قصر الموصوف على الصفة من الحقيقى لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ والثانى كثير نحو ما فى الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد فى المثال المذكور أن جميع من فى الدار ممن عدا زيدا فى حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا فالحاصل أن القصر الحقيقى أربعة أنواع قصر موصوف على صفة أو بالعكس وكل منهما اما حقيقى غير ادعائى أو ادعائى وأما الاضافى فأقسامه ستة قصر موصوف على صفة أو بالعكس وكل منهما اما قصر افراد أو قلب أو تعيين فالاول وهو قصر الموصوف على الصفة تخصيص أمر بصفة دون أخرى أو مكانها والثانى أى قصر الصفة على الموصوف تخصيص صفة بأمر دون آخر أو مكانه فكل منهما ضربان الاول التخصيص بشئ دون شئ والثانى التخصيص بشئ مكان شئ والمخاطب بالاول من ضربى كل منهما من يعتقد الشركة أى شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا مازيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة وهذا هو قصر الافراد لقطع الشركة التى اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثانى أعنى التخصيص بشئ مكان شئ من ضربى كل من القصرين من يعتقد العكس أى عكس الحكم الذى أثبته المتكلم غالبا فالمخاطب بقولنا مازيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد أن الشاعر عمرو لا زيد وهذا هو قصر القلب لقلب حكم المخاطب وان تساوى عنده الامران أعنى الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها فى قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة فى قصر الصفة حتى

يكون المخاطب بقولنا مازيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام أو القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ماشاعر الا زيد من يعتقد أن الشاعر زيد أو عمرو من غير أن يعلمه على التعيين فذلك قصر التعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فهذه ستة الاضافى اذا ضممتها الاربعة الحقيقى تكون الاقسام عشرة وتفصيلها على هذا المنوال أولى وان روى أن فى الاقتصار منا فى المتن على الثلاثة تقصيرا وان كان يمكن ادراج ماعدا الثلاثة فيها بوجه آخر على أن ذلك الاقتصار لمن أصبح مثلى باعه فى هذا الامر قصيرا فلا مؤاخذة (فان أضفت طرقه) أى القصر أى عدد الاسباب التى تفيده سواء كان حقيقيا أو غيره وهى بحسب ما قصره صاحب التلخيص على بابه أربعة قال عبد الحكيم انما اقتصر المصنف على هذه الاربعة فى هذا الباب اما لان القصر الاصطلاحى هو ما كان بهذه الاربعة وما كان بغيرها كضمير الفصل وتعريف المسند أو المسند اليه ونحو لفظ الخصوص فليس باصطلاحى وان كان قصرا بالمعنى اللغوى أو أن القصر بضمير الفصل وتعريف المسند أو المسند اليه داخل فى القصر الاصطلاحى بأن يكون عبارة عن التخصيص بأحد الطرق السبعة وعلى كل فالتخصيص بصريح لفظ الخصوص والتأكيد ليس داخلا فى القصر الاصطلاحى اهـ باختصار وهذه الاربعة أولها العطف بلا وبل كقولك فى قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب أو ما زيد كاتبا بل شاعر وقلبا زيد قائم لا قاعد أو ما زيد قائما بل قاعد وفى قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا زيد شاعر لا عمرو أو ما عمرو شاعرا بل زيد وما صلح مثالا للافراد والقلب فى قصرى الموصوف والصفة يصلح مثالا لقصر التعيين الثانى النفى والاستثناء بأى أداة من أدواتهما كليس وما وان والا واحدى اخواتها كقولك فى قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفى قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب وعدم اعتقاده فان اعتقد الاشتراك فافراد أو العكس فقلب أو لم يعتقد شيأ فتعيين الثالث انما كقولك فى قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفى قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد وانما أفادت انما القصر لتضمنها معنى ما والا المتين

هما فى افادة الحصر أبين لقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفى ما سواه وغير ذلك * الرابع تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدا والمعمولات على الفعل كقولك فى قصر الموصوف تميمى أنا افرادا أو قلبا أو تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب فان كان المخاطب يردد لك بين قيس وتميم فتعيين وان كان ينفيك عن تميم ويلحقك بقيس فقلب وان كان يعتقد أنك تميمى وقيسى من جهتين كالاب والام أو الحقيقة والحلفية أى المنسوبة للحلف فافراد وفى قصرها أنا كفيت مهمك كذلك فتقديم أنا عن الفاعلية المعنوية أوجب حصر كفاية المهم فى المتكلم فان اعتقد المخاطب كفاية المتكلم مع غيره كان افرادا أو كفاية الغير فقط كان قلبا أو تردد كان تعيينا واعلم أن القصر كما يقع بين المبتدا والخبر يقع بين الفعل والفاعل بحيث يكون الفعل مقصورا على الفاعل من قبيل قصر الصفة على الموصوف نحو ما قام الا زيد وأما عكسه وهو حصر الفاعل فى الفعل فلا يمكن لان المنحصر فيه يجب تأخيره على ما يأتى والفعل لا يؤخر عن الفاعل ما دام فاعلا فان خرج عن الفاعلية رجع الامر لقصر المبتدا على الخبر ويقع أيضا بين الفاعل والمفعول بحيث يكون الفاعل مقصورا على المفعول وبالعكس فالاول نحو ما ضرب زيد الا عمرا والثانى نحو ما ضرب عمرا الا زيد وبين المفعولين كذلك نحو ما أعطيت زيدا الا درهما وما أعطيت درهما الا زيدا وغير ذلك من متعلقات الفعل الا المصدر المؤكد فلا يقع القصر بينه وبين الفعل اجماعا فلا تقول ما ضربت الا ضربا وأما قوله ان نظن الا ظنا فمعناه الا ظنا ضعيفا فهو مصدر نوعى والقصر فى الاستثناء يؤخر المقصور عليه فيه مع أداة الاستثناء سواء كانت الا أو غيرها بأن يكون المقصور مقدما على الاداة وهى مقدمة على المقصور عليه فلو أريد قصر المفعول على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد أو قصر الفاعل على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا وهكذا قياس البواقى ويكون حقيقيا وغير حقيقى افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وجاز على قلة تقديمهما أى المقصور عليه وأداة الاستثناء على المقصور وهو أن يلى المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد فى قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا فى قصر المفعول على الفاعل وانما كان ذلك

قيل لا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هى الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره فاذا قلت ماضرب زيد الا عمرا وحمل على أن المعنى ما مضروب زيد الا عمرو لزم لو قدم المقصور عليه وقيل ماضرب الا عمرا زيد قصر الصفة وهى الضرب قبل تمامها اذ تمامها بذكر الفاعل وعلى هذا فقس ولم يمتنع ذلك نظرا الى أنها فى حكم التام باعتبار ذكر المتعلق فى الآخر وفى انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون ما أخر من فاعل أو مفعول بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه أى المقصور عليه بانما للالباس كما اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد فيكون زيد هو المحصور فيه وهو عكس للمعنى المراد لان المقصود حصر ضرب زيد فى عمرو وتقديم عمرو يفيد حصر مضروبية عمرو فى زيد بخلاف النفى والاستثناء فانه لا الباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم أو أخر وههنا ليس الا مذكورا فى اللفظ بل متضمنا ثم مثل الا فى افادة قصر الموصوف على الصفة والعكس مطلقا وفى امتناع مجامعة لا العاطفة لفظ غير فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو لان شرط المنفى بلا أن لا يكون منفيا قبلها بغيرها (لعشر عينه) متعلق بأضفت أى أمدد عشرها الجلى وذلك سبعة والطرق المتقدمة أربعة فالحاصل أحد عشر (أوما) أى أشار بمجموع ذلك (الى عدد صيغ الاستفهام) أى الالفاظ الموضوعة له اذ هى كهذا العدد أحد عشر الهمزة وهل وما ومن وأى وكم وكيف وأين وأنى ومتى وأيان كما فى التلخيص ● فأما الهمزة فهى لطلب التصديق أى الاذعان لوقوع نسبة تامة بين الشيئين بمعنى ادراك موافقتها لما فى الواقع أو عدم موافقتها له وذلك كقولك أقام زيد وأزيد قائم فقد تصورت القيام وزيدا والنسبة بينهما وسألت عن وقوع النسبة بينهما هل هو محقق خارجا أولا فاذا قيل قام حصل التصديق أو لطلب التصور أى ادراك غير وقوع النسبة أو اللاوقوعها وذلك كادراك الموضوع والمحمول والنسبة التى هى مورد الايجاب والسلب كقولك أدبس فى الاناء أم عسل عالما بحصول شىء فى الاناء طالبا

لتعيينه وقولك أفى الخابية دبس أم فى الزق عالما بكون الدبس فى واحد منهما طالبا التعيين ذلك والمسؤل عنه بها هو ما يليها أى تصور ما يليها أو التصديق به كالفعل فى أضربت زيدا اذا كان الشك فى نفس الفعل من حيث صدوره من المخاطب وأردت أن تعلم وجوده وكالفاعل فى أأنت ضربت اذا كان الشك فى الضارب والمفعول فى أزيدا ضربت اذا كان الشك فى المضروب وكذا سائر المعمولات نحو أفى الدار صليت وأيوم الجمعة سرت وأتأديبا ضربت وأراكبا جئت ونحو ذلك ● وهل لطلب التصديق أى أصله وهو مطلق ادراك وقوع النسبة أو لا وقوعها نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولا يطلب بها التصور فلا يقال هل زيد قام أم عمرو وتخصص أى هل المضارع بالاستقبال أى تخلصه لذلك بعد أن كان محتملا له وللحال لان حصول الامر المستفهم عنه يجب أن يكون استقباليا اذ لا يستفهم عن الواقع فى الحال حال شهوده الا أن يكون على وجه آخر وهذا التخصيص بحكم الوضع لا بالقرائن فلا يصح أن تستعمل فيما يراد به الحال كما فى قولك هل تضرب زيدا وهو أخوك أى والحال أنه أخ لك فى الحال واذا كانت الاخوة حالية وهى قيد فى الفعل أفادت ارادة الحال فى الفعل فيكون منافيا لمفاد هل مع المضارع وهو الاستقبال بخلاف أتضرب زيدا وهو أخوك فيصح لان الهمزة تصلح لانكار الفعل الواقع فى الحال لانها ليست مخصصة للمضارع بالاستقبال ولاختصاص طلب التصديق بهل وعدم مجيئها لغيره وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما الا زمانيته أظهر من غيره وهو الفعل فان الزمان جزء من مفهومه ودلالة الكل على جزئه أظهر من دلالته على لازمه والاسم انما يدل عليه بسبب عروض الزمان له أى لذلك الاسم بأن كان وصفا كأنا ضارب الآن أو غدا فاسم الفاعل مثلا موضوع لذات قام بها الحدث ومن لوازم الحدث زمان يقع فيه فدلالته على الزمان عارضة بخلاف الفعل فانه من حيث هو فعل لا ينفك عن الزمان بحسب الوضع ولكونها لها مزيد اختصاص بالفعل كان قوله تعالى فهل أنتم شاكرون أدل على طلب الشكر من فهل تشكرون

وفهل أنتم تشكرون لان أبرازما سيتجدد فى معرض الثابت أدل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على أصله الذى هو ابرازه فى صورة المتجدد وهى الجملة الفعلية والاسمية التى خبرها فعل كما فى هل تشكرون وفهل أنتم تشكرون لان هل فى هل تشكرون وهل أنتم تشكرون على أصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا فى الاول وتقديرا فى الثانى وبقية ألفاظ الاستفهام لطلب التصور فقط لكن تختلف من جهة أن المطلوب بكل منها تصور شئ آخر فأما ما فيطلب بها شرح الاسم أى الكشف عن معناه وبيان مفهومه الذى وضع له فى اللغة أو الاصطلاح أو شرح ماهية المسمى أى الماهية الموجودة الثابتة فى نفس الامر التى بها تحقق أفراد الشئ فالاول كما اذا سمعت لفظا ولم تفهم معناه فانك تقول ما هو طالبا أن يعين لك مدلوله اللغوى أو الاصطلاحى كما تقول ما العنقاء والمراد بالاسم هنا ما قابل المسمى فيشمل الفعل والحرف وحق الجواب عن هذا أن يكون بلفظ مفرد اشهر عند السامع منه سواء كان مرادفا له أولا كما فى يا سين قال كما يقال فى جواب ما العنقاء طائر وفى جواب ما العقار خمر اه وعمم ابن قاسم أيضا بقوله سواء كان من هذه اللغة التى سأل بها السائل أم لا والثانى كما تقول ما الحركة أى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ أى ذاتياته التى يجاب بها وحق الجواب عن هذا ايراد ذاتياته من جنس وفصل بأن يقال هنا هى حصول الجرم حصولا أوليا فى الحيز الثانى ويقال فى جواب ما الانسان حيوان ناطق ولذلك لما سأل فرعون موسى عن حقيقة الله تعالى بقوله وما رب العالمين أجابه موسى بذكر بعض خواصه وصفاته تعالى حيث قال رب السموات الخ تنبيها على أن حقيقته تعالى لا تعلم الا بذكر الفصول المقومة لها ولا مقوم لها اذ لا تركيب فيها ولما لم يتنبه فرعون لذلك بل عد جوابه غير مطابق قال لمن حوله ألا تستمعون يعنى أنا سألته عن حقيقته فأجابنى بصفاته قال يا سين وهل يؤخذ من كلامهم أن كل بسيط لا يسأل عن حقيقته اه والظاهر أنه كذلك أفاده الشيخ الدسوقى ❊ وأما من فيطلب بها العارض المشخص لذى العلم أى الوصف الذى يعرض له فيفيد تشخصه وتعينه كقولك من فى الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه ومعنى كون العلمية

عارضة للذات أنها خارجة عن ماهيتها أو أنها متعلقة بها لدلالتها عليها وقال السكاكى يسأل بما عن الجنس أى من ذوى العلم أو غيرهم تقول ما عندك أى أى جنس من أجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فى السؤال عن الجنس السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة أى أى جنس من أجناس الالفاظ هى أى أى نوع من أنواعها وكذا السؤال عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبريل أى أبشر هو أم ملك أم جنى قال السعد وفيه نظر أى فيما قاله السكاكى بالنظر للشق الثانى وهو جعل من للسؤال عن الجنس فلا نسلم وروده فى اللغة لذلك فالصواب ما مر من أنها للسؤال عن العارض وأجاب بعضهم بأن مراده أنها قد تخرج عن حقيقتها فيستفهم بها عن الصفات كما فى يا سين ❊ وأما أى فيسأل بها عما يميز أحد المتشاركين فى أمر يعمهما نحو أى الرجلين خير وأيكم يأتينى بعرشها فالرجلان اشتركا فى الرجولية وهو أمر يعمهما والذى يميز أحدهما هو الوصف الذى يذكره المجيب والانس والجن اشتركا فى كون كل منهم من جند سليمان ومنقادا لامره والمميز لاحدهما ما يجاب به ❊ وأما كيف فيسأل بها عن الحال أى الصفة التى عليها الشئ كالصحة والمرض والركوب والمشى وغيرها فيقال كيف زيد أو كيف وجدت زيدا أى على أى حال وجدته فيقال صحيح أو مريض ويقال كيف جاء زيد فيقال راكبا أو ماشيا ❊ وأما أين فيسأل بها عن المكان فيقال أين جلست بالامس مثلا وجوابه أمام الامير ونحو أين زيد وجوابه فى الدار أو فى المسجد ❊ وأما متى فيسأل بها عن الزمان ماضيا كان أو مستقبلا أو حالا فيقال فى الماضى متى جئت والجواب سحرا أو نحوه ويقال فى المستقبل متى تأتى فيقال بعد شهر ويقال فى الحال متى قدم زيد فيقال الآن ❊ وأما أيان فيسأل بها عن الزمان المستقبل فيقال أيان يثمر هذا الغرس فيقال بعد سنة مثلا ويقال أيان تأتى فيقال بعد غد ولو وقع بعدها اسم نحو أيان مرساها الآن المراد أيان الزمان الذى ترسى وتستقر فيه هل هو زمان قريب أو بعيد خلافا لابن مالك اذ قال لا تكون للمستقبل الا اذا وليها الفعل اه وتستعمل للتفخيم مثل يسأل أيان

يوم القيامة قبل وغيره فيقال أيان تنام وقيل مختصة بالامور العظام فلا يقال ماذا كره وأما أنى فتستعمل تارة بمعنى كيف ويجب أن يكون بعدها فعل بخلاف كيف نحو فأتوا حرثكم أنى شئتم أى على أى حال ومن أى شق أردتم وكقوله أنى يحيى هذه الله ولم يجئ أنى زيد بمعنى كيف هو وتارة أخرى بمعنى من أين نحو أنى لك هذا أى من أين لك هذا الرزق الآتى كل يوم وهذه لا يجب أن يكون بعدها فعل ثم اعلم أن ألفاظ الاستفهام هذه كثيرا ما تستعمل فى غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو مالى لا أرى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان الا باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه فى عدم ابصاره اياه أى فى وقت عدم أبصاره فالمراد بحال نفسه الحالة التى قامت به وقت عدم رؤية الهدهد مع حضوره بحسب ظنه أولا فكانت سببا لعدم الرؤية وتلك الحالة اما غفلة بصره أو مرض عينيه أو نحو ذلك وليس مراد سليمان الاستفهام عن حال نفسه اذ لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وكالتنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون والوعيد كقولك لمن أساء الادب ألم أؤدب فلانا اذا علم أنك أدبته فيفهم معنى الوعيد والتخويف والتقرير بشرط أن يذكر بعد الهمزة ما يحمل المخاطب على الاقرار بمدلوله كما تقول أضربت زيدا اذا أردت أن تحمله على الاقرار بالفعل لغرض من الاغراض مع علمك بأنه ضربه وكقولك أأنت ضربت اذا أردت أن تحمله على الاقرار بالفاعل أو زيدا ضربت اذا أردت الاقرار بالمفعول وعلى هذا القياس وللانكار كذلك بايلاء المنكر الهمزة كالفعل فى قوله

• أيقتلنى والمشرفى مضاجعى • والفاعل فى قوله أهم يقسمون رحمت ربك والمفعول فى قوله أغير الله تدعون وللتهكم نحو أصلواتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير الصلوات وكان قومه اذا رأوه يصلى تضاحكوا فقصدوا بقولهم أصلواتك تأمرك الخ السخرية به لا حقيقة الاستفهام وللتحقير نحو من هذا استحقارا لشأنه مع انك تعرفه وللتهويل كقراءة ابن عباس من فرعون انه كان عاليا من المسرفين بفتح ميم من ورفع فرعون على أنه مبتدأ أو من الاستفهامية خبره فانه لا معنى لحقيقة

الاستفهام فيها بل المراد أنه لما وصف الله العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون أى هل تعرفون من هو فى فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه وللاستبعاد نحو أنى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام بل المراد استبعاد أن يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه أى كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو أعظم وأدخل فى وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا وأعرضوا والله أعلم

(العلم الثالث عشر علم البيان)

وهو علم بأصول يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الوضوح فى الدلالة على ذلك المعنى بمعنى بعضها أوضح من بعض وذلك كما اذا أردت أن تعبر عن كرم زيد فتقول زيد حاتم وزيد كحاتم وزيد كثير الرماد وزيد جبان الكلب فهذه طرق بعضها وهو زيد كحاتم وزيد حاتم أوضح مما بعده فى ذلك والاول أوضح من الثانى وواضعه الشيخ عبد القاهر الجرجانى وموضوعه التراكيب العربية وحكمه الوجوب الكفائى عند التعدد والعينى عند عدمه وفائدته التمكن من مخاطبة أهل اللسان بذلك اما بطريق التمثيل أو الكناية أو غيرهما (وفى بسيط أوله) أى مبسوط الحرف الاول من الاسم وهو الالف ومبسوطه كناية عن حروف اسمه وهو ألف وذلك ثلاثة حروف فالمراد عدده وهو الثلاثة (للبيانى) أى صاحب علم البيان (بيان لطرق البيان) الثلاثة التى هى المجاز والكناية والتشبيه اذ الكلام ينقسم الى أربعة اقسام • حقيقة وهو ما استعمل فى معناه الاصلى الذى وضعته العرب له كاستعمال الاسد فى الحيوان المفترس المعروف لا فى الرجل الشجاع واستعمال الحمار فى الحيوان المعروف لا فى البليد من الناس وتنقسم الى لغوية وعرفية وشرعية قد فصلنا جميعها فى الحديقة وشرحها • ومجاز وهو ما استعمل فى غير معناه الاصلى لمناسبة بينه وبين المعنى الاصلى مع قرينة

تمنع من ارادته كاستعمال الاسد فى الرجل الشجاع لمناسبة القوة والجراءة واستعمال الحمار فى الرجل البليد لمناسبة البلادة وهكذا * والكناية وهى ما يطلق من الكلام ويراد به لازم معناه كما تقول زيد كثير الرماد وتريد به أنه كريم وذلك أنّ كثرة الرماد يلزمها كثرة الطبخ ويلزم من ذلك كثرة الآكلين له وذلك كرم وكقوله تعالى فى حق مريم وابنها كانا يأكلان الطعام كناية عما يلزم ذلك من البول والغائط والغرض الرد به على من زعم الوهيتهما والاله حقيقة لا يبول ولا يتغوط * وتشبيه وهو الدلالة على مشاركة أمر لامر فى شئ من الاشياء بالكاف ونحوها كزيد كالبدر أو مثل البحر فقد دل هذا الكلام على مشاركة زيد للبدر فى الحسن وللبحر فى كثرة النفع بواسطة الكاف ومثل فالحقيقة ليست من طرق البيان كما ذكره علماؤه لما ذكروه مما بحثنا فيه فى الازهار الانيقة فى شرح الحديقة مما يؤدى الى جعلها من طرقه أو يكاد وانحصرت طرقه فى الاقسام الثلاثة الباقية أعنى المجاز والكناية والتشبيه وسيأتى الكلام على الاول والثانى وأمّا التشبيه فهو فى الاصطلاح الدلالة على مشاركة أمر لامر فى معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة وأركانه أربعة طرفاه أى المشبه والمشبه به ووجهه وأداته فطرفاه فى مثل قولك زيد كالبدر هما زيد والبدر ثم هما إمّا أن يكونا حسيين أى يدركان باحدى الحواس كالخد والورد فى المبصرات اذا قلت خده كالورد والصوت الضعيف والهمس أى الصوت الخفى جدا فى المسموعات اذا قلت صوته كالهمس والنكهة أى رائحة الفم والعنبر فى المشمومات اذا قلت نكهته كالعنبر والريق والخمر فى المذوقات اذا قلت ريقه كالخمر والجلد الناعم والحرير فى الملموسات اذا قلت جلده كالحرير وإمّا أن يكونا عقليين أى يدركان بالعقل لا بالحس كالعلم والحياة فى قولك العلم كالحياة أى فى الادراك وإمّا أن يكونا مختلفين بأن يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فيما اذا قلت المنية أى الموت كالسبع أى فى الاغتيال فانّ الموت عقلى لانه عدم الحياة عما من شأنه الحياة أو بالعكس بأن يكون المشبه به عقليا والمشبه حسيا كالعطر وخلق الرجل الكريم فيما اذا قلت العطر كخلق هذا الرجل فانّ الخلق

عقلى لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة قال السعد والوجه فى تشبيه المحسوس بالمعقول أن يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس أصل للمعقول لانّ العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع أصلا والاصل فرعا وذلك لا يجوز * ووجهه أى التشبيه المعنى الذى قصد المشبه اشتراك الطرفين فيه كالشجاعة وجراءة القلب فى قولك زيد كالاسد فانّ زيدا والاسد يشتركان فى كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وليس شئ منها وجه الشبه بل هو المعنى الذى له زيادة اختصاص بهما وقصد بيان اشتراكهما فيه وهو الشجاعة وذلك الاشتراك إما فى أمر محقق حسا أو عقلا كما تقدم وإما فى أمر متخيل بحيث لا يوجد فى أحد الطرفين أو فى كليهما الا على سبيل التخييل والتأويل كقول القاضى التنوخى

رب ليل قطعته بصدود * وفراق ما كان فيه وداع
موحش كالثقيل تقذى به العين * وتأبى حديثه الاسماع
وكأنّ النجوم بين دجاه * سنن لاح بينهنّ ابتداع

الشاهد فى البيت الاخير والدجى جمع دجية وهى الظلمة أى كأنّ النجوم بين ظلم ذلك الليل سنن بضم أوله جمع سنة لاح أى ظهر بينهنّ أى بين تلك السنن ابتداع وهو من باب القلب أى لاحت بين ابتداع فوجه الشبه فى هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض فى جوانب شئ مظلم أسود وتلك الهيئة غير موجودة فى المشبه به الذى هو السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك أنه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشى فى ظلمة فلا يهتدى للطريق ولا يأمن من أن ينال مكروها شبهت البدعة بها أى بالظلمة ولزم بطريق العكس أنّ تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لمقابلتهما بالبدعة والجهل كما أنّ النور يقابل الظلمة وشاع ذلك أى كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى تخيل أنّ السنة وكل ما هو علم مماله بياض واشراق وأنّ البدعة وكل ما هو جهل مماله سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر فى جبين فلان

فظهر اشتراك الصوم بين الدجى والسنن بين الابتداع فى كون كل منهما شيأ ذا بياض بين شئ ذى سواد ولوجه الشبه تقسيمات منها أنه اما واحد أو غيره وغير الواحد اما بمنزلة الواحد أو متعدد وكل من الواحد وما هو بمنزلته اما حسى أو عقلى والمتعدد اما حسى أو عقلى أو بعضه حسى وبعضه عقلى والمراد بالواحد ما يعد فى العرف واحدا الا الذى لا جزء له أصلا وذلك كقولك خده كالورد فى الحمرة فهذا واحد وان اشتملت الحمرة على مطلق اللونية ومطلق القبض للبصر والمنزل منزلة الواحد هو ما تركب من متعدد تركيبا حقيقيا بأن يكون حقيقة مجتمعة من أمور مختلفة على ما ذكره الخطيب كالحقيقة الانسانية الواقعة وجه شبه فى قولك زيد كعمرو فى الانسانية فهى حقيقة مركبة تركيبا حقيقيا من أمرين مختلفين لان الجزأين صارا به واحدا فى الخارج أو تركيبا اعتباريا بأن يكون هيئة انتزعها العقل أى استحضرها من عدة أمور وتلك الامور لم يصر مجموعها حقيقة واحدة كما فى قوله

كأن مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

أى كأن الغبار المثار أى الذى أثارته أرجل الخيل وقت القتال فوق الرؤس مع أسيافنا التى انسلت من أغمادها وهى تذهب وتجئ فى رقاب الاعداء وتضطرب فى أيدى الشجعان لامعة مشرقة ليل تهاوى أى تساقط كواكبه فان وجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من تساقط أجرام مشرقة على وجه مخصوص من جهة شئ مظلم ومن المعلوم أنه لا يلتئم من المجموع حقيقة واحدة ولكن تلك الهيئة وان اعتبر فيها متعدد الا أنها كالشئ الواحد فى عدم استقلال كل جزء منها فى التشبيه لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والسيوف بالكواكب بل قصد فى جانب المشبه تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من أغمادها وهى تعلو وترسب وتجئ وتذهب وتضطرب بسرعة الى جهات مختلفة وعلى أحوال متفرقة ما بين اعوجاج واستقامة وارتفاع وانخفاض مع التلاقى والتداخل وكذا فى جانب المشبه به فان للكواكب فى تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها والمراد بالمتعدد أن ينظر الى عدة أمور مختلفة ويقصد اشتراك الطرفين فى كل منها

ليكون

ليكون كل منها وجه شبه وهذا انما يكون اذا كان التشبيه فى أمور كثيرة لا يتقيد بعضها ببعض بل كل واحد منها منفرد بنفسه بحيث لو حذف البعض واقتصر على البعض لم يختل التشبيه كقولنا هذه الفاكهة مثل هذه الفاكهة فى شكلها ولونها وحلاوتها وطعمها وريحها وزيد كعمرو فى علمه وحلمه وأدبه وايمانه وشجاعته بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين فى كل من تلك الامور بل فى الهيئة المنتزعة اذا كان مركبا تركيبا اعتباريا أو فى الحقيقة الملتئمة اذا كان مركبا تركيبا حقيقيا كالانسانية فى قولك زيد كعمرو فى الانسانية فهى التى قصد اشتراك الطرفين فيها وهى حقيقة مركبة من الحيوانية والناطقية ثم مثال الواحد الحسى ما تقدم فى تشبيه الخد بالورد فان ذلك محسوس بالبصر ومثال الواحد العقلى الجراءة بفتح الجيم بوزن كراهة مصدر جرؤ كظرف وهى الشجاعة وضم جيمها لحن فى تشبيه الرجل الشجاع بالاسد ومثال ما هو بمنزلة الواحد الحسى وهو المركب ما تقدم من قول بشار * كأن مثار النقع فوق رؤسنا * البيت وقد صرح صاحب المفتاح كما ذكره السعد فى تشبيه المركب بالمركب بأن كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة بأن يقصد الى عدة أشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها أو مشبها به وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة أوصاف لشئ فتنتزع منها هيئة كما علمت فى تشبيه البيت المذكور وليس المراد بالمركب ههنا أى فى باب التشبيه أعنى طرفيه ووجهه ما يكون حقيقة مركبة من أجزاء مختلفة ومثال المركب العقلى الذى بمنزلة الواحد ما فى قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا حيث شبه مثل اليهود أى حالتهم وهى الهيئة المنتزعة من حملهم التوراة وكون محمولهم وعاء للعلم وعدم انتفاعهم بذلك المحمول بمثل الحمار الذى يحمل الاسفار أى الكتب الكبار أى بحالته وهى الهيئة المنتزعة من حمله للكتب وكون محموله وعاء للعلم وعدم انتفاعه بذلك المحمول ووجه الشبه هو حرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه أى هيئة ذلك الحرمان ولا يخفى أن ذلك أمر عقلى ومثال المتعدد الحسى كاللون والطعم والرائحة كما تقدم فى تشبيه

فاكهة بأخرى كتشبيه التفاح الحامض بالسفرجل فى اللون والطعم والرائحة فان هذه انما تدرك بالحواس فاللون بالبصر والطعم بالذوق والرائحة بالشم ومتى أمكن حمل التشبيه على المركب لا يعدل عنه الى الحمل على المفرد لانه تفوت معه الدقة التركيبية المرغبة فى وجه الشبه ومثال المتعدد العقلى كحدة النظر أى قوته أو سرعته وكمال الحذر أى الاحتراس من العدو واخفاء السفاد أى النكاح فى تشبيه انسان بالغراب وذلك كله لا يدرك الا بالعقل ومثال المتعدد المختلف أى الذى بعضه حسى وبعضه عقلى كحسن الطلعة أى الوجه وشرف الشأن واشتهاره فى تشبيه انسان بالشمس فحسن الطلعة حسى وهو مجموع الشكل واللون اذ كل منهما مدرك بالبصر والشرف والاشتهار عقليان لانهما لا يدركان بالبصر ولا بغيره من الحواس وانما يدركان بالعقل * وأداته أى التشبيه أى آلته التى يتوصل بها اليه الكاف وكأن مشددا ومثل وما فى معناه مما يشتق من المماثلة كتماثل زيد وعمرو وزيد مماثل لعمرو وما يشتق من المشابهة كذلك وما يشتق مما يؤدى هذا المعنى أى التشبيه كالمضاهاة والمقاربة والموازنة والمعادلة والمحاكاة كنحو زيد يضاهى أو يحاكى أو يقارب عمرا كما أفاده السعد وفيه ما فيه والغرض من التشبيه فى الاغلب يعود الى المشبه وهو أى ذلك الغرض العائد الى المشبه اما بيان حاله بأنه على أى وصف من الاوصاف كتشبيه ثوب بآخر فى السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه أو قدر تلك الحال قوة وضعفا وزيادة ونقصا كما فى تشبيه ذلك الثوب بالغراب فى شدة السواد أو تقرير تلك الحال فى نفس السامع وتقويتها كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على فائدة بمن يرقم على الماء أى يكتب أو يخط فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقويتها ما لا تجده فى غيره لان الفكر بالحسيات لتقدمها وألف النفس لها أتم منه بالعقليات واما غير ذلك كبيان امكانه على ما فصل فى محله وهذا يقتضى أن يكون وجه الشبه فى المشبه به أتم والمشبه به بذلك الوجه أشهر لان النفس الى الاتم والاشهر أميل فالتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية أجدر كما فى التلخيص وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به اما لايهام السامع ان ذلك

المشبه به أتم فى وجه الشبه من المشبه وذلك فى التشبيه المقلوب الذى جعل فيه الناقص مشبها به والتام مشبها قصدا الى ادعاء أن ذلك الناقص الذى جعل مشبها به أتم وأكمل من المشبه كقولك الورد كخد حبيبى وكقوله

وبدا الصباح كأن غرته * وجه الخليفة حين يمتدح

فانه قصد ايهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح فى الوضوح والضياء واما لبيان الاهتمام به أى بالمشبه به ولا بد فى هذا من قرينة تدل على القصد كالعدول عما يناسبه الى غيره مع قرينة الحال وذلك كأن يشبه الجائع وجه انسان مثل البدر بالرغيف فى الاستدارة واستلذاذ النفس بكل فعدوله عن تشبيه الوجه المذكور بالبدر الذى هو المناسب الى تشبيهه بالرغيف يدل على اهتمامه بالرغيف بجوعه وأنه لم يزل عن خاطره * وللتشبيه باعتبار كل من أركانه الاربعة المذكورة أقسام شتى * فمنها باعتبار طرفيه المشبه والمشبه به أنه ينقسم الى أربعة أقسام الاول تشبيه مفرد بمفرد كتشبيه الخد بالورد والثانى تشبيه مركب بمركب بأن يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع أشياء قد اجتمعت حتى عادت شيأ واحدا كما فى قوله كأن مثار النقع البيت على ما عرفت الثالث تشبيه مفرد بمركب كقوله

وكأن محمر الشقيق اذا تصوب أو تصعد
أعلام ياقوت نشر * ن على رماح من زبرجد

أى كأن الشقيق المحمر وهو ورد أحمر فى وسطه سواد اذا تصوب أى مال الى السفل أو تصعد أى مال الى العلو أعلام ياقوت أى رايات حمر كالياقوت نشرت تلك الرايات على رماح خضر كالزبرجد فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو الهيئة الحاصلة من نشر أجرام حمر مبسوطة على رؤس أجرام خضر مستطيلة الرابع عكسه وهو تشبيه مركب بمفرد كتشبيه النهار الذى لم يستر شمسه غيم وقد خالطه النبات الشديد الخضرة حتى نقصت من ضوء شمسه فصار يضرب الى السواد بالليل المقمر أى ذى القمر فى قول الشاعر

تريا نهارا مشمسا قد شابه * زهر الربى فكأنما هو مقمر

أى قد خالط هذا النهار زهر الاماكن المرتفعة أى نباتها فكأنما هو ليل مقمر فالمشبه الهيئة المنتزعة من النهار المذكور الحاصلة من تلك الامور العديدة والمشبه به الليل المقيد بكونه مقمرا وهو مفرد * وينقسم أيضا باعتبارهما الى ملفوف أى ما يسمى تشبيها ملفوفا بفاءين وهو أن يؤتى أولا بالمشبهات على طريق العطف أو غيره ثم بالمشبه بها كذلك كما تقول كأن وجه حبيبى وقده وريقه بدر وغصن وخمر ومفروق وهو أن يؤتى بمشبه فمشبه به ثم آخر وآخر وهكذا كقوله

النشر مسك والوجوه دنا * نير وأطراف الاكف عنم

أى رائحتهم الزكية كالمسك ووجوههم كالدنانير وأطراف أكفهم كالعنم بالمهملة والتحريك شجر أحمر لين فان تعدد فيه المشبه دون المشبه به فهو تشبيه التسوية أى يسمى بذلك كقوله

صدغ الحبيب وحالى * كلاهما كالليالى

أى كل شعر من الصدغ كالليل وكل حال من أحوالى كالليل وان تعدد المشبه به دون المشبه فتشبيه الجمع كقوله

كأنما يبسم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو أقاح

أى كأن المحبوب يتبسم عن أسنان كاللؤلؤ المنضد أى المنظوم أو كالبرد بالتحريك وهو حب الغمام أو كالأقاح بفتح الهمزة جمع اقحوان وهو ورد له نور وهو البابونج فشبه ثغره بثلاثة أشياء * ومنها باعتبار وجهه أنه ينقسم الى تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد كما مر فى قوله كأن مثار النقع البيت وقيده السكاكى بكونه غير حقيقى اذ قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان منتزعا من عدة أمور خص باسم التمثيل كما فى تمثيل مثل اليهود بمثل الحمار اه وغير تمثيل وهو بخلافه والى مجمل وهو ما لم يذكر وجهه كزيد أسد ومفصل وهو ما ذكر وجهه كقوله

وثغره فى صفاء * وأدمعى كاللآلى

فوجه الشبه هو قوله فى صفاء وهو من تشبيه التسوية باعتبار تعدد المشبه أيضا * ومنها باعتبار أداته انقسامه الى مؤكد ومرسل فالمؤكد هو

ما حذفت أداته بحيث لا تكون مقدرة رأسا فى نظم الكلام لاجل الاشعار بأن المشبه هو عين المشبه به وهو المشهور بالتشبيه البليغ كقوله تعالى وهى تمر مر السحاب أى تسير كسير السحاب اذا لم تكن الكاف فيه مقدرة والا لم يكن اتحاد فلا يكون من المؤكد بل من مقابله وهو المرسل اذ هو ما ذكرت أداته لفظا أو تقديرا فصار مرسلا من التأكيد المستفاد من حذف الأداة أى خاليا عنها ومن المؤكد البيت المشهور

والريح تعبث بالغصون وقد جرى * ذهب الاصيل على لجين الماء

أى على ماء كاللجين أى الفضة فى الصفاء والبياض وهو من كلام ابن خفاجة الاندلسى من قصيدة مطلعها

لله نهر سال فى بطحاء * أشهى ورودا من لمى الحسناء
متعطف مثل السوار كأنه * والزهر يكنفه مجر سماء
قد رق حتى ظن قرصا مفرغا * من فضة فى ربوة خضراء
وغدت تحف به الغصون كأنها * هدب يحف بمقلة زرقاء
ولطالما عاطيت فيه مدامة * صفراء تخضب أيدى البلغاء

والريح تعبث بالغصون الخ وأعلى مراتب التشبيه باعتبار ذكر الاركان أو بعضها فى قوة المبالغة ما حذف وجهه وأداته ثم ما حذف فيه أحدهما وأدناها ما ذكر فيه الجميع هذا ولنتنزه الناظر النبيه فى حدائق رقائق من أنواع التشبيه فان من تمسك بأهدابها الندية تمسك وتحنث فى محراب جوامع آدابها وتنسك فنقول من ذلك وهو من المرسل الذى يفوق المؤكد قول سيف الدولة بن حمدان ممدوح المتنبى فى وصف قوس قزح

وساق صبيح للصبوح دعوته * فقام وفى أجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم * فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت أيدى الجنوب مطارفا * على الجو دكنا والحواشى على الارض
يطرزها فوق السحاب بأصفر * على أحمر فى أخضر تحت مبيض
كأذيال خود أقبلت فى غلائل * مصبغة والبعض أقصر من بعض

وقول أبى بكر الخالدى مرسلا ومؤكدا افرادا وتركيبا

لو أشرقت لك شمس ذاك الهودج * لأرتك سالفتي غزال أدعج
أرعى النجوم كأنها في أفقها * زهر الاقاحي في رياض بنفسج
والمشتري وسط السماء تخاله * وسناه مثل الزئبق المترجرج
مسمار تبر أصفر ركبته * في فص خاتم فضة فيروزج
وتمايل الجوزاء يحكي في الدجى * ميلان شارب قهوة لم تمزج
وتنقبت بخفيف غيم أبيض * هي فيه بين تخفر وتبرج
كتنفس الحسناء في المرآة اذ * تمت محاسنها ولم تتزوج

وقول البديع الهمداني

كأن في قوس لساني لها يد * مديحي له نزع به أملي نبل
كأن دواتي مطفل حبشية * كأني لها بعل ونفسي لها نسل
كأن يدي في الطرس غواص لجة * له كلي در به قيمي تغلو

وقول تميم بن المعز وهو من التمثيل المرسل

شربنا على النيل لما بدا * بموج يزيد ولا ينقص
كأن تكاثف أمواجه * معاطف جارية ترقص

وقوله وفيه المؤكد والمفروق

ناولتها شبه خديها مشعشعة * بكرا كأن سناها ضوء مقياس
فقبلتها وقالت وهي ضاحكة * وكيف تسقي خدود الناس للناس
قلت اشربي انها دمعي وحمرتها * دمي وطابخها في الكاس انفاسي
يا ليلة بات فيها البدر معتنق * وباتت الشمس فيها بعض جلاسي
وبت مستغنيا بالبدر عن قدح * وبالخدود عن التفاح والآس

وهذا من وادي قوله

يا ليلة بات كأس الثغر مغتبق * فيها فدالك سواد القلب والحدق

الى أن قال

وبات يسعى بها حمراء قابلها * بوجهه فبدت شمسان في أفق
وقال دونكها ان شئت من قدحي * أو من لمى شفتي العسال أوحدقي
ككل مدام فان تشكك فها شفتي * وهذه الراح فاختر ما تشا وذق
فيا لها ليلة قضيتها عجبا * الشمس مغتبق والبدر معتنق

وقول زينب بنت زياد وهو من المؤكد الملفوف

ولما أبي الواشون الا افتراقنا * وما لهم عندي وعندك من ثار
وشنوا على أسماعنا كل غارة * وقلت حماتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار

وقول أبي بكر الاندلسي

عاطيته والليل يسحب ذيله * صهباء كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه * وذؤابتاه حمائل في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى * زحزحته شيأ وكان معانقي
أبعدته عن أضلع تشتاقه * كي لا ينام على فراش خافق

وقول البحتري

لما مشين بذي الاراك تشابهت * اعطاف قضبان به وقدود
في حلتي حبر وروض فالتقى * وشيان وشي ربا ووشي برود
وسفرن فامتلأت عيون راقها * وردان ورد جنى وورد خدود

ولولا ضيق المجال لجئتك زيادة على ذلك بما يزيدك نشاطا وانبساطا وان طال (وأقسام المجاز) أي وبيان لأقسام المجاز الثلاثة لانه اما مجاز بالزيادة والحذف أو مجاز مرسل أو مجاز بالاستعارة * فأما مجاز الزيادة والحذف فهو الكلمة التي تغير اعرابها من نوع من الاعراب الى آخر بحذف لفظ أو زيادة لفظ أي الكلمة التي زال اعرابها الذي كانت تستحقه وحل محله اعراب آخر بسبب حذف لفظ لو كان مع تلك الكلمة لاستحقت به نوعا من الاعراب فلما حذف حدث نوع آخر أو بسبب زيادة لفظ كذلك فالاول كقوله تعالى وجاء ربك وذلك لان المجيء الذي هو الانتقال من محل الى آخر مستحيل عليه تعالى لاختصاصه بالجسمية المنزه تعالى عنها وحينئذ فلا يصح ابقاء الكلام على ظاهره ويلزم تقدير كلمة يصح بها المعنى وهي هنا لفظ أمر فالتقدير وجاء أمر ربك وبذلك يتغير اعراب لفظ رب من الرفع على الفاعلية الى الجر بالاضافة والثاني كقوله تعالى ليس كمثله شئ المعنى ليس مثله لان المقصود نفي أن يكون شئ مثل الله تعالى لا نفي أن يكون شئ مثل مثله لانه لا مثل له تعالى حتى ينفى عن ذلك المثل من يكون مثله فقد كان لفظ مثل

فى الاصل منصوبا لانه خبر ليس فتغير الى الجر بزيادة الكاف وخرج بقولنا بحذف الخ تغير اعراب غير فى جاء فى القوم غير زيد فان غيرا كان مرفوعا فتغير الى النصب على الاستثناء لا بحذف ولا زيادة بل بنقل غير من الوصفية الى كونها أداة استثناء وما اذا لم يتغير الاعراب بالزيادة كما فى قوله تعالى فبما رحمة من الله ولا بالنقص كما فى قوله أو كصيب من السماء فان أصل الاول فبرحمة والثانى أو كذوى صيب ولم يتغير بالزيادة الاعراب فلا تسمى الكلمة مجازا عند الجمهور وقيل كل زيادة ونقص مجاز وقيل غير ذلك وتسمية ذلك مجازا قيل على سبيل الاشتراك اللفظى فيكون لفظ مجاز وضع بوضعين أحدهما للكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له الى آخر ما يأتى والثانى للكلمة التى تغير اعرابها الخ فيكون اطلاق المجاز عليها حينئذ حقيقة وقيل على سبيل التشابه أى مشابهة الكلمة التى تغير اعرابها للكلمة المستعملة فى غير معناها الاصلى بجامع الانتقال عن الاصل فى كل فيكون اطلاق المجاز عليها حينئذ مجازا بالاستعارة وهل هذا المجاز أبلغ من الحقيقة كبقية أنواع المجاز الذى ظهر لى كما أوضحته فى الازهار الانيقة أنه كذلك وان كان مقتضى تعليلهم الابلغية فى غيره بان فيه انتقالا من الملزوم الى اللازم وذلك كدعوى الشئ ببينة أنه ليس كذلك لانه ليس فيه الانتقال المذكور لكن الذوق شاهد بانه ليس فى نحو ليس مثل زيد أحد ولا أسأل أهل القرية من المبالغة والحسن ما فى ليس كمثل زيد ولا واسأل القرية وناهيك ببلاغة القرآن العظيم وقد اشتمل من ذلك على كثير والعرب لا تزيد ولا تنقص الا لنكتة تزيد على الحقيقة ❊ وأما المجاز المرسل فهو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من المعنى الذى وضعت هى له أى الكلمة التى يستعملها الانسان فى غير المعنى الاصلى الذى وضعته العرب لها بل فى معنى آخر بينه وبين المعنى الاصلى علاقة أى مناسبة وارتباط غير علاقة المشابهة فان ما علاقته المشابهة هو المجاز بالاستعارة كما يأتى وذلك كاطلاق الرحمة فى حقه تعالى مجازا عن الانعام لتسببه عنها فاصل الرحمة رقة القلب وهذا عليه تعالى محال فأطلقت عليه وأريد بها ما يتسبب عنها من الاحسان أو ارادته مجاز العلاقة السببية ثم ان غير المشابهة من

علائق هذا المجاز اللغوى كثير لكن التحقيق كما ذكرته فى الحديقة انحصارها فى ثمان عشرة علاقة الاولى السببية أى كون المعنى المجازى سببا فى الحقيقى نحو رعت غيثا أى نباتا تسبب عن الغيث الذى هو المطر الثانية المسببية أى كونه مسببا عن الحقيقى نحو أمطرت السماء نباتا أى غيثا تسبب عنه النبات الثالثة اعتبار ما كان أى الحال التى كان عليها الشئ قبل نحو وآتوا اليتامى أموالهم فان اليتيم هو الصغير الذى مات أبوه قبل البلوغ فاذا بلغ زال عنه اسم اليتم ولا يعطى ماله الا اذا بلغ فكان المراد به الشخص الذى كان يسمى يتيما فأطلق عليه اسم اليتيم لعلاقة ما كان الرابعة البدلية أى كون الشئ بدلا عن شئ آخر كقوله تعالى فاذا قضيتم الصلوة فان أصل القضاء شرعا فعل العبادة بعد خروج وقتها والمراد به هنا فعلها فى وقتها وذلك أداء فاطلق عليه اسم القضاء لانه بدله بحيث يطلق كل منهما فى محل الآخر يقال قضيت الدين بمعنى أديته الخامسة المبدلية أى كون الشئ مبدلا من غيره نحو أخذت دم فلان أى ديته فاطلق الدم على الدية لانه مبدل بها السادسة المحل أى كون الشئ محلا لغيره نحو جرى الميزاب أو النهر أى الماء الحال فى الميزاب أو النهر فأطلق الميزاب وأريد الحال فيه لان الميزاب محل له السابعة الحالية أى كون الشئ حالا فى غيره نحو ففى رحمة الله هم فيها خالدون أى الجنة فلحلول الرحمة فى الجنة أطلقت عليها الثامنة والتاسعة اللازمية والملزومية كاطلاق الشمس وارادة الضوء واطلاق الضوء وارادة الشمس العاشرة المجاورة كاطلاق الراوية على ما يحمل على الابل من أوعية الماء المسمى بالرى لمجاورتها للابل التى هى الراوية فى الاصل الحادية عشرة الكلية أى كون المعنى الاصلى كلا للمعنى المجازى كقوله تعالى يجعلون أصابعهم فى آذانهم اذ المراد أناملهم والانامل رؤس الاصابع الثانية عشرة الجزئية كما فى الحديث من أعتق رقبة فله كذا أى عبدا أو جارية فان الرقبة جزء العبد الثالثة عشرة الاول أى اعتبار ما يؤل اليه كقوله تعالى انى أرانى أعصر خمرا فان الخمر لا يعصر فالمراد عنبا يؤل أمره أن يصير خمرا الرابعة عشرة الآلية أى كونه آلة له نحو واجعل لى لسان صدق أى ذكرا صادقا آلته لسان الخامسة عشرة والسادسة

عشرة الاطلاق والتقييد فالاول كونه مطلقا والمستعمل فيه مقيدا كاطلاق الشفة مرادا بها المشفر بكسر الميم وبالفاء وهو شفة البعير والثانى عكسه كاطلاق المشفر على شفة الانسان كما فى قوله

ولكن زنجيا غليظ المشافر * السابعة عشرة والثامنة عشرة العموم والخصوص فالاول كونه عاما والمستعمل فيه خاصا أى جزئيا من جزئياته كاستعمال الدابة فى الفرس والثانى عكسه كالفرس فى الدابة واختلفوا هل تعتبر العلاقة من جهة المعنى الاصلى أو المجازى أو من جهتهما والجمهور على الاول كما قلت فى الحديقة

ثم اعتبار ذى العلاقات على * ما صح من جهة أصل نقلا

واذا وجدت علاقات متعددة فى كلمة فالعبرة بالملحوظة للمتكلم كما فى المشفر المستعمل فى شفة الانسان يجوز اعتبار التقييد فيه واعتبار المشابهة فى الغلظ مثلا فيكون مجازا مرسلا على الاول واستعارة على الثانى فان جهل ما لحظه المتكلم جاز كل احتمال ولا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الاصلى والا لم يكن حقيقة ولا مجازا لعدم الاستعمال فيما وضع له وعدم القرينة وينقسم الى أصلى وتبعى لجريانه فى المصادر والمشتقات والحروف كما ذكرناه فى الحديقة وشرحها (أو الاستعارة) أى أو عدد أقسام الاستعارة وهى الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من ارادة المعنى الاصلى الحقيقى وذلك نحو رأيت أسدا فى الحمام أى رجلا شجاعا كالاسد فأطلق الاسد على الرجل الشجاع لمشابهة الرجل المذكور له فى الشجاعة والقرينة المانعة من أن المراد الاسد الحقيقى قولك فى الحمام لاستحالة وجود السبع عادة فيه وهى مبنية على التشبيه ولا بد فيها من حذف أحد طرفيه وذكر الآخر فان كان المحذوف هو المشبه والمذكور هو المشبه به فهى استعارة مصرحة ويقال لها تصريحية للتصريح فيها بذكر المشبه به كالمثال المذكور وان كان المحذوف هو المشبه به والمذكور المشبه وقد أشير فى الكلام الى المشبه به المحذوف بذكر شئ من تعلقاته فهى استعارة مكنية ويقال لها استعارة بالكناية كقولك أظفار المنية أنشبت بفلان تريد ان الموت حل به فشبهت

المنية

المنية أى الموت بالسبع واستعمل لفظ السبع فيها ثم حذف ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الاظفار فانها من لوازم السبع فذكرها يدل عليه وعلى كل فالاستعارة مطلقا هى لفظ المشبه به المستعمل فى المشبه والنظر فى كونها مصرحة أو مكنية اليه فان كان مصرحا به فمصرحة أو مكنيا أى محذوفا فمكنية وتنقسم أيضا الى أصلية وتبعية باعتبار اللفظ المستعار فان كان اسما غير مشتق كلفظ الاسد فى الرجل الشجاع فهى أصلية فيقال فى رأيت أسدا فى الحمام استعير الاسد للرجل الشجاع استعارة تصريحية أصلية سواء كان ذلك الاسم اسم جنس كالاسد المذكور أو علما شخصيا كحاتم اذا استعرته للرجل الكريم فقلت رأيت حاتما وان كان مشتقا كفعل أو اسم فعل أو فاعل أو نحو ذلك فتبعية كما تقول نطقت حالك بكذا أو الحال ناطقة بكذا بمعنى دلت أو هى دالة عليه فاستعير المصدر الذى هو النطق المشتق منه نطقت أو ناطقة للدلالة التى اشتق منها دلت أو دالة ثم استعير لفظ نطقت أو ناطقة لدلت أو دالة فجرت الاستعارة فى المصدر أولا ثم جرت فى المشتق كما ترى فلذا سميت تبعية لتبعيتها للاستعارة فى المصدر وكذا ان كان حرفا نحو دخلت امرأة النار فى هرة أى بسبب هرة لكونها حبستها ولم تطعمها حتى ماتت فاستعيرت الظرفية التى هى متعلق معنى فى أى ما يفيده لفظها للسببية التى هى معنى الباء لمشابهة السببية لها فى الملابسة ثم استعيرت لها واستعمل لفظ فى الموضوع للظرفية فى معنى الباء الذى هو السببية على طريق الاستعارة التبعية وتنقسم أيضا الى تحقيقية وتخيلية فالتحقيقية ما كان المستعار فيها محققا اما حسا كما فى الاسد المستعمل للرجل الشجاع واما عقلا كاستعارة الصراط الذى هو الطريق المستقيم الواضح للدين الحق والتخييلية ما كان المستعار فيها غير محقق لا حسا ولا عقلا بل صورة وهمية تحصل فى الخيال كلفظ الاظفار فى أظفار المنية المستعملة فى صورة اخترعها الوهم حين شبه المنية بالسبع فى الاغتيال اذ الوهم يصورها حينئذ بصورة السبع ويثبت لها أظفارا كاظفاره فتلك الاظفار لا وجود لها لا فى الحس ولا فى العقل بل فى الخيال فلهذا سميت تخييلية فتكون المكنية متضمنة لتخييلية هى فى المثال المذكور تشبيه

دواعى الموت ومقدماته بالاظفار فهى تصريحية ولا تنفك التخييلية عن
المكنية أصلا وهذا مذهب القوم فى التخييلية والمكنية ومذهب الخطيب أن
المكنية هى التشبيه المضمر فى النفس لا لفظ المشبه به المذكور والتخييلية هى
اثبات لازم المشبه به للمشبه فيها أى المكنية للدلالة على ذلك التشبيه فهى
عنده من المجاز العقلى والمكنية ليست بمجاز رأسا لا لغويا ولا عقليا لانها
التشبيه وهو فعل المشبه وللسكاكى مذهب آخر أوردناه مع ما يتعلق به
وبمذهب الخطيب من الرد والانتصار فى الحديقة وشرحها فانظره ان
أردت وتنقسم الاستعارة أيضا (باعتبار الملائمات) بهمزة مكسورة جمع
ملائم أى باعتبار ما يذكر فيهما من مناسبات المشبه أو المشبه به الى ثلاثة
أقسام وهى المشار اليها هنا مرشحة ومجردة ومطلقة فالمرشحة هى ما
كان فيها شئ يناسب المشبه به كما تقول رأيت أسدا فى الحمام له لبد بكسر اللام
وفتح الموحدة جمع لبدة وهى الشعر المتكاثف على جبهة السبع فلفظ أسد
هو الاستعارة وفى الحمام قرينة كما عرفت وله لبد ترشيح سمى بذلك لان فيه
تقوية لما فى الاستعارة من المبالغة بادعاء العينية أى أن المشبه هو عين
المشبه به حتى كان فى المثال المذكور هو الحيوان المفترس الذى من صفته
أن له لبدا وذلك من خواصه والترشيح معناه التقوية والمجردة هى ما كان فيها
شئ يناسب المشبه نحو رأيت بحرا فى الحمام يعطى حيث استعير البحر
للرجل الكريم ويعطى تجريد لانه من ملائمات أى مناسبات المشبه الذى
هو الرجل الكريم والمطلقة هى ما خلت عن كل من الملائمين كما اذا قلت رأيت
أسدا فى الحمام اذا جعل فى الحمام قرينة أما اذا كانت القرينة حالية وفى
الحمام تجريد فهى مجردة ثم المرشحة أبلغ من المجردة وهى أبلغ من المطلقة
وبقية التفاضل بين أنواع المجاز قد استوفيناها فى الازهار الانيقة ما لم نر أحدا
نبه عليه مما نرجو أن له حظا من الصواب وجزأ من الثواب (فان ضربت
أقسام الكناية) وهى فى الاصطلاح لفظ يطلق ويراد به أمر من لوازم
معناه الحقيقى مع جواز ارادة ذلك المعنى الحقيقى معه أى مع ذلك المعنى
المراد من الكناية وذلك كما تقول فى الكناية عن طول قامة شخص فلان طويل
النجاد بكسر النون معناه حمائل السيف وليس ذلك مرادا بل المراد ما يلزم

من

من ذلك عادة وهو طول القامة اذ لا يطول حمائل سيفه الا طويل القامة
لطول قامته لئلا يلامس السيف الارض مثلا فكنى عن طول القامة بطول
حمائل السيف للزومه له ومع ذلك فيصح أن يراد حقيقة ذلك أعنى طول
الحمائل فالكناية من حيث هى لا تمنع من ارادة الحقيقة وبذلك فارقت المجاز
اذ لا يصح معه ارادة الحقيقة لوجود القرينة لكن قد يمتنع ذلك فيها بواسطة
خصوص المادة كما فى قوله تعالى ليس كمثله شئ على أنه من باب الكناية لاستلزام
نفى مثل المثل نفى المثل بأبلغ وجه ولا يخفى امتناع ارادة الحقيقة التى هى نفى
مثل مثله تعالى اذ لا مثل له حتى ينفى مثله • وأقسامها خمسة الاول الكناية
المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم أى افهام معنى صفة من صفة
أخرى أقيمت مقام تلك الصفة كما تقول زيد طويل النجاد كناية عن طول قامته
فالمقصود بالذات صفة وهى طول القامة وهذا القسم أعنى المطلوب بها صفة
نوعان قريبة وبعيدة فالاولى ما يكون فيها الانتقال من الكناية الى المطلوب
الذى هو الصفة المكنى عنها بغير واسطة بين المنتقل عنه والمنتقل اليه بان
يدرك المعنى المكنى عنه عقب ادراك المعنى الاصلى للفظ الكناية كما فى المثال
المذكور اذ لا يتعلق بالانسان من النجاد الا مقداره فليس بينه وبين طول
القامة واسطة والثانية ما يكون الانتقال فيها من الكناية الى المطلوب
بواسطة أو وسائط فتسمى بعيدة لاحتياجها فى الغالب الى تلك الواسطة
كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف أى الرجل الكثير الضيافة فكثرة
الرماد كناية عن المضيافية بوسائط فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق
الحطب تحت القدر ضرورة أن الرماد لا يكثر الا بكثرة الاحراق المذكور
وينتقل من كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة أى
الآكلين لتلك الطبائخ ومنها الى كثرة الضيفان اذ الغالب أن كثرة الاكلة
المؤدية الى كثرة الرماد لا تكون من العيال بل من كثرة الاضياف وينتقل
من ذلك الى المقصود وهو المضياف • الثانى من الاقسام الكناية المطلوب
بها نسبة شئ لشئ أى اثباته له أو نفيه عنه دون الصفة بأن يصرح بصفة
ويقصد الكناية باثباتها الشئ عن اثباتها للمراد فيصير الاثبات بسبب ذلك
هو المقصود بالذات وذلك كقول زياد

ان السماحة والمروءة والندى ☼ فى قبة ضربت على ابن الحشرج

السماحة بذل ما لا يجب بذله من المال قل أو كثر والندى بذل الاموال الكثيرة لاكتساب الامور الجليلة كالثناء والمروءة سعة الاحسان بالاموال وغيرها كالعفو عن الجنايات أراد زياد المذكور أن يفيد ثبوت هذه الاوصاف الثلاثة لابن الحشرج فترك التصريح بذلك مثل أن يقول ثبتت سماحة ابن الحشرج ونداه ومروءته الى الكناية عن ذلك بأن جعلها أى هذه الصفات فى قبة أى خيمة مضروبة عليه فأفاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا أثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد أثبت له فكان هذا من الكناية المطلوب بها النسبة ومن ذلك قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم للممدوح بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وبين ثوبيه وابن الحشرج هذا هو عبد الله بن الحشرج أمير نيسابور وفد عليه زياد الاعجم الشاعر المذكور فأمر بانزاله وبعث اليه ما يحتاجه فأنشده البيت وبعده

يا خير من صعد المنابر بالتقى ☼ بعد النبى المصطفى المستخرج
لما أتيتك راجيا لنوالكم ☼ ألفيت باب نوالكم لم يرتج

فأمر له بعشرة آلاف درهم ومعنى لم يرتج لم يغلق ومنه قولهم أرتج على فلان كأنه أغلق عليه باب الكلام وهو مبنى للمفعول مخفف الجيم فتشديدها كما هو جار على بعض الالسنة خطأ ☼ الثالث الكناية المطلوب بها صفة ونسبة معا كأن جهلا معا وقصد الانتقال اليهما كقولنا كثر الرماد فى ساحة زيد كناية عن المضيافية واثباتها لزيد أما الاثبات فلأنا لم نثبت كثرة الرماد لزيد حتى تكون النسبة معلومة وانما أثبتناها فى ساحته لينتقل من ذلك الى ثبوتها له وأما المضيافية فلأنا لم نصرح بها حتى يكون المطلوب نفس النسبة بل كنينا عنها بكثرة الرماد ☼ الرابع الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة أى ولا نسبة صفة لموصوف بل يكون المطلوب بها اما الموصوف أو غيره فالاول كما تقول فى الكناية عن شخص جاءنى حى مستوى القامة عريض الاظفار فهذه الاوصاف الثلاثة كناية عن الانسان لاختصاص مجموعها به فيتوصل بمجموع ذكرها اليه وذلك بأن ينتقل من مفهومها الذى هو

غير مقصود بالذات الى ذات الموصوف الذى هو الانسان والثانى كقوله تعالى ليس كمثله شئ فان المكنى عنه نفى المثل وهو ليس بموصوف لنفى مثل المثل وهذا القسم أعنى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة اما أن يكون مجموع معان كأن تؤخذ صفة فتضم الى أخرى وهكذا لتكون جملتها مختصة بموصوف وان كانت كل صفة بمفردها غير خاصة به وذلك كالمثال المذكور أعنى جاءنى حى الخ اذ حى ليس خاصا بالانسان لوجوده فى باقى الحيوانات ومستوى القامة ليس خاصا به كذلك لوجوده فى النخل وكذا عريض الاظفار لوجوده فى الفرس وأما جملة الثلاثة فمختصة بالانسان فيتوصل بمجموع ذكرها اليه واما أن يكون معنى واحدا أى لا يكون من أجناس مختلفة وان كان بلفظ الجمع كأن يتفق فى صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف لا الى وصف من أوصافه ولا الى نسبة من النسب المتعلقة به وذلك كقول الشاعر يمدح قوما بالشجاعة ☼ والطاعنين مجامع الاضغان ☼ أى وأمدح الطاعنين أى الضاربين بالرمح مجامع الاضغان جمع ضغن وهو الحقد ومجامعها المحل الذى تجتمع فيه وهو القلوب فكنى بها عنها فمجامع الاضغان معنى واحد اذ ليس أجناسا ملتئمة وان كان لفظه جمعا وذلك المعنى صفة معنوية مختصة بالقلوب اذ لا تجتمع الاضغان فى غيرها وأما الاقسام التى قبله فلا يجرى فيها التقسيم المار فى المطلوب بها صفة الى قريبة وبعيدة بالنظر الى الاستقراء وتتبع موارد الكنايات والا فالعقل يجوز قسمة كل منها للاقسام المذكورة كما فى الدسوقى الخامسة المطلوب بها صفة ونسبة وغيرهما وهو الموصوف كقولنا كثر الرماد فى ساحة العالم حيث دل الدليل كالشهرة على أن المراد بالعالم زيد فتكون كثرة الرماد كناية عن الصفة وهى المضيافية لاستلزامها اياها واثباتها فى الساحة كناية عن نسبتها للموصوف وذكر العالم كناية عن الموصوف فالحاصل أن الكناية اما أن تطلب بها صفة فقط أو يطلب بها موصوف فقط أو يطلب بها نسبة فقط أو يطلب بها صفة ونسبة أو يطلب بها صفة وموصوف ونسبة فهذه هى الخمسة أقسام هذا ولما اقتصر فى التلخيص من هذه الاقسام الخمسة على ثلاثة وهى ما عدا الاخير والثالث

هنا قال السعد فان قلت ههنا قسم رابع وهو أن يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثير الرماد فى ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احداهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها فى ساحته ليفيد اثباتها له اه قال العلامة الدسوقى ولك أن تسمى مجموع الكنايتين قسما آخر اذ لا حجر فى الاصطلاح لكن لو فتحنا هذا الباب لحدثت انا كناية خامسة وهى التى يطلب بها الصفة والنسبة وغيرهما الخ اه قلت الباب مفتوح من قبل وفيه أيضا سادسة وهى المطلوب بها صفة وموصوف وسابعة وهى المطلوب بها موصوف ونسبة فالقسمة العقلية سباعية كما صرح به عبد الحكيم فى حواشى المطول قال واحد منها اجتماع الثلاثة وثلاثة منها اجتماع الاثنين وثلاثة منها منفردة والحصر فى الثلاثة باعتبار فرديتها بحسب الاستقراء وفى شرح المفتاح للمؤذنى يجوز أن يراد نحو الموصوف والوصف جميعا مثل أن تقول حضرت نؤم الضحى تريد هندا ووصف كونها ذات خدم ورفاهية من العيش وفيه واذا قيل الرماد فى ساحة زيد كان فيه كناية عن صفة ونسبة أو قيل الكرم فى ساحة العلم كان فيه كناية عن موصوف ونسبة ثم ينبغى التنبه لكون اللفظ تارة يتعدد عند اجتماعها أو اجتماع بعضها وتارة لا يتعدد والاعتبار فى الشق الاول باختلاف اللازم كما لا يخفى وبهذا تبين لك أن كلا من هذه الاقسام غير الكناية على الكناية والكناية بمراتب خلافا لمن قال ان هذه الصور لا تخرج عن كناية الكناية أو الكناية بمراتب وبه تعلم ما فى قول الشيخ الدسوقى ولك أن تجعل مجموع الكنايتين قسما الخ واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل (أو ما تتفاوت اليه) عطف على أقسام أى أو ضربت عدد ما تتفاوت الكناية اليه أى تنقسم انقساما آخر غير ماذكر على ما قاله السكاكى وذلك خمسة أقسام أيضا تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وهذه الاقسام ليست من أقسام الكناية فقط فلا تختص بها بل يكون التعريض كناية ومجازا ويطلق الباقى على غير الكناية اصطلاحا ولغة فلذا عبر بالتفاوت دون الانقسام فى جانبها لئلا يفيد أن هذه الاشياء لا تخرج عن الكناية اذ أقسام الشئ أخص منه

على

على التحقيق فالتعريض هو الكناية المسوقة لاثبات صفة لموصوف غير مذكور فان الموصوف فى القسم المطلوب به صفة والقسم المطلوب به نسبة تارة يكون مذكورا كما سبق وتارة يكون غير مذكور كما يقال فى التعريض بمن يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفى صفة الاسلام عن المؤذى مطلقا من غير قصد لفرد معين وهو غير مذكور فى الكلام فهذا هو التعريض لان فيه امالة للكلام الى عرض بالضم أى جانب يدل على المقصود وهو المعنى الكنائى والتلويح هو ما كان بغير الكناية العرضية المذكورة ان كثرت فيه الوسايط بين اللازم والملزوم بأن كان كناية بعيدة كما فى كثير الرماد فان بين كثرة الرماد والمضيافية المستعملة هى فيها وسايط كثيرة وهى كثرة الاحراق وكثرة الطبخ وكثرة الآكلين وكثرة الاضياف كما سبق والرمز هو ما قلت فيه الوسايط أو انعدمت بالاولى مع خفاء فى اللزوم بين المعنى المستعمل فيه والاصل فالاول كما يكنى عن الابله أى البليد بعريض الوسادة فيقال فلان عريض الوسادة أى أنه بليد وذلك لان عرض الوسادة يستلزم عرض القفا وعرض القفا يستلزم البله عرفا لكن ادراك ذلك اللزوم يحتاج الى روية وفكر يطلع به على تلك الملزومية فيعتقدها والثانى كما يكنى عن الابله المذكور بعريض القفا فانه ليس بين عرض القفا والبله واسطة عرفا والايماء هو ما قلت فيه الوسايط مع وجود التوسط فى الجملة بلا خفاء كقوله

أو ما رأيت المجد ألقى رحله * فى آل طلحة ثم لم يتحول

فان القاء المجد رحله فى آل طلحة مع عدم التحول معنى مجازى اذ لا رحل أى خيمة للمجد ولكن شبه برجل شريف له رحل يخص بنزوله من شاء ووجه الشبه الرغبة فى الاتصال اليه وأضمر التشبيه فى النفس على طريق المكنية واستعمل معه ما هو من لوازم المشبه به وهو القاء الرحل تخييلا ولما جعل المجد ملقيا رحله فى آل طلحة بلا تحول لزم من ذلك كون محله وموصوفه آل طلحة لعدم وجدان غيرهم معهم وذلك بواسطة أن المجد ولو شبه بذى الرحل هو صفة لابد له من موصوف ومحل وهذه الواسطة ظاهرة بنفسها فكانت الكناية ظاهرة والواسطة واحدة فقد قلت الوسايط مع

الظهور والاشارة هى ماعدمت فيه الوسائط أسامع عدم الخفاء أيضا كعرض القفا فى البلاهة بناء على ظهوره عرفا وان الخفاء انما كان باعتبار العرف القديم كما قيل وأما الآن فقد اشتهر أن كل عريض القفا بليد فيعلم ذلك منه بلا خفاء وجعل فى التلخيص الايماء والاشارة واحدا وقد علمت الفرق وان كان قليل الجدوى فهذه الخمسة أقسام اذا ضربها البيانى (فى ذلك) أى ماسبق من طرق البيان ومابعده وقد علمت أنها ثلاثة (وزاده) أى ذلك العدد وهو الثلاثة (على الحاصل) من ضرب الخمسة فى الثلاثة وهو خمسة عشر فيكون جميع ذلك ثمانية عشر (علم ماللمجاز المرسل من العلاقات) أى عدد ماله من العلاقات الثمانية عشر المتقدمة وقد عرفتها

(العلم الثالث عشر البديع)

وهو فى الاصطلاح علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال ووضوح الدلالة أى ملكة يقتدر بها على معرفة الوجوه التى تحسن الكلام وتورثه قبولا ولا تعد هذه الاوجه محسنة الا اذا أتى بها بعد رعاية أمرين الاول مطابقة الكلام لما يقتضيه الحال من تأكيد أو عدمه مثلا مع موافقته للعربية وخلوه عن التعقيد والتنافر والامر الثانى وضوح الدلالة بأن تكون دلالته على المقصود منه واضحة والا كانت كتعليق الدر فى أعناق الخنازير وموضوعه التراكيب العربية وواضعه عبد الله بن المعتز وهو أول من اخترعه وسماه بهذا الاسم قال شيخنا الهمام السيد مرور الزواوى فيما كتبه على بديعيتنا المسماة بطرفة الربيع بعد أن ذكر ماذكر قال أى ابن المعتز فى صدر كتابه وماجمع قبلى فنون الادب أحد ولا سبقنى الى تأليفه مؤلف وكان ذلك سنة أربع وسبعين ومائتين ثم قال الصفى الحلى وكان جملة ماجمع منها سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر فأكملها ثلاثين وزاد عليه أبو هلال العسكرى سبعة وبلغ بها التيفاشى السبعين وابن أبى الاصبع التسعين ثم تبعهم غيرهم ممن حاز قصب السبق فى هذا الميدان خصوصا الشيخ صلاح الدين الصفدى اه وقد جمعت من ذلك ماينوف عن مائتى نوع فى طرفة الربيع وهى رجزية

فى فقه

فى فقه الفن لا كالبديعيات المشهورة بل أذكر فيها اسم النوع وتعريفه وتقسيمه وأمثل لها تصريحا وتلويحا بأمثلة غزلية تارة ووعظية أو حكمية أو غير ذلك تارة أخرى وحكمه الوجوب الكفائى على من تعدد والعينى على من انفرد (وفى ثانيه) أى الاسم أى ثانى حرف منه والمراد فى جمله وهو ستون (للبديعى مجانسة) أى مشابهة ومناسبة عددية (لافراد الجناس المتناسقة) أى المتوافقة فى مطلق الحسن فهى ستون على ماذكره ابن معصوم فى زهر الربيع وغيره كما ستراه قال ابن حجة فى الخزانة ماسمى جناسا الا لمجىء حروف الفاظه من جنس واحد ومادة واحدة ولا يشترط فيه تماثل جميع الحروف بل يكفى فى التماثل ماتعرف فيه المجانسة وأما اشتقاق الجناس فمن التجنيس تفعيل من الجنس أو من المجانسة مفاعلة من الجنس أيضا لان احدى الكلمتين اذا تشابهت بالاخرى وقع بينهما مفاعلة الجنس والجناس مصدر جانس الشخص أو تجانس الشيآن اذا دخلا فى جنس واحد ولما انقسم أقساما كثيرة وتنوع أنواعا عديدة تنزل منزلة الجنس الذى يصدق على كل واحد من أنواعه فهو حينئذ جنس وأنواعه التام والمحرف والمصحف وهلم جرا وأما حدود أنواعه فقد اختلفت فيها عبارات البديعيين ولكن نأتى بحد كل واحد من الانواع فى موضعه اه ببعض حذف ثم ان التشابه المذكور لابد فيه من اختلاف المعنى وأن يكون فى اللفظ فقط لا فى اللفظ والمعنى كالتأكيد اللفظى نحو قام زيد قام زيد ولا فى المعنى فقط نحو أسد وسبع فليس ذلك من الجناس فى شئ وينقسم الى قسمين لفظى ومعنوى وينقسم اللفظى الى سبعة أقسام لاحق ومضارع وتام وناقص ومصحف ومحرف ومقلوب وكل منها ينقسم الى أقسام حتى تنتهى الى الستين المذكورة ٭ فاللاحق هو ما اختلف فيه اللفظان بحرف من غير مخرج الحرف الآخر كقوله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر اذ قد اختلف لفظ تقهر وتنهر فى حرف القاف والنون وهما مختلفا المخرج ثم الاختلاف المذكور اما أن يكون فى أول اللفظين أو وسطهما أو آخرهما واللفظان المذكوران اما أن يكونا فعلين أو اسمين أو فعلا واسما فأفراده تسعة فمثال الفعلين المختلفى الاول ماتقدم

في الآية الكريمة وقوله

سما وحمانى سام وحام * فليس كمثله سام وحام

ومثال المختلفى الوسط قوله

رشا عين غيرى منه تسعد باللقا * وعينى تشقى بالقلا ثم تسهد

فتسعد وتسهد اختلفا وسطا كما ترى ومثال المختلفى الآخر قوله

على شجرات الايك مجمع حمامة * تغرب فى ألحانها وتغرد

فتغرب وتغرد قد اختلفا آخرا ومثال الاسمين المختلفى الاول قوله

سنى نوره البادى أضاء لنا النادى * فالبادى بالموحدة بمعنى الظاهر والنادى بالنون المجلس وهما اسمان اختلفا فى الاول اذ لا عبرة بأداة التعريف ونحوها ومثال الاسمين المختلفى الوسط قولهم الاطراف منازل الاشراف ومعناه ان بيوت أشراف الناس تكون غالبا فى اطراف المدن كما يشير اليه قوله تعالى وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى ومثال المختلفى الآخر الاوطار والاوطان والصادع والصادح ومثال الاسم والفعل المختلفى الاول قوله

من هجره حمل المشتاق ثقل أسى * ولم يلفه مما رامه أملا

فحمل فعل وأملا اسم وقد اختلفا كما ترى ومثال المختلفى الوسط قوله

* نفر الحبيب فسال من دمعى نهر * فنفر فعل من النفور ونهر اسم مشبه به على حذف الاداة أى دمع كالنهر ومثال المختلفى الآخر قوله

وان مالت بعطفيه شمول * سقانا من شمائله سقاما

فسقانا فعل وسقاما أى سقما اسم وهما كما ترى فهذه تسعة للاحق * والمضارع هو ما اختلف فيه اللفظان بحرف من مخرج الآخر أو قريب منه وهو كسابقه فى التقسيم لان الاختلاف المذكور اما فى الاول أو الوسط أو الآخر وعلى كل فاما بين اسمين أو فعلين أو مختلفين فمثال الاسمين المختلفى الاول قوله * ظاعن طاعن برمح قوام * فالاول بالمعجمة من الظعن أى الاقامة والثانى بالمهملة من الطعن اى الضرب بالرماح ومثال المختلفى الوسط قوله * فناظرى لناضر الخد صبا * أى لصاحب الخد الناضر أى الحسن البهج مال ومثال المختلفى الآخر قوله * فياله من عائد عائذ * الاول

من

من العيادة والثانى من التعويذ ومثال الفعلين المختلفى الاول قوله

نهر العشاق حين رأوا * منه وجها بالبها بهرا

فنهر بالنون بمعنى قهر وبهر الثانى بالموحدة بمعنى صار باهرا ومثال المختلفى الوسط قوله

ويشغل طرفى وجهه بجماله * ويشعل قلبى بالجوى ماء وجهه

فالاول بالمعجمة من الشغل ضد الفراغ والثانى بالمهملة من أشعلت النار أوقدتها ومثال المختلفى الآخر قوله * اذا راغ هذا الظبى راع فؤادى * فراغ الاول بالمعجمة بمعنى ذهب وراع الثانى بالمهملة بمعنى روع وأخاف ومثال الاسم والفعل المختلفى الاول قوله

بهر البدور محاسنا لما بدا * فجرت دموع محاجرى فيه نهر

على نحو ما سبق ومثال المختلفى الوسط قول البحترى

غير أنى امرؤ كفانى كفافى * فكفانى الاول بالنون من الكفاية والثانى بالفاء من الكفاف ومثال المختلفى الآخر قوله

حسب الهجران منه حسنا * فحسب الاول بالموحدة فعل بمعنى ظن والثانى بالنون من الحسن فهذه تسعة أيضا للمضارع تضم لما قبلها فتكون ثمانية عشر * والجناس التام هو ما اتفق فيه اللفظان فى أنواع الحروف وأعدادها وهيآتها وترتيبها فخرج بالاول نحو يفرح ويمرح وبالثانى نحو الساق والمساق وبالثالث نحو ضرب وضرب مبنيين للفاعل والمفعول وبالرابع نحو الفتح والحتف فليس ذلك بتام ولا بد من اختلاف المعنى أيضا فلا جناس بين قوله تعالى بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر اذ الساعة فيهما بمعنى واحد وهو القيامة وينقسم التام الى مفرد ومركب والمراد بالمفرد ما كان كل من لفظيه كلمة واحدة والمراد بالمركب ما كان كلا ركنيه أو أحدهما مركبا من كلمتين أو كلمة وبعض أخرى وكل منهما ينقسم الى قسمين فينقسم المفرد الى ما يسمى مماثلا من المماثلة وهى الاتحاد لاتحاده فى النوع عندهم وما يسمى مستوفى لاستيفاء كل من لفظيه أوصاف الآخر وان اختلفا فى النوع فالمماثل هو ما اتفق ركناه فى نوع من أنواع الكلمة كأن يكونا اسمين أو فعلين أو حرفين فهو ثلاثة أفراد فالاول كقوله تعالى ويوم

تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة فان المراد بالساعة الاولى القيامة وبالثانية الجزء المعلوم من النهار والثانى كقوله

دع عنك لومى فان الغى قد سترا * على رشدى وان لم تستمع سترا

فسترا الاول فعل من الستر والثانى فعل من الرؤية دخلت عليه سين التنفيس الثالث كقوله تعالى سواء عليهم أأنذرتهم فاحدى الهمزتين من أأنذرتهم همزة استفهام والثانية من بنية الكلمة والمستوفى هو ما لم يتفق ركناه فيما ذكر بل يكونان من نوعين اما من اسم وفعل كقوله

ما مات من كرم الزمان فانه * يحيى لدى يحيى بن عبد الله

فان يحيى الاول فعل من الحياة والثانى اسم الممدوح أو من اسم وحرف كقولك رب رجل شرب رب غيره فرب الاولى حرف جر والثانية اسم للعصير المعلوم أو من فعل وحرف كقولك علا زيد على جميع أهله فعلا الاول فعل من العلو وعلى الثانى حرف جر فهو ثلاثة افراد أيضا فالجملة ستة للمفرد وينقسم المركب أيضا الى ما يكون كل من ركنيه مركبا من كلمتين ويسمى ملفقا وملفوقا فالتلفيق من كلمتين كقولك أرى قدمى اراق دمى وما يكون أحد ركنيه مفردا ولو تنزيلا والآخر مركبا وهو نوعان متشابه أى يسمى بذلك ومفروق كذلك فالمتشابه هو ما تشابه ركناه خطا كقوله

اذا ملك لم يكن ذا هبه * فدعه فدولته ذاهبه

فذاهبة الاول مركب من ذا بمعنى صاحب وهبة بمعنى عطية والثانى مفرد خبر عن دولة أى زائلة ولا اختلاف بينهما فى الخط والمفروق هو ما لم يتشابه ركناه فى الخط كقوله

كلكم قد أخذ الجا م ولا جام لنا * ما الذى ضر مدير الجام لو جاملنا

فالجام كأس الخمر والركن الاول من المتجانسين قوله ولا جام لنا وهو مركب من اسم لا وخبرها وهو المجرور مع حرف الجر والركن الثانى قوله لو جاملنا وهو مركب من فعل ومفعول من المجاملة وهى المعاملة بالجميل لكن عد والضمير المنصوب المتصل بمنزلة جزء الكلمة فصار المجموع فى حكم المفرد وما يكون كل من ركنيه مركبا من كلمة وبعض أخرى ويسمى مرفوا من رفأت الثوب اذا جمعت ما انقطع منه مثاله قوله

خبروها بأنه ما تصدى * لسلو عنها ولو مات صدا

فجملة أنواع المركب أربعة كما يؤخذ من مجموع كلام ابن حجة فى الخزانة وشرح التلخيص والدسوقى والامثلة المذكورة كما حرر لنا وان كان ظاهر كلام بعضهم لا يفيد ذلك فتضاف هذه الاربعة الى ستة المفرد فتكون اقسام التام عشرة وهل يشترط فى هذا الجناس كون كل من ركنيه حقيقة أولا وهل وقع فى القرآن منه أكثر من موضعين خلافا لما ذكره بعض الائمة ذكرنا من ذلك فى نشوة الافراح فرائد فوائد لا يستغنى عنها فاملأ كاس ذهنك ان دعتك دواعى الادب وبواعث الارب منها * والجناس الناقص هو ما نقص أحد ركنيه عن الآخر بشرط أن يكون ذلك النقص حرفا أو حرفين فقط وأقسامه ثمانية عشر قال استاذنا العلامة الاديب السيد سرور الزواوى فى شرح طرفة الربيع عند قولنا فيها

وان باحدى الكلمتين وجدا * نقص عن الاخرى فناقص بدا

لكن بحرف أو بحرفين فقط * فى أول أو آخر أو فى الوسط

ما نصه فهذه أقسام ستة كل واحد منها اما فى اسمين أو فعلين أو مختلفين كما يرشد اليه تمثيله الآتى فجملة اقسامه ثمانية عشر تسعة فيها نقص حرف وأخرى فيها نقص حرفين فما نقص حرفا من الآخر مطرف وما نقصه من الاول أو الوسط غير مطرف وما نقص حرفين من الآخر مذيل وما نقصهما من الاول أو الوسط غير مذيل فهذه الاقسام الثمانية عشر ثلاثة منها مطرفة وستة غير مطرفة وثلاثة مذيلة وستة غير مذيلة فمثال المطرف بين اسمين ما أشار اليه بقوله كشاكر شاك فؤادى من عدا عليه بسهم لحظيه والشاهد فى نقص شاك عن شاكر كما هو ظاهر ومثال المطرف بين فعلين قولك أباد الحشا وأبى وصله ما أشا ومثال المطرف بين مختلفين قولك ناد بفضله فهو نادر وجود مثله ومثال غير المطرف بين اسمين والنقص فى الاول قول زهر الربيع

اذا سال يوما سائل الدمع ليس لى * اليه سوى تلك الدموع وسائل

الشاهد فى سائل ووسائل ومثال غير المطرف بين فعلين والنقص فى أوله ما أشار له الناظم بقوله فيما تقدم عدا مع ضميمة قوله وقد وفى بوعده

مذ وعدا فالشاهد فى الجمع بين عدا ووعدا ومثال غير المطرف بين مختلفين والنقص فى أوله قول زهر الربيع

تراه بسيف اللحظ قد صال فاتكا ✱ بمهجة صب رام منه وصالا

ومثال غير المطرف بين اسمين والنقص فى وسطه قوله

يطوف بجام الراح ظبى مهفهف ✱ قليل الرضا بالوصل جم صدوده

ومثال غير المطرف الواقع بين فعلين والنقص فى وسطه قوله

وقد سال دمعى من دمانى صبابة ✱ على وجنتى مذ سل سيف جفونه

ومثال غير المطرف الواقع بين مختلفين والنقص فى وسطه قوله

ترفق بصب هام فيك صبابة ✱ ولا زال يلقى الهم فيك فؤاده

ومثال المذيل الواقع بين اسمين قوله

غزال عليه العاشقون بأمرهم ✱ بما فيه من فرط البها كالبهائم

ومثال المذيل بين فعلين قوله

به رق جسمى حين رقرق أدمعى ✱ عيون عليه كالعيون النوازف

ومثال المذيل بين مختلفين قوله

حمى كهف جفنيه بصارم مقلة ✱ له من رقيم العارضين حمائل

ومثال غير المذيل الواقع بين اسمين والنقص فى أوله قوله

هيجت بلبال المحب فان تغب ✱ عنه فشخصك حاضر فى باله

ومثال غير المذيل الواقع بين فعلين والنقص فى أوله قوله

ما عليه لو فاء من هجر مثلى ✱ وحبانى بوصله ثم وافى

ومثال غير المذيل الواقع بين مختلفين والنقص فى أوله قوله

قطع أوصالى بسيف الجفا ✱ وهز من عطفيه رمحا وصال

ومثال غير المذيل الواقع بين اسمين والنقص فى وسطه قوله

يا أيها الرشأ الذى فتن الورى ✱ بلحاظه وبدله ودلاله

ومثال غير المذيل الواقع بين فعلين والنقص فى وسطه قوله

بعد ما قر بالتواصل قلبى ✱ غادر الدمع بالجفا غدرانا

ومثال غير المذيل الواقع بين مختلفين والنقص فى وسطه قول الناظم

فنم نمام بعارضيه ✱ على شقيق فوق وجنتيه

والشاهد

والشاهد فى هذه الامثلة كلها ظاهر لمن له ذهن حاضر ثم قال فان قلت هل كلام الناظم فى هذا النوع يفهم وجه أن أقسامه ثمانية عشر كما ظهر قلت نعم فانه عمم أولا بما يقتضى أنها ستة ثم ذكر التمثيل بالاسمين ثم بالفعلين ثم بالمختلفين فكأنه يفيد بذلك أن ما يفهم من التعميم الاول مضروب فيما يفهم من التمثيل بعد فتكون الاقسام ثمانية عشر انتهى وما ذكره الاستاذ من أن المطرف هو ما نقص حرفا من الآخر والمذيل ما نقص حرفين منه هو ما فى شرح السعد وعليه فوجه تسمية المطرف بذلك أن الزيادة وقعت فى طرفه ووجه تسمية المذيل بذلك أن تلك الزيادة فى آخره كالذيل كما ذكره حواشيه وحينئذ فيقال اختصاص كل باسم مخصوص مع صدقه على الآخر اصطلاح وتسمية كل باسم فرق والذى ذكره ابن حجة فى الخزانة أن المطرف هو ما كانت الزيادة فى طرفه الاول لتصيره كالطرف والمذيل ما كانت الزيادة فى آخره لتصيره كالذيل أعم من أن يكون حرفا أو أكثر فى كل قال ثم تارة تكون زيادة المطرف فى أول الركن الثانى كقوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق وتارة فى أول الركن الاول كقول أبى الفتح البستى

فلى طبع كسلسال معين ✱ زلال من ذرى الاحجار جارى

وقوله وكم سبقت منه الى عوارف ✱ ثنائى على تلك العوارف وارف

وكم غرر من بره ولطائف ✱ فشكرى على تلك اللطائف طائف

اه فهما قولان فى المطرف قول بعدم الفرق بين أن تكون الزيادة فى الاول أو الآخر وقول بالفرق أقول وفرق الفرق أوضح ولولا السعد فى الاول لقلت الثانى هو الاصح فان وقعت الزيادة فى الوسط قيل مكتنف بفتح النون نحو دا ودوا قال ابن حجر فى شرح الهمزية وقد يقع الاختلاف بأكثر من حرف نحو من آمن ويسمى متوجا ونحو جوى وجوانح ✱ والجناس المصحف هو ما تماثل ركناه خطا واختلفا لفظا كقوله تعالى والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وقول على كرم الله وجهه قصر ثوبك فانه أنقى واتقى وابقى وقول الشاعر

فان حلوا فليس لهم مقر ✱ وان رحلوا فليس لهم مفر

ثم ان سلم من اختلاف الحركة بالتحريف فذاك والا قيل له المشوش كقول

الحريرى * زينت زينب بقد يقد * وليس المشوش خاصا بالمصحف بل كل
ركنين تجاذبهما نوعان من التجنيس ولم يخلصا لواحد كان الجناس فيهما
مشوشا كما قاله ابن حجة * والجناس المحرف هو ما اتفق ركناه فى عدد الحروف
وترتيبها واختلفا فى حركاتها وهو خمسة أنواع كما ذكره شيخنا فى شرح
طرفتنا فقال اذ قلنا ثم المحرف الذى تماثلا * فى أحرف لا الحركات كبلى
لا ادعى حبا بلا صدق ما نصه هو خمسة اقسام الاول المحرف المفرد وذلك
كقول الناظم بلى الخ فانهما مفردان مختلفا حركة الباء الثانى المحرف
المركب الملفوف المفروق وقد مثل له بقوله وعن دمى سلوا عندم خده
الحسن أى خده الشبيه بالعندم وهو دم الاخوين أو البقم كما فى القاموس
وكان هذا دليل لصدق ما ادعاه وتصريح بشاهد غرامه وبلواه والتحريف
لاختلاف حركة الميم فى الركنين وكونه ملفوفا لانه تركب أحد لفظيه من
كلمتين تامتين ومفروقا لاختلافه فى الخط الثالث المحرف المركب الملفوق
المتشابه ومثاله قول زهر الربيع

ترحلت الغادات من حى عامر * فحركن ما فى القلب من كل ساكن
ولم نلق صبرا بعد ابعادهن فى * بواطن أهل العشق يوما بواطن

الشاهد فى بواطن وبواطن فالتحريف لاختلاف حركة الباء فيهما وكونه
ملفوفا لان واطن كلمة مستقلة بذاتها وباء الجر حرف مستقل بذاته
ومتشابها لان الصورة فى الخط واحدة الرابع المحرف المركب المرفو
المفروق ومثاله

وشادن خصره قد صيغ من عدم * ممنع لا يرى فى الحب منع دمى

فتحريفه لاختلاف حركة الميم وكونه مركبا لان أحد لفظيه أزيد من كلمة
ومرفوا لان لفظة من رفيت بالعين من عدم حتى جانست منع بعدها وفيهما
الشاهد وكونه مفروقا لاختلافهما فى الخط الخامس المحرف المركب المرفو
المشتبه ومثاله قوله

وانظر الى الورد ما أحلاه حين حكى * دم الخدود من الغادات من خجل

الشاهد فى ما التى للتعجب رفيت بالدال من ورد حتى جانست دما والتحريف
لاختلاف حركة الدال والتركيب لانه تركب من أكثر من كلمة والاشتباه

لتشابههما

لتشابههما فى الخط اهـ * والجناس المقلوب هو ما اتفق ركناه فى النوع والعدد
أى عدد الحروف والهيئة لكن قدم فى أحد اللفظين بعض الحروف وأخر
فى اللفظ الآخر فاختلفا فى الترتيب فقط سمى بذلك لقلب ترتيب حروفه وهو
خمسة اقسام أيضا الاول ما قلب فيه الاول والآخر وترك الوسط كالحلم ملح
أى مليح الثانى ما قلب فيه الوسط وترك الاول والآخر كما تقول أورع الناس
أروعهم من الله أى أخوفهم منه قلب فيه الوسط وهو الواو والراء مع
بقاء الاول والآخر الثالث ما قلب فيه الاول والثانى وترك الآخر نحو
ما أحسن نهده ندهه قلب فيه الاول والثانى وهما النون والهاء وبقى الآخر
الرابع ما قلبت حروفه جميعها كقولك سنح لى حسن أى عرض وظهر
الخامس ما قلب فيه ما عدا الاول كقولك القلب هائم من قبل فاذا كان
القلب واقعا فى الجميع سمى قلب كل أو فى البعض سمى قلب بعض قال فى
التلخيص فاذا وقع أحدهما أى أحد اللفظين فى أول البيت والآخر فى
آخره سمى مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله

لاح أنوار الهدى من * كفه فى كل حال

اهـ فتكون أفراد المقلوب حينئذ ستة تضم الى اقسام المضارع واللاحق
الثمانية عشر ومثلها من الناقص مع عشرة المضارع وواحد المصحف
وخمسة المحرف يكون الجميع ثمانية وخمسين وبقى الجناس المعنوى وهو
قسمان وبهما تتم الاقسام ستين وهما جناس الاضمار وجناس الاشارة
ويسمى جناس الكناية أيضا فجناس الاضمار أن يضمر ركنا التجنيس ويؤتى فى
الظاهر بما يرادف المضمر للدلالة عليه فان تعذر المرادف أتى بلفظ فيه كناية
لطيفة تدل على المضمر بالمعنى كقول ابن عبدون وقد اصطبح بخمرة ترك
بعضها الى الليل فصارت خلا

ألا فى سبيل اللهو كأس مدامة * أتتنا بطعم عهده غير ثابت
حكت بنت بسطام بن قيس صبيحة * وأمست كجسم الشنفرى بعد ثابت

فبنت بسطام بن قيس كان اسمها الصهباء والشنفرى قال

اسقنيها يا سواد بن عمرو * ان جسمى من بعد خالى لخل

والخل هو الرقيق المهزول فظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسان مضمران فى

فى صهباء وصهباء وخل وخل وهما فى صدر البيت وعجزه وجناس الاشارة هو أن يقصد الشاعر المجانسة فى البيت بين الركنين من الجناس فلا يوافقه الوزن على ابرازهما فيضمر الواحد ويعدل بقوته الى مرادف فيه كناية تدل على الركن المضمر فان لم يتفق له مرادف الركن المضمر أتى بلفظة فيها كناية لطيفة تدل عليه وهذا لا يتفق فى المنثور والذى يدل عليه المرادف قول شرف الدين بن الحلاوى

وبدت لنا ثر نغره فى قرطــــه * فتشابها متخالفــــين فأشكلا
فرأيت تحت البدر سالفة الطلا * ورأيت فوق الدر مسكرة الطلا

أراد أن يجانس بين سالفة الطلا وسلافة الطلا فلم يساعده الوزن فعدل بقوته الى المسكرة وهى مرادفة السلافة والذى يدل على مضمره اللفظة الظاهرة بالكناية اللطيفة قوله

وتحت البراقع مقلوبها * تدب على وردتلك الخدود

فكنى عن العقارب بمقلوب البراقع ولا شك أن بين اللفظ المصرح به والمكنى عنه تجانسا كذا فى الخزانة ان قلت بقى من أنواع الجناس جناس الاشتقاق وما يشبهه قلت ليس هما من الجناس الحقيقى ولكنهما ملحقان به فى كونهما مما يحسن به الكلام كحسن الجناس ولذا قال فى التلخيص وشرحه ويلحق بالجناس شيآن أحدهما أن يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين فى الحروف الاصول مع الاتفاق فى أصل المعنى نحو قوله تعالى فأقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثانى أن يجمعهما شبه الاشتقاق وليس باشتقاق كقوله تعالى قال انى لعملكم من القالين فالاول من القول والثانى من القلى اه أى فان قال وقالين مما يتوهم فى بادئ النظر وقبل التأمل أنهما يرجعان لاصل واحد فى الاشتقاق وهو القول مثل قال والقائل لكن بعد النظر والتأمل يظهر أن قال من القول والقالين من القلى بالكسر والقصر وهو البغض هذا ولا بأس بذكر جملة من محاسن الجناس فان فيه شفاء للناس فمن محاسن الجناس اللاحق قول ابن عبد الواحد التميمى الدارمى سائلا

يزرع وردا ناضرا ناظرى * فى وجنة كالقمر الطالع

فلم منعتم شفتى قطفه * والحكم أن الزرع للزارع

وأجابه والد البهاء العاملى صاحب الكشكول بقوله

لان أهل الحب فى حكمنا * عبيدنا فى شرعنا الواسع
والعبد لا ملك له عندنا * فحقــــه للسيد المانع

واجاب بعضهم بقوله

قل لابى الفضل الهمام الذى * باهى به مغربنا المشرق
غرست ظلما وأردت الجنى * وما لفرق ظالم حــــق

ومنها قول مهيار الديلمى ولم أسمع فى مدح الشيب بأغرب منه

وبيضاء لم تنفر لبيضاء لمتى * وقد راع منها ناصل الصبغ ناصع
رأت نحرها فى لونه فصبت له * وما خلت أن الشيب فى الحب شافع

ومنها مع الاعتراض اللطيف قول ابن معصوم

لاموا على طول البكا ناظرى * ولم يروا منظره الناضرا
ولو رأى العاذل لى لا رأى * أصبح لا أصبح لى عاذرا

وقول البحترى وفيه التوشيع أيضا

لما مشين بذى الاراك تشابهت * اعطاف قضبان به وقدود
فى حلتى حبر وروض فالتقى * وشيان وشى ربى ووشى برود
وسفرن فامتلأت عيون راقها * وردان ورد جنى وورد خدود

وقول أمين أفندى المدنى

ظبى رقيق الحواشى كدت أشربه * لفرط رقته اذ ماس بالنادى
لولا النطاق على عطفيه يمسكه * لسال مثل مسيل الماء فى الوادى

وقول ابن الرومى وفيه الجمع والتقسيم أيضا

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * فى الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح * تجلو الدجى والاخريات رجوم

ومن محاسن الجناس التام بأنواعه قول جميل بثينة

خليلى ان قالت بثينة ماله * أتانا بلا وعد فقولا لها لها
أتى وهو مشغول لعظم الذى به * ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزرى بالغزالة فى الضحى * اذا برزت لم تبـــق يوما بها بها

لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة * كأن أباها الظبي أو أمها مها
دهتني بود قاتل وهو متلفي * وكم قتلت بالود من ودها دها

وقول الاصبهاني صاحب الاغاني في الوزير المهلبي

ولما انتجعنا لائذين بظله * أعان وما عنّى ومنّ وما منّا
وردنا عليه مقترين فراشنا * وردنا نداه مجدبين فأخصبنا

وقول غيره

بلاد الله واسعة فضاء * ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان * اذا ضاقت بكم أرض فسيحوا

وقول الفقير بالجملة في مدح سلطان مكة حضرة الشريف عبد الله باشا ابن عون ضمن قصيدة أرسلت بها في مراسلة لسعادته

شهم تهاب الاسد من وثباته * وثباته يوم الوغى أن تصدرا
ويكاد ان ذكر اسمه أن تختفي * في غابها فرقا وان لا تزأرا

ومنها وفيه مما نحن فيه

يوماه يوم للمدائن والقرى * فتحا ويوم للحكومة والقرى
ما انفك من نار الوغى الا الى * نار القرى والحكم في أم القرى
شفيت به علل القلوب فناثري * متعلل الا النسيم اذا سرى
في كل واد جنة من فضله * أجرت يداه بها نداه كوثرا

ومنها وفيه اللاحق السابق

وصرى له في الارض حكم كالصبا * ح فعنده حمد الانام له السرى
وشرى العلا بنفيس نفس للعلا * خلقت بلى ان العلا لها انبرى
فاق الورى فضلا وفاتهم علا * فهم وحضرته الثريا والثرا
وعلى محبته القلوب تظافرت * من كل فرق قد تفرق في الثرا
تخشى الملوك الصيد غضبة عضبه * ويروع حذراه أسد الشرى
لولا طلاقة وجهه ذابت لهيبته الصخور فكيف أفئدة الورى

ومن محاسن المطرف وفيه الاشتقاق قول أبي الحسن البغدادي

اذا قابلوه قبلوا ترب أرضه * وهم لعلاه ركع وسجود
وقد هزمنه الله للملك صارما * تقام بحدى شفرتيه حدود

ومن المذيل وفيه المحرف وغيره قول ابن معصوم

طاب نشر الصبا ووقت اصطباح * وزمان الصبا ووصل الصباح
فاسقني الراح يانديمي ودعني * أتلهى مابين روح وراح
اسقنيها وداو قرح فؤادي * واجتنب مزجها بماء قراح
ذات لون كأنما اعتصر وها * من جنى الورد أو خدود الملاح
اغتنم بهجة الربيع وقضي * باقتراحي ليالي الافراح

ومن الجناس المركب المتشابه قول القائل من دوبيت

في مصر من القضاة قاض وله * في أكل مواريث اليتامى وله
ان رمت عدالة فقل مجتهدا * من عدله دراهما عدله

ومنه قوله

قلت للعاذل الملح على الدمـ * ـع واجرائه على الخد نيلا
صل سبيلا الى النجاة ودع دمـ * ـع عيوني يجري لهم سلسبيلا

(كما في زيادة ثلث رسمه) وهو اثنان (عليه) أي على الرسم أي حروفه جميعا وهي ستة فتكون الجملة ثمانية (ايماء الى أقسام المطابقة) ويقال لها التطبيق والطباق وهي الجمع بين الضدين في الكلام كالليل والنهار والبياض والسواد وهل يشترط أن تأتي بألفاظ الحقيقة لم يشترط ذلك الجمهور وشرطه ابن أبي الاصبع وسمى مايكون بالفاظ المجاز تكافؤا كقول قدامة

حلو الشمائل وهو مر باسل * يحمي الذمار صبيحة الارهاق

اذ ليس في الانسان مايذاق بحاسة الذوق فقوله حلو ومر يجري مجرى الاستعارة وكذا قوله

ان هذا الربيع شيء عجيب * تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيثما ذهبنا ودر * حيث درنا وفضة في الفضاء

وأما المطابقة الحقيقية التي لم تأت بغير الفاظ الحقيقة فكقوله تعالى وانه هو أضحك وأبكى وانه هو أمات وأحيى وقوله جل شأنه ومايستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور الآية وأقسامها ثمانية لانها اما أن تكون بين اسمين أو فعلين أو حرفين أو بين اسم وفعل وعلى كل فاما مطابقة ايجاب أو سلب فمثالها بين الاسمين مافي آية ومايستوي الاعمى الخ وبين فعلين مافي

آية وانه هو أضحك وأبكى وبين حرفين قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت حيث طابق بين اللام وعلى وبين فعل واسم قوله تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وطباق الايجاب هو ما كان من نوع واحد نفيا أو اثباتا أو أمرا ونهيا وأما طباق السلب فهو ما جمع بين مثبت ومنفى أو بين أمر ونهى فالاول كقوله

خلقوا وما خلقوا لمكرمة * فكأنهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا سماح يد * فكأنهم رزقوا وما رزقوا

وقول بشر بن هرون وقد ظهر منه الفرح عند موته فقيل له أتفرح بالموت

ليس قدومى على خالق أرجوه كمقامى عند مخلوق لا ارجوه والثانى كقوله تعالى فلا تخشوهم واخشون ومن هذا النوع ما لم يصرح فيه باظهار الضدين كقوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولهم ايهام المطابقة كقوله

يبدى وشاحا أبيضا من سيبه * والجو قد لبس الوشاح الاغبرا

فان الاغبر ليس بضد للابيض وانما يوهم بلفظه انه ضده ولهم الملحق بالمطابقة كقوله تعالى أشداء على الكفار رحماء بينهم طابق بين الاشداء بالرحماء لان الرحمة فيها معنى اللين وطباق الترديد وهو أن ترد آخر الكلام المطابق على أوله كقوله

لا يرفع الناس ما أوهوا وان جهدوا * طول الحياة ولا يوهون ما رفعوا

فان لم يكن الكلام مطابقا فهو من رد الاعجاز قال ابن حجة والذى أقوله ان المطابقة المجردة ليس فيها كبير أمر الا أن تترشح بنوع من أنواع البديع تشاركه فى البهجة والرونق كالتكميل بقوله وترزق من تشاء بغير حساب فى قوله تعالى تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحى من الميت الخ فان هذا التكميل ايذان بقدرته تعالى وان من قدر على تلك الافعال العظيمة قدر أن يرزق من يشاء بغير حساب ومن ذلك قول الصاحب بن عباد فى رثاء كثير بن أحمد

يقولون قد أودى كثير بن أحمد * وذلك رزء فى الانام جليل
فقلت دعونى والعلا نبكه معا * فمثل كثير فى الانام قليل

ومن المطابقة باللف والنشر قوله

يا أوجها زانت سناها فروع * حالكات أغنتكم عن حلاكم
لى من حسنكم نهار وليل * أنعم الله صبحكم ومساكم

ومنها بالتورية قول الوراق

وبى من البدو كحلاء الجفون بدت * فى قومها كمهاة بين آساد
فلو بدت لحسان الحضر قلن لها * على الرؤس وقلن الفضل للبادى

اه باختصار (وفى لفظه) أى عدد حروفه فى اللفظ وهى سبعة كما عرفت مرارا (الكل من أنواع التورية) متعلق بجمع الواقع مبتدا المخبر عنه بالجار والمجرور الاول والمعنى أن عدد لفظه يجمع عدد أنواع التورية الخ والتورية فى اللغة مصدر وريت الخبر اذا سترته وأظهرت غيره وفى الاصطلاح أن يذكر المتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجاز أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويورى عنه بالمعنى القريب فيتوهم السامع من أول الامر أنه يريد القريب وليس كذلك كقوله

اقلعت من رشف الطلا * والثم فى ثغر الحبب
وقلت هذى راحة * تسوق للقلب التعب

فالتورية فى لفظ راحة يحتمل أن يكون المراد بها ضد التعب وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون المراد الراحة التى هى من أسماء الخمر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد وتسمى التورية أيضا ايهاما وتخييرا قال الزمخشرى لا نعلم بابا فى البيان أدق ولا ألطف من هذا الباب ولا أنفع ولا أعون على تعاطى تأويل المتشابهات من كلام الله ورسوله فمن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى لان الاستواء على معنيين أحدهما الاستقرار فى المكان وهو المعنى القريب المورى به الذى هو غير مقصود لان الحق تعالى منزه عن ذلك والثانى الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذى ورى عنه بالقريب المذكور وهاهنا بعض المتقدمين توجيها والذى حرره الصفى الحلى والمتأخرون أنه غيرها وهو أن يوجه المتكلم بعض الالفاظ الى أسماء متلائمة اصطلاحا من أسماء اعلام أو قواعد علوم أو غير

ذلك توجيها مطابقا المعنى اللفظ الثانى من غير اشتراط التحقيق كقول العلاء الوداعى على اصطلاح الحديث

من أم بابك لم تبرح جوارحه * تروى أحاديث ما أوليت من منن
فالعين عن قرة والكف عن صلة * والقلب عن جابر والسمع عن حسن

وجه بقرة بن خالد السدوسى وصلة بن أشيم العدوى التابعى وجابر الصحابى وحسن البصرى وأنواعها المشار اليها اربعة لانها اما مجردة وهى نوع واحد واما مرشحة واما مبينة واما مهيأة وكل من هذه الثلاثة نوعان * فالنوع الاول المجردة وهى التى لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى به وهو المعنى القريب ولا من لوازم المورى عنه وهو المعنى البعيد وذلك كالآية الشريفة المتقدمة فى كلام الزمخشرى وكقول القاضى ابن زنلاق وقد أهدى لصاحب الموصل جملا أى خروفا

يا أيها المولى الذى * بيابه كل أمل
لو لم تكن بدر الما * أهدى لك النور حمل

فالتورية وقعت بين البدر والنور والحمل ولم يذكر لواحد منها لازما فالبدر مشترك بين الممدوح وبدر السماء والنور مشترك بين الحيوان والبرج فى السماء وكذلك الحمل * والنوع الثانى المرشحة وهى التى يذكر فيها لازم المورى به سميت بذلك لتقويتها بذكر لازم المورى به ثم تارة يذكر اللازم قبل لفظ التورية وتارة بعده فهى بهذا الاعتبار نوعان فالاول منها ما ذكر لازمه قبل لفظ التورية كقوله تعالى والسماء بنيناها بايد فان قوله بايد يحتمل أن يكون جمع يد بمعنى الجارحة وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان قبل لفظ الايدى ويحتمل أن يكون جمع يد بمعنى القوة فانها تطلق عليها لغة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد لتنزيهه تعالى عن الاول والنوع الثانى ما ذكر لازمه بعد لفظ التورية كقوله

مذ همت من وجدى فى خالها * ولم أصل منه الى اللثم
قالت قفوا واستمعوا ما جرى * خالى قد هام به عمى

الشاهد فى الخال فانه يحتمل خال النسب وهو المعنى القريب المورى به

وقد ذكر لازمه بعد لفظ التورية على جهة الترشيح وهو لفظ العم ويحتمل نقطة الخد وهو المعنى البعيد المورى عنه * والنوع الثالث التورية المبينة وهى ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية أو بعده فهى بهذا الاعتبار أيضا نوعان الاول ما ذكر لازمه من قبل كقوله

وورائى تسديه الوشاح ملية * بالحسن تملح فى القلوب وتعذب

فان قوله تملح يحتمل أن يكون من الملوحة التى هى ضد العذوبة وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون من الملاحة التى هى عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين قوله ملية بالحسن الثانى ما يذكر فيه لازم المورى عنه بعد لفظ التورية كقوله

أرى ذنب السرحان فى الافق ساطعا * فهل ممكن أن الغزالة تطلع

فان ذنب السرحان يحتمل أن يكون المراد به أول ضوء الفجر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه بذكر لازمه بعده بقوله ساطعا ويحتمل ذنب الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به * والنوع الرابع التورية المهيأة وهى التى لا تقع فيها التورية ولا تتهيأ الا باللفظ الذى قبلها أو بعدها وهى بهذا الاعتبار نوعان الاول ما تتهيأ فيه التورية قبل كقول ابن سناء الملك يمدح الملك المظفر

وسيرك فينا سيرة عمرية * فروحت عن قلب وفرجت عن كرب
وأظهرت فينا من سميك سنة * فأظهرت ذاك الفرض من ذلك الندب

فالفرض والندب يحتمل أن يكونا من الاحكام الشرعية وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون الفرض بمعنى العطاء والندب بمعنى الرجل السريع فى قضاء الحوائج الماضى فى الامور وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولولا ذكر السنة لما تهيأت التورية فيهما ولا فهم من الفرض والندب الحكمان الشرعيان اللذان صحت بهما التورية الثانى ما تتهيأ فيه التورية بلفظ بعدها كقوله

اقضيت نحبا فى جنابك خدمة * لاكون مندوبا قضى مفروضا

فالمندوب يحتمل الميت الذى يبكى عليه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه

وهو المراد ويحتمل أن يكون أحد الاحكام الشرعية وهو المعنى القريب المورى به ولولا ذكر المفروض بعده لم يتنبه السامع لمعنى المندوب ولكنه لما ذكر تهيأت التورية بذكره والفرق بين اللفظ الذى تتهيأ به التورية والذى تترشح به والذى تبين به أن اللفظ الذى تتهيأ به لو لم يذكر لما تهيأت التورية أصلا واللفظ الذى تترشح به أو تتبين انما هو مقو للتورية بحيث لو لم يذكر كانت التورية موجودة لكنها لا تكون قوية واذا جاءت التورية بلازمين فتكافآ ولم يترجح أحدهما على الآخر جعلا كأنهما لم يذكرا وصار المعنى القريب والبعيد فى درجة واحدة فتلحق هذه التورية بالمجردة كقول ابن نباتة

حملت خاتم فيه فصا أزرقا ٭ من كثرة اللثم الذى لم أحصه
لولاه ما علم الرقيب فباله ٭ من خاتم نقل الحديث بفصه

(تنبيه) ٭ المشهور أن التورية لا يراد فيها الا المعنى البعيد فقط ولا يصح فيها ارادة المعنى القريب بل ذكروا أنه لابد فيها من قرينة مانعة منه وهى التى تنصب لارادة البعيد كما صرح به الصبان فى تجريده ومعاوية فى حواشيه وسبقهما العصام قال عبد الحكيم فلو كان المعنيان متساويين الى الفهم لم يكن تورية بل اجمالا لكن فى شرح الامير على غرامى صحيح ما يفيد صحة ارادة المعنيين معا فى التورية ونصه وههنا كلام هو أن محصل التورية استعمال اللفظ فى معناه الخفى كما تفيده أمثلتهم فكيف يتحقق فى مثل هذه القصيدة مع أنه لا يصح فى مثل قوله ٭ غرامى صحيح والرجا فيك معضل الا ان الخفى المبين فى المصطلح الآن يقال قولهم ويراد الخفى يشمل ما لو أريد الاشارة له بوجه ما ولو لم يكن مرادا من اللفظ وان كانت الامثلة لا تفيده فهى لا تخصصه ويؤيده قوله آخرا أورى بسعدى والرباب الخ فالباء بمعنى اللام أى أورى لهما الخ وكذلك يؤخذ من كلام الجلال فى شرح عقود الجمان اذ قال قال بهاء الدين التورية المجردة يدخل فيها الاستعارة المجردة والمطلقة والتورية المرشحة نوع من الاستعارة المرشحة فى الاصل والفرق بينهما أن مع الاستعارة قرينة تصرف اللفظ لها وتجعل المعنى البعيد قريبا والتورية ليست كذلك والغالب عليها الترشيح بما يبعد ارادة المجاز وربما يؤيده جعلهم قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله والسماء بنيناها بأيد

من التورية المبنية على الكناية أى أن جملة الكلام تورية مبنية على الكناية كما فصلوه فى الكلام على التورية فى حواشى التلخيص فلعلهما طريقتان فى التورية وان لم تكن الثانية قديمة فلا ضير فى احداثها هذا ولعلك تشتاق الى ايراد شئ من لطائف التورية فدونك من ما تتروح به الروح الواهية وتلذ به الاذن الواعية فمن ذلك قوله

له عين لها غزل وغزو ٭ مكحلة ولى عين تباكت
وحاكت فى فعائلها المواضى ٭ فبالله مقلة غزلت وحاكت

وقول الصلاح الصفدى مما جنا فيمن أخذ شيئا من شعره

ان كان يا مولاى لابد أن ٭ تأخذ شعرى جملة كافيه
قافية البيت اطرح لفظها ٭ وقم خذ الكل بلا قافيه

(وقول ابن نباتة)

يا عاذلى شمس النهار جميلة ٭ وجمال فاتنتى ألذ وأزين
فانظر الى حسنيهما متأملا ٭ وادفع ملامك بالتى هى أحسن

(وقوله)

يمشى ببعض الجامع الشادن الذى ٭ على قده أغصان بان النقى تنثنى
فقلت وقد لاحت عليه حلاوة ٭ ألا فانظروا هذى الحلاوة فى الصحن

(وقوله)

يا سيدى ان جرى من مدمعى ودمى ٭ للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لا تخش من قود يقتص منك به ٭ فالعين جارية والقلب مملوك

(وقوله)

ومليحة راودتها فتعللت ٭ بالحيض وهى تقول كالمذعور
هل موضع خال فقلت لها اسكتى ٭ فولضى ليست تعد دورى

وقول الصفدى فى امرأة فى يدها سلسلة

زارت وفى معصمها اذ أتت ٭ سلسلة زادت غرامى وله
وبددت عقلى فى نظمها ٭ فها أنا المجنون فى السلسله

وقول ابن أبى الوفاء فى غلام اسمه لؤلؤ مع حسن التضمين

ما خادم واسمه فى در مبسمه ٭ الا أغن غضيض الطرف مكحول

وريقه مع ثناياه التى انتظمت * كأنه منهل بالراح معلول

ومن التوجيه بأسماء الانغام قول ابن جابر الاندلسى

يا أيها الحادى اسقنى كأس السرى * نحو الحبيب ومهجتى للساقى

حى العراق على النوى واحمل الى * أهل الحجاز رسائل العشاق

ومن لطائف ما يحكى فى هذا الباب أن شهاب الدين القوصى حضر عند الملك الاشرف وقد دخل اليه سعد الدين الحكيم فقال له الملك الاشرف ما تقول فى سعد الدين الحكيم فقال هو اذا كان بين يدى السلطان سعد الدين وعلى السماط سعد بلع وفى الخباء عن الضيوف سعد الاخبية وعند المرضى سعد الذابح فضحك الملك واستحسن اتفاقه ومن لطائف التورية قول صاحبنا البارع الاديب الاريب المرحوم الشيخ حسن قويدر من قصيدة كتب بها الى فى رسالة مطلعها

يا من له خلق كنفحة عنبر * بالله كف سهام لومك عن برى

الى أن قال وهو محل الشاهد

ما بعت روحى فى اوداد رخيصة * يا كوكبا اذ كنت أنت المشترى

وهى من غرر قصائده تغمده الله بسحائب رضوانه ومن مديحها قوله

خطبت فصاحته الخطابة فانبرى * من مكتب لصعوده هام المنبر

ولولا خشية الملال لاوردت لك من ذلك ما هو أحلى من العسل والنبيه أقل شئ يكفيه (والتصريع) أى وأنواع التصريع أى عددها وهو بالصاد المهملة قال ابن حجة عبارة عن استواء آخر جزء فى صدر البيت وآخر جزء فى عجزه فى الوزن والروى والاعراب وهو أليق ما يكون بمطالع القصائد وفى وسطها ربما تمجه الاذواق والاسماع اهـ قال الصفدى فى الطرد والتصريع سبعة أنواع الاول أن يستقل كل واحد من المصراعين بنفسه وهو الكامل كقول امرئ القيس

أفاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد أزمعت صرمى فأجملى

والثانى أن يكون الاول مستقلا بنفسه والثانى لا يستقل كقوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل

والثالث أن يمكن وضع كل من المصراعين موضع الآخر وهو التصريع الموجه

كقول

كقول ابن حجاج

من شروط الصبوح فى المهرجان * خفة الشرب مع خلو المكان

والرابع ان يكون المصراع الاول مستقلا بنفسه ويفتقر فهم معناه الى الثانى وهو مذموم ويسمى التصريع المشوش كقول أبى الطيب

مغانى الشعب طيبا فى المكان * بمنزلة الربيع من الزمان

والخامس أن يكون التصريع بلفظة واحدة فى الضرب والعروض كقوله

وكل ذى غيبة يؤب * وغائب الموت لا يؤب

والسادس أن يكون المصراع الاول معلقا على صفة يأتى ذكرها فى أول المصراع الثانى كقول امرئ القيس

ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى * بصبح وما الاصباح منك بأمثل

والسابع أن يكون التصريع فى البيت مخالفا لقافيته ويسمى التصريع المشطور وهو قبيح كقول أبى نواس

أقلنى قد ندمت على الذنوب * وبالاقرار عذت من الجحود

اهـ قلت وفى جعل هذا الاخير من التصريع نظر على ما تقدم فى تعريفه ولو بدل بأن يكون بين الجزء الاول والثانى جناس كان من تبديل السيئة بالحسنة كقول الحلى

أسبلن من فوق النهود ذوائبا * فتركن حبات القلوب ذوائبا

وقولى

من قبل أن يرتد طرفك فاترا * أضحى لقلب أولى المحبة فاطرا

(والائتلاف) أى وعدد أنواع الائتلاف (جمع) هو المبتدا المخبر عنه بقولنا وفى لفظه الخ كما عرفت وأنواعه سبعة كما ذكره الصفدى فى الطرد أيضا وسرد ها مع أمثلتها من غير تعريف عام أو خاص ولم يذكر ابن حجة وأكثر البديعيين غير أربعة منها وهى ائتلاف اللفظ مع المعنى قال ابن حجة وهو أن تكون ألفاظ المعانى المطلوبة ليس فيها لفظة غير لائقة بذلك المعنى ان كان اللفظ جزلا كان المعنى فخما أو رشيقا رقيقا كان المعنى غريبا كقول زهير

فلما عرفت الدار قلت لربعها * ألا انعم صباحا أيها الربع واسلم

اهـ ومثلت له فى الطرفة بقولى

كأنه ظبي كحيل مائس * في حسنه ينافس المنافس

وائتلاف اللفظ مع الوزن قال وهو أن تكون الاسماء والافعال تامة لم يضطر الشاعر في الوزن الى نقصها في البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقديم والتأخير ثم ذكر مثاله في بديعيته بقوله

واللفظ والوزن في أوصافه ائتلفا * فما يكون مديحي غير منتظم

وأما قوله

وما مثله في الناس الا مملكا * أبو أمه حي أبوه يقاربه

فان اضطرار الوزن حمله فيه على رداءة السبك فحصل في الكلام تعقيد يمنع من فهم معناه بسرعة وائتلاف المعنى مع الوزن قال هو أن تأتي المعاني في الشعر صحيحة لا يضطر الشاعر في الوزن الى قلبها عن وجهها ولا الى خروجها عن صحتها كقول عروة

فديت بنفسه نفسي ومالي * وما آلوه الا ما يطيق

فانه أراد أن يقول فديت نفسه بنفسي ومالي فالجأه ضرورة الوزن الى قلب المعنى فتي سلم الشعر من هذا كان مما ائتلف معناه مع وزنه ومثل له في بديعيته بقوله

والوزن صح مع المعنى تألفه * في مدحه فأتى كالدر في الكلم

وائتلاف اللفظ مع اللفظ قال هو أن يكون في الكلام معنى يصح معه هذا النوع ويأخذ عدة معان فيختار منها لفظة بينها وبين الكلام ائتلاف كقول البحتري

كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

فان تشبيه الابل بالقسي كناية عن هزالها ولو شبهها بغير ذلك كالعرجون والدال جاز لكن المناسبة والائتلاف بين الاسهم والاوتار والقسي حسنت التشبيه هذا ما ذكره ابن حجة قال الصلاح وائتلاف المعنى والمعنى كقوله تعالى ان لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى وائتلاف القافية والفاصلة مع مدلول سائر البيت أو الفقرة كقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا والائتلاف مع الاختلاف كقول العباس بن الاحنف

وصالكم هجر وحبكم قلى * وعطفكم صد وسلمكم حرب

(فان نقص من ذلك) العدد الذي هو سبعة (عدد أركان التشبيه) الاربعة المتقدمة (عرفت) أيها المخاطب مما بقي وهو ثلاثة (أنواع السجع) أي عددها وهو كما في التلخيص تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر أي توافق الكلمتين اللتين هما آخر الفقرتين حالة كونهما من النثر وقوله على حرف أي في حرف متعلق بتوافق أي توافقهما في كونهما على حرف كائن في آخرهما من النثر سواء كان قرآنا أو غيره قال وهو ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفا أي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا أي لان ثاني وقارا محرك وثاني أطوارا ساكن والا أي وان لم يختلفا في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ أو أكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية أي التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من الاولى وأما لفظ فهو فلا يقابله شيء من الثانية والا فمتواز أي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا أكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة لاختلاف سرر وأكواب في الوزن والتقفية اه بايضاح وسمي الاول مطرفا قال العصام أخذا من الطريف وهو الحديث من المال لان الوزن في الفاصلة الثانية حديث وليس هو الوزن الذي كان في الاولى اه وسمي الثاني ترصيعا تشبيها له بجعل احدى اللؤلؤتين في العقد في مقابلة الاخرى المسمى ذلك في اللغة بالترصيع وسمي الثالث متوازيا لتوازي الفاصلتين أي توافقهما وزنا وتقفية دون رعاية غيرهما والتسمية يكفي فيها أدنى اعتبار وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد تختلف التقفية فقط نحو حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو قوله تعالى في سدر مخضود وطلح منضود ثم ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى أو قرينته الثالثة نحو خذوه فغلوه الآية ولا يحسن أن يؤتى

بقرينة بعد أخرى أقصر منها قصرا كثيرا سواء كانت القصيرة ثانية بالنظر لاصل الكلام أو ثالثة أو رابعة والزيادة بالثلث فأقل لا تضر كما فى الدسوقى فعلى ما ذكر يكون السجع مختصا بالنثر وتكون أنواعه ثلاثة فقط وقيل انه غير مختص به بل يكون فى النظم أيضا بأن يجعل كل شطر من البيت فقرتين لكل فقرة سجعة كقول أبى تمام

تجلى به رشدى وأثرت به يدى ٭ وفاض به ثمدى وأورى به زندى

أى ظهر بالممدوح رشدى وصارت يدى به ذات ثروة أى مال كثير وفاض به ثمدى بكسر المثلثة وسكون الميم اى مالى مجاز الان أصله الماء القليل وأورى به زندى أى صار زندى به ذا ورى أى ذا نار بعد أن كان لا نار له كناية عن ظفره بالمطلوب وعلى هذا القول يكون منه أى من السجع ما يسمى تشطيرا وهو جعل كل من شطرى البيت سجعة مخالفة لاختها أى ان يجعل كل مصراع من البيت مشتملا على فقرتين والفقرتان اللتان فى المصراع الاول مخالفتان للتين فى المصراع الثانى فى التقفية كقول أبى تمام

تدبير معتصم بالله منتقم ٭ لله مرتغب فى الله مرتقب

ومرتغب الاول بالغين المعجمة بمعنى راغب فى رضا نه ومرتقب الثانى بالقاف أى مراقب له تعالى قال السعد فى شرح التلخيص قيل ولا يقال فى القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما له اذ السجع فى الاصل هدر الحمام ونحوه بل يقال للاسجاع التى فى القرآن فواصل أى لقوله تعالى فصلت آياته اهـ بزيادة ونقص أى فاللائق تنزيه القرآن الشريف عن التصريح بما أصله أن يكون فى الدواب العجم ٭ (فائدة) ٭ نقلت فى الفوائد أنه يغتفر فى السجع ما يغتفر فى الشعر من الضرورات وذلك كتسكين المتحرك وتحريك الساكن للمزاوجة والموازنة وكالتغيير فيجوز أن تغير الفاصلة لتوافق أختها فقد يكون فى الفواصل ما هو من ذوات الياء وما هو من ذوات الواو فتمال التى هى من ذوات الواو وتكتب بالياء حملا على ما هو من ذوات الياء لاجل الموافقة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى أميلت والضحى وكتبت بالياء حملا على سجى وكذلك فى النطق كما فى قوله صلى الله عليه وسلم ارجعن مأجورات غير مأزورات اذ أصله موزورات من الوزر فنطق به مهموزا

لموازنة مأجورات وكصرف ما لا ينصرف كقوله تعالى قوارير اقوارير ا صرفه بعض السبعة ليوافق فواصل السورة الكريمة ولو تتبع ذلك فى القرآن لوجد كثيرا وقال العصام متى أمكنت الموازنة لا يعدل عنها ولذلك اذا ذكر الحر والقر فتح القر لموازنة الحر اهـ والظاهر أن معنى قوله متى أمكنت بحيث لا يختل المعنى بل يفهم المقصود منه بقرينة ما قبله أو بعده وان أوهم معنى آخر فان القر اذا فتح كان بمعنى غير المضموم الذى هو البرد لكن لذكره بعد الحر أو قبله لا يفهم منه الا ذلك بخلاف ما لم يكن كذلك اذ لا شك أن السجع بديعى وهو لا يراعى الا بعد مراعاة البلاغة كما سبق (وكذا) تعرف بالباقى المذكور الذى هو ثلاثة (أقسام اللف والنشر المفصل) وهو أحد قسمى مطلق اللف والنشر قال فى التلخيص ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من غير تعيين ثقة بأن السامع يرده اليه اهـ أى ذكر معنى متعدد على وجه التفصيل بان يبين كل من أفراد ذلك المجموع ثم بعد ذكر المتعدد المذكور على الوجهين المذكورين يذكر ما لكل واحد من آحاد ذلك المتعدد فذكر المتعدد أولا على وجه الاجمال أو التفصيل هو اللف لانه انطوى عليه من غير تصريح به وذكر ما لكل واحد ثانيا هو النشر لانه لما صرح به كان كانه نشر ما كان مطويا وهما نوع واحد من المحسنات فاللف والنشر المجمل نوع واحد لا يتبين فيه ترتيب ولا يمكن فيه عكس كان تقول لى منه ثلاثة بدر وغصن وظبى وأما المفصل فثلاثة أنواع مرتب من غير الاضداد لتخرج المقابلة فيكون الاول للاول والثانى للثانى وهكذا وهذا هو الاكثر والاشهر وذكرته مع مثاله فى الطرفة بقولى

مرتب أيضا وذا أن يؤخذا ٭ أولها الاول وهكذا

كخده وقده القويم ٭ ورد وغصن بهما أهيم

ومعكوس وهو ما عكس فيه الترتيب المذكور بان يكون أول المقابلات للآخر وما بعده لما يليه وهكذا كما تقول خده وقده كغصن وورد ومشوش وهو الذى لا يقع فيه ترتيب طردا ولا عكسا ثقة بأن السامع يرد كل شئ الى موضعه ومثلت له فى الطرفة بقولى

كريقه ولحظه والخد ٭ سيف وخمر مسكر وورد

ومن المفصل بين شيئين قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وهو مرتب فالسكون راجع الى الليل والابتغاء الى النهار وقول البهاء زهير

ولى فيك قلب بالغرام مقيد * له خبر يرويه طرفى مطلقا
ومن فرط وجدى فى لماه وثغره * أعلل قلبى بالعذيب وبالنقا

وبين ثلاثة وثلاثة قوله

فعل المدام ولونها ومذاقها * من مقلتيه ووجنتيه وريقه

وقول ابن الرومى

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * فى الحادثات اذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح * تجلو الدجى والاخريات رجوم

ومن غير المرتب بين ثلاثة وثلاثة قوله

كيف اسلو وأنت حقف وغصن * وغزال لحظا وقدا وردفا

والحقف بكسر المهملة الكثيب من الرمل (ومن ضعف ذلك) العدد الذى هو الثلاثة بأن جعله ستة (فالى أنواع الالتفات قد توصل) أى الى عددها فهى ستة كما ستعرفه قال الجلال فى الاتقان الالتفات نقل الكلام من أسلوب الى آخر أعنى من التكلم أو الخطاب أو الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال السكاكى اما ذلك أو التعبير باحدها فيما حقه التعبير بغيره وله فوائد منها صيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسآمة من الاستمرار على منوال واحد هذه فائدته العامة ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله كما نبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه وأعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى ومالى لا أعبد الذى فطرنى واليه ترجعون الاصل واليه أرجع فالتفت من التكلم الى الخطاب وأخرج الكلام أولا فى معرض مناصحته لنفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا بقومه واعلاما أنه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونه فى مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجهه أن يفهم السامع ان هذا غط المتكلم وقصده من السامع

حضر

حضر أو غاب وانه فى كلامه ليس ممن يتلون ويبدى فى الغيبة خلاف ما يبديه فى الحضور وقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل لنغفر لك انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع فى القرآن ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما أنت قاض انا آمنا بربنا وهذا لا يصلح لان شرط الالتفات أن يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم والاصل بكم نكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وأوحى فى كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا وفائدته التنبيه على التخصيص بالقدرة وأنه لا يدخل تحت قدرة أحد ومثاله من الغيبة الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ومن محاسنه ما وقع فى سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله وحده ثم ذكر صفاته التى كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وآخرها مالك يوم الدين المفيد أنه مالك الامر كله فى يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات قيل ومن لطائفه التنبيه على أن مبدأ الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه وأقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما يليق بهم تأهلوا لمخاطبته ومناجاته فقالوا اياك نعبد الخ ثم قال تنبيهات شرط الالتفات أن يكون الضمير فى المنتقل اليه عائدا فى نفس الامر الى المنتقل عنه والا لزم أن يكون فى أنت صديقى التفات الثانى شرطه أيضا أن يكون فى جملتين كما صرح به صاحب الكشاف وغيره الثالث ذكر التنوخى نوعا غريبا من الالتفات وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله أو تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد أنعمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم الرابع جاء من الالتفات قسم غريب جدا وهو أن يقدم المتكلم فى كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه

الى الاخبار عن الثانى ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله تعالى ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن الانسان الى الاخبار عن ربه ثم انصرف بعد ذلك عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الانسان فقال وانه لحب الخير لشديد وهذا يحسن أن يسمى التفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر وهو ستة أقسام أيضا فمن الواحد الى الاثنين قوله تعالى قالوا أجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه آباءنا وتكون لكما الكبرياء فى الارض والى الجمع يا أيها النبى اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الجمع أن تبوآ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فبأى آلاء ربكما تكذبان السادس ويقرب منه أيضا الانتقال من الماضى أو المضارع أو الامر الى آخر من ذلك مثاله من الماضى الى المضارع أرسل الرياح فتثير سحابا والى الامر قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم ومن المضارع الى الماضى ويوم ينفخ فى الصور فصعق والى الامر قال انى أشهد الله واشهدوا أنى برىء ومن الامر الى الماضى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا والى المضارع وان أقيموا الصلاة واتقوه وهو الذى اليه تحشرون اه باختصار (ومع اثنين) أى ومع زيادة اثنين على الستة المذكورة (يكون) الحاصل وهو ثمانية (صدر ردّ العجز للصدر فى الكلام) ويسمى التصدير وهو أن يأتى الناظم فى البيت بلفظ جاء به قبله فيه وأقسامه المشار اليها ثمانية لان هذين اللفظين امّا أن يكونا غير متجانسين أو متجانسين بلا اشتقاق أو شبهه أو متجانسين بالاشتقاق أو متجانسين بسبب شبه الاشتقاق فهذه أربعة وعلى كل فامّا أن يكون أحد هذين اللفظين فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول أو آخره فالجملة ثمانية وفاتنا من أقسامه ثمانية أيضا وهى ما اذا كان أحد الالفاظ الاربعة المذكورة فى حشو المصراع الاول أو صدر المصراع الثانى فتصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب أربعة فى أربعة فمثال وقوع أحد المكررين غير المتجانسين

فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول قول المغيرة بن عبد الله

سريع الى ابن العمّ يلطم وجهه * وليس الى داعى الندى بسريع

ومثال ما يكون فيه المكرر الآخر منهما فى حشو المصراع الاول قول صمة ابن عبد الله القشيرى

تمتع من شميم عرار نجد * فما بعد العشية من عرار

والعرار ورد أصفر طيب الرائحة ومثال ما يكون فيه المكرر منهما فى آخر المصراع الاول قول أبى تمام

ومن كان بالبيض الكواعب مغرما * فمازلت بالبيض القواضب مغرما

والبيض الكواعب النساء الحسان والبيض القواضب السيوف القواطع ومثال ما يكون فيه المكرر الآخر منهما فى صدر المصراع الثانى قول ذى الرمة

وان لم يكن الا معرّج ساعة * قليلا فانى نافع لى قليلها

ومثاله فى المتجانسين اذا وقع أحدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول قول الارّجانى

دعانى من ملامكما سفاها * فداعى الشوق قبلكما دعانى

فدعانى الاول بمعنى اتركانى والثانى من الدعاء ومثال ما اذا كان الآخر منهما فى حشو المصراع الاول قول الثعالبى

واذا البلابل أفصحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل

والبلابل الاول جمع بلبل الطائر المعروف والثانى جمع بلبال وهو الحزن وأما الثالث فجمع بلبلة وهو ابريق الخمر ولا يخفى أنّ صدر البيت قوله واذا ومثال ما اذا كان الآخر منهما فى آخر المصراع الاول قول السرىّ الرفاء

فمشغوف بآيات المثانى * ومفتون برنات المثانى

المثانى الاول القرآن والثانى نغمات الاوتار ومثال ما اذا كان الآخر منهما فى صدر المصراع الثانى قول القاضى الارّجانى

أمّلتهم ثم تأمّلتهم * فلاح لى ان ليس فيهم فلاح

أى ظهر لى انه ليس فيهم فوز ونجاح ومثاله فى الملحق بالمتجانسين اشتقاقا اذا وقع أحدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول قول

البحترى

ضرائب أبدعتها فى السماح * فلسنا نرى لك فيها ضريبا

أى طبائع انشأت آثارها فى الكرم فلسنا نرى فيها مثلا وضرائب وضريب يرجعان لاصل واحد وهو الضرب ومثاله فيه اذا كان الآخر حشو المصراع الاول قول امرئ القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه * فليس على شئ سواه بخزان

أى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود عليه ضرره فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه ويخزن وخزان يرجعان لاصل واحد وهو الخزن ومثاله فيما اذا كان الآخر فى آخر المصراع الاول قول ابن عيينة المهلبى

فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى * أطنين أجنحة الذباب يضير

أى دع اخبارك بأنك تنالنى بمكروه فانه لا يجدى شيأ لانه بمنزلة طنين أجنحة الذباب وهو لا ينالنى منه مكروه فكذا وعيدك وضائرى ويضير مشتقان من الضير بمعنى الضرر ومثاله اذا كان الآخر فى صدر المصراع الثانى قول أبى تمام

وقد كانت البيض القواضب فى الوغى * بواتر فهى الآن من بعده بتر

أى كانت السيوف القواطع فى الحرب قواطع لحسن استعماله اياها وهى الآن بعده بتر جمع أبتر أى مقطوعة الفائدة لعدم استعماله فبواتر وبتر مأخوذان من البتر وهو القطع ومثاله فى الملحقين بالمتجانسين بشبه الاشتقاق اذا كان أحدهما فى آخر البيت والآخر فى صدر المصراع الاول قول الحريرى

ولاح يلحى على جرى العنان الى * ملهى فسحقا له من لائح لاحى

أى ظهر الشيب يلوم على جرى ذى العنان وهو الفرس الى مكان اللهو فبعدا له من ظاهر لائم فلاح الاول ماضى يلوح من اللوحان وهو الظهور والثانى اسم فاعل من لحاه اذا لامه وبينهما شبه الاشتقاق ومثاله فيهما اذا وقع الآخر فى حشو المصراع الاول قول المعرى

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط فى الخصر

أى لو قللتم الاحسان الى لزرتكم لكنكم أكثرتموه فعجزت عن الشكر له

فامتنعت

فامتنعت من زيارتكم حياء والماء العذب يهجر اذا أفرط فى الخصر بالمعجمة والتحريك أى البرودة فاختصرتم والخصر ليسا من مادة واحدة بل الاول مأخوذ من الاختصار وهو ترك الاكثار والثانى من خصر أى برد ومثاله فيهما اذا كان الآخر فى آخر المصراع الاول قول الحريرى

ومضطلع بتلخيص المعانى * ومطلع الى تخليص عانى

المضطلع بالشئ القوى فيه الناهض به وتلخيص المعانى اختصارها والمطلع الناظر وتخليص العانى فك الاسير فالاول من عنى يعنى والثانى من عنا يعنو ومثاله فيهما اذا كان الآخر فى صدر المصراع الثانى قول الآخر

لعمرى لقد كان الثريا مكانه * ثراء فأضحى الآن مثواه فى الثرى

أى قد كانت الثريا مكانه من جهة ثروته وغناه يقال ان أصبح غنيا أصبح فلان فى الثريا وثراء نصب على التمييز أى غنى فأضحى مكانه الآن فى الارض فثراء واوى من الثروة والثانى يائى ويسرى الى الوهم من كون أحدهما مأخوذا من شئ أن الآخر كذلك وقد تمت أقسام النظم الستة عشر وكما يجرى فى النظم يجرى فى النثر أيضا ولا يأتى فيه الا أقسام أربعة فقط لانه جعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما اشتقاقا أو شبه اشتقاق فى أول الفقرة والآخر فى آخرها فمثال المكررين قوله تعالى وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه ومثال المتجانسين قولك سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل أى طالب المعروف من اللئيم يرجع سائل الدمع ومثال الملحقين اشتقاقا قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا ومثال الملحقين بشبه الاشتقاق قوله تعالى قال انى لعملكم من القالين فبين قال والقالين شبه اشتقاق وبهما تتم الاقسام عشرين ويعرف تصور المتن (فان نصفه) أى الضعف المفهوم من قوله ومن ضعف ذلك وذلك الضعف هو الستة التى كانت معك قبل زيادة الاثنين أى من أخذ نصف ذلك الضعف وهو ثلاثة (علم أنواع المبالغة) أى عدد أنواعها والمبالغة من حيث هى أن يدعى لوصف بلوغه فى الشدة أو الضعف حدا مستحيلا أو مستبعدا بأن كان غير مستحيل لكنه مستبعد وتنحصر فى ثلاثة أنواع التبليغ والاغراق والغلو

وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة سمى ذلك تبليغا لان فيه مجرد زيادة على المقدار المتوسط من بلغ الفارس اذا مد يده بالعنان ليزداد جرى الفرس وذلك كقول امرئ القيس يصف فرسا له بأنه لا يعرق وان أكثر الجرى

فعادى عداء بين ثور ونعجة * دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

أى والى ذلك الفرس أى جرح أحد صيديه على اثر الآخر فى شوط واحد دراكا بكسر الدال أى تتابعا بين كثير من النعاج والثيران ومع ذلك فلم يعرق فلم يغسل ادعى أن فرسه أدرك ثورا ونعجة فى مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة سمى اغراقا لأن الوصف بلغ الى حد الاستغراق حيث خرج عن المعتاد كقول عمرو بن الايهم

ونكرم جارنا ما دام فينا * ونتبعه الكرامة حيث مالا

أى نرسل الكرامة على اثره حيث سار وهذا ممكن عقلا لا عادة ادعى أنهم يكرمون الجار حالة كونه مقيما عندهم وحالة ارتحاله عنهم واكرام الجار فى حال كونه مع الغير وارتحاله عنهم محال عادة وليس المراد اعطاؤه الزاد عند ارتحاله الى أى جهة والا فلا يكون محالا عادة بل الاحسان الدافع لحاجته وحاجة عياله بعد ارتحاله عنهم والتبليغ والاغراق المذكوران مقبولان فى البديع لعدم ظهور الكذب فيهما وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة سمى بالغلو لتجاوزه حد الاستحالة العادية الى الاستحالة العقلية من غلا فى الشئ تجاوز الحد فيه وذلك كقول المتنبى

وأخفت أهل الشرك حتى انه * لتخافك النطف التى لم تخلق

فان خوف النطفة التى لم تخلق ممتنع عقلا وعادة فان اقترن بما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد فى قوله تعالى يكاد زيتها يضئ الآية وكذا لو ولولا وحرف التشبيه كان مقبولا وكذا اذا تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله

عقدت سنابكها عليها عثيرا * لو تبتغى عنقا عليه لأمكنا

أى عقدت حوافر الخيل عليها أى على رؤسها عثيرا بكسر المهملة وسكون المثلثة كمنبر أى غبارا لو تطلب تلك الخيل سيرا على ذلك الغبار لأمكن فادعى أن الغبار اجتمع فوق رؤسها متراكما متكاثفا حتى صار أرضا يمكن

أن

أن تسير عليه الجياد وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه يخيل للوهم تخييلا حسنا من ادعاء كثرته وكونه كالارض التى فى الهواء صحته فلا يحيله فصار مقبولا وكذا اذا خرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله

أسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب

بالغ فى شغفه بالشرب فادعى أنه وصل لحالة يسكر فيها بالامس عند عزمه على الشرب غدا وهذا محال لكن لما جاء به على سبيل الهزل وتحسين المجالس والتضاحك وعلى سبيل الخلاعة أى عدم مبالاته بقبيح ينهى عنه كان ذلك الغلو مقبولا اذ مثل ذلك لا يعد صاحبه موصوفا بنقيصة الكذب عرفا وأما ما لم يكن كذلك من الغلو فغير مقبول بل مردود لانه كذب محض والكذب بلا مسوغ نقيصة عند جميع العقلاء وبهذا يعلم رد قول من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا ومن زعم أنها مردودة مطلقا وأن المقبول منها هو الاغراق والتبليغ وبعض صور الغلو هو البديعى المقبول (والمواربة) أى وعلم عدد أنواع المواربة وهى بالموحدة أن يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه فاذا حصل الانكار عليه استحضر بحذقه وجها من الوجوه التى يمكن التخلص بها من تلك المؤاخذة وذلك بأحد ثلاثة أمور وهى الانواع الثلاثة المشار اليها الاول التحريف كقوله تعالى ان يسرق فقد سرق أخ له اذ لو أنكر عليهم نسبة أخيهم الى السرقة قالوا انما قلنا سرق بضم السين وتشديد الراء مبنيا للمجهول وقول عتبان * ومنا أمير المؤمنين شبيب * فانه لما بلغ هشاما وظفر به قال أنت القائل ذلك فقال يا أمير المؤمنين ما قلت الا ومنا أمير المؤمنين شبيب وفتح الراء بعد ضمها الثانى الزيادة أو النقص كقول أبى نواس فى خالصة جارية الرشيد هاجيا لها

لقد ضاع شعرى على بابكم * كما ضاع در على خالصة

فلما بلغ الرشيد ذلك أنكر عليه وتهدده فقال لم أقل الا

لقد ضاء شعرى على بابكم * كما ضاء در على خالصه

فاستحسن الرشيد مواربته وقال بعض من حضر هذا بيت قلعت عيناه فابصر الثالث التصحيف كما نقلته فى الفواكه أنه أحضر أبو المقداد الهذلى عند جعفر بن سليمان الهاشمى فقال له جعفر أنت القائل ف

يا ابن الزوانى من بنى معاويه * أنت لعمرى منهم ابن الزانيه

ثم قال وهذا خطك فقال صدقت هو خطى ولكن انما قلت

يا ابن الروائى من بنى معاويه * أنت لعمرى منهم ابن الرائيه

بالراء المهملة والثاء المثلثة فيهما أى النائحة على موتاها الراثية لهم وما أرق وأدق ما نقلته فيها أيضا من ذلك وهو ما حكى أن بعض الملوك كان له ولد اسمه يحيى ووزير اسمه نجم وكان الوزير يهوى يحيى فبلغ به حبه حتى كتب فى فص خاتمه نجم عشق يحيى فوشى به بعض أعدائه للملك فدعاه وانتزع خاتمه من يده وقرأ ما فيه وتهدده فقال انما كتبت دعاء وتوسلا باسم سورة من القرآن وهى بحم عسق نجنى فصحف النون من نجم بالباء الموحدة والجيم بالحاء المهملة وصحف الشين المعجمة من عشق بالمهملة وحرف الجميع فاستحسن الملك منه ذلك وأعفاه والموارية قال فى عقود الجمان مشتقة من الورب بفتحتين وهو العرق اذا فسد كأن المتكلم أفسد مفهوم كلامه بما أبداه من التأويل (والاستخدام) أى وعد أنواع الاستخدام الثلاثة التى ستعرفها وهو بمعجمتين وبمعجمة فمهملة وبمهملة ومعجمة كما فى الدسوقى وكلها بمعنى القطع وسمى هذا النوع بذلك لان الضمير فيه ينقطع عما يستحق أن يعود له من المعنى ويجعل لغيره وقد اختلفت فيه عبارات البديعيين على طريقين الاول طريق صاحب الايضاح ومن تبعه ومشى عليها كثير من الناس وهى أن تطلق لفظا مشتركا بين معنيين فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين ثم تعيد عليه ضميرا تريد به المعنى الآخر أو تعيد عليه ان شئت ضميرين تريد بأحدهما أحد المعنيين وبالآخر المعنى الآخر وعلى هذه الطريقة مشى أصحاب البديعيات والثانى طريق ابن مالك فى المصباح وهى أنه اطلاق لفظ مشترك بين معنيين أو معان ثم يؤتى بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر المعنى الآخر ثم ان اللفظين قد يكونان متأخرين عن عن اللفظ المشترك وقد يكونان متقدمين وقد يكون اللفظ المشترك متوسطا بينهما قال فى الخزانة والطريقتان راجعتان الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام فان المراد من التورية هو أحد المعنيين وفى الاستخدام كل من المعنيين مرادا انتهى وفيه

ما يعلم مما أسلفناه لك آنفا فالاحسن فى الفرق بينهما أن التورية فى لفظ واحد والاستخدام لا يتحقق الا فى أكثر من لفظ سواء كان على مذهب صاحب الايضاح أو صاحب المصباح ثم قال وأعظم الشواهد على طريقة ابن مالك قوله تعالى لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل أن يراد بها الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظتى أجل ويمحو فاستخدمت أحد مفهوميها وهو الامد بقرينة ذكر الاجل واستخدمت المفهوم الآخر وهو الكتاب المكتوب بقرينة يمحو اه ثم المعنيان المذكوران اما أن يكونا حقيقيين أو مجازيين أو أحدهما حقيقة والآخر مجازا فأقسامه ثلاثة فالاول كقوله

وللغزالة شئ من تلفته * ونورها من ضيا خديه مكتسب

أراد بالغزالة الحيوان المعروف وبالضمير العائد عليها الغزالة بمعنى الشمس وكلاهما حقيقى والثانى كقوله

اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه ولو كانوا غضابا

أراد بالسماء المطر وبالضمير العائد عليه النبات وليس أحد منهما معنى حقيقيا للسماء بل مجاز فيهما والثالث كقوله

اذا لم تفض عينى العقيق فلا رأت * منازله بالقرب تبهى وتبهر

أراد بالعقيق الدمع الشبيه به وهو معنى مجازى وبالضمير العائد عليه العقيق بمعنى الوادى المعروف وهو حقيقى وهذا البيت من قصيدة لابن نباتة فى مدح الجناب النبوى من غزلها قوله

وغيداء أما جفنها فمؤنث * كليل وأما لحظها فمذكر

بروقك جمع الحسن فى لحظاتها * على أنه بالجفن جمع مكسر

يشف وراء المشرفية خدها * كما شف من دون الزجاجة مسكر

خليلى كم روض نزلت فناءه * وفيه ربيع للتنزيل وجعفر

وفارقتها والطير صافرة بها * وكم مثلها فارقتها وهى تصفر

* (تنبيهات) * الاول الاستخدام كما يكون فى معنيين يكون فى معان كما أشرنا اليه وقد جمع ابن الوردى بين الاستخدام فى اللفظ ذى المعنيين وذى المعانى فى قوله

وربّ غزالة طلعت * بقلبى وهو مرعاها
نصبت لها شباكا من * لجين ثم صدناها
فقالت لى وقد صرنا * الى عين قصدناها
بذلت العين فاكحلها * بطلعتها ومجراها

فانه جمع فى العين بين الذهب والباصرة والشمس والجارية الثانى باستعمال الضمير فى معنى آخر وكونه عبارة عن المظهر والضمير الغائب انما يقتضى تقدم ذكر المرجع لا استعماله فى معنى يراد بالمرجع لم يلزم فى الاستخدام استعمال اللفظ فى معنيين ولا الجمع بين الحقيقة والمجاز اذا أريد بالضمير المعنى المجازى على ما وهم كما فى عبد الحكيم الثالث ذكر الشهاب الخفاجى أن الاستخدام يكون أيضا بالاستثناء كما فى قول زهير

أبدا حديثى ليس بالـ * ـمنسوخ الا فى الدفاتر

فانه أراد بالنسخ الاول الازالة وأراد به فى الاستثناء النقل أى الا فى الدفاتر فانه ينسخ أى ينقل لكن المعروف أن هذا من شبه الاستخدام ويكون أيضا باسم الاشارة كما فى قوله

رأى العقيق فأجرى ذاك ناظره * متيم لج فى الاشواق خاطره

أرد بالعقيق أولا المكان واعاد اسم الاشارة عليه بمعنى الدم وبالتمييز كما فى قوله

حكى الغزال طلعة ولفتة * من ذا رآه مقبلا ولا افتتن
أعذب خلق الله ريقا وفما * ان لم يكن أحق بالحسن فمن

فان ذكر الطلعة مما يفيد أن المراد بالغزال الشمس وذكر لفتة يفيد أن المراد به المحبوب كذا فى الدسوقى وفيه تأمل فان المعهود أن الشمس يقال لها غزالة لا غزال * (لطيفة) * من محاسن الاستخدام ما أنشدنيه شيخنا الاديب البارع السيد مرور الزواوى من كلام جارية تسمى العيون فى عاشق لها يسمى ضيا قيل بمعركة تسمى بالعيون أيضا وهو قولها وفيه من حسن الاستدراك ما لا يخفى

طاح فى معرك العيون ضيانا * فجرت بعده بدمع هتون
لم يكن عاشقا ولكن تقيا * فعلا ما غدا قتيل العيون

والى هنا انتهى ما ذكرناه من البديع وهو أكثر انواعه أقساما وأجلها مراما ووعدناك بذكر ما خطر لنا من الانواع وذلك بعد طبع الطرفة فلم يمكن درجه فيها فمن ذلك افتتاح الكلام بما يفيد تنبيه السامع من غفلته واقباله على ما يلقى اليه من الحديث كما فى قوله تعالى ها أنتم هؤلاء وقولك ها أناذا أفعل كذا وكقوله تعالى قل هل أنبئكم بخير من ذلكم الآية ونحو قوله صلى الله عليه وسلم الا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وكذا نحو هل تدرون من المفلس الحديث فان فى ذلك من التنبيه ولطف الحث على الاصغاء للقول ما ليس فيما خلا منه فلا يكون مساويا له بل حق ذلك أن يدرج فى ضمن البديع وظهر لى تسميته بالتنبيه ويقرب منه ما يفتتح من الكلام بطلب اقبال السامع وتفريغ باله والايذان بأن ذلك الكلام مهم يستوجب تفريغ البال له كما يقال اعلم أن الامر كذا كما فى قوله تعالى فاعلم أنه لا اله الا الله وقوله صلى الله عليه وسلم واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل الخ ويظهر أن يخص هذا باسم التنويه لما فيه من التنويه بعظم الكلام الذى بعده ومنه أن تزجر الجانى بما يكون أوقع وأنكى وأدعى الى الارتداع مما يعمه وغيره كقوله صلى الله عليه وسلم ما بال رجال يشترطون شروطا ليست فى كتاب الله ما بال أحدكم يفعل كذا ونحو ذلك ويظهر أن يسمى بالتستر وألطف منه أن يذكر غير الجانى ويترك الجانى تعظيما له أو خوفا ومداراة أو رجاء أن يحمله ذلك على الاعتراف بالحق كما فى قول يوسف صلوات الله عليه ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن حيث راعى جانب زليخا ولم يذكرها تعظيما لجانبها ولذا كافأته بقولها الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه الآية ويظهر أن يخص هذا باسم استمالة القلوب ومنه أن يؤتى بكلمة لها معنى صحيح يراد منها ويحرف فتفيد معنى صحيحا آخر مرادا أيضا كما اتفق لى فى مرثية الهمام الاجل السيد الكتبى مفتى الاقطار الحجازية

اذ قلت * والناس والله له فى شكره * اذ يصح أن يكون اللفظ الكريم مرفوعا عطفا على الناس وأن يكون مجرورا قسما وفى القرآن من ذلك على اختلاف القراآت كثير كما لا يخفى على البصير وهذا غير المواربة اذ أحد المعنيين فيها يكون منكرا فيحرف اللفظ بما يفيد معنى آخر وأما هنا فكلا

المعنيين صحيح وكلاهما مراد وهذا يظهر أن يسمى بالمناوبة ووجه التسمية ظاهر لأن له عقل حاضر ومنه أن تثبت أمر الشيء ثم تنفى عنه ماهو لازم له ضرورة كقوله تعالى لهم قلوب لا يعقلون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها وينا سب أن يسمى باثبات الشيء ونفى لازمه والله أعلم

﴿ الفن الخامس عشر علم اللغة ﴾

(وأما اللغة) وهى كما قال ابن جنى فى الخصائص وتبعه كثيرون ومنهم صاحب القاموس أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وحدها علماء الاصول بالالفاظ الدالة على المعانى قال ابن الطيب فى حواشى القاموس ومآل العبارتين شىء واحد ثم رأيت بعض الافاضل قال اللغة علم يبحث فيه عن مفردات الالفاظ الموضوعة من حيث دلالتها على معانيها بالمطابقة فموضوع علم اللغة هو الاوضاع الشخصية للمفردات واختلف هل هى توقيفية لا تعلم الا بطريق الوحى فيكون الواضع لها الله تعالى بوحى أو الهام أو غير توقيفية فالواضع لها البشر أو بعضها كذا وبعضها كذا قال بالاول جمهور أهل السنة وبالثانى المعتزلة وبالثالث طائفة وعلى الاول فاصحه بعضهم من أن الواضع لها الخليل بن أحمد معناه أنه جمعها ودونها والا فهى موجودة قبله ولهذا الخلاف فائدة أصولية ونحوية فان قلنا بوضع البشر جاز قلب اللغات بأن يجعل اللفظ الموضوع لمعنى الى غيره والا فلا وان التصحيف ليس بكلام على الاول دون الثانى كذا ذكره ابن جنى وأشار اليه الجلال فى المزهر وحكمها الوجوب الكفائى لتوقف جميع العلوم على اختلاف أنواعها وأجناسها على معرفتها وبمعرفتها والاطلاع على خباياها تعرف أسرار العلوم كلها وخفاياها قال ابن الطيب وأجمعوا على أنها من فروض الكفاية بل صرح بعضهم بأنه ينبغى أن تكون من فروض العين لتوقف العينيات عليها وقال ابن القطاع فى صدر كتاب الافعال اعلم أن أفضل مارغب فيه الراغب وتعلق به الطالب معرفة لغة العرب التى نزل بها القرآن ووردت بها أحاديث النبى عليه الصلاة والسلام لتعلم حقيقة معانيهما ولئلا يضل من أخذ بظاهرهما وقد قال بعض الحكماء اللغة أركان الادب والشعر ديوان العرب لولا اللغة ذهبت الآداب ولولا الشعر بطلت

قوله الخامس عشر هذا العدد صواب فانه قبل الرابع عشر

الاحباب

الاحباب وقال المناوى فى شرح القاموس من منافع اللغة التوسع فى المخاطبات والتمكن من انشاء الخطب والرسائل والنظم والنثر ومن عجائبه التصرف فى تسمية الشيء الواحد باسماء مختلفة لاختلاف الاحوال كتسمية الطفل من بنى آدم ولدا ومن الخيل فلوا ومهرا ومن الابل فصيلا ومن البقر عجلا ومن الغنم سخلة وعناقا ومن الغزال خشفا ومن الكلب جروا ومن السبع شبلا وكطعنه بالرمح وضربه بالسيف ورماه بالسهم ووكزه باليد وبالعصا وهذا هو ما سماه أهل اللغة بفقه اللغة وصنفوا فيه المصنفات واختلفوا فى تصريف لفظ اللغة فعند ابن جنى أنها فعلة بضم الفاء وسكون العين كغرفة من لغوت أى تكلمت فأصلها لغو فحذفت اللام وعوض عنها هاء التأنيث ووزنها بعد الاعلال فعة بحذف اللام كما لا يخفى فلامها واو كما عليه الجمهور وقيل أصلها لغية بالياء ففعل به ما سبق فلامها ياء كما فى الصحاح والقاموس وغيرهما أفاده ابن الطيب فى حواشى القاموس فلينظر * (فائدة) * روى الشيرازى فى الالقاب بسنده الى النبى صلى الله عليه وسلم قال أول من فتق لسانه بالعربية اسمعيل عليه السلام وهو ابن أربع عشرة سنة ونقل مثله الزركشى فى البحر عن ابن عباس قلت وهو لا ينافى ما فى الصحاح والقاموس والجمهرة وأكثر الدواوين اللغوية والتاريخية أن أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان وأنه سمى يعرب لانه أول من انعدل لسانه عن السريانية الى العربية لان المراد بالعربية التى فتق لسان اسمعيل بها عربية قريش التى نزل بها القرآن بخلاف العربية القحطانية والحميرية فانها كانت قبله كما فى البحر وغيره قال ابن كثير قيل ان جميع العرب ينتسبون الى اسمعيل والصحيح المشهور أن العرب العاربة قبل اسمعيل وهم عاد وثمود وطسم وجديس وجرهم والعماليق وأمم آخرون لا يعلمهم الا الله كانوا قبل الخليل عليه السلام وفى زمنه أيضا وأما العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن ذرية اسمعيل عليه السلام وأما عرب اليمن فالمشهور أنهم من قحطان أفاده ابن الطيب (ففيما قبل آخره) أى الحرف الذى قبل آخر حروفه وذلك هو الياء والمراد فى عدده الجلى وهو العشرة (منها) أى اللغة (اشارة الى معانى الروح) أى ما يطلق عليه لفظ

الروح من المعانى والمعانى قال السيد السندهى الصور الذهنية من حيث انه وضع بازائها الالفاظ والصورة الحاصلة فى العقل من حيث انها تقصد باللفظ تسمى معنى ومن حيث انها تحصل من اللفظ فى العقل تسمى مفهوما ومن حيث تقال فى جواب ماهو تسمى ماهية ومن حيث ثبوتها فى الخارج تسمى حقيقة ومن حيث امتيازها عن الغير تسمى هوية نقله فى الخريدة الغيبية ومعانى الروح المشار اليها عشرة النفس والقرآن ومنه وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب والوحى وجبريل ومنه نزل به الروح الامين والنفخ وأمر النبوة وأمر الله وحكم الله وعيسى وملك وجهه كوجه الانسان وجسده كالملائكة وقد ذكر هذه المعانى كلها صاحب القاموس وأشار اليها الشيخ عرس الدين الخليلى فى قصائده بقوله وقاعدته أن يذكر المعنى المقصود فى أول البيت

حياة نفوس العارفين فناؤها * وبقياهمو بالله جمعا هو الروح
وقرآنهم جمع بجمع بينهم * وفرقهم الثانى لجمعهم الروح
ووحيهم النومى بشرى تسرهم * لديهم فى سرهم ذلك الروح
وجبريل الالهام المنزل جاءهم * بأسرار معنى ما يجىء به الروح
اذا نفخ الاسرار من روح سره * بأسرارهم فى الحل يحييهم الروح
فأمر النبوات استقر منه له * بمرآتهم ارثا وليس هو الروح
هنالك أمر الله قد عملوا به * فأمرهم أن يأمروا ذلك الروح
كذلك حكم الله قد حكموا به * فحكمهم أن يحكموا ذلك الروح
فكن ملكا لم يعص مولاه طرفة * ومن يطع المولى فذلكم الروح
تكن أنت عيسى يخلق الآن ان يشأ * من الطين طيرا اذ به ينفخ الروح

(والوجه) اى وعدد معانى الوجه فهى عشرة كل منها يطلق عليه اسم الوجه وهى كما فى القاموس العضو المعروف ومستقبل كل شئ والجمع أوجه ووجوه وأجوه ونفس الشئ وسيد القوم والجمع وجوه كالوجيه وجمعه وجهاء والجاه والجهة والقليل من الماء ومن الدهر أوله ومن النجم ما بدا لك منه ومن الكلام السهل المقصود (وتدريجات العصا الى الرماح) أى وعدد تدريجات العصا شيأ فشيأ الى أن تكون رمحا وذلك كما فى فقه اللغة ان

أولها المخصرة بالخاء المعجمة والصاد المهملة وهى ما تأخذه بيدك نعلا به فاذا طالت قليلا واستظهر بها الشيخ فهى العصا فاذا استظهر بها المريض فهى المنسأة فاذا كان فى طرفها عقافة كرمانة كناية عن اعوجاج الرأس فهى المحجن فاذا طالت فهى الهراوة فاذا غلظت فهى القعرمة والمرزبة ويقال انها من حديد فاذا زادت عن الهراوة وفيها زج فهى العنزة بمهملة فنون محركا فاذا طالت وفيها سنان عريض فهى الحربة فان كانت مستوية فهى الصعدة فاذا اجتمع فيها الطول والسنان فهى القناة (وضروب الجماعات) أى وعدد ضروب الجماعات وأسمائها فهى عشرة أيضا الرهط والشرذمة والقبيل والعصبة والطائفة والفرقة والملأ والفئة والفوج والزمرة وقد بينت الفرق بين كل فى الفوا كه بما حاصله أن الرهط هم قوم الرجل وقبيلته ومن ثلاثة أو سبعة الى عشرة أو ما دون العشرة كما فى القاموس وما فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه والشرذمة الطائفة القليلة من الناس والقبيل الجماعة من الثلاثة فصاعدا من أقوام شتى ومنه أو تأتى بالله والملائكة قبيلا قال المجدور بما يكونون من نجر واحد وربما كانوا بنى أب واحد وجمعه كعنق والعصبة والعصابة من الخيل والرجال والطير من الثلاثة أو السبعة الى العشرة وقيل من العشرة الى الاربعين والطائفة فى الكشاف أنها الفرقة التى يمكن أن تكون حلقة ولم يقل أحد بالزيادة على العشرة وفى القسطلانى والطائفة من الشئ القطعة منه قال تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال ابن عباس الواحد فما فوقه وقد استدل الامام فخر الدين ومن تبعه من الاصوليين على وجوب العمل بخبر الواحد بقوله تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة قالوا فان الفرقة تطلق على ثلاثة فالطائفة اما واحد أو اثنان اه ولا يخفاك أن هذا لا يلتئم مع عبارة صاحب الكشاف اذ الواحد والاثنان لا يمكن أن يتحلقا وقد رأيت فى هذا المقام ما يكشف عن وجهه اللثام وبه يحصل الالتئام وهو ما ذكره المجد فى قاموسه وعبارته والطائفة من الشئ القطعة منه أو الواحد فصاعدا أو الى الالف أو أقلها رجلان أو رجل فتكون بمعنى النفس اه فأفاد أنها أقوال شتى والفرقة الجماعة من الناس وقد علمت أن أقلها ثلاثة وجمعه

فرق ويجمع فى الشعر على أفارقة وجمع الجمع أفراق وجمع جمع الجمع أفاريق والفرق بينها وبين الفريق والفرق بالكسر أن الفريق أكبر منها وأما الفرق فهو القطيع من الغنم العظيم ومن البقر أو الظباء أو من الغنم فقط أو من الغنم الضالة كالفريق أو ما دون المائة والقسم من كل شى والطائفة من الصبيان كما فى القاموس والملأ الاشراف من الناس والفئة الجماعة المتظاهرة الذين يرجع بعضهم الى بعض فى التعاضد والفوج الجماعة المارة المسرعة والزمرة فى القاموس الجماعة فى تفرقة اه ومما يناسب ذلك أن العشيرة اسم لكل جماعة من اقارب الرجل يتكثر بهم والمعشر الجماعة العظيمة سموا بذلك لبلوغهم غاية الكثرة فان العشرة هو العدد الكامل الكثير الذى لا عدد بعده الا بتركيبه بما فيه من الآحاد والموكب الجماعة ركبانا أو مشاة أو ركاب الابل للزينة واللفيف الجماعات من قبائل شتى والركب كما فى القاموس ركبان الابل اسم جمع أو جمع وهم العشرة فصاعدا قال وقد يكون للخيل والجمع أركب وركوب اه والشيعة الفرقة المتفقة على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه وفى فقه اللغة اذا كان الجماعة ضروبا واخلاطا متفرقين فهم أوزاع وأوباش وأعناق فاذا احتشدوا فى اجتماعهم فهم حشد فاذا حشروا والامير فهم حشر فاذا ازدحموا وركب بعضهم بعضا فهم دفاع فاذا كانوا عددا كثيرا من الرجالة فهم حاصب بالمهملة فاذا كانوا فرسانا فهم موكب فاذا كانوا بنى أب واحد فهم قبيلة فاذا كانوا بنى أب واحد وأم واحدة فهم بنو الاعيان فاذا كان أبوهم واحدا وأمهاتهم شتى فهم بنو العلات فاذا كانت أمهم واحدة وآباؤهم شتى فهم بنو الاخياف اه ببعض زيادة ونقص (وكذا ضروب النوم) أى أنواعه فهى عشرة النعاس ثم الوسن ثم الترنيق ثم الكرى ثم التغفيف ثم الاغفاء ثم التهويم والتهجاع ثم الرقاد ثم الهجود والهجوع ثم التسبيخ كما فصله فى فقه اللغة للثعالبى (ومراتب الحب) أى وعدد مراتب الحب وهى كما فيه الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم العشق ثم اللوعة واللاعج ثم الشغف ثم الجوى ثم التيم ثم التبل ثم التدليه وزيد أيضا الهيام فالهوى ميل النفس والعلاقة الحب اللازم للقلب

والكلف شدة الحب والعشق ما زاد عليه وقد استظهرت فى نخبة الادب فى الفرق بين الحب والعشق أن الحب انجذاب النفس الى محاسن من الاخلاق والصفات والعشق انجذابها الى محاسن من الصور واستدللت على ذلك بأحاديث وأشعار من كلام العرب والمولدين فلينظر واللوعة احراق الحب القلب مع لذة يجدها واللاعج هو ذلك الحب المحرق للقلب والشغف أن يبلغ الحب شغاف القلب وهى جلدة دونه والجوى هو الهوى الباطن والتيم أن يستعبده الحب ومنه سمى تيم الله أى عبد الله ومنه رجل متيم والتبل أن يسقمه الهوى ومنه رجل متبول والتدليه ذهاب العقل من الهوى ومنه رجل مدله والهيام أن يهيم على وجهه لغلبة الهوى عليه ولا تغفل عما قدمناه لك من ضبط ذلك نظما (واسنان النساء) أى ومراتب اسنان النساء أى أعمارهن فمراتبها عشرة وقد عقد لها الثعالبى فصلا فقال فصل فى ترتيب سن المرأة هى طفلة ما دامت صغيرة ثم وليدة اذا تحركت ثم كاعب اذا كعب ثديها أى استدار ثم ناهد اذا زاد ثم معصر اذا أدركت ثم عانس اذا ارتفعت عن حد الاعصار ثم خود اذا توسطت الشباب ثم مسلف اذا جاوزت الاربعين ثم نصف اذا كانت بين الشباب والتعجيز ثم شهلة كهلة اذا وجدت مس الكبر وفيها بقية وجلد ثم شهبرة اذا عجزت وفيها تماسك ثم حيزبون اذا صارت عالية السن ناقصة القوة ثم قلعم ولطلط اذا انحنى قدها وسقطت أسنانها اه وانظر ما هى بعد ذلك ولم اقتصر على هذا الحد فان كان لعدم الورود أو لعدم وقوفه عليه فظاهر واقتصرنا نحن على الغالب وان كان غير لائق بالمقام أما ان كان لعدم الاعتداد بما وراءه كان اقتصارنا نحن على العشرة الى الكهلة أتم عند ذوى النظر سيما مع اقتصاره على هذا الحد فى ترتيب سن الغلام اذ قال ما دام فى الرحم فهو جنين فاذا ولد فهو وليد وما دام لم يستتم سبعة أيام فهو صديغ لانه لم يشتد صدغه الى تمام السبعة ثم ما دام يرضع فهو رضيع ثم اذا قطع عنه اللبن فهو فطيم ثم اذا غلظ وذهبت عنه نزاوة الرضاعة فهو جحوش قال الازهرى كانه مأخوذ من الجحش الذى هو ولد الحمار ثم اذا دب ونما فهو دارج فاذا بلغ طوله خمسة أشبار فهو خماسى فاذا سقطت رواضعه فهو مثغور فاذا نبتت أسنانه بعد السقوط فهو متغر بالتاء والثاء فاذا

كان يجاوز العشر سنين أو جاوزها فهو مترعرع وناشئ فاذا كان يبلغ الحلم أو بلغه فهو يافع ومراهق فاذا احتلم واجتمعت قوته فهو حزور واسمه فى جميع هذه الاحوال غلام فاذا اخضر شاربه وأخذ عذاره يسيل قيل بقل وجهه فاذا صار ذا فتاء فهو فتى وشارخ فاذا اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه فهو مجتمع ثم مادام بين الثلاثين والاربعين فهو شاب ثم كهل الى أن يستوفى ستين اهـ (وتفصيل ما للخيل من الاصوات) أى وعدد تفصيل أصوات الخيل فهى عشرة أيضا الصهيل وهو صوت الفرس فى أكثر أحواله والضبح بمعجمة فموحدة صوت نفسه اذا عدا وقد نطق به القرآن اذ قال والعاديات ضبحا أى والخيل العاديات الخ والقبع وهو صوت يردده من منخره الى حلقه اذا نفر من شئ أو كرهه والحمحمة بمهملتين صوته اذا طلب العلف أو رأى صاحبه فاستأنس والخضيعة بمعجمتين ثم مهملة صوت بطنه والوقيب والبقبقة والقبقبة كل منها صوت بطنه والرعيق والرعاق كل منهما صوت يسمع من قنبه (وبما قبله) أى وبالحرف الذى قبله أى قبل ما قبل الآخر وذلك هو العين والجار والمجرور متعلق بقوله الآتى أشار (الى معانى العجوز) أى الى عدد معانى العجوز أى ما جاء اليه لفظ عجوز من المعانى فهو مشترك بين سبعين معنى وهى كما فى القاموس الابرة والارض والارنب والاسد والالف من كل شئ والبئر والبحر والبطل والبقرة والتاجر والترس والتوبة والثور والجائع والجعبة والجفرة والجوع وجهنم والحرب والحربة والحمى والخلافة والخمر والخيمة ودارة الشمس والداهية والدرع للمرأة والدنيا والذئب والذنبة والراية والرحم والرعشة والرملة والسفينة والسماء والسمن والسموم والسنة وشجر معروف والشمس والشيخ والشيخة ولا تقل عجوزة أو هى لغة رديئة والصحفة والصنجة والصومعة وضرب من الطيب والضبع والطريق وطعام يتخذ من نبات بحرى والعاجز والعافية وغابة الوحش والعقرب والفرس والقصعة والقبلة والقدر والقربة والقوس والقيمة والكتيبة والكعبة والكلب والمرأة شابة كانت أو شيخة والمسافر والملك ومسمار فى قبضة السيف والملك وتطلق أيضا على مناصب القدر والنار

والناقة

والناقة والنخلة ونصل السيف والولاية واليد اليمنى وعلى رملة معروفة كما فى القاموس (وأسماء الكلب أشار) أى وأشار الى عدد ما ورد من الاسماء للكلب وهو الحيوان المعروف ويجمع على أكلب وكلاب وأكالب وكلابات وقد دخل أبو العلاء المعرى على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال الرجل من هذا الكلب فقال أبو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما وألف الجلال السيوطى فى ذلك رسالة سماها التبرى من معرة المعرى ونظم فيها من تلك الاسماء بضعا وخمسين ولم يضبط منها الا النادر وقال فى آخر ما نظمه

هذا الذى من كتب جمعته ۞ وما بدا من بعده ألحقته

ومع ذلك فأطلق كثيرا مما قيد منها وعد منها أسماء لم أرها فى القاموس ولا غيره فأبدلتها بما لم يذكره بما رأيته منصوصا وزدت عليه نحو سبعة أسماء وضبطت ما يشتبه من جميع ذلك وهذا ما جمعته الكلب والكالب والباقع بالموحدة ثم القاف والوازع بمعجمة فمهملة والابقع بموحدة فقاف فمهملة والزارع بزاى آخره مهملة والخيطل بمعجمة فمثناة تحتية كجعفر والسخام بمهملة فمعجمة كزكام والاسد والقزيح بقاف فزاى ككريم آخره مهملة والعجوز كما تقدم والاعقد والثغم بالمثلثة والمعجمة المكسورة والطلق بفتح فسكون كلب الصيد والعوا بالمد والقصر والتشديد والعوة أيضا بالفتح والضم والبصير وداعى الضمير وداعى الكرم ومشيد الذكر ومتمم النعم وذلك لما يجلبه من الاضياف بنباحه كما قاله الوداعى والمنذر ولعوع بمهملتين كجعفر وهجرع بمهملة أيضا كجعفر ودرهم الكلب السلوقى الخفيف والكسيب والقلطى بالقاف محركا كعربى وكذا القلاط بالضم والتخفيف والسلوقى والمستطير الكلب الهائج بالجيم والدرص بمهملتين مكسور الدال والجرو بالجيم مثلثة ولد الكلب قال ۞ وكلبة قيل لها كساب ۞ مثل قطام اهـ وعبارة القاموس وكساب كقطام الذئب وكسبة من أسماء اناث الكلاب اهـ والعولق الكلبة الحريصة بالمهملة المفتوحة ومعاوية ولعوة بالمهملة والضمران بضم المعجمة وسكون الميم وهو مما لم يذكره وذكره الجد وأنشد عليه قول الشاعر

فهاب ضمران منه حيث يوزعه ۞ طعن المعارك عند المحجر النجد

قال وعسورة والذى فى القاموس والعسبور وبهاء ولد الكلب من الذئبة والعسبار وبهاء ولد الضبع من الذئب أو ولد الذئب اه ثم قال

وولد الكلبة من ذئب سمى * أو ثعلب فيما رووا بالديسم

وعبارة القاموس الديسم كحيدر ولد الثعلب من الكلبة أو ولد الذئب منها اه والهرا كلة كلاب الماء قال

كذاك كلب الماء يدعى القندتا * فيما الذى ابن دحية قد أثبتا

والقضاعة كخزاعة كلبة الماء ثم قال

وعددوا من جنسه ابن آوى * ومن سماه دألا نساوى

اه وفى القاموس الدئل بالضم وكسر الهمزة ولا نظير لها وقد تضم الهمزة ابن آوى كالدألان محركة والدأل بالفتح والذئب وقال فى فصل الذال المعجمة أيضا والذألان ويضم ابن آوى أو الذئب وبالتحريك مشيه جمعه ذآليل باللام نادر وذآلة كثمامة اسم والذئب معرفة وجمعه ذؤلان وذؤلان اه والنوفل وهو ابن آوى والوع بفتح الواو وتشديد المهملة وفى القاموس الوع ابن آوى كالوعوع اه والعلوش بمهملة آخره معجمة كسنور وفى القاموس أيضا أنه ابن آوى قال فى تلك الرسالة والكلب حيوان كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة كأنه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما ألف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما أكل لحم الحيوان وهو نوعان أصلى وسلوقى نسبة الى سلوق مدينة باليمن والنوعان فى الطبع سواء ومن طبعه الاحتلام والانثى تحيض وتحمل ستين يوما واقل ثم قال وفى الكلب اقتفاء الاثر وشم الرائحة والجيفة أحب اليه من اللحم القديد ويأكل العذرة ويرجع فى قيئه ويحرس ربه ويحمى حرمه شاهدا وغائبا وذاكرا وغافلا ونائما ويقظان وهو أيقظ الحيوان عينا فى وقت حاجته الى النوم وانما ينام نهارا عند الاستغناء عنه عن الحراسة وهو فى نومه أسمع من عرس وأحذر من عقعق ومن طبعه أنه يكرم أهل الوجاهة من الناس ولا ينبحهم وينبح على أهل الرثاثة ومن طبعه التودد والتألف واذا دعى بعد الطرد والضرب رجع واذا لاعبه ربه عضه عضا لا يؤلم مع أن أنيابه لو أنشبها فى الحجر نشبت ويقبل التأديب والتلقين ومن طبع السلوقى أنه اذا عاين الظبى عرف مشى الذكر منه من الانثى ويعرف الميت من الناس

من

من المتماوت ويقال انه لا يوجد الا فى نوع منها يقال له القلطى ويسمى الصينى صغير الجسم قصير القوائم جدا والسود من الكلاب أقل ضررا من غيرها روى عن ابن عباس أنه قال كلب أمين خير من صاحب خؤن وكان للحرث ابن صعصعة ندماء لا يفارقونه فخرج فى بعض منتزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فأكلا وشربا واضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر وقال

ومازال يرعى ذمتى ويحوطنى * ويحفظ عرضى والخليل يخون

فواعجبا للخل يهتك حرمتى * ويا عجبا للكلب كيف يصون

ومما ينسب للشافعى رضى الله عنه

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وليت أن لا نرى ممن نرى احدا

ان الكلاب لتهدا فى مرابضها * والناس ليس بهاد شرهم أبدا

وعن علقمة أول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه السلام وفى تذكرة القرطبى ان فى سورة الرحمن آية تقرأ على الكلب اذا حمل على انسان فانه لا يؤذيه باذن الله تعالى وهى يا معشر الجن والانس ان استطعتم الآية ومن الامثال الواردة فيه عن العرب آلف من كلب وأشكر من كلب وأصبر وأطوع وأبخل وأخس والأم وأبول من الكلب اما من البول أو معناه أكثر أولادا فان البول فى كلام العرب يكنى به عن الولد وقالوا سمن كلبك يأكلك وجوع كلبك يتبعك يضرب فى معاشرة اللئام والكلاب على البقر أى خل بين الخير من الناس وشريرهم واغتنم أنت طريق السلامة وقيل معناه اذا أمكنتك الفرصة فاغتنمها وأحرص من كلب على جيفة وأشبع من كلب وأنوم وألح لانه يلح بالهرير على الناس وأسرع من لحسة الكلب ومن لحس الكلب ريقه وأعجل من كلب الى ولوغه ولا افعل ذلك حتى ينام ظالع الكلاب بالمعجمة أى ضعيفها لانه لا يقدر أن يساند مع صحاحها لضعفه فهو يؤخر وينتظر فراغ آخرها فلا ينام حتى اذا لم يبق منها شئ فقد حينئذ ثم نام وقال رؤبة هو الذى به علة وهو ينبح الكلاب ابدا كلما ليطردها عنه وكلب أعس خير من أسد أنوس وفلان يبعث الكلاب عن مرابضها يضرب لمن يخرج بالليل يسأل الناس من حرصه وشرهه فتنبحه

الكلاب وأحب أهل الكلب اليه هاتنه يضرب للئيم أى أهن اللئيم يكرمك وعجلت ما عجلت الكلبة أن تلد تضرب لمن تمنعه عجلته أن تتم حاجته كما أن الكلبة تسرع بالولادة حتى تاتى بولد لا يبصر ولو تأخر أولادها لخرجوا مفتحة أعينهم ولا يضر السحاب نبح الكلاب وعلى فلان واقية الكلاب فى تذكرة الوداعى يقال ان على الكلاب واقية من عين السفهاء والصبيان ويحرم أكل الكلاب بجميع أنواعها الاابن آوى اه ملخصا وفى نفح الطيب عن الراعى فى الكلب عشر خصال محمودة ينبغى أن تكون فى كل فقير لا يزال خائفا وهو من آداب الصالحين ولا يكون له موضع يعرف به وذلك من علامة المتوكلين ولا ينام من الليل الا القليل وذلك من صفات المحبين واذا مات لا يكون له ميراث وذلك من أخلاق الزاهدين ولا يهجر صاحبه وان جفاه وطرده وذلك من شيم المريدين ويرضى من الدنيا بأدنى يسير وذلك من آداب القانعين واذا غلب عن مكانه تركه وانصرف وذلك من علامات المتواضعين واذا ضرب وطرد ثم دعى أجاب وذلك من أخلاق الخاشعين واذا حضر شئ من الاكل وقف ينظر من بعد وذلك من أخلاق المساكين واذا رحل لا يرحل معه شئ وذلك من علامات المتجردين اه وذكرت فى الفواكه أن الامام ابن مرزوق لما قدم تونس فى بعض الرسائل السلطانية طلب منه أهلها أن يقرأ لهم فى التفسير بحضرة السلطان فأجابهم لذلك وعينوا له محل البدء فطالع فيه فلما حضروا قرأ القارئ غير ذلك وهو فمثله كمثل الكلب الآية وأرادوا بذلك افحام الشيخ والتعريض به فوجم هيبة ثم تفجرت ينابيع العلم منه الى أن أجرى ذكر ما فى الكلب من الخصال المحمودة وساقها أحسن مساق وأنشد عليها الشواهد وجلب الحكايات حتى عد من ذلك جملة ثم قال فى آخرها وهذا ما حضرنى من أفعال الكلب وخصاله غير أن فيه واحدة ذميمة وهى انكار الضيف ثم افترق المجلس وطال ذلك المجلس من الصبح الى قرب الظهر اه (فان ضربته) أى هذا العدد الذى هو سبعون (فى سبعه) بهاء الضمير وهو عشرة فالحاصل سبعمائة (ونقصت منه) أى من الحاصل من هذا الضرب الذى صار معلوما لديك وهو السبعمائة (أسماء السيوف) وهى ثلاثون

(آذن) بالمد أى أعلم الباقى المفهوم لمن له معقول وهو ستمائة وسبعون (بأسماء الاسد الهصار) بفتح الهاء كما ستراه من الاسماء له فأما أسماء السيوف الثلاثون فقد عقد لها الثعالبى فصلا فقال فصل فى أسماء السيوف وصفاتها عن الائمة اذا كان السيف عريضا فهو صفيحة فاذا كان لطيفا فهو قضيب فاذا كان صقيلا فهو خشيب وهو أيضا الذى بدا طبعه ولم يحكم عمله فاذا كان رقيقا فهو مهو فاذا كانت فيه حزوز مطمئنة عن متنه فهو مفقر ومنه سمى ذو الفقار فاذا كان قطاعا فهو مقصل ومخضل ومخذم وجراز أى بالجيم المضمومة كغراب وعضب وحسام وقاضب فاذا كان يمر فى العظام فهو مصمم فاذا كان يصيب المفاصل فهو مطبق فاذا كان ماضيا فى الضريبة فهو رسوب فاذا كان صارما لا ينثنى فهو صمصامة فاذا كان فى متنه أثر فهو مأثور فاذا طال عليه الدهر فتكسر حده فهو قضم فاذا كانت شفرته حديدا ذكرا ومتنه أنيثا فهو مذكر والعرب تزعم أن ذلك من عمل الجن فاذا كان نافذا ماضيا فهو صليت فاذا كان له بريق فهو ابريق فاذا كان قد سوى وطبع بالهند فهو مهند وهندى وهندوانى فاذا كان معمولا بالمشارف وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف فهو مشرفى فاذا كان فى وسط السوط فهو معول فاذا كان قصيرا يشتمل عليه الرجل فيغطيه بثوبه فهو مشمل فاذا كان كليلا لا يمضى فهو كهام فاذا امتهن فى قطع الشجر فهو معضد فاذا امتهن فى قطع العظام فهو معضاد اه ببعض اختصار وأما أسماء الاسد فقد سردها الجلال السيوطى فى رسالة لطيفة سماها فطام اللسد فى أسامى الاسد مرتبة على حروف المعجم الا أنه لم يضبط منها الا ما ندر جدا وها أنا أذكر ما أمكننى ضبطه منها مرتبا على حروف المعجم أيضا فأقول حرف الالف الاسد أسامة كقلامة الابغث بالغين المعجمة آخره مثناة الابجرف بالجيم ثم الفاء الاحمر والاحول بمهملتين الاخنس بمعجمة فمثناة الاخنس بمعجمة فنون الاربد بالراء فموحدة الارمز براء آخره زاى الادلم بالدال المهملة الارقم الازبر بزاى فموحدة الازلم بزاى فلام الازهر الاسحر بمهملة فمعجمة الاسود بدال مهملة آخره الاشجع بمعجمة ختامه مهملة الاشدخ بمعجمتين بينهما مهملة الاشدق بمعجمة فمهملة

آخره قاف الاشرس بمعجمة فراء فمهملة الاشهب بمعجمة الاصحر بمهملتين الاصدح بمهملات الاصيد بمهملتين بينهما تحتية الاضبط بضاد معجمة الاعفر بمهملة ثم راء الاعبس بمهملتين بينهما موحدة الاغثر بمعجمة فمثلثة الاغضف بمعجمتين آخره فاء وهو المتثنى الاذنين أو المسترخيهما أو المسترخى أجفانه الطباعا أو كبرا الاغشى بمعجمتين مقصورا وهو ما يغشى وجهه بياض الاغلب بالمعجمة الافضح بفاء بعدها معجمة آخره مهملة الاقدم بالقاف والدال المهملة الاكلف بالفاء الاهتر بمثناة فوقية الاورق الأبد بالموحدة والأبد كذلك كآمل وكتف * حرف الباء الباسل بمهملة الباقر بالقاف ثم الراء البربار بموحدتين وراءين البهنس بموحدة وبعد الهاء نون بوزن جعفر البهور بموحدة ثم راء بوزن ما قبله البهنيس بفتح الموحدة وكسر النون آخره مهملة البيهس بموحدة فمثناة تحتية آخره مهملة كجعفر * حرف التاء التهل محركا * حرف الجيم الجأب بهمزة قبل الموحدة الجابي بموحدة قبل المثناة التحتية الجرب والخرب بفتح الجيم وبضمها الجذع بفتح الجيم وسكون المعجمة الجرواض بالجيم المفتوحة والراء الساكنة آخره معجمة الجراض ككتاب الجربض كعلبط والجرابض كعلابط وعلبط وعلابط بكثر الضبط بهما وزنا فلتعلم أنهما بضم العين وفتح اللام الجرباض بالموحدة قبل المعجمة الجرافس بالفاء قبل المهملة كخنافس الجرهام بالفتح الجراهم كعلابط الجرفاس بالفتح آخره مهملة الجرواض كذلك وآخره معجمة الجري كغني الجداس بمهملتين كشداد الجلنبط بفتح الجيم واللام وسكون النون وفتح الموحدة الجهيم بضم الجيم مصغرا الجهم مكبرا الجوّاس بتشديد الواو وآخره مهملة الجيفر بفاء بعد التحتية كجعفر جثم محركا مفتوح الجيم بلا لام * حرف الحاء الحادر الحرث الحامي الحطوم كصبور الحطام كشداد الحلبس بموحدة بعد اللام آخره مهملة كجعفر الحلبيس بالفتح وبعد الموحدة تحتية بعدها مهملة الحلبس والحلابس كعلبط وعلابط الحماس بالمهملة آخره كقمار الحمزة بالزاي الحنجل بالنون قبل الجيم كقنفذ الحيدر بالمثناة قبل المهملة كجعفر وحيدرة كذلك حية الوادي بالمثناة بعد المهملة

حرف

* حرف الخاء الخابس بموحدة قبل المهملة الخادر بالدال المهملة خاثر العين الخباس كالاول بصيغة المبالغة الخبعثر كشفرجل بمثلثة بعد المهملة وبعد المعجمة موحدة الخيتعور بمثناة ساكنة بعد الخاء ومثلثة مفتوحة فمهملة مضمومة الخبعثن بمثلثة بعد العين المهملة كقذعمل الخبعثنة كقذعملة الخبوثن كسفرجل الخبور بالموحدة كصبور الخبوس كذلك آخره مهملة الخثم بالفتح وبعد المثلثة مهملة كجعفر الخشام بالمعجمة بعد الخاء كغراب الخطار بصيغة المبالغة الخنابس بالموحدة مكسورة بعد النون آخره مهملة الخنافس كذلك لكنه بالفاء الخنوس آخره مهملة كسنور * حرف الدال الداهي الدبحس بالموحدة آخره مهملة كشمخر الدرباس آخره مهملة قبل الالف موحدة كقرطاس الدماحس بالمهملة آخره كعلابط الدهوس بمهملة كذلك كصبور الدغفر بغين معجمة بعد المهملة كجعفر وهو الضخم الدلهام كقرطاس الدلحس بمهملات كجعفر الدلهمس بمهملتين كسفرجل الدوّاس بتشديد الواو بعد المهملة مهمل الآخر الدوسر بمهملتين أيضا كجعفر الدوسك والدوكس بالمهملات كذلك * حرف الذال الذامر ذو العقرة ذو اللبدة ذو اللبد ذو الزوائد * حرف الراء الراصد بالمهملة الراهب الرباض بموحدة ثم معجمة ككتان الرزم بزاي بعد الراء كصرد الرزام منه بصيغة المبالغة الرماحس بمهملتين كعلابط الرئبال بالهمزة قبل الموحدة الرييال بالتحتية قبلها الراصد والرصيد بمهملتين * حرف الزاي الزابد بالموحدة الزبر بالفتح وسكون الموحدة والزبور منه الزعاق بالمهملة كغراب زفر كصرد الزنبر بنون بعد الزاي وقبل الراء موحدة كجعفر الزيتم بمثناة فوقية بعد التحتية والزهدم بمهملة بعد الهاء كجعفر أيضا فيهما الزوبر بالموحدة مفتوحا الزياف بمثناة تحتية مفتوحة مشددة بعد الزاي آخره فاء وكذا الزائف * حرف السين الساري الساعد ساعدة السبر بالفتح والموحدة السبطر بالموحدة بعد المهملة كهزبر السبع بضم الموحدة وكذا بفتحها وبسكونها السراح بمهملات مفتوحا السرحان بمهملتين أولاهما مكسورة السرطم بالمهملة كجعفر السلقم بالمهملة المفتوحة وبالقاف كجعفر السلاقم كذلك

كعلابط السميدع السندرى بالمهملة كحيدرى السوارك كتان السيد
والسيذانة بالكسر * حرف الشين الشتيم بالفوقية قبل التحتية كعليم
الشجعم بالجيم قبل المهملة كجعفر الشدقم بالمهملة قبل القاف كذلك
الشداقم كذلك كعلابط وهو الواسع الشدق الشديد الشريس بونه مهمل
الآخر الشكم ككتف الشموخ معجم الآخر كصبور الشدخ بمهملة
بعد المعجمة وبعد المثناة معجمة كصبور كذلك الشدخ منه كقفل الشهم
الشيخ الشيظم بالظاء المشالة بعد التحتية الساكنة الشظمى بسكون الظاء
وكسر الميم مفتوحا * حرف الصاد الصارم الصعب الصلخاد بالمعجمة
مفتوحا الصلدم بكسر المهملتين الصلقام بكسر الصاد وبالقاف الصلقم
كذلك بالفتح الصلهام بالكسر الصمادح بالفتح مهمل الآخر الصمادم
بضم المهملتين الصمصم بمهملتين كعلبط الصمل كعتل الصموت كصبور
الصمصامة الضمة بالكسر * حرف الضاد الضارى بالراء الضباثم بالموحدة
ثم المثلثة كعلابط الضباف بالموحدة ثم المثلثة كغراب الضبارم
والضبارمة بالراء فيهما كعلابط وعلابطة الضباضب بالمعجمة بعد الالف
كعلابط الضبثم بالموحدة قبل المثلثة كجعفر الضبث بها قبلها ككتف
الضبر بكسر الضاد وفتح الموحدة مشدد آخره راء الضبطر بالموحدة قبل
الطاء المهملة كهزبر الضيبطر بكسر الضاد وفتح الموحدة وسكون التحتية
والطاء المهملة المفتوحة الضبر والضبون بالموحدة وكصبور فيهما
الضرز بكسر الضاد آخره معجمة كفلز الضرضم بمعجمة بعد الراء كجعفر
الضمرز بزاى بعد الميم آخره راء كجعفر الضرغام الضرغامة بكسرهما
الضرغم بالفتح معجما الضمرز بالراء قبل الزاى كجعفر الضماضم بالمعجمتين
كعلابط الضمضام كذلك بالفتح الضمضم مثله بلا ألف الضمضم كذا
كعلبط الضمور كصبور الضيئم بالمثناة قبل الهمزة كجعفر الضيطر
كذلك الضيغم والضيغمى * حرف الطاء الطمار الطمطاح بمهملة
فى الاولى ومهملتين فى الثانية مفتوحا فيهما الطيار كذلك * حرف
العين العابس بالموحدة العابن العادى العباس العبوس العبرس
بالموحدة كجعفر العترس بالفوقية كذلك وبفتح الفوقية والراء

مشددة

مشددة العثمثم بمثلثتين كغضنفر العفرفر بفائين كذلك والعفرفرة بالتاء
العجنس بجيم قبل النون كعملس العذافر بمعجمة ثم فاء كعلابط العرازم براء
ثم زاى مضموما العربض بالكسر وفتح الموحدة آخره معجمة والعرباض
كذلك العرزام بزاى بعد الراء كدرهام العرزم منه كقرشب مشدد
الآخر مكسور الاول العرس بمهملة بعد الراء ككتف العرضم بالمعجمة
كجعفر والعرضام منه بالكسر العرفاس بالفاء ثم المهملة كقرطاس
العرانث بالضم وبالمثلثة المكسورة آخره نون وهو الكثير الشعر العزاهم
بالفتح وبالزاى والعزهم منه كجعفر والعزهم أيضا كقرشب مشدد
الآخر العسامس بمهملات مكسورا العسرب بمهملة آخره موحدة كجعفر
العسلق بمهملة آخره قاف كجعفر والعسلق منه كزبرج والعسالق منه أيضا
كعلابط والعسلاق منه كعماس العشارب بالمعجمة مفتوح العين وبعد
الراء المكسورة موحدة العشارم بالمعجمة مثلثا العشرم منه كهملع مشددا
العشرب والعشرب كلاهما بالمعجمة آخره موحدة كجعفر وهملع العشمر
بالمعجمة وبعد الميم المشددة راء مفتوح العين العطاط بمهملتين كسحاب
العفراس والعفرس بكسر العين وبالفاء والمهملة آخره والعفرس منه
مكسورا العفرن بالفاء آخره نون كهزبر العفرين بالفاء كغسلين العفرى
بالكسر وبعد الفاء راء أيضا العفريت بالتاء آخره مثناة فوقية العشرم بفتح
العين والشين والراء المشددة العلندس بمهملتين بعد النون كسمندل العقور
بالقاف كصبور العماس والعموس بالفتح والمهملة فيهما العميثل بفتح
العين والميم وبعد التحتية الساكنة مثلثة مفتوحة العنبر بموحدة
بعد النون الساكنة آخره مهملة والعنبسة منه بالفتح فيهما والعنابس
منه كعلابط العتريس بالفوقية آخره مهملة مكسورا العيار بالمثناة
المشددة مفتوحا * حرف الغين * الغناغث بمثلثتين وبعد الالف معجمة
مفتوحا الغثث منه ككتف الغثوثر بمعجمة ومثلثتين كسفرجل الغشرب
بمعجمة قبل الراء آخره موحدة كعملس والغشارب منه مفتوحا الغشوم
بالمعجمة أيضا الغشمشم بمعجمتين كعرمرم الغضنفر مشهور الغضب بالمعجمة
مفتوحا الغضوب منه كصبور الغضور بفتح المعجمتين والواو المشددة

القطمش بالطاء والمعجمة آخره كعملس القموض بالمعجمة آخره القضافر
بالمعجمة ثم الفاء كعلابط * حرف الفاء الفارس الفراس بصيغة المبالغة
الفدوكس بالمهملة آخره أيضا كسمندل الفرافر والفرفر والفرافرة بفاءين
فيهما مضموما آخره راء الفرافص الفرافصة بفاءين ومهملة مضموما فيهما
الفرانق براء ثم نون فقاف كعلابط الفرناس بكسر الفاء وبالنون آخره
مهملة والفرانس منه الفروس مهمل الآخر كفروج الفصافصة بفاءين
ومهملتين مضموما الفهم ككتف * حرف القاف القاطب القطوب
القافي بالفاء القرضب بالمعجمة مفتوحا والقرضاب كذلك مكسورا
القداحس بمهملتين مفتوحا القرحان بالمهملة كذلك القرشب بمعجمة
بعد الراء آخره موحدة كاردب القرنع بفوقية بعد الراء آخره مهملة كجعفر
القرقع بقافين مفتوحين آخره مهملة القسقس بمهملتين بينهما قاف
والقسقاس منه والقساقس كذلك مفتوحا في الكل القسور والقسورة
بمهملة مفتوحا فيهما القشم بمهملة بعد المعجمة كجعفر القصم بمهملة كزفر
القصاقص والقصقاص والقصقصة بقافين مفتوحتين في الاخيرين مكسور
الثانية في الاول ومهملتين في الكل القصال بالفتح مشدد المهملة القصمل
بالمهملة كزبرج القضاض بالفتح وتشديد المعجمة والقضقاض مثله بقافين
والقضقاض كذلك مضموما القضقاضة والقضاقض والقضقضة مكرر
القاف والمعجمة مفتوحا فيها القطرب بالضم القعاص بمهملتين بينهما ألف
مشددا القعنب بمهملة ساكنة بعد الفتح ونون مفتوحة آخره موحدة
والقعانب منه مفتوحا القنصل بمهملة بعد النون كقنفذ القموص بمهملة
كصبور القمقام القلوب بالفتح والتخفيف القليب كسكيت
* حرف الكاف الكالب الكعنب بنون بعد المهملة والكعانب منه
مفتوحا * حرف اللام الليث مشهور اللاث اللايث منه ليث
اللبوث ليث العرين ليث الغاب اللحم بالمهملة ككتف * حرف الميم
المبصر بموحدة قبل المهملة المكسورة المتبلل بمثناة قبل الموحدة ولامين
أولاهما مكسورة المبربر بموحدتين ثانيتهما مكسورة وراء بين مهملتين
المتبهنس بمثناة فوقية قبل الموحدة ونون مكسورة بعد الهاء آخره مهملة

وهو

وهو المتبختر في مشيه المتبختر المتربد بموحدة مكسورة بعد الراء آخره
مهملة المتجرب براء مشددة مكسورة بعد الجيم المتأنس بمثناة فوقية بعد الميم
المضمومة ونون مكسورة بعد الهمزة آخره مهملة المسلخم بمهملة ساكنة
فلام مفتوحة فمعجمة مكسورة مشدد الميم وهو المتكبر المتشزر بفوقية بين
المهملة والمعجمة الساكنتين وبزاي مكسورة قبل الراء المتعدي المهيب
ككريم والمهوب كصبور والمتهيب بهاء بين الفوقية المفتوحة والتحتية
المشددة المجترئ بالجيم وبعد المثناة الفوقية راء مكسورة المحرب بالمهملة
آخره موحدة المجهجه بالجيم والهاء المكررتين بصيغة اسم المفعول المحطم
بمهملتين كمنبر المختدر بالمعجمة وبعد الفوقية مهملة كالمقتدر والمخدر منه
بصيغة اسم الفاعل بلا تاء المخثم بمعجمة مفتوحة فمثلثة ساكنة فمهملة
مفتوحة المخسف بمعجمة فمهملة آخره فاء كمعظم المخشف بمعجمتين كمنبر المخيف
بالمعجمة كمعظم المدلاج بمهملتين كقرطاس المرتصف بمهملة مكسورة آخره
فاء المرزم بتقديم الراء على الزاي كمحسن المرهوب بفتح الميم المزدلف
بالزاي الساكنة قبل المهملة المفتوحة آخره فاء المزدري بدال مهملة
بين المعجمة والراء المزعفر بالمهملة بعد الزاي وبالفاء المفتوحة المساري
بالضم والمهملة وبعد الالف راء مكسورة والمسيري أيضا بالفتح المساور
بالمهملة وبعد الواو المكسورة راء المسافع بالمهملة وبعد الفاء المكسورة
مهملة المشتم بالمعجمة بعدها فوقية كمعظم المشبل بالموحدة بعد المعجمة
كذلك المشمرشر بتكرير المعجمة والراء بصيغة اسم الفاعل المصك بالمهملة
آخره كاف كمجن المشب بالفتح والتشديد بالمعجمة المصعر بمهملتين
كمعظم والمصدر كذلك وهو القوي الصدر المصطاد المصطخد بالمهملة بعد
المعجمة المضمول بالمهملة الساكنة المصمعد بمهملات كالمستعد المضبث
بموحدة بعد المعجمة آخره مثلثة كمنبر المضبر بموحدة بعد المعجمة أيضا
آخره راء كمعظم المضرس بالمعجمة آخره مهملة كمحدث المقعص بقاف
فمهملتين كمنبر المطحر بمهملتين كمنبر المعتلي بمهملة ساكنة فمثناة فوقية
مفتوح اللام المعبس بالموحدة المتوسطة بين المهملتين المعانكر بضم الميم
وسكون المهملة والنون بينهما الالف وبالكاف المكسورة آخره مهملة المعيل

بضم الميم وكسر المهملة المغب بفتح الميم والمعجمة وتشديد الموحدة المقبقب بقافين ثانيتهما مكسورة بعد كل موحدة المقدام بالقاف المكفهر بالفاء بعدها هاء مكسورة آخره راء مشددة المكبل بالموحدة المشددة مفتوحة الملبد كذلك آخره مهملة الممتنع المكور بالكاف بعد الميم كمنصور المنداف بالنون الساكنة والمهملة آخره فاء ومنه المتداف بالمثناة الفوقية كلاهما بمعنى الماشي على هيئته المنهس بالنون آخره مهملة كمحسن والمنهس مثله كمنبر المهتصر بالمثناة الفوقية قبل المهملة المكسورة آخره راء والمهاصر بضم الميم وكسر المهملة والمهصار كذلك مكسورا والمهصر بضم الميم وفتح المهملة والمهصير المهراع بمهملتين كمصباح المهرع منه كمحسن المهزع بالزاي كمنبر المضطهد بالمعجمة قبل الطاء المهملة بصيغة اسم المفعول المياس بصيغة المبالغة من الميس * حرف النون الناهد والنهد بالفتح مع المهملة فيهما النجيد بالجيم المكسورة آخره مهملة النآب بالنون والموحدة النهاب بالنون والهاء المشددة آخره موحدة النهاش آخره معجمة النهام آخره ميم النهامة كذلك بالتاء وكلاهما مشددة مفتوحة النهسر بسين مهملة بعد الهاء والنون المفتوحة فراء كجعفر النهوس بواو قبل السين بوزن ما قبله والنهاس منه * حرف الهاء الهادي بالدال المهملة الهبار بالموحدة المشددة ثم الراء الهبزري بزاي بعد الموحدة وقبل الراء الهزبر بزاي أيضا قبل الموحدة آخره راء كسبحل وكدرهم وكعلابط الهجاس بجيم بعد الالف آخره سين مهملة ككتان الهجف بكسر الهاء وفتح الجيم وتشديد الفاء الهرتم بالراء بعدها مثناة فوقية مفتوحا والهرتمة كذلك والهرهار بالهاء والراء مكررين مفتوحا والهر والهراهر بضمهما الهراس بسين مهملة آخره كغراب الهرامس بضم الهاء وكسر الميم الهرماس منه كقرطاس الهرميس بفتح فسكون مع مثناة ساكنة بعد الميم الهرت بفتح الهاء وسكون الراء آخره مثناة فوقية والهريت كعليم منه والهرات كذلك ككتان الهزهاز بالهاء والزاي مكررين والهزاهز كذلك مضموما الهزع بالزاي والعين المهملة كصرد والهزاع كشداد منه الهاصر والهاصرة بالصاد المهملة فيهما وبالراء والهصور

كصبور والهيصر كجعفر والهيصار كشعبان والهصار بصيغة المبالغة والهصورة والهصر ككتف والهصر كصرد جمعه من الهصر وكذا الهصرة كهمزة الهضم بفتح الهاء وسكون الضاد المعجمة ومنه الهيضم والهيضمة والهضوم الهلقم بالقاف كعلبط والهلقام والهلقامة منه بالكسر الهموس بمهملة آخره كصبور والهماس مبالغة منه الهمام كغراب والهمهام والهمهوم بالضم فيهما والهمهيم بالكسر مع تكرير الهاء في الكل الهندس بالكسر مهمل الآخر الهواس والهواسة بتشديد الواو فيهما آخره سين مهملة الهوام مشدد الواو والهيزم بالزاي كحيدر الهيزب بالزاي والباء الموحدة كحيدر أيضا وهو الجريء القوي * حرف الواو الوثاب بالمثلثة والموحدة في آخره مبالغة من الوثوب الورد بكسر الواو وسكون الراء آخره دال مهملة الوهاس بالواو وآخره سين مهملة والهاء مشددة الكنى * أبو الابطال أبو الاخياف بالخاء المعجمة آخره فاء أبو الاشبال بالشين المعجمة أبو التامور بالمثناة الفوقية أبو الحرث أبو حفص أبو الزعفران أبو شبل بالشين المعجمة أبو ضيغم بالمعجمتين أبو العباس أبو العرين أبو فراس بكسر الفاء أبو لبد كعنب وكصرد أبو محارب بالراء وأبو المحراب بالمهملة فيهما وكذا أبو محطم هذا ما أمكن ضبطه وقد حذفت ما لم أجد فيما عندي من كتب اللغة له ذكرا أو ضبطا وزدت بعضا فاته * وأما أسماء ولده فالجرو مثلث الجيم والحفص والشبل والفرهود والفرعوس كزنبور وكفردوس والقشعل بالقاف والشين المعجمة كزبرج والنوفل * وأما أسماء أنثاه فاللبوة بفتح اللام واللبوة بكسرها واللبؤة كسمرة واللباة كقناة واللبأة بالهمزة واللباءة بالمد والهمزة كسحابة واللبوة كهمزة واللبة واللاب مخففين اللعاسة بمهملتين الناهجة بالجيم المعجمة بمهملة فثانية اللعوة بعين مهملة العلقة والعلقة بالعين المهملة فيهما وبالفاء في أحدهما والقاف في الآخر وأم العباس ولنتمم هذا ولا بأس بذكر نبذة مما يتعلق به فلعله لا يستغني الحال عنها فنقول هو أنواع كثيرة قال أرسطو رأيت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب ولعل هذا هو الذي يقال له الورد ومنه

نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر ومن طبع الاسد أنه لا يأكل من فريسة غيره واذا جاع ساءت أخلاقه واذا امتلأ ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب ويوصف بالجبن كالشجاعة فمن جبنه أنه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار ولا يألف شيأ من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافئه ولا يدنو من المرأة الحائض ولو بلغ الجهد وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد فى زئيره قالوا الله ورسوله أعلم قال انه يقول اللهم لا تسلطنى على أحد من أهل المعروف وعن على رضى الله عنه قال اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل أعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد أشار الى ما رواه البيهقى فى الشعب أن دانيال عليه السلام طرح فى جب والقيت عليه السباع فجعلت تلحسه وتبصبص اليه اه وحصل له ذلك مرتين الاولى ما رواه ابن أبى الدنيا أن الملك الذى كان دانيال فى سلطانه جاءه المنجمون وأصحاب العلم فقالوا له انه يولد فى ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فأمر بقتل كل من يولد فى تلك الليلة فلما ولد دانيال ألقته أمه فى أجمة أسد ولبوة فبات الاسد ولبوته يلحسانه ونجاه الله بذلك حتى بلغ ما بلغ والثانية ما رواه ابن أبى الدنيا أيضا أن بختنصر ضرى أسدين والقاهما فى جب وأمر بدانيال فألقى عليهما فمكث ما شاء الله واشتهى الطعام والشراب فأوحى الله الى أرمياء وهو بالشام أن يذهب اليه بهما وهو بالعراق فأتاه وقال له أرسلنى اليك ربك فقال الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره والحمد لله الذى لا يخيب من رجاه والحمد لله الذى من وثق به لا يكله الى من سواه والحمد لله الذى يجزى بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذى هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل منا فلما ابتلى دانيال بالسباع أولا وآخرا جعل الله الاستعاذة به فى ذلك تمنع شر السباع التى لا تستطاع اه ملخصا من حياة الحيوان (وان تطرت الى عشره) أى الحرف المحدث عنه الذى هو ما قبل ما قبل الآخر وهو العين اى عشر جملها وهو سبعة (لحت معانى الامة) أى تطرت عدد معانى لفظ الامة فهى سبعة على ما ذكره الصلاح الصفدى فى طرده قال الامة تطلق على سبعة معان الاول الامة الجماعة كقوله تعالى أمة من الناس يسقون

الثانى اتباع الانبياء أمة موسى أمة عيسى أمة محمد صلى الله عليه وسلم الثالث الرجل الجامع للخير يقتدى به كقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة الرابع أمة بمعنى حين وزمان كقوله تعالى الى أمة معدودة وادكر بعد أمة الخامس أمة بمعنى القامة يقال فلان حسن الامة أى القامة السادس أمة بمعنى أم يقال هذه أمة زيد بمعنى أم زيد السابع المنفرد بدين لا يشركه فيه غيره كقوله صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل أمة وحده وفى القاموس زيادة عن ذلك وعبارته والامة الرجل الجامع للخير والامام وجماعة أرسل اليهم رسول والجيل من كل حى والجنس كالام فيهما ومن هو على الحق مخالف لسائر الاديان والحين والقامة والوجه والنشاط والطاعة والعالم ومن الوجه والطريق معظمه ومن الرجل قومه ولله تعالى خلقه وقال فى المكسور والامة الدين ويضم والسنة ويضم اه ثم قال وأم كل شئ أصله وعماده وللقوم رئيسهم ومن القرآن الفاتحة أو كل آية محكمة من آيات الشرائع والاحكام والفرائض وللنجوم المجرة وللراس الدماغ أو الجلدة الرقيقة التى عليها وللرمح اللواء وللتنائف المفازة وللبيض النعامة وكل شئ انضمت اليه أشياء وأم القرى مكة لانها توسطت الارض فيما زعموا أو لانها قبلة الناس يؤمونها أو لانها أعظم القرى شأنا وأم الكتاب أصله أو اللوح المحفوظ أو الفاتحة أو القرآن جميعه اه (والجزم) أى ومعانى الجزم بالجيم والزاى فهى سبعة على ما ذكره الصلاح أيضا فقال الجزم القطع والجزم ايجاب الشئ والجزم ماء السقاء والجزم الرى من الماء والجزم الشئ الذى يحشى فى حيا الناقة لتحسبه اذا وضعت ولدها فترأمه والجزم القلم الذى لا تحريف فى قطه والجزم أحد القاب الاعراب اه وفى القاموس زيادة عنه ونصه جزمه قطعه واليمين أمضاها والامر قطعه لا عودة فيه والحرف أسكنه وعليه سكت وعنه جبن وعجز والقراءة وضع الحروف فى مواضعها فى بيان ومهل والسقاء ملأه والنخل خرصه وبسطه أخرج بعضه وبقى بعضه وعلى فلان كذا وكذا أوجبه والابل رويت من الماء وانجزم العظم انكسر والجزم فى الخط تسوية الحروف والقلم لا حرف له وهذا الخط المؤلف من حروف المعجم لانه جزم أى قطع عن خط حمير وما يحشى به حيا

الفاقة ومن الامور ما يأتى قبل حينه اه باختصار وحذف (والحجر) أى
ومعانى الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم فهى سبعة على ما ذكره فى
الطرد كذلك قال الحجر الحرام قال تعالى وحرث حجر والحجر ديار ثمود قال تعالى
كذب أصحاب الحجر المرسلين والحجر العقل قال تعالى هل فى ذلك قسم لذى
حجر والحجر حجر الكعبة والحجر الفرس الانثى وحجر القميص وحجره لغتان
والفتح أفصح والقرابة بينهما حجر أى قرابة اه وفى القاموس ومن الرجل
والمرأة فربهما ونشأ فى حجره وحجره أى فى حفظه وستره اه (والحميم) أى
ومعانى الحميم فهى سبعة على ما فى الطرد أيضا قال فيه الحميم يطلق على سبعة
معان الماء الحار أى ومنه وسقوا ماء حميما والقريب كقوله تعالى ولا يسأل
حميم حميما والخاصة تقول العرب دعينا فى الحامة لا فى العامة
والعرق والماء البارد وخيار المال والماء الساخن قال تعالى وسقوا ماء
حميما اه ولا يظهر عد الحامة من معانى الحميم وأظنه سهوا أو نحوه وفى
القاموس والحميم القريب كالمحم كمهم وقد يكون الحميم للجمع والمؤنث
والماء الحار كالحمة والجمع حمائم والماء البارد ضد والقيظ والمطر يأتى بعد
اشتداد الحر والعرق اه ببعض حذف (وكذا الحال) أى معانيه
فهى سبعة على ما فى الكتاب المذكور اذ قال الحال ما يكون عليه الانسان
والحال الوقت الذى أنت فيه والحال التراب اللين والحال امرأة الرجل
والحال المكاره يحملها الانسان والحال العقل ما له حول ولا حال أى عقل
والحال ما انتصب من النكرات بعد المعارف عند النحاة اه وزاد
فى القاموس الطين الاسود وورق السمر يخبط وينفض فى الثوب واللبن والحمأة
وما تحمله على ظهرك ما كان والعجلة التى يدب عليها الصبى وموضع اللبد من
الفرس والرماد الحار والكساء وبلد باليمن اه باختصار (والدين)
أى معانيه فهى أيضا سبعة على ما فى الكتاب المذكور لكن فى القاموس
زيادة عنه وعبارته والدين بالكسر الجزاء والاسلام والعادة والعبادة
والمواظب من الامطار أو اللين منها والطاعة كالدينة بالهاء فيهما والذل
والداء والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والملك والحكم
والسيرة والتدبير والتوحيد واسم لجميع ما يتعبد الله به والملة والورع

والمعصية والاكراه ومن الامطار ما تعاهد موضعا فصار ذلك له عادة والحال
والقضاء ودنته أدينه خدمته وأحسنت اليه وملكته وأقرضته
واقترضت منه اه باختصار (والربيع) أى معانيه على ما ذكره الصلاح
كذلك اذ قال الربيع فصل من فصول السنة والربيع الربع كما يقال ثمن
وثمين والربيع المطر والربيع النهر والربيع اسم رجل والربيع الكلأ
والربيع الحظ من الماء اه ولم يزد فى القاموس عليها انما قيد المطر بكونه
فى الربيع والنهر بكونه صغيرا والحظ من الماء بكونه للارض وقال فى معنى
اسم رجل سبعة صحابيون وجماعة محدثون وابن سليمان المرادى وابن
سليمان الجيزى صاحبا الشافعى وقال فى معنى الفصل من فصول السنة
ما نصه والربيع ربيعان ربيع الشهور وربيع الازمنة فربيع الشهور
شهران بعد صفر ولا يقال الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر وأما
ربيع الازمنة فربيعان الربيع الاول الذى يأتى فيه النور والكمأة والربيع
الثانى الذى تدرك فيه الثمار أو هو الربيع الاول أو السنة ستة أزمنة
شهران منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيظ وشهران الربيع الثانى
وشهران خريف وشهران شتاء اه وقوله ولا يقال الا شهر ربيع الاول الخ
ظاهره أن ذلك وضع لغوى وليس كذلك كما نقلته فى الفواكه من جهة
الاضافة وعدمها فى جميع الشهور بحسب الوضع وعبارتها بعد تفصيل
أسماء الايام والشهور فى الجاهلية وما يتعلق بذلك ما ذكره المتأخرون من أنه
لا يضاف لفظ شهر الا للربيعين ورمضان لا أصل له كما ذكره الشهاب فى شرح
الشفاء قال لان سيبويه وشراحه كلهم أثبتوا أسماء الشهور وجوزوا اضافة
شهر اليها بأسرها وما ذكروه من اضافتها لما أوله الراء غير رجب لا صحة له ومنشأ
غلطهم ما فى شرح أدب الكاتب من أنه اصطلاح للكتاب قال لانهم لما وضعوا
التاريخ فى زمن عمر كانوا لا يكتبون فى تاريخهم شهرا الا مع رمضان
والربيعين اه فهو اصطلاح لا وضع لغوى ووجهه فى رمضان موافقة
القرآن وفى ربيع لئلا يلتبس بفصل الربيع فاحفظه اه (والرقيب) فله سبعة
معان الله جل شأنه رقيب على عباده مطلع عليهم وحافظ لهم ولأعمالهم
والحارس والرجل الذى يقعد فى الميسر يناول ما يخرج من سهامه أمينا على

ذلك والثالث من قداح الميسر والنجم الذى فى المشرق يرقب الغارب يطلع
عند غروبه كالعواء رقيب فرغ الدلو الاسفل والعيوق رقيب الثريا وقيل
منازل القمر كل منها رقيب لصاحبه كما فى القاموس والحائل بين الرجل
ومحبوبه وابن العم (والعدل) فمعانيه سبعة أيضا على ما فى الطرد قال فيه
العدل يطلق على سبعة معان العدل من الناس هو الذى يرضى به ولا يثنى
ولا يجمع والعدل الحكم بالحق والعدل نظير الشئ قال تعالى أو عدل ذلك
صياما والعدل من قولهم لا يقبل الله منهم صرفا ولا عدلا قيل العدل
الفريضة والصرف النافلة وقيل العدل الوزن والصرف الكيل وقيل العدل
الفدية والصرف التوبة والعدل اسم رجل كان على شرطة تبع وكان اذا
أراد قتل انسان دفعه اليه فقيل لكل من يخاف عليه وضع على يدى عدل
والعدل بالفتح والكسر لغتان وفرق قوم بينهما فقالوا العدل بالفتح ما
عادل الشئ من غير جنسه وبالكسر ما عادله من جنسه اه زاد فى القاموس
الجزاء والتوبة والاستقامة والمثل وقال فى اسم صاحب شرطة تبع
وبلا لام رجل ولى شرطة تبع اه (والضريب) أى ومعانى الضريب بالضاد
المعجمة والراء آخره باء موحدة فمعانيه سبعة على ما فى ذلك الكتاب اذ قال
الضريب الجليد يقع على الارض الضريب المثل يقال ماله ضريب أى
مثل الضريب الشهد الضريب الرجل الذى يضرب بالقداح الضريب
ردىء الحمض الضريب اللبن يصب بعضه على بعض الضريب الطبيعة
فلان كريم الضرائب أى الطبائع اه والذى بمعنى الطبيعة يقال له
ضريبة لا ضريب كما فى القاموس فالاولى ابداله بواحد مما زاده فى
القاموس وهو الصنف من الشئ والرأس والنصيب والبطن من الناس
والثلج والصقيع اه (والصريم) أى ومعانى الصريم بالمهملة فهى فى الطرد
سبعة النخل المصروم الذى قطع ثمره والليل والنهار وجمع صريمة وهى
قطع تنقطع من معظم الرمل وغيضة السلم وآخر الليل بعد طلوع الفجر وبنو
صريم حى من العرب اه وعبارة القاموس والصريم الصبح والليل ضد
والقطعة منه كالصريمة وعود يعرض على فم الجدى لئلا يرضع والارض
السوداء لا تنبت شيأ وموضع واسم وبنو صريم حى والمجذوذ المقطوع اه

(وفى ذلك) العدد الذى هو السبعة عشر عين الاسم (أيضا) أى كما فيه
تلميح الى معانى الامور المتقدمة كذلك فيه (رمز الى مراتب عدو الخيل)
بسكون الدال من عدو أى جريها فهى سبعة كما فى فقه اللغة اذ قال فصل
فى ترتيب عدو الفرس الخبب ثم التقريب ثم الامجاج ثم الاحضار ثم
الارخاء ثم الاهذاب ثم الاهماج اه فالخبب بالخاء المعجمة محركا أن يستقيم
بهاديه فى جريه ويراوح بين يديه ويقبض رجليه والتقريب بالقاف أن
يرفع يديه ويضعهما معا والامجاج بجيمين أن يأخذ فى العدو قبل أن يضطرم
والاحضار بالحاء المهملة والضاد المعجمة أن يعدو عدوا متداركا والارخاء
بالراء والخاء المعجمة أشد من الاحضار والاهذاب بالذال المعجمة أن يضطرم
فى عدوه والاهماج بالهاء قبل الميم وبالجيم آخره ان يجتهد فى بذل أقصى ما
عنده من العدو ومن أسماء سيره العنق بفتحتين وهو أن يباعد بين خطاه
ويتوسع فى جريه والهملجة بتقديم الهاء على الميم وهى أن يقارب بين خطاه
مع الاسراع والارتجال بالجيم وهو أن يخلط الهملجة بالعنق والفلج وهو كما
قبله والضبر بالضاد المعجمة وهو أن يثب فتقع رجلاه مجموعتين والضبع بالمعجمة
أوله والمهملة آخره وهو أن يمد عنقه فى سيره أو يلوى حافره الى عضده
والخناف وهو أن يلوى برأسه الى فارسه فى عدوه والتوقص بالقاف فالصاد
المهملة وهو الجمع بين الاضبار والخبب والرديان محركا وهو أن يرجم
الارض رجما بحوافره والدحو بمهملتين وهو أن يرمى بيديه رميا لا يرفع سنبكه
عن الارض كثيرا والابتراك وهو كالاهذاب اه من القاموس والفقه
(وجماعات العسكر) أى عدد أنواعها فهى سبعة على ما ذكره الثعالبى وهى
الجريدة بالجيم وهى القطعة المجردة التى قطعت من الناس ثم السرية بفتح
السين المهملة وكسر الراء وتشديد المثناة التحتية من خمسين الى أربعمائة ثم
الكتيبة وهى من مائة الى ألف ثم الجيش من الالف الى أربعة آلاف
والجحفل بتقديم الجيم على الحاء المهملة مثله وكذا الفيلق بالفاء كضيغم ثم
الخميس من أربعة آلاف الى اثنى عشر ألفا والعسكر تجمع الجميع (وترتيب
الانهار) فهى سبعة أنواع كما فيه أيضا الفلج وهو أصغر الانهار ثم الجدول
أكبر منه قليلا ثم السرى ثم الجعفر ثم الربيع ثم الطبع ثم الخليج واذا خرج

الماء من النهر قيل فاض ومن السحاب سح ومن الينبوع نبع ومن الحجر انبجس ومن السقف وكف ومن القربة سرب ومن الاناء رشح ومن العين انسكب ومن المذاكير نطف ومن الجرح ثع بالمثلثة فالمهملة (فان زدت) على تلك السبعة (رممه) أى عدد مرسومه وهو ستة (كان المجموع) وهو ثلاثة عشر (عدد مراتب سير الابل) فأولها الدبيب وهو السير الخفيف ثم التزيد اذا زاد قليلا ثم الذميل اذا ارتفع عن ذلك ثم الرسيم اذا فاق عنه ثم الوخد ثم العسيج ثم الوسيج ثم الوجيف ثم الرتكان ثم الاجمار ثم الارقال ثم الارتباع والارتباط اذا زاد عن ذلك وضرب بقوائمه كلها ثم الاندفاق اذا لم يدع جهدا كما يؤخذ من الفقه وفيه أيضا فصل فى ضروب سير الابل التهويد السير الرفيق الملخ السير السهل الذميل السير اللين الحوز السير رويدا التطفيل أن تكون معها أولادها فترفق بها حتى تدركها الوخد أن ترمى بقوائمها كمشى النعام التخويد أن تهتز كأنها تضطرب التعمج التلوى فى السير الارمداد والارقداد سير فى سهولة والهرجلة مشى فيه اختلاط بين الهملجة والعنق المرفوع السير المرتفع عن الهملجة الموضوع سير كالرقصان الهربذى مشية تشبه مشى الهرابذة الرتكان عدو كعدو النعام الجمز أشد العنق الكوش مشى على ثلاث الملع والمزع والاعصاف والاجمار والنص السير الشديد اه مع حذف والهرابذة بالمعجمة خدمة النار من المجوس (وترتيب ما للنخيل من الثمار) وذلك أنه أول ما يبرز من النخلة يقال له طلع ثم بلح ثم بسر ما دام أخضر فاذا احمر أو اصفر فهو زهو فاذا بدا الارطاب فى ذنبه فهو مذنب بفتح الذال المعجمة وكسر النون ثم معو بفتح الميم ثم رطب ثم تمر وقال ابن قتيبة فى أدب الكاتب أول حمل النخلة الطلع فاذا انشق فهو الضحك بفتح الضاد المعجمة وسكون الحاء وهو الاغريض بكسر الهمزة وسكون الغين المعجمة وآخره معجمة ثم البلح ثم السياب بفتح السين المهملة بعدها مثناة تحتية وآخره باء موحدة ثم الجدال بفتح الجيم وآخره لام اذا استدار واخضر قبل أن يشتد ثم البسر اذا عظم ثم الزهو اذا احمر اه وزاد غيره ثم الرطب وهو الذى أدرك ونضج ثم اذا بدا فيه نقط من الارطاب فهو موكت اسم فاعل من وكت الزهو بتشديد الكاف توكيتا اذا ظهر فيه

الوكتة بفتح فسكون وهى نقطة الارطاب واذا كان ذلك من قبل الذنب فهو مذنب اسم فاعل من ذنب تذنيبا اذا ظهر فيه الارطاب من الذنب واذا لان من الارطاب فهو ثعد بفتح المثلثة وسكون المهملة بعدها دال الواحدة ثعدة واذا بلغ الارطاب نصفها فهو مجزع اسم فاعل من جزع تجزيعا واذا بلغ الثلثين فهو حلقان بضم الحاء المهملة وسكون اللام الواحدة بالتاء واذا عمه الارطاب فهو منسبت اسم فاعل من انسبت انسباتا بنون فسين مهملة فباء موحدة فاذا ترك على النخل بعد ارطابه حتى يجف ثم قطع وترك فى الشمس حتى ييبس فهو التمر اه والنخلة اذا كانت صغيرة فهى الفسيلة والودية بتشديد الياء فاذا كانت قصيرة تنالها اليد فهى القاعد فاذا صار لها جذع يتناول منه المتناول فهى جبارة فاذا ارتفعت عن ذلك فهى الرقلة والعيدانة فاذا زادت فهى باسقة فاذا تناهت فى الطول مع انجراد فهى سحوق ثم اذا حملت فى صغرها فهى مهتجنة فاذا كانت تدرك فى أول النخل فهى بكور فاذا كانت تحمل سنة وسنة لا فهى سنهاء فاذا كان بسرها ينتثر وهو أخضر فهى خضيرة فاذا دقت من أسفلها وانجرد كربها فهى صنبور فاذا كانت منفردة عن أخواتها فهى عوانة كما فى الفقه (ومتى أضفت لما معك) من العدد وهو الثلاثة عشر (لفظه) أى عدد لفظ الاسم أى الملفوظ به من حروفه وهو سبعة (علت) بمجموع ذلك وهو عشرون (كمية) أى عدد (الالفاظ التى تتشابه الظاء والضاد) أى يتناوبها كل من هذين الحرفين بحيث تدخل فى كلمة فتكون بمعنى وتبدل بالاخرى فيها فتكون بمعنى آخر فتكون فيها نوبة لكل واحدة منهما بحسب المعانى التى تراد بها وقد نظمها بعضهم مع زيادة بقوله

يدعى نقيض البطن باسم الظهر * وذروة من جبل بالضهر
والقيظ فى الصيف بمعنى حره * والقيض فى البيض لبادى قشره
والغيظ والغيض وقل فاظ اذا * مات وهذا الماء قد فاض كذا
ظن وضن باخل والحنظل * للنبت والظل المديد حنضل
والظب للهادر ثم الضب * والظرب نبت عندهم والضرب
والمرظ الجوع الشديد والمرض * وقرظ الصبغ وذو المال قرض

والابرق الطرير والضرير * وهكذا النظير والنضير
وفظة وفضة وظجة * لقربة واسعة وضجة
وللآلى فى السموط نظم * وقيل للبر الخصيب نضم
وخاض زيد ظلمة حين ظفر * وضلة للسهد والحوص ضفر
والظعف للنبت وضعف العظم * ومقبض القوس دعى بالعضم
والبظ بيض النمل والحظيرة * للشاء والناس لهم حضيره
كذا الوظيف ووضيف الوقف * ظل وضل عن سبيل العرف
وعظة الحرب وعضة الاسد * والحظ والحض وحسبى ما ورد

(وتفصيل ألوان الجياد) أى وعدد تفصيل ألوان الجياد من الخيل أى مفصلها والمراد مطلق الخيل وقد عقد لذلك الثعالبى فى الفقه فصلا فقال فصل فى تفصيل الوانه أى الفرس وشياته اذا كان أسود فهو أدهم فاذا اشتد سواده فهو غيهبى فاذا كان أبيض يخالطه أدنى سواد فهو أشهب قرطاسى فاذا كاد يصفر فهو أشهب سوسنى فاذا غلب السواد وقل البياض فهو أحم فاذا خالطت شهبته حمرة فهو ضبابى فاذا كانت حمرته فى سواد فهو كميت فاذا كان أحمر من غير سواد فهو أشقر فاذا كان بين الاشقر والكميت فهو ورد فاذا اشتدت حمرته فهو أشقر مدمى فاذا كان ديزجا فهو أخضر فاذا كان سواده فى شقرة فهو أدبس فاذا كانت كمتته بين البياض والسواد فهو ورد أغبس فاذا كان بين الدهمة والخضرة فهو أحوى فاذا قاربت حمرته السواد فهو أصدأ من صدإ الحديد فاذا كان مصمتا لاشية به ولا وضح أى لون كان فهو بهيم فاذا كان به نقط بيض وسود فهو أحش فاذا كان به نكت فوق البرش فهو مدنر فاذا كان به بقع تخالف لونه فهو أبقع اهـ وقال قبل ذلك فصل فى بياض سائر أعضائه اذا كان أبيض الرأس والعنق فهو أدرع فان كان أبيض أعلى الرأس فهو أصقع فان كان أبيض الناصية فهو أسعف فان كان أبيض الظهر فهو أرحل أو الجنب فهو أخصف أو البطن فهو أنبط فان كانت قوائمه الاربع بيضا يبلغ البياض منها ثلث الوظيف أو نصفه أو ثلثيه ولا يبلغ الركبتين فهو محجل فان أصاب البياض من التحجيل حقويه ومرجع مرفقيه فهو أبلق وكذا اذا كان

ذالونين كل منهما متميز على حدة وزاد بياضه على الغرة والتحجيل فان بلغ البياض من التحجيل ركبة اليد وعرقوب الرجل فهو مجبب فان تجاوز البياض الى العضدين والفخذين فهو أبلق مسرول فان كان البياض بيديه دون رجليه فهو أعصم فان كان باحدى يديه دون الاخرى قيل أعصم اليمنى أو اليسرى فان كان فى يديه الى مرفقيه دون الرجلين فهو أقفز وأرفق فان كان برجله دون اليد فهو محجل الرجل اليمنى أو اليسرى فان كان البياض متجاوزا للارساغ فى ثلاث قوائم دون رجل أو يد فهو محجل ثلاث مطلق يد أو رجل فان كان البياض برجل واحدة فهو أرجل فان لم يستدر البياض وكان فى مؤخر ارساغ رجليه أو يديه فهو منعل رجل كذا أو كذا أو اليدين والرجلين فان كان بياض التحجيل فى يد ورجل من خلاف فذلك الشكال وهو مكروه فان كان أبيض الذنب فهو أشعل اهـ ببعض حذف (وعدد أوصافها المحمودة عند الاجناد) أى وعدد أوصاف الخيل المحمودة عند الجنود الفرسان فهى عشرون ذكرها أيضا الثعالبى فقال فصل فى سائر أوصاف الفرس المحمودة خلقا وخلقا اذا كان تاما حسن الخلق فهو مطهم فاذا كان سامى الطرف حاد العين فهو طموح فاذا كان واسع الفم فهو هريت فاذا كان مشرف العنق والكاهل فهو مفترع فاذا كان سابغ الضلوع فهو جرشع فاذا كان حسن الطول فهو شيظم فاذا كان طويل العنق والقوائم فهو سلهب فاذا كان طويلا مع الدقة من غير عجف فهو أشق أمق فاذا كان منطوى الكشح عظيم الجوف فهو أقب نهد فاذا كان بعيد ما بين الرجلين من غير فحج فهو مجنب فاذا كان محكم الخلق فهو مكرب وعجز فاذا كان طويل الذنب فهو رفل ورفن فاذا كان مشمر الخلق مستعدا للعدو فهو طمر فاذا كان رقيق شعر الجلد قصيره فهو أجرد فاذا كان سريع السمن فهو مشياط فاذا كان لا يحفى فهو رجيل فاذا كان كثير العرق فهو هضب فاذا كان كأنه يفرق من الارض فهو سرحوب فاذا كان منقادا لسائسه وفارسه فهو قوود فاذا كان يجاوز حافر رجليه فهو أقدر اهـ وفيه اذا كان كريم الاصل رائع الخلق مستعدا للجرى والعدو فهو عتيق وجواد فاذا استوفى أقسام الكرم وحسن المنظر والمخبر فهو طرف وعنجوج ولهموم

فاذا لم يكن فيه عرق هجين فهو معرب فاذا كان يقرب مربطه ويدنى ويكرم انفاسته ونجابته فهو مقرب فاذا كان رائعا جوادا فهو أفق كما قال ويحمل شكتى أفق كميت * اه (وفى نصف رسمه) أى نصف عدد حروف مرسومه وهو ثلاثة (كية ماجاء من فعلا بضم ففتح) أى بضم الفاء وفتح العين حال كونه (غير ممدود) والا فالممدود كثير مطرد فى جمع فعيل ككريم وكرماء وظريف وظرفاء وشريف وشرفاء وأمير وأمراء ولم يجئ فى كلامهم على فعلا مقصورا الا ثلاثة فقط وهى أربى براء بعد الهمزة فموحدة اسم للداهية وشعبى بشين معجمة فعين مهملة فموحدة اسم موضع وأدمى بالدال المهملة والميم اسم بلدة نص على ذلك فى أدب الكاتب (وماجاء على مفيعل بضم الميم وفتح الفاء (فى غير تصغير) وان كانت هذه صيغة تصغير فقد جاء على هذا الوزن غير مصغر ثلاثة ألفاظ وهى مسيطر من أسمائه تعالى بمعنى الحافظ والمهيمن من أسمائه تعالى أيضا بمعنى الشاهد أو المؤمن من المخاوف والمبيطر بالباء الموحدة والطاء المهملة هو البيطار أى معالج الدواب وعلى هذه الثلاثة اقتصر بعضهم ثم رأيت فى شرح القاموس لابن الطيب والمهينم أى ذى الصوت الخفى والمبيقر قال وربما يظهر بالاستقراء غير ذلك اه (وكذا ماجمع من فعل) بفتح الفاء وسكون العين أى مما جاء على هذا الوزن حال كونه (صحيح العين على أفعال) فهى ثلاثة أيضا شواذ نظمتها بقولى

وجمع فعل صحيح العين ليس على * أفعال الا بفرخ زند أحمال

فيجمع فرخ على أفراخ وزند على أزناد وحمل على أحمال شذوذا كما نص عليه ابن الطيب فى حواشى القاموس وخطر لى زيادة ضرب واضراب وخرج بالصحيح العين معتلها فيجمع على أفعال مطردا كقول وأقوال وثوب وأثواب وبول وأبوال وجوف وأجواف (وماجاء من فعلة بكسر ففتح فى الواحد) أى وعدد ماجاء على وزن فعلة بكسر الفاء وفتح العين فى اسم الواحد فهو ثلاثة فقط كما ذكره ابن الطيب تولة بالمثناة الفوقية اسم نوع من الشجر وطيرة اسم من التطير ومنه لا عدوى ولا طيرة وطيبة للمدينة الشريفة (وأما) ماجاء من ذلك (فى الجمع فكثير) كقرد وقردة وخيرة وخيرة وغير ذلك

والعهدة فى الحصر على العلامة المذكورة وخطر لى زيادة عنبة فلينظر (فان زيد على ذلك) العدد الذى هو الثلاثة (عدد ماعلى فعول) بفتح الفاء وسكون العين وهو اثنان فقط خروع وهو كل نبت لان وعثود بالمثلثة اسم واد (أو نصف ماجاء من الاسماء على أفاعل بفتح الهمزة) وهو أربعة على ماذكره ابن الطيب وهى أجارد بالجيم ثم الدال المهملة شعب بمكة وأذاخر بمعجمتين وأجادل بالجيم والدال المهملة كلاهما اسم للصقورة وأجالد اسم الجسم وقولنا بفتح الهمزة احترازا من ضمها فقد جاء منه أدابر بالدال المهملة ثم الباء الموحدة وأباتر بالباء الموحدة ثم المثناة الفوقية وأخايل بالخاء المعجمة ثم التحتية وأبارد وأشافر بالشين المعجمة ثم الفاء وأجادل بالجيم وأخامر بالخاء المعجمة وأعافر بالعين المهملة ثم الفاء وقد نظمت جميع ذلك فى الكواكب الدرية مع بيان معناه فقلت

وجاء على أفاعل أى بضم * لوصف أبى موعظة أدابر
أباتر للقصير أخايل اذكر * لمختال أشافر مع أخامر
أعافر مع أجادل كل هذى * مواضع والأبارد سم غابر
كذاك بفتح همز موضع جا * اجارد شعب مكتنا اذاخر
أجادل للصقورة جاء والجسم يدعى بالاجالد فاغد ذاكر

(أو على مفعول بضم الميم) أى أو نصف ماجاء على مفعول بضم الميم وهو أربعة فقط على ماذكره ابن الطيب أيضا فقال لم يأت مفعول بضم الميم الا مغرود ومغفور ومنخور ومعلوق اه والمغرود بالغين المعجمة آخره دال مهملة جمع غردة محركا وهو ضرب من الكمأة كما فى القاموس والمغفور ثمر ينضحه الثمام بالمثلثة كما فيه والمعلوق كل ماعلق به شئ والمنخور لغة فى المنخر فان فيه خمس لغات فتح الميم والخاء وكسرهما وضمهما وكمنبر ومنخور وقد نظمت هذه الاربعة فى الكواكب مع ماجاء على افعنلى فقلت

مفعول بالضم عنهم لم يرد بسوى * معلوق مغفور منخور ومغرود
كذاك لم يسمع افعنلى سواه باغ * رندى اعتلى وكذا اسرندى أخو الجود

فاغرندى بالغين المعجمة بمعنى علا وارتفع فلذا فسرناه فى النظم باعتلى واسرندى بالسين المهملة بمعنى ماقبله وقول النظم أخو الجود فاعل باسرندى

أى ارتفع شأن أخى الجود أى الكريم وقد استدركت على ابن الطيب فيما جاء على مفعول مغفورا وهو كما فى القاموس بمعنى المغفور (أو أفعلان) أى أو نصف ماجاء على وزن أفعلان بفتح الهمزة والعين وذلك أربعة أيضا كما فى تلك الحواشى نظمتها مع تفسيرها بقولى

على أفعلان جاء أربعة فأر * ونان اليوم قد تبدى بشدة
كذا أنبجان وهو بالخاء حامض الـ * ـعجين وزيد أخطبان بلاغة
كذا أهدمان اسم لبعض جبالهم * وهذا انجاء أهملت فع قرلتى

(كان) المجموع من الثلاثة ونصف ماذكره وهو اثنان خمسة فيكون (رمزا الما جاء على صيغة الجمع) من الالفاظ فى كلامهم (وهو وصف لواحد) فهو خمسة قولهم برمة أعشار بفتح الهمزة وكذا قدر أعشار أى مكسرة على عشر قطع أو عظيمة لا يحملها الا عشرة وثوب أسمال بالسين المهملة أى خلق يقال سمل الثوب ككرم وأسمل سمولا وسمولة فهو اسمال وسملة وسمل محركتين وككتف وأمير وصبور وثوب أخلاق أيضا ونعل اسماط اذا كانت غير مخصوفة وسراويل اسماط اذا كانت غير محشوة كذا ذكر ابن الطيب وفى ذلك الحصر باعتبار الوصف نظرا ذهى به أربعة وباعتبار الموصوف كذلك ففى القاموس وناقة سمط بضمتين وأسماط بلاسمة فتكون حينئذ ستة (وأفعل الشئ فهو فاعل) أى ورمزا الى عدد ماجاء من قولهم أفعل الشئ كأكرم فهو فاعل فهو خمسة ألفاظ نظمتها بقولى

ولم يجئ أفعل فهو فاعل * فى غير أبقل فهذا باقل
وأورس الشجر أيفع الغلام * وأعشب الوادى وأقرب الكرام

وتممت فى ذلك الحصر ابن الطيب أيضا وفى القاموس بقل ظهر والارض أنبتت والرمث اخضر كأبقل فيهما ثم قال ووجه الغلام خرج شعره كابقل وبقل والبعير جمع البقل وتبقل القوم رعت ماشيتهم البقل كأبقلوا اه وفيه واورس الرمث وهو وارس ومورس قليل جدا وان كان القياس ووهم الجوهرى اصفر ورقه والشجر أورق اه وفيه ويفع الجبل كمنع صعده والغلام راهق العشرين كأيفع وهو يافع لا موفع ثم فيه أيضا ينع الثمر كمنع وضرب ينعا وينوعا وينعا بضمهما حان قطافه كأينع وفيه وأعشبت الارض

انبتته

انبتته اى العشب بالضم وهو الكلأ كعشبت واعشوشبت اه ببعض زيادة ويقال أقرب القوم اذا كانت ابلهم قوارب أى كريمة مخصوصة بالركوب فهم قاربون (وماجاء من الالفاظ على فعلان) أى وعدد ماجاء من الالفاظ على فعلان بفتح الفاء وكسر العين فهو خمسة الفاظ جمعتها فى قولى

كفعلان قطران ظربان * وشقران ثلثان بدلان

والقطران معروف والظربان دابة معلومة اذا فست وشمت رائحتها قوم تفرقوا من شدة النتن فضرب به المثل للتفرق وقيل فسا بينهم الظربان والثلثان عنب الثعلب والشقران شقائق النعمان ولم أطلع الى الآن فى ذلك على زيادة عما ذكر ومازدته فى سوابقه عثرت به بعد نظم الضوابط وتأليف المتن

(الفن السادس عشر فن العروض)

(وللعروضى) أى المنسوب الى علم العروض وهو علم بأصول يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها وموضوعه الشعر من حيث صحة وزنه وسقمه والمراد الشعر العربى وواضعه على المشهور الخليل بن أحمد والمراد أنه دون مسائله والا فكان معروفا قبله بدليل قول الوليد بن المغيرة فى محاورة قومه فى أمر النبى والقرآن وأما الشعر فقد عرفناه هزجه ورجزه وخببه وطيه الى غير ذلك كما نقلناه مبسوطا فى الفواكه وما كتبناه على المغنى واشتهر أن أول من نطق بالشعر آدم اذ قال يرثى هابيل * تغيرت البلاد ومن عليها الابيات وقد ذكرت فى الفواكه أن ذلك لا أصل له ولم يثبت عن نبى قط أنه قال شعرا وانما قال آدم معنى هذه الابيات لا لفظها وحكمه الندب أو الاباحة وغايته أن يعرف أن الشعر كلام موزون قصدا بوزن مستعمل أما الموزون بلا قصد بل اتفاقا فليس بشعر ولا يسمى قائله شاعرا كبعض ماجاء فى القرآن العزيز اذ وافق من الخفيف قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى ومن البسيط نحو فأصبحوا لا ترى الا مساكنهم ومن الكامل صلوا عليه وسلموا تسليما وغير ذلك وماجاء من الحديث الشريف كقوله صلى الله عليه وسلم أنا النبى لا كذب أنا ابن عبد المطلب ونقل ابن القطاع اجماع العلماء على ذلك وأقره النووى فى شرح مسلم وأما ما أخرجه الحاكم والبيهقى عن

عائشة ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت شعر قط الا بيتا واحدا تفاءل بما تهوى يكن فلقلما يقال لشئ كان الا تحقق قالت عائشة لم يقل تحققا لئلا يعربه فيصير شعرا فاجاب عنه البيهقى بأن فى اسناده مجهولا وقال الذهبى حديث باطل واستثنى البيهقى من تحريم الشعر عليه صلى الله عليه وسلم قول الرجز وكانه اعتمد على قول الاخفش ان الرجز ليس بشعر لكن أكثر العلماء أنه شعر كما يدل عليه حديث البخارى من رواية البراء لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته ينقل من تراب الخندق حتى وارى التراب جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل التراب يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا الحديث قال الزجاج معنى وما علمناه الشعر أى وما علمناه أن يشعر وما جعلناه شاعرا وهذا لا يمنع أن ينشد شيأ من الشعر اه أى فان التمثل بالبيت النادر واصابة القافيتين من الرجز وغيره لا يوجب أن يكون قائله عالما بالشعر ولا أن يسمى شاعرا ولعل مراد السيدة عائشة رضى الله عنها بقولها لم يقل تحققا لئلا يعربه أى لئلا يكون آتيا به معربا مطلق القافية كاصله الذى نطق به صاحبه الاصلى فيكون ذلك قرينة على قصد شعريته بل جاء به مقيد القافية ليخرجه بذلك التغيير عن الشعرية من حيث عدم القصد وان كان هو مع ذلك أيضا شعرا فى ذاته وعلى ذلك لا يكون البيت المذكور أنشأه صلى الله عليه وسلم بل من كلام العرب فيما يظهر وكذا الموزون قصدا بوزن غير مستعمل وهو ما خرج عن البحور التى نظمت عليها العرب فليس بشعر قال الالوسى فى الخريدة الغيبية والشعر فى اصطلاح أهل الميزان قياس مؤلف من المخيلات والغرض منه انفعال النفس بالترغيب والتنفير كقولهم الخمر ياقوتة سيالة والعسل مرة مهوعة ولا يشترط أن يكون نظما نعم أن كان كذلك كان أكثر تأثيرا اه وهو مخالف لما اشتهر مما سبق ولعل ذلك بالنظر للاكثر منه وهذا بالنظر له فى حد ذاته وتقدم أنه غير علم القرض أى قرض الشعر فهو علم يعرف به كيفية النظم وترتيبه وأول من وضعه أمرؤ القيس لانه أول من أحكمه على ما ذكره بعضهم (فى زيادة ثلث رسمه عليه) أى على نفس الرسم أى أنه اذا زاد عدد ثلث حروف مرسومه وهو اثنان على عدد

جميع حروف رسمه وهو ستة فالمجموع ثمانية كان فى ذلك (رمز الى عدد التفاعيل الاصول والفروع) التى تتألف من الاجزاء الآتية وهى أوزان البحور الشعرية ويقال لها الاركان والاجزاء والامثلة والاوزان والمراد بها الالفاظ التى يوزن بها أى بحر من البحور الآتية فهى قسمان أصول وفروع فالاصول هى التفاعيل التى بقيت على حالها ولم تتفرع عن غيرها وهى أربعة فعولن مفاعيلن مفاعلتن فاع لاتن ذو الوتد المفروق فى بحر المضارع والفروع هى التفاعيل التى تفرعت عن هذه الاصول وأخذت منها بتقديم بعض اجزاء التفعيلة الاصلية على بعض ونقلت الى تفعيلة مستعملة عند العرب مثلا فعولن الذى هو الاصل الاول آخره لن فاذا قدمته على فعو صار أوله متحركا فساكنا وآخره متحركين فساكنا بعكس ترتيبه الاول وذلك موافق لفاعلن فنقل اليه فقد تفرع فاعلن عن فعولن فيقال لفعولن أصل ولفاعلن فرع فتفرع عن الاصول الاربعة المذكورة أربعة أخرى اجمالا فصارت ثمانية كما أشير اليه وأما تفصيلا فهى أعنى الفروع المستعملة ستة وهى فاعلن مستفعلن فاعلاتن متفاعلن مستفع لن ذو الوتد المفروق فى الخفيف والمجتث فجملتها تفصيلا عشر تفاعيل على الراجح ومنها تتألف البحور واجزاء هذه التفاعيل ستة الاول سبب خفيف وهو متحرك بعده ساكن نحو فا من فاعلن فهذا يسمى عندهم سببا خفيفا الثانى سبب ثقيل وهو متحركان كعل من فاعلن الثالث وتد مجموع وهو متحركان بعدهما ساكن كعلن من فاعلن أو فعو من فعولن الرابع وتد مفروق وهو متحركان بينهما ساكن نحو فاع من فاعلن والخامس فاصلة صغرى وهى ثلاث متحركات بعدها ساكن نحو علن من فاعلن والسادس فاصلة كبرى وهى أربع متحركات بعدها ساكن نحو متعلن ويجمع هذه الاجزاء قولك لم أر على ظهر جبل سمكة فلم السبب الخفيف وأر السبب الثقيل وهكذا على الترتيب المذكور وهى ثلاثة اجمالا سبب ووتد وفاصلة ولا تخرج حروف هذه الاجزاء عن عشرة مجموعة فى قولك لمعت سيوفنا ويقال لها أحرف التقطيع وهو فى الاصطلاح تجزئة البيت بمقدار من الاجزاء التى يوزن بها بعد معرفة كونه من أى الابحر وكيفيته أن تقابل

الحرف المتحرك من الذى تريد وزنه بالمتحرك من الميزان أى الاجزاء المذكورة والساكن بالساكن مع قطع النظر عن خصوص الحركة والحرف فالاعتبار بمطلق الحركة فالمضموم يقوم مقام المفتوح والمكسور والمفتوح مقام المكسور والمضموم وهكذا ولا يشترط أن تكون الكلمة فى الموزون مقابلة بكلمة فى الميزان بل يصح أن تكون التفعيلة من الميزان مقابلة بكلمة وبعض أخرى والعكس ويحسب الحرف المشدد بحرفين أولهما ساكن وثانيهما متحرك والتنوين بمنزلة حرف ساكن ولذا يرسم عندهم نونا ساكنة ويقابل عند الوزن بحرف ساكن كما يرسمون الحرف المشدد حرفين ويقابلونه بهما فى التقطيع لان المعتبر عندهم فى رسم الحروف والمقابلة الالفاظ فالذى يتلفظ به يرسمونه ويقابلونه بما يناسبه فى الميزان وان لم يرسم عند غيرهم كالف الله التى قبل الهاء وما لا يتلفظ به لا يعتبرونه ولو رسم كالف قالوا التى أمام الواو ولذا يقال خطان لا يقاس عليهما خط المصحف العثمانى وخط العروضيين أى عند التقطيع وفى رسم الاجزاء فحينئذ اذا أردت تقطيع * قوله مقلة كحلا وخد مورد * نظرت من أى بحر فتراه من الطويل واجزاؤه كما يأتى فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن مرتين فتقول لهومق فعولن لتن كحلا مفاعيلن وخدن فعولن موردن مفاعلن فلهمق مركب من وتد مجموع وهو لهو وسبب خفيف وهو مق وكذلك فعولن اذ فعو وتد مجموع ولن سبب خفيف وقولك لتن كحلا مركب من وتد مجموع وهو لتن وسببين خفيفين وهما كحلا ومفاعيلن كذلك وقولك وخدن مركب من وتد مجموع وسببين خفيفين كفعولن وقولك موردن مركب من وتدين مجموعين أحدهما مور والثانى ردن كمفاعلن وهكذا على هذا النسق (وأنواع الزحاف) بالزاى المعجمة آخره فاء وهو تغير مختص بثوانى الاسباب مطلقا سواء كانت خفيفة أو ثقيلة فى حشو أو غيره فلا يدخل الحرف الاول من الجزء ولا الثالث ولا السادس منه لانها ليست ثوانى أسباب ويدخل الثانى والرابع والخامس والسابع لانها ثوانى أسباب والمراد بأنواع الزحاف المحصورة فى العدد المشار اليه وهو ثمانية الزحاف المفرد فانه نوعان مفرد

ومزدوج فالمفرد هو ما يكون بمحل واحد من الجزء وأنواعه المذكورة كل منها له اسم مخصوص * أحدها الخبن بخاء معجمة فموحدة فنون وهو حذف ثانى الجزء ساكنا كحذف سين مستفعلن وألف فاعلن وفاعلاتن مجموع الوتد وحذف فاء مفعولات فيصير معولات فينقل الى مفاعيل لانه أحسن منه لفظا ومستفعلن يصير متفعلن فينقل الى مفاعلن لما ذكر واحترز بالحرف الساكن عن المتحرك فان حذفه يقال له وقص كما يأتى * وثانيها الاضمار وهو اسكانه أى الثانى المذكور ولا يكون الا فى متفاعلن * وثالثها الوقص بالقاف والصاد المهملة وهو حذفه متحركا ولا يكون الا فى متفاعلن * ورابعها الطى وهو حذف رابعه ساكنا كحذف فاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف ألف متفاعلن بشرط اضماره لئلا يتوالى خمس متحركات وهو ممتنع فى الشعر * وخامسها القبض بالقاف والضاد المعجمة وهو حذف خامسه ولا يدخل الا فعولن ومفاعيلن وكان القياس دخوله فى فاع لاتن مفروق الوتد لكنه لم يرد * وسادسها العصب بعين وصاد مهملتين وهو اسكانه أى الخامس ولا يكون الا فى مفاعلتن * وسابعها العقل بقاف بعد العين وهو حذفه أى الخامس متحركا ولا يكون الا فى مفاعلتن فيصير مفاعتن فينقل الى مفاعلن * وثامنها الكف وهو حذف سابعه ولا يكون الا ساكنا وأما سابع مفعولات فهو فى وتد وهو لا يدخله الزحاف كما سلف ومثال حذفه ساكنا حذف نون مفاعيلن ومستفع لن مفروق الوتد ونون فاعلاتن وأما المزدوج منه وهو الذى يكون فى موضعين من الجزء فأربعة * الاول طى مع خبن ويقال له خبل بسكون الموحدة على الافصح فى تفعيلة واحدة كحذف سين وفاء مستفعلن مجموع الوتد وحذف فاء وواو مفعولات ولا يدخل فى غير هذين الجزءين فيصير الاول متعلن فينقل الى فعلتن ويصير الثانى معلات فينقل الى فعلات فان كان أحد الزحافين فى تفعيلة والآخر فى اخرى فلا ازدواج * الثانى طى مع اضمار ويقال له خزل بخاء فزاى معجمتين ويقال له أيضا جزل بالجيم ولا يكون الا فى اسكان تاء وحذف ألف متفاعلن فينقل الى مفتعلن * الثالث كف مع خبن ويقال له شكل وانحصر فى حذف الالف الاولى والنون من فاعلاتن مجموع الوتد وحذف السين والنون من مستفع لن

مفروق الوتد * الرابع كف مع عصب ويقال له نقص ويدخل مفاعلتن فقط فيصير مفاعلت فينقل الى مفاعيل وكما يعرض الزحاف المذكور لاجزاء البحور يعرض لها أيضا عال جمع علة وهى عندهم ما اذا عرض لزم وتكون بزيادة ونقص وأنواعها اثنا عشر * الاول الترفيل بالفاء بعد الراء وهو زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع ولا يقع الا فى مجزوّ المتدارك والكامل فيصير بذلك فاعلن فى مجزوّ الاول فاعلاتن ومتفاعلن فى مجزوّ الثانى متفاعلاتن * الثانى التذييل وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع وهو خاص بمجزوّ الكامل والبسيط والمتدارك فيصير بذلك متفاعلن فى مجزوّ الاول متفاعلان ومستفعلن فى مجزوّ الثانى مستفعلان وفاعلن فى مجزوّ الثالث فاعلان بسكون النون الزائدة فى الثلاثة * الثالث التسبيغ بالغين المعجمة وهو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف وهو خاص بمجزوّ الرمل فيصير فاعلاتن فيه فاعلاتان * والرابع الحذف وهو ذهاب سبب خفيف ويدخل الطويل والمديد والرمل والهزج والخفيف والمتقارب وذلك كاسقاط لن من فعولن فى الطويل * الخامس القطف وهو حذف السبب الخفيف مع العصب وهو خاص بالوافر فيصير مفاعلتن فيه مفاعل وينقل الى فعولن * السادس القطع وهو حذف ساكن الوتد المجموع واسكان ما قبله ويختص بالبسيط والكامل والرجز فيصير فاعلن فى الاول ومتفاعلن فى الثانى ومستفعلن فى الثالث فاعل ومتفاعل ومستفعل باسكان اللام * والسابع البتر بالباء الموحدة والمثناة الفوقية الساكنة وهو القطع المذكور مع الحذف أى مجموعهما ويدخل المتقارب والمديد فيصير فعولن فى الاول فع باسكان العين وفاعلاتن فى الثانى فاعل باسكان اللام * الثامن القصر وهو حذف ساكن السبب واسكان متحركه ويدخل الرمل والمتقارب والمديد والخفيف كحذف نون فاعلاتن واسكان تائه وحذف نون فعولن واسكان لامه * التاسع الحذذ بالحاء المهملة وذالين معجمتين بلا ادغام ولا يدخل الا الكامل فهو حذف علن من متفاعلن وينقل الى فعلن * العاشر الصلم بالصاد المهملة المفتوحة واللام الساكنة وهو حذف الوتد المفروق ولا يدخل الا السريع فتحذف لات من مفعولات فيصير مفعو وينقل الى فعلن * الحادى

عشر

عشر الوقف وهو اسكان السابع المتحرك ويدخل السريع والمنسرح * الثانى عشر الكسف بالسين المهملة وهو حذف السابع المتحرك ويدخل السريع والمنسرح فتحذف تاء مفعولات منهما (وفى تضعيف ذلك) العدد الذى هو الثمانية بجعله ستة عشر (لمح الى عدد البحور المستعملة على الراجح من الخلاف) أى عدد أسماء البحور التى نظمت عليها العرب فخرج الابحر الستة المهملة فانه لم ينظم منها الا المولدون وكذا الفنون السبعة والبحور جمع بحر وهو فى الاصطلاح حاصل تكرار الجزء بوجه شعرى سمى بذلك لانه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر فاشبه البحر الذى لا يتناهى بما يغترف منه وهى خمسة عشر على رأى الخليل وستة عشر على رأى الاخفش فزاد المتدارك كما سيأتى وهو المعتمد وقد نظم بعضهم اسماءها على ترتيب ما ذكره العروضيون بقوله

طويل مديد فالبسيط فوافر * فكامل اهزاج الاراجيز أرملا

سريع سراح فالخفيف مضارع * فمقتضب مجتث قرب لتفضلا

* فالاول الطويل وهو أتم البحور استعمالا ولذا بدئ به وأجزاؤه أى تفاعيله اللاتى تركب منها فعولن مفاعيلن أربع مرات فتكون أجزاؤه ثمانية فى البيت * الثانى المديد واجزاؤه فاعلاتن فاعلن أربع مرات بحسب أصله الذى تقتضيه دائرته أما بحسب الاستعمال فهو مجزوّ وجوبا أى محذوف منه تفعيلتان * الثالث البسيط واجزاؤه مستفعلن فاعلن أربع مرات * الرابع الوافر واجزاؤه مفاعلتن ست مرات لكنه لم يستعمل الا مجزوّا أى محذوف التفعيلة الاخيرة أو مقطوفا أى مجتمعا فى عروضه حذف السبب الخفيف واسكان الخامس فيصير مفاعلتن مفاعل وينقل الى فعولن * الخامس الكامل واجزاؤه متفاعلن ست مرات * السادس الهزج بالتحريك واجزاؤه مفاعيلن ست مرات بحسب الاصل لكنه مجزوّ وجوبا وشذ مجيئه تاما * السابع الرجز بالتحريك أيضا وأجزاؤه مستفعلن ست مرات ويجوز حذف حرفين من كل جزء منه وهو أكثر الابحر تغيرا لانه يكثر فيه دخول العلل والزحافات والجزء والنهك والشطر ولا يثبت على حالة واحدة * الثامن الرمل بفتحتين واجزاؤه فاعلاتن ست مرات * التاسع السريع واجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين * العاشر

المنسرح وأجزاؤه مستفعلن مفعولات مستفعلن مرتين * الحادى عشر الخفيف واجزاؤه فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن مرتين * الثانى عشر المضارع بكسر الراء واجزاؤه مفاعيلن فاع لاتن مفاعيل مرتين وهو مجزوّ وجوبا * الثالث عشر المقتضب بالقاف والباء الموحدة قبلها ضاد معجمة واجزاؤه مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين مجزوّ وجوبا اقتضب من المنسرح بتقديم مفعولات فيه * الرابع عشر المجتث بالجيم وبعد المثناة الفوقية مثلثة بصيغة اسم المفعول واجزاؤه مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مرتين مجزوّ وجوبا اجتث أى اقتطع من بحر الخفيف بتقديم مستفع لن على فاعلاتن * الخامس عشر المتقارب بفتح الراء واجزاؤه فعولن ثمان مرات * السادس عشر المتدارك بفتح الراء وهو الذى تدارك به الاخفش على الخليل حيث تركه ولم يذكره من جملة البحور وتكسر راؤه أيضا لانه تدارك المتقارب أى التحق به لانه خرج منه بتقديم السبب على الوتد ويسمى أيضا بالمخترع والخبب واجزاؤه فاعلن ثمان مرات (فان أضاف) العروضى (عدد البحور المهملة) وهى ستة المستطيل والممتد والمتئد والمعتمد والمنسرد والمطرد فالمستطيل ويقال له الوسيط عكس الطويل فاجزاؤه مفاعيلن فعولن أربع مرات والممتد ويقال له الوسيم والبديع عكس المديد فاجزاؤه فاعلن فاعلاتن أربع مرات والمتئد أجزاؤه مفاعيلن مفاعيلن مستفع لن مرتين والمعتمد ويسمى بالمتوفر اجزاؤه فاعلاتن ست مرات والمنسرد أجزاؤه مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مرتين والمطرد أجزاؤه فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن مرتين (لآخره) أى لعدد جمل آخر حرف منه وهو اللام وعدده ثلاثون فاذا أضيف اليه الستة عدد البحور المهملة (كان الجميع) وهو ستة وثلاثون (لعدد الاعاريض رمزا) والاعاريض جمع عروض بفتح العين على غير قياس والقياس عرض بضمتين كذلول وذلل وهى النصف الاول من البيت على الصحيح وغايتها فى البحر أربع كالرجز والسريع مأخوذة من العارضة التى هى الخشبة المعترضة وسط البيت وهى مؤنثة (أو نظر لثانيه) الذى هو السين أى بجمله وهو الستون (علم عدد الضروب ان ضم له عدد الاجزا) الاجمالى وهو ثلاثة فتكون الجملة ثلاثة وستين على ما فى

الكافى وهو مبنى على اسقاط ضروب المتدارك والا فهى سبعة وستون كما ستعرفه والضروب جمع ضرب وهو الشطر الثانى من البيت لانه ضرب ما قبله أى مثله وقيل العروض آخر كلمة فى الشطر الاول والضرب آخر كلمة فى الثانى وهذه الاعاريض والضروب موزعة على الابحر * فللطويل عروض واحدة مقبوضة وضروب ثلاثة الاول صحيح وبيته

أبا منذر كانت غرورا صحيفتى * ولم أعطكم بالطوع مالى ولا عرضى

الثانى مقبوض كالعروض وبيته

ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزوّد

الثالث محذوف حذف منه سبب خفيف وبيته

أقيموا بنى النعمان عنا صدوركم * والا تقيموا صاغرين الرؤسا

* وللمديد ثلاث أعاريض وستة أضرب الاولى صحيحة وضربها مثلها وبيته

يا لبكر أنشروا لى كليبا * يا لبكر أين أين الفرار

الثانية محذوفة حذف منها سبب خفيف وأضربها ثلاثة الاول مقصور أى حذف ثانى سببه وسكن ما قبله وبيته

لا يغرن امرأ عيشه * كل عيش صائر للزوال

الثانى مثلها أى مثل عروضه فى الحذف وبيته

اعلموا أنى لكم حافظ * شاهدا ما كنت أو غائبا

الثالث أبتر أى اجتمع فيه الحذف والقطع فصار فاعلاتن فيه فاعل فينقل الى فعلن بسكون العين وبيته

انما الذلفاء ياقوتة * أخرجت من كيس دهقان

الثالثة محذوفة مخبونة حذف منها السبب الاخير وهو تن وحذف ثانيها الساكن وهو الالف من فاعلاتن فيصير فعلا وينقل لفعلن ولها ضربان الاول مثلها وبيته

للفتى عقل يعيش به * حيث تهدى ساقه قدمه

والثانى أبتر وبيته

رب نار بت أرمقها * تقضم الهندى والغارا

* وللبسيط ثلاث أعاريض مخبونة ومجزوة مقطوعة ومجزوة صحيحة وستة

أضرب للاولى ضربان الاول مثلها والثانى مقطوع وللثانية ضرب واحد
مجزو مقطوع مثلها وللثالثة ثلاثة أضرب الاول مجزو مذال أى دخله
التذييل وتقدم ضابطه والثانى مجزو صحيح مثل عروضه والثالث مجزو
مقطوع وشواهد ذلك فى المبسوطات * وللوافر عروضان وثلاثة أضرب
الاولى مقطوفة وضربها مثلها والثانية مجزوة صحيحة ولها ضربان الاول
مثلها والثانى مجزو معصوب * وللكامل ثلاث أعاريض وتسعة أضرب
الاولى تامة وأضربها ثلاثة الاول مثلها والثانى مقطوع والثالث أحذ
مضمر أى ذهب وتده المجموع وسكن ثانيه المتحرك فصار متفاعلن متفا ونقل
الى فعلن ساكن العين والثانية حذاء ولها ضربان الاول مثلها والثانى
أحذ مضمر والثالثة مجزوة صحيحة وأضربها أربعة الاول مجزو مرفل أى
زيد فيه سبب خفيف على وتده المجموع بأن تقول متفاعلن تن فينقل الى
متفاعلاتن الثانى مجزو مذال أى زيد فى آخره حرف ساكن الثالث مثلها
الرابع مقطوع أى حذف ساكن وتده وسكن ماقبله * وللهزج عروض
واحدة صحيحة ولها ضربان الاول مثلها والثانى محذوف أى حذف منه
سبب خفيف * وللرجز أربع أعاريض وخمسة أضرب الاولى تامة ولها
ضربان الاول مثلها والثانى مقطوع والثانية مجزوة صحيحة ولها ضرب
واحد مثلها والثالثة مشطورة وهى الضرب أى أنه حذف من البيت
نصف تفاعيله فصارت التفعيلة الثالثة هى الضرب فالعروض والضرب
امتزجا فسمى الجزء الثالث عروضا وضربا والرابعة منهوكة أى محذوف
ثلثا بيتها وهى الضرب * وللرمل عروضان وستة أضرب الاولى محذوفة
وأضربها ثلاثة الاول تام والثانى مقصور والثالث مثلها والثانية
مجزوة صحيحة وأضربها ثلاثة الاول مجزو مسبغ والثانى مثلها والثالث
مجزو محذوف * وللسريع أربع أعاريض وستة أضرب الاولى مطوية
مكسوفة وأضربها ثلاثة الاول مطوى موقوف والثانى مثلها والثالث
أصلم والثانية مخبولة مكسوفة وضربها مثلها والثالثة موقوفة مشطورة
وهى الضرب والرابعة مكسوفة مشطورة وهى الضرب * وللمنسرح ثلاث
أعاريض وثلاثة أضرب الاولى صحيحة وضربها مطوى والثانية موقوفة

منهوكة وهى الضرب والثالثة مكسوفة منهوكة وهى الضرب * وللخفيف
ثلاث أعاريض وخمسة أضرب الاولى صحيحة ولها ضربان الاول
مثلها والثانى محذوف الثانية محذوفة وضربها مثلها الثالثة مجزوة صحيحة
ولها ضربان الاول مثلها والثانى مجزو مخبون مقصور * وللمضارع
عروض واحدة صحيحة وضرب كذلك * وللمقتضب عروض واحدة مطوية
وضرب كذلك * وللمجتث عروض واحدة صحيحة وضرب واحد كذلك
* وللمتقارب عروضان وستة أضرب الاولى صحيحة وأضربها أربعة الاول
مثلها والثانى مقصور والثالث محذوف والرابع أبتر الثانية مجزوة
محذوفة ولها ضربان الاول مثلها والثانى مجزو أبتر * وللمتدارك
عروضان وأربعة أضرب الاولى تامة وضربها مثلها والثانية مجزوة
صحيحة وأضربها ثلاثة الاول مجزو مخبون مرفل والثانى مجزو مذال
والثالث مثلها (وفى لفظه) أى عدد حروف لفظه السبعة (عدد الفنون)
فهى سبعة اخترعها أدباء المولدين الموشح والدوبيت والمواليا والقوما
والكان وكان والزجل والسلسلة والكلام عليها قد خلا عنه أكثر كتب
الادب ولا ريب فى كونها خارجة عن الشعر لانه يطلق على أبيات منظومة
من البحور المتقدمة المستعملة وانما هى داخلة فى النظم * فالموشح أول
من اخترعه المغاربة وهذبه القاضى ابن سناء الملك وهو أنواع منها نوع
اجزاؤه مستفعلن فاعلن فعيل بسكون آخره مرتين ومنها نوع اجزاؤه
فاعلاتن فاعلن مستفعلن فاعلن وسمى موشحا لان خرجاته واغصانه
كالوشاح له وسبب تقدمه على مابعده اعرابه كالشعر كما ذكره المحبى لكن
يخالفه بكثرة أوزانه وتارة يوافق أوزان الشعر وتارة يخالفها * والدوبيت
أول من اخترعه الفرس ونظموه بلغتهم ويقال له الرباعى لاربعة مصاريعه
وقد اشتهر باعجام داله وهو تصحيف وهو ثلاثة أقسام اذ يكون بأربع
قواف كالمواليا وأعرج بثلاث قواف ومردوفا بأربع أيضا وكله على وزن
واحد واجزاؤه فعلن بسكون العين متفاعلن فعولن فعلن بتحريك
العين مرتين وسمى بذلك لان دو بالدال المهملة فى لغة الفرس معناها اثنان
وغاية ما ينظم منه بيتان وتقدم على مابعده لاعرابه أيضا ومنه قول بعضهم

يامن بسنان رمحه قد طعنا * والصارم من لحاظه قطعنا

ارحم دنفا فى سنه قد طعنا * فى حبك لا يصيبه قطعنا

* والمواليا أول من اخترعه أهل واسط وهو من بحر البسيط اقتطعوا منه بيتين وقفوا اشطر كل بيت بقافية ونظموا فيه الغزل والمديح وسائر الصنائع وكان سهل التناول تعلمه عبيدهم المستملون عمارتهم وصاروا يغنون به فى غرس النخل وسقى المياه ويقولون فى آخر كل صوت ياموالياً اشارة الى ساداتهم فسمى بذلك ومازالوا على هذا الاسلوب حتى استعمله البغداديون فلطفوه حتى عرف بهم دون مخترعيه ثم شاع كذا قال فى عيون الاثر للمحبى ورايتنى نقلت فى الفواكه عن السيوطى أن سبب تسميته بذلك أن الرشيد لما قتل وزيره جعفرا أمر أن يرثيه أحد بشعر فرثته جارية له بهذا الوزن وجعلت تقوله وتقول ياموالياً وأول ما قالت

يادار أين ملوك الارض أين الفرس * أين الذين حموها بالقنا والترس

قالت تراهم رميم تحت الاراضى الدرس * سكوت بعد الفصاحة ألسنتهم خرس

وفيها أيضا عنه أنه يجب فيه اللحن وعن الشيخ العطار أن قوله تعالى والطير محشورة كل له أوّاب وقوله لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا يوافق وزنه وهو من بحر البسيط اه وفيه كالذى قبله اشعار بأن ياء مخففة ولا مانع من أن تكون ثقيلة على أن أصلها موالى لى حذفت اللام تخفيفا وأدغمت الياء فى الياء فالتقى ساكنان فحركت الثانية بالفتح للخفة فلحقتها الالف اشباعا * وأما القوما فاول من اخترعه البغداديون فى الدولة العباسية برسم السحور فى رمضان سمى به هذا من قول المغنين بعضهم لبعض قوما نسحر قوما ثم شاع ونظم فيه الزهرى والجرى وسائر الانواع وأول من اخترعه أبو نقطة للخليفة الناصر وكان يعجبه ويطرب له وجعل لابى نقطة عليه وظيفة فى كل سنة فلما توفى أبو نقطة كان له ولد صغير ماهر فى نظم القوما فاراد أن يعرف الخليفة بموت والده ليجريه على مفروضه فجمع أتباع والده ووقف أول ليلة من رمضان تحت الطيارة وغنى القوما بصوت رقيق فأصغى الخليفة اليه وطرب له فلما أراد أن ينصرف قال

ياسيد السادات * لك بالكرم عادات

أنا ابن ابو نقطة * تعيش أبى قد مات

فعجب الخليفة من هذا الاختصار فاحضره وخلع عليه وجعل له ضعف ما كان لابيه وأجزاؤه مستفعلن فعلان بسكون ثانيه وآخره مرتين واليه أشار العلامة الشبراوى بقوله

ماقام غصن البان * الا وسقمى بان

مستفعلن فعلان * من لحظك الفتان

* وأما الكان وكان فاول من اخترعه البغداديون أيضا وسمى بذلك لانهم لم ينظموا فيه سوى الحكايات والخرافات فكان قائله يحكى ما كان الى أن ظهر ابن الجوزى وغيره فنظموا فيه المواعظ والحكم وأجزاء شطوره مختلفة فاجزاء الشطر الاول من البيت الاول منه مستفعلن فعلاتن بتحريك ثانيه واجزاء الشطر الثانى منه مستفعلن مستفعلان ومن البيت الثانى مستفعلن فعلان ومن البيت الثالث كالاول ومن الرابع كالثانى وهكذا فالشطر الاول من كل بيت أطول من الثانى وأشار الشبراوى له بقوله

كن يامليح حليما * ثلثت ميزان الصدود * مستفعلن فعلاتن * يابدر يامنصان

* وأما الزجل فهو خمسة اقسام كما هو مشهور وأول من اخترعه رجل اسمه راشد وقيل قزمان قال لقد جردته من الاعراب كما يجرد السيف من القراب وهو قريب من الموشح فى اغصانه وخرجاته وسمى زجلا لانه يلتذ به وتفهم مقاطع أوزانه حين يغنى به ويصوت مأخوذ من الزجل لغة بمعنى الصوت ومن أنواعه نوع أجزاؤه مستفعلن فعلن فعلن بسكون العين فيهما مرتين كقوله

من الكرك جانا الناصر * وجاب معه أسد الغابه

وركبتك ياشيخ منطش * ما كانت الا كذابه

ونوع اجزاؤه مستفعلن فعلن بسكون ثانيه فعلان بسكون آخره وثانيه كقوله

يحفظ لنا شيخ الاسلام * ذى المجد بحر فى الاكرام

* وأما السلسلة فلم أقف على من اخترعها واجزاؤها فعلن بسكون ثانيه فعلاتن بتحريكه مستفعلن فعلاتن بتحريك الثانى مرتين ومنها قصيدة

بن منجك باشا فى مدح أبى المواهب البكرى أولها

يامبتدع العذل ان عذلك اشراك * عذر العذار رميت منه بأشراك

للناس غرام ياعاذلى وغرامى * حن سرب ظباء النقا بأغيد ضحاك

ومن مديحها

ما الجد يجود سوى الموصول الكرم * أنتم درر الفضل والمدائح اسلاك

هذا وذكر صاحب المستطرف أن هذه الفنون ثلاثة منها معربة لا يغتفر فيها اللحن وهى السلسلة والموشح والدوبيت وثلاثة منها ملحونة أبدا وهى الزجل وكان وكان والقوما وواحد منها يحتمل اللحن والاعراب وهو المواليا فالحن من أبياته لا يدخله الاعراب ولا يكون فى بيت واحد معرب وملحون على ما قيل (وما ثمن من البحور) أى وعدد ما ثمن أى وضع على ثمانية أجزاء من جميع البحور المستعملة والمهملة فهو سبعة بعدد حروف لفظ الاسم الطويل والمديد والبسيط والوسيط والوسيم والمتقارب والمتدارك كما يعلم مما تقدم (كما فى سدس آخره) أى عدد سدس جمل اللام وذلك خمسة (عدد ما يجب فيه الجزء منها) أى من البحور المشهورة والجزء بفتح الجيم حذف تفعيلتين من البيت كما تقدم فيجب ذلك فى خمسة بحور كما يعلم مما سلف وهى المديد والهزج والمضارع والمقتضب والمجتث ويجوز فى الوافر والرجز (على ما هو مشهور) ووجد هنا فى الاصل الذى طبع عليه المتن ماصورته و ما يمتنع كما هو مشهور والصواب ما ذكر

(الفن السابع عشر فن القوافى)

وهو علم يعرف به أحوال أواخر الابيات الشعرية من حركة وسكون ولزوم وجواز وفصاحة وقباحة ونحو ذلك وواضعه مهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس وهو أول من قصد القصائد وموضوعه أواخر الابيات الشعرية من حيث اللزوم والجواز وحكمه الندب أو الاباحة وفائدته الاحتراز عن الخطا فى القافية (وفى ذلك) العدد الذى هو الخمسة (من علم القوافى) جمع قافية وهى عند الخليل عبارة عن الساكنين اللذين فى آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع المتحرك الذى قبل الساكن الاول وعند الاخفش الكلمة الاخيرة من البيت فقد تكون بعض كلمة كما فى قوله

وقوفا بها صحبى على مطيهم * يقولون لا تهلك أسى وتجمل

فهى من الحاء الى الياء وقد تكون كلمة كقوله

ففاضت دموع العين منى صبابة * على النحر حتى بل دمعى محملى

وقد تكون كلمة وبعض أخرى كقوله

دمن عفت ومحا معالمها * هطل أجش وبارح ترب

فهى من الحاء الى الواو وقد تكون كلمتين كقوله

مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل

فهى من من الى الياء والمراد بالكلمة الكلمة العرفية لا النحوية ولا اللغوية كما نبه عليه شيخنا السيد الدمنهورى فى حواشى الكافى فدخل ما اذا كانت كلمتين وبعض أخرى كما فى قوله * قد جبر الدين الاله فجبر * (اشارة لما لها من الالقاب) أى الاسماء وذلك أنها تنقسم باعتبار الحركات التى بين الساكنين الى خمسة اقسام كل منها يسمى باسم مخصوص وباعتبار كونها لفظا سميت بتلك الاسماء المذكورة الاول المتكاوس بالتاء الفوقية وبالمهملة آخره وهو كل قافية توالت فيها أربع حركات بين ساكنيها كقوله قد جبر الدين الاله فجبر * والثانى المتراكب وهو كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بينهما كقوله * أخب فيها وأضع * والثالث المتدارك وهو كل قافية توالت فيها حركتان بينهما كقوله * وليس فؤادى عن هواها بمنسل * والرابع المتواتر وهو كل قافية بين ساكنيها حركة واحدة كما فى قوله * وأذكره بكل مغيب شمس * والخامس المترادف وهو كل قافية اجتمع ساكناها كقوله * البخل خير من سؤال البخيل * وتنقسم أيضا الى تسعة اقسام أخرى ستة منها مطلقة وثلاثة مقيدة لان المطلقة اما مجردة من التأسيس والردف أو مؤسسة أو مردوفة فهذه ثلاثة وعلى كل منها اما موصولة بحرف لين أو بهاء واثنان فى ثلاثة بستة الاولى المطلقة المجردة أى المطلق رويها أى ليس ساكنا الموصولة باللين كقوله وبعض الشر أهون من بعض فبعض الثانى هو القافية وهى مطلقة لان الضاد متحركة ومجردة من التأسيس والردف كما تعلمه وموصولة بالياء الحاصلة من اشباع الضاد والثانية المطلقة المجردة الموصولة بالهاء كقوله * الافتى لاقى العلا بهمه *

الثالثة والرابعة المردوفة الموصولة باللين كقوله * وقد لا تعدم الحسناء ذاما * وبالهاء كقوله * عفت الديار محلها ومقامها * الخامسة والسادسة المؤسسة الموصولة باللين كقوله * وليل أقاسيه بطىء الكواكب وبالهاء كقوله

في ليلة لا نرى بها أحدا * يحكى علينا الا كواكبها

والمقيدة اما مجردة كقوله

أتهجر غانية أم تلم * ام الحبل واه بها منجزم

واما مردوفة كقوله * كل عيش صائر للزوال * واما مؤسسة كقوله

وغررتنى وزعمت انك لابن فى الصيف تامر

أى ذو لبن فى الصيف وتمر فى الشتاء (كما فى خمس ثالثه) وهو الميم أى خمس عدده الجمل الذى هو أربعون وخمسه ثمانية (اشارة لعدد الامور التى بها هى تعاب) اى الى جملة عيوب القافية فهى ثمانية * الاول الايطاء بالمثناة التحتية بعد الهمزة وهو اعادة كلمة الروى لفظا ومعنى أى الكلمة المشتملة على حرف الروى سواء أعيدت القافية بتمامها أولا وأما اعادة غير كلمة الروى فلا تعد ايطاء وأخرج بلفظا ومعنى ما اذا تكررت لفظا فقط أو معنى فقط كالعلم مع الصفة أو المعرف مع المنكر فلا يعد ايطاء ومحل كون ذلك ايطاء ان لم يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات فأ كثر والا فلا ايطاء فان اللفظ المكرر بعد ذلك يعد كأنه مذكور فى قصيدة أخرى حكما والايطاء مع كونه قبيحا جائز للمولدين كما جاز لغيرهم على أن بعضهم ذهب الى أنه ليس بعيب كقوله * تقيد العير لا يسرى بها السارى * مع قوله فى قافية البيت بعده * ولا يضل على مصباحه السارى * الثانى التضمين وهو تعليق قافية البيت بصدر البيت الذى بعده بأن تفتقر اليه فى الافادة كقوله

وهم وردوا الجفار على تميم * وهم أصحاب يوم عكاظ انى

شهدت لهم مواطن صادقات * شهدن لهم بحسن الظن منى

وهو جائز للمولدين * الثالث الاقواء بكسر الهمزة وبالقاف وهو اختلاف المجرى بكسر وضم أى اختلاف حركة الروى المطلق بحركة تقاربها فى الثقل

كالكسر مع الضم كقوله * جسم البغال واحلام العصافير * مع قوله فى قافية ما بعده * مثقب نفخت فيه الاعاصير * وهو غير جائز للمولدين * الرابع الاصراف بالصاد المهملة والفاء وهو اختلاف المجرى بفتح وغيره من ضم وكسر بأن تكون حركة حرف روى البيت المتقدم فتحة وحركة حرف روى البيت الذى بعده ضمة أو كسرة أو العكس كقوله * أتجزعنى على يحيى البكاء * مع قوله فيما بعده * وفى قلبى على يحيى البلاء * أو قوله فجعات الاداء مع قوله بعده من شاة بداء وهكذا وهو غير جائز للمولدين * الخامس الاكفاء وهو اختلاف الروى بحروف متقاربة المخارج كقوله

بنات وطاء على خد الليل * لا يشتكين عملا ما أنقين

فاختلف الروى باللام والنون وهما متقاربان مخرجا وهو غير جائز أيضا للمولدين * السادس الاجازة بالزاى المعجمة وهى اختلاف الروى بحروف متباعدة المخارج كقوله ان الكفاء قليل مع قوله فى البيت الذى بعده * اذا قام يبتاع النفوس ذميم * وهو غير جائز كذلك للمولدين * السابع السناد بكسر السين المهملة آخره مهملة أيضا وهو اختلاف ما يراعى قبل الروى من الحروف والحركات وهو خمسة أقسام * سناد الردف وهو ردف أحد البيتين دون الآخر كقوله * فأرسل حكيما ولا توصه * مع قوله * فشاور لبيبا ولا تعصه * فان الاول مردوف بالواو قبل الصاد المهملة والثانى غير مردوف وأما الهاء فيهما فهى وصل * وسناد التأسيس وهو تأسيس أحدهما دون الآخر كقوله

يا دار مية اسلمى ثم اسلمى * بخندف هامة هذا العالم

* وسناد الاشباع وهو اختلاف حركة الدخيل بحركتين متقاربتين فى الثقل كالضمة مع الكسرة أو متباعدتين كالفتحة مع احداهما والثانى اقبح وذلك كقوله

وهم منعوها من قضاعة كلها * ومن مضر الحمراء عند التغاور

بعد قوله بواد من تهامة غائر وسناد الحذو بالواو بعد الذال المعجمة وهو اختلاف حركة ما قبل الردف بحركتين متباعدتين فى الثقل كقوله * كأن عيونهن عيون عين * مع قوله بعد * تريد تمامة فى يوم غين * فان

الاول عين بمهملة مكسورة والثانى غين بمعجمة مفتوحة بمعنى الغيم * وسناد التوجيه وهو اختلاف حركة ماقبل الروى المقيد كقوله

وقاتم الاعماق خاوى المخترق * ألف شتى ليس بالراعى الحمق

بفتح راء المخترق وكسر ميم الحمق والسناد بأنواعه الخمسة جائز للمولدين * الثامن التحريد بمهملتين بعد المثناتين وهو أن تختلف ضروب الابيات فى الوزن كما اذا كانت احدى قوافى الطويل المعنى والاخرى الغنى وقد نظم هذه العيوب بعضهم بقوله

عاب القوافى اكفاء واقواء * اجازة ثم اصراف وايطاء

كذاك تضمينها التحريد مجتنب * ومثل ذاك سناد وهو أنحاء

(فان نقصت اثنين من العدة المذكورة) معك وهى الثمانية (كان الباقى) وهو ستة (عدد حركاتها) أى القافية (أو حروفها المأثورة) أى حركاتها اللاتى اذا أتى بها الشاعر فى مطلع شعره وجب عليه التزامها فى بقيته وحروفها اللاتى لاتخلو هى عن مجموعها * فأما حركاتها فأولها المجرى بفتح الميم وضمها وهو حركة الروى المطلق أى الحرف المتحرك الذى يعقبه ألف كما فى لقد أصابا أو واو كقوله تربوا أو ياء كالكواكب سمى مطلقا لان الصوت ينطلق به ولا ينحبس وانما قيد بالمطلق لان سكون الروى المقيد لم يسموه باسم خاص لان السكون لا يخرج منه حكم * وثانيها النفاذ بالذال المعجمة وهو حركة هاء الوصل كقوله

يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها

وقوله * فقيمة كل الناس مايحسنونه * وقوله * والموت ادنى من شراك نعله فالنفاذ هو حركة الهاء فى يوافقها ويحسنونه ونعله هى * ثالثها الحذو بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة وهو حركة ماقبل الردف كحركة باء البالى فى قوله

* ألا عم صباحا أيها الطلل البالى * وشين مشيب فى قوله

* بعيد الشباب عصر حان مشيب * رابعها الاشباع وهو حركة الدخيل ككسرة لام سالم فى قوله * وليس على الايام والدهر سالم * خامسها الرس بالسين المهملة المشددة وهو حركة ماقبل التاسيس كفتحة سين سالم المذكور

* سادسها التوجيه وهو حركة ماقبل الروى المقيد كقوله

حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

* واما حروفها فأولها الروى بكسر الواو وتشديد الياء وهو حرف تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة دالية أو رائية او نحو ذلك * ثانيها الوصل اى الموصول به وهو حرف لين ناشئ عن اشباع حركة الروى أو هاء تليه كقوله * أقلى اللوم عاذل والعتابا * وكقوله * فمازلت أبكى حوله وأخاطبه * او قوله فى الاتى

فقيمة كل الناس مايحسنونه * دعنى اغالى بقيمتى

* ثالثها الخروج وهو حرف ناشئ عن حركة هاء الوصل ويكون الفا كيوافقها فى بيت يوشك من فر من منيته وواوا كما فى مايحسنونه فى بيت فى الاتى المذكور وياء كما فى قوله * والموت أدنى من شراك نعله * رابعها الردف وهو حرف مد قبل الروى فالالف كما فى البالى فى بيت ألا عم صباحا والياء كما فى مشيب فى بعيد الشباب المذكور والواو كسر حوب فى قوله

* بجرداء معروقة اللحيين سرحوب * خامسها التأسيس وهو الف بينه وبين الروى حرف كقوله * وليس على الايام والدهر سالم * والف التاسيس مما يجب على الشاعر التزامه الى آخر القصيدة * سادسها الدخيل وهو حرف متحرك بعد التأسيس كلام سالم المذكور وقد نظم بعضهم تلك الحروف بقوله

حركات قافية تطير حروفها * ست بها المجرى عددناً اولا

ثم النفاذ وحذوها والرس والاشباع والتوجيه فاحفظها ولا

* (فائدة) * القصيدة اصطلاحا مجموع ابيات من بحر واحد مستوية فى عدد الاجزاء وفى جواز مايجوز فيها ولزوم مايلزم وامتناع مايمتنع فخرج ماليس من بحر واحد وماهو من بحر واحد لكن لا مع الاستواء فى عدد الاجزاء كابيات من البسيط بعضها من وافيه و بعضها من مجزوه وماهو من بحر واحد مع الاستواء فى عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء فى هذه الاحكام كابيات من الطويل بعضها ضربه تام و بعضها ضربه محذوف واختلف فى مقدار القصيدة على اقوال أرجحها أنها سبعة أبيات فما فوقها والله اعلم

(الفن الثامن عشر فن الرسم)

وهو علم يعرف به أحوال الحروف ووضعها وكيفية تركيبها خطا

وموضوعه الالفاظ من حيث كتابتها وأول من وضعه ادريس عليه السلام لانه أول من خط بالقلم ولعله بعد طول عهد به والا فأول من وضع الكتاب العربى وغيره آدم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبه فى الطين وطبخه ودفنه فبعد الطوفان وجد كل قوم كتابا فتعلموه بالهام الهى ونقلوا صورته واتخذوه أصل كتابتهم وفى المزهر أن أول من كتب بخطنا هذا وهو الجزم مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وكذا عامر بن جدرة وهم من عرب طىء تعلموه من كاتب الوحى لهود عليه السلام ثم علموه أهل الانبار ومنهم انتشرت الكتابة فى العراق الحيرة وغيرها فتعلمها بشر بن عبد الملك وكان له صحبة بحرب بن أمية لتجارته عندهم فتعلم حرب منه الكتابة ثم سافر معه بشر الى مكة فتعلم منه جماعة من قريش قبل الاسلام وسمى هذا الخط بالجزم لانه جزم أى قطع من الخط الحميرى وتعلم شرذمة قليلة منهم الكتابة لا ينفى عنهم الامية التى وصفهم الله بها بقوله هو الذى بعث فى الاميين الآية وحكمه أنه فرض كفاية ومسائله قضاياه التى تطلب نسبة محمولاتها الى موضوعاتها كقولنا يجب على الكاتب ان يعرف تاء التانيث التى تكتب مجرورة والتى تكتب هاء مربوطة ونحو ذلك وتطلق الكتابة فى اصطلاح الادباء على صناعة الانشاء فيقولون فلان شاعر وذاك كاتب أى منشئ ناثر ومنه قوله

وما كل من لاق اليراع بكاتب * ولا كل من راش السهام بصائب

(ثم فى عشر ثانيه) وهو السين أى فى عشر عدد جملها وهو ستون وعشرها ستة (للخطى آباء لاول من وضع الحروف العربية الابجدية) على بعض الاقوال من أنهم ستة أشخاص من طسم كانوا نزولا عند عدنان بن أدد وكانت أسماؤهم أبجد وهوز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت فوضعوا الكتابة على أسمائهم فلما وجدوا فى الالفاظ حروفا ليست فى أسمائهم ألحقوها وسموها الروادف كما قلنا (وقد وضعوها على أسمائهم وهم أبجد الخ ثم زادوا الاحرف البقية) وهى الثاء المثلثة والخاء والذال والضاد والظاء والغين المعجمات كذا حكاه الصلاح فى طرده وقوله وهى الثاء الخ أى التى جمعت فى ثخذ ضظغ وبها صارت الابجدية ثمان كلمات وقد جمعت جميع حروف الهجاء

على

على اللغة العربية بلا تنكير وجرت العادة بتعليمها المبتدئين بعد تعليمهم حروف الهجاء مفردة ومركبة تركيبا ثنائيا على نظم مألوف والسر فى ذلك الاشعار للمبتدى بعد تعلمه المفردات والثنائيات أن فى الكلام تركيبات ثلاثية ورباعية أيضا واستئناسهم بألفاظ مستعملة فى معنى من المعانى بعد توحشهم من تركيبات مهملة هجائية فقد ذكروا أن معنى أبجد أخذ وهوز ركب وحطى وقف وكلمن صار متكلما وسعفص أسرع فى التعلم وقرشت أخذ بالقلب وثخذ حفظ وضظغ أتم فتكون كلها على صيغة الماضى من الثلاثى أو الرباعى ففيها اشارة للمتعلم الذكى الى أن الاهم له حال التعلم ما يفهم منها من الاخذ والتركيب والوقوف على المقصود وتكرار التكلم والاسراع فى التعلم والاقبال عليه بالقلب والحفظ فيه واتمامه ويدل على قدم وضعها واشتمالها على بعض الاسرار والاشارات ما روى عن محمد بن على الباقر قال لما ولد عيسى بن مريم وبلغ سبعة أشهر أخذته والدته بيده وجاءت به الى الكتاب وأقعدته بين يدى المؤدب فقال المؤدب له قل أبجد فرفع عيسى عليه السلام رأسه فقال هل تدرى ما أبجد فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربنى ان كنت تدرى والا فاسألنى حتى أفسر لك قال فسر لى فقال عيسى عليه السلام الالف آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز الهاء هول جهنم والواو ويل لاهل النار والزاى زفير جهنم حطى حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلمات الله لا مبدل لكلماته سعفص صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المؤدب خذى ايتها المرأة بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له فى المؤدب وقد فرعوا عليها أيضا حساب الجمل بضم الجيم وفتح الميم المشددة وجعلوا سبعة وعشرين حرفا منها الاصول مراتب الاعداد من الآحاد والعشرات والمآت والثامن والعشرين للالف فلم يحتاجوا معها الى ضم شىء آخر اليها أصلا فضلا عن تكرارها كما احتيج فى أرقام حساب أهل الهند الى ضم علامة صفر فى عشراتهم وصفرين فى مآتهم وهكذا ثم انهم خصوا حساب الجمل المذكور باسم الزبر بفتح الزاى واسكان الباء الموحدة معتبرين فيه مسمى تلك الحروف واستخرجوا منه نوعا آخر سموه بالبينات وهو اعتبار بقية أسماء تلك الحروف

بهذا الحساب فيحسبون اسم ألف بمائة وعشرة بقية مجموع مسمى الالف
واللام والفاء والباء بواحد والجيم بخمسين وهكذا فبعض الحروف يكون
زبره أكثر من بيناته فى الحساب ككل من حروف قرشت وبعضها بالعكس
ككل من حروف كلمن وبعضها متساوى الزبر والبينات كما فى خصوص سين
سعفص كما ذكرناه أول الكتاب ويتفرع على هذين الاعتبارين لطائف
كثيرة يتفطن بها الاذكياء كما هو مذكور فى كتب أسرار الحروف هذا ونقل
الصلاح الصفدى فى الطرد أن جودة الخط انتهت الى رجلين من أهل
الشام وهما الضحاك واسحق بن حماد وكان الضحاك فى خلافة السفاح
أول خلفاء بنى العباس واسحق فى خلافة المنصور والمهدى ثم انتهت جودة
الخط وتحريره الى الوزير أبى على بن مقلة وأخيه عبد الله وولدا منه طريقة
اخترعاها وتفرد عبد الله بالنسخ والوزير أبو على بالدرج وكان الكمال
فى هذه الصناعة للوزير فانه الذى هندس الحروف وأجاد تحريرها وأسس
قواعدها ومنه انتشر الخط فى مشارق الارض ومغاربها توفى رحمه الله
فى سنة ست وعشرين وثلثمائة وقد وزر لثلاثة من الخلفاء وهم المقتدر
والقاهر والراضى ثم اعتقل وقطعت يده فلم يجد ماء فبال وشرب بوله
ومات فى السجن ودفن فى دار السلطان ثم أخرج ودفن فى داره ثم أخرج
ودفن فى مكان آخر اه باختصار (وكذا فى عشر عينه) أى فى عشر
عددها الجلى وهو سبعة (رمز الى عدد الاقلام) المستعملة قديما وهى
قلم الطومار كان فى الزمن القديم يكتب به السجلات وهى المناشير
والاقطاعات عن الخلفاء ثم قلم الثلث وهو ما يكتب به اليوم عن السلاطين
من مقالبد النواب الكبار والوزراء والقضاة ثم خفيف الثلث وهو ما يكتب
به مناشير الامراء وكانوا يسمونه قلم التوقيعات وشرطه أن لا تنقط حروفه ولا
تشكل فى اصطلاح الاقدمين ثم قلم الرقاع وهو ما يكتب به الآن المكاتبات
عن السلطان ثم قلم المحقق وشرطه أن لا يكون فيه واو ولا ميم ولا هاء
مطموسة وهو فى ثخانة الثلث ولا يكتب به الا المصاحف ثم قلم الريحان وهو
خفيف المحقق وشرطه شرطه فى فتح واواته وهاآته وميماته ولا يكتب به
فى الغالب الا العراف ثم قلم النسخ وهو ما يكتب به كتب العلوم وغيرها ثم

قلم الفصاح لانه يفضح الكاتب وقلما كتب به الا العراف ثم قلم الحواشى
وهو ما يكتب به الحواشى فى الكتب المجلدة وهو منسلخ من قلم النسخ كذا
ذكره فى الطرد ثم قال وبعضهم زاد هاقلم الغبار وقلم المسلسل وقلم المزدوج
وقلم المجزقلت الذى ذكره الكتاب أن أصول الاقلام سبعة وهى الطومار
والثلث والتواقيع والمحقق والنسخ والغبار والاشعار هذا هو المختار اه
باختصار قليل (والى عراف الكتاب) أى والى عدد عراف الكتاب بضم
العين والكاف جمع عريف وكاتب أى رؤساء الكتاب فهم سبعة كاتب خط
وكاتب لفظ وكاتب عقد وكاتب جيش وكاتب حكم وكاتب مظالم وكاتب
تدبير وكل منهم يحتاج الى أمور لازمة له فيحتاج كاتب الخط وهو المعروف
الآن بكاتب التحريرات الى أن يعرف أصول الكتابة كأن تكون جرة الباء
طول الالف والجيم لا يخرج بطنها مع استدارته عن رأسها والدال ثلثى
زاوية وقاعدتها بقدر أعلاها والواو أصلها راء بلا رأس وهكذا وان
يعلم أنه لا يجوز له المد الا بعد حرفين ولا يكون فى السطر الواحد أكثر من
ثلاث مدات واذا وقعت الكاف متطرفة فى مثل عليك فلا تعمل عليها جرة
الكاف واذا وقعت الفاء والقاف والنون والياء متطرفة فلا تنقط الى غير ذلك
وكاتب اللفظ وهو المترسل يحتاج الى حفظ كتاب الله تعالى وجانب جيد من
اللغة كالمعلقات والدريدية والحماسة وبعض الاشعار القديمة والحادثة
وجانب جيد من النحو والصرف والمعانى والبيان والبديع وشئ من التفسير
والحديث والاحكام السلطانية والآثار المنقولة عن الصحابة وما دار بين
الخلفاء وعمالهم وما دار بين على ومعاوية من المحاورات والاجوبة وتواقيع
الخلفاء والوزراء والكتاب وأمثال العرب وأيامهم ووقائعهم وما أمكن
من المقامات الحريرية والخطب النباتية وترسلات القاضى الفاضل ومنتقى
شعر المتنبى وأبى تمام والبحترى ومراجعة كتب الآداب والوقوف على
ترسل الكتاب ومراعاة ما قصدوه فى كل فن والتهانى والمعازى والفتوحات
وتواقيعهم وافتتاحات أدعيتهم فى كل فن الى غير ذلك وكاتب العقد وهو
كاتب الحساب يحتاج الى معرفة جملة من علم الحساب وهو الضرب والقسمة
والنسبة والجمع والتفريق وعلم المساحة ومعرفة الوضع الديوانى والقبطى

الاصلى وأعمال المبيع واعمال المتحصل وكل وارد ومنصرف ومقاسمات الغلال وأن يجعل له قبل ذلك جريدة ليعمل منها حسابه بعد ذلك وكاتب الجيش يحتاج الى شىء من الحساب ومعرفة شيات الخيل ورموزها ودوران السنين وأوائلها وأواخرها الى غير ذلك وكاتب الحكم وهو موقع القاضى يحتاج الى أن يكون فقيها عارفا بالحلال والحرام حاذقا بكتابة الشروط والاقرارات والمحاضر والسجلات وتحمل الشهادات وتواقيع نواب الحاكم والاجوبة الصادرة عمن هو بين يديه وكاتب المظالم وهو كاتب الشرطة يحتاج الى معرفة سياسات الناس وكف يد العادى وزجر الظالم ونصر المظلوم ومطالعة كل شهر بعدة لياليه ووقائعه وتعاريف الاسعار المرفوعة فى كل يوم من المحتسب لانواع الذهب والفضة والقمح والشعير وسائر المأكولات وكاتب التدبير وهو أعظم الكتاب مرتبة لانه كاتب السلطان وهو الذى كان أولا وزير الخلفاء مثل جعفر البرمكى وابن مقلة وغيرهما ويحتاج أن يكون عارفا بجميع ما يحتاج اليه هؤلاء الكتاب الستة المتقدمون كذا فى الطرد ومن لطائف الاتفاقيات ما نقلته فى الفوائد عن المسعودى أن عمرو بن مسعدة خرج فى حاجة الى بغداد للمعتصم ففرش له زورق قال فلما صرت عند دير هرقل اذا برجل يصيح يا ملاح رجل منقطع فقلت للملاح قرب الى الشط فقال هذا شحاذ وان قعد معك آذاك قال فأمرت الغلمان فأدخلوه فى كوثل الزورق فلما حضر الغداء دعوته فأكل أكل جائع الا أنه نظيف فلما رفع الطعام أردت أن يستعمل معى ما يستعمل العامة مع الخاصة ان يقوم فيغسل يده فى ناحية فلم يفعل فغمزه الغلمان فلم يفعل فقلت ياهذا ما صناعتك فقال حائك فقلت فى نفسى هذه شر من الاولى ثم قال جعلت فداك سألتنى عن صناعتى فأخبرتك فما صناعتك أنت فقلت هذه والله أعجب فكرهت ذكر الوزارة فقلت كاتب فقال الكاتب على خمسة أصناف كاتب رسائل يحتاج أن يعرف الفصل من الوصل والتهانى والتعازى والصدور وجملا من الاعراب وكاتب خراج يحتاج الى أن يعرف الزرع والمساحة والتقسيط والحساب وكاتب جند يحتاج الى أن يعرف طبقات الخيل وأصناف الناس وكاتب شرطة يحتاج الى

أن يعرف الجراح والقصاص والديات وكاتب قاض يحتاج الى أن يعرف الفقه والوثائق وما يتعلق بذلك فأيهم أنت أعزك الله قال قلت كاتب رسائل قال فأخبرنى ان كان لك صديق تكاتبه فى المحبوب والمكروه فتزوجت أمه كيف تكتب اليه تهنيه أو تعزيه فقلت والله ما أدرى وهو بالتعزية أولى قال صدقت كيف تعزيه قلت والله لا أدرى قال فلست بكاتب رسائل فأيهم أنت قلت كاتب خراج قال فما تقول وقد ولاك السلطان عملا فجاء قوم يتظلمون من بعض عمالك فأردت أن تنصفهم وكنت تحب العدل وتؤثر حسن الاحدوثة وكان لاحدهم براح فأردت مساحته قال قلت أضرب العطوف فى العمود وأى الاماكن المنعطفة فى المواضع المستطيلة قال اذن تظلم الرجل قلت فأمسح العمود على حدة والعطوف على حدة قال اذن تظلم الناس قال قلت والله ما أدرى قال فلست بكاتب خراج فأيهم أنت قال قلت كاتب جند قال فما تقول فى رجلين اسم كل واحد منهما أحمد أحدهما مقطوع الشفة العليا والآخر مقطوع السفلى كيف تكتب لهما قال قلت لاحمد الاعلم ولاحمد الاعلم قال كيف ورزق هذا مائة درهم ورزق الآخر ألف درهم فيأخذ هذا حق هذا فتظلم صاحب الالف قال قلت والله ما أدرى قال فقال لست بكاتب جند فأيهم أنت قال قلت كاتب قاض قال فما تقول فى رجل توفى وخلف زوجة وسرية وللزوجة بنت وللسرية ابن فتنازعتا فيه فقالت كل واحدة منهما هذا ابنى وأنت خليفة القاضى قلت والله ما أدرى قال فقال لست بكاتب قاض فأيهم أنت قال كاتب شرطة قال فما تقول فى رجل وثب على رجل فشجه موضحة فشجه المشجوج مأمومة قال فقلت لا أعلم وقد سألت ففسر لى ما ذكرت فقال أما الرجل الذى تزوجت أمه فتكتب له أما بعد فان أحكام الله تجرى بغير اختيار المخلوقين والله يختار للمخلوق فخار الله لك فى قبضها اليه فان القبر أكرم لها والسلام وأما البراح فتضرب واحدا فى واحد فى مساحة العطوف وهكذا فى العمود وأما المقطوع الشفة العليا فتكتب له أحمد الاعلم والمقطوع السفلى أحمد الاشرم وأما المرأتان فيوزن لبنهما فأيتهما كان لبنها أخف فهى صاحبة البنت وفى الموضحة خمس من الابل

وفى المأمومة ثمانيـة وعشرون قال قلت فانزع بك الى هنا قال ابن عم لى
كان عاملا على ناحية فخرجت اليه فألفيته معزولا فخرجت الى بعض
النواحى اضطرب فى المعاش فقلت ألست قد ذكرت أنك حائك قال أنا أحوك
الكلام لا الثياب قال فلما بلغنا الاهواز أمرت الحجام فأخذ من شعره
وأدخل الحمام فكسوته من ثيابى وكنت عامل الاهواز فأعطيته
خمسة آلاف درهم ثم رجعت ورجع معى فقال لى المعتصم ما كان من خبرك
فى طريقك فأخبرته خبرى ثم خبر الرجل فقال هذا لا يستغنى عنه فلأى
شئ يصلح قلت هو والله يا أمير المؤمنين اعلم الناس بالمساحة والهندسة
فولاه البناء فكنت ألقاه فى الموكب الجليل فينزل عن دابته فأمنعه فيقول
ياسبحان الله أما هذه نعمتك وبك استفدتها اه لكن قوله وأما البراح فتضرب
واحدا فى واحد الخ فيه قصور وفى اللؤلؤ النظيم مانصه اتفق المساحون
على أن يضربوا الاقصاب على ما لا يجوز لمسلم أن يبنى عليه كله فضلا عن
أن يجرى به قلمه وذلك أنهم اذا وجدوا أرضا مثلثة قاعدتها عشر قصبات
وساقاها ثمان قصبات وست قصبات أخذوا نصف الساقين وضربوه
فى نصف وربع القاعدة فكانت المساحة اثنتين وخمسين قصبة ونصفا
ومنهم من يدعى العدل فيضرب مجموع الساقين فى ثلث القاعدة فتكون
المساحة ستا وأربعين وثلثى قصبة والمساحة الصحيحة أربعة وعشرون
قصبة وكل مازاد عن ذلك فهو باطل لا يحل أخذه وحيف لا يجوز البقاء عليه
والدليل على صحة ماذكرناه انا لو فرضنا أرضا مربعة طولها ثمان قصبات
ويقابلها ست قصبات أخرى وأردنا مساحتها ضربنا أحد الطولين
فى أحد العرضين فكانت المساحة ثمانية وأربعين قصبة وان قطعناها
ثلثين وأردنا أن نعلم طول القطر ضربنا أحد الطولين فى نفسه وهو ثمان
قصبات فكان أربعا وستين قصبة وأحد العرضين فى نفسه وهو ستة فكان ستا
وثلاثين قصبة وحصل من مجموعهما مائة قصبة وجذرها عشر قصبات فهو
طول القطر فصار المربع مثلثين كل واحد منهما ثمان قصبات فضربنا الثمان
قصبات وهى العمود فى نصف القاعدة وهى ثلاث قصبات فخرج المضروب
أربعا وعشرين قصبة فعلمنا ان هذه المساحة صحيحة لان صحة المربع ثمان

واربعون

وأربعون قصبة والمثلث نصفها وهو أربع وعشرون قصبة ولو ضربنا
هذا المثلث على ما اتفق عليه المساحون الآن وادعوا أنه العدل لكانت
مساحته ستا وثلاثين قصبة وصار المربع هنا على اثنين وسبعين قصبة فيكون
الزائد أربعا وعشرين قصبة فيه وغير ذلك مما هو مبسوط فى كتب فنه
(وما كان للفرس من الخطوط فى سالف الايام) أى وعدد ما كان للفرس
بضم الفاء الجيل المعلوم من الناس قديما من الخطوط فذلك سبعة خطوط
على ما ذكره فى الطرد قال كان للفرس سبعة أنواع من الخطوط الاول كتابة
الدين والثانى كتابة أخرى ثلثمائة وخمسة وستون حرفا يكتب بها الفراسة
واشارات العيون والغمز وشبه ذلك والثالث كتابة أخرى ثمانية وعشرون
حرفا يكتب بها الفلسفة والطب والعهود والقطائع وتنقش بها الخواتيم
وطرز الثياب والفرش وسكة الدراهم والرابع كتابة أخرى يتكاتب بها
الملوك فيما بينهم ويمنع منها الناس حذرا أن يطلع على أسرارهم والخامس
كتابة الرسائل وحروفها ثلاث وثلاثون حرفا وهى لسائر الناس
خلاف الملوك والسادس كتابة كتاب الملوك يكتب بها الاسرار مع من
يريدون من غيرهم من الامم وحروفها أربعون حرفا لكل حرف صورة
والسابع كتابة يكتب بها المنطق والحكمة وحروفها أربعة وعشرون حرفا
اه ببعض حذف فراجعه (وذلك) العدد الذى هو سبعة (عدد المواطن
التى تحذف فيها الالف رسما) وجوبا وهى لفظ اسم اذا أضيف للفظ الله
خاصة نحو بسم الله لكثرة الاستعمال أما نحو باسم ربك فلا تحذف فيه ولفظ
ابن بشروطه الآتية وكل اسم أعجمى كثر استعماله فى لسان العرب
كابرهيم واسمعيل واسحق وهرون وعثمن وسليمن وكالرحمن واذا كانت بعد
الهمزة نحو زيد وعمرو أخطا وقرآ كتابك بألف التثنية فيهما واذا
كان قبل الهمزة ياء أو واو وما كان كخطيئة واذا دخلت همزة الاستفهام
على همزة قطع نحو آنت بالمد واذا أضفت المهموز الى نفسك كجزائى
(ومسوغات كتبها ألفا) أى وعدد مسوغات كتب الالف كذلك
ألفا (مع وجود المقتضى للياء جزما) أى مع وجود المقتضى لرسمها ياء
والقاعدة أن الالف أى التى فى آخر الاسماء والافعال ان كان هنالك

ما يقتضى كتبها بالياء كتبت بها مالم يوجد مانع من ذلك أو مسوغ لكتبها بالالف وان كان هناك ما يقتضى كتبها بالالف كتبت بها كما هو الاصل ولا يجوز كتبها بالياء الا أن يعارضه مانع من الالف أو يوجد مسوغ للياء واذا وجد المقتضى للالف باعتبار لغة والمقتضى للياء باعتبار لغة أخرى كنت بالخيار بين كتبها ألفا أو ياء وترجح احداهما بكثرة الاستعمال كما فى المطالع فسوغات كتبها القامع وجود المقتضى لكتبها ياء سبعة مواضع الاول المشاكلة الخطية لكلمة قبلها أو بعدها ولو فى القافية كقوله

يا سيدا حازرقى * بما حبانى وأولا
أحسنت بزافقل لى * أحسنت فى الشكر أولا

الثانى أن تكون الكلمة المقصورة وردت ممدودة أيضا بدون اختلاف المعنى كالبلاء والبلى فعند عدم الشكل يجوز أن يكتب المقصور بالالف نظرا لجواز المد ان لم يتعين أحد الطرفين بوزن أو حرف فان تعين بوزن قصر كتبت بالياء كقوله

لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زر أزراره على القمر

أو بحرف كتبت بحسب ما يعينه كالبوسى والبأساء فان الواو التى بعد الباء تعين القصر وكتابة الالف مع الباء تعين المد وبهذا تعلم ان السيما وان كان مما يجوز فيه القصر والمد فى قوله تعالى سيماهم فى وجوههم فانه قرئ بالمد كما فى البيضاوى لكن يتعين القصر فى قول البردة

شاكى السلاح لهم سيمى تميزهم * البيت للوزن فكان حقه ان يكتب بالياء

الثالث أن يكون الفعل جاء فى لغة أخرى واويا كنما وبدا فانه يقال فى لغة نمايني وكما يقال نمى ينمى ويقال بديت كما يقال بدوت الرابع ان ينون المقصور كحوفق ومصطفى الخامس ان يقصد المعاياة كقوله

أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادى عبد شمس وهاشم

فان وهى فعل يائى وشم فعل أمر السادس ان يجهل أصل الالف كخسا وزكا اسم للفرد والزوج من الاعداد أو كانت أعجمية كبغا اسم رجل وزليخا السابع اتباع جماعة من النحويين مشوا على كتابة اليائى

كله بالالف حملا للخط على اللفظ قال فى كتاب نصر من الله ولا يجوز العكس اه وفى الشافية ما نصه سواء كانت الالف ثالثة أو فوقها ولو منقلبة عن ياء فى علم أو غيره قال شيخ الاسلام فى شرحها لانه القياس ولانه أنفى للغلط اه (وفى نصف ربعه) الذى هو ثلاثة (اشارة لعدد ما توصل به ما الموصولة والنكرة الموصوفة من الحروف) أى لعدد الحروف التى توصل بها ما الموصولة والموصوفة فهى ثلاثة من وعن وفى وما عداها يجب قطعهما عنه وما الموصولة هى التى تكون بمعنى الذى والموصوفة هى التى بمعنى شئ مثالهما ان ما قلته مليح وكل ما صنعت عجيب ورب ما معجب لك مذموم عند غيرك قال الشاعر

ربما تكره النفوس من الامـ * ـر له فرجة كحل العقال

قال الصبان يجب فصل رب هنا من ما لان الذى يوصل برب ما الكافة وما هنا نكرة موصوفة بالجملة بعدها ونقل عن المغنى تجويز كونها كافة فيجوز وصلها قال فى الاتقان وقد تقع ما فى الكلام محتملة للموصولية والاستفهامية والمصدرية بأن وقعت بين فعلين سابقهما علم أو دراية أو نظر وحيث وقعت ما قبل ليس أو لا أو لم أو بعد الا فهى موصولة وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهى مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملهما وكل موضع وقعت فيه ما قبل الا فهى نافية الا فى ثلاثة عشر موضعا من القرآن ثم ذكرها (والكلمات التى تزاد فيها الواو حشوا) أى وعدد الكلمات التى تزاد فيها الواو الواقعة حشوا فهى ثلاث أولئك وأولو وأولات بمعنى ذوات فأما زيادتها فى أولئك فللفرق بينه وبين اليك ولم يعكس لان الاسم أولى بالتصرف فيه من الحرف ولان أولئك حذف منه ألف فكانت الزيادة فيه أولى لتكون كالعوض من المحذوف قال شيخ الاسلام وحمل أولاء وأولى بالقصر على أولئك اه وهذا فى أولاء وأولى الاشاريتين أما الألى التى هى اسم موصول بمعنى الذين أو اللاتى كقوله

وهم الألى ان فاخروا قال العلا * الخ فلا تجوز زيادة الواو فيها خوف الالتباس بالاولى ضد الاخرى وأما زيادتها فى أولو المرفوعة وأولى المجرورة وفى أولات كقوله تعالى أولئك هم أولو الالباب ان فى ذلك لآيات لأولى

الأنباب وأولات الاحمال أى ذواتها يعنى الحبالى من النساء فللفرق بين أولى فى حالتى النصب والجر وبين الى الجارة ولم يعكس لما مر وحملت حالة الرفع على غيرها وحمل التأنيث فى أولات على التذكير كما فى الشافية وشروحها قال فى المطالع وقد تزاد الواو وحشوا فى ألفاظ دخيلة يونانية أو تركية فمن الأولى أوقيانوس اسم البحر المحيط زادوا فيه واوا عقب الهمزة للدلالة على ضم ما قبلها وكذا الواو التى بعد النون لذلك ونظيره أوقليدس اسم لأول كتاب مؤلف فى الهندسة ومعناه مفتاح الهندسة ومن اللغة التركية أوردو بمعنى العسكر زادوا فيه واوا عقب الهمزة دلالة على ضمها والعوام تسميه العرضى قال فى أدب الكاتب وزاد بعضهم واوا فى أوخى مصغرا فرقا بينه وبين أخى المكبر اه قال فى الهمع ولكن أكثر أهل الخط لا يزيدونها اه باختصار (أو تحذف فيها ألف ابن على الوجه المعروف) أى وعدد الكلمات التى تحذف فيها ألف ابن فهى ثلاثة. واضع الاول اذا دخلت عليها همزة الاستفهام كأن تقول مستفهما أبنك هذا الثانى اذا دخلت عليها ياء النداء نحو يا ابن القاسم يا ابن آدم فتحذف ألف ابن كراهة اجتماع الفين وقيل المحذوف ألف النداء لا ألف ابن كما فى الهمع الثالث اذا وقع ابن بين علمين متناسبين بأن يكون ثانيهما أبا للسابق ولو تنزيلا بشرط أن لا ينون الاول ولم تقطع همزة ابن لضرورة وزن وأن يكون ابن متصلا بالعلم الاول على انه نعت له غير مقطوع ولا بدل منه ولا خبر عنه ولا مستفهم عنه وأن لا يكون ابن أول سطر فاذا توفرت هذه الشروط وجب حذفها صناعة ووجب ترك تنوين العلم الاول لفظا كما فى المغنى وغيره وان فقد شرط منها وجب اثباتها قال فى درة الغواص وانما حذفت الالف من ابن ليؤذن تنزله مع الاسم قبله منزلة الشئ الواحد بشدة اتصال الصفة بالموصوف وحلوله محل الجزء منه ولهذه العلة حذف التنوين من الاسم قبله ولو نصبا كأن تقول رأيت على بن محمد كما يحذف من الاسماء المركبة نحو بعلبك اه قال الصبان فى باب النداء ولا فرق فى العلم فى جميع ما ذكر بين الاسم والكنية واللقب على ما صرح به ابن خروف اه وفى الهمع ولا فرق فى العلمين بين أن يكونا اسمين أو كنيتين

أو لقبين أو مختلفين نحو هذا زيد بن عمرو وهذا أبو بكر بن أبى عبد الله وهذا بطة بن قفة ويتصور فى المختلفين ستة أمثلة اه قال الامير على المغنى وفى حكم العلم الشامل للكنية واللقب ما كنى به عنه من فلان وفلانة اه وجعل الاشمونى مثل ذلك يا سيد بن سيد ويا ضل بن ضل قال الصبان وهيان بن بيان وصلعمة بن قلعمة وهى بن بى كناية عمن لا يعرف هو ولا أبوه اه وفى الادب ان المنسوب الى لقب قد غلب على اسم أبيه أو صناعة مشهورة عرف بها نحو زيد بن القاضى ومحمد بن الامير كذلك ومن ذلك الامام بن الخطيب للفخر الرازى والامام بن السبكى والبدر بن الدمامينى ومحمد بن الجزرى وكل ما حذف منه ألف ابن يحذف التنوين من الاسم قبله وفى الاشمونى ان ابنة فى هذا الحكم كابن ورجحه الصبان خلافا لما فى أدب الكاتب بخلاف بنت فليست مثل ابنة لان ابنة هى ابن زيد فيه التاء قال الصبان قال شيخنا وينبغى أن يزاد فى الشروط كون لفظ ابن مفردا لا مثنى ولا مجموعا اه وهند بنة فاطمة كزيد بن عمرو كما فى حواشى ابن عقيل واشترط بعضهم أيضا أن تكون البنوة حقيقية ورده الدمامينى وقال كون الابوة حقيقية لم أرهم تعرضوا لاشتراطه اه فمثل المقداد بن الاسود بحذف ألفه وان كان الاسود جده وصرح به شراح الحديث ومنهم من جوز الحذف اذا نسب للام كعيسى بن مريم ويونس بن حبيب ولا يبعد الوجوب ان اشتهر بها مثل عوج بن عنق ومحمد بن الحنفية وعبد الله بن أم مكتوم وعبد الله بن سلول فالمدار على الاشتهار فكل من نسب الى من اشتهر به من أم أو جد يحذف وجوبا تنوينه لفظا وألف ابن خطا قال الاشمونى وان نون فللضرورة كقوله * جارية من قيس ابن ثعلبة * أى فيجب عند التنوين اثبات الالف وكذا يجب اثباتها اذا لم يجعل ابن نعتا بل جعل بدلا أو منادى أو نعتا مقطوعا أو فصل بين ابن وموصوفه فاصل نعتا كان أو غيره كان قيل أحمد المرتجى ابن فلان ومن ذلك قول مسلم فى صحيحه ان المقداد بن عمرو ابن الاسود الخ قال النووى الصواب تنوين عمرو مجرورا ونصب ابن وكتابته بألف لانه صفة للمقداد وهو منصوب فنصب وليس ابن هنا واقعا بين علمين متناسبين ولو قرئ ابن الاسود

بجرابن لفسد المعنى وصار عمروابن الاسود وذلك غلط صريح ولهذا الاسم نظائر منها عبدالله بن أبي ابن سلول ومحمد بن علي ابن الحنفية واسمعيل بن ابراهيم ابن علية واسحق بن ابرهيم ابن راهويه فكل هولاء ليس الاب فيهم ابنا لمن بعده فيتعين أن يكتب بالالف وأن يعرب باعراب الابن المذكور أولا فسلول زوجة أبي والحنفية زوجة علي وهكذا اه باختصار وكذا لا تحذف الالف اذا جعل ابن مستفهما عنه أو خبرا ولو منسوخا كقولك هل تميم ابن مرة وكعب ابن لؤي وان كعبا ابن لؤي لان ابن حينئذ بمنزلة المنفصل عن الاسم الاول اذ التقدير ان كعبا هو ابن لؤي وهل تميم هو ابن مرة * واعلم أن الكنية المصدرة بأم نحو عمرو بن أم مكتوم وعبدالله بن أم عبد في عبدالله بن مسعود كالمصدرة بالاب دون غيرها من أنواع الكنى المصدرة بابن أو بنت أو أخت أو أخ كابن مالك أو ابن بنت الاعز او ابن أخي القاضي أو نحو ذلك ويشترط في العلم المضاف الى ابن كونه اسما ظاهرا لا ضميرا فلا تحذف الالف من هذا زيد ابنه ونظم بعضهم الاحوال التي تثبت فيها ألف ابن وابنة خطا لكنه مشى فيه على خلاف ما تقدم في البعض وهو هذا

قد اثبتوا ألف ابن في مواضع من * كلامهم كابنة خذها بتصوير

اذا أضيف لاضمار رضا ابنك أو * لجده مثل عمار ابن منصور

أو أمه نحو عيسى ابن البتول سما * أو كان في خبر يحيى ابن مشهور

أو كان مستفهما عنه كقولك هل * زيد ابن عمرو أم ابن القاسم الصوري

أو كان تثنية كالمرتضى وأبو * خديجة ابنا علي مشرق النور

أو عكس ذاك بأن قدمت تثنية * كالخالدان ابن يسر وابن ميسور

أو جاء الابن بغير اسم تقدمه * نحو ابن موسى وزيد وابن مذكور

أو كان أول سطر أو دعا سبب * لقطع همزته في نظم منثور

بجاء نا خالد ابن الوليد وفي * جمع على ابنين في بعض المناكير

زيد وعمرو ويحيى ابنو أبي رجب * جاؤا وقد حفظوا هذا بتذكير

أو جاء لفظ أبيه بعده مثلا * بجعفر ابن أبيه صاحب الصور

أو أخر اسم عن ابن نحو قولك قد * جاء ابن زيد علي خير مشكور

أو حال بينهما وزن بجاء لنا * ردفي كظربي ابن موسى صاحب الطور

أو كان نصبا بأعني فيه مضمرة * كمثل أكرم في زيد ابن مسرور

أو بعد اما الشك جاء ني حسن * اما ابن سعد واما ابن منظور

أو حال بينهما وصف كأكرمنا * يحيى الكريم ابن ميمون بن مجبور

أو كان من بعد جمع كالعبادلة ابـ * ـن المرتضى وابن عمرو وابن مسعود

أو كان الابن مضافا لابن أو لاخ * أو عمه ككالمعلى ابن عصفور

أو كان الابن منادى نحو حدثنا * موسى ابن مشكور يعني يا ابن مشكور

أو كان بينهما ضبط كقال لنا * سحبان بالفتح ابن المرتضى الدوري

(فان زيد على ذلك) العدد الذي هو الثلاثة (علامات) أي عدد علامات (الياء من كل من الاسم والفعل) أي ما أصله الياء منهما وهي اثنان في كل فالجمع باعتبار المجموع أو مرادبه ما فوق الواحد والعلامتان المذكورتان أولاهما في الاسم انقلاب الالف ياء في التثنية نحو فتى وفتيين بخلاف عصا وعصوين أو في الجمع المؤنث السالم نحو حصى وحصيات بخلاف قطا جمع قطاة ومها جمع مهاة فان جمعهما قطوات ومهوات أو انقلابها ياء في صفة المؤنث على فعلاء نحو اللمي والظمي فانك تقول في وصف الانثى من ذلك امرأة لمياء مؤنثة الالمي وشفة لمياء وامرأة ظمياء بخلاف العشا فان صفة الانثى منه عشواء مؤنثة الاعشى وثانيتهما الامالة ولذا قال في أدب الكاتب اذا أشكل عليك حرف ولم تعلم أصله ولا تثنيته فرأيت الامالة فيه أحسن فاكتبه بالياء وان لم تحسن فاكتبه بالالف حتى تعلم أصله وأولاهما في الفعل انقلاب الالف ياء في مصدره نحو سعى يسعى سعيا بخلاف محا وسها وعفا فان مصادرها المحو والسهو والعفو أو انقلابها ياء في المرة من الفعل نحو الرمية من رمى بخلاف غفا بالغين المعجمة أي نام فان المرة منه غفوة أو انقلابها ياء في اسم المفعول منه كالمقضي من قضى بخلاف المعفو عنه من عفا أو انقلابها ياء عند اتصال الضمير المرفوع المتحرك سواء كان للمتكلم أو المخاطب أو الغائبين أو نون الاناث نحو رميت ورمينا ورميتن ورمين ويخشين ويرضين بخلاف نحو

سهاوبدا فانك تقول سهونا وبدونا أى ظهرنا وثانيها ماضارعه المبنى للمعلوم فان الفعل اليائى تكسر عين مضارعه غالبا والواوى تضم عينه غالبا فالاول نحو عمى يعمى والثانى نحو سها يسهو وزكا يزكو واعتقد المضارع بالمبنى للمعلوم لان المبنى للمجهول يكتب بالياء ولو كان واويا نظرا لكون الواو قلبت ياء فى ماضيه لوقوعها بعد كسرة مثل عنى وغزى ورجى وقد لا يعرف المصدر فيستدل بغيره وذلك خمسة أشياء فى الاسم والفعل أولها أن تكون فاء الكلمة واوا سواء كانت اسما أو فعلا نحو وعى ووقى وثانيها أن تكون فاؤها همزة نحو أبى فعل الاذى ويستثنى من ذلك ألا بمعنى قصر فانه واوى لان مضارعه يألو وثالثها أن تكون عينها واوا نحو طوى من شدة الجوى ورابعها أن يكون عينها همزة نحو رأى ويستثنى من ذلك ست كلمات واوية مع كون عينها همزة لكنها ترسم بالياء وستأتى وخامسها الامالة كما تقدم ومن ذلك كتبت بلى بالياء مع انها حرف لامالة ألفها (أو ما يمنع من كتابة الالف ياء) أى أو زيد عليه عدد ما يمنع من كتابة الالف ياء وهو شيآن أحدهما أن يكون قبل الالف ياء نحو عليا ودنيا واعيا ويحيا ومحيا واستحيا وريا وزوايا وعطايا فتكتب بالالف استثقالا لجمع الياءين مع كون الاصل والقياس ان تكتب بها على حسب التلفظ وان كانت تقلب ياء فى الافعال المسندة للضمير وتقلب ياء فى تثنية الاسماء منها اذ تقول أعييت وأحييت واستحييت وتقول فى تثنية عليا عليان كما تقول سفليان وأوليان وأعليان كما تقول أعميان وأثنيان ومغزيان وبشريان فالمقتضى للياء موجود فى جميع ذلك واستثنوا من ذلك صورتين تكتب فيهما الالف ياء مع وجود الياء قبلها أولاهما الاسم العلم المنقول من فعل أو اسم تفضيل أو جمع مثل يحيى وأعيى ورويى والثانية العلم المنقول عن صفة غلبت عليها الاسمية أو لم تغلب نحو دنيى وريى فان العلم فى هاتين الصورتين يكتب بالياء لخفته بكثرة استعماله والفعل أو الصفة أو الجمع يكتب بالالف كما فى شرح الشافية ومثال ريا الصفة قول امرئ القيس

هصرت بفودى رأسها فتمايلت * على هضيم الكشح ريا المخلخل

والثانى

والثانى أن يعرض لها التوسط بأن يتصل بالفعل ضمير المفعول أو يضاف الاسم الى الضمير نحو أعطاه ونحو أن تضل احداهما فتكتب ألف أعطاه واحداهما بصورة الالف لا بصورة الياء التى كانت ترسم بها عند انفرادها وكذا اذا أضيف الاسم الى ما الاستفهامية التى حذفت ألفها ولم تتصل بها هاء السكت كأن تقول بمقتضام فعلت كذا وكذا (أو مقتضى كتبها كذلك) أى أو عدد المقتضى لكتبها كذلك أى ياء وهو أمران كما ذكره ابن هشام فى القطر بقوله وترسم الالف ياء ان تجاوزت الثلاثة كاشترى والمصطفى أو كان أصلها الياء الخ قال فى المطالع يعنى ان المقتضى للياء شيآن اجمالا وقد يبلغ بالتفصيل الى ثمانية المقتضى الاول ان تزيد الكلمة اسما كانت أو فعلا على ثلاثة أحرف ولو كانت الزيادة بحسبان الحرف المشدد أو الممدود بحرفين وذلك بأن يضعف الفعل الثلاثى نحو حلى وجلى ودلى وزكى وسمى وصلى فهذه كلها تكتب بالياء بخلاف ما خفف منها فيكتب بالالف لانها واوية أو بأن يكون فى الكلمة من أولها ألف زائدة عن أصل المادة نحو أدنى وأزكى وأسمى وأعلى وأقصى أفعالا كانت أو أسماء تفضيل فان جميع أسماء التفضيل تكتب بالياء ولو كانت ألفاتها الاخيرة فى أصل المادة عن واو كما فى هذه الكلمات وكذا كل ما يأتى على وزن أفعل من الافعال أو الصفات المشبهة لان الاسماء تثنى بها والافعال تقلب ألفها ياء اذا قلت أعليت أو أدنيت ولو أنها واوية الاصل ومن ذلك آتى كأعطى وزنا ومعنى وآخى وآدى بمعنى قوى وآذى وآلى أى حلف فتكتب بالياء لانها على وزن أفعل وتقلب ألفها ياء عند الاسناد الى الضمير نحو آليت وكذا كل ما كان على وزن مفعل كمغزى وملهى من الغزو واللهو أو على وزن فعلى مثلث الفاء ساكن العين كسكرى وسلى ودعوى وأرطى وشتى وقتلى وعتقى ومرضى جموع شتيت وقتيل وعتيق ومريض وكذا حمقى جمع أحمق وحمقاء بخلاف حمقاء صفة الواحدة الانثى أو صفة البقلة المعروفة بالرجلة فانها ممدودة لا مقصورة ونحو ذكرى واحدى وضيزى ونحو أنثى وأخرى وصغرى وكبرى وبشرى وحبلى وكذا كل ما كان على وزن فعالى مضموما كان مثل حبارى وجمادى أو مفتوحا مثل

عذارى وصحارى ويتامى أو على وزن فعفلى كقهقرى فيكتب كل ذلك بالياء تنبيها على ان الاسم يثنى بها فيقال أثنيان وبشريان وأخريان وجماديان ثم قهقرى لا يثنى بها بل تحذف ألفه فيقال قهقران كما فى القاموس ومثله خوزلى بالمعجمتين وجدوى وجزى ووبى فهذه الاربعة مثل قهقرى فى التثنية والمقتضى الثانى لكتابة الالف ياء ان يكون أصلها ياء انقلبت ألفا لعلة صرفية سواء كانت فى اسم أو فعل (أو مسوغات هذا) أى أو عدد مسوغات كتابتها بالياء (مع كونها واوية) وهو شيآن أحدهما اتباع الكوفيين فيما اذا كان أول الاسم مضموما كالضحى والذرى والعلى والسهى أو مكسورا كالعدى والركى جمع ركوة فانهم يكتبون ذلك بالياء ويثنونه بها ولا يفرقون بين الواوى واليائى الا اذا كان مفتوحا كالرجا بمعنى الناحية فان تثنيته رجوان بخلاف الرحى بالمهملة فان تثنيته رحيان والجمع فيهما على أفعال ومن ذلك الدجى فانه واوى لان فعله دجا يدجو وكتب بالياء على المذهب الكوفى وفى الاقتضاب الدجى وهى الظلم واحدتها دجية وهذا مما خالف فيه التصريف القياس لان الفعل دجا يدجو فكان القياس دجوة ولهذا يجوز فى الدجى أن يكتب بالياء حملا على واحدتها وأن يكتب بالالف حملا على فعلها وترجح احداهما عند المشاكلة كقوله

ماقطعت شمس النهار أبرجا * وطلع البدر المنير فى الدجا

والمسوغ الثانى لكتابة الالف ياء المشاكلة فى الخط قال فى المزهر ويجوز عند المشاكلة أن يكتب الواوى بالياء ولذا كتبوا والليل اذا سجى بالياء لما قرن بغيره مما يكتب بالياء اه مع حذف أى فان الضحى لما كتب بالياء على المذهب الكوفى لكونه مضموم الاول كتب بالياء سجى مشاكلة له ولما بعده أيضا والافسجا واوى يقال سجوته أى غطيته أقول والمشاكلة وان جاز فيها مشاكلة المتأخر للمتقدم والعكس كما يعلم مما مر آنفا لكن الظاهر أن الاولى أن تراعى فى المتأخر فانا نرى ذلك هو الاكثر لفظا وخطا (كان المجموع) من عدد الثلاثة الذى هو نصف الرسم والاثنين الذى هو عدد العلامات أو المقتضيات أو المسوغات السابقة وذلك خمسة (عدد ماتحذف فيه النون) من المواضع أولها من آخر الفعل المسند الى نون

الجماعة أو المعظم نفسه أو الى غيرها مع نون الوقاية سواء كان قبلها نون أخرى نحو جنّ وظنّ أو حرف صحيح أو معتل كظنّ وسكنّ وبانّ وزانّ فهذه النون تحذف خطا للادغام اذا لاقت مثلها سواء كانت نون جمع مذكر أو مؤنث أو نون وقاية نحو انا آمنا وتعاونا والنسوة جننّ وظعنّ ونحو آمنى وأعنى فعل أمر وقد تحذف من آخر الحروف مع نون الوقاية تخفيفا نحو انى ولكنى وثانيها فى من وعن اذا دخلتا على ما أو من نحو مما وعما وممن وعمن وثالثها نون بنين أو بنون اذا أضيف الى ما أوله ال القمرية فيقتصر على الباء وتحذف النون تشبيها باللام فكانهما مثلان نحو بلعنبر وبلحرث فى بنى العنبر وبنى الحرث فقد اقتصروا على الباء المفتوحة بين الكلمة الاولى من المتضايفين وحذفوا ما بعدها شذوذا تخفيفا لطول الكلام كما قال الشاعر * غداة طغت علماء بكر بن وائل أى على الماء ورابعها نون ان الشرطية تحذف فى حالتين الاولى اذا وقع بعدها ما الزائدة كقوله تعالى اما يبلغن عندك الكبر وقوله

ايارا كبا اما عرضت فبلغن * نداماى من نجران أن لا تلاقيا

ومنه قولهم اما لا فافعل هذا والقاعدة انه اذا اجتمعت ان وما فان تقدمت ان على ما فهى شرطية وما زائدة وان تقدمت ما كانت نافية وان زائدة نحو ما ان زيد بقائم والثانية اذا وقع بعدها لا النافية كقوله تعالى الا تنصروه الآية وقول الاحوص

فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام

وقول العلماء والا فلا فتكتب فى هذه الحالة بصورة الا الاستثنائية ولذا يغالط بها فيقال هذا الاستثناء متصل أو منقطع وخامسها أن المصدرية الناصبة فتحذف نونها فى الحالتين اللتين تحذف فيهما نون الشرطية الاولى اذا وقع بعدها ما كما فى قول ابن مالك أما أنت برا فاقترب على مذهب الكوفيين فى نحو أما أنت منطلقا انطلقت الثانية اذا كان بعدها لا سواء كانت نافية كقولك أرجو ألا تهجرنى أو صلة كقوله تعالى ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعنى وقول الشاعر

وما ألوم البيض ألا تسخرا * اذا رأين الشمط المنورا

وكقوله تعالى ما منعك ألا تسجد اذ أمرتك فان المعنى أن تتبعنى وان تسخر
وان تسجد وهذا بناء على ما اختاره ابن قتيبة والحريرى وصاحب الشافية
وغيرهم واختار أبو حيان اثبات النون مطلقا أى من غير المصحف وإلا
فهى محذوفة منه وأما غيرما ولا من الحروف مثل ان ولم فلا تحذف معها
نون ان ولا أن كقوله فان لم تفعلوا وان تفعلوا وقوله تعالى ذلك أن لم يكن
ربك مهلك القرى كأن لم يغنوا فيها وذلك لان نصب الفعل بعد الا يعين
انها المصدرية الناصبة وكذلك جزمه بعد الا يعين انها الشرطية بخلاف
الجزم بعدان لم فانه منسوب الى لم اقربها من الفعل فلو حذفت النون
اشتبهت صورتها بصورة ألم الجازمة وأما حذفها فى المصحف مع ان فى قوله
تعالى أيحسب الانسان ألن نجمع عظامه فلا يقاس عليه وكما تحذف النون
فى هذه المواضع تحذف اللام والتاء والميم والياء فى مواضع فتحذف اللام
من كل اسم أوله لام وعرف بأل ودخلت عليه اللام المكسورة أو المفتوحة
كاللبن واللحم واللفظ واللهو واللعب كما قيل ان الانسان لم يخلق للعب ولا
للهو وكحديث لله أرحم بالمؤمن من هذه بولدها لان اجتماع الامثال يقتضى
حذف أحدها واختلف فى أيهما المحذوفة والذى اختاره شيخ الاسلام
انها اللام الكلمة لا حرف التعريف لانه جئ به لمعنى ومثل ماذكر الموصولات
التى تكتب بلامين كاللذين مثنى واللذان واللتان واللائى واللاتى
واللواتى فتحذف احدى اللامات اذا دخلت على هذه الكلمات لام أخرى
وحذفوا أيضا احدى اللامين من ويل لامه وكتبوها كما نطقوا بها شذوذا
اذ قالوا ويلمه ووصلوا الكلمتين خطا كما وصلوهما لفظا كذا ذكر فى المطالع
قلت وهو مبنى على أحد قولى البصريين من أن أصله ويل لامه برفع
ويل على الابتداء ولامه الخبر فحذفت لام ويل وهمزة أم كما قالوا ايش لك
يريدون أى شئ لك قال ابن السيد واللام المسموعة على هذا لام الجر اه
فهذه اللام مكسورة والقول الثانى للبصريين ان أصله ويل أمه بنصب
اللام واضافته الى الام فحذفت الهمزة من أمه على غير قياس وكسرت لام
ويل اتباعا لكسرة الميم وقيل أصله وى لامه فعلى هذين المحذوف همزة أم
لا غير وهذه كلمة تقال للمجيد عند استعظام الامر واستعجابا منه

واستعملوها أيضا استعمالا ثانيا بمعنى الرجل الشديد الداهى قال فى القاموس
رجل ويلمه بكسر اللام وضمها داه ويقال للمستجاد ويلمه أى ويل لامه
كقولهم لا أبا لك فركبوه وجعلوه كالشئ الواحد ثم لحقته الهاء مبالغة
كداهية اه أى وليست الهاء فى آخره ضميرا بل هى تاء التأنيث للمبالغة
ولذا يقع وصفا للنكرة فيقال هو رجل ويلمه كما ذكره أبو زيد وقال الرياشى
الويلمه من الرجال الداهية الشديد الذى لا يطاق ولا تحذف لام هل اذا
وقع بعدها كلمة لا كقول المستفتى هل لا يجوز كذا سواء كانت هل للاستفهام
حرفا أو كانت فعلا كما يقال هل لا تقع فهى فى هذا فعل أمر من وهل بمعنى
خاف أو فزع وأما هلا التى فى حديث هلا بكرا تلاعبها فهى التحريضية ولا
تحذف أيضا من بل فى كلا بل لا تكرمون اليتيم لانهما كلمتان وأما التاء
فتحذف من آخر الفعل المسند الى تاء الفاعل سواء كان قبلها تاء أخرى أو
حرف غيرها نحو عنت وأت وبات وفات فتدغم هذه التاء فى مثلها من ضمير
فاعل متكلم أو مخاطب أو مخاطبة أو تاء خطاب قبل ميم الجمع أو نون النسوة
نحو أمت وبت وعنت والته أى نقصته وأما الميم فتحذف من نعم لادغامها
فى ما من قوله تعالى فنعما هى الاصل نعم ما هى كسرت العين وسكنت الميم
فادغمت فى ما وقال شيخ الاسلام على الجزرية كل ما فى القرآن من ذكر أم من
فهو بميم واحدة الا أربعة مواضع فبميمين وهى أم من يكون عليهم وكيلا
فى النساء وأم من أسس فى التوبة وأم من خلقنا فى الصافات وام من يأتى
آمنا فى فصلت اه وأما الياء فتحذف من المنقوص المفرد والجمع عند عدم
الاضافة مالم تكن الى ياء المتكلم والا فتحذف للادغام كما تقول سهرت الليلة
مع مغنى هذا ومع مغنى هؤلاء وسافرت مع مكارى هذا ومكارى هؤلاء
وهذه معانى سرقها الشاعر الفلانى وهؤلاء موالى وبعت جوارى بتشديد
الياء فى جميع ماذكر وكذا اذا أضيف المثنى أو الجمع السالم ولو غير منقوص
الى ياء المتكلم كبنى ومسلمى وصاحبى ووالدى كما فصل ذلك فى المطالع
(ونصف ماتقطع فيه أن من لا فى الآيات القرآنية) أى وكان ذلك العدد
الذى هو خمسة نصف ماتقطع فيه رسما أن بفتح الهمزة وسكون النون من
لا اذا الاقتها فى الآيات الشريفة كما فى المصحف العثمانى اذ ذلك عشر مواضع

ذكرها ابن الجزرى بقوله واقطع بعشر كلمات أن لا * مع ملجأ ولا اله الا

الخ فهى قوله تعالى أن لا ملجأ من الله الا اليه وأن لا اله الا هو وقوله تعالى

أن لا تعبدوا فى يس وهود وأن لا يشركن بالله شيأ وأن لا تشرك بى شيأ وأن

لا يدخلنها اليوم وأن لا تعلوا على الله وأن لا تقولوا على الله الا الحق وحقيق

على أن لا أقول على الله الا الحق وما عدا ذلك نحو ألا تعبدوا الا الله ألا يرجع

اليهم قولا وألا تزر وازرة فموصول لا ترسم فيه النون هذا ووقع فى أصل

الطبع هنا ما صورته ما تقطع فيه أن مع لا وهو وان كان صحيحا على معنى

الكائنة مع لا لكن ما هنا أولى (أوضعف) بكسر العين مشددا مبنيا

للمجهول يعود ضميره على العدد الاول الذى كان زيد عليه ما سبق وهو

الثلاثة نصف الرسم فاذا ضعف بأن جعل ستة (كان عدد ما زيادة واو

عمرو من الشروط) فرقا بينه وبين عمر فالاول أن يكون علما والثانى أن يكون

غير مضاف لضمير والثالث أن لا يكون واقعا فى قافية والرابع أن لا يكون

مصغرا والخامس أن لا يكون محلى بأل والسادس أن لا يكون منصوبا

منونا فان لم يكن علما كعمر الذى هو واحد عمور الاسنان وهو ما بينها من

اللحم المستطيل لم تزد فيه الواو لان العلم اشهرته فى أسمائهم وكثرة استعماله

واستعمال ما خيف أن يلتبس به ليس كغيره وكذا لا تزاد اذا أضيف لضمير

أو صغر لان المضاف الى الضمير لا يفصل منه بحرف زائد وتصغير عمرو وعمر

بصورة واحدة وكذا اذا حلى بأل كقوله باعد أم العمر من أسيرها لقلة

استعماله أو وقع قافية لتنافى عمرو وعمر فيها فلا يقع التباس كقول ابن عنين

الدمشقى انما أنت من سليمى كواو * ألحقت فى الهجاء ظلما بعمر

قال صاحبنا الهمام الفاضل أبو الوفاء الهورينى فى المطالع بعد أن ذكر ذلك

يظهر لى من التعليل أن المدار على عدم الالتباس ولو فى غير القافية بأن

يختلف الوزن أو تكون القرينة معينة ولو فى حشو البيت كقوله

كأنى فى الزمان اسم صحيح * جرى فتحكمت فيه العوامل

مزيد فى بنيه كواو عمر * وملغى اللحظ فيه كراء واصل

وكقولهم فى ضابط العبادلة

أبناء عباس وعمرو وعمر * ثم الزبير هم العبادلة الغرر

وكقول الآخر فى البيت المشهور

المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

ولكنهم نظروا الى أنه ليس كل أحد ممن يقرأ الكتاب يعرف وزن الشعر وخلله

ولا كل أحد يعرف القرينة فزادوها باطراد حتى أن كثيرا من جهلة الكتاب

يزيدها فى عمرو المنصوب المنون مع انها لا تزاد فيه لوجود الفارق وهو الالف

التى تكتب بعد عمرو المنصوب بدلا عن التنوين فان عمر ممنوع من الصرف

نعم اذا جرى الكاتب على لغة ربيعة الذين لا يكتبون الفا بعد المنون

احتاج الى زيادة الواو وحينئذ لانه لا فارق بينه وبين عمر الا بها فان كان

منصوبا غير منون بأن وصف بابن متصل به كما اذا قيل ان عمرو بن العاص

هو الذى بنى مصر الفسطاط وجب اثبات الواو وحذف ألف ابن لا العكس

هذا ما ظهر لى اه وهو ظاهر (فائدة) نقلت فى الفوائد عن الجاحظ

أنه كان يزعم أن عمرا أرشق الاسماء وأخفها واظرفها وأسلسها مخرجا وكان

يسميه الاسم المظلوم قال العاملى فى الكشكول ويعنى بذلك أنهم الزموه

الواو التى ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة لها وكذلك لا تجده

فى أكثر الامثلة المتداولة الا مقتولا أو مضروبا وظلمه من هذه الحيثية أظهر

اه قلت ظلمه من الحيثية الاولى أكثر لالزامه ما ليس من جنسه وقرانه

بغير ملائمه سيما هذا الظريف الخفيف وقد قال بعض المفسرين فى قوله تعالى

لاعذبنه عذابا شديدا هو حشره مع غير أبناء جنسه (وما لا تكتب فيه الالف

ألفا فى الافعال بل ياء وان كان أصلها الواو) أى وكان هذا الضعف وهو

الست عدد المواضع التى لا تكتب فيها الالف ألفا فى الافعال وان كانت

واوية الاصل بل تكتب ياء وذلك ستة أفعال بأى ودأى وسأى وشأى وفأى

رأسه ومأى الجلد بوزن هدى فى الجميع فهذه الستة واوية تقول بأوت

علينا بأوا اذا افتخرت وفأوت رأسه فأوا اذا شججتها ودأى الذئب دأوا

وهو شبه المراوغة وسأى الثوب سأوا مده فانشق وبينهم افسد وشأى

شوأ سبقه ومأوت السقاء والجلد مددته ليتسع فيمتنع كتب هذه الافعال الفا

كراهة اجتماع المثلين وضابط ذلك أن يسبق هذه الالف ألف يابسة قال

فى المطالع ولم أجد من ذلك فى القاموس سوى ستة أفعال اه وهو عجيب

منه وان كاقلدناه حال تصنيف المتن ففى القاموس جأى الثوب جأ واخاطه
وأصلحه والغنم حفظها وفيه أيضا ذأى الابل ذأ واطردها وساقها والمرأة
نكحها وفيه تأى بالمثناة الفوقية بمعنى سبق وفيه ضأى دق جسمه اه فهذه
أربعة أخرى قال ولا يصح الاستغناء عن رسم الياء بمدة توضع فوق الالف
اللهم الا أن يتصل بها ضمير المفعول نحو فآه مثل رآه لانها لما توسطت صارت
مدا فيجوز حينئذ وضع المدة على الالف السابقة للدلالة على حذف حرف
العلة المتوسط لكن سيأتى أن بأى وفأى بالوجهين اه قلت وكذا ذأى
وجأى وما بعدهما كما يستفاد من القاموس (وما تكتب فيه واوا على ماهو
مضبوط) أى وعدد ما تكتب فيه الالف واوا من حيث هى لا بقيد كونها
فى الافعال ولا بقيد كونها متوسطة على ماهو مضبوط عندهم وذلك خمس
مواضع فقط لا ستة كما يقتضيه العطف فانه غلط وهى فيها اما متطرفة تقديرا
وذلك فى أربع كلمات من المصحف وهى الصلوة والزكوة والحيوة ومشكوة
ولكنها لا تكتب فى غيره كذلك على ما فى الاتقان لكن ذكر شيخ الاسلام
وابو حيان أنها تكتب فى غيره كما تكتب فيه استصحابا وان خالف القياس
واما حقيقة وذلك فى موضع واحد فى المصحف ايضا وهو الربا (وفى ثانى
رسمه تلميح الى أحوال الهمزة الواقعة أولا) أى فى أول الكلمة (والمتطرفة)
أى الواقعة فى طرف الكلمة أى آخرها وفى الكلام اكتفاء أى والمتوسطة
وذلك حيث يكون لها صورة من ألف او واو او ياء وذلك فى أحوال ثلاثة
وحيث لا يكون لها صورة من ذلك وهذا فى حالة واحدة كما سيتضح لك
فأحوال الهمزة المذكورة أربعة كتلى رسم الاسم الاول أن ترسم الفا
وذلك اذا كانت فى أول الكلمة مطلقا مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة
فى الاسماء والافعال كأب وأم وإنّ فعل أمر وأمّ فعل ماض وأنّ أمر من
الانين أو فى الحشو مفتوحة أو ساكنة بعد فتح فيهما نحو سأل ورأس وثأر
الثانى أن ترسم ياء وذلك اذا كانت ساكنة أو مفتوحة بعد كسر فيهما أيضا
نحو ذئب ورئال الثالث أن ترسم واوا وذلك اذا وقعت ساكنة أو مفتوحة
بعد ضم كالدؤلى و يؤمن والذؤابة والرابع ان لا تصور بواحد من الثلاثة
المذكورة بل تحذف ولا يوضع فى محلها شئ كما كان المصحف أيام الخلفاء

الأربعة قبل أن يخترع له الشكل أبو الاسود الدؤلى وأما وضع القطعة فى
محلها اذا حذفت أو فوق الياء أو الواو المصورتين بدل الهمزة فذلك حادث
بعد حدوث الشكل مراعاة لتحقيق الهمزة فمثال حذفها من الحشو تناءب
وتفاءل ورؤس وتوءم ومن الطرف شاء وسىء وجزاء وهنىء ووضوء وجزء
ووطء وشىء وضوء وقد فصل ذلك صاحب المطالع بأبسط من هذا فراجعه
والاصل فى الهمزة مطلقا أن تكتب بصورة الالف الأولى فى التعداد حيثما
وقعت على مذهب التحقيق وانما كتبت مرة واوا ومرة ياء وحذفت مرة
بحيث لا يكون لها صورة أصلا ولا بد لابناء على مذهب التخفيف والتسهيل
الجارى على لغة أهل الحجاز التى هى فصحى اللغات وعليها جرى رسم المصحف
فلهذا كان الكتب عليها أولى من الكتب على التحقيق لوجهين الاول
ماذكر من التسهيل والتخفيف فان الهمز فى حشو الكلام مستثقل ولذا
لا يوجد فى غير لغة العرب فى غير ابتداء كما فى المزهر ولكون الهمزة
فى الابتداء لا تسهل كتبت فى أول الكلمة بصورتها التى وضعت لها وهى
صورة الالف بأى حركة كانت وثانيهما أن التسهيل خط المصحف فكان
البناء عليه مع أن القياس قد يقتضيه اه مطالع ثم للمتصرفة التى لا صورة
لها أربعة أحوال أيضا اذا كان ما قبلها ساكن الاول أن يكون الساكن
صحيحا مفتوح الاول أو مكسوره أو مضمومه ولا يكون ذلك فى الافعال
بل فى الاسماء نحو وطء وجزء وعبء الثانى أن يكون معتلا بألف
نحو جاء وشاء من الافعال وجاء وشاء وناء من أسماء الفاعلين الثالث أن
يكون معتلا بياء نحو يجىء ويفىء ويجىء وشىء افعالا أو بحرف لين نحو شىء
وفىء بالفاء وقىء بالقاف الرابع أن يكون حرف العلة واوا كيبوء ويسوء
وكوضوء وقروء أو بحرف لين ولا يكون ذلك الا فى الاسماء نحو ضوء ونوء ففى
جميع ذلك لا يكون للهمزة صورة بحرف من حروف العلة الثلاثة لانها فى
الاسماء تقلب من جنس ما قبلها ويدغم فيها عند الوقف ان يبدأ وتحذف
بالكلية ويوقف على ما قبلها ساكنا لكن قال ابن قتيبة فى اسم الفاعل المنقوص
ان همزته ترسم ياء فى مثل جائ وشائ ورائ ومرائ اسماء فاعل نكرات لئلا
يكون فى حذف الهمزة اجحاف بحذفها وحذف ياء المنقوص التى تحذف

منه حال التذكير وتثبت حال التعريف (وما تقطع فيه أم من فى القرآن) أى وعدد المواضع التى تقطع فيها أم عن من ويكتب كل منهما منفصلا عن الآخر فيما وقع فى القرآن من لفظ أمن وذلك أربعة مواضع كما سبق عن شيخ الاسلام أم من يكون عليهم وكيلا فى النساء أم من أسس بنيانه فى التوبة أم من خلقنا فى الصافات أم من يأتى آمنا وماعدا ذلك فيكتب موصولا كقوله أمن خلق السموات والارض أمن لا يهدى أمن خلقنا وغير ذلك (ونصف ذلك) وهو اثنان (هو ما تقطع) أى عدد ما تقطع (فيه عمن وعما وكما كما فى الاتقان) فتقطع عمن فى قوله تعالى عن من يشاء فى النور وفى قوله عن من تولى فى النجم وماعدا ذلك موصول وتقطع عما فى قوله تعالى من ما ملكت أيمانكم فى النساء والروم وفى قوله من مارزقنا كم فى المنافقون وماعدا ذلك يوصل وتقطع كلما فى قوله تعالى كل ما ردوا الى الفتنة وفى قوله من كل ما سألتموه وماعدا ذلك موصول كما ذكره السيوطى فى الاتقان (وضعفه) أى ضعف عدد الثلثين وهو الاربعة وذلك ثمانية (عدد عواطل العواطل من الحروف) الهجائية (وهو ما لا ينقط اسمه ولا مسماه) أى أن عاطل العاطل من الحروف هو ما لا ينقط اسمه ولا مسماه فهو عاطل من النقط فى اسمه وعاطل فى مسماه وهو ثمانية الحاء والدال والراء والصاد والطاء المهملات واللام والهاء والواو فانك اذا نطقت بالمسمى وهو حه وده وهكذا لا تجد فى شئ منه فيهما نقطا وكذلك اذا نطقت بالاسم الذى هو الحاء والدال الخ بخلاف بقية الحروف فانما معجمة اسما ومسمى أو مهملة اسما معجمة مسمى (أقول ومقابله) وهو ما ينقط اسمه ومسماه كغين بالمعجمة وشين كذلك (يظهر أن يقال فيه انه بضد ذلك موصوف) وان كانوا انما نصوا على الاول فقط أعنى عاطل العاطل ولم يذكروا مقابله هذا قياسا عليه يظهر أن يقال فيما يقابله معجم المعجم أو حالى الحالى وكما عد الاول من أنواع البديع كذلك ينبغى أن يعد هذا أيضا وقد وقعت مذاكرة للفقير مع بعض اخواننا الافاضل بالمحروسة فى هذا المقام فأخبرته بذلك وكان بصدد نظم بديعية له على النسق المعروف فى البديعيات فزاد ذلك فيها وعنون عنه بحالى الحالى هذا وللمناسبة فى الجملة لا بأس بذكر بعض من قصيدة رأيتها للسيد عبد الله

الطبلاوى

الطبلاوى كلها عاطلة مطلعها

ردا الحلم واسمع ما رواه امرؤ راسى * وأسس عماد العلم أحكم آساس
وراع حدود الله وارع عهوده * وحم حول اصلاح لواسع ارماس
ودم سالكا سهل الكمال وعوره * ورم صالح الاعمال حاسم وسواس
ودع كل ما ألهاك عما آراكه * الهك وارحم كل عال وكساس
وصل وصل واسمح ورم ورم علا * وسد دوسد واصدع ودع سكر الكاس
وعاد سماع اللهو واعدد مهرولا * لداع دعا لله واسع لمدراس
وسارع وعمر دار روحك ساهرا * لاصلاح أعمال واعمال اعماس
وحد دمداها واسم واسل مرادها * وحد مداها واحك أحوال آماس

(ومنها)

دراك أوارا وادرع درع وارع * وداوم دواء وادرك وطء دواس
وردأ ودا أورم دواءك واردا * ودا دا ودع وأدا وأس وأس أوواس
وأد اداء وادع وردك أولا * ووال وأول درس دارك أوآس
وواصل كلام الله واعمله دائما * اماما مك واسلك حوله سلك مسماس
ووحد الها لا اله سواه ما * لك الملك علام لهمس واهلاس

وقد ذكر فيها الهيات ونبويات وقرونا خاليات على هذه الكيفية حتى ختمها (هذا) أى افهم هذا الذى قدمناه لك فانه مهم (وفى ربع ثانيه) أى ثانى الاسم من الحروف وهو السين أى عدده الجلى وذلك خمسة عشر (عدد ما يحتاجه الكاتب من الآلات) للكتابة كما ذكره ابن الوكيل فى محاضراته وهى داخلة فى الآلات المذكورة فى قولنا (بل قيل بعد ثلثيه) أى الثانى المذكور وذلك أربعون (يحتاج الكاتب (لآلات ميميات) أى مبدوءة بالميم نظمها بعض الفضلاء فى قوله

وللدواة أربعون ميما * رتبها اصطلاحهم قديما
نظمتها فشكل فسرته * وواضح على التوالى سقته
أما الذى لا يختفى فالمحبره * مركب ومنفذ والمسطره
ومفرز ومبرد ومكشطه * ثم مقص مجمع ومخبطه
ومحرد ومحفر ومكشره * مقلمة ومطوة ومعطره

مسحة ثم محـلا مصقلة * مبرى ومدية كذاك مرملة
ثم مسـن ومزمز ومقط * وألحقت مفرشة فيما انضبط
ثم ملف ثم محـرالك ولا * بأس بملقاط وعـد المشكلا
فالمزبر المخط خذ فى العرف * للقـلم واختلفا فى الوصـف
ومكبس للضـبط والجندف * رمـل له مزودة تنعـطف
ومركز الاقـلام هى وكذا * للحبر مصـفاة بها ينفى الاذى
ومقسم وهو بيكار صدق * وأز وا ملزمة صدر الورق
مسـقاة المـلواق للـدواة * سـقيا وللتصـريك لليقات
واف بالمنـديل ماتقـدما * وختمـه مسـك لما قـد علما

وفى الفوائد مما يتعلق بذلك ما يتعين على كل كاتب معرفته فانه مما تقتضيه ضرورته وهو أن اشتقاق الدواة من الدواء لان بها اصلاح أمر الكتابة أو من دوى يدوى دويا اذا صار فى جوفه الداء ووزنها فعلة تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فصار دواة وجمعها دويات كفتيات جمع فتاة ودوى بكسر الدال والواو وتشديد الياء كعصى وأصله دووى بواوين وياء بوزن فلوس قلبت الواو الثانية ياء لاجتماعها مع الياء وسكونها وقلبت ضمة الواو الاولى كسرة لمجانسـة الياء فصار دوى ثم أدغم قال الشاعر * عرفت الديار كرقم الدوى * وتجمع أيضا على دوى بضم فسكون كقناة وقنى ثم يقال أدويت فانا مدو اتخـذت دواة ويقال للذى يبيعها دواء كخياط واذا أمرت باتخاذها قلت ادود واة أو بحملها قلت داو ويقال لها الدواة والرقيم والمحبرة ثم يقال مددت الدواة أمدها مدا اذا جعلت فيها مدادا فان كان فيها المداد فزدت عليه قلت أمددتها بالالف فاذا أمرت غيرك أن يأخذ من مدادها بالقلم قلت استمد فان سألته أن يعطيك على القلم مدادا قلت أمدد لى من دواتك وقال الخليل مدنى وأمدنى أعطنى من مداد دواتك ويقال لـ قيم الماء مهى تقول أمهت الدواة مهيا وموهتها اذا جعلت فيها ماء والامر منه أمه وموه دواتك ويقال لجعل الليقة فيها التى تقول منه لاق الدواة يليقها ليقة وليقا وألاقها بجعل لها الليقة فاذا أخبرت عن النفس قلت لقت الدواة وألقتها فهى ملاقة فاذا أمرت غيرك قلت ألق الدواة أى اجعل فيها الليقة

وجمع الليقة ليق ولا يقال لها ليقة الا اذا بلت بالمداد والافهى وهة بالضم وأصل المداد كل شئ زاد فى شئ سمى به الحبر المعروف لانه يزيد فى الكتابة والحبر من حبرت الشئ اذا حسنته سمى به ذلك المداد لانه يحسن الكتابة أو من الحبر وهو الاثر لتأثيره فيها والقلم الآلة المعروفة سمى به لانه قلم أى قطع وسوى كما يقلم الظفر وكل عود قطع وجز رأسه وعلم بعلامة فهو قلم قال تعالى اذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وكانت سهاما فيها أسماؤهم مكتوبة ويقال لما يقلم به مقلم ولما يبرى به مبرى ولما سقط عن البرى والتقليم قلامة وبراية ويقال لعقده الكعوب واحدها كعب ولما بينها الانابيب واحدها أنبوب ويقال لقصبه اليراع والاباء الواحدة يراعة واباءة وجمعه أقلام ولله در أبى الفتح البستى اذ يقول

ان هز أقلامه يوما ليعملها * أنساك كل كمى هز عامله
وان أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الانام له

وكما يقال له قلم يقال له مزبر بالزاى ومدبر بالدال المهملة من زبرت ودبرت أى كتبت ومن فرق بينهما قال زبرت بالزاى أى كتبت ودبرت أى قرأت اهـ وأكثره من الشريشى والله أعلم

(الفن التاسع عشر والعشرون فن القرض وفن الانشاء)

(وفى خمسى ما قبل آخره) من الحروف وهو الياء والمراد خمسا جملها وذلك أربعة (رمز الى عدد ما يحتاج اليه من الآداب القارضون) بالقاف أى الناظمون للشعر وتقدم أن علم القرض غير علم العروض وهو علم يعرف به كيفية النظم وترتيبه والاقتدار على انشائه على قانون البلاغة وقيل هو نقد الشعر ومعرفة جيده من رديئه وواضعه امرؤ القيس لانه أول من أحكمه وفائدته معرفة كيفية انشاء الوزن وخروج الكلام من بينا منظوما موزونا سالما من عيوب الشعر وحكمه الندب أو الاباحة وهو فن جليل الشأن عظيم الوقع روى ابن عساكر قال حسان وفدت على العلاة صاحبة النابغة فقالت اسمع مقالتى واحفظها عليك بمعرفة الشعر ومدارسته فانه أشرف الآداب وأكرمها وأنورها به يسمو الرجل وبه يتظرف وبه يجالس الملوك وبه يخـدم وبتركه يتضع فقدمت على عمرو بن الحرث فقلت

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابي فالبضيع فحومل
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول
ان التي ناولتني فرددتها * قتلت قتلت فهاتها لم تقتل
كلتاهما حلب العصير فعاطني * بزجاجة أرخاهما للمفصل

حتى أتيت على آخرها فلم يزل عمرو يرحل عن مجلسه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول هذا وأبيك الشعر ثم قال يا غلام ألف دينار فأعطانيها وقال هي لك في كل سنة قم يا زياد فهات الثناء المسجوع فقام النابغة فقال مامنه الانعم صباحا ايها الملك الباذل السماء عطاؤك والارض وطاؤك والدي فداؤك والعرب وقاؤك والعجم حماؤك والحكماء وزراؤك والعلماء جلساؤك والعقل شعارك والحلم دثارك والصدق رداؤك والسكينة مهادك والبر فراشك وأشرف الآباء آباؤك وأطهر الامهات أمهاتك وأنخر الشباب أبناؤك وأعف النساء حلائلك وأكرم الاجداد أجدادك وأفضل الاخوال أخوالك وأنزه الحدائق حدائقك وأعذب المياه مياهك الخير بفنائك والشر بساحة أعدائك زين قولك فعلك وسار في الناس عدلك أيفاخرك ابن المنذر اللخمي فوالله لقفاك خير من وجهه ولشمالك خير من يمينه ولصمتك خير من كلامه ولامك خير من أبيه ولخدمك خير من علية قومه فقال عمرو ومثلك من يمدح الملوك وكما هو منقبة في الدنيا هو مفخرة في الآخرة أيضا كما ينبئ عنه مانقلناه في الفواكه عن الاجهوري في معراجه وهو من اللطف أن الشعراء الذين يموتون على الاسلام يحتاج اليهم في الجنة لعمل الشعر الذي تتغنى به الحور العين فيها فيصنعون لهن ماينغنين به قال أخرج الديلمي عن ابن مسعود مرفوعا أن الشعراء الذين يموتون في الاسلام يأمرهم الله تعالى أن يقولوا ماتتغنى به الحور العين لازواجهن في الجنة والذين ماتوا في الشرك يدعون بالويل والثبور اه * والآداب المشار اليها بالخمسين المذكورين أربعة كما بسطناه في الفواكه * الاول أن يستعمل مايفهم معناه فلا يرتكب الغريب من اللغة ولا الوحشي ليكون الكلام سلس القياد ظاهرا في

تأدية المراد * الثاني أن يجتنب مايخل بالالفاظ كأن يترك من اللفظ مايتم به المعنى أو يزيد فيه مايفسد به المعنى أو يرتكب مايسمى بالتثليم بالمثلثة بعد المثناة الفوقية وهو أن يأتي باسم يقصر عنه العروض فيضطر الى ثلمه أي النقص منه كقوله

لا أرى من يعينني في حياتي * غير نفسي الابني اسرالا

أراد بني اسرائيل أو ضده المسمى بالتذنيب كقول الكميت

لا كعبد المليك أو كوليد * أو سليمان بعد أو كهشام

أراد كعبد الملك أو مايسمى بالتغيير وهو أن يحول الاسم عن صورته الى صورة أخرى لضرورة الوزن كقوله

فيه الرماح وفيه كل سابغة * جدلا محكمة من نسج سلام

أراد سليمان وقد غلط في المعنى أيضا اذ الدروع من عمل داود لامن عمل سليمان أو مايسمى بالتفصيل وهو أن يقدم أو يؤخر أو يفصل ماحقه الاتصال كقول دريد * فبلغ عمرا ان عرضت ابن عامر * أراد فبلغ عمير بن عامر * الثالث أن يجتنب مايخل بالمعنى كالتناقض والاستحالة كقول أبي نواس يصف الخمر

كأن بقايا ماعفا من حبابها * تفاريق شيب في سواد عذار
تردت به ثم انفرى عن أديمها * تفري ليل عن بياض نهار

فشبه في البيت الاول حباب الكاس بالمشيب وهو انما يشبه بالبياض لاغير وفي الثاني جعله كالليل والخمر التي كانت في البيت الاول كسواد العذار هي التي جعلها في الثاني كبياض النهار وفي ذلك تناقض ظاهر ليس عنه منصرف لان الاسود والابيض متضادان بينهما غاية البعد وكقول الآخر

أرى هجرها والقتل مثلين فاقصروا * ملامكم فالقتل أعفى وأيسر

فأثبت أن القتل مثل الهجر ثم قال هو أيسر فتناقض الكلام فلو أتى ببل بدل الفاء لاستقام الكلام وكالاتيان بماليس في العادة والعرف كقوله

وخال على خديك يبدو كأنه * سنا البرق في دعجاء باد دجونها

فالمتعارف أن الخال أسود والخدود الحسان انما هي البيض فقلب هذا الشاعر المعنى وكأن ينسب الى الشيء ماليس له كقوله

فان صورة راقتك فاخبر فربما * أمر مذاق العود والعود أخضر

كانه يومى الى أن سبيل العود الاخضر أن يكون عذبا وهذا ليس بواجب اذ ليس العود الاخضر بطعم من الطعوم أولى منه بالآخر وكالقلب وهو أن يقلب المعنى الى غير ما قصده كقوله * فديت بنفسه نفسى ومالى * أراد ان يقول فديت نفسه بنفسى ومالى فقلب وقد أجازوا ذلك حيث لا التباس كقولهم أدخلت الخاتم فى اصبعى وفيما كتبناه على المغنى فى مقام القلب ما يسر به الخاطر ويفرح به القلب فانظره وكأن تكون القافية متكلفة ليس لها كبير فائدة كقوله

وسابغة الاذيال زغف مفاضة * تكنفها منى نجاد مخطط

فليس لكون النجاد مخططا تأثير فى وصفه الدرع وانما أتى به لاجل القافية

* الرابع أن يهذب كلامه وينقحه ويراجعه بالنظر والفكر فيه فيسقط ما يجب اسقاطه ويصلح ما يتعين اصلاحه ويحرر ألفاظه ويبين أغراضه ومعانيه بحيث لا يقال فيه لو كان غير هذا المكان أحسن ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو ترك هذا لكان أجمل ولو قدم هذا أو لو أخر ذلك كان أفضل ولذا ضرب المثل بحوليات زهير بن أبى سلمى قيل كان يعمل القصيدة فى ليلة ثم يبقى حولا ينقحها قال ابن على المنجم

رب شعر نقدته مثل ما ينـ * ـقد رأس الصيارف الدينارا
ثم أرسلته فكانت معانيـ * ـه وألفاظه معا أبكارا
لو تأتى لقالة الشعر ما أسـ * ـقطت منه حلوا به الاشعارا
ان خير الكلام ما يستعير النـ * ـاس منه ولم يكن مستعارا

وقال أبو محمد الخازن

لا يحسن الشعر ما لم يسترق له * حر الكلام وتستخدم له الفكر
انظر تجد صور الاشعار واحدة * وانما للمعانى تعشق الصور

وقال المطوعى

لا تعرضن على الرواة قصيدة * ما لم تكن بالغت فى تهذيبها
فاذا عرضت الشعر غير مهذب * عدوه منك وساوسا تهذى بها

هذا خلاصة ما فى المعيار وهذه الآداب عامة فى كل شاعر ويزيد الناسب

اى

أى المتغزل الآخذ فى وصف المحبوب وما يتعلق به أن يخضع فى القول ويجتنب ما يدل على الاباء والعزة والتخشن والجلادة كقول اسحق الاعرج

فلما بدا لى ما رابنى * نزعت نزوع الابى الكريم

فانه وصف نفسه بالاقلاع والتسلى فعيب عليه حتى قال بعضهم لما سمعه قبحه الله والله ما أحبها ساعة قط وقال الآخر

ان تنأ دارك لا أمل تذكرا * وعليك منى رحمة وسلام

فانه وان كان معنى صحيحا الا أن مثله انما يخاطب به الاماثل من الرجال لا مما يخاطب به ربات الحجال اذ ليس فيه من الصبوة والخلاعة ما يجاب مودتهن والعاشق اذا نسب وصف حال المنسوب به من الحسن والجمال والدل والشباب ولطف الشمائل ورشاقة القدود وخفة الحركات وحسن الاعطاف وعذوبة الكلام وكرم الاعراق وشرف الاخلاق وفتور اللحظ ورخامة اللفظ ويستعمل فيه الوصف والتشبيه ثم يذكر من حال الناسب أنه معلق بها وصب ولهان وان الحب أذابه وأسقمه وأنحله وأبرى أعظمه ثم يعطف على ذكر حاله مع المعشوق من صد وهجر وعذر واعراض وشكوى واعتذار واستعطاف وعتاب وترقق واستنجاز وعد وغير ذلك مما يجرى بين أهل العشق ثم يرجع الى ما يقاسيه من الرقيب والواشى والعاذل ويشكو ويذم ويتشوق الى أوقات الوصال ويتذكر معاهد الاحبة بالرياح الهابة والبروق اللامعة والحمائم الهاتفة والخيالات الطائفة وآثار الديار العافية واشخاص الاطلال الداثرة فهذه المعانى كلها تستعمل فى النسيب مجملة تارة ومفصلة أخرى وان لم يكن الشاعر متصفا بها حقيقة لانه اذا نسب فانما يلزمه أن يجيد نسيبه ويحكمه ويبالغ فيه ويوفيه حقه من المعانى البارعة والالفاظ الرائعة ولا يلزمه أن يكون متصفا بما يحكيه معتقدا لما يدعيه كسائر المعانى التى يصفها ولا ينبغى للسامع أن يتحقق ثبوتها للشاعر قال قدامة اذا كان الشعر انما هو قول فاذا أجاد فيه القائل لم يطالب بالاعتقاد بل يعد شاعرا وان لم يعشق قط مثلا * تنبيه * قال ابن رشيق فى العمدة النسيب والتغزل والتشبيب كلها بمعنى واحد اهـ والحق أن بينها فرقا قال عبد اللطيف البغدادى فى شرح نقد الشعر اعلم أن النسيب

والتشبيب والغزل ثلاثتها متقاربة ولهذا يعسر الفرق بينها حتى يظن انها واحد ونحن نوضح الفرق بحيث لا يبقى ريب فنقول ان الغزل هو الافعال والاحوال والاقوال الجارية بين المحب والمحبوب نفسها أى أنه نفس التصابى والتخلق بما يجلب المودة يقال رجل غزل اذا كان متشكلا بالصبوة التى تليق بالنساء من الشمائل الحلوة والكلام المستعذب ويقال لمن يتعاطى ذلك المذهب متناج متفاعل من الشجا أى متشبه بمن شجاه الحب وأما التشبيب فهو الاشادة بذكر المحبوب وصفاته والاعلان بذلك واشهاره والتصريح به من شببت النار اذا رفعت سناها وزدتها ضياء أو من شب النصف وجه الجارية اذا جلاه ووصف ماتحته من المحاسن فالشاعر اذا أعلن بذكر المرأة وأظهر محاسنها وشهر صفاتها فقد شبب بها وأما النسيب فثلاثة أنواع الاول ذكر ما فى المحبوب من الصفات الحسية كحمرة الخدود ورشاقة القد والمعنوية كالخفر وجلالة القدر والثانى ذكر ما فى المحب من الصفات مما يتعلق بظاهر العاشق كالنحول والذبول وما يتعلق بباطنه كالحزن والشغف والثالث ذكر ما يتعلق بالمحب والمحبوب معا من هجر ووصل ووفاء واخلاف وما يتعلق بذلك من ذكر الوشاة والرقباء اه واعلم أن النسيب ليس القصيدة التى تقوم به بل هو جزء منها وأحد أغراضها يذكر فى فاتحتها تاهية للنفس وتوطئة للمقصود الآتى بعده فاذا قدم الشاعر النسيب فينبغى أن لا يستغرقها فيه وأن يخرج الى المديح بسرعة وحسن تخلص فقد حكى أن شاعرا أتى نصر بن سيار بارجوزة فيها مائة بيت نسيبا وعشرة أبيات مدحا فقال نصر والله ما أبقيت كلمة عذبة ولا معنى لطيفا الا شغلته عن مدحى بنسيبك فان أردت مديحى فاقتصد فى النسيب فغدا عليه فأنشده

هل تعرف الدار لأم العمرو ✻ دع ذا وحبر مدحة فى نصر

فقال نصر لا ذا ولا هذا ولكن بين الامرين هذا وقال ابن الاثير يستحب للشاعر أن يكون حسن الاخلاق حلو الشمائل مأمون الجانب طلق الوجه طلق اليدين والا فهو كما قيل

وان أحق الناس باللوم شاعر ✻ يلوم على البخل الرجال ويبخل

وأن يكثر من حفظ شعر العرب لاشتماله على ذكر أخبارهم وآثارهم

وأنسابهم

وأنسابهم وأحسابهم وفى ذلك تقوية لطبعه وبه يعرف المقاصد ويسهل عليه اللفظ ويتسع المذهب فربما طلب معنى فلا يصل اليه وهو ماثل بين يديه لضعف آلته ولا يستغنى عن شعر المولدين المجيدين لما فيه من حلاوة اللفظ وقرب المأخذ واشارات الملح ووجوه البدائع وأن يكون متصرفا فى أنواع الشعر من جد وهزل وحلو وجزل ومدح وهجاء ورثاء وافتخار فاذا كان كذلك لم يمل شعره فيحكم له بالتصرف والتقدم ويكره للشاعر أن يكون معجبا بنفسه مثنيا على شعره ولو كان مجيدا الا أن يريد ترغيب ممدوح أو ترهيبه فيجوز له ذلك اه (وضعف ذلك كعدد العلوم التى يحتاج اليها المنشؤن) أى وضعف هذا العدد أعنى الاربعة وذلك ثمانية كعدد العلوم التى يحتاج اليها أرباب الانشاء وهو علم يعرف به كيفية انشاء النثر وموضوعه الالفاظ والمعانى من حيث تأليفها وواضعه سيدنا اسمعيل عليه السلام على ما فى اللؤلؤ المنظوم قال أيضا وحكمه الندب العينى أو الكفائى وفائدته الاحتراز عن الخطا فى الانشاء اه والعلوم التى يحتاجها مريد هذا العلم القرآن والحديث وتفسيرهما واللغة والنحو والمعانى والبيان والبديع وأمثال العرب وأيامهم وكذا تواقيع الخلفاء والوزراء وتراتيب الكتاب ومقاصدهم فى فنون التهانى والتعازى والمغازى والفتوحات ونحو ذلك والمقامات الحريرية والخطب النباتية وترسلات القاضى الفاضل ولا بأس بأن أنثر لك هنا زهرات من حدائق المنثور وأورد لك من مقاصده ما يحلو ورده فى الاصائل ويتفتح ورده فى البكور ليتيسر لك منه ما تعسر ويتقرر فى ذهنك من عوائده فرائده ما لم يكن تقرر فأقول حج القاضى الفاضل من مصر سنة خمسمائة وأربع وسبعين وركب البحر فى طريقه فكتب اليه العماد الكاتب طوبى للحجر والحجون من ذى الحجر والحجى منيل الجدا ومنير الدجى ولندى الكعبة من كعبة الندى وللهدايا المشعرات من مشعر الهدى وللمقام الكريم من مقام الكريم ومن حاطم فقار الفقر للحطيم ومتى روى هرم فى الحرم وحاتم ماتح زمزم ومتى ركب البحر البحر وملك البر البر لقد عاد قس الى عكاظه وعاد قيس لحفاظه ويا عجبا للكعبة تقصد كعبة الفضل والافضال ولقبلة

تستقبلها قبلة القبول والاقبال والسلام وقد أبدع فى ذلك غير أن المشهور وأنس للحفاظ لا قيس وقد حاز القاضى الفاضل قصبات سبق هذا الميدان وهذه ترسلاته المدونة تقول ليس الخبر كالعيان ومن فصوله قوله كتبها المملوك وقد حمشت مقلة السراج وشابت لمة الدواة وخرس لسان القلم وكل خاطر السكين وضاق صدر الورق وسلك طريقه جمال الدين بن نباتة فأحسن وجاء فى كل وسيلة بالتى هى أحسن فمن ذلك قوله كتبها المملوك ودمع الغيث قد رق ووجه الارض قد راق وقدود الاغصان قد راسلت أهواء القلوب بالاوراق وقيان حمائمها قد ترنمت وجذبت القلوب بالاطواق والورد قد احمر خده الوسيم وفكت أزراره من أجياد القضب أنامل النسيم وخرجت أكفه من أكمامه لاخذ البيعة على الازهار بالتقديم اه ومنه اجازته للصلاح الصفدى وهى شهيرة منها فى الثناء على المذكور قوله ان كتب أغضى ابن مقلة من الحسد على قذاه وحمل ابن البواب لجيبه عصا القلم قائلا ما ظلم من أشبه أباه الى أن قال وان شعر هامت الشعراء بذكره فى كل واد ونصبت بيوت نظمه على بقاع الشرف كما نصبت بيوت الاجواد طالما بلدا بيدا وولى منه شعر ابن مقبل شريدا وقالت الآداب لبحترى لفظه ألم نربك فينا وليدا وان نثر فالدر اليتيم الا تحت حجره ولا الزهر النضير الا ما ارتضع من أخلاف قطره وان تكلم على فنون الادب روى الظما وجلا معانى الالفاظ كالدمى وقالت الاعاريض لابن أحمد وله خليلى هما بارك الله فيكما هذا وكم أثنى قديم علم الاوائل على فكره الحكيم وشهدت رواية الحديث النبوى بفضله وما أعلى من شهد بفضله الحديث والقديم وما ألطف قول بعضهم وطفقنا نتعاطى شموسا من أكف بدور وجسوم نار فى غلائل نور الى أن ذاب ذهب الاصيل على لجين الماء وشبت نار الشفق فى فحمة الظلماء قلت وأبرع من رأيت فى هذا الباب من أبناء العصر اثنان هما وأبيك بحرا الادب المصرى اللذان تنتظم من فقرهما قلائد العقيان ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان أحدهما أستاذنا العلامة السيد سرور الزواوى الدمنهورى فسح الله فى أجله وبلغه فى الدارين مجامع أمله وقد أثبت له فى نخبة الادب ما ليس للاديب فى سواه من أرب وقد توجه للاقطار

الحجازية حاجا سنة احدى وثمانين ومائتين وألف فكتبت اليه من مصر أتشوق لحضرته وأتلهف على فوات انتهاز فرصة انتزاهى فى حدائق أنديته فكتب الى ما صورته أهلا بنسمات مصرية وردت فعطرت بنشرها أرجاء مكة المشرفة وزهرات رياض أدبية نجوية بهرت فقلنا ما أشرف هذا الزهر وألطفه وعرائس مهارق زفت وقد تحلت بدرر المنظوم والمنثور ثم حيت بتلطف وقد نشرت من طى مكنونها ثوب سرور على سرور أهدتنى من درها النظيم ونفحها الشميم وبهاء وجهها الوسيم ما هو أغوذج من جنات النعيم بعد أن شملتنى نفحات بيت الله الحرام ورأيت من رياض الجنة ما بين الملتزم والمقام فتزاحمت على النفحات وفتحت لى بعد الجنة رياض وجنات فحمدت ربى على ما أولانى وهو الاعز الاكرم وأسدى الى من جزيل النعم التى أجلها شرف المقام بين المقام وزمزم

نعم تفاض ولا تعد وحسبنا * منها المقام لدى المقام وزمزم

كيف لا وناظم عقد هذه الالوكة الدرى ومشيعها من مصر الى مكة لارتياح قلبى وانشراح صدرى سيدى وسندى وواحدى من الزمان وعضدى الزهرة التى أرجو دوام زهو روض الادب بها على مر الازمان والريحانة التى من شمها شمة شمت نوافح الادب من منطقه والبيان من سكنت محبته الفؤاد من الصبا وحن طبعى الى شيمه الكريمة ومال اليه من قديم وصبا

ولكن حبا خامر القلب فى الصبا * يزيد على مر الزمان ويشتد

معنعن رواية المجد عن آبائه وجدوده ومسند وفاء ماله من الوعد عن كرم أخلاقه وجوده السيد ابن السيد الذى هو أشرف أب يشار اليه ويعول فى كرم الاصل عليه ويشادى حسبه بعلو قدره ورفعة ذكره فهو الجدير بأن يقال فيه من أشرف بنيه

هذا أبى حين يدعى سيد لاب * هيهات ما للورى يا دهر مثل أبى

السيد الامجد والفريد الاوحد فلان لا زال مهديا به من استرشد ومسرورا بجميل آثاره من بها اليه تودد أما بعد سلام تعطر بعاطر نفحات من البيت تشم عند السحر وتيمن ببركات لمحات تجليانه عند الترحيم وقد

فاز بها من حضر تهيم عليك نسمات سروره فتسعملك مسرة وتملأ عينيك قرة وتشرق لديك أنوار سطوره فتشوقك الى أنوار نظرة نضرة البيت الحرام وما أشرفها من نظرة فان شوقى الى مرآك البهى ومحياك السنى فوق ما وصفت وأكبر مما ذكرت وقد سرى منى مسرى الروح من الجسد أجدبه عظيم التولع الى جميل لقياك فى اليوم وغد

يمينا بما ضم المصلى وما حوت * رحاب منى انى اليك مشوق

وقد وردت علينا رسالتك البهية وعرائس بنات أفكارك التى أقبلت فحيتنا عنك الطف تحية فنظرت فى سطورها وهى تتلألأ نورا وقرأتها وأنا ناظر البيت الشريف والدمع يذرف سرورا فرأيت من بديع ألفاظك الرقيقة وجميل جزيل معانيك الدقيقة وعظيم تفضلك وجميل تلطفك بى وتنزلك ما هزنى طربا وأكسبنى أدبا وأطار نومى عجبا حتى قلت منتدبا

ردوا على جفنى النوم الذى سلبا * وخبرونى بعقلى أية ذهبا

وتأملت فى كرم أخلاقك وشرف حسبك وجميل تنزلك المنبئ عن جلال قدرك وجمال أدبك وقلت سبحان من جبلك على كل خلق جميل لم يتخلق بسواك وسوّاك نفسا كريمة ومنحك شيما جميلة فى بدئك ومنتهاك فيا من تطوّل بالايادى الطائلة وتميز بفضيلة البدء بكل جميلة حاصلة هذه أياديك لدى لا أحصيها وجمائلك على لا أستقصيها حيث تذكرتنا مع بعد هذه المسافة وجبرت خاطرنا الكسير بتنميق هذه الرسالة التى هى ألذ من السلافة فجزاك الله عنا الجزاء الجميل وزاد فى ارتقائك الى أوج المعالى والتكميل اه والثانى نجم البلاغة الذى بزغ فى أفق الفضل فكاسفت استحياء وجوه أقماره ونجم البراعة الذى نجم فى روض الادب فذبلت خجلا أدواح أشجاره أخى الاعز الشيخ مصطفى سلامة النجارى شاعر الدولة المصرية وشاهر سلاح الاسانة والخطابة لكل من بارزه فى الحلبة الادبية وسبحان الله انه لكثير الضن على الفقير ببنات أفكاره فما خطبت منها غادة الا وتنصل ثم أسبل عليها من أستاره الا أن الدهر قد أهدانى مرة من تحفه بطرفة هى لعمرى أظرف من حوليات زهير وأطرف

من طرائف طرفة وهى ما قرظ به على رسالته المسماة بالنجم الثاقب فى المحاكمة بين برجيس والجوائب فقال عقب تقريظ حضرة شيخ الاسلام الاستاذ الافضل السيد العروسى شيخ الجامع الازهر وحضرة شيخنا الهمام الاوحد العلامة السيد الدمنهورى وجناب أخينا الاجل الامثل الشيخ الخضرى ما صورته

بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الفتاح العليم الهادى للصواب على جوائب آيات افضاله التى هى للسائل خير جواب وشكر آلاء احسانه المتوالى آناء الليل واطراف النهار وذكر لآلاء امتنانه المتعالى عن أن تحيط بكنهه بعضه الافكار والصلاة والسلام على نبيه الامين المبعوث لسائر العالمين بالكتاب المحكم المبين وعلى آله وأصحابه أجمعين

يقول راجى فيض فضل البارى * وهو الفقير مصطفى النجارى

لو وفقت والتوفيق عزيز وأطلقت من وثاق العجز الى ميدان ادراك المعجم الوجيز أو أسعدتنى الهداية بالوصول الى سبيل الرشاد واسعفتنى العناية بالحصول على جليل المراد وظفرت بأن أقتدى بآثار أبكار حضرات الاساتذة وأن أصير لهم تابعا وفزت بأن أهتدى بانوار أفكار هؤلاء الجهابذة وأن يكون تحبيرى فى هذا الرقيم لتحريراتهم رابعا على أنه بجانب ذكر بلاغتهم لا يوازى بنقير وبالنسبة لعظيم قدر صناعات صياغاتهم لا يحاذى بقطمير

لانهم لا تخبت أنوار رفعتهم * ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم

أو لو تشرفت فى ساحة سماحة المؤلف بالمثول وأتحفت من خزائن صفحه بما هو المأمول وتحققت عوارف معارفه بعين حلمه وسمحت لى لطائف ظرائفه باغضاء طرف فهمه وسرحتنى فى حدائق عفوه بقدر اذعانى لحقائق علمه أو منحتنى حانة ريحانة أدبه بشمول الشمول ونفحتنى رياض غياض مكارمه بقبول القبول أوحسن تقريظ مثل تلك الفضائل بفضول الفضول لكنت أستفتح الله سبحانه وتعالى وأستعين باسمه وأقول والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان هذا الكتاب لانجع من الكتائب وأقطع من القواضب وأنفع من اقتصام المعاطب لدفع كل

مشاغب وردع كل مغالب بل أسنى من البدر فى الغياهب وأسنى فى أوج الشرف الثابت من ثوابت الكواكب وأسمى مما تحلت به صدور صدور المواكب جمع من بواهر جواهر النصوص مايعترف كل فكر بفضله فى العموم والخصوص ومن زواهر ظواهر النقول مايغترف من زاخر بحره كل ذى معقول من أهل العقول ومن طرائف ظرائف الفنون ماتقر بحسنه العيون ومن رقائق الالفاظ ماهو أبهى من مغازلة الالحاظ ومن ثمرات أفنان سطور الطروس ماتسر به نفائس النفوس ومن دقائق المعانى الشريفة المبانى ماهو أشهى من وصال الحبيب للصب العانى والمحب المعانى أفصح عن مكنونات النفائس مع صغر حجمه وأوضح كل رسم دارس ولم يخرج عن رسمه فهو فى مقام المقال جدير بالفضل والافضال وفى مجال النضال جدير بأن يقال

هو النجم عند الاهتداء وانه * اذا خنس البرجيس لاشك ثاقب
تخير أن يبقى تحبير غيره * تجاءبما فيه المنى والمآرب
ولاح سناه بالمشارق فازدهت * وضاءت بنور الفضل منه المغارب
تبدى وليل اللبس كالنقس فانجلى * وزالت عن الافكار تلك الغياهب
وراع بمرفوع اليراع جيوش من * أقام براعى وهو بالخفض ناصب
وحل بشمس النصر أوج عطارد * على رغم كيوان هنالك راقب
وقال الهدى وافى بخير مؤرخ * كتاب افصل الحكم فيه كاتب

١٢٨٠

فكم فيه من فرائد فوائد يجلو نفسها ويزرى بالدر النظيم وروائع بدائع يتلو طرسها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مع تحقيقات شريفة شريقة وتدقيقات لطيفة أنيقة وتعبيرات رقيقة وتحريرات دقيقة ونكات مستغربة وفكاهات مستعذبة يحق لها أن ترسم بالنور على صفحات نحور الحور اذ هى أمضى للغرض من السهم وأعظم وقعا منه عند كل ذى فهم فلله مؤلفه الذى أوجز فأعجز وبين فأتقن وأغرب فأطرب وأطال فاطاب وكشف عن وجه مخدرات المسائل كل نقاب وفتح للمطالب أبواب المطالب ومحا ظلام المعايب بنور فكره

الصائب وأحكم الجواب وأهدى العجب العجاب وقام عن أهل الفضل بالواجب وقضى بين البرجيس والجوائب وحقق الخطأ من الصواب وأتى بالفضل وفصل الخطاب كيف لا وهو النبيه النبيل الوجيه الجليل الفاضل الالمعى الكامل اللوذعى من تعطر بنشر وصفه النسيم السارى حضرة السيد عبد الهادى نجا الابيارى أدام الله معارفه لجبهة الفضل على وجه الارض غرة ولطائفه لعيون أهل العصر على مدى الدهر قرة وجعله للانام نافعا ولوساوس الاوهام قاطعا وأرشد به من قصر أوسها وأيد به من تبصر وانتهى اه فانظر حفظك الله هذا الاقتدار العجيب والبلاغة التى لا يقدر عليها الا من أوتى من الفضل أوفر نصيب الا أن فيه من الايغال فى المدح مالا يقبله من مال للانصاف وجنح وما ألجأنى الى ايراد خصوص هذا الفصل من كلامه كالذى قبله مع مافيهما من التنويه بذكرى الا عدم حضور شئ من انشاء هذين الفاضلين غير ذلك بفكرى ولا وجوده الآن عندى ولا عند غيرى فالتمس لى عذرا ولا تقل فى أخيك الا خيرا والغرض تكميلك بملح الآداب وترشيحك بلطائف الخطباء والكتاب فاذا حصل هذا المرام فلا نظر الى فضول الكلام والله أعلم

(الفن الحادى والعشرون فن الحساب)

وهو علم باصول يتوصل بها الى استخراج المجهولات العددية وموضوعه العدد من حيث تركيبه وتحليله وواضعه نبى الله ادريس عليه السلام كما فى اللؤلؤ المنظوم وحكمه أنه فرض كفاية لان من يريد اتقان علم الفرائض لا بد له منه ولله در من قال

ان علم الحساب علم رفيع * فيه عون تشرى به وتبيع
لم يضع قط درهم بحساب * وألوف بلا حساب تضيع

(وقال بعضهم)

لولا الحساب لما علم كل فريضة * لم يعلم التحريم والتحليل

وفائدته صيرورة المجهول معلوما والعدد عند الجمهور ما تألف من الآحاد أو الكثرة المجتمعة من الآحاد فالواحد لا يسمى عددا حقيقة عندهم بل مجازا

لانه مبدأ العدد وقيل يسمى عددا حقيقة لتألف العدد منه واقول الحساب العدد ينقسم الى صحيح وكسر وصوق به جماعة وقيل لايسمى عددا الاحقيقة ولامجازا وهو ضعيف (وفى نصف هذا) العدد الذى هو الثمانية وهو أربعة (للحسابى) أى المنسوب الى علم الحساب (اشارة الى قواعد الحساب الاصلية) وهى الجمع والطرح والضرب والقسمة * فالجمع ضم جملة أعداد الى بعضها لتصير عددا واحدا وهذا العدد يسمى جملة أو مجموعا وكيفية جمع الاعداد الصحيحة أن تضع الاعداد المذكورة تحت بعضها على شكل عمود قائم بشرط أن تكون الآحاد تحت الآحاد والعشرات تحت العشرات والمآت تحت المآت وهكذا ثم ترسم تحتها خطا للفصل بينها وبين مجموعها ثم تبتدئ فى الجمع بعمود الآحاد فان كان مجموع هذا العمود لايزيد عن تسعة وضعته بعينه تحت العمود المذكور وان زاد عليها وضعت رقم الآحاد تحت عمودها وحفظت مازاد عليه لتضمه الى عمود العشرات ثم تفعل كذلك فى عمود العشرات ومابعده الى آخر المراتب فان انتهى العمود بعدد فيه صفر كعشرة أو عشرين وضعت الصفر وحفظت مابعده من الرقوم معك فان كان عشرة حفظت واحدا وان كان عشرين حفظت اثنين وهكذا فاذا أردت أن تجمع مثلا ٣٤٨ و٨٣٧ و٦٣٥ فتضع هذه الاعداد تحت بعضها الآحاد تحت الآحاد والعشرات تحت العشرات والمآت تحت المآت هكذا ٣٤٨

٨٣٧

٦٣٥

١٨٢٠

ثم تبتدى فى الجمع بعمود الآحاد بان تضم ثمانية الى سبعة فتبلغ خمسة عشر والخمسة عشر الى خمسة تبلغ عشرين وهى صفر واثنان فتضع الصفر تحت الآحاد وتحفظ الاثنين وتنظر مرتبة العشرات فتجد أولها أربعة تضيف اليها مامعك وهو اثنان يكون الجملة ستة تضمها الى ماتحت الاربعة وهو ثلاثة تكون الجملة تسعة تضمها الى ماتحتها وهو الثلاثة تكون الجملة اثنى عشر تضع منها رقم الاثنين بعد الصفر الذى وضعته أولا وتحت مرتبة العشرات وتحفظ

الواحد وتنظر مرتبة المآت فتجد أولها ثلاثة تضم مامعك وهو واحد اليها فالجملة أربعة تضمها للثمانية التى تحت الثلاثة فالجملة اثنا عشر تضمها الى الستة تحتها فالجملة ثمانية عشر تضعها جميعها بعد رقم الاثنين يكون المجموع هكذا ١٨٢٠ وذلك هو مجموع الاعداد التى رقمتها وامتحان صحة الجمع أن تجمع ماذكر على عكس الكيفية السابقة بأن تبتدئ من أسفل العمود الى أعلاه وتضع كل مرتبة فى مرتبتها كالاول ففى المثال المتقدم تأخذ الخمسة من مرتبة الآحاد وتضمها الى السبعة فتكون الجملة اثنى عشر فتضمها الى الثمانية تكون الجملة عشرين تضع الصفر وتحفظ رقم الاثنين وتنتقل الى مرتبة العشرات فتجد أولها من الاسفل ثلاثة فتضمها الى الاثنين تكون الجملة خمسة تضمها الى الثلاثة التى فوق فتكون الجملة ثمانية تضمها الى الاربعة فتكون الجملة اثنى عشر تضع الاثنين بجانب الصفر وتحفظ الواحد وتنتقل الى مرتبة المئين فتجد أولها من أسفل ستة فتضمها للواحد الذى معك فتكون الجملة سبعة تضمها للثمانية التى فوق تكون الجملة خمسة عشر تضمها الى الثلاثة تكون الجملة ثمانية عشر تضعها جميعها بجانب رقم الاثنين يكون المجموع ألفا وثمانمائة وعشرين كالاول فيعلم أن ذلك الجمع صحيح * والطرح اسقاط عدد أصغر من عدد أكبر ليعرف مقدار الفاضل منه فالاصغر يقال له مطروح والاكبر مطروح منه والمتحصل من ذلك يقال له الباقى والفاضل وكيفية طرح الاعداد الصحيحة أن تضع العدد الاصغر تحت الاكبر بشرط أن تضع كل منزلة تحت نظيرتها على شكل عمود قائم وترسم تحتهما خطا أفقيا لفصلهما من الباقى ثم تبتدئ فى الطرح من أصغر المنازل أعنى من عمود الآحاد بأن تسقط مقدار الرقم الاسفل من مقابله الاعلى ثم اما أن يكون الاعلى وهو المطروح منه اكثر من الاسفل المطروح أو أقل أو مساويا له فان كان أكثر فضع الباقى من كل مرتبة تحت الخط بازاء رتبته حتى تتم المراتب فما وجد فهو المطلوب وان كان مساويا له فأثبت تحت الخط صفرا وانتقل الى المرتبة الاخرى وان كان أقل فزد على مافى الاعلى عشرة واطرح منه مافى الاسفل ثم أسقط من تلك العشرة الصفر واجعلها واحدا وضم صورته الى المرتبة التالية مثلا اذا

أردت طرح ٣٤٣٧ من ٥٢٤٧ فانك تضع المقدارين هكذا

٥٢٤٧
٣٤٣٧
______
١٨١٠

وتطرح السبعة مما فوقها فسبعة من سبعة صفر فتضع ذلك الصفر تحت عمود الآحاد ثم تنتقل الى العشرات وهى المرتبة الثانية فتطرح ثلاثة مما فوقها وهو أربعة يكون الباقى واحدا تضعه تحت عمود العشرات بجنب الصفر ثم تنتقل الى المآت وهى المرتبة الثالثة فتجد أربعة فوقها اثنان وطرح أربعة من اثنين غير ممكن فتضيف الى رقم الاثنين واحدا وتضعه بجانبه فيكون مجموعهما اثنى عشر هكذا ١٢ فتطرح الاربعة من اثنى عشر يبقى ثمانية تضعها تحت عمود المآت بجنب الواحد الموضوع بجانب الصفر وتحفظ الواحد الذى أخذته وضممته الى الاثنين فتضمه الى الرقم الثالث الذى تريد طرحه وهو هنا ثلاثة فيكون مجموعهما أربعة وتعتبر رقم خمسة الذى فوق الثلاثة تاما كأنه لم يؤخذ منه شئ وتطرح أربعة من خمسة يبقى واحد تضعه تحت عمود الالوف بجانب الثمانية فيتبين أن الباقى ألف وثمانمائة وعشرة فان كان العدد المطروح منه مشتملا على صفر او أكثر فاجعل الصفر عشرة واطرح منه ما فى الاسفل واجعل تلك العشرة بصورة الواحد فى المرتبة التالية أو كان فى كل منهما صفر فأثبت تحت الخط صفرا أو كان فى الاسفل فاجعله واحدا وأسقطه مما فوقه مثلا اذا طرحت أربعة آلاف وثمانمائة وثلاثة من ستة آلاف فتضعهما هكذا

٦٠٠٠
٤٨٠٣
______
١١٩٧

وتستعير للاصفار الموجودة واحدا لكل صفر يضم اليه فيصير عشرة ثم تضمه الى ما بعده من المطروح فتطرح ثلاثة من عشرة يبقى سبعة تفعل بها كما فعلت أولا بأن تضعها تحت عمود الآحاد ثم تجعل الواحد المستعار الى الصفر الاول مكان الصفر الذى بعده من المطروح فى المرتبة الثانية من

غير ضم الصفر اليه بل تأخذه وحده وتطرحه من عشرة وهى الصفر الذى فوقه مضموما اليه الواحد المستعار فيكون الباقى تسعة توضع تحت عمودها بجانب السبعة ثم يضم ذلك الواحد الى الثمانية التى فى المرتبة الثالثة فيكون مجموعهما تسعة فتطرحها من عشرة وهى الصفر الذى فوقها مضموما اليه الواحد المستعار فيكون الباقى واحدا يوضع تحت عموده بجانب التسعة ثم يضم ذلك الواحد أيضا الى الاربعة فيكون مجموعهما خمسة والخمسة يصح طرحها من ستة فتطرحها منها فيكون الباقى واحدا يوضع تحت عموده فيكون مجموع الباقى من ذلك ألفا ومائة وسبعة وتسعين وامتحان الطرح يكون بالجمع وذلك بأن تجمع المطروح مع باقى الطرح فان كان مجموعهما مساويا للمطروح منه فهو صحيح والا فلا * وأما الضرب فهو تضعيف أحد العددين بقدر ما فى العدد الآخر من الآحاد فاذا قيل اضرب ثلاثة فى أربعة فمعناه حصل من أمثال الثلاثة عددا بقدر آحاد الاربعة وذلك أربع ثلاثات أو حصل من أمثال الاربعة بقدر آحاد الثلاثة وذلك ثلاث أربعات فيكون الحاصل على كل اثنى عشر ثم العدد قسمان مفرد ومركب فما كان من نوع واحد فمفرد كأربعة وكخمسين وكستمائة وكسبعة آلاف وكثمانين ألفا وهكذا وما كان أكثر من نوع واحد فمركب كأحد عشر فانه مركب من نوعين الواحد من الآحاد والعشرة من العشرات وكاربعمائة واثنين وثلاثين وكألف ومائة وخمسة عشر والضرب اما ضرب مفرد فى مفرد كثلاثة فى أربعة أو ضرب مفرد فى مركب كتسعة فى تسعة عشر أو ضرب مركب فى مركب كثلاثة عشر فى خمسة عشر وسقط الرابع للتكرار وضرب الاعداد الاصلية وهى الآحاد والعشرات والمآت بعضها فى بعض ينحصر فى ستة أبواب الاول ضرب الآحاد فى الآحاد والثانى ضرب الآحاد فى العشرات والثالث ضرب الآحاد فى المآت والرابع ضرب العشرات فى العشرات والخامس ضرب العشرات فى المآت والسادس ضرب المآت فى المآت فالحاصل من ضرب الآحاد فى الآحاد آحاد أى كل واحد من حاصل الضرب هو واحد والحاصل من ضرب الآحاد فى العشرات عشرات كذلك والحاصل من ضرب الآحاد فى المآت مآت

والحاصل من ضرب العشرات فى العشرات مآت ومن ضربها فى المآت ألوف والحاصل من ضرب المآت فى المآت عشرات ألوف فالحاصل من ضرب الواحد فى الواحد واحد وفى الاثنين اثنان وهكذا لانّ ضرب الواحد فى كل عدد حاصله ذلك العدد بعينه لانه لا تضعيف فيه والحاصل من ضرب الاثنين فى الاثنين أربعة وفى الثلاثة ستة وفى الاربعة ثمانية وفى الخمسة عشرة وفى الستة اثنا عشر وفى السبعة أربعة عشر وفى الثمانية ستة عشر وفى التسعة ثمانية عشر لانّ الحاصل من ضرب الاثنين فى كل عدد مثلاه وكذا الحاصل من ضرب الثلاثة فى كل عدد ثلاثة أمثاله فالحاصل من ضرب الثلاثة فى الثلاثة تسعة وفى الاربعة اثنا عشر وهكذا والحاصل من ضرب الاربعة فى كل عدد أربعة أمثاله فالحاصل من ضرب أربعة فى أربعة ستة عشر وفى خمسة عشرون وهكذا والحاصل من ضرب الخمسة فى كل عدد خمسة أمثاله فخمسة فى خمسة بخمسة وعشرين وهكذا وعلى هذا القياس وسرعة استحضار هذه الصور مسهلة للضرب فى جميع الانواع ثم اذا ضربت الآحاد فى نوع من غيرها كالعشرات أو المآت فرد ذلك الغير الى عدة عقوده فيرجع الى الآحاد واضرب الآحاد الاصلية فى الآحاد التى هى عدة العقود وخذ لكل واحد من الخارج بالضرب أقل عقود ذلك النوع فان كان عشرات فخذ لكل واحد من خارج الضرب عشرة وان كان مآت فخذ لكل واحد مائة فما حصل فهو المطلوب فلو قيل اضرب اثنين فى ثلاثين فالاثنان آحاد والثلاثون عشرات فرد الثلاثين الى عدة عقودها وهى ثلاثة لانها عقد مكرر من ثلاث عشرات فترجع الى الآحاد واضرب الاثنين فى الثلاثة عدة العقود يحصل ستة فخذ لكل واحد منها عشرة لانها أقل عقود العشرات يحصل ست عشرات فيكون الجواب ستين ولو قيل اضرب أربعة فى خمسمائة فرد الخمسمائة الى عدة عقودها خمسة واضرب الاربعة فى الخمسة تبلغ عشرين فخذ لكل واحد من العشرين مائة يكون المجموع ألفين وهو الجواب وكذا ضرب غير الآحاد فى غيرها فلو قيل اضرب خمسين فى ستين فرد الخمسين الى خمسة والستين الى ستة واضرب الخمسة فى الستة تبلغ ثلاثين فخذ لكل واحد منها

مائة لما تقدم من أنّ الحاصل من ضرب العشرات فى العشرات مآت فيكون الحاصل ثلاثة آلاف وهو الجواب ولو قيل اضرب ستين فى تسعمائة فرد الستين الى ستة والتسعمائة الى تسعة واضرب الستة فى التسعة تبلغ أربعة وخمسين فخذ لكل واحد ألفا لانّ الحاصل من ضرب العشرات فى المآت آحاد ألوف فيكون الحاصل أربعة وخمسين ألفا وهو الجواب وعلى هذا القياس واذا كان فى أحد المضروبين ألوف مفردة أو مكررة والمضروب الآخر آحاد أو عشرات أو مآت فاضرب العدد الذى فيه لفظ الالوف مجردا عنها أى عن لفظة الالوف فيرجع الى عدد أصلى واضرب العدد الاصلى فى العدد الاصلى كما عرفت أولا ثم أضف الحاصل الى لفظة الالوف بحسب ما كانت فيه مفردة أو مكررة فما كان فهو الحاصل المطلوب فلو قيل اضرب ثلاثة فى أربعة آلاف فجرد الاربعة آلاف من لفظة الالوف فتكون أربعة فقط فترجع الصورة الى ضرب الآحاد فى الآحاد وهو ضرب ثلاثة فى أربعة ويكون الحاصل من ضرب الثلاثة فى الاربعة اثنى عشر وهى آحاد فأضفها الى لفظة الالوف فتكون اثنى عشر ألفا وهو الجواب واذا كان الذى ضربت فيه الثلاثة أربعة آلاف ألف فأضف الاثنى عشر الحاصلة الى لفظة ألوف الالوف فيكون الجواب اثنى عشر ألف ألف وعلى هذا القياس ولو كانت الالوف فى كلا المضروبين متفقة فى العدد أو مختلفة فجردهما عنها واضرب أحدهما فى الآخر وأضف الحاصل من ضربهما مجردين الى لفظات الالوف المحفوظة من الجانبين فما كان فهو المطلوب فلو قيل اضرب أربعين ألفا فى ستين ألف ألف فاذا جردتهما عن لفظة الالوف الثلاثة رجعا الى ضرب أربعين فى ستين فرد الاربعين الى أربعة والستين الى ستة واضرب أربعة فى ستة يحصل أربعة وعشرون فخذ لكل واحد من الحاصل مائة لانّ الحاصل من ضرب العشرات فى العشرات مآت ثم أضف الحاصل وهو ألفان وأربعمائة الى لفظات الالوف الثلاثة المحفوظة فيكون الحاصل ألفى ألف ألف ألف ثلاثا وأربعمائة ألف ألف ألف ثلاثا أيضا وهو الجواب وأما معرفة ضرب العدد المفرد فى المركب من نوعين أو أكثر وضرب المركب من نوعين أو أكثر

فى المركب من نوعين أو أكثر فبأن يحلل المركب الى مفرداته التى تركب منها ويضرب المفرد المنفرد فى كل نوع من أنواع المركب التى انحلت اليها حتى يأتى الى آخرها كما سبق فى ضرب المفرد فى المفرد ويجمع الخارج فما كان فهو المطلوب ويتم العمل بضربات بعدة مفردات المركب فضرب المركب من نوعين فى مفرد يتم بضربتين والمركب من ثلاثة بثلاث ضربات وهكذا فلو قيل اضرب سبعة فى ثلاثة وخمسين فالثلاثة والخمسون مركبة من نوعين فحلها الى خمسين وثلاثة ويتم عملها بضربتين فاضرب السبعة فى كل نوع منهما أى فى الثلاثة وحدها وفى الخمسين وحدها كما تضرب المفرد فى المفرد والاحسن البداءة بضرب الاكبر فاضرب السبعة فى الخمسين يحصل ثلثمائة وخمسون واضرب السبعة أيضا فى الثلاثة يحصل أحد وعشرون واجمع الحاصلين يكون الجواب ثلثمائة وأحدا وسبعين ولو قيل اضرب السبعة فى سبعمائة وأربعة وستين فيتم عملها بثلاث ضربات فاضرب السبعة فى السبعمائة يحصل أربعة آلاف وتسعمائة وفى الستين يحصل أربعمائة وعشرون وفى الاربعة يحصل ثمانية وعشرون واجمع الحواصل الثلاثة فيكون المجموع خمسة آلاف وثلثمائة وثمانية وأربعين وهو الجواب واذا ضربت مركبا فى مركب فحلل كل واحد منهما الى مفرداته واضرب كل واحد من مفرادت أحدهما فى كل واحد من مفردات الآخر نوعا بعد نوع كما تضرب المفرد فى المركب واجمع الحواصل يكن المطلوب ويتم العمل بضربات بقدر ما يحصل من ضرب عدة مفردات أحدهما فى عدة مفردات الآخر فيتم ضرب المركب من نوعين فى المركب من نوعين بأربع ضربات وضرب المركب من نوعين فى المركب من ثلاث بست ضربات وعلى هذا القياس فلو قيل اضرب ثلاثة عشر فى أربعة وعشرين فكل منهما مركب من نوعين فحلل الاول الى ثلاثة والى عشرة وحلل الثانى الى عشرين والى أربعة واضرب العشرة فى العشرين يحصل مائتان ثم فى الاربعة يحصل أربعون واضرب الثلاثة فى العشرين يحصل ستون ثم فى الاربعة يحصل اثنا عشر واجمع الحواصل الاربعة فالجواب ثلثمائة واثنا عشر ولو قيل اضرب أربعة وعشرين فى مائة وخمسة وثلاثين فانك تحتاج الى ست ضربات فاضرب

العشرين

العشرين فى المائة يحصل ألفان ثم فى الثلاثين يحصل ستمائة ثم فى الخمسة يحصل مائة واضرب الاربعة فى المائة يحصل أربعمائة ثم فى الثلاثين يحصل مائة وعشرون ثم فى الخمسة يحصل عشرون واجمع الحواصل الستة يكن الجواب ثلاثة آلاف ومائتين وأربعين وقس على ذلك * (تنبيه) * للضرب وجوه مختصرة ذكر منها صاحب اللمع جملة منها أن كل عدد يضرب فى عقد مفرد أصلى أو فرعى يبسط مثل ذلك العقد المضروب فيه يحصل المطلوب فلو أردت أن تضرب مائة وخمسة وعشرين فى عشرة فابسط المائة والخمسة والعشرين عشرات مثل العشرة المضروب فيها بأن تجعل كل واحد منها عشرة يحصل ألف ومائتان وخمسون ولو قيل اضربها فى مائة فابسطها مآت فالجواب اثنا عشر ألفا وخمسمائة ولو قيل اضربها فى ألف فابسطها ألوفا يكن الجواب مائة ألف وخمسة وعشرين ألفا وعلى هذا فقس ومنها أنك اذا ضربت آحادا وعشرة فى آحاد وعشرة فزد على أحد المضروبين آحاد المضروب الآخر وابسط المجتمع عشرات بأن تجعل كل واحد عشرة وزد على الحاصل مضروب الآحاد فى الآحاد يحصل المطلوب فلو قيل اضرب اثنى عشر فى ثلاثة عشر فأضف الاثنين آحاد الاول الى الثلاثة عشر جملة الثانى أو أضف الثلاثة آحاد الثانى الى الاثنى عشر جملة الاول يجتمع خمسة عشر فابسطها عشرات يحصل مائة وخمسون فزد عليها مضروب الاثنين فى الثلاثة وهو ستة فيكون الجواب مائة وستة وخمسين ولو قيل اضرب تسعة عشر فى مثلها فزد على أحد المضروبين آحاد الآخر وابسط المجتمع وهو ثمانية وعشرون عشرات وزد على الحاصل وهو مائتان وثمانون مضروب الآحاد فى الآحاد وهو أحد وثمانون فيكون الجواب ثلثمائة وأحدا وستين ولو تعددت العشرات من الجانبين واستوت عدتها بأن أردت ان تضرب آحادا وعشرات فى آحاد وعشرات مساوية للعشرات الاخرى فزد آحاد أحدهما على جملة المضروب الآخر واضرب المجتمع فى عدة عقود العشرات من احد الجانبين وابسط الحاصل عشرات وزد على الحاصل مضروب الآحاد فى الآحاد يحصل المطلوب فلو قيل اضرب ثلاثة وعشرين فى خمسة وعشرين فزد الثلاثة على الخمسة والعشرين أو الخمسة على الثلاثة

والعشرين واضرب المجتمع وهو ثمانية وعشرون فى اثنين عدة تكرار العشرة من أحد الجانبين وابسط الحاصل وهو ستة وخمسون عشرات يكن الحاصل خمسمائة وستين فزد عليها مضروب الثلاثة فى الخمسة يكن الحاصل خمسمائة وخمسة وسبعين وهو الجواب ولو تعددت العشرات من أحدهما دون الآخر فاضرب آحاد أصغرهما وهو الذى لم تتكرر عشراته فى عدة تكرار العشرات فى الاكبر وزد الحاصل على الاكبر وابسط المجتمع عشرات وزد على الحاصل مضروب الآحاد فى الآحاد يحصل المطلوب فلو قيل اضرب ثلاثة عشر فى خمسة وعشرين فاضرب الثلاثة آحاد الاصغر فى اثنين عدة تكرار عشرات الاكبر وزد الحاصل وهو ستة على الخمسة والعشرين يحصل أحد وثلاثون فابسطها عشرات يحصل ثلثمائة وعشرة وزد على الحاصل ضرب الثلاثة فى الخمسة وهو خمسة عشر يكن الجواب ثلثمائة وخمسة وعشرين هذا

● وكيفية الضرب بقلم الغبار أن تضع العدد الذى تريد ضربه فى سطر وتضع تحته العدد المضروب فيه ويجوز العكس والاولى بالفوقية أقلهما عددا كما فى الفتح على السخاوية ثم تمد تحتهما خطا أو فوقهما ليفرق بينهما وبين الحاصل ثم تضرب جميع أرقام المضروب على التوالى فى المضروب فيه مبتدئا من الجهة اليمنى ثم تضع الحاصل من ضرب كل رقم من المضروب فى كل رقم من المضروب فيه تحت منزلة ذلك الرقم مالم يتجاوز التسعة فان جاوزها وضعت منه الاول فقط أى أول الخارج سواء كان صفرا أو عددا وحفظت العشرات لتضمها الى الحاصل الثانى ثم تنتقل الى المنزلة الثانية فتفعل فيها كذلك وهكذا الى آخر أرقام المضروب فما وجد تحت الخط فهو الجواب واعلم انك متى ضربت فى صفر فأثبت على الخط صفرا ومتى نقلت تحت صفر فكذلك فلو قيل اضرب أربعة وعشرين فى خمسة وعشرين فضعهما هكذا

٢٤
٢٥
———

ثم ابتدئ فى الضرب من الجهة اليمنى بأن تضرب الاربعة فى خمسة يحصل عشرون فتضع تحت الخط بازاء المرتبة الاولى صفرا وتحفظ الاثنين ثم تضرب الاربعة أيضا فى المرتبة الثانية من المضروب فيه وهى الاثنان يحصل ثمانية ضم الاثنين المحفوظين معك اليها يحصل عشرة ضعها جميعا لانتهاء

تلك المرتبة لكن بأن تضع صفرها أيضا بجانب الصفر الذى تحت الخط والواحد وراءه من جهة اليسار ثم انتقل الى المرتبة الثانية من المضروب فاضرب الاثنين فى خمسة يحصل عشرة ضع الصفر منها تحت الصفر الذى فى المرتبة الثانية واحفظ الواحد ثم اضرب الاثنين فى الاثنين فالحاصل أربعة ضمها للواحد الذى معك يكون الجميع خمسة ضعها تحت الخط فى المرتبة الثالثة أسفل الواحد ثم ضع خطا تحت هذه الارقام ثم اجمع ما تحت الخط كل مرتبة على حدتها ففى المرتبة الاولى تجد صفرا واحدا فضعه تحت الخط وفى المرتبة الثانية صفرين ضع صفرا أيضا بجانب الصفر الاول وفى الثالثة تجد واحدا وخمسة ومجموعهما ستة ضعها بجانب هذين الصفرين هكذا

٢٤
٢٥
———
١٠٠
٥٠
———
٦٠٠

فيكون ذلك ستمائة وهو المطلوب فان كان أحد المضروبين مفردا ضربته فى كامل أرقام الآخر فقط على نحو ما سبق فلو قيل اضرب الفين وتسعة وثمانين فى ثمانية فضعها هكذا

٢٠٨٩
٨
———
١٦٧١٢

ثم اضرب التسعة فى الثمانية يحصل اثنان وسبعون فضع اثنين آحادا تحت عمودها واحفظ سبعة ثم اضرب الثمانية فى الثمانية يحصل أربعة وستون ضم لها السبعة التى معك يكون الجميع احدا وسبعين فضع واحدا تحت الخط بجانب الاثنين واحفظ السبعة ثم انك تجد فى المرتبة الثالثة صفرا وضربه لايجدى فضع العدد المحفوظ معك مما قبله وهو السبعة بجانب الواحد ثم ضرب الاثنين فى الثمانية يحصل ستة عشر فضعها جميعها تحت الخط بجانب السبعة حيث لم يبق شئ من أرقام المضروب فيكون جميع الحاصل ستة عشر ألفا وسبعمائة واثنى عشر وهو المطلوب فان كان المضروب عددا لا صفر فيه كثمانية وأربعين والمضروب فيه عدد ينتهى بصفر أو أكثر كعشرة أو مائة فلا احتياج فى ذلك الى ضرب بل طريقة ذلك أن تضع العدد المضروب ثم تضع على يمينه أصفارا بقدر ما فى المضروب فيه يكون ما تبين هو المطلوب فلو قيل اضرب ثمانية وأربعين فى عشرة فضع

الثمانية والاربعين هكذا ٤٨ ثم ارقم العشرة بجانبها وخذ صفر العشرة وضعه بجانب الثمانية التى فى المضروب يظهر الحاصل أربعمائة وثمانين وهو المطلوب فان كان المضروب فيه فى هذه المسئلة مائة فضع صفرين على يمين الثمانية يكون الحاصل أربعة آلاف وثمانمائة وهو المطلوب ولو قيل اضرب سبعمائة فى سبعمائة فاجمع الاصفار فى كلا المضروبين فتكون أربعة فاحفظها واجعل السبعمائة فيهما آحادا واضرب سبعة فى سبعة يكون الحاصل تسعة وأربعين فارقمها وضع الاصفار الاربعة عن يمين التسعة هكذا ٤٩٠٠٠٠ يكن الحاصل أربعمائة وتسعين ألفا وهو المطلوب وهكذا لو كان المضروب سبعة آلاف فى مثلها فتضع ستة أصفار ولو كان فى المضروب فيه أصفار لكنه لا ينتهى بها بل تكون فى وسطه فطريق ذلك أن تضرب جميع أرقام المضروب فى أرقام المضروب فيه بقطع النظر عن الاصفار أيضا لان ضرب أى عدد فى صفر لا يفيد شيأ ثم تضع الحاصل من الضربة الاولى تحت الخط والحاصل من الضربة الثانية تحت الحاصل الاول بشرط أن تترك فى هذا الحاصل الثانى مواضع للاصفار المتروكة بقدرها كل واحد تحت مرتبته أعنى آحادا وعشرات ومئين وهكذا ثم تجمع ما معك من الحواصل فما خرج فهو المطلوب فلو قيل اضرب ٩٦٨ فى ٦٠٠٨ فتضع المضروب أولا والمضروب فيه بجانبه كما ترى أو تحته وتخط تحتهما خطا وتأخذ فى الضرب فتضرب ٩٦٨ فى ٨ يكون الحاصل ٧٧٤٤ سبعة آلاف وسبعمائة واربعة وأربعين ثم تضرب ٩٦٨ فى ٦ التى هى فى الاصل ستمائة واصرف النظر عن أصفارها يكون الحاصل ٥٨٠٨ تضعها تحت الحاصل الاول بعد أن تضع ثلاثة أصفار فى مرتبة الآحاد والعشرات والمئين فيكون أول رقم تضعه من هذا الحاصل الثانى وهو ٨ تحت رقم السبعة الاخيرة من الحاصل الاول وتضع الباقى على جهة اليسار هكذا

٤٧٤٤
٥٨٠٨٠٠٠
٥٨١٢٧٤٤

وتجمع الحاصلين المذكورين هكذا فيكون المجموع خمسة آلاف ألف وثمانمائة ألف واثنى عشر الفا وسبعمائة وأربعة وأربعين وامتحان الضرب يكون بقسمة حاصله على

أحد المضروبين فان خرج المضروب الآخر صح العمل والا بأن زاد أو نقص فلا يكون الضرب صحيحا فأعده حتى يصح فلو ضربت عشرين فى عشرة لكان الحاصل مائتين فان قسمته على عشرين نخرج عشرة أو على عشرة نخرج عشرون فالعمل صحيح ولو خرج فى الاول غير العشرة أو فى الثانى غير العشرين كان غلطا أو بأن تجعل المضروب مضروبا فيه والمضروب فيه مضروبا وتضعهما فى الرقم على عكس الاول وتجرى عمل الضرب على الوجه السابق فان ساوى حاصل هذا الضرب الحاصل الاول فهو صحيح والا فلا

• وأما القسمة فهى تفصيل المقسوم الى أجزاء متساوية عدتها بقدر عدة آحاد المقسوم عليه ليعرف ما يخص الواحد وهذا فى قسمة الشئ على غير مجانسه كقسمة دنانير على رجال أو معرفة ما فى المقسوم من أمثال المقسوم عليه وهذا فى قسمة الشئ على مجانسه كقسمة خشبة طولها عشرة أشبار على أقصر منها ومن خواصها أن نسبة الواحد الى خارج القسمة كنسبة المقسوم عليه الى المقسوم ففى قسمة عشرة على خمسة الخارج بالقسمة اثنان ونسبة الواحد الى الاثنين نصف كما أن نسبة الخمسة المقسوم عليها الى العشرة المقسومة نصف أيضا • وهى أى القسمة ضربان قسمة عدد كثير على قليل وعكسه أى قليل على كثير والعمل فى الاول أن تتبع الاعداد حتى تجد عددا اذا ضربته فى المقسوم عليه ساوى حاصله بالضرب المقسوم أو نقص عنه نقصا ما فان ساواه فالعدد المفروض وهو المحصل بالتتبع هو الخارج بالقسمة المطلوب كما لو أردت أن تقسم خمسة وسبعين على خمسة وعشرين وفرضت ثلاثة وضربتها فى الخمسة والعشرين فانه يساوى الحاصل المقسوم فالثلاثة هى خارج القسمة المطلوب وان نقص عنه بأقل من المقسوم عليه فهو كسر منه فسمه منه بأن تنسبه الى المقسوم عليه فان كان اسم النسبة نصفا أو ثلثا أو غيرهما فاعرفه وزد الاسم الحاصل بالنسبة على العدد المفروض وهو المحصل بالتتبع فما كان فهو المطلوب كما لو أردت ان تقسم مائة وثلاثين على الخمسة والعشرين وفرضت خمسة وضربتها فيها فيكون الباقى خمسة فسمها من الخمسة والعشرين وزد الحاصل بالقسمة وهو خمس على الخمسة المفروضة يكن الحاصل خمسة وخمسا وهو

المطلوب فان نقص الحاصل عن المقسوم بأكثر من المقسوم عليه فافرض عددا آخر بالتتبع واضرب به فى المقسوم عليه بحيث يساوى حاصله الباقى من المقسوم أو ينقص عنه وقابل حاصله بالباقى من المقسوم فان ساواه فمجموع المفروضين هو الجواب كما لو أردت أن تقسم ثلثمائة على الخمسة والعشرين وفرضت عشرة فيكون الباقى خمسين فافرض اثنين واضربهما فى المقسوم عليه يكن الحاصل خمسين وهو مساو للباقى ولم ينكسر شئ فمجموع المفرضين وهو اثنا عشر هو الجواب وان نقص حاصله عن الباقى بأقل من المقسوم عليه فهو كسر منه فسمه واجمع الكسر الحاصل الى مجموع المفروضين يحصل الجواب كما لو كان المقسوم فى المثال ثلثمائة وعشرين فيكون الباقى عشرين فسمها من الخمسة والعشرين وزد الحاصل بالتسمية وهو أربعة أخماس على اثنى عشر يكن الجواب اثنى عشر وأربعة أخماس وان نقص عن الباقى بأكثر من المقسوم عليه فافرض عددا آخر ثالثا كما لو أردت ان تقسم خمسمائة على الخمسة والعشرين وفرضت اثنى عشر فيكون الباقى مائتين ثم فرضت ستة وضربتها فى الخمسة والعشرين فلا يفنى الباقى ويبقى منه خمسون فتفرض اثنين وتضربهما فى المقسوم عليه فيساوى حاصله الباقى فمجموع المفروضات الثلاث هو الجواب وذلك عشرون ولو كان المقسوم فى هذا المثال خمسمائة وعشرة كان الباقى عشرة فسمها من الخمسة والعشرين وزد الحاصل بالتسمية وهو خمسان على العشرين يكن الجواب عشرين وخمسين وهكذا تفعل الى أن لا يبقى من المقسوم شئ أو يبقى منه أقل من المقسوم عليه فتسميه منه أى تسمى الباقى القليل من المقسوم عليه كما عرفت وتضم المفروضات بعضها الى بعض مع الكسر ان كان والا فمجموع المفروضات فقط فما كان بالضم فهو الجواب كما أوضحناه ولك بطريقة أخرى أن تفصل المقسوم الى عددين أو أكثر بحسب ما تسهل قسمته وتقسم كل عدد منها وحده وتحفظ خارج القسمة فى كل وتجمع الخارجات يكن مجموعها هو الجواب كما لو أردت قسمة ألفين وستمائة وسبعين على أربعة وعشرين فتقسم منها ألفين وأربعمائة على الاربعة والعشرين يخرج مائة فاحفظها ويبقى من المقسوم

مائتان

مائتان وسبعون فتقسم منها مائتين وأربعين يخرج عشرة فاحفظها ويبقى ثلاثون فتقسم منها أربعة وعشرين يخرج واحد فاحفظه ويبقى ستة فسمها من الاربعة والعشرين يحصل اسمها وهو ربع فاجمع الخارجات الاربعة يكن الحاصل مائة وأحد عشر وربعا وهو الجواب وكما لو قيل اقسم على الاربعة والعشرين ثلاثين ألفا فتقسم منها أربعة وعشرين ألفا يخرج ألف ويبقى ستة آلاف فتقسم منها أربعة آلاف وثمانمائة يخرج مائتان ويبقى ألف ومائتان اقسمها عليها يخرج خمسون فاجمع الخارجات الثلاثة يكن الحاصل ألفا ومائتين وخمسين وهو الجواب وبطريقة أخرى تسمى بطريقة الجزء وهى متى كان بين المقسوم والمقسوم عليه موافقة بجزء ما سواء كان نصفا أو ثلثا أو غير ذلك فالاخصر أن ترد كلا منهما الى وفقه وتقسم وفق المقسوم على وفق المقسوم عليه أو تسميه منه فى قسمة القليل على الكثير كما لو قيل اقسم خمسمائة على خمسة وعشرين فتجد بينهما موافقة بالخمس فرد الخمسمائة الى خمسها مائة والخمسة والعشرين الى خمسها خمسة واقسم مائة على خمسة يكن الجواب عشرين فان حصل بينهما موافقة باجزاء متعددة فالمعتبر الجزء الاقل كما لو قيل اقسم الخمسمائة على عشرين فتجد بينهما موافقة بالنصف وبالربع وبالخمس وبالعشر وبنصف العشر فأقلها نصف العشر فرد الخمسمائة الى نصف عشرها وهو خمسة وعشرون ورد العشرين الى نصف عشرها وهو واحد واقسم خمسة وعشرين على واحد فالجواب خمسة وعشرون ولو عكس السؤال فى الصورتين فسم الخمسة فى الصورة الاولى من المائة يكن الجواب نصف عشر وسم الواحد فى الصورة الثانية من الخمسة والعشرين يكن الجواب خمس خمس * وامتحان هذا النوع من القسمة أعنى قسمة الكثير على القليل يحصل بضرب الخارج من القسمة فى المقسوم عليه فان ساوى حاصله المقسوم صح والا فلا فيعاد العمل حتى يصح * وأما قسمة العدد القليل على الكثير فان كان الكثير عددا أول وهو الذى لا يفنيه عدد باسقاطه منه مرة فأكثر الا الواحد أو الذى لم يمكن أن يقوم من ضرب عدد صحيح فى صحيح ولو كان مركبا من نوعين فأكثر كثلاثة عشر وكمائة وسبعة وعشرين

وكان هذا العدد أعنى الاول غير الاثنين والثلاثة والخمسة والسبعة نسبت اليه المقسوم القليل بلفظ الجزئية بتوسط من بين لفظ الجزئية ولفظ العدد المقسوم فيحصل المطلوب وليس له طريق الا ذلك فيقال فى اسم الواحد من أحد عشر اذا أردت قسمته عليها جزء من أحد عشر جزأ من الواحد وفى اسم الاثنين من الاحد عشر جزآن من أحد عشر جزأ من الواحد وفى الثلاثة منها ثلاثة أجزاء من أحد عشر جزأ من الواحد وهكذا ولفظة من الاولى للتبعيض والثانية للبيان وأما الاعداد الاربعة المستثناة التى هى الاثنان والثلاثة والخمسة والسبعة فالتسمية منها سهلة لكونها أوائل منطقة يمكن نسبة القليل اليها بغير لفظ الجزئية فيقال فى اسم الواحد من الاثنين نصف ومن الثلاثة ثلث وهكذا ويكرر الزائد بحسبه فيقال فى اسم الاثنين من الخمسة خمسان ومن الثلاثة ثلثان ومن السبعة سبعان وهكذا وفى اسم الثلاثة من الخمسة ثلاثة أخماس وهكذا وان كان العدد المذكور أعنى الكثير المقسوم عليه مركبا وهو الذى يفنيه عدد غير الواحد باسقاطه منه أكثر من مرة أو الذى يمكن ان يقوم من ضرب عددين صحيحين أو أكثر فحله الى اضلاعه التى تركب منها بأن تقسمه أى العدد الكثير المركب على مخرج ما يظهر له من الكسور ويعرف ذلك من مقدمة عظيمة النفع وهى ان كل عدد خلا من الآحاد بأن كان أوله ذا اصفار كعشرة ومائة وألف فله العشر والخمس والنصف وان لم يخل منها فان كانت خمسة فله الخمس كخمسة وعشرين أو غير الخمسة فان كانت زوجا فله النصف دائما فاطرحه تسعة تسعة فان فنى بها كثمانية عشر فله أيضا التسع والثلث والسدس والا فان بقى منه ثلاثة كاثنى عشر أو ستة كاربعة وعشرين فله ماعدا التسع من الكسور الاربعة وان بقى غيرهما فاطرحه ثمانية ثمانية فان فنى بها كستة عشر فله مع النصف الثمن والربع والا فان بقى منه أربعة كاربعة وأربعين سقط من الثلاثة الثمن وان بقى غيرها كستة وعشرين فاطرحه سبعة فان فنى بها كاربعة عشر فله السبع والا فليس له من الكسور المنطقة سوى النصف ونصفه أصم كاثنين وعشرين وان كانت فردا فاطرحه تسعة تسعة فان فنى بها كسبعة وعشرين فله التسع والثلث والا فان بقى منه ثلاثة

كاحد وعشرين أو ستة كخمسة عشر فله الثلث فقط ولا تسع له وان لم يبق منه ذلك فاطرحه سبعة فان فنى بها كتسعة وأربعين فله السبع والا فهو أصم أول كاحد عشر أو مركب أى أصم مركب من عددين اما متساويين كمائة واحد وعشرين القائمة من ضرب أحد عشر فى مثلها أو مختلفين كمائة وثلاثة وأربعين القائمة من ضرب أحد عشر فى ثلاثة عشر فاقسمه على الاعداد الصم الاوائل المتتالية من أحد عشر واحدا بعد واحد حتى تنتهى الى ما يصح انقسام عددك اليه كتسعة وثلاثين القائمة من ضرب ثلاثة فى ثلاثة عشر فان لم يصح انقسامه على عدد من الاعداد الصم كمائة وسبعة وعشرين فعددك أول لا يمكن حله ولمعرفة الاعداد الصم جدول يقال له الغربال يطلب من المطولات اذا علمت ذلك وأردت قسمة القليل على الكثير وكان العدد المقسوم عليه المذكور مركبا كما سبق وحللته الى اضلاعه التى تركب منها بأن قسمته على مخرج ما يظهر له من الكسور فان ظهر له منها الخمس فاقسمه على مخرج الخمس أو العشر فاقسمه على مخرج العشر وهكذا فيكون مخرج الكسر الذى قسمت عليه هو أحد ضلعيه وخارج القسمة هو الضلع الآخر واقسم خارجه كذلك على مخرج ما يظهر له من الكسور حيث أمكن حله واحتجت اليه وهكذا تفعل فى الخارج الثانى والثالث وغيرهما الى أن تصير اضلاعه كلها أوائل بحيث تسهل التسمية منها والمقسوم القليل اما ان يكون واحدا واما أن يكون مساويا لاحد الاضلاع التى انحل اليها الكثير المسمى منه واما أن يكون أقل من كل ضلع من الاضلاع وأكثر من الواحد واما أن يكون مركبا من ضلعين منها أو أكثر واما أن يكون غير ذلك كله فان كان المسمى الواحد فسمه من كل ضلع منها أى انسبه اليه فسمه من الثلاثة مثلا ان ظهرت يكن ثلثا ومن الاربعة كذلك يكن ربعا ومن التسعة يكن تسعا ومن العشرة يكن عشرا ثم أضف الاسماء الحاصلة بعضها الى بعض يكن الجواب ثلث ربع تسع عشر وان كان المسمى كأحد الاضلاع كما لو كان ثلاثة أو أربعة أو تسعة أو عشرة فى هذا المثال فاطرح نظيره منها وهو الضلع المساوى وسم الواحد الذى هو أول الاعداد من باقيها أى باقى الاضلاع بعد الضلع

المطروح بأن تسمى الواحد من كل ضلع من الاضلاع الباقية وتضيف الاسماء الحاصلة بعضها الى بعض كما عرفت يحصل الجواب فان كان المسمى ثلاثة فاطرح نظيرها وقل ربع تسع عشرا وكان أربعة فاطرح نظيرها وقل ثلث تسع عشر او تسعة فاطرح نظيرها وقل ثلث ربع عشر وهكذا وان كان المسمى أقل من كل منها بأن كان اثنين فى المثال السابق فسمه من أحدها والاحسن أن تسميه من الضلع الذى هو أقلها وهو فى هذا المثال الثلاثة يحصل ثلثان وسم الواحد من باقيها يحصل ربع تسع عشر واضف أول الاسمين الى الآخر يكن الجواب ثلثى ربع تسع عشر وبقية الاقسام مذكورة فى المطولات ٭ وامتحان هذا النوع أعنى قسمة القليل على الكثير بالضرب أيضا فيحصل بضرب الجواب فى المقسوم عليه الكثير كما لو قيل اقسم عشرين على مائة فانسب العشرين للمائة يكن خمسا فاضرب الخمسة التى هى مخرج الخمس فى العشرين يحصل المائة هذا ٭ وكيفية القسمة بالغبارى أن تضع المقسوم فى سطر أعلى وتضع المقسوم عليه تحت آخر منزلة من المقسوم من جهة اليسار ان كان المقسوم عليه مثل منزلة المقسوم أو أقل منها والا فيوضع تحت المنزلة التى قبلها وتعد المنزلة الاخيرة عشرات بالنسبة الى ماقبلها ثم تطلب عددا اذا ضربته فى المقسوم عليه أفنى حاصله العدد الذى على رأس المقسوم عليه أو بقى منه بقية هى أقل من المقسوم عليه فتوضع تحت الخط فى أول منزلة مما يلى الشمال ثم يؤخر المقسوم عليه منزلة أخرى الى جهة اليمين وتجعل البقية عشرات بالنسبة لما وضع تحته ثم تطلب عددا تضربه فيه ليفنى حاصله ما على رأسه أو يبقى منه أقل من المقسوم عليه ويوضع تحت الخط أيضا فى ثانى منزلة مما يلى الشمال بجانب العدد الاول ثم تؤخر المقسوم عليه أيضا منزلة تحت المرتبة التى قبل تلك المرتبة وتطلب عددا تضرب به فى المقسوم عليه يفنى حاصله ما على رأسه أو يبقى منه أقل من المقسوم عليه وهكذا حتى تنتهى الى أول سطر المقسوم فما كان تحت الخط فهو الجواب ومتى نقلت تحت صفر بأن كان فى المقسوم صفرا أو نقلت تحت عدد أقل من المقسوم عليه المنقول فضع صفرا فلو قيل لك اقسم تسعمائة وستة وثلاثين على تسعة مثلا

فضعها

فضعها هكذا

٩٣٦
٩

ثم اطلب عددا اذا ضربته فى التسعة المقسوم عليها افنى به ما على رأسها وهو تسعة أيضا يكن ذلك واحدا فضعه تحت الخط ثم انقل التسعة المقسوم عليها تحت الثلاثة وانزل بصفر تحت الخط لانك نقلت تحت عدد أقل من المقسوم عليه ثم انقل التسعة أيضا تحت الستة واجعل الثلاثة عشرات يكن فوق التسعة المنقولة ستة وثلاثون فاطلب عددا اذا ضربته فى المقسوم عليه وهو التسعة ساوى حاصله ما على رأسه وهو الستة والثلاثون يكن أربعة فتوضع تحت الخط على يمين الصفر هكذا

٣٦
٩٩
١٠٤

فالخارج بالقسمة ما تحت الخط وهو مائة وأربعة ولو قيل اقسم مائتين وثمانية وثمانين على ستة فضعهما هكذا

٢٨٨
٦

وضع الستة تحت الثمانية التى بجانب الاثنين يكن فوق الستة ثمانية وعشرون فتأتى بعدد اذا ضربته فى الستة أفنى الثمانية والعشرين المذكورة وذلك أربعة فتضعها تحت الخط وتحت الستة ثم تضربها فى الستة يحصل أربعة وعشرون ويبقى أربعة من الثمانية والعشرين فتحفظها أو تثبتها فوق الثمانية الاخيرة هكذا

٤
٢٨٨
٦
٤

ثم انقل الستة تحت الثمانية الاخرى وضم تلك الثمانية الى الاربعة المحفوظة معك يكن ثمانية وأربعون ثم انك تأتى بثمانية وتضربها فى الستة فتفنى ما على رأسها وهو الثمانية والاربعون فتضع هذه الثمانية تحت الخط بجانب الاربعة فيكون ثمانية وأربعون وهو خارج القسمة المطلوب هكذا

٤
٢٨٨
٦٦
٤٨

هذا اذا خرج المقسوم صحيحا من غير كسر فان خرج بالقسمة كسر فسمه من المقسوم عليه وأضف الاسم الحاصل الى الصحيح الخارج يحصل المطلوب كما اذا قيل لك اقسم أربعة وعشرين على خمسة فضعها هكذا

٢٤
٥

ثم اطلب عددا تضعه تحت الخمسة وتضرب به فيها فيفنى ما معك أو يبقى منه أقل

من المقسوم عليه وذلك أربعة تفنى من المقسوم عشرين ويبقى منه أربعة وهى أقل من المقسوم عليه فتسميها منه يكن ذلك أربعة أخماس فتضيف ذلك الى الخارج الصحيح يكن الجواب أربعة وأربعة أخماس هكذا

٤
٢٤
٥
٤ و ٤/٥

وهو المطلوب وهذا كله اذا كان المقسوم عليه من منزلة واحدة فان كان من منزلتين أو أكثر سواء كان منطقا أو أصم فحله الى اضلاعه التى تركب منها ان أمكن واقسم على أحد الاضلاع وما خرج اقسمه على الضلع الثانى وما خرج اقسمه على الضلع الثالث وهكذا الى آخر الاضلاع أو الى أن يصير المقسوم أقل من بقية الاضلاع فلو قيل اقسم الفين وستمائة وأربعين على أربعة وعشرين فضع ارقام المقسوم هكذا

٢٦٤٠

وضع تحت ثانى مرتبة منه وهى الستة هنا أحد ضلعى المقسوم عليه أعنى الاربعة والعشرين وهى مركبة من ضلعين ثلاثة وثمانية أو اربعة وستة فضع الثلاثة مثلا تحت الستة هكذا

٢٦٤٠
٣

واقسم الجميع أعنى الالفين والستمائة والاربعين على تلك الثلاثة يكن الخارج ثمانمائة وثمانين بغير كسر ثم اقسم هذا الخارج على الضلع الثانى وهو الثمانية يخرج مائة وعشرة هكذا

٢
٢٦٤٠
٣٣٣
٨٨٠
٨٨٨
١١٠

وهو الجواب ولو قسمت على الثمانية أولا ثم الثلاثة كان الخارج مائة وعشرة كما تقدم فان زاد المقسوم عليه على منزلتين فالعمل كما سبق فلو قسمت الالفين والستمائة والاربعين المتقدمة على مائة وخمسة فالمائة والخمسة اضلاعها سبعة وخمسة وثلاثة لان سبعة فى خمسة بخمسة وثلاثين وخمسة وثلاثون فى ثلاثة بمائة وخمسة فحينئذ تحلها الى الثلاثة أضلاع المذكورة على هذا الترتيب هكذا

٠٠١
٢٥٧

وتمد فوقها خطا لتضع عليه المنكسر ثم تقسم الالفين والستمائة والاربعين

على الثلاثة أولا يخرج ثمانمائة وثمانون ولا ينكسر شئ فتعلم على الثلاثة علامة الانتهاء ثم تقسم هذا الخارج على الخمسة يخرج مائة وستة وسبعون فتعلم على الخمسة أيضا ثم تقسم الخارج على السبعة يخرج خمسة وعشرون ويفضل واحد ضعه فوق السبعة على الخط يكن الخارج خمسة وعشرين وسبعا هكذا

٢
٢ ٦٤٠
٣٣٣
٨٨٠
٥٥٥
١٧٦
٧٧ ١
٢٥ و ٧

وهذا كله فى المنطق وأما الاصم فان كان من منزلتين فاعتبره فى آخر قى سطر المقسوم كانهما آحاد وعشرات وأثبته تحتهما ان لم يفضل على ما فيهما فان فضل فأخره منزلة ومد فى الحالين خطا من تحت أول المقسوم عليه الى أول السطر ثم اطلب عددا اذا ضربته فى المقسوم عليه ساوى حاصله ما فوقه أو نقص عنه بأقل من المقسوم عليه كما تقدم فى القسمة على الآحاد فاثبته تحت أول المقسوم عليه ثم اضربه فيه مفصلا كانه آحاد أى اضربه فى عدة عشراته فان ساوى الحاصل ما فوقه فعلمه وان بقى منه بقية فاثبتها فوقه ثم اضرب العدد أيضا فى آحاد المقسوم عليه فان ساوى الحاصل ما فوقه مع بقية ما فى التالية فعلمه وان لم يساو فاثبت الباقى فوقه ثم اخره منزلة وافعل كذلك الى اولى منازل المقسوم فما كان تحت الخط فهو الجواب مثاله اذا قيل لك اقسم الالفين والستمائة والاربعين المتقدمة على احد عشر فضعها هكذا

٢٦٤٠
١١

ثم اطلب عددا اضربه فى العشرة أولا يفنى ما على رأسها ثم فى الواحد أيضا يفنى ما على رأسه أو يبقى منه أقل من المقسوم عليه وذلك اثنان اثبتهما تحت أولى منزلتى المقسوم عليه ثم اضربهما فى العشرة كأنهما آحاد يفنى ما على رأسها ثم اضربهما فى الواحد يبقى من الستة أربعة ضعها فوق الستة ثم انقل الواحد تحت الاربعة الاولى وانقل العشرة تحت الواحد الذى تحت

السنة وان شئت فاكتف به لان صورتهما واحدة يكن فوق الاحد عشر أربعة وأربعون ثم اطلب عددا وافعل به كذلك يكن أربعة فاضربها فى العشرة ثم فى الواحد فلا يبقى شئ ثم انقل تحت الصفر وأثبت صفرا فما اثبته تحت الخط هو الجواب المطلوب وذلك مائتان وأربعون هكذا

٤
٢٦٤٠
١١١١
٢٤٠

كما فى شرح السخاوية للمحلى فراجعه (والى مراتب العدد) أى والعدد المذكور الذى هو أربعة فيه اشارة أيضا الى مراتب العدد وهى أربعة كذلك شفع أول وثان ووتر أول وثان فالشفع الاول الاثنان والشفع الثانى الاربعة والوتر الاول الواحد والثانى الثلاثة وما فى الطرد من أن الوتر الاول الثلاثة والوتر الثانى الخمسة بديهى البطلان ولعل فى النسخة التى وقعت له سقطا وان ذلك حكاية عن السبعة وقوله والوتر الاول الثلاثة جرى على أن الواحد ليس بعدد ويدل على ما ذكرناه قوله بعد ولا تجتمع هذه المراتب فى أقل من سبعة وهى عدد كامل جامع لمراتب العدد الاربعة أعنى الشفع والوتر الاوائل والثوانى ثم قال قال أبقراط كل شئ من هذا العالم فهو مقدر على سبعة أجزاء والله أعلم بحكمته وقدره فى تخصيص هذا العدد هل هو لهذا المعنى أو لغيره اه وقال بعضهم فى السبعة هى أصل للمبالغة فى العدد لاشتمالها على نهاية تراكيب الاعداد اذ التركيب فى العدد لا يخرج عن ضم فرد الى فرد أو فرد الى زوج وهو يستلزم ضم الزوج الى الفرد لان الضم أمر نسبى أو زوج الى زوج أو زوج الى فرد والسبعة تنظم الجميع وذلك أن مبدأ العدد فرد فاذا ضم اليه فرد آخر حصل ضم فرد الى فرد ويحصل بضم الثالث اليهما ضم فرد الى زوج وأما ضم زوج الى زوج فهو اثنان يضمان الى اثنين وذلك أربعة تضم الى ثلاثة قبلها يحصل ضم زوج الى فرد صريحا وبذلك تتكامل جميع التركيبات ولا يكون بعد ذلك تركيب عدد خارجا عنه فصارت السبعة لذلك مبالغة فى العدد وحين اختصت بذلك صار ما بعدها مفصولا عنها بالواو اظهارا لمخالفتها وسماها بعضهم واو الثمانية اه وتقدم أول الكتاب مما يتعلق بذلك ما أظنك على ذكر منه (وأقسام النسب) أى وعدد أقسام النسب بكسر النون جمع نسبة وذلك أن كل

عددين فرضا لا بد أن يكون بينهما نسبة من نسب أربع وهى التماثل والتداخل والتوافق والتباين لانهما اما أن يتساويا أولا الاول التماثل والثانى اما ان يفنى أصغرهما أكبرهما أولا الاول التداخل والثانى اما أن يفنيهما عدد ثالث أولا الاول التوافق والثانى التباين وان شئت قلت العددان المفروضان اما أن يكونا متساويين أو متفاضلين فان كانا متساويين فهما متماثلان كثلاثة وثلاثة وسبعة وسبعة لان كلا منهما مماثل للآخر وان كانا متفاضلين فلا يخلو اما أن يكون القليل جزأ من الكثير وهو الذى اذا سلط عليه أفناه فمتداخلان كالثلاثة والستة والاثنين والثمانية وان لم يكن القليل جزأ من الكثير فلا يخلو اما أن يكون بينهما اشتراك بجزء أو بأجزاء أولا فان كان بينهما اشتراك فمتوافقان كالاربعة والستة فانهما متوافقان بالنصف وكالثمانية والاثنى عشر فانهما متوافقان بالنصف وبالربع والمعتبر من الاجزاء المتعددة أقلها محافظة على اختصار الاعداد ما أمكن وهو فى هذا المثال الربع وان لم يكن بينهما اشتراك فمتباينان كالثلاثة والسبعة والخمسة والثمانية وهذه النسب الاربع يحتاج اليها فى معرفة مخارج الكسور وتأصيل مسائل الفرائض وتصحيحها (والكسر) أى وعدد أقسام الكسر فهى أربعة (٣) مفرد ومكرر ومضاف ومعطوف سواء كان الكسر منطقا بضم الميم وهو ما يمكن التعبير عن حقيقته بغير لفظ الجزئية كقولنا فى الواحد من الخمسة خمس ومن الثلاثة ثلث وهكذا وان شئت قلت جزء من خمسة أجزاء من الواحد وجزء من ثلاثة أجزاء أو أصم وهو ما لا يمكن التعبير عن حقيقته بغير لفظ الجزئية كالواحد من احد عشر فلا يقال فيه سوى جزء من احد عشر جزأ من الواحد فهى ثمانية أقسام تفصيلا أربعة منطقة وأربعة صم فالمفرد ما اسمه بسيط وهو النصف والثلث والربع والخمس والسدس والسبع والثمن والتسع والعشر وهذه الكسور التسعة هى الكسور الطبيعية اذ أكثر الناس يعرفها بطبعه وهى على النظم الطبيعى ومخارجها على توالى الاعداد من الاثنين الى العشرة وهى منطقة مفردة وعاشرها الجزء من أى مقدار كان من المقادير الصم كجزء من احد عشر أو من ثلاثة عشر والمكرر ما تعدد بتثنية أو جمع من المفرد وينتهى

(٣) قوله (فهى أربعة الخ) من أقسام الكسر التقسيمى المسمى وأما المكرر فهو من قسم المفرد للنظر فى المصدر والتقسيم اه

الى ما فى الواحد من أمثال ذلك المفرد سوى واحد كثلثين وثلاثة أرباع وكثلاثة أجزاء من أحد عشر وعشرة أجزاء منها والمضاف هو ماتركب من اسمين أو أكثر بالاضافة كثلث خمس وكجزء من احد عشر جزأ من جزء من ثلاثة عشر جزأ من الواحد وكنصف جزء من سبعة عشر جزأ من الواحد وكسدس ثمن تسع والمعطوف ماتركب بالواو ولا بغيرها من اسمين أو أكثر كنصف وثلث وكجزء من احد عشر جزأ وجزء من ثلاثة عشر جزأ من الواحد (والعددين لذوى الروية) أى وأقسام العددين والروية بكسر الواو وتشديد التحتية الفكرة والجار والمجرور فيه متعلق باشارة فى قوله وفى نصف هذا الحساب اشارة الخ وأقسام العددين المشار اليها هى النسب المتقدمة أى التباين والتماثل والتوافق والتداخل (وكذا الاعداد المتناسبة التى تستخرج بها المجهولات) أى كذلك بالعدد المذكور الذى هو الاربعة اشارة الى عدد الاعداد المتناسبة أى نسبة هندسية وهى التى نسبة أولها لثانيها كنسبة ثالثها لرابعها ونسبة ثانيها لرابعها كنسبة أولها لثالثها وحاصل مسطح طرفيها وهو ضرب الاول فى الرابع كحاصل مسطح وسطيها وهو ضرب الثانى فى الثالث مثاله اثنان وأربعة وثلاثة وستة هكذا ٢|٤|٣|٦ فان نسبة الاثنين الى الاربعة نصف كما أن نسبة الثلاثة للستة كذلك ومسطح الطرفين مساو لمسطح الوسطين ففى المثال المذكور مسطح الطرفين وهما الاثنان والستة اثنا عشر كما أن مسطح الوسطين وهما الاربعة والثلاثة اثنا عشر ويستخرج بهذه الاعداد المجهولات كما اذا جهل احد الطرفين المذكورين فانه يقسم مسطح الوسطين على الطرف المعلوم يخرج الطرف المجهول أو جهل أحد وسطيها فانه يقسم مسطح طرفيها على الوسط المعلوم يخرج المجهول فلو جهل الاثنان فى ذلك المثال فاقسم الاثنى عشر مسطح الوسطين على الستة أو جهل الستة فاقسم الاثنى عشر على الاثنين أو الاربعة فاقسم الاثنى عشر على الثلاثة أو الثلاثة فاقسم الاثنى عشر على الاربعة يخرج المجهول فى الاحوال الاربعة فهذه الاعداد الاربعة المتناسبة هى القاعدة العظمى العميمة النفع التى يحصل بها ملكة فى الحساب لا سيما فى استخراج المجهولات

كالمعاملات والوصايا وقسمة التركات وقسمة مال المفلس على الغرماء فمثال العمل بها فى المعاملات ويتوقف ذلك على معرفة أربعة أمور المسعر والسعر والمثمن والثمن فالمسعر هو القدر من الاشياء المبيعة كالرطل والقنطار فى الموزون والاردب والقدح فى المكيل والذراع ونحوه فى الممسوح كالقماش والفدان فى الارضين أو عدد مخصوص فى المعدود كالعشرة والمائة فى نحو البطيخ والليمون والسعر هو الثمن المشهور فى البلد والمثمن مايدفعه البائع الى المشترى والثمن مايدفعه المشترى الى البائع فنسبة المسعر الى السعر كنسبة المثمن الى الثمن فالمسعر هو الاول والسعر هو الثانى والمثمن هو الثالث والثمن هو الرابع ونظم ذلك ابن الهائم بقوله

انسب مسعرهم الى سعرله * فبذاك مثمون الى الثمن انتسب

مالو قيل القنطار بأربعين درهما كم ثمن عشرة أرطال فالقنطار هو المسعر ووزنه مائة رطل مثلا والاربعون هو السعر والعشرة أرطال هى المثمن والمسؤل عنه هو الثمن فالمجهول الثمن وهو الرابع فاقسم مسطح الوسطين وهو أربعمائة على الاول يخرج أربعة وهو الثمن المطلوب ولو قيل القنطار بثلاثين كم لى بستة دراهم فالمجهول هو المثمن وهو الثالث فاقسم مسطح الطرفين وهو ستمائة على الثانى يخرج عشرون وهو الثمن المطلوب واذا دفع اليك عشرين رطلا بخمسة دراهم وعلمت أن القنطار مائة رطل وأردت أن تعرف سعره فالمجهول هو الثانى فاقسم مسطح الطرفين وهو خمسمائة على الثالث يخرج خمسة وعشرون وهو السعر المطلوب واذا اشترى منك عشرة أرطال بأربعة دراهم على أن سعر القنطار أربعون والحال أنك لم تعرف كمية القنطار فالمجهول الاول فاقسم مسطح الوسطين وهو أربعمائة على الرابع يخرج مائة وهو المطلوب قاله فى شرح اللمع لزين العابدين (فان ضربت عشر عينه) أى عدد عشر جمل حرف العين الذى فى الاسم وذلك سبعة (فى نصف ثانيه) أى حرفه الثانى وهو السين ونصف جملها ثلاثون (ثم ضربت (الحاصل) من ضرب السبعة فى الثلاثين وهو مائتان وعشرة (فى حاصل ضرب ثلثى رسمه) أى حروف رسمه وذلك أربعة (فى نصفه) أى الرسم أى نصف حروفه وهو ثلاثة وحاصل ضرب الثلاثة فى أربعة اثنا عشر

فكأنه قيل ثم الحاصل وهو مائتان وعشرة فى اثنى عشر (عرفت أقل عدد يجمع الكسور المعلومات) بالطبيعة وهى النصف والثلث والربع والخمس الى العشر فأقل عدد يجمع هذه الكسور بلا كسر هو حاصل ضرب المائتين وعشرة فى اثنى عشر وذلك ألفان وخمسمائة وعشرون فنصفها ألف ومائتان وستون وثلثها ثمانمائة وأربعون وربعها ستمائة وثلاثون وخمسها خمسمائة وأربعة وسدسها أربعمائة وعشرون وسبعها ثلثمائة وستون وثمنها ثلثمائة وخمسة عشر وتسعها مائتان وثمانون وعشرها مائتان واثنان وخمسون وقد سئل عن ذلك الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال بديهة اضرب عدد أيام أسبوعك فى عدد أيام شهرك ثم الحاصل فى عدد شهور سنتك فما حصل فهو المطلوب

(الفن الثانى والعشرون فن الجبر)

وهو علم بأصول يعرف بها استخراج كمية المجهولات بمقدمات معلومة وموضوعه المسائل الستة الآتية وواضعه نبى الله ادريس عليه السلام كما فى اللؤلؤ النظيم وحكمه الوجوب الكفائى أو الندب وفائدته صيرورة المقادير المجهولة معلومة (وفى نصف عشر ثانيه) أى الاسم أى ثانى حروفه وهو السين أى فى نصف عشر عددها الجلى وذلك ثلاثة (الجبرى) أى المنسوب الى علم الجبر (اشارة الى ضروب الجبر) أى أنواعه وهى مسائله التى يدور عليها فهى ثلاثة العدد والجذر والمال والمراد بالجذر والمال جنسهما فيتناول الجذر الواحد والأكثر وبعض الجذر وكذا المال فالعدد عند الجبريين يطلق على الواحد والكسر وغيرهما ويعبر عنه كثيرا بالدراهم والدنانير ونحوهما والجذر ويقال له الشئ هو العدد الذى ضرب فى مثله كأربعة فى أربعة أو خمسة فى خمسة والمال هو الحاصل من ضرب الجذر فى مثله كالستة عشر الحاصلة من ضرب الاربعة فى الاربعة والخمسة والعشرين الحاصلة من ضرب خمسة فى خمسة فينسلخ العدد المضروب فى مثله عن اسم العدد ويكتسب باعتبار ضربه فى مثله اسما آخر وهو الجذر ثم ينسلخ باعتبار حصوله من ذلك الضرب عن اسم العدد والجذر ويكتسب اسما آخر وهو المال وكل عدد ضرب فى عدد سمى حاصله مسطحا وكل من العددين ضلعا له

فان

فان تساوى المضروبان سمى الحاصل مربعا أيضا كأربعة فى أربعة أو ثلاثة فى ثلاثة أو خمسة فى خمسة فالستة عشر والتسعة والخمسة والعشرون هو المربع قال فى الياسمينية

على ثلاثة يدور الجبر * المال والاعداد ثم الجذر
فالمال كل عدد مربع * وجذره واحد تلك الاضلع
والعدد المطلق مالم ينسب * للمال أو للجذر فافهم تصب

أى أن العدد هو المطلق الذى لم ينسب الى جذر ولا الى مال ولا الى غيرهما فالاثنان عدد فاذا ضرب فى مثله صار باعتبار الحاصل جذرا والاربعة الحاصلة باعتباره مالا قاله السبط فى شرحها (ومنازل الانواع) أى وعدد منازل الانواع أى المراتب التى تحل فيها الانواع والمراد المنازل الاصلية فهى ثلاثة الاولى منزلة الجذر والثانية منزلة المال والثالثة منزلة الكعب وهو الحاصل من ضرب الجذر فى المال يعنى أن الاولى هى التى يحل فيها نوع الجذر كثيره وقليله والثانية هى التى يحل فيها نوع المال كذلك والثالثة هى التى يحل فيها نوع الكعب كذلك وأما المنازل الفرعية فانها تلى المنازل الاصلية فهى مرتبة عليها فيقال المنزلة الرابعة منزلة مال المال والخامسة منزلة مال الكعب والسادسة كعب الكعب والسابعة مال مال الكعب وهكذا الى غير نهاية وأس كل منزلة سميها على هذا الترتيب فأس الشئ وهو الجذر واحد لانه فى المنزلة الاولى وأس المال اثنان لانه فى المنزلة الثانية وأس الكعب ثلاثة لانه فى الثالثة وهكذا مابعده فاذا تكرر فى النوع لفظ المال نحو مال المال أو لفظ الكعب نحو كعب الكعب أو لفظهما نحو مال الكعب فخذ لكل لفظ مال اثنين ولكل لفظ كعب ثلاثة واجمع المأخوذ فهو أس مرتبة حاصل الضرب فخذ منه بكل اثنين لفظة مال وبكل ثلاثة لفظ كعب وأضف المأخوذ بعضه الى بعض فالحاصل من ضرب الاشياء فى الاشياء أموال لان مجموع أسيهما اثنان وهما اس الاموال والحاصل من ضرب الاشياء فى الاموال كعوب ومن ضرب الاموال فى الاموال أموال مال ومن ضرب الاموال فى الكعوب أموال كعوب ومن ضرب الكعوب فى الكعوب كعوب كعوب فخمسة أشياء فى

ثلاثة أشياء بخمسة عشر مالا وفى مالين بعشرة أكعب وفى أربعة أكعب بعشرين مال مال وفى خمسة أموال مال بخمسة وعشرين مال كعب وهكذا وان ضربت عددا فى جنس من المجهولات فالخارج الجنس بعينه فالحاصل من ضرب العدد فى الجذور جذور وفى الاموال أموال وفى الكعوب كعوب فاذا ضربت ثلاثة من العدد فى جذرين حصل ستة أجذار أو فى مالين حصل ستة أموال أو فى عشرة أكعب حصل ثلاثون كعبا (وضروب القسمة الشاملة) أى وعدد ضروب القسمة الشاملة للزائد والناقص والمساوى فهى ثلاثة لان المقسوم والمقسوم عليه اما أن يكونا من جنس واحد بأن تقسم نوعا على نوع مثله واما أن يكون المقسوم أعلى منزلة من المقسوم عليه واما بالعكس فاذا قسمت نوعا على مثله كان الخارج عددا سواء قسمت قليلا على كثير او عكسه فلو قسمت عشرة أشياء على خمسة أشياء أو قسمت عشرين مالا على عشرة أموال أو ثمانية كعوب على أربعة كعوب خرج اثنان من العدد فى الكل وان عكست خرج نصف فى الكل ويسمى الموضع الذى يحصل فيه العدد مقاما لا منزلة واذا قسمت نوعا أعلى منزلة على نوع أنزل منه كان الخارج زيادة الاسين أى المقسوم والمقسوم عليه أى عدد منزلتهما فاذا قسمت عشرة أموال على خمسة أشياء فاقسم عشرة على خمسة يخرج اثنان واسمها واحد لان زيادة أس المقسوم على أس المقسوم عليه واحد فالخارج شئ وان قسمت عشرين كعبا على خمسة أشياء فاقسم عشرين على خمسة يخرج أربعة وزيادة أس المقسوم اثنان وقس على ذلك واذا قسمت نوعا أدنى منزلة على نوع أعلى منه كان الخارج كالسؤال أى كلفظ السؤال أى لفظ جوابه كلفظ سؤاله من غير عمل فاذا قيل اقسم مالين على خمسة أكعب فالجواب مالان مقسومان على خمسة أكعب واذا قيل اقسم نصف شئ على كعبين فالجواب نصف شئ مقسوم على كعبين ولو قيل اقسم عشرة دراهم على خمسة جذور فالجواب عشرة دراهم مقسومة على خمسة جذور (فان ضعف) الجبرى (ذلك) العدد الذى هو ثلاثة فجعله ستة (كان) ذلك الضعف (رمز العدد مسائل المعادلة) بفتح الدال أى المساواة بين مسائل الجبر الثلاثة المتقدمة التى هى العدد والجذر والمال فلابد فيها من المعادلة بأن

يفرض

يفرض نوع واحد من الثلاثة مساويا للنوعين الآخرين فيكون أحدهما فى جانب والآخران فى جانب أو يفرض نوع واحد مساويا لنوع آخر من النوعين الآخرين فتقع المعادلة بين الثلاثة أو بين اثنين منها فمسائل المعادلة ستة ثلاثة منها للحالة الاولى أعنى فرض نوع من الثلاثة مساويا للنوعين وثلاثة للحالة الثانية أعنى فرض نوع مساويا للنوع آخر من النوعين الآخرين فالثلاثة الاول هى عدد يعدل أموالا وجذورا وجذور تعدل أموالا وعددا وأموال تعدل جذورا وعددا لان المفرد منها لا يخلو من أن يكون واحدا من الانواع الثلاثة فيتعين اقتران الآخرين به وتسمى هذه الثلاثة المسائل المركبات والمقترنات أيضا والثلاثة الاخر هى أموال تعدل جذورا ثم أموال تعدل عددا ثم جذور تعدل عددا وتسمى هذه الصور الثلاثة بالمسائل المفردة والبسيطة أيضا لمعادلة مفرد منها لمفرد ويقدم فى اصطلاحهم المسائل المفردة على المركبة ثم يقدم من المسائل المفردة معادلة الاموال الجذور ثم معادلة الاموال العدد ثم معادلة الجذر العدد * فطريق العمل الموصل لمعرفة القدر المجهول فى كل مسئلة من المسائل المفردة أن تقسم فى المسئلة الاولى عدة الاجذار على عدة الاموال فالخارج بالقسمة هو مقدار الجذر كما لو قيل مالان يعدلان عشرة أجذار فاقسم عشرة عدة الاجذار على اثنين عدة الاموال يخرج خمسة وهى مقدار الجذر الواحد فالمال خمسة وعشرون ولو قيل نصف مال يعدل ثلاثة اجذار فاقسم ثلاثة على نصف فالجذر ستة والمال ستة وثلاثون وفى المسئلة الثانية تقسم العدد على عدة الاموال أيضا فالخارج بالقسمة مقدار المال لان المسؤل عنه فيها المال خاصة اذ عديله وهو العدد معلوم ضرورة وذلك كما لو قيل ثلاثة أموال تعدل خمسة وسبعين درهما فاقسم الدراهم على ثلاثة عدة الاموال يخرج المال الواحد خمسة وعشرين ولو قيل نصف مال يعدل عشرة دراهم فاقسمها على النصف فالمال عشرون وفى المسئلة الثالثة يقسم العدد على عدة الاجذار فالخارج هو مقدار الجذر كما لو قيل عشرة أجذار تعدل خمسين دينارا فاقسم الخمسين على عشرة عدة الاجذار يخرج مقدار الجذر خمسة دنانير ولو قيل ثلث جذر يعدل دينارين فاقسم اثنين على ثلث يخرج الجذر ستة * وأما

المسائل الثلاث المركبات فيقدم فيها أيضا ما ينفرد فيه العدد ويقترن الجذر والمال ثم ما ينفرد فيه الجذر ويقترن فيه المال والعدد ثم ما ينفرد فيه المال ويقترن فيه الجذر والعدد وقد ضبط المنفرد فى كل مرتبة بلفظ عجم فالعين للعدد والجيم للجذر والميم للمال وطريق استخراج الجذور فى هذه المركبات ومنه تعرف المال انك فى الاولى منها تنصف عدة الاشياء ويسمى ذلك تنصيفا ثم تربع نصف عدة الاشياء بأن تضربه فى مثله ويسمى الحاصل التربيع ثم تحمله على العدد المفروض فى المسئلة ثم تستخرج جذر المجتمع ثم تنقص التنصيف من هذا الجذر الذى أخذته فما بقى بعد التنصيف فهو جذر المال فتربيعه المال مثاله مال وعشرة أجذار تعدل خمسة وسبعين من العدد كم الجذر وكم المال فنصف عدة الاجذار بأن تجعلها خمسة وهو التنصيف ثم ربع ذلك يحصل من التربيع خمسة وعشرون فاحمله على العدد يحصل مائة تخذ جذرها يكن عشرة اطرح منه التنصيف فالباقى خمسة وهو مقدار الجذر الواحد فالمال خمسة وعشرون ولو قيل مال وثلاثة أجذار تعدل أربعة من العدد فالتنصيف واحد ونصف وتربيعه اثنان وربع وحاصل جمعه مع العدد ستة وربع وجذره اثنان ونصف يخرج منه التنصيف وهو واحد ونصف فالباقى واحد هو الجذر والمال أيضا واحد وفى الثانية منها تعرف التنصيف وتربعه ثم تطرح العدد من التربيع وتستخرج جذر الباقى منه أى التربيع بعد طرح العدد ثم تطرح هذا الجذر من التنصيف ان شئت أو تجمعه فما بقى أو حصل فهو جذر المال المفروض فى المسئلة فيحصل له جوابان جواب جذر بالنقصان فى الاول وجواب جذر بالزيادة فى الثانى وكل صحيح مثاله عشرة أجذار تعدل مالا وأحدا وعشرين درهما فالتنصيف خمسة وتربيعه خمسة وعشرون اطرح منه العدد وهو الدراهم فالباقى أربعة وجذره اثنان فان شئت طرحته من التنصيف وهو خمسة يفضل ثلاثة هى مقدار الجذر فالمال تسعة وعشرة أجذاره ثلاثون وان شئت جمعته الى التنصيف يحصل سبعة هى مقدار الجذر فالمال تسعة وأربعون وعشرة أجذاره سبعون ولو قيل مال واثنا عشر درهما وثلاثة أرباع درهم يعدل ذلك عشرة أجذار كم الجذر وكم المال فالتنصيف خمسة والتربيع خمسة

وعشرون

وعشرون والباقى منه بعد طرح الدراهم اثنا عشر درهما وربع وجذره ثلاثة ونصف فان طرحته من التنصيف بقى مقدار الجذر واحد ونصف فعشرة أجذاره خمسة عشر والمال درهمان وربع وان زدته على التنصيف كان الجذر ثمانية ونصفا والمال اثنين وسبعين وربعا ومتى كان التربيع مساويا للعدد المفروض فى السؤال فجذر المال هو التنصيف ويكون المال مساويا للعدد وللتربيع ولا يحتاج لعمل كما لو قيل عشرة أجذار تعدل مالا وخمسة وعشرين من العدد وكما لو قيل ثلاثة أجذار تعدل مالا ودرهمين وربع درهم فان كان العدد أكثر من التربيع فالمسئلة مستحيلة يستحيل استخراجها كما لو قيل عشرة أجذار تعدل مالا وثلاثين درهما وفى الثالثة وهى السادسة تربع التنصيف كما سبق وتجمع التربيع الى العدد وتستخرج جذر المجموع كما فى أولى المركبات ثم تحمل الجذر المأخوذ على التنصيف يحصل جذر المال مثاله مال يعدل خمسة أجذار وستة دنانير فالتنصيف اثنان ونصف وتربيعه ستة وربع ومجموعه مع العدد اثنا عشر وربع وجذر هذا المجموع ثلاثة ونصف فزده على التنصيف يحصل الجذر ستة والمال ستة وثلاثون ولو قيل مال يعدل ستة أجذار وأربعة دنانير وأربعة أتساع دينار فالتنصيف ثلاثة وتربيعه تسعة ومجموعه مع الدنانير ثلاثة عشر وأربعة أتساع دينار وجذره ثلاثة وثلثان فاجمع ذلك الى التنصيف يحصل الجذر وهو ستة وثلثان والمال أربعة وأربعون وأربعة أتساع دينار * (تنبيه) * شرط العمل السابق فى المركبات الثلاث أن يكون المال المفروض فى المسئلة مالا واحدا كاملا كما مثل فان كان أكثر من مال أو أقل من مال فيحتاج الى زيادة عمل وهو أنه اذا كان أكثر من مال واحد فيحط الى مال واحد وان كان أقل فيجبر الى الواحد من المال ويحط ما عدا المال من الجذور والعدد ويجبر كل منهما كما فعل فى الاموال بأن يقسم كل منهما على عدد الاموال قبل الحط أو على كسر المال قبل الجبر ثم يحصل التعديل ويكمل العمل السابق يحصل مقدار الجذر ومنه يعلم المال مثاله أربعة أموال وثمانية جذور تعدل ستين درهما فحط الاموال الى مال واحد واقسم كلا من الجذور والدراهم على أربعة عدد الاموال يخرج جذران وخمسة عشر درهما فقل خمسة عشر درهما تعدل مالا

وجذرين وهى الرابعة والتنصيف واحد وتربيعه واحد ومجموعه مع العدد ستة عشر وجذره أربعة اطرح منه التنصيف فالباقى جذر المال وهو ثلاثة فالمال تسعة ولو قيل أربعة أجذار تعدل خمسى مال وعشرة دراهم فهذه المسئلة الخامسة لانفراد الجذر فيها فاجبر خمسى المال الى مال كامل واقسم كلا من الجذور والدراهم على الخمسين فالحاصل عشرة أجذار تعدل مالا وخمسة وعشرين درهما فالجذر خمسة والمال خمسة وعشرون هذا ولو كان فى احدى الجملتين المتعادلتين أو فى كلتيهما استثناء وجب ازالته بأن تزيد المستثنى من احد الجانبين أو كليهما على كل منهما مثاله خمسة أموال الاجذرين تعدل ثمانية أجذار فالمستثنى من الاموال جذران زده على خمسة الاموال الاجذرين تصير خمسة أموال كاملة وأثبت المستثنى أيضا فى عديل المستثنى منه وهو فى هذا المثال ثمانية الاجذار فتصير عشرة أجذار تعدل خمسة أموال ثم انك اذا قسمت العشرة على الخمسة حصل اثنان وهو الجذر فالجذر اثنان والمال أربعة ولو قيل خمسة أشياء الا عشرة دراهم تعدل ثلاثين درهما الا خمسة أشياء فزد على كل من الجانبين مستثنيهما وهما عشرة دراهم وخمسة أشياء فتبلغ عشرة أشياء تعدل أربعين درهما فالشئ أربعة ثم اذا حصل التماثل فى الجانبين المتعادلتين فلا بد فيه من المقابلة وهى ازالة القدر المشترك من الجانبين بحيث لا يبقى فى المسئلة اشتراك فالمقابلة تحصل بطرح المماثل من الجملتين المذكورتين مثاله عشرة أشياء الا عشرة دراهم تعدل خمسة أشياء فان جبرت صارت المسئلة عشرة أشياء تعدل خمسة أشياء وعشرة دراهم فوقع الاشتراك بين الجانبين فى خمسة أشياء فقابل بأن تطرح من كل منهما خمسة أشياء فتصير المسئلة خمسة أشياء تعدل عشرة دراهم فالشئ درهمان ولو قيل عشرة أموال الا عشرة أشياء تعدل خمسة عشر مالا غير ثلاثين شيأ فاذا زدت على كل منهما مستثناهما وهو أربعون شيأ صارا عشرة أموال وثلاثين شيأ تعدل خمسة عشر مالا وعشرة أشياء فاشتركا فى عشرة أموال وعشرة أشياء وبطرحهما من الجانبين تنتهى الى عشرين شيأ تعدل خمسة أموال فالشئ أربعة والمال ستة عشر قاله السبط فى شرح الياسمينية والله أعلم

(الفن الثالث والعشرون فن آداب البحث)

قال شيخ مشايخنا الشيخ العطار فى حواشيه على شرح الآداب اعلم أن هذا الفن يسمى علم المناظرة وعلم آداب البحث وعلم صناعة التوجيه قال المرعشى ولفظ علم ليس جزأ من هذه الاسامى وكذا من سائر العلوم فالاضافة من قبيل شجر اراك وعرف هذا العلم بأنه قوانين يعرف بها أحوال الابحاث الجزئية من حيث كونها موجهة أو غير موجهة ومعنى توجيه المناظر كلام خصمه جعل كلامه مقابلا له ودافعا اياه فاذا لم يكن مقابلا له كأن قال المعلل هذا حيوان لانه انسان فقال السائل لا نسلم أنه رومى فهذا المنع ليس فى مقابلة الصغرى فهو غير موجه وأما اذا كان مقابلا له لكن لم يكن دافعا له كأن كانت المقدمة الممنوعة بديهية أولية أو نقض الدليل بلا شاهد عليه فهو غير موجه والابحاث اعتراضات السائل وأجوبة المعلل وموضوعه الابحاث الكلية اذ يبحث فيه عن أحوالها من كونها موجهة أو غير موجهة فالبحث عن أحوالها هى القوانين المذكورة وفائدته العصمة عن الخطا فى المناظرات قالوا ومن ليس له بضاعة فى هذا الفن لا يكاد يفهم أبحاث العلوم خصوصا الكلام وأصول الفقه والمنطق فهذا العلم كالمنطق يخدم العلوم كلها الا ان المناظرة عبارة عن النظر من الجانبين فى النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب والزاما للخصم والمسائل العلمية تتزايد يوما فيوما بتلاحق الافكار والانظار فلتفاوت مراتب الطبع والاذهان لا يخلو علم من العلوم عن تصادم الآراء وتباين الافكار وادارة الكلام من الجانبين للجرح والتعديل والقبول والرد والا لكان مكابرة غير مسموعة فلا بد من قانون به تعرف مراتب البحث على وجه يتميز به المقبول عن المردود وتلك القوانين هى علم آداب البحث ويباين هذا الفن فن الجدل فان هذا قوانين يقتدر بها على اظهار الصوب وذلك قوانين يقتدر بها على حفظ المدعى ودفع كلام الخصم سواء كان كل منهما حقا وباطلا فغرض المناظر اظهار الصواب وغرض المجادل حفظ مدعاه ودفع كلام خصمه والزامه اه مختصرا ولم يذكره ولا غيره ممن كتب على الآداب فيما رأينا واضع هذا الفن وكذا لم يذكره فى اللؤلؤ المنظوم ولا فى أوليات السيوطى بل فى اللؤلؤ فى الكلام

على الجدل مانصه وواضعه أى الجدل أبو زيد الدبوسى بتخفيف الباء وهو من أئمة الحنفية فانه أول من أبرزه الى الوجود واسمه عبد الله ابن عمر ومات سنة ثلاثين وأربعمائة اه لكنه يفهم من سياقه أن مراده بالجدل المناظرة اذ قال فى تعريفه وأما علم الجدل فهو علم بأصول يعرف بها كيفية تقرير الادلة الصحيحة ودفع الشبه عنها وموضوعه الادلة الصحيحة ثم قال وواضعه أبو زيد الخ ولا شك أن هذا هو علم المناظرة لا الجدل وقد عرفت أنهما متغايران فحرره (وكذلك فى ذلك النصف) أى نصف عشر ثانى الاسم وهو السين وذلك ثلاثة كما عرفت (للباحث المجد) أى المجتهد فى فنه (اشارة الى عدد الممنوع) الثلاثة التى هى النقض الاجمالى والنقض التفصيلى والمعارضة وتفصيل ذلك وبيان مبناه أن المتكلم مع غيره فى الاحكام ويقال له المعلل بصيغة اسم الفاعل أى المتقرر والمبين لعلة الشئ المطلوب اثباته أو نفيه اما أن يكون ناقلا عن كتاب أو سنة أو امام أو غير ذلك وحينئذ فلا يتوجه عليه من السامع اعتراض ولا منع أى طلب للدليل فلا يقول له لم قلت أو لم قال فى ذلك الكتاب أو هذا الامام كذا ولا ما الدليل على ذلك لان كلام المعلل المذكور انما هو بطريق الحكاية عن الغير والمنع هو طلب الدليل كما عرفت ولا دليل على من ذكر وانما يطلب منه تصحيح النقل بأن يقال لا نسلم أن فلانا قال كذا أو أن فى الكتاب كذا أو صحح النقل عنهما ان لم تكن الصحة معلومة للطالب والا فطلبها لا يليق بحال المناظر من حيث انه مناظر لان غرضه اظهار الصواب نعم يليق من حيث هو ممتحن أو طالب تعدد طريق العلم لتأكيد ما عنده واما أن يكون مدعيا أى ناصبا نفسه لاثبات الحكم فحينئذ يطلب منه الدليل على تلك الدعوى اذا كان الحكم المطلوب اقامة الدليل عليه نظريا غير معلوم لان كان بديهيا أو نظريا معلوما فاذا أتى بالدليل كان يقول حنفى تجب الزكاة فى الحلى لخبر أدوا زكاة أموالكم فالسائل حينئذ اما أن يمنعه أى يمنع المعلل الذى هو المدعى المذكور فى شئ من الدليل أو مدلوله أو لا يمنعه فيه أصلا فان لم يمنع له شيأ بل سلم له جميع المقدمات فظاهر أنه ينقطع الكلام و يحصل الزام السائل وان منع له شيأ فاما أن يمنع قبل تمام دليله أى قبل استنتاجه أو بعد تمامه فان منع

مقدمة من مقدمات الدليل قبل تمامه والمراد بالمقدمة هنا ما يتوقف عليه صحة الدليل كما لو قال المعلل فيما ذكر الزكاة واجبة فى الحلى لتناول النص له وهو خبر أدوا زكاة أموالكم وكل ما تناوله النص جائز الارادة وكل ما هو جائز الارادة مراد ينتج أن مدعانا مراد فاما أن يقتصر على مجرد المنع كان يقول فيما ذكر فى الحلى لا نسلم تناول النص له أو لا يقتصر على ذلك فان اقتصر فظاهر وان لم يقتصر عليه فاما أن يقول معه مستنده أولا والمستند هو ما يقوى المنع وليس بدليل كان يقول فى الدليل المذكور لا نسلم لزوم وجوبها أى الزكاة فيه أى الحلى بالخبر لم لا يجوز أن يكون مراده بالخبر كذا أى الوجوب فى غير الحلى مثلا أو يقول لا نسلم لزوم وجوبها فى الحلى وانما يلزم وجوبها فيه لو كان الوجوب جائز الارادة فى الخبر أو يقول لا نسلم كذا أى لزوم وجوبها فيه وكيف يكون وجوبها فيه لازما والحال أن الخبر محتمل لان يراد به الوجوب فى غير الحلى وهذا المنع سواء كان مجردا أو مع ذكر المستند يسمى بالمناقضة وان لم يقل مستنده بل استدل بدليل على انتفاء تلك المقدمة الممنوعة كان قال لا نسلم أن ارادة وجوب الزكاة فى الحلى متحققة بل ليست متحققة لانها لو تحققت لتحقق الحكم المتنازع فيه وليس متحققا بالادلة لخبر لا زكاة فى الحلى فذلك الاستدلال يسمى بالغصب لان السائل الذى منصبه المنع أو التسليم غصب منصب المعلل وهو التعليل والغصب غير مسموع عند المحققين لاستلزامه سلوك غير طريق المناظرة وتفويت الغرض فى البحث لان المعلل ما دام معللا يكون التعليل حقه ليعلم حقية دليله أو بطلانه وليس للسائل الا طلب حقيته فاذا غصب التعليل فقد فات الغرض نعم قد يتوجه ذلك بعد اقامة المعلل الدليل على تلك المقدمة لانه حينئذ يكون معارضة فى المقدمة وهى جائزة وان منع بعد تمام الدليل فذلك المنع على قسمين لانه اما أن يمنع الدليل أو يمنع المدلول فان منع الدليل أى لم يسلمه بناء على تخلف الحكم فى شئ من الصور فهو النقض الاجمالى كما لو قال فيما سبق لا نسلم أن مدعاكم تناوله النص ولئن سلمناه فلا نسلم أن كل ما تناوله النص جائز الارادة ولئن سلمناه فلا نسلم أن كل ما هو جائز الارادة مراد واما أن يسلم الدليل ويمنع المدلول ويستدل بما ينافى ثبوت المدلول

فهو المعارضة وسيأتى بيانها اذا علمت ذلك علمت أن المنع منحصر تفصيلا فى ثلاثة منع مجرد ومنع مع مستند ومنع مع دليل فهذه هى المنوع الثلاثة ويقال للاولين مناقضة وللثانى أيضا نقض تفصيلى وللثالث غصب فالمناقضة اصطلاحا هى منع مقدمة الدليل الذى أقامه المعلل على مدعاه أى منع بعض مقدماته أو كلها سواء اقتصر على ذلك المنع أو ذكر معه مستنده ويسمى هذا نقضا تفصيليا أيضا بخلاف منع الدليل فليس مناقضة بل ان قرن بشاهد يدل على المنع فنقض اجمالى لان جهة المنع فيه غير معينة بمقدمة من مقدمات الدليل والا فمكابرة غير مسموعة والمناقضة غير النقض اصطلاحا اذ هو تخلف الحكم المدعى عن الدليل كما لو قيل للحنفى فيما ذكر دليلك ليس بصحيح لوجوده فى صورة اللآلئ والجواهر مع تخلف الحكم عنه فيها بالاتفاق ويطلق على المناقضة لكنه فيها مقيد بالتفصيلى على ما مر قال المسعودى والتحقيق أن النقض لا يختص بالتخلف المذكور بل هو منع الدليل بأن يقال دليلكم غير صحيح اما لتخلف الحكم عنه أو لاستلزامه فسادا آخر على أى وجه كان (وأنواع المعارضة) أى وعدد أنواع المعارضة وهى فى اصطلاحهم اقامة الدليل على خلاف ما أقام الدليل عليه الخصم المعلل كما لو قال المعلل الزكاة واجبة فى الحلى لتناول النص له الى آخر ما مر فيقول السائل دليلكم وان دل على مدعاكم لكن عندنا ما ينافيه لان خلافه أيضا تناوله النص وهو خبر لا زكاة فى الحلى وكل ما تناوله النص جائز الارادة وكل ما هو جائز الارادة مراد ينتج أن خلاف مدعاكم مراد ويشترط فى المعارضة تساوى الدليلين فى القوة لان كلا منهما مانع للآخر وذلك انما يتحقق بتساويهما والا قدم الراجح وأنواعها ثلاثة لان دليل المعارض ان كان عين دليل المعلل سمى قلبا ومعارضة على سبيل القلب كان يقول الحنفى المشترط للصوم فى الاعتكاف الاعتكاف لبث فلا يكون بمجرده قربة كالوقوف بعرفة فيقول الشافعى الاعتكاف لبث فلا يشترط فيه الصوم كالوقوف بعرفة وان كان غيره فان كان صورته كصورته كأن كان من الشكل الاول أو الثانى مثلا سمى معارضة بالمثل كمثال الحلى السابق والا فمعارضة بالغير كما لو قال المعلل تجب الزكاة فى الحلى لخبر فى الحلى زكاة

فيقول السائل دليلكم وان دل على مدعاكم لكن عندنا ما ينافيه وهو خبر لا زكاة فى الحلى *(تنبيه)* اذا شرع المعارض فى الدليل الدال على منافى مطلوب المعلل يصير المعلل حينئذ كالسائل عند اقامة المعلل الدليل على مطلوبه وبالعكس أى ويصير السائل حينئذ كالمعلل فلا يتوجه عليه المنع فى تقرير الاقوال والمذاهب ويلزمه تحرير محل النزاع واذا شرع فى الدليل فالمعلل الذى صار سائلا اما أن يمنعه أولا الى آخر ما مر والمعارضة والنقض الاجمالى يأتيان فى دليل مقدمات الدليل كما يأتيان فى دليل المطلوب وذلك بأن يستدل المعلل على مقدمة من مقدماته فيقول السائل دليلكم وان دل على ثبوت تلك المقدمة لكن عندنا ما ينفيها أو يقول دليلكم غير صحيح لتخلف الحكم عنه فى صورة كذا وأما النقض التفصيلى فلا يتأتى الا فى المقدمات وما ذكر من المعارضة والنقض الاجمالى بالنسبة الى تلك المقدمة التى استدل عليها المعلل يكون معارضة ونقضا اجماليا لدليل تلك المقدمة وبالقياس الى مجموع الدليل تكون المعارضة مناقضة على سبيل المعارضة لورودها على مقدمة معينة من مقدماته بطريق المعارضة ويكون النقض الاجمالى نقضا تفصيليا على طريق الاجمالى (وصيغ المستند) أى وعدد صيغ المستند بفتح النون وهو فى الاصطلاح ما يكون المنع مبنيا عليه أى ناشئا منه فى الجملة ومؤيدا به كأن يقول السائل بعد منعه لا أسلم هذا لم لا يجوز أن يكون كذا أو يقول لا أسلم لزوم ذلك وانما يلزم لو كان كذا أو يقول لا أسلم هذا كيف يكون كذا والحال انه كذا وكذا فهذه صيغه الثلاثة واعلم ان جواب المعلل عن المستند غير مفيد لان غاية المستند أن يكون ملزوما للمنع فى نفس الامر أو فى زعم المانع ونفى الملزوم لا يستلزم نفى اللازم نعم يفيد ان ساوى المنع المستند وعلى المعلل بيان المساواة هذا ان أجاب عنه بدليل أو تنبيه فان أجاب بمجرد المنع لم يفد مطلقا لان المنع طلب الدليل فلا يوجب اثبات المقدمة الممنوعة الواجب على المعلل هذا وما ذكر كله من طرف السائل وأما ما يذكر من طرف المعلل فان السائل اذا منع مقدمة من مقدمات الدليل سواء ذكر معه المستند أم لا فعليه أى المعلل بعد تدبره منع السائل ودفعه ليسلم دليله ويلزم مطلوبه

ودفعه امّا بدليل يقيمه على تلك المقدمة ان لم تكن بديهية أو تنبيه عليها ان كانت بديهية وجهل السائل بداهتها كما لو استدل المعلل على حدوث العالم بأن العالم متغير وكل متغير حادث وقال السائل لا نسلم ان العالم متغير فيلزم المعلل دفعه بتنبيه كأن يقول العالم متغير لانا نشاهد التغيرات فيه من الحركات والآثار المختلفة فان كان نقضا اجماليا أو معارضة فطريق خلاصه منها فى النقض الاجمالى بمنع وجود الدليل فى صورة النقض كما يقال فى مثاله المتقدم ليس الدليل المقتضى لوجوب الزكاة فى الحلى مجرد ماذكرتموه فى اللآلئ والجواهر بل ذلك مع قيد كونه من جوهرى الثمن وهذا القيد منتف فى اللآلئ والجواهر ضرورة وفى المعارضة ببيان ترجيح دليله على دليل السائل باحدى جهات الترجيح المبينة فى الاصول واذا أتى المعلل بدليل ثان على اثبات المقدمة الممنوعة فاما أن يمنعه السائل أيضا أو يسلم ذلك فان منعه فالاقسام السابقة تأتى فى هذا الدليل الثانى من المناقضة والمعارضة والنقض وهكذا ان أتى بدليل ثالث ورابع فصاعدا وحينئذ ينتهى البحث اما الى الزام المانع أو افحام المعلل أى اسكاته وذلك لان المعلل ان انقطع بالمنع والمعارضة من السائل فيحصل افحامه وان لم ينقطع بشئ من ذلك بل استدل على كل مقدمة منعها السائل فلا يخلو اما أن تنتهى أدلته الى أمر ضرورى القبول فى الواقع أو عند السائل أو لا تنتهى فان كان الاول يلزم الالزام للسائل اذ لا يتوجه المنع منه حينئذ وان كان الثانى يلزم الافحام للمعلل لانه اما أن يلزم التسلسل فى دلائله على صحة مقدماته الممنوعة لان ثبوت مطلوبه يتوقف على اتمام دليله الاول واتمامه يتوقف على اتمام الثانى وهكذا الى غير نهاية أو يلزم عجز المعلل عن اقامة الدليل على صحة مقدماته الممنوعة والاول محال (فان أضاف لذلك) العدد الذى هو الثلاثة (أنواع مآل المناظرة) أى عدد أقسام ما تؤول اليه وهو اثنان وهما المتقدمان أعنى عجز المعلل عن اقامة الدليل وهو الافحام وعجز السائل عن التعرض له وهو الالزام (كان الحاصل) وهو خمسة (عدد شروط تحقق المعارضة فى الاصول) أى المذكورة فى الاصول وقد تقدم فى فنه وجىء

بشروطها هنا استطرادا لتكميل الفائدة وشروطها خمسة أشياء على ماذكروه فى الاصول وهى المساواة بين الدليلين فى الثبوت والقوة كما تقدم والمنافاة بين حكميهما واتحاد الوقت والجهة والمحل فلا يتحقق التعارض فى الجمع بين الحل والحرمة والنفى والاثبات فى زمانين فى محل واحد أو فى محلين فى زمان واحد لانه متصور وكذلك لا تعارض عند اختلاف الجهتين كالنهى عن البيع وقت النداء مع دليل الجواز واذا اجتمعت هذه الشروط وتعذر التخلص عن التعارض بهذا الطريق نظر ان كانا عامين حمل أحدهما على التقييد والآخر على الاطلاق أو أحدهما على الكل والآخر على البعض دفعا للتعارض وان كانا خاصين حمل أحدهما على القيد والمجاز على ما أمكن وان كان أحدهما عاما والآخر خاصا قضى الخاص على العام وفى جمع الجوامع يحصل من النصين المتعارضين ستة وثلاثون نوعا لانه لا يخلو اما أن يكونا عامين أو خاصين أو أحدهما عاما والآخر خاصا أو كل واحد منهما عام من وجه خاص من وجه فهذه أربعة أنواع كل منها ينقسم ثلاثة أقسام لانهما اما معلومان أو مظنونان أو أحدهما معلوم والآخر مظنون يحصل اثنا عشر وكل منها اما أن يعلم تقدمه أو تأخره أو يجهل فيحصل ستة وثلاثون اه (وان ضعف هذا) أى العدد الحاصل من ضم الاثنين للثلاثة وهو خمسة (كان) أى الحاصل من هذا التضعيف وهو عشرة (عددا للمناظرة من الآداب على ما هو منقول) عن الامام الرازى قال يجب ان يحترز فى المناظرة عن الايجاز المخل بالفهم وعن التطويل لئلا يؤدى الى الملال وعن استعمال اللفظ الغريب والمجمل وعن الدخل فى كلام خصمه قبل فهمه وعما لا دخل له فى المقصود لئلا ينتشر الكلام وعن الضحك ورفع الصوت والسفه لانها من خصائص الجهلة لانهم يسترون بها جهلهم وعن مناظرة المهاب اذ هيبته تزيل دقة نظر خصمه وعن احتقار الخصم لئلا يقع منه بسببه كلام ضعيف فيغلبه خصمه الضعيف اه وكذلك يجب على المعلل قبل اقامة الدليل تحرير محل النزاع وتعيينه اذا كان غير بين اذ لو لم يعين لم يعلم تأدية الدليل اليه فيضيع البحث وتعيينه يكون بتقدير الاقوال وتبيين الالفاظ المستعملة فيها كما

اذا قال النية شرط فى الوضوء فينبغى أن يقول عند الشافعى مثلا ويبين معنى النية والشرط والوضوء بأن يقول النية قصد القلب والشرط ما يتوقف عليه تأثير المؤثر لا وجوده والوضوء ايصال الماء الى الاعضاء الاربعة مع النية عندنا قاله فى فتح الوهاب

﴿الفن الرابع والعشرون فن الجدل﴾

أى المجادلة وقد تقدم تعريفه وموضوعه وأنه غير المناظرة اذ هى النظر بالبصيرة من الجانبين فى النسبة اظهارا للصواب والمجادلة هى المنازعة فى المسئلة العلمية لالزام الخصم سواء كان كلامه فى نفسه فاسدا أولا وأما واضعه فلم أقف عليه فيحتمل أنه أبو زيد واضع علم المناظرة ويحتمل أنه غيره فلينظر (وللجدلى) المنسوب الى الجدل بالتحريك (فى ثلثى الرسم) أى فى عدد ثانى حروف مرسوم الاسم وذلك أربعة (وسم) بفتح الواو وسكون السين المهملة أى علامة (لاقسام المجادلات) أى لعدد أقسامها فهى أربعة لان المجادل ان علم فساد كلامه وصحة كلام خصمه فنازعه فهى المكابرة أو لم يعلم فالمعاندة أو ركب أقيسة من مقدمات شبيهة بالحق فالمغالطة والسفسطة أو شبيهة بالمقدمات المشهورة فالمشاغبة والمناقضة المصطلح عليها فى علم الجدل كما فى السفينة الراغبية هى تعليق أمر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط اه

﴿الفن الخامس والعشرون فن الوضع﴾

(كما أن للوضعى) أى المنسوب لعلم الوضع (بذلك) العدد الذى هو عدد ثلثى الرسم أربعة (حكم) اشارى (باقسام الموضوعات) وقد عرّفوا الوضع بأنه تعيين الشئ بازاء المعنى بحيث متى سمع أو أحس فهم منه المعنى الموضوع هو له وهذا التعريف يشمل وضع اللفظ وغيره كالاشارة والعقد والنصب ومن عرّفه بأنه جعل اللفظ بازاء المعنى فقد أراد تعريف نوع منه وهو وضع اللفظ لمعناه والتعريف الاول يشمل كذلك المفردات والمركبات غاية الامر أن المفردات موضوعة بالوضع الشخصى والمركبات

بالوضع النوعى بناء على أن دلالتها لفظية لا عقلية وان ذهب اليه بعض الافاضل لكن يد الله مع الجماعة ثم اذا أريد فهم منه المعنى اما بنفسه أو بقرينة شمل ذلك التعريف المجاز أيضا بناء على أنه موضوع وهو اختيار المحققين وموضوعه الاسماء المعينة بازاء المعانى من حيث تعينها وغايته معرفة حقائق الاشياء ومجازاتها وهو من توابع علم العربية كما ذكره الشيخ الجوهرى واعلم أنه حيث أطلق علماء الوضع الشخص فمرادهم به ما له تشخص والتشخص هو ما به يصير الشئ بحيث يمتنع العقل عن فرض الشركة فيه فرضا انتزاعيا ويطلق على ما يتعين به الموجود الخارجى وحينئذ لا يعرض للموجودات الذهنية التى لا توجد فى الخارج بخلافه على الاول اذا علمت ذلك فما وضع له اللفظ اما مشخص أولا وعلى كل فالوضع اما خاص أولا فاقسام الوضع المشار اليها أربعة فالاول ما يكون موضوعا لمشخص باعتبار تعقله وملاحظته بخصوصه كالعلم كما اذا تصورت ذات زيد ووضعت لفظة زيد بازائه ويسمى هذا الوضع وضعا خاصا الموضوع له خاص والثانى ما وضع لمشخص باعتبار تعقله لا بخصوصه بل باعتبار أمر عام كأسماء الاشارة والمضمرات والحروف ويسمى ذلك الوضع وضعا عاما الموضوع له خاص وهذا القسم يجب تعدد معناه والثالث ما وضع لامر كلى باعتبار تعقله كذلك أى على عمومه كما اذا تصورت معنى الحيوان الناطق ووضعت لفظة الانسان بازائه ويسمى هذا الوضع وضعا عاما الموضوع له عام والرابع ما وضع لامر كلى باعتبار تعقله بخصوص بعض افراده أى باعتبار تعقله بملاحظة بعض افراده وهذا القسم قد حكموا باستحالته وأنه لا وجود له لان الخصوصيات لا يعقل كونها مرآة لملاحظة كلياتها بخلاف العكس وقد قدمنا لك أن ما وضع اللفظ بازائه يسمى موضوعا له ومن حيث القصد اليه من اللفظ الذى أفاده يسمى معنى لانه عنى وقصد من اللفظ ومن حيث انفهامه مطلقا يسمى مفهوما ومن حيث انفهامه بانفهام غيره يسمى مدلولا (وما وضع منها) أى وحكم باقسام ما وضع منها (بالوضع العام للمشخصات) وهو القسم الثانى أعنى الموضوع بالوضع العام لموضوع له خاص فاقسامه أربعة على ماستعرفه وذلك أنه قد يعقل أمر مشترك بين

مشخصات ثم يعين اللفظ بازاء كل واحد من افراده المشخصة بحيث لا يفهم ولا يفاد من ذلك المشترك الا واحد بخصوصه دون القدر المشترك فليس الموضوع له اللفظ هو المفهوم الصادق على كل واحد من افراد ذلك الامر المشترك حتى يستعمل فيه ويفهم هو منه كما توهمه بعض الافاضل فى الضمائر والموصولات فان ذلك باطل بل الموضوع له والمستعمل فيه هذا المشخص من أفراده على حدته وهذا الآخر كذلك دون القدر المشترك فانه غير موضوع له وغير مستعمل فيه فلا يقال هذا مثلا ويراد به الامر العام الذى هو مفهوم المشار اليه المفرد المذكر وانما تعقل الواضع ذلك الامر المشترك ليكون آلة للوضع ووسيلة له لا أنه الموضوع له فالوضع كلى والموضوع له مشخص فان لفظ هذا مثلا موضوعه ومسماه أى معناه كل واحد من أفراد مفهوم المشار اليه المشخص الذى لا يقبل الشركة لا الذى يقبل الشركة ولوحظ هذا المفرد بأمر عام وهو مفهوم المشار اليه المذكر المفرد الصادق على هذا المشار اليه المشخص وعلى الآخر كما اذا حكمت على كل رومى بأنه أبيض بهذا العنوان فقد لاحظت جميع المشخصات الروميين من زيد وعمرو وغيرهما بأمر عام وهو الرومى وحكمت عليه بأنه أبيض وهذا الامر الكلى ينقسم الى أربعة أقسام اسم جنس ومصدر ومشتق وفعل لان مدلوله اما ذات فقط وهو اسم الجنس أو حدث فقط وهو المصدر أو مركب من حدث وغيره منسوب بأحدهما للآخر وهو المراد من قولهم أو نسبة بينهما فهذا اما أن يعتبر فيه النسبة من طرف الذات وهو المشتق أو من طرف الحدث وهو الفعل فدخل تحت النسبة اثنان والانقسام الى الاربعة المذكورة بالاستقراء لا العقل قال فى العضدية واحتمال انقسام بعض الاقسام الى أقسام مندرجة تحته لا يمنع الانحصار كالفعل والمشتق فالمشتق ينقسم بأن يقال المشتق اما أن يعتبر قيام ذلك الحدث به من حيث الحدوث وهو اسم الفاعل أو الثبوت وهو الصفة المشبهة أو وقوع الحدث عليه وهو اسم المفعول أو كونه آلة لحصوله وهو اسم الآلة أو مكانا وقع فيه وهو ظرف المكان أو زمانا وهو ظرف الزمان أو يعتبر قيام الحدث به على وصف الزيادة على غيره وهو اسم التفضيل

وكذلك

وكذلك الفعل ينقسم باعتبار الزمان الى الماضى والمستقبل والحال وباعتبار الطلب الى الامر وغيره واعلم ان ما كان من هذا القبيل أى ما صدق عليه اللفظ الموضوع لمشخصات باعتبار اندراجه تحت أمر عام لا يفيد التشخص الا بقرينة معينة دفعا لمزاحمة المعانى الحقيقية وفهم المراد كما فى المشترك لا للاستعمال اذ ذاك انما هو فى المجاز وهذه القرينة ان كانت هى المخاطبة فالضمير كأنا وأنت وهو فان الامر الذى يفيد المعنى المراد منها الذى هو القرينة انما هو الخطاب الذى هو توجيه الكلام الى حاضر وان كانت غير المخاطبة فاما حسية بأن يشار الى المراد بذلك اللفظ بعضو من الاعضاء المحسوسة وهو اسم الاشارة كهذا وذلك فان المعين لما يراد منهما من المعنى المعين انما هو هذه أى الاشارة الحسية فالمراد من هذا وذلك ونحوهما معين فى ذاته وبحسب الوضع ولكن المعين له بحسب الاستعمال انما هو القرينة وهى الاشارة واما عقلية بأن يشار الى المراد باللفظ الذى هو معين عند المخاطب باعتبار تعينه بنسبة مضمون جملة اليه معهود بين المتكلم والمخاطب انتسابه اليه وهو الموصول كالذى والتى فان المعين للمراد من كل منهما انتساب مضمون صلته اليه المعهود للمتكلم والمخاطب فمثلا لفظ الذى وضع لزيد وعمرو ونحوهما من الافراد ولكن يتعين المراد عند الاستعمال بالصلة كأن تقول جاء الذى كان معنا بالامس فالذى فى حد ذاته صادق بالذى كان معنا بالامس وبغيره لوضعه لكل منهما لكن الصلة تعين المراد منه عند الاستعمال لكون مضمونها معلوم الانتساب لذلك المراد بين المتكلم والمخاطب *(فائدتان)* الاولى العبرة فى كلية الالفاظ وجزئيتها حال الوضع لا الاستعمال فاستعمال بعضها مكان بعض لا يخرجها عن موضوعها فاذا قلت مثلا جاءنى ذو مال وأردت به زيدا فيحتمل أنه جزئى لاستعماله فى الجزئى وكذا اذا انحصر فى بلدة حفظ القرآن فى زيد فقلت الذى حفظ القرآن فى هذه البلدة حاضر فربما يتوهم أن هذه الالفاظ أعلام شخصية لاتحاد المراد من كل منهما ومن العلم الشخصى وليس كذلك فان المعتبر فى الالفاظ هو حال الوضع والموضوع له فى ذو أمر كلى وان استعمل ههنا فى شخص فلا يكون جزئيا بخلاف زيد فانه جزئى لوضعه لذلك المشخص وعلى

هذا القياس * الثانية وضع اسماء العلوم والكتب والتراجم شخصى اذ التعدد الحلى ليس بمعتبر عند أهل العربية وان اعتبره علماء الفلاسفة ووضع علم الجنس من الوضع العام للموضوع له العام اذ التعيين الذى فيه لم يبلغه الى حد التشخص المانع من فرض الشركة فيه واذا كان مدلوله كليا ووضع اسماء حروف الهجاء قيل أنه من الوضع العام للموضوع له الخاص وقيل للموضوع له العام والله أعلم

(الفن السادس والعشرون فن المنطق)

وهو علم يبحث فيه عن المعلومات التصورية والتصديقية من حيث انها توصل الى أمر مجهول تصورى أو تصديقى كالبحث عن الجنس والفصل كالحيوان والناطق وهما معلومان تصوريان اذا ركبا على الوجه المخصوص وصل بمجموعهما الى أمر مجهول تصورى كالانسان وكقولنا العالم متغير وكل متغير حادث وهما معلومان تصديقيان اذا ركبا على الوجه المخصوص وصل بمجموعهما الى أمر مجهول تصديقى كقولنا العالم حادث وموضوعه المعلومات التصورية والتصديقية من حيث صحة ايصالها الى أمر مجهول تصورى أو تصديقى وواضعه ارسطو قال شيخنا العلامة الباجورى فى حاشية السلم بكسر الهمزة وفتح الراء والسين المهملة وضم الطاء وهو ارسطاطاليس خلافا لمن توهم أنهما شخصان اه قلت وليس هما اسمان له بل اسم واحد زيد فيه على عادتهم القديمة من أن كل من مهر فى علومه زيد فى اسمه فكان يسمى اولا ارسطو ثم سمى ارسطاطاليس وانما سمى بالمنطق لان المنطق فى الاصل يطلق على الادراك وعلى القوة العاقلة وعلى النطق الذى هو التلفظ وهذا الفن به يكثر الادراك وتقوى القوة العاقلة وتكمل وبه تكون القدرة على النطق فلما كان له ارتباط بكل من هذه المعانى الثلاثة سمى بذلك وحكمه الجواز لكامل القريحة ممارس السنة والكتاب وثمرته معرفة التأليفات الصحيحة والفاسدة وقيل ماذكره الاخضرى بقوله

فيعصم الافكار عن غى الخطا * وعن دقيق الفهم يكشف الغطا

والتصورية والتصديقية نسبة الى التصور والتصديق والاول هو ادراك المفردات أعنى الادراك الذى لم يتعلق بالنسبة الخارجية الآتية بان لم يتعلق

بنسبة أصلا كادراك الموضوع وحده وادراك المحمول وحده والمحمول والموضوع فى اصطلاحهم هما المحكوم عليه وبه فالموضوع هو المحكوم عليه وهو المبتدأ والفاعل ونائبه فى اصطلاح النحاة والمحمول هو المحكوم به وهو الخبر والفعل فى اصطلاحهم وكذا ادراكهما دون النسبة بينهما بحسب العقل أو ادراك النسبة الكلامية وهى ثبوت المحمول للموضوع على وجه الاثبات أو النفى أو الاضافية فى قولك زيد بن عمرو وهى بنوة زيد لعمرو والنسبة التقييدية كالنسبة فى قولك حيوان ناطق وهى كون الثانى صفة للاول فادراك جميع ذلك تصور وأما التصديق فهو ادراك النسبة الخارجية وهى وقوع ثبوت المحمول للموضوع أو عدم وقوعه سواء كان ذلك الادراك راجحا وهو الظن أو جازما غير مطابق وهو الجهل المركب أو مطابقا جازما لا يعرض له الزوال بتشكيك المشكك وهو اليقين أو غير راسخ وهو التقليد ويصدق على ذلك كله أنه اذعان عند المناطقة وأما عند المتكلمين فبمعنى التسليم والقبول (وقد رمز بذلك) العدد السابق الذى هو ثلثا الرسم أى رسم الاسم وهو أربعة (للمنطق الى أقسام الاسوار) جمع سور بضم المهملة وهو مادل على الاحاطة بجميع الافراد أو بعضها فى القضية الحملية ككل وبعض ومادل على الاحاطة بجميع الاوضاع أى الاحوال الممكنة أو ببعضها فى الشرطية ككلما سمى بذلك تشبيها له بسور البلد المحيط بكلها أو بعضها فاقسام الاسوار أربعة لان السور اما كلى أو جزئى وكل منهما اما ايجابى أو سلبى فالسور الكلى الايجابى هو كل وما أشبهه كجميع وعامة كما فى قولك كل انسان حيوان أو جميع الانسان حيوان أو عامة الانسان حيوان والسور الجزئى الايجابى هو بعض وما أشبهه كواحد واثنين كما فى قولك بعض الحيوان انسان أو واحد من الحيوان انسان وهكذا والسور الكلى السلبى هو لا شئ وما أشبهه كلا واحد ولا ديار وسائر النكرات فى سياق النفى على ما أطلقه أهل هذا الفن كما فى قولك لا شئ من الانسان بحجر ولا رجل فى الدار والسور الجزئى السلبى هو ليس بعض وما أشبهه كليس كل وبعض ليس كما فى قولك ليس بعض الحيوان بانسان أو ليس كل حيوان بانسان أو بعض الحيوان ليس بانسان (والاشكال) أى

وأقسام الاشكال بفتح الهمزة جمع شكل وهو الهيئة الحاصلة من اجتماع قضيتى القياس من غير اعتبار الاسوار والا فهو ضرب والقياس ما تركب من قضيتين والقضية هى الجملة فى اصطلاح النحاة وذلك كقولك العالم متغير وكل متغير حادث وهذا يستلزم قولا آخر وهو أن العالم حادث ويقال للقضيتين المذكورتين مقدمتا القياس وللقول اللازم المذكور نتيجته ثم المقدمتان المذكورتان يقال لاحداهما صغرى وللثانية كبرى فالصغرى هى الاولى والكبرى هى الثانية لكونها فى الغالب أكبر من الاولى ويقال للمكرر فى المقدمتين كلفظ متغير فى قولك العالم متغير حد وسط لتوسطه وجمعه بين الطرفين فلتركيب المقدمتين المذكورتين أربع صور يقال لها الاشكال وذلك بحسب الحد الوسط فان كان محمولا فى الصغرى موضوعا فى الكبرى فهو الشكل الاول نحو كل انسان حيوان وكل حيوان جسم وان كان محمولا فى كل من الصغرى والكبرى فهو الشكل الثانى نحو كل انسان حيوان ولا شئ من الحجر بحيوان وان كان موضوعا فيهما فهو الشكل الثالث نحو كل انسان حيوان وكل انسان جسم وان كان موضوعا فى الصغرى محمولا فى الكبرى عكس الاول فهو الشكل الرابع نحو كل انسان حيوان وكل ناطق انسان وكالمحمول والموضوع فيما تقدم المقدم والتالى فى الشرطيات واذا لم يتكرر الحد الوسط فالقياس فاسد وضروب كل شكل بحسب القسمة العقلية ستة عشر لان صغراه اما كلية أو جزئية وعلى كل فاما موجبة أو سالبة وكذلك كبراه فاذا ضربت الاربع الصغريات فى الاربع الكبريات كان الحاصل ما ذكر لكن ليست كلها منتجة بل المنتج منها ما وجد فيه ما يشترط للانتاج وما عداه عقيم * فيشترط لانتاج الشكل الاول أمران الاول أن تكون صغراه موجبة لانه لو انتفى ايجاب الصغرى اضطربت النتيجة فقد تصدق كما فى قولك لا شئ من الانسان بحجر وكل حجر جماد وقد تكذب كما لو بدلت الكبرى فى المثال المذكور بقولك وكل حجر جسم الثانى أن تكون كبراه كلية لانه لو انتفت كليتها اضطربت النتيجة كذلك فقد تصدق كما فى قولك كل انسان حيوان وبعض الحيوان ناطق وقد تكذب كما لو بدلت الكبرى فى المثال

المذكور بقولك وبعض الحيوان صهال وباشتراط هذين الشرطين فيه لا ينتج من ضروبه الا أربعة فقط اذ حيث اشترط فى الصغرى أن لا تكون الا موجبة فهى حينئذ اما كلية أو جزئية وعلى كل تنتج مع الكبرى الموجبة الكلية أو السالبة الكلية فالضرب الاول أن يكون مركبا من موجبتين كليتين نحو كل انسان حيوان وكل حيوان جسم ونتيجته كلية موجبة وهى هنا أى فى هذا المثال كل انسان جسم والضرب الثانى أن يكون مركبا من موجبة كلية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو كل انسان حيوان ولا شئ من الحيوان بحجر ونتيجته سالبة كلية وهى هنا لا شئ من الانسان بحجر والضرب الثالث أن يكون مركبا من موجبة جزئية صغرى وموجبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان وكل انسان ناطق ونتيجته موجبة جزئية وهى هنا بعض الحيوان ناطق والضرب الرابع أن يكون مركبا من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان ولا شئ من الانسان بحجر ونتيجته سالبة جزئية وهى هنا بعض الحيوان ليس بحجر وبقية ضروبه الاثنى عشر عقيمة لا تنتج شيأ لعدم توفر شروطه فيها اذ بالشرط الاول وهو ايجاب الصغرى يعقم ثمانية لانه اذا لم تكن موجبة فاما أن تكون سالبة كلية أو سالبة جزئية وعلى كل لا تنتج مع الاربع الكبريات وبالشرط الثانى وهو أن تكون الكبرى كلية يعقم أربعة لانه اذا لم تكن كلية مع كون الفرض أن الصغرى موجبة فاما أن تكون جزئية موجبة أو جزئية سالبة وعلى كل لا تنتج مع الصغرى الموجبة الكلية أو الجزئية فتكون جملة ضروبه العقيمة اثنى عشر * ويشترط لانتاج الشكل الثانى شرطان أيضا الاول اختلاف مقدمتيه فى الكيف أى الايجاب والسلب والثانى كلية كبراه لانه لو انتفى اختلافهما فى الكيف بأن كانتا موجبتين أو سالبتين اضطربت النتيجة أما فى الموجبتين فلانها قد تصدق كما فى قولك كل انسان حيوان وكل ناطق حيوان وقد تكذب كما لو بدلت الكبرى هنا بقولك وكل فرس حيوان وأما فى السالبتين فلانها قد تصدق كما فى قولك لا شئ من الانسان بحجر ولا شئ من الفرس بحجر وقد تكذب كما لو بدلت الكبرى فى هذا المثال بقولك ولا شئ من

الناطق بحجر وكذا لو انتفت كلية الكبرى فقد تصدق كما فى قولك كل انسان حيوان وبعض الجرايس بحيوان وقد تكذب كما لو بدلت الكبرى فى المثال بقولك وبعض الجسم ليس بحيوان وحينئذ فضروبه المنتجة أربعة أيضا لانه اذا كانت مقدمتاه لا تكونان الا مختلفين كيفا فاما أن تكون الصغرى موجبة والكبرى سالبة أو بالعكس وعلى كل فالصغرى اما كلية أو جزئية فالضرب الاول أن يكون مركبا من موجبة كلية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو كل انسان حيوان ولا شئ من الحجر بحيوان ونتيجته سالبة كلية وهى هنا لا شئ من الانسان بحجر والضرب الثانى عكس الاول نحو لا شئ من الانسان بجماد وكل حجر جماد ونتيجته سالبة كلية وهى فى المثال المذكور لا شئ من الانسان بحجر والضرب الثالث أن يكون مركبا من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان ولا شئ من الحجر بانسان ونتيجته سالبة جزئية وهى هنا بعض الحيوان ليس بحجر والضرب الرابع أن يكون مركبا من سالبة جزئية صغرى وموجبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان ليس بانسان وكل ناطق انسان ونتيجته سالبة جزئية وهى هنا بعض الحيوان ليس بناطق وانما أنتج هذا الشكل دائما سالبة للزوم السلب فى احدى مقدمتيه والنتيجة تتبع الاخس وبقية ضروبه الاثنى عشر عقيمة كالاول لعدم استيفاء شرط الانتاج فيها اذ بالشرط الاول يعقم ثمانية وبالثانى أربعة كما يعلم بالقياس على ما سبق * ويشترط لانتاج الشكل الثالث شرطان أيضا أحدهما من جهة الكيف وهو ايجاب الصغرى والآخر من جهة الكم وهو كلية احدى المقدمتين لانه لو انتفى ايجاب الصغرى لاضطربت النتيجة فقد تصدق كما فى قولك لا شئ من الانسان بحجر وكل انسان ناطق وقد تكذب كما لو بدلت الكبرى هنا بقولك وكل انسان جسم وكذا لو انتفت كلية احداهما فقد تصدق كما فى قولك بعض الحيوان انسان وبعض الحيوان ناطق وقد تكذب كما لو بدلت الكبرى هنا بقولك وبعض الحيوان صاهل وضروب هذا الشكل المنتجة ستة اذ حيث لا تكون الصغرى فيه الا موجبة فهى حينئذ اما كلية وهى تنتج مع الاربع الكبريات واما جزئية وهى تنتج مع الكلية الموجبة

أو السالبة فالضرب الاول أن يكون مركبا من موجبتين كليتين نحو كل انسان حيوان وكل انسان ناطق ونتيجته موجبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الحيوان ناطق والضرب الثانى أن يكون مركبا من موجبة كلية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو كل انسان حيوان ولا شئ من الانسان بفرس ونتيجته سالبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الحيوان ليس بفرس والضرب الثالث أن يكون مركبا من موجبة جزئية صغرى وموجبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان وكل حيوان حساس ونتيجته موجبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الانسان حساس والضرب الرابع أن يكون مركبا من موجبة كلية صغرى وموجبة جزئية كبرى نحو كل انسان حيوان وبعض الانسان ناطق ونتيجته موجبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الحيوان ناطق والضرب الخامس أن يكون مركبا من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان ولا شئ من الحيوان بجماد والضرب السادس أن يكون مركبا من موجبة كلية صغرى وسالبة جزئية كبرى نحو كل انسان حيوان وبعض الانسان ليس بفرس ونتيجته سالبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الحيوان ليس بفرس وبقية الضروب وهى عشرة عقيمة لعدم استيفاء الشرط الاول فى ثمانية منها ولعدم استيفاء الثانى فى اثنين كما تدركه بالتأمل * ويشترط لانتاج الشكل الرابع شرط واحد وهو أن لا يجتمع فيه خستان سواء كانتا من جنسين أعنى جنس الكم وجنس الكيف أو من جنس واحد الا فى صورة واحدة وهى ما اذا كانت الصغرى موجبة جزئية والكبرى سالبة كلية فتنتج الصغرى المذكورة مع تلك الكبرى بل لا تنتج الا معها لانه اذا انتفى ذلك اضطربت النتيجة كما أوضحه السنوسى فى شرح مختصره وضروب هذا الشكل المنتجة خمسة اذ حيث كانت الصغرى لا تكون سالبة جزئية فاما أن تكون موجبة كلية وهى تنتج مع الموجبة بقسميها ومع السالبة الكلية واما أن تكون سالبة كلية وهى تنتج مع الموجبة الكلية فقط واما أن تكون موجبة جزئية وهى تنتج مع السالبة الكلية فقط فالضرب الاول أن يكون

مركبا من موجبتين كليتين نحو كل انسان حيوان وكل ناطق انسان ونتيجته موجبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الحيوان ناطق والضرب الثانى أن يكون مركبا من موجبة كلية صغرى وموجبة جزئية كبرى نحو كل انسان حيوان وبعض الناطق انسان ونتيجته موجبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الحيوان ناطق والضرب الثالث أن يكون مركبا من سالبة كلية صغرى وموجبة كلية كبرى نحو لاشئ من الانسان بجماد وكل ناطق انسان ونتيجته سالبة كلية وهى فى المثال المذكور لاشئ من الجماد بناطق والضرب الرابع أن يكون مركبا من موجبة كلية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو كل انسان حيوان ولاشئ من الفرس بانسان ونتيجته سالبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الحيوان ليس بفرس والضرب الخامس أن يكون مركبا من موجبة جزئية صغرى وسالبة كلية كبرى نحو بعض الحيوان انسان ولاشئ من الجماد بحيوان ونتيجته سالبة جزئية وهى فى المثال المذكور بعض الانسان ليس بجماد وبقية ضروبه الاحدعشر عقيمة لانه اذا لم تجتمع الخستان فاذا كانت الصغرى سالبة جزئية لم تنتج مع الكبريات الاربع واذا كانت سالبة كلية لم تنتج مع ثلاثة منها وهى السالبة بقسميها والموجبة الجزئية واذا كانت موجبة كلية لم تنتج مع السالبة الجزئية فهذه ثمانية للقسم الاول واذا كانت الصغرى موجبة جزئية لم تنتج مع الموجبة بقسميها ومع السالبة الجزئية فهذه ثلاثة للقسم الثانى تضم الى الثمانية فتكون الجملة احدعشر وهذا على مذهب المتقدمين وذهب بعض المتأخرين وتبعه كثيرون الى أن شرط انتاج هذا الشكل ايجاب مقدمتيه مع كلية الصغرى أو اختلافهما بالكيف مع كلية احداهما وبنوا على ذلك أن المنتج من ضروبه ثمانية كما بين فى محله ثم التحقيق أن هذه الاشكال الاربعة لا تختص بالحملى وان جرى على ذلك صاحب السلم بل تكون فى الشرطى أيضا لان جعل الحد الوسط تاليا فى الصغرى مقدما فى الكبرى يسمى شكلا أول وجعله تاليا فيهما يسمى شكلا ثانيا وجعله مقدما فيهما يسمى شكلا ثالثا وجعله مقدما فى الصغرى تاليا فى الكبرى يسمى شكلا رابعا فمثال الاول أن تقول كلما

كانت

كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وليس البتة اذا كان النهار موجودا فالليل حاصل وعلى هذا القياس (وبضعفه) اى ورمز بضعف هذا العدد الذى هو الاربعة فيكون ضعفها ثمانية (الى أنواع القضايا) جمع قضية فعيلة بمعنى مفعولة أى مقضى فيها أو بمعنى فاعلة أى قاضية على الاسناد المجازى وهى والخبر بمعنى واحد وهو القول المحتمل للصدق والكذب فى حد ذاته وان قطع بصدقه أو بكذبه لشئ آخر فالاول كاخبار الله ورسله والاخبار المعلوم صدقها بضرورة العقل نحو الواحد نصف الاثنين والثانى كاخبار مسيلمة الكذاب فى دعواه النبوة والاخبار المعلوم كذبها بضرورة العقل نحو الواحد نصف الاربعة لان ذلك يحتمل الصدق لذاته وان قطع بصدقه أو بكذبه لشئ آخر وخرج بذلك ما احتمل لا لذاته بل للازمه كالانشا آت من الامر والنهى وغيرهما فان قولك اسقنى مثلا وان احتمل الصدق لكن لا لذاته بل لما استلزمه من قولك انا طالب للسقيا مثلا وكما يقال لها قضية وخبر يقال لها مقدمة ومطلوب ونتيجة ومسئلة لكن تسميتها قضية من حيث اشتمالها على الحكم لانها تتضمن القضاء الذى هو الحكم المرام به النسبة بين الطرفين وتسميتها خبرا من حيث احتمالها الصدق والكذب ومقدمة من حيث كونها جزأ من الدليل ومطلوبا من حيث كونها تطلب بالدليل ونتيجة من حيث كونها نتيجة الدليل ومسئلة من حيث كونها يسأل عنها فى العلم قال فى التلويح فالذات واحدة واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات وللقضية ثلاثة اجزاء فالجزء الاول فى الرتبة وان ذكر آخرا وهو المحكوم عليه لان الاصل فى المحكوم عليه التقدم نحو زيد فى قولك زيد قائم يسمى موضوعا لانه وضع ليحكم عليه بشئ والجزء الثانى فى الرتبة وان ذكر أولا وهو المحكوم به اذ الاصل فيه التأخير نحو قائم فى المثال المذكور يسمى محمولا لحمله على شئ والجزء الثالث النسبة الواقعة بينهما ويسمى اللفظ الدال عليها رابطة لدلالته على النسبة الرابطة والرابطة تارة تكون اسما كلفظ هو وتارة فعلا ككان وأقسام القضايا المشار اليها ثمانية لانها باعتبار ما يسمى السور الذى تسور هى به وهو الدال على كمية افراد الموضوع كلها أو بعضها قسمان كلية وجزئية لان التسوير اما أن

يقع من الالفاظ عمايدل عـلى الاحاطة بجميع الافراد ككل وجميع وعامـة نحو كل انسان كاتب فتسمى القضية بهذا الاعتبار مسورة وكلية أو عمايدل على الاحاطـة ببعض الافراد نحو بعض الانسان كاتب وتسمى القضيـة بهـذا الاعتبار مسورة وجزئية ثم هى على كل من هذين القسمين باعتبار التشخص والاهمال اما شخصية وهى ما المحكوم عليه فيها معـين كقولنا زيد كاتب واما مهملة من السور نحو الانـسان حيوان لاهمال بيان كمية الافراد فيها واثنان فى اثنين بأربعة وعـلى كل من هذه الاربعـة فهى اما موجبـة بفتح الجيم أى موجب فيها أو كسرها عـلى الاسناد المجازى واما سالبة فالجملة ثمانية وهى الشخصية الموجبـة نحو زيد حيوان والسالبـة نحو زيد ليس بكاتب والمهملة الموجبة نحو الانسان حيوان والسالبة نحو الحيوان ليس بانسان والكلية الموجبة نحو كل انـسان حيوان والسالبـة نحو لا شئ من الانسان بحجر والجزئية الموجبة نحو بعض الحيوان انسان والسالبـة نحو بعض الحيوان ليس بانسان قال الشيخ الملوى والمهـملة فى قوة الجزئيـة والشخصية فى حكم الكلية ولذا جاز جعلها كبرى فى الشكل الاول والثانى نحو هذا زيد وزيد انسان اه وانما كانت المهملة فى قوة الجزئية لان الحكم فيها عـلى بعض الافراد محقق والزائد مشكوك فيـه فطرح وجعلت القضية فى قوة الجزئية وانما كانت الشخصية فى حكم الكلية لان الحكم فى كل منهما عـلى مصـدوق اللفظ من غير خروج شئ منـه عن الحكم ثم ان كل واحـدة من القضايا الثمانية المتقدمـة ان جعلت أداة السلب جزأ من محمولها سميت معدولة أى معدول فيها بالاداة عن أصل مدلولها والا سميت محصلة بفتح الصاد مشددة أى محصلا فيها الجعل المحمول فيها أمرا محصلا أى وجوديا لا عدميا وتسمى أيضا وجودية فترجـع القضايا الثمانيـة الى ستة عشر من ضرب اثنين فى ثمانية كما فى ملوى السلم قال وسميت الاولى معدولة لان أداة السلب عدل بها عن أصـل مدلولها وهو قطع النسـبة وجعلت جزأ من المحمول فاذا قلت الانسان هو ليس بكاتب فأداة السلب جزء من المحمول وبهـا صار المحمول عدميا لتأخرها عن الرابطة التى هى لفظ هو وقـد تكون أداته جزأ من الموضوع نحو كل لا حيوان جماد فتسمى

القضية معدولة الموضوع أو جزأ منهما فتسمى معدولتهما نحو كل لا حيوان هو لا انسان هذا فى الموجبة ومثال السالبة المعـدولة المحمول فقط زيد ليس هو لا عالم فأداة السلب الاولى ليست جزأ من المحمول بـل هى لقطع النسبة لتقدمها على الرابطة والثانيـة جزء من المحمول ومثال المعـدولة الموضوع فقط لا شئ من غير الحيوان بانسان ومعدولتهما نحو ليس غـير الحيوان بغير جماد والتحقيق أن الموجبة ان كان محمولها موجودا فى الخارج اقتضت وجود الموضوع نحو زيد قائم والا فـلا نحو زيد ممكن أو معـلوم أو مذكور او غـير عالم وقد جرت عادة القوم أن يعبروا عن الموضوع بج وعن المحمول بب فيقولون كل ج ب بدل كل انسان حيوان مثـلا للاختصار واعـلم أنه لا بد لنسبة القضية من كيفية فى نفس الامر وتسمى مادة واللفظ الدال عليها جهة فان ذكرت فى القضية سميت موجهـة وتلك الكيفية هى الضرورة والامكان والدوام والاطـلاق وعـدد المتأخرون القضايا باعتبارها الى ثـلاثة عشر ترجـع الى أربعـة أقسام الضروريات الخمس الضرورية المطلقة والمشروطـة العامة والمشروطـة الخاصـة والوقتية والمنتشرة الثانى الدوائم الثلاث الدائمة المطلقـة والعرفيـة العامـة والعرفية الخاصة الثالث الممكنات الممكنة العامة والممكنة الخاصـة الرابع المطلقات الثلاث المطلقة العامة والوجودية اللادائمة والوجودية اللاضرورية وبيان هذه القضايا وتمييز بسيطها من مركبها مـذكور فى المطولات وقد أفردنا لتأليف وتنقسم القضية أيضا الى قسمين الاولى حمليـة وهى ما طرفاها مفردان أو ما فى قوتهما نحو زيد كاتب وزيد قام أبوه لانه فى قوة قولك زيد قائم الاب والمراد بالمفرد ما يقابل الجملة وسميت حملية باعتبار طرفها المحكوم به شبه بالشئ المحمول على الآخر والثانية شرطية وهى ما ليس طرفاها مفردين ولا فى قوتهـما وحكم فيها بتعليق احـدى القضيتين بالاخرى صريحا أو استلزاما سميت بذلك لوجود أداة الشرط فيها والحملية هى المنقسمة الى ما سبق من الكلية والشخصية وغير ذلك وأما الشرطية فتنقسم الى شرطيـة متصلة نحو ان كانت الشمس طالعـة فالنهار موجود سميت بذلك لاتصال طرفيها صدقا ومعية وشرطية منفصلة

نحو اما أن يكون العدد زوجا أو فردا وتسميتها شرطيـة اما مجاز باعتبار الربط الواقع بين طرفيها بالعناد لمشابهتـه للربط الواقع فى الاولى أو هى حقيقة اصطلاحية وتسميتها منفصلة لوجود حرف الانفصال فيها وهو اما ونحوها كأو والانفصال هو عدم الاجتماع فى الصدق أو الكذب وكما يقال لجزأى الحملية موضوع ومحمول يقال لجزأى الشرطية بقسميها مقدم وتالى فالجزء الاول فى الذكر فى المنفصلة وفى الرتبة فى المتصلة يسمى مقدما وان ذكر آخرا فى المتصلة لانه طالب للجزاء مستتبع له والجزء الثانى يسمى تاليا لانه مطلوب تابع وان ذكر أولا فى المتصلة نحو النهار موجود ان كانت الشمس طالعة أما المنفصلة فلا ترتيب بين جزأيها الا فى الذكر فأيهما ذكر أولا فهو المقدم وأيهما ذكر آخرا فهو التالى وانما انقسمت الشرطية للقسمين المذكورين لان القضيتين اللتين تركبت هى منهما تارة يحكم فيهما بالصحبة بمعنى أنه متى صدقت الاولى منهما أى تحققت صدقت الثانية وتارة يحكم بينهما بالعناد اما فى الثبوت واما فى النفى واما فيهما فلذلك انقسمت الى متصلة ومنفصلة فالاولى هى المتصلة والثانية هى المنفصلة والمتصلة ان كانت الصحبة التى فيها على وجه اللزوم سميت لزومية وهى التى يحكم فيها بصدق قضية على تقدير صدق أخرى لعلاقة بينهما توجب ذلك وهى ما بسببه يستلزم المقدم التالى كالسببية بأن يكون المقدم سببا فى التالى عقليا أو عاديا أو شرعيا ككلما زالت الشمس دخل وقت الظهر وكلما لم يكن ماء لم يكن نبات وكلما كان هذا انسانا كان حيوانا أو يكون مسببا عنه كما لو عكست الامثلة المذكورة أو يكونا مسببين عن سبب آخر نحو ان كان النهار موجودا فالعالم مضىء اذ وجود النهار وأضاءة العالم مسببان عن طلوع الشمس وكالتضايف نحو ان كان زيد أبا لبكر فبكر ابنه أو كانت لا على وجه اللزوم وتسمى القضية حينئذ اتفاقية وهى التى يحكم فيها بما ذكر لا لعلاقة توجبه بل اتفق أنهما وجدا معا نحو ان كان الانسان ناطقا فالحمار ناهق اذ لم يلحظ هنا علاقة بين ناطقية الانسان وناهقية الحمار حتى يستلزم أحدهما الآخر بل اتفق أنهما وجدا معا والثانية أى المنفصلة ما حكم فيها بالتنافر بين قضيتين اما فى الصدق فقط أى الثبوت واما فى الكذب فقط أى

النفى

النفى واما فيهما فأقسامها ثلاثة فالاولى أعنى التى حكم فيها بالتنافر بين القضيتين فى الصدق فقط بمعنى أنه مهما صدقت احدى القضيتين كذبت الأخرى ولا تصدقان معا تسمى مانعة الجمع لاشتمالها على منع الجمع بين طرفيها فى الصدق نحو هذا الشىء اما شجر أو حجر وتتركب من الشىء والاخص من نقيضه والثانية أعنى ما حكم فيها بالتنافر بين القضيتين فى الكذب بمعنى أنه متى كذبت احداهما صدقت الاخرى ولا تكذبان معا تسمى مانعة خلو لاشتمالها على منع الخلو عن طرفيها بمعنى أنهما لا يكذبان معا نحو اما أن يكون الشىء غير أبيض واما أن يكون غير أسود وتتركب من الشىء والاعم من نقيضه والثالثة أعنى ما حكم فيها بالتنافر بين النقيضين فى الصدق والكذب معا تسمى حقيقية لان التنافى بين طرفيها أتم منه فى الأخريين وتتركب من الشىء ونقيضه نحو اما أن يكون العدد زوجا أو غير زوج أو من الشىء والمساوى لنقيضه كقولنا العدد اما زوج واما فرد فطرفا هذه القضية لا يجتمعان ولا يرتفعان وكل حقيقية يصدق عليها أنها مانعة جمع وأنها مانعة خلو دون العكس فتجتمع الثلاثة فى نحو العدد اما زوج أو فرد وتنفرد مانعة الجمع بنحو اما أن يكون الشىء أبيض أو أسود ومانعة الخلو نحو اما أن يكون الشىء غير أبيض أو غير أسود ثم هذا فى المنفصلات الموجبات أما السوالب فتسميتها مانعة جمع أو خلو أو حقيقية تجوز لمشابهتها موجباتها أو حقيقة اصطلاحية والا فهى تسلب منع الجمع أو منع الخلو أو منعهما نحو ليس اما أن يكون الشىء انسانا واما أن يكون ناطقا فيصح التمثيل بهذه للثلاثة وقد تتألف الحقيقية من اكثر من جزأين فى الظاهر نحو العدد اما زائد أو ناقص أو مساو فهى بحسب الحقيقة مؤلفة من جزأين فقط والاصل العدد اما زائد أو غير زائد فحذف غير زائد وعبر عنه بناقص أو مساو لانه بمعناه فالعناد حقيقة انما هو بين الزائد وغيره اما مانعة الجمع ومانعة الخلو فيتألفان من أكثر من جزأين حقيقة وانما عبروا فى تعريفى مانعة الجمع ومانعة الخلو بطرفين لانهما أقل ما يتحققان به فاذا علم الحكم بين الطرفين علم بين الاكثر هكذا قيل ومشى عليه الملوى فى صغيره قال السيد والحق انا اذا اعتبرنا الظاهر تركب كل

منهما من أكثر من جزأين وان اعتبرنا الحقيقة فالمنفصلة مطلقا لا تتركب الا من جزأين لانها تتحقق بانفصال واحد والنسبة الواحدة لا تكون الا بين شيئين فعند زيادة الاجزاء تتعدد المنفصلات فاذا قلنا اللفظ المستعمل اما اسم أو كلمة أو أداة فهى حقيقيتان هما أنه اسم أو غيره وغيره اما كلمة أو غيرها وهو الاداة واذا قلنا اما أن يكون هذا الشئ شجرا أو حجرا أو انسانا فهى ثلاث منفصلات مانعات الجمع واذا قلنا اما أن يكون هذا الشئ لا شجرا ولا حجرا ولا انسانا فهى ثلاث منفصلات مانعات الخلو باعتبار الانفصال بين كل جزأين كما فى الكبير وانما كانت مانعة الجمع السابقة فى التحقيق ثلاث منفصلات لان منع الجمع حاصل بين الشجر والحجر وبين الشجر والانسان وبين الحجر والانسان وكل من المتصلة والمنفصلة تتألف من حمليات أو شرطيات أو منهما وأمثلتها وبيان أقسامها مذكور فى المطولات وبما ذكر تعرف القضايا وأقسامها (من غير اشكال) بكسر الهمزة أى بدون التباس ولا خفاء (ونوه) بتشديد الواو أى أشار وضميره للعدد المعلوم مما قبله وهو ثلثا الرسم أعنى الاربعة (بثلاثة أرباعه) وذلك ثلاثة فهى اشارة (الى أنواع الدلالة الوضعية) أى عدد أنواعها والدلالة تطلق بالاشتراك على معنيين أحدهما كون أمر بحيث يفهم منه أمر آخر وان لم يفهم بالفعل والمراد بالامر الاول الدال وبالثانى المدلول ثانيهما فهم أمر من أمر أى بالفعل فهو أخص مما قبله والمراد بالامر الاول المدلول وبالثانى الدال عكس ما قبله والدلالة اما وضعية أى لغوية من أوضاع العرب أو عقلية أو عادية وعلى كل الدال اما لفظ أو غيره فدلالة اللفظ الوضعية كدلالة لفظ أسد على الحيوان المفترس والعقلية كدلالة اللفظ على وجود لافظه أو حياته اذ يستحيل عقلا حصول لفظ من معدوم أو ميت والعادية كدلالة أخ بفتح الهمزة وبالخاء المعجمة على الوجع مطلقا ودلالة غير اللفظ الوضعية كدلالة الاشارة بالرأس الى أسفل على معنى نعم والى أعلى على معنى لا والعقلية كدلالة تغير العالم على حدوثه والعادية كدلالة الحمرة على الخجل أى الحياء والصفرة على الوجل أى الخوف وانما خص المتن الوضعية والمراد اللفظية منها لان أهل الفن أى المناطقة انما

يبحثون عنها وأنواعها المشار اليها ثلاثة دلالة مطابقة ودلالة تضمن ودلالة التزام فدلالة المطابقة هى دلالة اللفظ على ما طابقه أى وافقه أى على المعنى الذى وافق ذلك اللفظ سميت بذلك لمطابقة اللفظ فيها للمعنى الموضوع هو له ودلالة التضمن هى دلالة اللفظ على جزء ما وافقه أى على جزء ما وضع له من المعانى سميت بذلك لتضمن المعنى لجزئه لان القاعدة أن الكل يتضمن الجزء واستشكال ذلك بأن فهم المركب بفهم اجزائه فلا يتأتى الانتقال من المركب الى جزئه مدفوع بحصول ذلك فيما اذا رأيت شبحا من بعد وشككت فيه هل هو حيوان أو لا فقيل لك هو انسان ففهمت أنه حيوان ولم تلتفت الى كونه ناطقا وان كان يقع فى الذهن أولا المعنى بتمامه فقد وقع الانتقال من معنى اللفظ الى جزئه اذ لا مانع من أن يفهم المعنى اجمالا ثم ينتقل الذهن الى جزئه واتفاقهم على تقدم الجزء على الكل فى الوجود الذهنى انما هو من حيث فهم الجزء فى ذاته كما قاله عبد الحكيم فلا ينافى تقدم الكل عليه من حيث فهمه من اللفظ فيكون فهم الجزء من اللفظ متأخرا عن فهم الكل منه وأن كان الجزء فى ذاته متقدما على الكل واستلزام ما ذكر فهم الجزء مرتين مرة فى ضمن الكل وأخرى منفردا لا يضر ودعوى بعضهم أن الوجدان يكذبه ممنوع كما نقله شيخنا عن بعض المحققين ودلالة الالتزام هى دلالة اللفظ على لازمه وشرط فى ذلك اللازم أن يكون لازما ذهنيا وهو المسمى باللازم البين بالمعنى الاخص فى اصطلاح بعض المناطقة وضابطه أن يلزم من تصور الملزوم تصور لازمه سواء كان لازما فى الذهن والخارج معا كالزوجية بالنسبة للاربعة المتصورة بمفهومها المخصوص وهو عدد ذو زوجين أو فى الذهن فقط كالبصر بالنسبة للعمى فانه يلزم من تصور العمى تصور البصر فهو لازم فى الذهن وليس لازما فى الخارج بل مناف وخرج بهذا الشرط اللازم غير البين أى غير الواضح وضابطه أن لا يلزم من فهم الملزوم واللازم الجزم باللزوم بينهما بل يتوقف على الدليل كالحدوث اللازم للعالم وكذلك اللازم البين بالمعنى الاعم وضابطه أن يلزم من فهم الملزوم واللازم الجزم باللزوم بينهما سواء لزم من تصور الملزوم تصور اللازم كالزوجية بالنسبة للاربعة أو لم يلزم كمغايرة الانسان للفرس مثلا فانه

لا يلزم من تصور الانسان تصور المغايرة المذكورة لكن اذا فهم الانسان وفهمت المغايرة المذكورة جزم باللزوم بينهما فتحصل أن اللازم ينقسم الى بين وغير بين والاول ينقسم الى لازم بين بالمعنى الاخص والى لازم بين بالمعنى الاعم ووجه تسميتهما بذلك أن الاول فرد من الثانى فهو أخص منه وما تقدم من اشتراط اللازم البين بالمعنى الاخص هو الراجح وذهب الفخر ككثير من المتأخرين الى أنه يكفى اللازم البين بالمعنى الاعم كما تقدم (فان أضيف لذلك) العدد الذى هو ثلاثة (أنواع العلم) أى عدد أنواع العلم الحادث وهو مطلق الادراك وهى اثنان تصور وتصديق فالاول هو ادراك المفرد والمراد الادراك الذى لم يتعلق بالنسبة الخارجية على وجه الاذعان بأن لم يتعلق بنسبة أصلا وذلك ادراك الموضوع وحده وادراك المحمول وحده وادراكهما دون النسبة بينهما أو تعلق بنسبة غير خارجية وذلك ادراك النسبة الكلامية التى هى ثبوت المحمول للموضوع على وجه الاثبات فى القضية الموجبة وعلى وجه النفى فى القضية السالبة وادراك النسبة الاضافية كالنسبة فى قولك زيد بن عمرو وهى بنوة زيد لعمرو وادراك النسبة التقييدية كالنسبة فى قولك حيوان ناطق وهى كون الثانى صفة للاول أو تعلق بنسبة خارجية لا على وجه الاذعان بان لم يكن قابلا ومسلما لها فكل ما ذكر داخل فى تعريف التصور والثانى أعنى التصديق هو ادراك النسبة أى الخارجية وهى وقوع ثبوت المحمول للموضوع أو عدم وقوعه لا الكلامية التى هى ثبوت ذلك على وجه الاثبات أو النفى اذ هذا من التصور ومحل تسمية ادراك هذه النسبة تصديقا اذا كان على وجه الاذعان بحيث يطلق عليه اسم التسليم والقبول كما نقل عن العضد والسعد والسيد ونقل يس فى حاشية الخبيصى أن الاذعان الاعتقاد سواء كان راجحا وهو الظن أو جازما غير مطابق وهو الجهل المركب أو مطابقا راسخا لا يعرض له زوال وهو اليقين أو غير راسخ وهو التقليد وفى كلام غير واحد أن الاذعان عند المناطقة بمعنى الادراك وعند المتكلمين بمعنى التسليم والقبول ورجحه كثيرون قال شيخنا والذى قاله شيخنا ان المرضى هو الاول فليحرر اه وانما سمى ما ذكر تصديقا لان التصديق لغة النسبة الى الصدق والخبر وان احتمل

الصدق والكذب لكن مدلوله الصدق ليس الا وأما الكذب فاحتمال عقلى كما صرح به السعد ثم ان كلا من التصور والتصديق ينقسم الى قسمين ضرورى ونظرى فالنظرى ما يحتاج الى التأمل أى ادراك يحتاج الى الفكر والنظر والمراد بالنظر ما يوصل الى المجهول من تعريف أو قياس أو استقراء أو تمثيل لا ما هو المصطلح عليه الذى هو ترتيب أمرين معلومين ليتوصل بهما الى أمر مجهول تصورى أو تصديقى والا لخرج من تعريف النظرى ما احتاج الى الاستقراء الذى هو تتبع أفراد المحكوم عليه كما فى قولهم كل حيوان يحرك فكه الاسفل عند المضغ وما احتاج الى التمثيل الذى هو القياس الاصولى كما فى قول الامام الشافعى النبيذ حرام كالخمر والضرورى ما لا يحتاج لتأمل أى نظر وفكر بالمعنى المتقدم فيدخل فيه القضايا الاوليات وهى التى لا يتوقف التصديق بها على شئ أصلا بل تصدق النفس بها من أول وهلة أى بمجرد الالتفات اليها كقولهم الكل أعظم من الجزء والواحد نصف الاثنين والحدسيات وهى التى يتوقف التصديق بها على حدس وتخمين كقولهم نور القمر مستفاد من نور الشمس والتجريبيات وهى التى يتوقف التصديق بها على التجربة كقولهم السقمونيا مسهلة للصفراء وانما دخلت هذه والتى قبلها فى تعريف الضرورى لان كلا منهما وان توقف على حدس أو تجربة لم يتوقف على تأمل ونظر ويرادف الضرورى البديهى وقيل هو ما لا يحتاج لشئ أصلا فيكون أخص منه لانفراد الضرورى على هذا بالحدسيات والتجريبيات لتوقفهما على الحدس والتجربة والعلم المنقسم الى ما ذكر هو العلم الحادث كما ذكر أما علمه تعالى فانه لا يتصف بكونه تصورا أو تصديقا ولا بكونه نظريا أو ضروريا لان كلا من التصور والتصديق مفسر بالادراك وهو وصول النفس الى تمام المعنى وذلك من خواص الاجسام فيمتنع اطلاقه عليه تعالى لايهام أن له جسما وان أريد به معنى صحيح كأن يراد به ما يسمى العلم به بالنسبة الينا تصورا أو تصديقا ولان النظرى يقتضى سبق نظر وتأمل وذلك يقتضى الحدوث وأما الضرورى فهو وان كان معناه صحيحا فى حقه تعالى لكن اطلاقه على علمه تعالى يوهم مقارنته للضرورة لا طلاق الضرورى على ما اقتضته الضرورة وذلك مستحيل عليه تعالى

واعلم أن ما يتوصل به الى التصور يسمى قولا شارحا وتعريفا ومعرفا بكسر الراء كقولك فى تعريف الانسان حيوان ناطق فانه توصل به الى تصور الانسان وسمى شارحا لانه يشرح ويبين الماهية إما بالكنه والحقيقة وإما بالوجه والاعتبار وما يتوصل به الى التصديق يسمى حجة كقولك فى الاستدلال على أن العالم حادث العالم متغير وكل متغير حادث فانه توصل به الى التصديق بنسبة الحدوث للعالم (أو المعرفات على الصحيح) أى أو أضيفت اليه عدد المعرفات بكسر الراء جمع معرّف وهو ما يقتضى تصوره تصور المعرّف بفتح الراء وامتيازه عن غيره فالاول الحد التام والثانى ما عداه مما سيأتى والمراد بالتصور الاول الخطور بالبال وبالثانى الحصول عن جهل لا الخطور بالبال لان المعرف بفتح الراء يجب أن يكون مجهولا حال تعريفه والا لزم تحصيل الحاصل وعدد المعرفات المشار اليه اثنان على الصحيح الاول ما يسمى حدا وهو قسمان حد تام وحد ناقص فالتام هو ما شرح الماهية بالجنس والفصل القريبين مع تقديم الجنس على الفصل كما تقول فى تعريف الانسان حيوان ناطق فحيوان جنس شامل لما عدا الجماد من ناطق وصامت وقوله ناطق فصل أخرج غير الانسان من سائر الحيوانات والناقص ما شرح الماهية بالفصل فقط كالانسان ناطق وبالفصل مع الجنس البعيد كأن يقال الانسان جسم ناطق أو مع الجنس القريب متأخرا عن الفصل كالانسان ناطق حيوان فصور الحد الناقص ثلاث والثانى ما يسمى رسما وهو قسمان أيضا تام وناقص فالرسم التام ما شرح الماهية بالجنس القريب والخاصة الشاملة اللازمة بخلاف غير الشاملة كالعالم بالنسبة للانسان فلا يعرّف بها لخروج كثير من الافراد عنها وبخلاف غير اللازمة كالمتنفس بالفعل للحيوان فلا يعرّف بها لخروج أفراد المحدود عنها حال المفارقة ولا بد من تقديم الجنس على الخاصة والا كان رسما ناقصا والرسم الناقص ما شرح الماهية بالخاصة المتقدمة فقط كأن يقال الانسان ضاحك أو مع الجنس البعيد كأن يقال الانسان جسم ضاحك أو القريب لكن مع تأخيره عن الخاصة كأن يقال الانسان ضاحك حيوان وأما التعريف بالعرض العام مع الخاصة

فالصواب كما قاله السيد انه رسم ناقص كأن يقال الانسان ماش ضاحك ومع الفصل كأن يقال الانسان ماش ناطق أو بالفصل مع الخاصة كأن يقال الانسان ناطق ضاحك حد ناقص ومقابل الصحيح من أن المعرفات اثنان ما جرى عليه صاحب السلم بقوله

معرف على ثلاثة قسم * حدورسمى ولفظى علم

ثم قال

وما بلفظى لديهم شهرا * تبديل لفظ برديف أشهرا

أى فالمعرف اللفظى هو أثر تبديل الخ فهو اللفظ الذى أتى به بدلا عن لفظ مرادف له كأن يقال فى تعريف البر هو القمح ولا بد أن يكون البدل أشهر عند السامع من المبدل لا أخفى منه أو مساويا له وكذا ما زاده بعضهم من التعريف بالمثال كقولهم العلم كالنور والجهل كالظلمة والتعريف بالتقسيم كقولهم العلم تصور أو تصديق فذلك ضعيف والتحقيق ان كلا من الثلاثة الزائدة المذكورة داخل فى الرسم لانه من التعريف بالخاصة فان مشابهة العلم للنور خاصة من خواصه وكذا مشابهة الجهل للظلمة وانقسام الشئ الى أقسامه كذلك وكذا تفسير الشئ بمرادفه ويشترط فى كل من الحد والرسم أن يكون مطردا بأن يكون كلما وجد المعرّف بالكسر وجد المعرف بالفتح بأن لا يزيد الاول على الثانى بافراد يصدق فيها دونه كما فى قولك حيوان ناطق فى تعريف الانسان فلو زاد عليه بتلك الافراد كما فى قولك جسم نام حساس فى تعريف الانسان فانه يزيد بالحمار والفرس مثلا لم يصح التعريف لكونه غير مطرد فانه يوجد ولا يوجد المعرف بالفتح فى الافراد التى زاد بها فلم يكن مانعا وان يكون منعكسا بأن يكون كلما وجد المعرّف بالفتح وجد المعرّف بالكسر بأن لا يزيد الاول على الثانى بافراد يصدق فيها دونه كما فى قولك جسم نام حساس فى تعريف الحيوان فلو زاد عليه بتلك الافراد كما فى قولك متفكر بالقوة فى تعريف الحيوان فانه يزيد بالحمار والفرس مثلا لم يصح التعريف لكونه غير جامع فانه يوجد المعرف ولا يوجد هو فلم يكن جامعا وان يكون ظاهرا عند السامع لا أخفى منه كقولك فى تعريف النار هى جسم كالنفس بالسكون فانه أخفى من المعرّف لشدة خفاء النفس بدليل كثرة الخلاف فيها ولا مساويا فى الخفاء له كقولك فى تعريف المتحرك هو ما ليس

بساكن اذا استوى كل منهما عند السامع وأن لا يكون بلفظ مجازى لم يشتمل على قرينة معينة كأن تقول فى تعريف العالم بالكسر هو بحر يلاطف الناس أما مع القرينة المعينة كأن تقول فى تعريفه هو بحر يلاطف الناس يظهر الدقائق والنكات فيجوز لعدم الالتباس ولا حاجة حينئذ لقولنا يلاطف الناس للاستغناء عنه بقولنا يظهر الخ لان المعينة تكفى عن المانعة وأن لا يكون بما يدرى بالمحدود أى يعلم بواسطة المعرف بالفتح كتعريف الشمس بأنها كوكب يظهر نهارا فانه يتوقف على المعرف حيث أخذوا فيه النهار وقد عرفوه بأنه ما بين طلوع الشمس وغروبها فلا يصح ذلك للزوم الدور وأن لا يكون بمشترك لفظى خلا من القرينة المعينة للمراد كأن تقول فى تعريف الشمس هى عين فلو وجدت القرينة المذكورة كأن تقول فيما ذكر هى عين تضئ فى الآفاق لم يمتنع التعريف به ولا يجوز فى الحد ولا الرسم ذكر أو التى للشك أو الابهام وأما التى للتقسيم كما تقول الانسان حيوان ناطق أو صامت والتى للتخيير كقولك الانسان حيوان ضاحك أو كاتب بمعنى أنك مخير بين التمييز بالخاصة الاولى والتمييز بالخاصة الثانية فيجوزان فى الرسم لا فى الحد * واعلم أنه لا يعرف الا الماهيات بخلاف الواحد بالشخص فلا يعرف قال فى التلويح الشخص لا يحد لان معرفته لا تحصل الا بتعيين مشخصاته بالاشارة أو نحوها كالتعبير عنه باسمه العلم والحد لا يفيد ذلك لان غايته الحد التام وهو انما يشتمل على مقومات الشئ دون مشخصاته اه أى فالمعرف فى نحو قولك زيد جسم نام حساس متحرك بالارادة مثلا ليس هو زيدا بل الانسان الذى تصورناه فى هذا الجزئى اذ قد علمنا ان الجزئى متى جرد عن مشخصاته رجع للحقيقة الكلية وانما عرفت الماهيات لان الاطلاع على ذاتياتها صعب كما قاله الفنارى فى فصول البدائع قال أما الماهيات الحقيقية فظاهر وأما الاعتبارية فبالنسبة الى غير المعتبر فلذلك نظروا فى الآثار الفائضة واشتقوا منها ما يحمل على الماهية وجعلوا المستتبع العام جنسا والخاص فصلا اه والمراد بالآثار مثل الضحك والنطق والمشى وغير ذلك هذا وباضافة العدد المذكور الذى هو اثنان الى ما قبله وهو ثلاثة يكون المجموع خمسة (عرفت) بتاء التأنيث

الساكنة مبنيا للمجهول و(كمية النسب) بكسر النون أى عددها نائب فاعله والنسب جمع نسبة وهى الارتباط بين الشيئين والمراد نسبة الالفاظ للمعانى وللالفاظ ونسبة المعانى للمعانى وللافراد وذلك منحصر فى خمسة أنواع على ما ذكره الاخضرى بقوله

ونسبة الالفاظ للمعانى * خمسة أقسام بلا نقصان
تواطؤ تشاكك تخالف * والاشتراك عكسه الترادف

وفى كلامه اكتفاء يعلم مما ذكرناه اذ من هذه الخمسة ما هو معتبر بين معنى اللفظ وأفراده وذلك هو التواطؤ والتشاكك ومنها ما هو معتبر بين معنى لفظ ومعنى لفظ آخر وذلك هو التباين ومنها ما هو معتبر بين اللفظ ومعناه وذلك هو الاشتراك ومنها ما هو معتبر بين لفظ ولفظ آخر وذلك هو الترادف فالتواطؤ هو التوافق وهو أن يكون المعنى الواحد مستويا فى افراده من غير اختلاف وتفاوت فيها كما فى الانسان فان معناه لا يختلف فى أفراده وكون بعض أفراده كنبينا صلى الله عليه وسلم أكمل من غيره لا يقتضى التشكك لان التفاوت بالامور الخارجة عن المسمى غير معتبر حتى يخرج ما ذكر عن التواطؤ كما قاله القرافى والتشاكك هو أن يكون المعنى الواحد ليس مستويا فى افراده بل مختلف ومتفاوت فيها كما فى النور فانه فى الشمس أقوى منه فى غيرها وسميت هذه النسبة بذلك لان الناظر فيها يتشكك فانه ان نظر لاصل المعنى كان من قبيل التواطؤ والا كان من قبيل الاشتراك ولذلك أنكر بعضهم حقيقتها والتخالف هو التباين وهو ان يكون بين المعنيين مخالفة كلية كما فى معنى الانسان والفرس والاشتراك والمراد به اللفظى وهو أن يتحد اللفظ ويتعدد معناه كما فى عين فانها تطلق على الباصرة وعلى الجارية وعلى الذهب وعلى الشمس وغير ذلك لا المعنوى وهو ما اتحد لفظه ووضعه ومعناه وتعددت افراده المشترك فى ذلك المعنى والترادف هو التوارد فى الاستعمال على المعنى الواحد بأن يتعدد اللفظ ويتحد المعنى كما فى انسان وبشر فانهما مترادفان أى متتابعان على معنى واحد وهو الحيوان الناطق وبقى من أنواع النسب التساوى والعموم والخصوص من وجه والعموم والخصوص المطلق فضابط الاول ان يتحد ما صدقا

أى افراداو يختلفامفهوما كما فى الكاتب والضاحك فالفرق بينه وبين الترادف ان الترادف هو الاتحاد ماصدقا ومفهوما كالليث والاسد والانسان والبشر والتساوى الاتحاد ماصدقا فقط كالانسان والناطق كما صرح به الصبان فى حواشى الاشمونى وضابط الثانى ان يجتمعا فى مادة وينفرد كل منهما فى مادة أخرى كما فى الانسان والابيض وضابط الثالث ان يجتمعا فى مادة وينفرد أحدهما فى أخرى كما فى الانسان والحيوان قال بعض المحققين ويمكن ادراج الاول فى الترادف بأن يراد به مايشمل مالو كان بينهما الاتحاد ماصدقا فقط وادراج الثانى والثالث فى التخالف بأن يراد به مايشمل التباين الجزئى (والكليات) أى وعددالكليات جمع كلى وهو ماأفهم الاشتراك المصطلح عليه عندالمناطقة وهو المشترك المعنوى أعنى مايصدق على كثيرين بمعنى انه يصح حمله عليها كلفظ الاسد والانسان ويقابله الجزئى فهو مالا يفهم الاشتراك كزيد ولا عبرة بمايعرض له من الاشتراك اللفظى لما تقدم من أن المراد هنا الاشتراك المعنوى وأما الكل فهو الحكم على المجموع أى على بعض الافراد المجتمعة كقولك أهل الازهر علماء فان كان الحكم على جميع الافراد فهو الكلية نحو كل نفس ذائقة الموت وكما فى الكلمة المشرفة بناء على أنها سالبة كلية لعموم السلب فيها لجميع افراد الاله غير الذات العلية وقاعدة أن تأخر النفى عن اداة العموم لعموم السلب وتقدمها عليها لسلب العموم أغلبية والجزء هو ماتركب منه ومن غيره كل محسوسا كان كالسمار بالنسبة للحصير أومعقولا كالحيوان بالنسبة للانسان ثم الكلى اما مندرج فى الذات بان كان جزأ منها وهو الجنس والفصل واما خارج عنها بأن لم يكن جزأ منها ولا عينها وهو الخاصة والعرض العام واما غير مندرج وغير خارج بأن كان تمام الذات وهو النوع فالذات بمعنى الماهية كالحيوان الناطق بالنسبة للانسان والمندرج فيها كالحيوان وكالناطق والخارج عنها كالضاحك والماشى وغير المندرج وغير الخارج كالانسان والكلى المنطقى غير الكلى الطبيعى والكلى العقلى وذلك أنا اذا قلنا مثلا الحيوان كلى فهناك ثلاثة أمور الحيوان من حيث هو هو ومفهوم الكلى من غير اشارة لمادة من المواد والحيوان الكلى وهو المجموع المركب منهما أى

من

من الحيوان والكلى فالاول يسمى كليا طبيعيا لانه طبيعة من الطبائع وحقيقة من الحقائق أولانه موجود فى الطبيعة أى الخارج والثانى كليا منطقيا لان المنطقى انما يبحث عنه والثالث كليا عقليا لعدم تحققه الافى العقل ثم الاخيران من الاعتباريات وأما الاول فاختلف فيه فذهب طائفة من الحكماء الى أنه موجود فى الخارج مستدلين بأن الحيوان جزء هذا الحيوان الموجود فى الخارج وجزء الموجود موجود ورده الرازى وقال ان الكلى الطبيعى لا وجود له فى الخارج وانما الموجود فى الخارج هو الاشخاص قال فان قلت اذا لم يكن فى الوجود الا الاشخاص فمن أين تحققت الكليات قلت العقل ينتزع من الاشخاص صورا كلية مختلفة تارة من ذواتها وأخرى من الاعراض المكتنفة بها بحسب استعدادات مختلفة واعتبارات شتى فليس لها وجود الا فى العقل اه وهذا ما اختاره المتأخرون لانه لو كان موجودا فاما بوجود الفرد فيلزم قيام وجود واحد بأمرين واما بوجود مغاير له فلا يصح الحمل ومع ذلك فان كل موجود فى الخارج فهو مشخص بالبديهة ونوقش ذلك بما لاطائل تحته هذا وأنواع الكليات المشار اليها خمسة * الاول الجنس وهو ماصدق فى جواب ماهو على كثيرين مختلفين بالحقيقة أى مختلفة حقائقهم كالحيوان فانه يصدق فى جواب ماهو على كثيرين الخ بمعنى انه يصح حمله على ماذكر فاذا قيل الانسان والفرس والحمار ماهو صلح لان يحمل فى جواب ذلك على ماذكر فى السؤال بأن يقال حيوان أى المذكور حيوان والمراد بالكثيرين اثنان فأكثر وخرج بقولنا فى جواب ماهو الفصل والخاصة لان كلا منهما لا يقع فى جواب ما وانما يقع فى جواب أى شئ كما يعلم مما يأتى وبقولنا على كثيرين الحد فانه انما يصدق فى جواب ماهو على واحد فقط كأن يقال الانسان ماهو فيقال حيوان ناطق وبقولنا مختلفين بالحقيقة النوع فانه وان صدق على كثيرين لكن متفقين بالحقيقة كما سيأتى وهو أى الجنس ثلاثة أنواع جنس قريب ويسمى السافل وهو ما لاجنس تحته وفوقه الاجناس كالحيوان وجنس بعيد ويسمى الجنس العالى وهو ما لاجنس فوقه وتحته الاجناس كالجوهر ووسط وهو مافوقه جنس وتحته جنس كالجسم ٭ والثانى الفصل وهو ماصدق

فى جواب أى شئ هو فى ذاته كالناطق فانه يصدق فى جواب ذلك فاذا قيل مميز الانسان أى شئ هو فى ذاته أى حال كونه مندرجا فى ذاته صلح لان يحمل فى جواب ذلك على ماذكر فى السؤال بأن يقال ناطق بناء على ان الناطق لا يقال الا على الانسان أما على أنه يقال للملائكة والجن فليس الناطق فصلا للانسان بالنسبة لهما كما ذكره شيخنا وفى شرح الكيلانى على آداب السمرقندى أن المراد بالنطق هنا ما يجرى على الجنان لا ما يجرى على اللسان فيخرج الملك والجن والببغا اذ ليس للملك والجن جنان وهو القلب اذ هو انما يكون فى الماديات دون المجردات والببغا لا يجرى على جنانه شئ وخرج بقولنا فى جواب أى شئ الخ العرض العام فانه لا يقع فى الجواب والجنس والنوع لان كلا منهما وان وقع فى الجواب لكن لما الا أى شئ وبقولنا فى ذاته الخاصة فانها انما تصدق فى جواب أى شئ هو فى عرضه والفصل نوعان قريب وبعيد فالاول ما يميز الشئ عما يشاركه فى جنسه القريب كالناطق فانه يميز الانسان عما يشاركه فى جنسه القريب وهو الحيوان من الفرس والحمار ونحو ذلك والثانى ما يميز الشئ فى جنسه البعيد كالحساس بالنسبة للانسان فانه يميزه عما يشاركه فى جنسه البعيد كالجسم من الحجر والشجر ونحو ذلك فيكون الجنس غير العالى فصلا باعتبار أنه يميز الشئ عما يشاركه فى جنسه البعيد كالحيوان بالنسبة للانسان لتمييزه له عما يشاركه فى الجنس البعيد كالجسم من الحجر والشجر لكن اذا وقع فى جواب أى شئ هو فى ذاته وان كان جنسا باعتبار آخر اذا وقع فى جواب ماهو * والثالث العرض العام وهو ما خرج عن الماهية وصدق عليها وعلى غيرها كالمتحرك بالنسبة للانسان فانه خرج عن ماهيته ويصدق عليها وعلى غيرها كأن يقال الانسان متحرك الفرس متحرك وخرج بقولنا خرج عن الماهية الجنس والفصل والنوع فانها ليست خارجة عنها بل الاولان جزآن منها والثالث تمامها وبقولنا وصدق الخ الخاصة فانها وان خرجت عن الماهية تصدق عليها فقط والعرض العام نوعان الاول لازم كالمتنفس بالقوة والثانى مفارق كالمتنفس بالفعل * والرابع النوع وهو ما صدق فى جواب ماهو على كثيرين متفقين بالحقيقة كالانسان فانه يصدق

فى

فى جواب ماهو على كثيرين الخ فاذا قيل زيد وعمرو ماهو صلح لان يحمل فى جواب ذلك على ماذكر فى السؤال بل لو قيل زيد ماهو صلح لذلك فيقال انسان لان المراد هنا بصدقه على كثيرين حمله عليها وان لم تجمع فى السؤال بخلاف صدق الجنس على كثيرين فيما مر فانه لا بد من جمعها فى ذلك وخرج بقولنا فى جواب ماهو العرض العام فانه ليس فى جواب والفصل والخاصة فان كلا منهما يصدق فى جواب أى شئ وبقولنا على كثيرين الحد وبالمتفقين بالحقيقة الجنس فانه انما يصدق على المختلفين بالحقيقة والمراد بالحقيقة هنا الحقيقة النوعية كحيوان ناطق لا الشخصية والا فحقيقة كل من زيد وعمرو مركبة من الانسانية والتشخص الخاص به الذى لا يشركه فيه غيره فيختلفان حينئذ بالحقيقة لكن لا شك أنهما متفقان فى الحقيقة النوعية اذ يصدق على كل منهما أنه حيوان ناطق * والخامس الخاصة وهى ما صدق فى جواب أى شئ هو فى عرضه كالضاحك فانه يصدق فى جواب ذلك فاذا قيل مميز الانسان أى شئ هو فى عرضه أى حال كونه مندرجا فى عرضه صلح لان يحمل فى جواب ذلك على ماذكر فى السؤال بأن يقال ضاحك ولا يخفى عليك ما خرج بالقيود المذكورة وكما تكون الخاصة للنوع تكون للجنس كالماشى فانه خاصة للحيوان ولا يلزم من كونها خاصة للجنس ان تكون خاصة للنوع بخلاف العكس فكل خاصة للنوع خاصة للجنس ولا عكس والخاصة على نوعين ملازمة كالضاحك بالقوة ومفارقة كالضاحك بالفعل وجعل الضاحك من خواص الانسان مبنى على ما ذهب اليه الحكماء من ان طبع الملائكة والجن لا يقتضى الضحك كما لا يقتضى البكاء ووقوع ذلك منهم كما فى بعض الآثار اتفاقى ليس باقتضاء الطبع والا فليس الضاحك من خواص الانسان بالنسبة لهما * (تنبيهان) * الاول اعلم انه ليس فى الخارج الا الاشخاص وانما الجنس والفصل والنوع صور متمايزة عند العقل يحصلها من الشخص بحسب استعدادات تعرض للعقل واعتبارات يتعقلها من جزئيات أقل أو أكثر مختلفة فى التباين والاشتراك فيدرك فى زيد تارة صورة شخصية لا يشركه فيها غيره وأخرى صورة يشاركه فيها عمرو وبكر وأخرى صورة يشاركه فيها الفرس وغيره قاله فى شرح المقاصد وحينئذ

فلابد من كون الاشخاص متعددة حتى يتأتى الاشتراك والاختصاص خلافا لما يفيده كلام بعضهم ه الثاني اتفقوا على حمل الكلي واختلفوا في حمل الجزئي أي جعله محمولا فنقل الدواني في حاشية التهذيب عن الشيخ الرئيس والفارابي انه يحمل على جزئي مغاير له بحسب الاعتبار متحد معه بحسب الذات كما في هذا الضاحك وهذا الكاتب فانهما مختلفان بحسب المفهوم ومتحدان بحسب الذات فان ذاتهما زيد بعينه قال وكذا يجوز حمله على كلي منحصر في جزئيه كما في قولك بعض الانسان زيد وقال السيد في حواشي الشمسية كون الجزئي الحقيقي مقولا على واحد انما هو بحسب الظاهر أما بحسب الحقيقة فالجزئي الحقيقي لا يكون مقولا ولا محمولا على شئ أصلا بل يقال ويحمل عليه المفهومات الكلية فهو مقول عليه لا مقول وكيف وحمله على نفسه لا يتصور قطعا اذ لابد في الحمل الذي هو النسبة أن يكون بين أمرين متغايرين وحمله على غيره ايجابا ممتنع وأما قولك هذا زيد فلابد فيه من التأويل لان هذا اشارة الى الشخص المعين فلا يراد بزيد ذلك الشخص والا فلا حمل من حيث المعنى كما عرفت بل يراد مفهوم مسمى زيد أو صاحب اسم زيد وهذا المفهوم كلي وان فرض انحصاره في فرد واحد فالمحمول على غيره لا يكون الا كليا اه قال شيخ شيخنا العطار في حواشي المقولات وهذا هو الحق اه (والحجة العقلية) أي وعدد أنواع الحجة العقلية نسبة للعقل لاستنادها اليه سميت حجة لان المتمسك بها يحج خصمه أي يغلبه والحجة من حيث هي قسمان عقلية ونقلية فالنقلية نسبة للنقل ما كان كل من مقدمتيها أو أحدهما من الكتاب أو السنة أو الاجماع تصريحا أو استنباطا والعقلية ما كان ما ذكر فيها من العقل وخصت بالذكر لان المناطقة انما يبحثون عن العقليات وأنواعها المشار اليها خمسة برهان وخطابة وشعر وجدل وسفسطة فالبرهان هو ما ركب من مقدمات يقينية نحو قولك زيد انسان وكل انسان حيوان ينتج زيد حيوان مأخوذ من البره وهو القطع لما فيه من قطع الخصم عن المنازعة وهو قسمان لمي بكسر اللام والميم المشددة وإني بكسر أوله وثانيه مشددا كذلك لان الحد الوسط لابد أن يكون علة للمطلوب ذهنا والا لم يصح الاستدلال ثم لا يخلو

اما ان يكون علة في الخارج أيضا بمعنى انه سبب فيه كما في قولك زيد متعفن الاخلاط وكل متعفن الاخلاط محموم ينتج زيد محموم فان تعفن الاخلاط بمعنى خروج الطبائع عن الاستقامة علة لثبوت الحمى في الخارج كما هو علة له في الذهن ويسمى البرهان حينئذ لميا لافادته اللمية التي هي العلة سميت بذلك لانه يقال في السؤال عنها لم واما أن لا يكون كذلك كما في قولك زيد محموم وكل محموم متعفن الاخلاط ينتج زيد متعفن الاخلاط فان الحمى ليست علة لثبوت تعفن الاخلاط في الخارج بل الواقع العكس ويسمى البرهان حينئذ انيا لافادته انية الحكم أي ثبوته فالحاصل أنه متى استدل بالعلة على المعلول كان البرهان لميا ومتى استدل بالمعلول على العلة كان البرهان انيا واليقينيات التي يتركب منها البرهان هي الضروريات الست التي هي الاوليات بضم الهمزة وفتح اللام وتخفيف الياء جمع أولى أو بفتح الهمزة وتشديد الواو وكسر اللام وتشديد الياء نسبة للاول لحكم العقل بها من أول وهلة وهي القضايا التي يدركها العقل بمجرد تصور الطرفين كقولك الواحد نصف الاثنين والكل أعظم من الجزء والمشاهدات وهي القضايا التي يدركها العقل بسبب المشاهدة بالحس الباطن كقولك الجوع مؤلم أو الحس الظاهر ويقال لكل منهما المحسوسات والمجربات وهي ما يدركها العقل بواسطة تكرار يفيد اليقين كقولك السقمونيا مسهلة للصفراء على ما جرى عليه بعضهم من أن المجربات من الضروريات والمتجه أنها من الظنيات والمتواترات وهي ما يدركها العقل بواسطة السماع من جمع يؤمن تواطؤهم على الكذب كقولك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ظهرت المعجزة على يديه وجعلها بعضهم من النظريات والحدسيات بفتح الحاء المهملة وسكون الدال وكسر السين المهملتين نسبة للحدس وهو التخمين وهي القضايا التي يدركها العقل بواسطة حدس يفيد العلم كقولك نور القمر مستفاد من نور الشمس وجعلها بعضهم من الظنيات وهو المتجه والقضايا التي قياساتها معها وهي ما يدركها العقل بواسطة لا تغيب عن الذهن عند تصور الطرفين كقولك الاربعة زوج فان العقل يدرك ذلك بواسطة لا تغيب عن الذهن عند تصور الطرفين وتلك الواسطة ان الاربعة

تنقسم الى متساويين وكل منقسم الى متساويين زوج وعدها بعضهم من النظريات وأبدلها صاحب السلم بالمحسوسات وقد علمت أنها داخلة فى المشاهدات وقد تكون اليقينيات نظرية كما أنه قد يتركب البرهان من النقليات لكن لما كان كل منها لابد وان ينتهى للضروريات صارت كأنها ضرورية وتركب البرهان من النقليات فى بعض الاحيان لا ينافى كونه من أقسام العقلية على أن بعضهم خصه بما مقدمتاه عقليتان والخطابة بفتح الخاء ماركب من مقدمات مقبولة أو مظنونة فمثال الاول أن تقول العمل الصالح يوجب الفوز وكل ما كان كذلك لا ينبغى اهماله ينتج العمل الصالح لا ينبغى اهماله ومثال الثانى أن تقول فلان يطوف بالليل بالسلاح وكل من كان كذلك متلصص ينتج فلان متلصص وسميت بذلك لان القصد منها ترغيب المخاطب فيما يفعله كما يفعله الخطباء والشعر بكسر الشين المعجمة ماركب من مقدمات تنبسط منها النفس أو تنقبض فالاول نحو قول من يريد الترغيب فى شرب الخمر هذه خمرة وكل خمرة ياقوتة سيالة ينتج هذه ياقوتة سيالة فان النفس تنبسط من ذلك والثانى نحو قول من يريد التنفير من العسل هذا عسل وكل عسل مرة مهوعة ينتج هذا مرة مهوعة والمرة بكسر الراء مافى المرارة والمهوعة بفتح الواو المشددة وكسرها لانها تهوع النفس أو تهوعها النحل وسمى الشعر بذلك لان الغرض منه ترغيب النفس أو ترهيبها كما يفعله الشعراء والجدل بفتح أوليه ماركب من مقدمات مشهورة أو مسلمة اما عند الناس واما عند الخصم فمثال الاول أن تقول الظلم قبيح وكل قبيح يشين ينتج الظلم يشين ومثال الثانى أن تقول الاحسان خير وكل خير يزين ينتج الاحسان يزين ومثال الثالث أن تقول قول زيد خبر عدل وكل ماهو كذلك يعمل به ينتج قول زيد يعمل به وسمى بذلك لانه يقع فى المجادلة وهو حسن ان كان المقصود به حسنا والا فقبيح والسفسطة فى الاصل الحكمة المموهة والمراد بها ماركب من مقدمات وهمية كاذبة أو شبيهة بالحق وليست به أو شبيهة بالمشهورة وليست بها فالاول كان تقول الجرميت وكل ميت جماد ينتج الجرجماد والثانى كان تقول مشيرا الى صورة فرس على نحو حائط هذا فرس وكل فرس صهال ينتج هذا صهال والثالث كان تقول فى

شخص يتكلم فى العلم على غير هدى هذا يتكلم بالفاظ العلم وكل من كان كذلك فهو عالم ينتج هذا عالم وتسمى مشاغبة ومنها المغالطة الخارجية وهى أن يغيظ أحد الخصمين الآخر بكلام يشغل فكره ليظهر للناس أنه غلبه ويستر بذلك جهله وهى حرام مالم تدع الضرورة اليها فى دفع نحو كافر رافضى أو معتزلى ومن ذلك ماوقع للقاضى الباقلانى أنه اقبل على مجلس المناظرة وفيه ابن المعلم أحد رؤس الرافضة فالتفت الى أصحابه وقال قد جاءكم الشيطان فسمع القاضى ذلك من بعد فلما جلس أقبل على ابن المعلم وأصحابه وقال لهم قال الله تعالى ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا ومن ذلك أيضا ماوقع له انه سأله بعض المتفننين فى درسه وكان أعور فقال هل يجوز أن يجمع الله بين الليل والنهار فقال له قد جمع الله بينهما فى وجهك فأفحم وضحك الحاضرون وأجل هذه الحجج البرهان لتركبه من المقدمات اليقينية ويليه الجدل لتركبه من مقدمات قريبة من اليقين لانها اما مشهورة أو مسلمة ثم الخطابة لانها تتركب من مقدمات مظنونة ثم الشعر لانفعال النفس به ثم السفسطة والله أعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله الفن السابع والعشرون فن الحكمة